



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

لِحَفَافِ الْجَوَانِحِ

وَأَزْهَاقِ الْبَاطِلِ

تأليف

القاضي السيد فراد بن الحسين العسكري الشيرازي

الجليل

مع تعليقات قيمة من

العلامة الميرزا محمد باقر الخليلي

السيد ميرزا محمد باقر الخليلي الشيرازي

الجزء الثاني و الثلاثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احقاق الحق و ازهاق الباطل

کاتب:

نورالله حسینی مرعشی تستری (قاضی نورالله شوشتری)

نشرت فی الطباعة:

مکتبه آیه الله المرعشی النجفی العامه - قم

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	احقاق الحق وازهاق الباطل المجلد ٣٢
١٠	اشاره
١١	مستدرکات فضائل و مناقب أمير المؤمنين و سيد الوصيين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام
١١	اشاره
١٣	مستدرک ترجمه الامام على عليه السلام
٤٤	مستدرک ألقابه و كناه الشريفه
٤٥	مستدرک مولده الشريف عليه السلام
٥٣	مستدرک تزويج أمير المؤمنين عليه السلام فاطمه الزهراء عليها السلام
٦٢	علمه عليه السلام
٦٢	اشاره
٦٢	مستدرک علمنى ألف باب يفتح كل باب ألف باب
٦٩	مستدرک قسمت الحكمة عشره أجزاء فأعطى على تسعه
٦٩	كلام ابن عباس فى علمه عليه السلام
٧٠	مستدرک أنا مدينه العلم و على بابها
٧٠	مستدرک سلونى قبل أن تققدونى
٨٠	مستدرک قول على عليه السلام «سلونى عن طرق السموات فإنى أعلم بها من طرق الأرض»
٨١	جوابه عليه السلام لليهود
٨٢	مستدرک لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام علم ظاهر كتاب الله و باطنه
٨٩	أول من وضع علم النحو على بن أبى طالب عليه السلام
٩٩	علمه عليه السلام بالجفر
١٠٦	مستدرک مما ورد أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كان أقرض أهل المدينة و أقضاها
١٠٦	اشاره
١١٤	مستدرک اقضى الأمة على عليه السلام
١١٤	اشاره
١١٤	منها حديث نفسه عليه السلام
١١٤	و منها حديث ابن عباس
١١٥	و منها حديث جابر
١١٥	و منها حديث أنس بن مالك
١١٦	و منها حديث عبد الله بن مسعود
١١٨	و روى حديث ابن مسعود جماعه:
١١٩	مستدرک قول عمر: على أقضانا
١١٩	اشاره
١٢١	و منها حديث عمر
١٢٦	و رواه جماعه مرسلًا

- ١٣٣----- مستدرک قصه زبیه الأسد -----
- ١٣٨----- مستدرک قضاوته علیه السلام فی الأرغفه -----
- ١٤٢----- مستدرک أمر علی علیه السلام الزوجین أن یبعنا حکما من أهلها -----
- ١٤٢----- اشارہ -----
- ١٤٢----- و من أفضیته علیه السلام -----
- ١٤٦----- و من أفضیته علیه السلام -----
- ١٤٧----- و من أفضیته علیه السلام ما رواه القوم -----
- ١٤٧----- و من أفضیته علیه السلام -----
- ١٤٨----- و من أفضیته علیه السلام -----
- ١٥٢----- و من جملة أفضیته علیه السلام -----
- ١٥٢----- و من جملة أفضیته علیه السلام -----
- ١٥٣----- و من جملة أفضیته علیه السلام -----
- ١٥٤----- و من أفضیته علیه السلام ما أورده القوم -----
- ١٥٥----- و من أفضیته علیه السلام -----
- ١٨٢----- قضیه أخرى -----
- ١٨٤----- قضیه أخرى -----
- ١٨٥----- قضیه أخرى -----
- ١٨٦----- و من أفضیته علیه السلام ما رواه جماعه -----
- ١٨٦----- من غرائب فتاواه رضی اللہ عنه -----
- ١٨٧----- أول من فرق الخصوم علی علیه السلام -----
- ١٨٧----- جلد شراحه يوم الخميس و رجمها يوم الجمعة -----
- ١٨٨----- قضیه أخرى -----
- ١٨٨----- قضاؤه علیه السلام فی الخنثی المشکل سأله معاویه -----
- ١٨٩----- مستدرک قضائه علیه السلام فی ثلاثه نفر وقعوا علی امرأه فولدت -----
- ١٩٥----- و من جملة أفضیته علیه السلام ما أورده القوم -----
- ١٩٨----- و من أفضیته علیه السلام ما أورده جماعه -----
- ٢٠٠----- و من جملة أفضیته علیه السلام ما رواه جماعه -----
- ٢٠١----- و من أفضیته علیه السلام ما رواه جماعه -----
- ٢٠٣----- مستدرک عدل علی علیه السلام فی الحکومه -----
- ٢٠٩----- حدیث آخر -----
- ٢٠٩----- حدیث آخر -----
- ٢٢٦----- مستدرک ما ورد فی زهد أمير المؤمنين علی بن أبی طالب علیه السلام و عدله و سماحته و إنفاقه فی سبیل اللہ تعالی عن رسول اللہ صلی اللہ علیه و آله و سلم و عن نفسه و عن الأئمه من أولاده علیهم السلام و الصحابه و التابعین و علماء العامه -----
- ٢٢٦----- اشارہ -----
- ٢٦٤----- مستدرک من عدله علیه السلام کان يأمر ببيت المال فیکس ثم ینضح ثم یصلی فیہ رجاء أن یشهد له يوم القیامه أنه لم یحیس فیہ المال عن المسلمین -----
- ٢٦٩----- مستدرک زهد علی علیه السلام و عدله -----
- ٣٠٣----- مستدرک غفوه و حلمه و صفحه عن عدوه -----

- ٣٠٤----- مستدرک من عدله و عفوه و سماحته ما أوصاه في قاتله أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره و لا تملئوا به
- ٣١١----- خوفه عليه التلام من الله تعالى
- ٣١٢----- مستدرک إنفاقه عليه التلام في سبيل الله تعالى إعطاؤه عليه التلام حله للسانل الذي كتب حاجته على الأرض بأمره
- ٣١٢----- اشاره
- ٣١٣----- حديث آخر
- ٣١٥----- حديث آخر في إنفاقه عليه التلام في سبيل الله تعالى
- ٣١٧----- مستدرک صدقات على عليه السلام
- ٣٢١----- مستدرک شجاعه أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه التلام
- ٣٢١----- اشاره
- ٣٥٤----- قتل أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه التلام حبه و هو كان في المهدي صبيا
- ٣٥٤----- و كان درع على عليه التلام لا ظهر لها
- ٣٥٥----- و من شجاعته عليه التلام مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة الهجرة
- ٣٥٦----- و من شجاعته عليه التلام ما رواه القوم
- ٣٥٧----- مستدرک إن عليا عليه السلام كان معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في بدر و احد و غيرهما
- ٣٦٠----- مستدرک ما ورد في شجاعته عليه التلام يوم بدر
- ٣٦٧----- مستدرک ما ورد في شجاعته عليه التلام يوم أحد
- ٣٧٢----- مستدرک لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على
- ٣٧٩----- مستدرک ما ورد في شجاعته يوم الأحزاب
- ٣٩١----- مستدرک ما ورد في شجاعته يوم خيبر
- ٤١٤----- ما ورد في شجاعته عليه التلام يوم حنين و الطائف
- ٤١٧----- شجاعته عليه التلام في بني قريظة
- ٤١٧----- مستدرک شجاعته عليه التلام في حرب الجمل
- ٤٢١----- إخبار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي عليه التلام عما يكون بينه و بين عائشه
- ٤٢٢----- مستدرک قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأزواجه:
- ٤٣٠----- جعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طلاق نساءه بيد على أمير المؤمنين في حياته و بعد مماته
- ٤٣٢----- إخفاء عائشه اسم أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه التلام
- ٤٣٥----- قصه حرب الجمل
- ٤٧١----- رد المنذر عليهما
- ٤٧١----- كتاب طلحه و الزبير إلى أهل الأمصار
- ٤٧٢----- كتاب معاويه إلى طلحه بن عبيد الله
- ٤٧٢----- كتاب معاويه إلى الزبير بن العوام
- ٤٧٥----- استعداد عائشه لمحاربه أمير المؤمنين:
- ٤٧٦----- طلحه و الزبير يكتان عظماء البصره:
- ٥٣٣----- مستدرک ما صدر من شجاعته عليه التلام يوم صفين
- ٥٤٠----- مستدرک قتل مع على عليه التلام بصفين من البدرين خمس و عشرون يدريا
- ٥٤٣----- مستدرک شجاعته عليه التلام يوم النهروان

٥٤٣	الخوارج و الأخبار الواردة فيهم عن النبي و الوصي صلوات الله عليهما و حرب النهروان
٥٥٤	باب ذم الخوارج و سوء مذاهبهم و إباحة قتالهم، و نواب من قتلهم أو قتلوه
٥٥٧	إخباره عليه السلام عن الخوارج و عن ذى ثديتهم المخدج و غير ذلك
٦٠٢	مستدرک إخبار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَنْ الْخَوَارِجِ الْمَارِقَةِ
٦٠٢	إشاره
٦٠٧	ذكر قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ تَمَرَّقَ مَارِقَهُ مِنَ النَّاسِ يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ
٦٠٨	ذكر ما خص به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من قتال المارقين
٦١٠	ذكر الإختلاف على أبي إسحاق في هذا الحديث
٦١٥	مستدرک إخبار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَنْ شَهَادَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٦١٥	إشاره
٦١٥	منها حديث أنس بن مالك
٦١٦	و منها حديث أبي رافع
٦١٧	و منها حديث جابر بن سمره
٦٢٣	مستدرک إخباره عليه السلام عن شهادته نفسه
٦٢٣	إشاره
٦٢٣	منها حديث محمد بن الحنفية
٦٢٤	و منها حديث فضالة بن أبي فضالة
٦٢٤	و منها حديث الأصبغ بن نباته الحنظلي
٦٣٠	و منها حديث زيد بن وهب
٦٣١	و منها حديث أبي مجلز
٦٣١	و منها حديث أبي الأسود الدؤلي
٦٣٢	و منها حديث أبي الطفيل
٦٣٤	و منها حديث نبل بنت بدر، عن زوجها
٦٣٤	و منها حديث سالم بن أبي الجعد
٦٣٧	و منها حديث عبيده
٦٣٧	و منها حديث أم جعفر سرته الإمام علي عليه السلام
٦٣٨	و منها حديث عثمان بن مغيرة
٦٣٩	و منها حديث كثير بن كثير و والد الحسن بن كثير
٦٣٩	و منها حديث روح بن أمية الدثلي
٦٤٠	و منها حديث يزيد بن أمية الديلي
٦٤١	و منها حديث عبد الله بن سب
٦٤٢	و منها حديث ثعلبة بن يزيد الحماني
٦٤٢	و منها حديث والد خالد أبي حفص
٦٤٣	و منها ما روى جماعة مرسلًا
٦٤٤	مستدرک استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام بيد أشقى الناس ابن ملجم اللعين
٦٤٥	مستدرک قول علي: فزت و رب الكعبة

٦٦٦	مستدرک إن قاتل علی علیه السلام أشقی الأولین و الآخرین و أشقی الناس
٦٧٥	مستدرک وصایا أمير المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام حین رحلته إلى دار البقاء
٦٨٥	مستدرک تاریخ شهادته علیه السلام و سنی عمره حین شهادته
٦٩٠	مستدرک محل دفن جثمانه الشریف
٦٩٥	حنوط علی علیه السلام من فضل حنوط رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم
٦٩٥	قتل ابن ملجم اللعین و حرقه بالنار
٦٩٧	أزواجه علیه السلام
٧٠١	أولاده الأشراف الساده
٧٠٩	فی مرثیه علیه السلام
٧٢٥	تعریف مرکز

سرشناسه: شوشتری، نورالله بن شریف الدین، ق ۱۰۱۹ - ۹۵۶

عنوان و نام پدیدآور: احقاق الحق و ازهاق الباطل / تالیف نورالله الحسینی المرعشی للتستری؛ مع تعلیقات شهاب الدین الحسینی المرعشی النجفی؛ به اهتمام محمود المرعشی

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله المرعشی العامه، ۱۴۰۴ق. = ۱۳۶۲.

یادداشت: فهرستنویسی براساس جلد ۳۴، چاپ ۱۴۰۴ق. = ۱۳۶۲

یادداشت: این کتاب در رد ابطال فضل الله بن روزبهان است که آن کتاب ردی است بر کشف الحق و نهج الصدق علامه حلی

عنوان دیگر: ابطال الباطل

عنوان دیگر: کشف الحق و نهج الصدق

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: کلام شیعه امامیه

شناسه افزوده: فضل الله بن روزبهان، ۸۶۰؟ - ۹۲۵، ابطال الباطل،

شناسه افزوده: علامه حلی، حسن بن یوسف، ۷۲۶ - ۶۴۸ق. کشف الحق و نهج الصدق

شناسه افزوده: مرعشی، شهاب الدین، ۱۲۷۸ - ، حاشیه نویسنده

رده بندی کنگره: BP۲۱۱/ش ۹ الف ۳ ۱۳۰۰ ی

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی: م ۶۳-۳۵۷۹

مستدرکات فضائل و مناقب أمير المؤمنين و سيد الوصيين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
السلام

اشاره

قد تقدم في هذا الكتاب الشريف ذكر اسمه الشريف و نسبه المنيف مرارا نقلا عن كتب العامه و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٧ ص ٢٩٧ ط دار الفكر) قال:

علی بن أبی طالب علیه السلام و اسم أبی طالب عبد مناف، بن عبد المطلب و اسمه شبيهه، بن هاشم و اسمه عمرو، ابن عبد مناف و اسمه المغیره، بن قصی و اسمه زید، أبو الحسن الهاشمی ابن عم سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و ختنه علی ابنته، و أخوه و أبو سبطیه الحسن و الحسين.

من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا و أحدا و المشاهد كلها، و بويع بالخلافه بعد قتل عثمان بن عفان يوم الجمعة لثمان عشره ليله خلت من ذى الحجه سنه خمس و ثلاثين. و كانت بيعته في دار عمرو بن محصن الأنصاري، ثم بويع للعلامه من الغد يوم السبت في مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ.

و منهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ في «السيره النبويه و أخبار الخلفاء» (ص ٥٢١ ط مؤسسه الكتب الثقافيه و دار الفكر في بيروت) قال:

على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو الحسن الهاشمي، و أمه فاطمه بنت أسد بن هشام بن عبد مناف، و هاشم أخو هشام، و من زعم أنه أسد بن هاشم بن عبد مناف فقد وهم.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ في «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٥ ص ٦٦ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

هو على بن أبي طالب، و اسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، و يكنى أبا الحسن و أبا تراب. و أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، و هى أول هاشميه ولدت لهاشمي، و على عليه السلام أول من صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم من بنى هاشم، و شهد المشاهد معه و لم يتخلف عن مشهد، إلا

أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خلفه فى غزوه تبوك، فقال: أ تخلفنى فى النساء و الصبيان؟ فقال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى.

و لما آخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بين الناس آخى بينه صلى الله عليه و سلم و بين على بن أبي طالب رضى الله عنه.

و

منهم العلامة محمد بن حسن الآلانى الكردى المتوفى سنة ١١٨٩ فى «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج ٢ ص ٢٥٧ ط عالم الكتب و مكتبه النهضه العرييه) قال:

ص: ٤

كان آدم شديد الأدمه عظيم العينين أقرب إلى القصر، ذا بطن، كثير الشعر، عريض اللحيه، أصلع أبيض الرأس، لم يخضب إلا نادرا، كذا في صفوه ابن الجوزى. و فى ذخيره [ذخائر]

العقبى للمحب الطبرى: كان ربه معتدلا، أدعج العينين عظيمهما، حسن الوجه كأنه قمر، عظيم البطن إلى السمن، و فى روايه: أغيد كأن عنقه بريق فضه، أصلع ليس فى رأسه شعر إلا من خلفه، و شديد الساعد و اليدين إذا مشى إلى الحرب هرول، ما صارع أحدا إلا صرعه، خفيف المشى ضحوك السن.

إلى أن قال بعد نقل قول شرح المقاصد عن بعض المتكلمين انعقاد الإجماع على كونه حقيقا بالخلافه: قال إمام الحرمين: و لا عبره بقول من قال: لا إجماع على إمامه على إن الخلافه لم تنكر له.

و منهم العلامة الحافظ زين الدين الشيخ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى السنكى الأزهرى الشافعى المتوفى سنه ٩٢٥ فى «تعليقه فتح الباقي على ألفيه العراقى» (ج ١ ص ٢٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

على بن أبى طالب: أمير المؤمنين أبو الحسين على بن أبى طالب الهاشمى صهر رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى خصه الله تبارك و تعالى بمزايا فجعل السلالة النبويه من صلبه،

فقد أخرج الطبرانى فى الكبير عن جابر و الخطيب عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: إن الله تبارك و تعالى جعل ذريه كل نبى فى صلبه و جعل ذريتى فى صلب على من فاطمه. و فى حديث: إن الله لم يبعث نبيا قط إلا جعل ذريته من صلب غيرى فإن الله جعل ذريتى من صلب على ه.

و اعلم أن الشرف كان يطلق فى الصدر الأول على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا أم حسينيا أم علويا من ذريه محمد بن الحنفية و غيره من أولاد على بن أبى طالب أم جعفرىا أم عقيليا أم عباسيا، و لهذا نجد المؤرخين كالحافظ الذهبى و غيره يقول فى التراجم: الشريف العباسى الشريف العقيلى الشريف الجعفرى، فلما

ولى الخلفه الفاطميون بمصر قصر و اسم الشريف على ذريه الحسن و الحسين و استمر ذلك بمصر إلى الآن، قاله السيوطى، فتخصيص الشرف بأولاد السبطين ليس بشرعى و إنما هو عرفى.

قال فى الدر النفيس عقب نقله ما سلف: و هذا الذى أحدثه الفاطميون بمصر هو قديم عندنا بالمغرب من لدن افتتاحه المولى إدريس بن عبد الله هـ. و من مزاياه دخوله فى المباهله و الكساء و حمله فى أكثر الحروب اللواء و

قول النبى صلى الله عليه و سلم:

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى. و هو فى المرتبه الرابعه باعتبار التفضيل على ما عليه الجمهور، و قد وقع بينه و بين معاويه حرب طاحنه أفضت إلى التحكيم و بسببه نشأت الخوارج لخروجهم عن التحكيم و نشأت إذ ذاك فتن معضله لا يمكننا الوقوف على حقيقتها كما قال أئمه السلف، فتلك دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوث بها ألسنتنا. مات شهيدا فى ١٧ رمضان سنه ٤٠ هجرية و له ٦٣ سنه ضربه عبد الرحمن بن ملجم الخارجى، و دفن بالكوفه فى قصر الإمارة عند المسجد الجامع [١]

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٤٧٣ ط مؤسسه الرساله، بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام و سرد اسمه و نسبه الشريف.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٣ ص ١٧٨ ط بيروت) قال:

نسبه: هو أبو الحسن على بن أبى طالب بن عبد المطلب، بن هاشم، ابن عبد مناف، بن قصى، فهو ابن عم رسول الله صلّى الله عليه و سلم، و أمه فاطمه بنت أسد، بن هاشم، بن عبد مناف، و كان على أصغر بنيتها، و هى أول هاشميه ولدت هاشميا، فهو أول خليفه أبواه هاشمیان.

إلى أن قال:

و لما بعث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كان على أول صبى أسلم و سنه ثمان سنين. و قال المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب فى قصيدته المشهوره بالعلويه التى ألقاها فى الجامعه المصريه سنه ١٩١٩ [١٣٣٨ هـ]

ما يأتى:

ص: ١٧

على فى صباه و إسلامه:

تبصر هل ترى إالاعلىا

إذا ذكر الهدى ذاك الغلاما

غلام يبتغى الإسلام دينا

و لما يعد أن بلغ الفطاما

إذ الروح الأمين بقم فأنذر

أتى طه لينذرهم فقاما

و أمتهم إلى الإسلام أمّ

غدت بالسبق أوفرهم سهاما

و صلى حيدر فشأى قريشا

إلى الحسنى فسموه الإماما

و ما اعتنق الحقيق بغير رأى

و لم يسلك محجته اقتحاما

و لكن النبوه أمهلته

ليجمع رأيه يوما تماما

فأقبل و الحجا يرخى عليه

جلالا يصغر الشيخ الهماما

يمد إلى النبى يد ابن عم

بحبل الله يعتصم اعتصاما

صغير السن يخطر فى إباء

فلا ضيما يخاف و لا ملاما

و ما زالت به الأيام ترقى

على درج النهى عاما فعاما

و قد جمع الحججا و الدين فيه

خلائق تجمع الخير اقتثاما

فما أوفى على العشرين حتى

شهدنا من عظامه عظاما

و لما بلغ مرتبه الرجل، كان بحرا لا يدرك غوره فى الحلم و الحكمة، راسخ الإيمان، سخيا جوادا، يتصدق على الفقراء مع ضيق حاله، أبى النفس، شديدا على الكفار، رحيفا على المؤمنين.

زواجه: تزوج بالسيدة فاطمه بنت الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فى السنه الثانيه من الهجره، و سنه خمس عشره سنه، و رزق منها بالحسن و الحسين و زينب رضى الله عنهم أجمعين، و كان خطيبا مفوها، يستولى بفصاحته على النفوس، و كان ممن يكتبون الوحي للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و

قد قال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عند ما آخى بين المهاجرين و الأنصار: أنت أخى فى الدنيا و الآخره.

شجاعته و إخلاصه للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: في الليلة التي اعتزم فيها الكفار قتل النبي عليه الصلاة و السلام أمره الرسول أن يبيت في مكانه، إيهاما للكفار، و خرج هو مع أبي بكر مهاجرين إلى مدينه، فامتل على أمره، و فداه بنفسه، و نام في فراشه غير هياب و لا وجل، فلما دخلوا عرفوه، و أدركوا أن النبي قد فاتهم، و أخفقت مكيدتهم و مؤامرتهم.

و قال الشاعر في استخلافه ليله الهجره:

فلم ينس النبي له صنيعا

عشيه ودع البيت الحراما

عشيه سامه في الله نفسا

لغير الله تكبر أن تساما

فأرخصها فدى لأخيه لَمَّا

تسجى في حظيرته و ناما

و أقبلت الصوارم و المنايا

لحرب الله تنتحم انتحاما

فلم يأبه لها أنفا على

و لم تقلق بجفنيه مناما

و أغشى الله أعينهم فراحت

و لم تر ذلك البدر التماما

عمو عن أحمد و مضى نجيا

مع الصديق يدرع الظلاما

و غادرت البطاح به ركاب

إلى الزوراء تعتزم اعتراما

و في أم القرى خلى أخاه

على وجد به يشكو الأواما

أقام بها ليقضيها حقوقا

على طه بها كانت لزاما

وقال في ص ١٩٣:

ما ذا يقول القائل، في صف هذا الإمام العادل؟ و كل وصاف منسوب إلى العجز لتقصيره عن الغايه مهما انتهى به القول، و كفى بشهادته صلى الله عليه و سلم بأنه باب مدينه العلم دليلا على مكنون السر الذي فيه.

فهو أول في العلوم، أول في الشجاعه، أول في السخاء، أول في الحلم و الصفح، أول في الفصاحه، أول في الزهد، أول في العباده، أول في التدبير

ص: ١٩

و السياسة، أسد الناس رأيا، وأصحهم تدبيرا، لولا- تقاه لكان أدهى العرب، كأنما أفرغ في كل قلب، فهو محبوب إلى كل نفس، ظهر من حجاب العظمه بمعاليه، فاستولى الاضطراب على الأذهان و المدارك، و ذهب الناس فيه مذاهب خرجت بهم عن حدود العقل و الشريعة، أهل الذمه تحبه، و الفلاسفه تعظمه، و ملوك الروم تصوره في بيوتها و بيعها، و رؤساء الجيوش تكتب اسمه على سيوفها كأنما هو قال الخير، و آيه النصر و الظفر.

هذا ما قاله المرحوم الشيخ محمد عبده في وصفه.

و قال في ص ١٩٥:

صفاته الخلقية: كان على كرم الله وجهه، شديد الأدمه، ثقيل العينين عظيمهما، أقرب إلى القصر من الطول، ذا بطن كثير الشعر، عريض اللحية أصلع، أبيض الرأس و اللحية.

صفاته الخلقية: شجاعته: علاؤه على ما سبق ذكره من شجاعته، و إخلاصه للنبي عليه الصلاه و السلام نقول: كان لعلى كرم الله وجهه في الحرب مواقف مشهوده يضرب بها الأمثال، فهو الشجاع الذي ما فرط قط، و لا ارتاع من كتيبه، و لا بارز أحدا إلا قتله. و قد شهد الغزوات كلها مع النبي صلى الله عليه و سلم إلا- غزوه تبوك، فقد خلفه على أهله حين خرج لقتال الروم في جيش جرار، و أبلى على في نصره رسول الله ما لم يبله أحد.

و كان رضى الله عنه قويا جدا، فهو الذى قلع باب خيبر و اجتمع عليه عصبه من الناس ليقلبوه فلم يقدرُوا.

قال جابر بن عبد الله: حمل على الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، و أنهم جزّوه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلا. أخرجه ابن عساكر.

و هو الذى اقتلع هبل (صنم كبير كانت قريش تعبده) من أعلى الكعبه، و كان

ص: ٢٠٠

عظيما كبيرا فألقاه على الأرض.

إلى أن قال في ص ٢٤٠:

و كان على ممتازا بخصال قلما اجتمعت لغيره و هي: الشجاعه و العفه و الفصاحه.

١- فأما الشجاعه فقد كان محله منها لا- يجهل، ووقف المواقف المشهوده المعهوده، و خاض غمرات الموت، لا يبالى أوقع على الموت أم وقع الموت عليه، و أول ما عرف من شجاعته مبيته موضع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ليله الهجره، و هو يعلم أن قوما يترصدونه، حتى إذا خرج قتلوه، فلم يكن ذلك مما يضعف قلبه أو يؤثر في نفسه.

ثم في واقعه بدر، و ما بعدها من المشاهد، كان علما خفاقا لا يخفى مكانه، يبارز الأقران فلا يقفون له، و يفرق الجماعات بشده هجماته، و قد آتاه الله من قوه العضل، و ثبات الجنان، القسط الأوفر، أعمد سيفه مده أربع و عشرين سنه، حتى إذا جاءت خلافته جرده على مخالفيه، ففعل الأفاعيل، و كان الناس يهابون مواقفه، و يخشون مبارزته، لما يعلمون من شده صولته، و قوه ضربته.

٢- و أما الفقه فلم يكن مقامه فيه مجهولا، صحب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم منذ صباه، و أخذ عنه القرآن الكريم، و كان يكتب له مع ما أوتيته من ذكاء بنى عبد مناف ثم بنى هاشم، و لم يزل معه إلى أن توفى عليه السلام. كل هذا أكسبه قوه في استنباط الأحكام الدينيه، فكان الخلفاء أبو بكر و عمر و عثمان يستشيرونه في الأحكام، و يرجعون إلى رأيه إذا خالفهم في بعض الأحيان، و أكثر من عرف ذلك عنه عمر بن الخطاب.

٣- و أما الفصاحه، فيعرف مقدارها فيها من خطبه، و مكاتباته الوارده في كتاب نهج البلاغه.

هذه الصفات العاليه مع ما منحه الله من شرف القرابه للرسول صَلَّى الله عليه و سلم

ص: ٢١

و مصاهرتة له جعلته يرى لنفسه فضلا على سائر قريش صغيرها و كبيرها شيخها و فتاها، و يرى بذلك له الحق في ولايه الأمر دونهم. و هذا كان من أكبر الأسباب في عدم استقامه الأمر له (كما جاء في كتب التاريخ).

و قال في كتابه «السمير المذهب» (ج ٢ ص ٢٢٠ ط بيروت):

هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب جد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، قرشى أسلم قبل البلوغ، و لازم الرسول من صغره، فاهتدى بهديه، و لم يسجد طول حياته لغير ربه، و شهد المشاهد كلها إلا غزوه تبوك لأن رسول الله استخلفه فيها على المدينة.

كان محبوبا، معظما عند جميع الناس، و فارسا قويا، و بطالا- مدربا عالما بفنون الحرب و أساليبها، و له القدم الثابت في جميع الغزوات.

كان في جميع العلوم من الراسخين، و من الزهاد و العباد المخلصين، و من الفصحاء و الخطباء المجيدين، و من السابقين الأولين.

و هو ابن عم الرسول و زوج ابنته البتول، و أبو الحسن و الحسين رضى الله عنه. لقد افتدى الرسول بنفسه، حيث نام على فراشه ليله الهجرة، و خلفه الرسول بمكة مع أهله، و أنابه منابه في أداء الأمانات و الودائع، فأقام بعد الهجرة أياما يؤدي ذلك، ثم أخذ آل البيت و هاجر.

كان أول المسلمين من الصبيان، و أول المبارزين يوم بدر، و أول الثابتين يوم أحد و حنين، و أول السابقين يوم الفتح، و أول أهل التدبير و السياسة، و أول أهل الكرم و الجود و الشفقة و التواضع و الحلم، و أول من وضع قواعد النحو للغه العربيه، و أعطاها لأبى الأسود الدؤلى و قال له: انح هذا النحو يا أبا الأسود.

و كفى بشهادته صَلَّى الله عليه و سلم

بأنه قال: أنا مدينه العلم و على بابها.

دليلا على تفوقه في العلوم.

عن أبي مطر البصرى أنه شهد علياً أتى أصحاب التمر، و جاريه تكي عند التمار فقال: ما شأنك؟ قالت: باعني تمرا بدرهم، فرده مولاي فأبى أن يقبله، فقال علي:

يا صاحب التمر خذ تمرك و أعطها درهمها، فإنها خادم و ليس لها أمر. فدفع صاحب التمر علياً. فقال المسلمون: أتدري من دفعت؟ قال: لا. قالوا: أمير المؤمنين فصب تمرها، و أعطها درهمها، و قال: أحب أن ترضى عني. فقال: ما أرضى عنك إلا إذا أوفيت الناس حقوقهم. (محاسن الآثار).

من هذه الحكايه نعلم مقدار تواضع سيدنا علي، و عدم ضرره الرجل، و كيف نصح له و منعه من ظلم الناس، و أمره برد الحقوق إلى أصحابها.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الأعلى مهنا في «طرائف الخلفاء و الملوك» (ص ٢٨ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي أبو الحسن أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، و أحد العشره المبشرين، و ابن عم النبي صلى الله عليه و سلم و صهره، و أحد الشجعان الأبطال، و من أكابر الخطباء و العلماء بالقضاء، و أول الناس إسلاماً بعد خديجه. ولد بمكه و ربي في حجر النبي صلى الله عليه و سلم و لم يفارقه.

و كان اللواء بيده في أكثر المشاهد. و لى الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان فقام بعض أكابر الصحابه يطلبون القبض على قتله عثمان و قتلهم، و توقى على الفتنة فترث فغضبت عائشه و قام معها جمع في مقدمتهم طلحه و الزبير و قاتلوا علياً فكانت وقعه الجمل سنة ٣٦ هـ و ظفر على. ثم كانت وقعه صفين و أمر التحكيم. قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في مؤامره ١٧ رمضان المشهوره.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلجى في «آل بيت الرسول» صلى الله عليه و سلم (ص ٢٧ ط القايره سنه ١٣٩٩).

ذكر ترجمته و سرد فضائله و مناقبه عليه السلام.

و

قال أيضا في تعاليقه على كتاب «تاريخ الثقات» (ص ٣٤٧):

الإمام علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو الحسن، أول من صَلَّى مع النبي صَلَّى الله عليه و سلم بعد خديجه. (الترمذي) (٥:٦٤٢)، و لقد صَلَّى قبل أن يصلى الناس و كان ابن عشر سنين، كان شديد العناية بحديث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و بعثه إلى مكة بسوره التوبه، كما بعثه إلى اليمن قاضيا، و هو أحد الأربعة الذين أمر الله نبيه أن يحبهم، و

جاء في الحديث: لا يحبه إلا مؤمن، و لا يبغضه إلا منافق.

و ثبت

في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري و مسلم أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم، قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى، و قال له مره: أنت منى و أنا منك (البخاري في فضائل أصحاب النبي صَلَّى الله عليه و سلم) و هو أحد العشره المبشرين بالجنه، و دعاه النبي صَلَّى الله عليه و سلم أبا تراب.

و

أخرج البخاري في كتاب المغازي أن عليا اشتكى عينيه يوم خبير، فبصق فيهما صَلَّى الله عليه و سلم، حتى كأن لم يكن به وجع، و أعطاه الرايه ففتح الله عليه، كما دعى له الرسول صَلَّى الله عليه و سلم فما اشتكى بعدها، و قد أمره النبي صَلَّى الله عليه و سلم أن يضحى عنه بمنى، و زوجه فاطمه ابنته كما جهز له و ليمه عرسه فأعطى علي فاطمه درعه صداقا، ثم رش النبي صَلَّى الله عليه و سلم و ضوءه عليه و علي فاطمه بعد زفافهما، و كان فقيرا، فكم بات هو و فاطمه ليالي بغير عشاء، و كان يربط الحجر على بطنه من الجوع، و لقد استقى ليهودي كل دلو بتمره، و لقد أمره النبي لما خرج إلى المدينه في الهجره أن يقيم بعده حتى يؤدي و دائع كانت عنده للناس، ثم بات في مضجع الرسول صَلَّى الله عليه و سلم ليله الهجره، و كان صاحب لواء رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يوم بدر و في كل مشهد، و

عند ما انتقل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى الرفيق الأعلى غسله علي و هو يقول: بأبي أنت و أمي طبت ميتا و حيا. و مات

ص: ٢٤

الإمام على و ما ترك صفراء و لا بيضاء.رضى الله عنه.

و منهم العلامة أبو زكريا يحيى بن شرف النووى فى «المجموع شرح المهذب»(ج ١ ص ٣٤٨ ط دار الفكر) فذكره عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السّلام هاشم حافظ فى «المدينه المنوره فى التاريخ» (ص ١٠٠ ط نادى المدينه المنوره الأدبى) فذكره عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فى «المجموعه الكامله- العبقريات الإسلاميه»(ج ٢ ص ١٥ ط دار الكتاب اللبنانى-بيروت) فذكره عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضرى ابن الشيخ عفيفى الباجورى المفتش بوزاره الأوقاف فى «إتمام الوفاء فى سيره الخلفاء»(ص ١٦٩ ط المكتبه التجاربه الكبرى بمصر) فذكره عليه السّلام.

و منهم يسرى عبد الغنى البشرى فى تعليقه على كتاب «كشف الكربه فى وصف حال أهل الغربه»(ص ٧٤ ط مكتبه القرآن-القاهره) فذكره عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد كمال الدين عز الدين فى «تعليقه المختصر

الصغير في سيره البشير النذير» لابن جماعه (ص ١١١ ط عالم الكتب-بيروت) فذكره عليه السلام.

و منهم الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل في «تعاليقه على تفسير مجاهد بن جبر» (ص ٩٥ ط دار الفكر الإسلامى الحديثه).

فذكره عليه السلام.

و منهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في «عقيدته الشيعه» تعريب ع.م. (ص ٦١ ط مؤسسه المفيد-بيروت) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر سيف الدين الكاتب خريج جامعه الأزهر في «أعلام الصحابه» (ج ١ ص ٨ ط مؤسسه عز الدين في بيروت) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر حبشى فتح الله الحفناوى في «من وصايا على عليه السلام للأطفال و الفتيان» (ص ٣ ط المكتب الجامعى الحديث-اسكندريه) فترجمه عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر عمر فروخ في «تاريخ الأدب العربى» (ج ١ ص ٣٠٧ ط دار العلم للملايين-بيروت) فترجمه عليه السلام.

و منهم الدكتور محمد حسين الذهبى الأستاذ في علوم القرآن و الحديث في

«التفسير و المفسرون» (ج ١ ص ٩١ ط دار القلم-بيروت) فترجمه عليه السلام.

و منهم الدكتور على شلق فى «العقل الفلسفى فى الإسلام» (ص ٧١ ط دار المدى- بيروت) فترجمه عليه السلام.

و منهم حنا الفاخورى فى «تاريخ الأدب العربى» (ص ٣٢٠) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الدكتور أبو زيد شلبى أستاذ الحضاره بكنيه اللغه العربيه-جامعه الأزهر فى «الخلفاء الراشدون» (ص ١٩٣ ط مكتبه وهبه- القاهره) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم علامه محمد زكى ابراهيم رائد العشيره المحمديه فى «مراقد أهل البيت بالقاهره» (ص ١٧ ط مطبوعات العشيره المحمديه بمبنى جامع البنات بالقاهره) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضرى بك المفتش بوزاره المعاف بمصر فى «محاضرات تاريخ الأمم الإسلاميه» (ج ٢ ص ٤٩ ط المكتبه التجاريه الكبرى بمصر) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الحافظ أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد الجماعلى المقدسى المولود سنه ٥٤١ و المتوفى ٦٠٠ فى «سيره النبى صلى الله عليه و سلم و سيره أصحابه العشره»

(ص ٦٧ ط دار الجنان-بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم العلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمى الدمشقى فى «فضل المبين على عقد الجواهر الثمين-شرح الأربعين العجلونيه» (ص ٣٩ الطبعة الثالثة دار النفائس- بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر باقر أمين الورد المحامى عضو اتحاد المؤرخين العرب فى «معجم العلماء العرب» (ج ١ ص ١٤٨ ط عالم الكتب و مكتبه النهضة العربيه-بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الزيات عضو مجمع اللغة العربيه فى «تاريخ الأدب العربى» (ص ١٨٥ ط بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى «الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ط دار الكتب العلميه-بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الوهاب النجار فى «الخلفاء الراشدون» (ص ٣٧٦ الطبعة الأولى دار القلم-بيروت) فذكر ترجمته عليه السّلام.

ص: ٢٨

و منهم الأستاذ مَناع بن خليل القطان في «تاريخ التشريع الإسلامي» (ص ٢٧٠ ط دار المريخ-الرياض).

فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الدكتور عبد السلام الترماني في «أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين» (ج ١ ص ٣٨١ ط الكويت) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم المستشار سالم البهنساوي في «الخلافة و الخلفاء الراشدون بين الشورى و الديمقراطية» (ص ٢٦٧ الطبعة الأولى، الزهراء للاعلام العربى-القاهرة) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر على إبراهيم حسن أستاذ التاريخ الإسلامى فى «التاريخ الإسلامى العام» (ص ٢٦٠ ط مكتبة النهضة المصرىة العام) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الدكتور محمد أمين فرشوخ فى «موسوعه عباقره الإسلام فى العلم و الفكر و الأدب و القياده» (ص ٢٤٥ ط دار الفكر العربى-بيروت) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر عيسى أيوب البارونى فى «الرقابه المالىة فى عهد الرسول و الخلفاء الراشدين» (ص ٤٢١ الطبعة الأولى جمعيه الدعوة الإسلاميه العالميه) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربى فى «العشره المبشرون بالجنه فى طبقات ابن سعد» (ص ١٨٩ و ١٩٤ الطبعه الثالثه، الزهراء للإعلام العربى-القاهره) فذكروا ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر أبو اليقظان عطيه الجبورى الأستاذ المساعد بجامعة بغداد فى «دراسات فى التفسير و رجاله» (ص ٦٢ ط ٣ دار الندوه الجديده-بيروت) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر الهادى حمّو فى «أضواء على الشيعه» (ص ١١٢ ط دار التركى) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد الحليم محمود فى «التفكير الفلسفى فى الإسلام» (ص ١٢٠ ط ٢ دار المعارف-القاهره) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر المحامى الدكتور صبحى محمصانى فى «تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء» (ص ٥٦ ط دار العلم للملايين-بيروت) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الإمام على عليه السلام» (ص ١١٤ ط دار الجيل فى بيروت) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمى فى كتابه «أصهار رسول الله صلى الله عليه و سلم» (ص ٣٨ ط دار الهجره-بيروت) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الشريف على فكرى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٣ ص ٢٠٧ ط دار الكتب العلميه-بيروت) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف أسعد داغر فى «مصادر الدراسه الأديبه» (ج ١ ص ٩٣ ط بيروت) قال:
فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عصام الدين محمد على فى «وقفه بين أصحاب الديانات و أنصار المذاهب» (ص ١٧٥ ط منشأه المعارف بالإسكندريه جلال خرى و شركاؤه) فذكر ترجمته عليه السلام.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد أسعد أطلس فى «تاريخ العرب» (ج ٣ ص ٢٠٤ و ٢٠٨ ط دار الأندلس-بيروت) فذكر ترجمته عليه السلام.

تقدم ما يدل على ذلك نقلا عن أعلام العامه مرارا، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٣ ص ١٧٨ ط بيروت) قال:

كنيته: و كناه النبى عليه السلام أبا تراب و ذلك

أنه وجده نائما فى المسجد قد سقط عنه رداؤه، و أصاب التراب جسده، فجاء حتى جلس عند رأسه و أيقظه، و جعل يمسح التراب عن ظهره، و يقول له: اجلس إنما أنت أبو تراب.

فكانت من أحب كناه إليه، و كان يفرح إذا دعى بها.

و كان اسمه الأول الذى سمته به أمه حيدره باسم أبيها أسد بن هاشم و الحيدره الأسد، فغير أبوه اسمه و سماه عليا.

و منهم الدكتور عبد المعطى أمين قلجى فى «تعاليق كتاب تاريخ الثقات» (ص ٣٤٧) قال:

و دعاه النبى صَلَّى الله عليه و سلم أبا تراب.

و منهم العلامة المؤرخ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى فى «المنتظم» (ج ٥ ص ٦٦ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و يكنى [عليه السلام]

أبا الحسن و أبا تراب.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الشيرازى الحسينى الشافعى فى «توضيح الدلائل» (ص ١٢٦ النسخه المصوره من مكتبه الملى بفارس) قال:

و قيل: إنه سمي المرتضى

لأن جيرئيل عليه الصلاه و السلام قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الله تعالى يقول: رضيت فاطمه لعلى و عليا بها و الرضى إلى المرضى أقواله و أفعاله و حركاته و سكناته أو على ذو الرضا عن الله تعالى. هكذا أوردهما بعض أكابر العلماء و المشايخ العرفاء.

مستدرک مولده الشريف عليه السلام

قد تقدم فى هذه الموسوعه الشريفه مرارا ما روينا عن العامه أن مولده المبارك كان بمكه المكرمه فى جوف بيت الكعبه، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٣ ص ١٧٨ ط بيروت) قال:

ولد بمكه داخل البيت الحرام فى السنه الثانيه و الثلاثين من ميلاد النبى صلى الله عليه و سلم، و شب فى بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم متحليا بمكارم الأخلاق،

ص: ٣٣

مقتديا به في أقواله و أفعاله، فنشأ عف اللسان، قوى العزيمه، طاهر العقيدته، لم يتدنس بدنس الجاهليه، و لم يعبد و ثنا قط، و لم يسجد لصنم، و لذا قيل: على كرم الله وجهه [١]

منهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ فى كتاب «ألف با» (ج ١ ص ٢٢٢ ط ٢ عالم الكتب- بيروت) قال:

قال على رضى الله عنه: يا ابن عباس إذا صليت العشاء الآخرة فالحق إلى الجبانة، قال: فصليت و لحقته و كانت ليله مقمره، قال: فقال لى: ما تفسير الألف من الحمد؟ قلت: لا- أعلم، فتكلم فى تفسيرها ساعه تامه، قال: ثم قال: ما تفسير اللام من الحمد؟ قلت: لا- أعلم، فتكلم فيها ساعه تامه، ثم قال: ما تفسير الحاء من الحمد؟ قال: قلت: لا أعلم، قال: فتكلم فى تفسيرها ساعه تامه، ثم قال: ما تفسير الميم من الحمد؟ قال: قلت: لا- أعلم، قال: فتكلم فى تفسيرها ساعه تامه، قال: فما تفسير الدال من الحمد؟ قال: قلت: لا أدرى، فتكلم فيها إلى أن بزق عمود الفجر، قال:

و قال لى: قم يا ابن عباس إلى منزلك فتأهب لفرضك.

فقلت و قد وعيت ما قال، ثم تفكرت فإذا علمى بالقرآن فى علم على كالقراره فى المثعنجر. قال: القراره الغدير الصغير، و المثعنجر البحر.

و قال ابن عباس رضى الله عنهما: علم رسول الله صلى الله عليه و سلم من علم الله و علم على رضى الله عنه من علم النبى صلى الله عليه و سلم و علمى من علم على و ما علمى و علم أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فى علم على رضى الله عنه إلا كقطره فى سبعة أبحر، فانظر كيف تفاوت الخلق فى العلوم و المفهوم.

يقال: إن عبد الله بن عباس أكثر البكاء على على بن أبى طالب رضى الله عنه حتى

ذهب بصره، و إذ قد وقع ذكر علي و ابن عباس رضی اللہ عنہما فلنذكر بعض فضائلہما و لنبدأ بمفاخر علي الزکی العلی ابن عمّ النبي و لنش بالثناء علي ابن عباس العدل الرضی ابن عم النبي أيضا:

قال أبو الطفیل: شهدت عليا يخطب و هو يقول: سلوني فو اللہ لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به و سلوني عن كتاب اللہ فو اللہ ما من آية إلا- و أنا أعلم أ بلیل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل و لو شئت أو قرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحه الكتاب.

و سيأتي

قول النبي صلّى اللہ عليه و سلّم فيه: أنا مدينه العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأتته من بابه، و قول ابن عباس فيه: لقد أعطى علي تسعه أعشار العلم و أيم اللہ لقد شاركهم في العشر العاشر، و كان معاويه رحمه اللہ يكتب فيما ينزل به فيسأل علي ابن أبي طالب عن ذلك فلما بلغه قتله قال: لقد ذهب الفقه و العلم بموت ابن أبي طالب، و كان عمر بن الخطاب يتعوذ من معضله ليس لها أبو حسن، و

سئل عطاء:

أ كان في أصحاب محمد صلّى اللہ عليه و سلّم أحد أعلم من علي؟ قال: لا و اللہ ما أعلمه و فضائله كثيره قد جمعها الناس و دوّنوها.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعه الكامله- العبقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٢٤ ط دار الكتاب اللبنانى-بيروت) قال:

يقول: اسألوني قبل أن تفقدوني، فو الذي نفسى بيده لا تسألوني في شيء فيما بينكم و بين الساعه، و لا عن فئه تهدي مائه و تضل مائه إلا أنبأتكم بناعقها و قائدها و سائقها، و مناخ ركابها و محط رحالها.

ص: ٤٠

مستدرک تزویج أمير المؤمنين عليه السلام فاطمه الزهراء عليها السلام

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٦ ص ٥٩٢ و ج ١٠ ص ٣٤٥ و ج ١٧ ص ٨٣ و ج ١٨ ص ١٧٢ و ج ٢٥ ص ٣٦٠، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٣ ص ٨٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

ثم دخلت سنة اثنتين من الهجره. فمن الحوادث فيها: [زواج على بن أبى طالب بفاطمه رضى الله عنهما]

[إن على بن أبى طالب رضى الله عنه]

تزوج فاطمه رضى الله عنها فى صفر لليال بقين منه، و بنى بها فى ذى الحجه.

إلى

أن قال فى ص ٨٥:

أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: أنبأنا الحسن بن على الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم.

قال: و حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال: أخبرنا المنذر ابن ثعلبه، قال: أخبرنا علياء بن أحمر اليشكري: أن أبا بكر خطب فاطمه إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فقال له: انتظر بها القضاء، فجاء عمر إلى أبى بكر و أخبره، فقال: لله درك يا أبا بكر. ثم إن أبا بكر قال لعمر: اخطب فاطمه إلى النبي صلى الله عليه

ص: ٤١

و سلم، فخطبها فقال له مثل ما قال لأبي بكر: انتظر بها القضاء، فجاء إلى أبي بكر فأخبره فقال: لله درك يا عمر. ثم إن أهل علي قالوا لعلي: اخطب فاطمه إلى رسول الله، فقال: بعد أبي بكر و عمر؟ اذكروا له قرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فخطبها فزوجه النبي صلى الله عليه و سلم، فباع على بعيرا له و بعض متاعه، فبلغ أربعمائه و ثمانين، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: اجعل ثلثين في الطيب و ثلثا في المتاع.

قال محمد بن سعد: و أخبرنا وكيع، عن عباد بن منصور قال: سمعت عطاء يقول:

خطب علي فاطمه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن عليا يذكرك فسكتت، فزوجها.

إلى أن قال في ص ٨٦:

و أخبرنا مالك بن سعيد النهدي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عبد الكريم بن سليط ابن بريده، عن أبيه قال: أتى علي كرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه و سلم فسلم عليه، فقال: ما حاجه ابن أبي طالب؟ قال: ذكرت فاطمه بنت رسول الله محمد، قال: مرحبا و أهلا. لم يزد عليها.

فخرج علي علي رجال من الأنصار فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي مرحبا و أهلا. قال: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه و سلم إحداهما، أعطاك الأهل و أعطاك المرحب.

فلما كان بعد أن زوجه قال: يا علي إنه لا بد للعروس من وليمه. فقال سعد: عندي كبشان. و جمع له رهط من الأنصار أصعا من ذره، فلما كان ليله البناء، قال: لا تحدث شيئا حتى تلقاني. فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بإناء فتوضأ فيه، ثم أفرغه علي علي ثم قال: اللهم بارك فيهما، و بارك عليهما، و بارك لهما في نسلهما.

قال: و حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا جرير بن حازم قال: أخبرنا أيوب، عن

عكرمه أن عليا خطب فاطمه رضى الله عنهما، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم ما تصدقها؟ قال: ما عندي ما أصدقها. قال: فأين درعك الحطمية؟ قال: عندي. قال:

أصدقها إياها.

قال: و أخبرنا أبو أسامة، عن مجالد، عن عامر قال: قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه: لقد تزوجت فاطمه و ما لى و لها فراش غير جلد كبش، ننام عليه بالليل، و نعلف عليه الناضح بالنهار، و ما لى و لها خادم غيرها.

و منهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الخضرى السيوطى المصرى المتوفى سنة ٩١١ فى كتابه «مسند فاطمه عليها السلام» (ص ٨٧ ط المطبعة العزيزيه بحيدرآباد، الهند سنة ١٤٠٦) قال:

(مسند أنس) (ابن جرير): حدثنى محمد بن الهيثم، حدثنى الحسن بن حماد، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى، عن سعيد بن أبى عروبه، عن قتاده، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتى و قدمى فى الإسلام و إنى و إنى، قال: و ما ذاك؟ قال:

تزوجنى فاطمه، فسكت عنه أو قال: أعرض عنه، فرجع أبو بكر إلى عمر، فقال:

هلكت و أهلكت، قال: و ما ذاك؟ قال: خطبت فاطمه إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأعرض عنى، قال: مكانك حتى أتى النبي صلى الله عليه و سلم فأطلب مثل الذى طلبت، فأتى عمر النبي صلى الله عليه و سلم فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله! قد علمت مناصحتى و قدمى فى الإسلام و إنى و إنى، و قال: ما ذاك؟ قال: تزوجنى فاطمه فأعرض عنه، فرجع عمر إلى أبى بكر فقال: إنه ينتظر أمر الله فيها انطلق بنا إلى على حتى نأمره أن يطلب مثل الذى طلبنا.

قال على: فأتيانى و أنا أعالج فسيلا فقالا: ابنه عمك تخطب؟ قال: فنبهانى لأمر فقمتم أجر ردائى طرفا على عاتقى و طرفا أجره على الأرض حتى أتيت رسول الله

صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فقعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله! قد عرفت قدمي في الإسلام و مناصحتي و إني و إني. قال: ما ذاك؟ يا علي! قلت: تزوجني فاطمه قال:

عندك شيء؟ قلت: فرسي و بدني، قال: أعنى درعي، قال: أما فرسك فلا بد لك منها و أما درعك [فبعها]

، فبعتهما بأربعمائة و ثمانين و آتيته بها فوضعتها في حجره، فقبض منها قبضه، فقال: يا بلال أبغنا بها طيباً، و أمره أن يجهزوها. فجعل لهم سرير شرط بالشرط و وساده من آدم حشوها ليف و ملئ البيت كثيباً يعني رملاً، و قال لي:

إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك، فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت و أنا في جانب، و جاء رسول الله صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فقال: ها هنا أخي؟ فقالت أم أيمن: أخوك و قد زوجته ابنتك، قال: نعم، فدخل فقال لفاطمة: ائنتي بماء فقامت إلى قعب البيت فجعلت فيه ماء فأئت، فأخذه فمخ فيه ثم قال لها: قومي، فنضح بين ثدييها و على رأسها، و قال: اللهم إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم و قال لها: ادبري فأدبرت فنضح بين كتفيها ثم قال: اللهم إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال لعلی: ائنتي بماء فعلمت الذي يريد فقامت فملأت القعب ماء فأتيته به فأخذ منه بفيه ثم محه فيه ثم صب على رأسي و بين ثديي ثم قال: اللهم إني أعيذها بك و ذريته من الشيطان الرجيم ثم قال: أدبر، فأدبرت فصب بين كتفي و قال: اللهم إني أعيذها بك و ذريته من الشيطان الرجيم، و قال لي: ادخل بأهلك باسم الله و البركة. (ابن جرير).

و قال في ص ٨٢:

عن علي [عليه السلام]

رضي الله عنه: إنه لما تزوج فاطمه قال له النبي صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: اجعل عامه الصداق في الطيب. (ابن راهويه).

عن علي [عليه السلام]

رضي الله عنه قال: لما تزوجت فاطمه قلت: يا رسول الله ما أبيع فرسي أو درعي؟ قال: ببع درعك فبعتهما بثنتي عشرة أوقيه و كان ذلك مهر

ص: ٤٤

عن علي رضي الله عنه قال: لما تزوجت فاطمه قلت: يا رسول الله ابن لي. قال:

أعطاها شيئاً؟ قلت: ما عندي شيء، قال: فأين درعك الحطمية؟ قلت: عندي، قال:

فأعطاها إياه. (ن و ابن جرير، طب، ق، ض).

و روى أحاديث أخرى مثله في ص ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و مواضع أخرى.

و منهم القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المتوفى سنة ٥٢٠ في كتابه «المقدمات الممهدات» (ج ٣ ص ٣٥٢ ط دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٤٠٨) قال:

و تزوج علي بن أبي طالب فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ سيده نساء العالمين، بعد وقعه أحد و قيل إنه تزوجها بعد أن ابنتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بعائشه بأربعة أشهر و نصف، و بنى بها بعد تزوجه إياها بسبعة أشهر و نصف، و كان سنها يوم تزوجها خمس عشره سنه و خمس أشهر و نصف، و سن علي رضي الله عنه يومئذ إحدى و عشرين سنه و خمس أشهر. فولدت له الحسن و الحسين و أم كلثوم، و زينب، و لم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت، و توفيت رضي الله عنها بعد رسول الله بيسير قيل بثلاثة أشهر و قيل بسته أشهر و قيل بثمانيه أشهر.

و قال أيضا في ص ٣٧٠ عند ذكر حوادث السنه الأولى:

و فيها تزوج علي فاطمه، و يقال في السنه الثانيه على رأس اثنين و عشرين شهرا من قدوم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ المدينه.

و

منهم العلامة الشريفة عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد في القسم الثاني من «جامع الأحاديث» (ج ٤ ص ٣٨١ ط دمشق) قالوا:

عن علي رضي الله عنه قال: خطب أبو بكر و عمر فاطمه رضي الله عنهم إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فأبى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي، قال: ما لي من شيء إلا درعي و جملي و سيفي، فتعرض علي ذات يوم لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال: يا علي هل لك من شيء؟ قال: جملي و درعي أرهنهما، فزوجني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فاطمه، فلما بلغ فاطمه ذلك بكت، فدخل عليها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال: مالك تبكين يا فاطمه؟ و الله لقد أنكحتك أكثرهم علما، و أفضلهم حلما، و أقدمهم سلما، و في لفظ أولهم سلما.

(ابن جرير و صححه و الدولابي في الدرر الطاهرة).

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندي في «الإمام جعفر الصادق» عليه السلام (ص ٢١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-القاهرة) قال:

روى ابن الأثير في أسد الغابه: أخبرنا عن الحارث، عن علي فقال: خطب أبو بكر و عمر يعني فاطمه إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فأبى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي، فقلت: ما لي من شيء إلا درعي أرهنها.

فوجه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فاطمه. فلما بلغ ذلك فاطمه بكت، قال: فدخل عليها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال: ما لك تبكين يا فاطمه! فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علما و أفضلهم خلقا و أولهم سلما.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه «حياه الإمام علي عليه السلام» (ص ٥٢ ط دار الجيل في بيروت) قال:

عن ابن عباس قال: لما زوج رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فاطمه رضي الله عنها من علي رضي الله عنه كان فيما أهدى معها سرير مشروط و وساده من أديم حشوها ليف و قربه، و قال: و جاء ببطحاء من الرمل فبسطوه في البيت و قال لعلي رضي الله

عنه: إذا أتيت بها فلا- تقربها حتى آتيك، فجاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمدق الباب فخرجت إليه أم أيمن. فقال: اعلم أخي. قالت: وكيف يكون أخاك و قد زوجته ابنتك؟! قال: إنه أخي ثم أقبل على الباب و رأى سوادا فقال: من هذا؟ قالت: أسماء بنت عميس فأقبل عليها فقال لها: جئت تكرمين ابنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ و كان اليهود يوجدون من امرأته إذا دخل لها قال: فدعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببدر من ماء فتفل فيه و عوذ فيه ثم دعا عليا رضي الله عنه فرش من ذلك الماء على وجهه و صدره و ذراعيه.

ثم دعا فاطمه فأقبلت تعثر في ثوبها حياء من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ففعل بها مثل ذلك ثم قال لها مثل ذلك، ثم قال لها: يا ابنتي و الله ما أردت أن أزوجك إلا خير أهلي.

و روى أيضا في ص ١١٧ مثله عن أم أيمن، و فيه: أتم أخي مكان: اعلم أخي.

و ذكر في ص ١١٥ جهاز عرس فاطمه عليها السلام فقال:

أما نفس الجهاز فأنقله إليكم بالحرف الواحد كما تواتر على ألسنة الرواه و هذا هو: قميص و خمار لغطاء الرأس و ثوب له زغب و عباءة قصيره بيضاء و منشفه و فرشان أحدهما ليف، و الآخر صوف و مخده ليف و أربعة متكآت حشوها من نبات الأرض و سرير من جريد النخل و جلد كبش و حصير و ستار من صوف و قدح من خشب و رحى للطحن و إناء من نحاس للعبجن و الغسيل و قربتان: كبيره و صغيره و وعاء من ورق النخل مزفت و جره خضراء و كوزان خزف و منخل.

و رش الإمام أرض الدار برممل ناعم و نصب في البيت خشبه من الحائط إلى الحائط لتعليق الثياب إذ لا خزانه و لا صندوق لثياب العروس.

في هذا البيت كان يجلس رب العائله محمد مع عائلته على عن يمينه و فاطمه عن يساره و الحسن و الحسين في حجره يقبل هذا مره و ذاك أخرى يباركهم و يدعو لهم

و يسأل الله أن يذهب عنهم الرجس و يطهرهم تطهيرا.

و فى ذات يوم

دخل هذا البيت رسول الله على عادته فوجد عليا و فاطمه يطحنان بالجورش فقال: أيكما أعيأ؟ أى تعب قال على: فاطمه يا رسول الله فقال لها: قومى يا بنيه فقامت و جلس يطحن مع على.

عاشت فاطمه عند على و هو لا- يملك إلا- قلبه و سيفه و إلا- علمه و إيمانه و كان يسكن فى بيت متواضع طحنت فيه فاطمه بالرحى حتى تورمت كفها و استقت بالقره حتى اسود صدرها و كنست البيت حتى اغبرت ثيابها.

و من كتاب مناقب على و الحسين و أمهما فاطمه الزهراء ثبت بعض النصوص التى تتكامل بها الصورة الخالده للزوج الخالد.

و

منهم أبو إسحاق الحوينى فى «تهذيب خصائص الإمام على» (ص ٩٥ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

أخبرنا أبو مسعود إسماعيل بن مسعود، قال: حدثنا حاتم بن وردان، حدثنا أيوب السختياني، عن أبي يزيد المدني، عن أسماء بنت عميس قالت: كنت فى زفاف فاطمه بنت رسول الله، فلما أصبحنا جاء النبي صلى الله عليه و سلم فضرب الباب، ففتحت له أم أيمن يقال كانت فى نسائه لتبعته و سمعن النساء صوت النبي صلى الله عليه و سلم فتحسن، قال: أحسنت، فجلسن فى ناحية، قالت: و أنا فى ناحية، فجاء على رضى الله عنه فدعا له، ثم نضح عليه من الماء، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فرأى سوادا، فقال: من هذا؟ قلت: أسماء، قال: ابنه عميس؟ قلت: نعم، قال: كنت فى زفاف فاطمه بنت رسول الله تكرمينها؟ قلت: نعم، قالت:

فدعا لى.

و منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابى الحبيشى المتوفى ٧٨٢ فى «البركه فى فضل السعى و الحرکه» (ص ٣٠٠ ط دار المعرفه-بيروت)

ص: ٤٨

قال:

(الحديث الثامن والعشرون): و لما زوج فاطمه من على رضى الله عنها، و زفها استدعى بماء و دعا فيه بالبركه ثم رشه عليهما.

و منهم الفاضل المعاصر محمد على قطب فى كتابه «فضل تربيته البنات فى الإسلام» (ص ٩٦ ط دار القلم-بيروت) قال:

جاء على رضى الله عنه و كرم وجهه و معه فاطمه عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يشتكيان إليه ما يلقيان من
عناء العمل فجعل العمل بينهما قسمه: فاطمه لعمل البيت و على لعمل الخارج.

ص: ٤٩

مستدرک علمنی ألف باب یفتح کل باب ألف باب

قد مر ما یدل علیه نقلاً عن أعلام العامه فی ج ۴ ص ۳۴۲ و ج ۶ ص ۴۰ و ج ۷ ص ۵۹۹ و ج ۱۷ ص ۴۶۵ و ج ۲۰ ص ۲۴۳ و مواضع أخرى من هذا الكتاب المستطاب، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مکرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ۷۱۱ فی «مختصر تاریخ دمشق» لابن عساكر (ج ۱۸ ص ۱۸ ط دار الفكر) قال:

و عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال فی مرضه: ادعوا لی أخی، فدعی له عثمان، فأعرض عنه ثم قال: ادعوا لی أخی، فدعی له علی بن أبی طالب، فستره بثوب و انکب علیه. فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال:

علمنی ألف باب یفتح کل باب ألف باب.

و منهم العلامة حجه الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالی الطوسی فی رسالته «اللدنیه» (ص ۱۰۶ المطبوع فی ضمن مجموعته رسائله - القسم الثالث - فی دار

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: أدخلت لساني في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم مع كل باب ألف باب، وقال: لو وضعت لي و سادته و جلست عليها لحكمت لأهل التوراه بتوراتهم و لأهل الإنجيل بإنجيلهم و لأهل القرآن بقرآنهم.

و منهم العلامه حسام الدين المردي في «آل محمد» (ص ٤٤) قال:

قال علي: العلم نقطه كثرها الجاهلون، و الألف واحده عرفها الراسخون، و الياء مده قطعها العارفون، و الجيم حضره تأهلها الواصلون، و الدال درجه قدسها الصادقون.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ق ٤٠ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عنه [علي عليه السلام]

قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل: ربّي الله ثم استقم، فقلت: ربّي الله و ما توفيقى إلا- بالله عليه توكلت و إليه أنيب، فقال: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا. أخرجه البحري و الرازي و زاد: و بهلته بهلا [١]

مستدرک قسمت الحکمه عشره أجزاء فأعطى على تسعه

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٥ ص ٥١٦ و ج ٧ ص ٦٢٦ و ج ١٤ ص ٥٦٧ و ج ١٦ ص ٣١٠ و ج ١٧ ص ٤٦٥ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد فى «مختصر المحاسن المجتمعه فى فضائل الخلفاء الأربعة» للعلامه الصفورى (ص ١٧٩ ط دار ابن كثير، دمشق و بيروت) قال:

قال النبى صلی الله عليه و سلم: قسمت الحکمه عشره أجزاء، فأعطى على تسعه أجزاء و الناس جزءا واحدا.

كلام ابن عباس فى علمه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الشريف الشهاب أحمد الحسينى الإيجى الشيرازى الشافعى فى «توضيح الدلائل» (ق ٢١٤ نسخه مكتبه الملى بشيراز) قال:

و عن ابن عباس رضی الله عنهما قال: و الله لقد أعطى على تسعه أعشار العلم و أيم الله لقد شاركهم فى العشر العاشر. رواه الطبرى و قال: أخرجه أبو عمر.

و رواه الزرندى و لفظه: العلم سته أسداس فلعلی من ذلك خمسہ أسداس و للناس سدس و لقد شاركنا فى سدسنا حتى لهو أعلم به منا.

ص: ٥٧

قد مر مرارا عن القوم، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علی بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ١ ص ٣٠٨ ط دار طلاس، دمشق) قال:

حدث عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني و جميعا مجهولان. روى عنه عباد بن يعقوب الرواجني.

أنا علی بن أبي علی، نا محمد بن المظفر الحافظ لفظا، نا محمد بن الحسن الخثعمي، نا عباد بن يعقوب، نا يحيى بن بشار الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علی.

و عن عاصم بن صفوه عن علی قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: شجره أنا أصلها، و علی فرعها، و الحسن و الحسين من ثمرها، و الشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ و أنا مدینه العلم و علی بابها، فمن أرادها فليأت الباب.

مستدرک سلونى قبل أن تفقدونى

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٧ ص ٦١٠ و ج ١٦ ص ٤٨٥ و ج ١٧ ص ٤٦٩ و مواضع أخرى من هذه الموسوعه، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد فى القسم الثانى من «جامع الأحاديث» (ج ٤ ص ٤٢٢ ط دمشق) قالوا:

عن أبى المعتمر مسلم بن أوس و جاريه بن قدامه السعدى أنهما حضرا على بن أبى طالب رضى الله عنه يخطب و هو يقول: سلونى قبل أن تفقدونى فإنى لا أسأل عن شىء دون العرش إلا أخبرت عنه. ابن النجار.

و قالوا أيضا فى ص ٤٩٣:

عن أبى صالح قال: قال على رضى الله عنه: سلونى فإنكم لا تسألون مثلى، و لن تسألوا مثلى. فقال ابن الكواء: أخبرنى عن الأختين المملوكتين، فقال: أحلتها آيه و حرمتها آيه لا أمر به و لا أنهى عنه و لا أفعله أنا و لا أحد من أهل بيتى لا أحله و لا أحرمه.

و قال أيضا فى ج ٣ ص ٤٩٥:

عن على رضى الله عنه قال: سلونى فوالله لا تسألونى عن فتنه خرجت تقاتل مائه إلا أنبأتكم بسائقها و قائدها و ناعقها، ما بينكم و بين قيام الساعة. ش، و نعيم بن حماد فى الفتن.

و قالوا أيضا فى ص ٥٤٣:

عن خالد بن عرعره قال: قال على رضى الله عنه: سلونى عما شئتم أو لا تسألنى إلا عما ينفع أو يضر، فقال رجل: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟ قال: ويحك أ لم أقل لك: لا تسأل إلا عما ينفع أو يضر؟ تلك الرياح، قال: فما الحاملات و قرأ؟ قال:

هى السحاب، قال: فما الجاريات يسرا؟ قال: تلك السفن، قال: فما المقسمات أمرا؟ قال: تلك الملائكة، قال: فما الجوار الكنس؟ قال: تلك الكواكب، قال: فما

ص: ٥٩

السقف المرفوع؟ قال: السماء، قال: فما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له: الضراح و هو بحيال الكعبه من فوقها، حرمة في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلى فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة فلا يعودون فيه أبدا، فقال رجل: يا أمير المؤمنين أخبرني عن هذا البيت، هو أول بيت وضع للناس، قال: كانت البيوت قبله، وقد كان نوح يسكن البيوت، ولكنه أول بيت وضع للناس مباركا و هدى للعالمين. قال: فأخبرني عن بنائه، قال: أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام أن ابن لى بيتا، فضاق إبراهيم ذرعا، فأرسل الله إليه ريحا يقال لها: السكينه، و يقال لها الخجوج، لها عينان و رأس، و أوحى الله تعالى إلى إبراهيم أن يسير إذا سارت، و يقيل إذا قالت، فسارت حتى انتهت إلى موضع البيت فتطوفت عليه مثل الجحفه و هى بإزاء البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة، فجعل إبراهيم و إسماعيل بينان كل يوم سافا، فإذا اشتد عليهما الحر استظلا فى ظل الجبل، فلما بلغ موضع الحجر، قال إبراهيم لإسماعيل: ائتني بحجر أضعه يكون علما للناس، فاستقبل إسماعيل الوادى و جاء بحجر، فاستصغره إبراهيم و رمى به و قال: جئني بغيره، فذهب إسماعيل، و هبط جبريل على إبراهيم بالحجر الأسود، و جاء إسماعيل فقال إبراهيم: قد جاءني من لم يكنى فيه إلى حرك، فبنى البيت، و جعلوا يطوفون حوله و يصلون حتى ماتوا و انقضوا فتهدم البيت، فبنته العمالقه فكانوا يطوفون به حتى ماتوا و انقضوا، فتهدم البيت، فبنته قريش، فلما بلغوا موضع الحجر اختلفوا فى وضعه، فقالوا: أول من يطلع من الباب، فطلع النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا: قد طلع الأمين، فبسط ثوبا و وضع الحجر وسطه، و أمر بطون قريش، فأخذ كل بطن منهم بناحية من الثوب، و وضعه بيده صلى الله عليه و سلم. الحارث و ابن راهويه و الصابوني فى المائتين. (هب)، و روى بعضه الأزرقى. (ك).

و قال أيضا فى ج ٤ ص ٣٩٥:

ص : ٦٠

عن سعيد بن المسيب قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلونى، غير على بن أبى طالب رضى الله عنه. ابن عبد البر.

و منهم العلامة الشيخ أبو القاسم ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق-ترجمه الإمام على عليه السلام» (ج ٣ ص ط بيروت) قال:

أخبرنا أبو المعالى عبد الله بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر بن خلف، أنبأنا الحاكم الإمام أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول:

سمعت عبد الله بن الحسين بن الحسن الأشقر و يقال له ابن الطبال بالكوفه، يقول:

سمعت محمد بن فضيل، يقول: سمعت ابن شبرمه يقول: ما كان أحد يقول على المنبر: سلونى عن [ما]

بين اللوحين إلا على بن أبى طالب.

أخبرنا أبو طالب بن أبى عقيل، أنبأنا أبو الحسن الخلعى، أنبأنا أبو محمد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابى، قال: سمعت عبد الله بن الحسين يعنى ابن الحسن بن الأشقر يقول: سمعت محمد بن فضيل، يقول: سمعت ابن شبرمه يقول: ما كان أحد على المنبر يقول: سلونى عن ما بين اللوحين إلا على بن أبى طالب.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا عيسى بن على، أنبأنا عبد الله بن محمد، أنبأنا عثمان بن أبى شبيه، أنبأنا سفيان بن عيينه، عن يحيى بن سعيد، قال: أراه عن سعيد بن المسيب، قال: لم يكن أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم يقول: سلونى إلا على.

قال عبد الله بن محمد: و رواه غير عثمان، عن سفيان، عن يحيى، عن سعيد بن المسيب بغير شك.

أخبرنا أبو البركات الأنماطى، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، و أبو الفضل بن خيرون، قالوا: أنبأنا عبد الملك بن محمد، أنبأنا أبو على محمد بن أحمد، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبى شبيه، أنبأنا الحسن بن على، أنبأنا الهيثم بن الأشعث السلمى،

أنبأنا أبو حنيفه اليمامى الأنصارى، عن عمير بن عبد الله، قال: خطبنا على [ابن أبى طالب]

على منبر الكوفه فقال: أيها الناس سلونى قبل أن تفقدونى فبين الجنين منى علم جم.

قال: و أنبأنا محمد بن عثمان، أنبأنا عمى أبو بكر، أنبأنا أبو الأحوص، عن سماك، عن خالد بن عرعره، قال: أتيت الرحبه فإذا أنا بنفر جلوس، قريب من ثلاثين أو أربعين رجلاء، فقعدت فيهم، فخرج علينا على فما رأيت أنه أنكر أحد من القوم غيرى، فقال: ألا- رجل يسألنى فينتفع و ينفع نفسه [١]

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطى فى «مسند على بن أبى طالب» (ج ١ ص ٣٦٦ ط حيدرآباد) قال:

عن أبى الطفيل عامر بن واثله قال: شهدت على بن أبى طالب رضى الله عنه يخطب فقال فى خطبته: سلونى، فوالله لا تسألونى عن شىء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به سلونى عن كتاب الله فوالله ما من آيه إلا أنا أعلم أ بليلى نزلت أم بنهار أم فى سهل نزلت أم فى جبل، فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟ فقال له: ويلك! سل تفقها ولا تسأل تعنتا، وَ الذَّارِيَّاتِ ذُرُوًّا الرِّيحِ * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا السُّحَابِ * فَالْجَارِيَّاتِ يُسِيرًا السُّفُنِ * فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا الْمَلَائِكَةِ، فقال: فما السواد الذى فى القمر؟ فقال: أعمى يسأل عن عمياء، قال الله تعالى: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ السَّوَادِ

ص: ٦٤

الذى فى القمر. قال: فما كان ذو القرنين أنبياء أم ملكاً؟ فقال: لم يكن واحداً منهما كان عبد الله أحب الله فأحبه الله و ناصح لله فنصحه الله، بعثه الله إلى قومه يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيسر و لم يكن له قرنان كقرنى الثور، قال: فما هذه القوس؟ قال: هى علامه كانت بين نوح و بين ربه و هى أمان من الغرق، قال: فما البيت المعمور؟ قال: البيت فوق سبع سموات تحت العرش يقال له الصراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، قال: فمن الذين يبدلوا نعمت الله كُفراً؟ قال: هم الأفجران من قريش قد كفيتموهم يوم بدر، قال: فمن الذين ضلَّ سعيهم فى الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يُحسنون صنعا؟ قال: قد كان أهل حرورا منهم. (ابن الأبارى فى المصاحف و ابن عبد البر فى العلم).

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ق ٢٩ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من الصحابه يقول سلونى إلا عليا.

أخرجه الإمام أحمد فى المناقب و البغوى فى المعجم.

و عن أبى الطفيل قال: شهدت عليا يقول: سلونى و الله لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم و سلونى عن كتاب الله فوالله ما من آيه إلا و أنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار أو فى سهل أو فى جبل. أخرجه أبو عمرو عن على رضى الله عنه ثم ذكر حديث بعثه إلى اليمن.

و منهم الشيخ محمد توفيق بن على البكرى الصديقى المتوفى سنة ١٣٥١ فى «بيت الصديق» (ص ٢٧٢ ط مصر سنة ١٣٢٣) قال:

و قال سعيد بن المسيب: ما كان أحد من الناس يقول: سلونى غير على بن

أبى طالب.

و منهم العلامة المعاصر الشيخ محمد العربى التبانى الجزائرى المكى فى «تحذير العبقرى من محاضرات الخضرى» (ج ٢ ص ١٧-
طبع بيروت سنة ١٤٠٤) قال:

و أخرج (ابن سعد) عنه [سعيد بن المسيب]

قال: لم يكن أحد من الصحابه يقول سلونى إلا على.

و منهم شمس الدين الذهبى فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ٦٣٨) قال:

و قال سعيد بن المسيب- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة حسام الدين المردي الحنفى فى «آل محمد» (ص ١٢ و ١٣ نسخه مكتبه السيد الإشكورى) قال:

و الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده و موفق بن أحمد فى المناقب هما بسنديهما عن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من
الصحابه يقول- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود بن محمد البازلى الشافعى فى كتابه «غايه المرام» (ص ٧٥ مصوره مكتبه جسترىتى) قال:

قال سعيد بن المسيب: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول سلونى إلا على.

و قال أيضا فى ص ٧٠:

ما كان أحد من الناس يقول- فذكر مثل ما تقدم.

ص: ٦٦

و منهم العلامة أحمد بن محمد الخافى الشافعى فى «التبر المذاب» (ص ٤٥ نسخه مكتبتنا العامه بقم) قال:

و عن أبى الطفيل قال: شهدت عليا يقول: سلونى و الله لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم، و سلونى عن كتاب الله فو الله ما من آيه إلا و أنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل. خرجه ابن عمر.

و منهم العلامة حسام الدين المردى الحنفى فى «آل محمد» (ص ٤٥) قال:

موفق بن أحمد، بسنده عن أبى الطفيل قال: قال على: سلونى عن كتاب الله فإنه ليس من آيه إلا و قد عرفت بليل نزلت أم نهار أم فى سهل أم فى جبل، و الله ما نزلت آيه إلا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت و على من نزلت، و إن ربي و هب لى لسانا ناطقا و قلبا عقولا، أنا القرآن الناطق.

و منهم الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس الحنظلى الرازى المتوفى سنة ٣٢١ فى كتابه «الجرح و التعديل» (ج ٦ ص ١٩١ ط مطبعه جمعيه دائره المعارف العثمانيه بحيدرآباد الدكن) قال:

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أحمد بن سلمه النيسابورى، حدثنا إسحاق يعنى ابن راهويه، قال: أنا عبد الرازق، أنا معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبى الطفيل قال:

شهدت عليا رضى الله عنه يخطب و هو يقول: سلونى فو الله لا تسألونى عن شىء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم، و سلونى عن كتاب الله عز و جل فو الله ما من آيه إلا و أنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل.

و منهم العلامة حسام الدين المردى الحنفى فى «آل محمد» (ص ٤٥ نسخه مكتبه السيد الإشكورى) قال:

وقال على كرم الله وجهه: سلونى عن أسرار الغيوب فيانى وارث علوم الأنبياء والمرسلين سلونى قبل أن تفقدونى فإن بين الجوانح منى علما جمّا هذا سفظ العلم.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (القسم الثانى ج ٤ ص ٤٩١ ط دمشق) قالوا:

عن على رضى الله عنه قال: سلونى عن كتاب الله، فإنه ليس من آيه إلا و قد عرفت بليل نزلت أو نهار، أم فى سهل أم فى جبل. ابن سعد.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ٦٣٧) قال:

و عن سليمان الأحمسى، عن أبيه قال: قال على: و الله ما نزلت آيه إلا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت، و على من نزلت، و إن ربه و هب لى قلبا عقولا، و لسانا ناطقا.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور السيد الجميلى فى «صحابه النبى صلى الله عليه و سلم السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار» (ص ٦٢ ط دار الكتاب العربى - بيروت) قال:

سلونى عن كتاب الله ما شئتم فو الله ما من آيه من آياته إلا و أنا أعلم أنزلت فى ليل أم فى نهار.

مستدرک قول على عليه السلام «سلونى عن طرق السماوات فيانى أعلم بها من طرق الأرض»

قد تقدم ما يدل عليه فى ج ٧ ص ٦١٨ و ص ٦٢٢ و ج ١٦ ص ٤٨٥، و نستدرک

ص: ٦٨

هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة أبو الجود البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء» (ق ٥٦ نسخة مكتبه طوب قبوسراى بإسلامبول) قال:

و منها [أى و من كراماته]

ما ذكره النسفى أن فاطمه رضى الله عنها قالت: يا رسول الله إن عليا ينام ليله الجمعة و هى ليله الفضيله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الله تعالى تصدق عليه بنومه ليله الجمعة و إن الله تعالى يخلق من روحه إذا هو نام طيرا أخضر يرح إلى طرق السماء فما فيها موضع شبر إلا و فيه لروح على ركعه أو سجده.

قال النسفى: فلذلك كان يقول: سلونى عن طرق السماوات فإنى أعلم بها من طرق الأرض. فلما قال ذلك يوما جاءه جبرئيل فى صورته رجل ليختبر فقال: إن كنت صادقاً فأخبرنى أين جبرئيل؟ فنظر على رضى الله عنه فى السماء يمينا و شمالا ثم إلى الأرض كذلك. فقال: ما وجدته فى السماء و لا فى الأرض و لعله أنت.

جوابه عليه السلام لليهود

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ص ٣٧ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عن محمد بن قيس قال: دخل ناس من اليهود على على بن أبى طالب فقالوا: ما صبرتم بعد نبيكم إلا خمسا و عشرين سنه حتى قتل بعضكم بعضا. قال: فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه: قد كان صبر و خير و لكنكم ما جفت أقدامكم من البحر حتى قلت لموسى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ .

ص: ٦٩

مستدرک لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام علم ظاهر کتاب الله و باطنه

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٥ ص ٥١٥ و ج ٧ ص ٦٣٩ و ج ٨ ص ٨٠٤ و ص ٨٠٧ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة المولوى أحمد النقوى الحنفى الهندى فى كتابه «مرآه التفسیر» (ص ٩) قال:

و أخرج أبو نعيم فى الحلیه عن ابن مسعود قال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا و له ظهر و بطن، و إن على بن أبی طالب عنده منه الظاهر و الباطن.

و منهم العلامة حسام الدين المردى الحنفى فى «آل محمد» (ص ١٢ مصوره نسخه مكتبه السيد الإشكورى) قال:

فى فصل الخطاب عن ابن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا- له ظهر و بطن و إن على بن أبی طالب علم الظاهر و الباطن.

و منهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعى فى كتابه «أسنى المطالب فى مناقب سيدنا على بن أبی طالب علیه السلام» (ص ٧٣) قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد قراءه عليه، أخبرنا على بن أحمد إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: كتب إلينا القاضى أبو المكارم الأصبهانى، منها أن الحسن بن أحمد المقرئ أخبره، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا نذير بن جناح القاضى، أخبرنا إسحاق بن محمد بن مروان، أخبرنا أبى، أخبرنا عباس بن عبيد الله، أخبرنا غالب بن

عثمان الهمداني أبو مالك، عن عبيده، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر و بطن و إن على ابن أبي طالب عنده منه علم الظاهر و الباطن.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الشيرازى الحسينى الشافعى فى «توضيح الدلائل» (ص ٢١٣ نسخه مكتبه الملى بفارس) قال:

عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر و بطن و إن عليا عنده علم الظاهر و الباطن. رواه الحافظ أبو نعيم فى الحليه [١]

و منهم الشریف الشهاب أحمد الحسینی الایجی الشیرازی الشافعی فی «توضیح الدلائل» (ق ۲۱۳ نسخه مکتبه فارس بشیراز) قال:
و عن الشعبي قال: ما كان أحد من هذه الأمة أعلم بما بين اللوحين و بما أنزل على محمد صَلَّى اللهُ عليه و على آله و سلم من
على. رواه الزرندی.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ۷۱۱ في

ص: ۷۴

«مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٢٢ ط دار الفكر) قال:

و عن أبي الطفيل عامر بن واثله قال: خطب علي بن أبي طالب في عامه [الناس]

فقال: يا أيها الناس، إن العلم يقبض قبضا سريعا و إنى أوشك أن تفقدوني، فسلوني فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلا نبأتكم بها، و فيم أنزلت، و إنكم لن تجدوا أحدا من بعدى يحدثكم.

و في حديث بمعناه: فو الله ما بين لوحى المصحف آية تخفى على فيم أنزلت، و لا أين أنزلت، و لا ما عنى بها.

و عن علي قال: كان لى لسان سؤال، و قلب عقول، و ما نزلت آية إلا - و قد علمت فيم نزلت، و بم نزلت، و على من نزلت. و إن الدنيا يعطيها الله من أحب، و من أبغض، و إن الإيمان لا يعطيه الله إلا من أحب.

و عن أبي الطفيل قال: قال علي: سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا و قد عرفت بليل نزلت أم بنهار، أم فى سهل أم فى جبل.

و قال أيضا فى ص ٢٣:

و عن عبد الله بن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر و بطن، و إن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر و الباطن.

و منهم الدكتور محمد عبد الرحيم محمد فى «المدخل إلى فقه الإمام علي» رضى الله عنه (ص ٣٥ ط دار الحديث - القاهرة) قال:

روى معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل قال: شهدت عليا يخطب و هو يقول: سلوني فو الله لا تسألوني عن شىء إلا أخبرتكم، و سلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا و أنا أعلم أ بليل أنزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل.

ص: ٧٥

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الصادق قمحاوى فى «الإيجاز و البيان فى علوم القرآن» (السنه الثالثه ص ٧٢ ط مكتبه عالم الفكر فى القاهره-ميدان سيدنا الحسين عليه السلام)قال:

و أخرج أبو نعيم فى الحليه، عن ابن مسعود، قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا و له ظهر و بطن، و إن على بن أبى طالب عنده منه الظاهر و الباطن.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٢٣ ط دار الفكر)قال:

و عن عبد الله بن مسعود قال: لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله منى تبلغه المطايا، قال: فقال له رجل: فأين أنت عن على؟ قال: به بدأت، إنى قرأت عليه.

و عن أبى عبد الرحمن السلمى قال: ما رأيت أحدا أقرأ لكتاب الله من على بن أبى طالب.

و عنه قال: ما رأيت قرشيا قط أقرأ من على بن أبى طالب، صلى بنا الفجر فقرأ بسوره و ترك آيه، فلما ركع و رفع رأسه من السجدين ابتداء بالآيه التى تركها ثم قرأ فاتحه الكتاب ثم قرأ سوره أخرى.

و منهم الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر الخضيرى الطولونى المصرى الشافعى فى «التحبير فى علم التفسير» (ص ٦٩ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٤٠٨)قال:

و روى الطبرانى فى الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الأسدى، عن يحيى بن يعلى الأسلمى، عن ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن عبد الله بن زهير الغافقى، قال: قال لى عبد الملك بن مروان: لقد علمت ما حملك على حرب أبى تراب إلا أنك أعرابى

جاف،فقلت:و الله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك و لقد علمنى منه على ابن أبى طالب سورتين علمهما إياه رسول الله صلى الله عليه و سلم ما علمتهما أنت و لا أبوك فذكرهما.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلجى فى «آل بيت الرسول» صلى الله عليه و سلم(ص ٩٦ ط القاهره سنه ١٣٩٩)قال:

عن عبد الله بن مسعود قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه و سلم سبعين سوره،و ختمت القرآن على خير الناس على بن أبى طالب.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد بن عبد القادر بن أحمد فى «دراسات فى أدب و نصوص العصر الإسلامى»(ص ٧٨ ط مكتبه النهضه المصريه بالقاهره)قال:

و كان على كرم الله وجهه أفصح الناس بعد رسول الله و أكثرهم علما،و هو إمام خطباء العرب على الإطلاق بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

أول من وضع علم النحو على بن أبى طالب عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصرى الدمشقى المتوفى سنه ٧٧٤ فى «فضائل القرآن»(ص ٤٦ ط بيروت سنه ١٤٠٧)قال:

فإنه كما هو المشهور عنه هو أول من وضع علم النحو فيما رواه عنه الأسود ظالم

ابن عمرو الدؤلى، و أنه قسم الكلام إلى اسم و فعل و حرف، و ذكر أشياء آخر تتمها أبو الأسود بعده، ثم أخذ الناس عن أبي الأسود فوسعوه و وضحوه و صار علما مستقلا.

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى فى «الوسائل فى مسامره الأوائل» (ص ١٠٥ ط بيروت سنه ١٤٠٦) قال:

أول من وضع النحو على بن أبى طالب رضى الله عنه.

قال أبو القاسم الزجاجى فى أماليه: حدثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبرى، حدثنا أبو حاتم السجستانى، حدثنى يعقوب بن إسحاق الحضرمى، حدثنا سعيد بن سالم الباهلى، حدثنا أبى، عن جدى، عن أبى الأسود الدؤلى، قال: دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب فرأيتَه مطرقا مفكرا، فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: إنى سمعت ببلدكم هذا لحنأ فأردت أن أضع كتابا فى أصول العربيه، فقلت: إن فعلت هذا أحينا و بقيت فينا هذه اللغه، ثم أتيتَه بعد ثلاث فألقى إلى هذه الصحف فيه فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم و فعل و حرف، فالفعل ما أنبأ عن المسمى، و الفعل ما أنبأ عن حركه المسمى، و الحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم و لا فعل، ثم قال لى: تتبعه و زد فيه ما وقع لك، و اعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثه:

ظاهر، و مضمرة، و شىء ليس بظاهر و لا مضمرة. قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء و عرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: إن، و أن، و ليت، و لعل، و كأن، و لم أذكر: لكن، فقال لى: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها، فقال:

بلى هى منها، فزدتها.

و منهم العلامة الشيخ أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاضى البصرى ثم البغدادى المعروف بالباقلانى من أعيان القرن الرابع فى «الإنتصار لنقل القرآن»

(ص ٤١٦ ط منشأه المعارف بالإسكندريه)قال:

فأما أبو عمرو بن العلاء فقد قرأ على ابن كثير و أمثاله و على مجاهد و سعيد بن جبير و عكرمه، و هؤلاء كلهم قرءوا على ابن عباس. و قرأ أبو عمرو أيضا على يحيى ابن النعمان، و قرأ ابن النعمان على أبي الأسود الدؤلي، و قرأ أبو الأسود على علي رضى الله عنه [١]

ص: ٧٩

و منهم الفاضلان المعاصران الدكتور زهير زاهد و الأستاذ هلال ناجى فى «مقدمه الفيه الأثارى» (ص ١٢ ط عالم الكتب، بيروت) قالوا:

و أما سندی فى هذا العلم فأخذته عن شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن محمد ابن على الغمارى المالکى النحوى، و أخذ هو عن الشيخ أثير الدين محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان، و أخذ هو عن أبى جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى بغرناطه، و أخذ هو عن على بن محمد بن على الكتامى الشهير بابن الصائغ، و أخذ هو عن الأستاذ الكبير أبى على عمر بن محمد بن عمر الأزدى الشهير بالشلوبين، و هو الذى انتهت إليه رئاسه هذا الفن النحوى، اقرأه نحو من ستين عاما، و أخذ هو عن الأستاذ أبى إسحاق إبراهيم بن ملكون، و أخذ هو عن الحافظ المستنجز أبى بكر محمد بن عبد الله الفهرى، و أخذ هو عن أبى الحسن على بن مهدي التنوخى الشهير بابن الأخضر، و أخذ هو عن أبى الحجاج الأعلم الشنتمرى، و أخذ هو عن أبى بكر مسلم بن أحمد الأديب، و أخذ هو عن أبى عمرو بن أبى الحباب، و أخذ هو عن أبى

ص : ٨٠

على القالى، و أخذ هو عن المبرد، و أخذ هو عن أبى عمر الجرمى و أبى عثمان المازنى، و أخذنا عن أبى الحسن الأخفش، و أخذ هو عن سيبويه، و أخذ هو عن الخليل بن أحمد، و أخذ هو عن أبى عمرو بن العلاء، و أخذ هو عن نصر بن عاصم الليثى، و أخذ هو عن أبى الأسود الدؤلى، و أخذ هو عن أمير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب كرم الله وجهه و رضى الله عنه.

و منهم المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» عليه السلام (ص ٢٩ ط القاهرة) قال:

و من نهج بلاغته يسقى بلغاء العربيه و حكماء الإسلام، و من تعليمه وضع النحو العربى و وضع النحو بتعليم على يذكر بالمكانه الخاصه لعلى فى علوم الإسلام.

و قال فى ذيل الكتاب:

روى الأنبارى فى تاريخ الأدباء أن سبب وضع على كرم الله وجهه لهذا العلم ما روى أبو الأسود الدؤلى حيث قال: دخلت على أمير المؤمنين على فوجدت فى يده رقعه، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنى تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطه هذه الحمراء (يعنى الأعاجم) فأردت أن أضع شيئاً يرجعون إليه. ثم ألقى إلى الرقعه و مكتوب فيها: الكلام كله اسم و فعل و حرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى و الفعل ما أنبئ به و الحرف ما أفاد معنى. و قال لى: انح هذا النحو و أضف إليه ما وقع عليك، و اعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثه ظاهر و مضمرة و اسم لا ظاهر و لا مضمرة، و إنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر و لا مضمرة - أراد بذلك الاسم المبهمة - قال: ثم وضعت بابى العطف و النعت ثم بابى التعجب و الاستفهام إلى أن وصلت إلى باب إن و أخواتها فكتبتها ما خلا لكن، فلما عرضتها على أمير المؤمنين عليه السلام أمرنى بضم لكن إليها. و كلما وضعت بابا من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفايه فقال: ما أحسن هذا النحو الذى نحوت فلذا سمي

و إن المرء ليلاحظ أن هذا الفتح العظيم فى العلم كان من اهتماماته و هو أمير للمؤمنين، ليس لديه يوم واحد خلا من معركة أو استعداد لمعركه، و أن أبا الأسود هو واضع علامات الإعراب فى المصحف فى أواخر الكلمات بصيغ يخالف لون المداد الذى كتب به المصحف. فجعل علامه الفتح نقطه فوق الحرف و الضم نقطه إلى جانبه و الكسر نقطه فى أسفله و التنوين مع الحركه نقطتين، ثم وضع نصر بن عاصم تلميذ أبى الأسود النقط و الشكل لأوائل لكلمات و أواسطها، ثم جاء الخليل بن أحمد فشارك فى إتمام بقيه الإعجام و الخليل شيعى كأبى الأسود. و هو واضع علم العروض و صاحب المعجم الأول و واضع النحو على أساس القياس.

فاللغه العربيه مدينه لعلى و تلاميذ على. و كمثلها البلاغه العربيه.

و على معدود من خطباء التاريخ العالمى بخطبه و المناسبات التى دعت إليها.

و

منهم عبد الأعلى مهنا فى «طرائف الخلفاء و الملوك» (ص ٢٩ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

دخلت على أبى الأسود الدؤلى بنته يوما و هى تقول: ما أشد الحر يا أبت، فقال:

شهر صفر. قالت: أردت أن أتعجب من شده الحر، قال: قولى إذا ما أشد الحر.

و مضى لساعته إلى الإمام على يقول: يا أمير المؤمنين، لقد ذهبت لغه الأعراب لما خالطت العجم، و أخبره خبر ابنته، فأمره بأن يأخذ صحفا و أملى عليه: الكلام كله لا يخرج عن اسم و فعل و حرف جاء لمعنى. ثم رسم أصول النحو و أمره بأن يتمم على ما رسم، فنقل النحويون بعدئذ هذه الأصول عن أبى الأسود الدؤلى و فرعوا منها.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد رواس قلعه جى فى «موسوعه فقه إبراهيم النخعى عصره و حياته» (ج ١ ص ٩٦ ط ٢ دار النفائس - بيروت) قال:

و راع عليا أثناء خلافته كثره دخول الأعاجم في الإسلام فخاف أن يداخل اللحن القرآن و لذلك كان لا بد من حفظه، فاستدعى أبا الأسود الدؤلى و أرشده لوضع القواعد التي تحفظ لغه القرآن. و لما كانت ولايه زياد بن أبيه على العراق ندب أبا الأسود لإعراب القرآن.

و منهم الفاضل المعاصر سميح عاطف الزين في «الإعراب في القرآن الكريم» (ص ٤٣ ط دار الكتاب اللبناني-بيروت) قال:

و لقد أجمع الباحثون على أن نشأه علم النحو تعود إلى أيام أبا الأسود الدؤلى المتوفى سنه ٦٩ هـ-

فقد روى أن أبا الأسود دخل يوما على أمير المؤمنين على بن أبا طالب عليه السّلام و هو فى الكوفه، فوجده مطرقا متفكرا، فلما سأله عن سبب ذلك قال له على عليه السّلام: إنى سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أضع كتابا فى أصول العرييه.

و عاد أبو الأسود بعد فتره وجيزه، فألقى إليه على عليه السّلام برقعته أو صحيفه كتب فيها الأصول التي أرادها و منها: أن الكلام كله اسم و فعل و حرف. و الاسم هو ما أنبأ عن المسمى، و الفعل ما أنبئ به، و الحرف ما أفاد معنى.

و يروى أنه قال يوما لأبى الأسود: أنح هذا النحو، و أضف إليه ما وقع إليك و اعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثه: ظاهر، و مضمّر، و شىء ليس بظاهر و لا مضمّر، و إنما تتفاضل العلماء أو الناس بمعرفه ما ليس بظاهر و لا مضمّر- و هو قد أراد بذلك الاسم المبهم.

و يقول أبو الأسود: إننى أضفت إلى ما وضع على عليه السّلام من أصول، أبواب:

العطف، و النعت، و التعجب و الاستفهام، إلى أن وصلت إلى باب إن و أخواتها، فلما عرضتها على على عليه السّلام أمرنى بضم لكن إليها و كنت كلما وضعت بابا آخر من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفايه.

وقد قال لى على عليه السّلام: ما أحسن هذا النحو الذى نحوت يا أبا الأسود! ولعل هذا هو السبب فى تسميه هذا العلم بعلم النحو.

وكان أبو الأسود من الذين صحبوا على بن أبى طالب عليه السّلام و الذين اشتهروا بمحبته و محبه أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم.

و كما كان حافظ الإمام على عليه السّلام على وضع بعض قواعد اللغه العربيه هو ما سمعه من لحن دخل على اللسان العربى، كان ذلك نفس الحافظ الذى جعل أبا الأسود ينكب على وضع أبواب جديده فى النحو، فقد وصل الحال بالناس لأن يخفضوا المرفوع، أو أن يرفعوا المنصوب، و من ذلك ما فعله قارئ للقرآن و هو يتلو قول الله تعالى: **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ** أى أنه جرّ كلمه رسوله ففزع لذلك أبو الأسود فزعا شديدا و قال: عز وجه الله تعالى أن يبرأ من رسوله. فالقراءه الصحيحه هى الرفع أى و رسوله بحيث إن المعنى هو: إن الله تعالى برىء من المشركين، و رسوله كذلك برىء منهم. و مثل ذلك أيضا ما سمعه أبو الأسود من أهل بيته، فقد جلس ذات ليله ينظر إلى السماء و هى تتلأأ بنجومها المضيئه، و كانت ابنه له بجانبه فقالت: ما أحسن السماء! و قدر أبو الأسود أنها تريد الاستفهام فأجابها:

نجومها يا ابنتى، فقالت: أريد التعجب لا الاستفهام، فقال لها: قولى: ما أحسن السماء! افتحى فاك و

منهم العلامه أحمد بن مصطفى المشتهر بطاش كبرى زاده فى «مفتاح السعاده و مصباح السياده» (ص ١٤٢ ط دار الكتب العلميه - بيروت) قال:

يروى أنه دخلت بنت خويلد الأسدى على معاويه فقالت: إن أبوى مات و ترك لى مالا - ياماله مال - فاستقبح منها معاويه ذلك. و بلغ الخبر عليا كرم الله وجهه، فرسم لأبى الأسود الدؤلى: باب إن و باب الإضافه و باب الإماله. ثم سمع أبو الأسود رجلا يقرأ: **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ** بخفض رسوله، فصنف: باب العطف

و باب النعت. ثم إن ابنته قالت له يوما: يا أبت ما أحسن السماء، على طريق الاستفهام. فقال: أي بنيه نجومها فقالت: إنما أتعجب من حسنها. فقال: قولى: ما أحسن السماء! و افتحى فمك.

و منهم الفاضل محمد حسن عواد فى «مقدمه كتاب الكوكب الدرى» للشيخ جمال الدين الأسنوى (ص ٢٧ ط دار عمان بالأردن) قال:

و الصحيح أن أول من وضع النحو على بن أبى طالب رضى الله عنه، لأن الروايات كلها تسند إلى أبى الأسود

أنه سئل فقيل له: من أين لك هذا النحو؟ فقال: لفتت حدوده من على بن أبى طالب رضى الله عنه.

و قال أيضا فى ص ٢٨:

وقيل: إن أبا الأسود قد أخذ أصول هذا العلم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، و لم يزل بها ضنينا، حتى طلب منه زياد بن أبيه أن يظهرها للناس، فامتنع أولا، ثم أظهرها فى النهايه بعد أن سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ بجر اللام فرجع إلى زياد فقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير، فليغنى كاتبنا لقنا يفعل ما أقول، فأتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه، فأتى بكاتب آخر. قال المبرد: أحسبه منهم، فقال له أبو الأسود: إذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف، فانقط نقطه فوقه على أعلاه، و إن ضمت فمى فانقط نقطه بين يدي الحرف، و إن كسرت، فاجعل نقطه من تحت الحرف، و إن مكنت الكلمه بالتنوين فاجعل اماره ذلك نقطتين، ففعل ذلك، و كان أول ما وضعه لهذا السبب.

وقيل: إن أبا الأسود قد وضع النحو بإشاره من زياد، و قصه ذلك أن زيادا قال لأبى الأسود: إن بنى يلحنون فى القرآن، فلو رسمت لهم رسما، فتنقط المصحف، فقال: إن الظئر و الحشم قد أفسدوا ألسنتهم، فلو وضعت لهم كلاما، فوضع العربية.

ص: ٨٥

تضاربت الروايات فى تحديد المقدار الذى وضعه أبو الأسود من علم النحو،

ففى روايه أن عليا رضى الله عنه دفع إلى أبى الأسود برقعته كتب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم و فعل و حرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، و الحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم و لا فعل.

و تقول الروايه أيضا: إن عليا، رضى الله عنه أمر أبا الأسود بتتبع هذا الموضوع بعد أن أعلمه أن الأشياء ثلاثه: ظاهر، و مضمّر، و شىء ليس بظاهر و لا مضمّر، و إنما يتفاضل الناس فى معرفه ما ليس بمضمّر و لا ظاهر.

و منهم العلامة أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى القيسى الشريشى فى «شرح المقامات الحريريه» (ج ٢ ص ٢٩٦ ط دار الكتب العلميه) بيروت قال:

و قال الخليل: كان أبو الأسود ضنينا بما أخذه من على رضى الله عنه، و ذلك أنه سمع لحنا فقال لأبى الأسود: اجعل للناس حروفا، فأشار إلى الرفع و النصب و الخفض، و قال له زياد: قد فسدت ألسنه الناس لأنه سمع رجلا يقول: سقطت عصاتى فدافعه أبو الأسود و سمع رجلا يقرأ أن الله برىء من المشركين و رسوله فخفض فقال: ما بعد هذا شىء؟ فقال: ابغنى كاتبا يفهم فجىء برجل من عبد القيس فلم يرضه فهمه فأتى بآخر من قريش. فقال له: إذا رأيتنى قد فتحت فى بالحرف فانقط نقطه على أعلاه و إذا ضمنت فى فانقط نقطه بين يديه و إذا كسرت فى فاجعل النقطه تحت الحرف فإذا أشربت ذلك غنه فاجعل النقطه نقطتين، فهذا نقط أبى الأسود و اختلف الناس إليه يتعلمون العربيه و فرع لهم ما أصله، فأخذه جماعه كان أبرعهم عنبسه بن معدان المهري يقال له الفيل فأقبل الناس عليه بعد موت أبى الأسود فبرع من أصحابه ميمون الأقرن فرأس فى الناس و زاد فى الشرح فبرع من أصحابه عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى فبرع فى النحو و تكلم فى الهمز و أملى فيه كتابا

و أخذ أبو عمرو بن العلاء عن أخذ عنه ثم نجم من أصحاب أبي عمرو عيسى بن عمر و يونس بن حبيب و أبو الخطاب الأخفش فألف عيسى كتابين سمي أحدهما الكامل و الآخر الجامع، قال المبرد: فأخذ الخليل عن عيسى فلم يكن قبله و لا بعده مثله، و هو القائل يمدح كتابي عيسى:

بطل النحو الذى جمعتهم

غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال و هذا جامع

و هما للناس شمس و قمر

علمه عليه السلام بالجفر

رواه جماعه من علماء العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى «الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلميه - بيروت) قال:

إن علم الجفر عبارته عن العلم الإجمالى بلوح القضاء و القدر المحتوى على كل ما كان و ما يكون كلياً و جزئياً، و قد يقرن بالجامعه فيقال الجفر و الجامعه. فالجفر عبارته عن لوح القضاء و القدر الذى هو عقل الكل، و الجامعه لوح القدر الذى هو نفس الكل. و قد ادعى طائفه أن الإمام على بن أبى طالب وضع الحروف الثمانية و العشرين على طريق البسط الأعظم فى جلد جفر و هو الذكر من المعزى، و الشاء الذى يبلغ أربعة أشهر. يستخرج منها بطريق مخصوصه و شرائط معينه ألفاظ مخصوصه يستخرج منها ما فى لوح القضاء و القدر. و هذا علم يتوارثه أهل البيت و من ينتمى إليهم و يأخذ منهم من المشايخ الكاملين، و كانوا يكتمونونه عن غيرهم كل الكتمان، و قيل لا - يقف على هذا الكتاب حقيقه إلا - المهدي المنتظر خروجه آخر الزمان. و قال ابن طلحه: الجفر و الجامعه كتابان جليلان أحدهما ذكره الإمام على، و هو يخطب

بالكوفه على المنبر و الآخر أسرّ إليه به الرسول، و أمره بتدوينه فكتبه على حروفا متفرقه على طريقه سفر آدم في جفر، فاشتهر بين الناس به لأنه وجد فيه ما جرى للأولين و الآخرين.

و قال الجرجاني: الجفر و الجامعه كتابان لعلّى ذكر فيهما على طريقه علم الحروف الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم، و كانت الأئمه المعروفون من أولاده يعرفونها و يحكمون بها.

و كون الجفر من العلوم التي أسرها رسول الله إلى على رضى الله عنه و توارثه عنه أبناؤه هو عقيدته المتقدمين من الشيعة الذين يعتقدون أن الأئمه لا تذنّب و لا تخطئ تنزيها لآل البيت.

و قيل: إن الجفر كتاب وضعه جعفر الصادق، الإمام السادس و هذا ما ذكره الدميرى في كتاب الحيوان نقلا عن أدب الكاتب لابن قتيبه و هو مكتوب على جلد الجفر لإخبار أهل البيت بما يقع من الحوادث إلى آخر الزمان، على أن هذا مشكوك في صحته و إلى هذا الجفر أشار المعزى في قوله:

لقد عجبوا لأهل البيت لما

أتاهم عامهم في مسك جفر

و مرآه المنجم و هى صغرى

أرته كل عامره و قفر

و قال ابن خلدون في مقدمته: اعلم أن كتاب الجفر كان أصله أنّ هارون بن سعيد العجلي، و هو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق، و فيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم و لبعض الأشخاص منهم على الخصوص. وقع ذلك لجعفر و نظائره على طريق الكرامه و الكشف الذى يقع لمثلهم من الأولياء، و كان مكتوبا عند جعفر في جلد ثور صغير فرواه عنه هارون العجلي و كتبه و سماه الجفر باسم الجلد الذى كتب منه، لأن الجفر فى اللغه هو الصغير، و صار هذا الاسم علما على هذا الكتاب عندهم، و كان فيه تفسير القرآن، و ما فى باطنه من غرائب المعانى مرويه عن جعفر الصادق.

و هذا الكتاب لم تتصل روايته و لا عرف عينه و إنما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحبها دليل، و لو صح السند إلى جعفر الصادق لكان فيه نعم المستند من نفسه أو من رجال قومه فهم أهل الكرامات إلخ.

و منهم العلامة الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشى المشتهر بساجقلى زاده المتوفى سنة ١١٤٥ في «ترتيب العلوم» (ص ١١٢ ط دار البشائر الإسلاميه-بيروت) قال:

و أما علم الحرف فهو علم الجفر، و هو علم يعرف به رقم حروف الهجاء على كيفية ذكرت في كتاب الجفر، و غايته الإطلاع على المغيبات الآتية و تسخير الناس و قهرهم. قال ابن العربي: و اضع هذا العلم على رضى الله عنه، و موضوعه: حروف الهجاء، و جعفر الصادق هو الذى غاص فى أعماق هذا العلم و صنف فيه الخافيه، و هذا العلم لا يطلع عليه إلا صاحب كشف عظيم و ذوق سليم، انتهى.

و منهم العلامة المعاصر الشيخ سليم بن أبى فراج بن سليم بن أبى فراج البشرى شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٣٣٥ فى «وضح النهج فى شرح نهج البرده» لأحمد شوقى (ص ٩٦ ط المطبعة النموذجيه بالقاهره سنة ١٤٠٧) قال:

كان الإمام رضى الله عنه أفصح الناس إذا خطب، و أبلغهم إذا كتب، أما علمه و فقهه فالبحر لا يدرك غوره، و لا يتزف غمره، من قرأ سيرته و تتبع كلامه و كتبه عرف له أعظم من هذا و أبلغ، و أما شجاعته فى الحرب و نجدته فى السلم فقد شاع.

و منهم العلامة المحدث الحافظ الميرزا محمد خان بن رستم خان المعتمد البدخشى المتوفى أوائل القرن الثانى عشر فى كتابه «مفتاح النجا فى مناقب آل عبا» (المخطوط ص ٥) قال:

فى فضل على عليه السلام: و أما المنطق و الخطب فقد علم الناس كيف كان على

ابن أبي طالب كرم الله وجهه عند التفكير و التحبير و عند الارتجال و البديهة و عند الأطناب و الإيجاز في وقتيهما و كيف كان كلامه قاعدا و قائما و في الجماعات و منفردا مع الخيره بالأحكام و العلم بالحلال و الحرام.

و

منهم الحافظ الشيخ محمد بن أحمد الداودي المالكي المصري المتوفى سنة ٩٤٥ في «طبقات المفسرين» (ج ٢ ص ٢٧٩ ط بيروت) قال:

و سئل بالروم عن قول علي رضي الله عنه لكاتبه: «الصق روانفك بالجوب»، و خذ المزبر بشناترك، و اجعل حندورتيك إلى قيهلي، حتى لا- أنغي نغيه إلا- أودعتها حماطه جلجلانك»، ما معناه؟ فأجاب: الزق عضرطك بالصله و خذ المصطر بأباخسك، و اجعل جحمتيك إلى أئعباني، حتى لا أنبس نبيه إلا و عيتها في لمظه رباطك.

فتعجب الحاضرون من سرعه الجواب بما هو أبداع و أغرب من السؤال.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بعد أن أورد ذلك في ترجمته في طبقات النحاه ما نصه: قلت: الروانف: المقعده، و الجوب:

الأرض، و المزبر: القلم، و الشناتر: الأصابع، و الحندورتان: الحدقتان، و قيهلي: أي وجهي، و أنغي: أي انطق، و الحمامه: الحبه، و الجلجلان: القلب.

و منهم علامه التاريخ و هب بن منبه في كتاب «التيجان في ملوك حمير» (ص ١٧٤ ط صنعاء) قال:

عن هشام، عن أبي يحيى السجستاني، عن مره بن عمر الأيلي، عن الأصيغ بن نياته، قال: إنا لجلوس ذات يوم عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافه أبي بكر إذ أقبل رجل من حضرموت لم أر قط أطول منه و لا أكره وجهها، فاستشرفه الناس و راعهم منظره و أقبل حتى وقف فسلم و حيا ثم جلس فكان كالقائم، فكلّم أدنى القوم إليه مجلسا و قال: من عميدكم؟ فأشاروا إلى علي بن أبي طالب كرم الله

ص: ٩٠

وجهه و قالوا: هذا ابن عم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و عالم الناس و المأخوذ عنه.

فنظر إليه على فقال: اجلس أيها الرجل. فقال: أنا جالس أيها الهادى. فقال له على:

من حضرموت أنت؟ قال: نعم. ثم قام إليه الحضرمى فقال:

اسمع كلامى هداك الله من هادى

و افرج بعلمك عن ذى لوعه صادى

جاز التنائف من وادى السكاك إلى

ذات الأماحل من بطحاء أجياد

تلفه الدمنه البوغاء معتمدا

إلى السداد و تعليم يارشاد

سمعت بالدين دين الحق جاء به

محمد و هو قرم الحضرم و البادى

فجئت متنقلا من دين طاغيه

و من عباده أوثان و أنداد

و من ذبائح أعياد مضلله

نسيكها خائب ذو لوته عادى

فادلل على القصد و أجل الريب عن كبدى بسرعه ذات إيضاح و رشاد و المم بفضل هديت اليوم من شعنى ثم اهدنى إنك المشور فى النادى إن الهدايه و الإيمان شافيه عن العمى و التقى من خير أزواد و ليس يفرج ريب الكفر عن أحد أضله الجهل إلا حيه الوادى قال: فأعجب عليا شعره و قال له على: لله درك ما أرسن شعرك! قال: فسر به و شرح له الإسلام، فأسلم على يديه و حسن إسلامه، ثم إن عليا سأله فقال له: أأعالم أنت بحضرموت؟ قال: إذا جهلتها ما أعلم غيرها. قال: أتعرف موضع الأحقاف؟ قال له: كأنك تسأل عن قبر هود النبى صَلَّى الله عليه و سلم؟ قال له على: لله درك ما أخطأت. قال: نعم، خرجت فى عنفوان شبابى فى غلمه من الحى و نحن نريد أن نأتى قبره لبعده صوته فىنا و كثره ذكره، فسرنا فى بلاد الأحقاف أياما و فىنا رجل عرف الموضع حتى انتهينا إلى كتيب أحمر فيه كهوف مشرفه فانتبهنا إلى كهف منها فدخلناه، فأمعنا فيه طويلا، فانتبهنا إلى حجرين قد طبق أحدهما على الآخر و فيه خلل يدخل منه التحيف متجانفا، فدخلته فرأيت رجلا على سريريه فإذا مسست شيئا من جسده أصبته

رطباً لم يتغير، و رأيت عند رأسه كتاباً بالمسند: أنا هود النبي آمنت

ص: ٩١

بالله و أشفقت على عاد بكفرها و ما كان لأمر الله مرد. فقال لنا على رضى الله عنه:

كذلك سمعت من أبي القاسم صلى الله عليه و آله و سلم.

و ذكر بعض أصحاب السير عن عبيد بن شريه بأمر هود، قال: أخبرني البختری، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله، عن ابن أبي سعيد الخزاعي، عن أبي الطفيل عامر بن واثله الكنانى، عن على بن أبى طالب صلوات الله عليه: أن رجلا من حضرموت جاء يسأله العلم فقال له على عليه السلام: يا حضرمى أ رأيت كثيبا أحمر تخلطه مدره حمراء فيه أراك و سدر فى موضع كذا و كذا من بلدك، هل رأيت قط أو تعرفه؟ قال الحضرمى: نعم و الله يا أمير المؤمنين. قال على: فإن فيه قبر النبى هود صلى الله عليه و سلم.

و منهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى التيمى القرشى فى «العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه» (ج ١ ص ٢٨٣ ط دار الكتب العلميه - بيروت) قال:

أنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا ابن مسعده، قال: أنا حمزه بن يوسف، قال:

أنا عبد الله بن عدى، قال: نا أحمد بن حفص، قال: نا أحمد بن أبى روح البغدادى، قال: نا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: عنم نكتب العلم [بعدك]

قال: عن على و سلمان.

و منهم العلامة الأدب أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء فى «الظرف و الظرفاء» (ص ٣٤ ط عالم الكتب - بيروت) قال:

و كان لعلى بن أبى طالب عليه السلام جاريه تدخل و تخرج و كان له مؤذن شاب فكان إذا نظر إليها قال لها: أنا و الله أحبك. فلما طال ذلك عليها أتت عليا عليه السلام فأخبرته فقال لها: إذا قال لك ذلك فقولى: أنا و الله أحبك فمه، فأعاد عليها الفتى قوله فقالت له: أنا و الله أحبك فمه. فقال: تصبرين و نصبر حتى يوفينا من يوفى الصابرين أجرهم بغير حساب، فأعلمت عليا عليه السلام فدعا به فزوجه منها و دفعها إليه.

ص: ٩٢

مستدرک مما ورد أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان أفرض أهل المدينة و أقضاها

إشارة

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٨ ص ٥٧ و ٥٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٢٥ ط دار الفكر) قال:

و عن الشعبى قال: ليس منهم أحد أقوى قولاً فى الفرائض من على بن أبى طالب.

و منهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعى فى كتابه «أسنى المطالب فى مناقب سيدنا على بن أبى طالب عليه السلام» (ص ٧٣) قال:

و أخرج الحاكم فى صحيحه، من حديث ابن مسعود، قال: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة على بن أبى طالب رضى الله عنه. و قال: صحيح، و لم يخرجاه.

و منهم العلامة حسام الدين المردى الحنفى فى «آل محمد» (ص ٤٨) قال:

أخرج ابن عساكر يرفعه بسنده إلى: عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدينة و أقضاها على.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على فكرى الحسينى القاهرى المتوفى سنه ١٣٧٢ فى كتابه «أحسن القصص» (ج ٣ ص ٢١٤ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

و أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: أفضأ أهل المدينه و أفضأهم على بن أبى طالب.

و منهم العلامه عبد الله بن نوح الجيانجورى المتولد فى سنه ١٣٢٤ فى «الإمام المهاجر» (ص ١٥٦ ط دار الشروق بجده) قال:
و قال ابن مسعود: أفضأ أهل المدينه و أفضأها على.

و قال فيه أيضا:

و قالت عائشه: على أعلم من بقى بالسنه.

و منهم الأستاذ محمد سعيد زغلول فى «فهارس المستدرک» للحاكم (ص ٦٩٢ ط بيروت) قال:

كان أفضى أهل المدينه على بن أبى طالب ١٣٥/٣ و منهم المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» (ص ٣٠ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه-القاهره) قال:

و أما عن العلم فيقول ابن عباس: إذا ثبت لنا الشىء عن على لم نعدل إلى غيره، و أما عن العدل فيقول ابن مسعود معلم الكوفه و سادس المسلمين: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينه على [١]

إشارة

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٤ ص ٣٢١ و ٣٨٢ و ج ١٥ ص ٣٦٦ و ٣٧٢ و ج ٢٠ ص ٤٠٩ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

و فيه أحاديث:

منها حديث نفسه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة المعاصر محمد أبو زهره في «الجريمه و العقوبه في الفقه الإسلامي» (ص ٤١١ ط دار الفكر العربي) قال:

روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أقضاكم علي أقاد من لطمه.

و منها حديث ابن عباس

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٣٦٠ ط دار الفكر) قال:

ص: ١٠١

و عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: على أقضى أمتي بكتاب الله، فمن أحبني فليحبه، فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحب علي عليه السلام.

و منها حديث جابر

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى المتوفى سنه ٩١١ فى كتابه «القول الجلى فى فضائل على» عليه السلام (ص ٢٥ ط مؤسسه نادر للطباعه و النشر) قال:

عن جابر أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: [أقضى]

أمتى على بن أبى طالب. أخرجه الطبرانى، فى الأوسط و حسن.

و منها حديث أنس بن مالك

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى «الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ١٩ ط دار الكتب العلميه - بيروت) قال:

قضاؤه رضى الله عنه: عن أنس رضى الله عنه، عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أنه قال: أقضى أمتى على.

ص: ١٠٢

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٢٧ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: أفضى أمتي علي.

أخرجه في المصاييح في الحسان.

و منها حديث عبد الله بن مسعود

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم ابن عساكر المذكور (قال في ص ٣٤ من ج ٣):

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، و أبو عبد الله المقرئ، و أبو البركات المدائني، و أبو بكر و أبو عمرو ابنا أحمد بن عبد الله، قالوا: أنبأنا أبو الحسين ابن النور، أنبأنا عيسى إملاء، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري إملاء، أنبأنا يزيد بن سنان، أنبأنا أبو عامر العقدي، أنبأنا شعبه، عن أبي إسحاق قال: سمعت عبد الرحمن ابن يزيد، يحدث عن علقمه، عن عبد الله قال: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة علي بن أبي طالب.

أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، و أبو الفضل أحمد بن الحسن، قالوا: أنبأنا عبد الملك بن محمد، أنبأنا أبو علي بن الصواف، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا أبي، أنبأنا غندر، عن شعبه، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمه، قال: قال عبد الله: كنا بالمدينة و أفضانا علي بن أبي طالب.

ص: ١٠٣

قال: و أنبأنا محمد، أنبأنا المنجاب [ظ]

، أنبأنا ابن أبي زائده، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسره، عن عبد الله، قال: أفضى أهل المدينة على بن أبي طالب.

و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبد الله بن محمد، حدثني جدي، أنبأنا أبو قطن، أنبأنا شعبه، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمه، عن عبد الله.

و أخبرنا أبو الحسن الفرضي، أنبأنا عبد العزيز بن الصوفي إملاء، أنبأنا محمد بن محمد بن محمد، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا محمد بن عيسى ابن السكري، أنبأنا مسلم بن إبراهيم، أنبأنا شعبه، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمه، عن عبد الله، قال: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة على. زاد أبو قطن:

ابن أبي طالب.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين [كذا]

ابن المهدي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربى، أنبأنا عبد الله بن سليمان، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا سعد بن الصلت، أنبأنا عبد الجبار بن العباس الهمداني، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: قال عبد الله: أفرض أهل المدينة و أقضاها على ابن أبي طالب.

أخبرنا أبو البركات بن المبارك، أنبأنا أحمد بن الحسن و أحمد بن الحسن [كذا]

قالا: أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي بن الصواف، أنبأنا محمد بن عثمان، أنبأنا سعيد بن عمرو، أنبأنا عمر [ظ]

، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عبد الله، قال: يقولون: إن أعلم أهل المدينة بالفرائض على بن أبي طالب.

و منهم العلامة حسام الدين المردى الحنفى فى «آل محمد» (ص ٤٨) قال:

ص: ١٠٤

أخرجه ابن عساكر يرفعه بسنده إلى ابن مسعود: قال: أفرض أهل المدينة و أقضاها علي.

و منهم العلامة المعاصر الشيخ محمد العربى التبانى الجزائرى المكى فى «تحذير العبقرى من محاضرات الخضرى» (ج ٢ ص ١٧ ط بيروت سنة ١٤٠٤) قال:

و أخرج الحاكم عن ابن مسعود قال: أفضى أهل المدينة علي.

و منهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى «العلم و العلماء» (ص ١٧٢ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره) قال:

روايته عن ابن مسعود رضى الله عنه حيث قال: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة علي رضى الله عنه.

و منهم العلامة الشيخ القرنى طلبه البدوى فى «العشره المبشرون بالجنه» (ص ٢٠٧ ط محمد علي صبيح بمصر) قال:

و أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدينة و أقضاها علي بن أبى طالب.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى «الإمام علي بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ١٩ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

و عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة علي بن أبى طالب.

و روى حديث ابن مسعود جماعه:

منهم العلامة ابن منظور فى «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٨ ص ٢٥).

ص: ١٠٥

و منهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في «العلم و العلماء» (ص ١٧٢ ط دار الكتب العلميه-بيروت).

و منهم العلامة محمد بن أبي بكر الأنصاري في «الجوهره» (ص ٧١ ط دمشق):

روى حديثين عنه: أحدهما عن علقمه و الآخر عن سعيد بن وهب.

و منهم الدكتور أحمد محمد نور سيف المدرس بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمه في كتابه «عمل أهل المدينه بين مصطلحات مالك و آراء الأصوليين» (ص ٤٢ ط دار الاعتصام بالقاهره).

و منهم العلامة نور الدين علي بن محمد في «الأسرار المرفوعه» (ص ٦١ ط دار الكتب العلميه-بيروت).

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلعجي في «آل بيت الرسول» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ (ص ٤٢ ط القاهره سنه ١٣٩٩).

مستدرک قول عمر: علي أفضانا

اشاره

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٨ ص ٦١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزى المتوفى سنه ٧٤٢ في كتابه «تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف» (ج ٨ ص ٤٣ بيروت) قال:

ص: ١٠٦

حديث عمر: علي أفضانا. في ترجمه عمر، عن أبي بن كعب.

و ذكر أيضا في «تهذيب الكمال» (ج ٣ ص ٨٧ النسخه مصوره من إحدى مكاتب إسلامبول) قال:

و قال عمر بن الخطاب: علي أفضانا.

و منهم العلامة الشيخ قرني طلبه البدوي في «العشره المبشرون بالجنه» (ص ٢٠٧ ط محمد علي صبيح بمصر) قال:

و أخرج عن أبي هريره (رض) قال: و قال عمر بن الخطاب: علي أفضانا.

و منهم العلامة الشيخ جمال الدين يوسف بن شاهين العسقلاني (سبط ابن حجر) في «رونق الألفاظ لمعجم الحفاظ» (ص ٣٣٩ و النسخه مصوره من إحدى مكاتب إسلامبول) قال:

و قال عمر: علي أفضانا.

و منهم العلامة الشيخ بهاء الدين أبو القاسم هبه الله بن عبد الله ابن سيد الكل القفطي الشافعي في كتابه «الأنباء المستطابه» (ص ٦٧ و النسخه مصوره من مخطوطه مكتبه جستریتی بايرلنده) قال:

و منها ما روى عبد الله بن عباس قال: قال عمر: علي أفضانا.

و منهم عبد الله بن نوح الجيانجورى المتولد سنه ١٣٢٤ في «الإمام المهاجر» (ص ١٥٦ ط دار الشروق بجده) قال:

أما قضاياه فكثيره، و قد قال عمر بن الخطاب: علي أفضانا.

ص: ١٠٧

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو القاسم ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق-ترجمه الإمام على عليه السلام» (ج ٣ ص ٢٧ ط بيروت) قال:

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو على بن المذهب، أنبأنا أبو بكر القطيعى، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثنى سويد بن سعيد فى سنه ست و عشرين و مأتين، أنبأنا على بن مسهر، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: خطبنا عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم [فقال: على أفضانا، و أبى أقرؤنا، و إنا لندع من قول أبى أشياء إن أبيا سمع من رسول الله صلى الله عليه و سلم]

و أبى يقول: لا أدع ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد نزل بعد أبى كتاب.

قال: و أنبأنا عبد الله، حدثنى أبى، أنبأنا وكيع، أنبأنا سفيان، عن حبيب بن أبى ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب: على أفضانا، و أبى أقرؤنا، و إنا لندع كثيرا من لحن أبى، و أبى يقول سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا أدعه لشيء، و الله يقول: **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا**. البقره: ١٠٦/٢.

قال: و أنبأنا عبد الله، حدثنى أبى، أنبأنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، حدثنى حبيب يعنى ابن أبى ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عمر: على أفضانا و أبى أقرؤنا، و إنا لندع من قول أبى، و أبى يقول: أخذت من فم رسول الله صلى الله عليه و سلم فلا أدعه، و الله عز و جل يقول: **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا**.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله، أنبأنا يعقوب، أنبأنا أبو نعيم وقيصه، قالوا- أنبأنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال عمر: على أفضانا، وأبي أقرؤنا، وإنا لندع بعض ما يقول أبي. زاد قيصه: وأبي يقول: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أدعه لشيء، والله يقول: **مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّثْلَهَا أَوْ مِثْلِهَا**.

أخبرنا أبو المطهر شاکر بن نصر بن طاهر الأنصاري، وأبو غالب الحسن بن محمد ابن غالب [ظ]

الأسدي، وأبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الله بن مندوبه [ظ]

و أبو بكر محمد بن علي بن عمر الكابلي المؤدب، قالوا: أنبأنا أبو سهل حمد بن أحمد بن عمر بن محمد الصيرفي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن أحمد الخشاب، أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن دكة العدل، أنبأنا أبو حفص عمرو بن علي، أنبأنا يحيى هو القطان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عمر: أقرؤنا أبي وأفضانا علي، وإنا لندع [ظ]

من قول أبي، وذاك إنه يقول: لا أدع شيئاً سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال الله تعالى: **مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا**.

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، وأبو روح محمد بن معمر بن أحمد بن محمد النسائي، وأبو رجا [ء]

ليبد بن أبي زيد بن أبي القاسم الصباغ بإصبهان وأبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن الحيوي [ظ]

بيغداد، قالوا: أنبأنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد، أنبأنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأباري، أنبأنا حميد بن الربيع بن مالك، أنبأنا فردوس، أنبأنا مسعود بن سليمان، أنبأنا حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر، قال: على أفضانا، وأبي أقرؤنا. قال: [و أبي يقول:]

ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أتركه أبداً.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المقرئ، وأبو البركات يحيى بن الحسين بن الحسن المدائني، وأبو بكر محمد، وأبو عمرو عثمان ابنا أحمد بن عبيد الله، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن النقر، أنبأنا عيسى بن علي إملاء، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، أنبأنا محمد بن يحيى، ومحمد بن أشكاب، قالوا: أنبأنا وهب بن جرير، أنبأنا شعبه، عن حبيب بن الشهيد [كذا]

، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال عمر: علي أفضانا، وأبي أقرؤنا.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا خالد بن مخلد، حدثني يزيد بن عبد الملك بن مغيرة النوفلي، عن علي بن محمد بن ربيعه، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريره، قال: قال عمر بن الخطاب: علي أفضانا.

قال: وأنبأنا ابن سعد، أنبأنا محمد بن عبيد الطنافسي، أنبأنا عبد الملك يعني عن عطاء قال: كان عمر يقول: علي أفضانا وأبي أقرؤنا للقرآن.

و منهم العلامة جمال الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي في «طبقات الفقهاء» (ص ٧ و النسخه مصوره من مكتبه السلطان أحمد الثالث في إسلامبول) قال:

و روى عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال: علي أفضانا.

و منهم العلامة الشيخ عمر بن علي بن سمره الجعدي الشافعي في كتابه «طبقات فقهاء اليمن» الذي فرغ من تأليفه سنة ٥٦٨ (ص ١٦ ط مصر باهتمام فؤاد سيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصريه) قال:

قال في باب مناقب علي عليه السلام: قال ابن عباس، خطبنا عمر فقال: علي

أفضانا.

و منهم العلامة المعاصر الشيخ محمد العربى التبانى الجزائرى المكى فى «تحذير العبقرى من محاضرات الخضرى» (ج ٢ ص ١٦ ط بيروت سنة ١٤٠٤) قال:

أخرج الإمام البخارى فى التفسير و أبو نعيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال عمر: أفضانا على و أقرؤنا أبى.
و أخرج ابن سعد عن أبى هريره رضى الله تعالى عنه قال: قال عمر بن الخطاب:
على أفضانا.

و منهم العلامة الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى «العلم و العلماء» (ص ١٧٢ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره سنة ١٤٠٣) قال:

روايه الحاكم عن أبى هريره رضى الله عنه أنه قال: قال عمر رضى الله عنه: على أفضانا.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الإمام على عليه السلام» (ص ٢٨١ ط دار الجيل فى بيروت) قال:

و أخبرنا أبى إسحاق أن عبد الله كان يقول: أفضى أهل المدينه ابن أبى طالب.

ثم ها هو عمر بن الخطاب يشهد لعلى

عن أبى هريره قال: قال عمر بن الخطاب: على أفضانا.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى «الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه» (ص ١٩ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

و عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: أفضانا على بن أبى طالب.

ص: ١١١

و منهم الدكتور أحمد محمد نور سيف في «عمل أهل المدينة» (ص ٤٢ ط دار الاعتصام-القاهرة) قال:

و يقول عنه عمر: علي أفضانا، و يقول: أنت خيرهم فتوى.

و منهم الحافظ المؤرخ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ في «فضائل القرآن» (ص ٩١ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

ثم قال البخارى: حدثنا صدقه بن الفضل، أنا يحيى، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عمر: علي أفضانا.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ٦٣٨) قال:

و قال ابن عباس: قال عمر: علي أفضانا، و أبي أقرؤنا. و قال ابن مسعود: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة علي.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلجى في «آل بيت الرسول» صلى الله عليه و سلم (ص ٣٩ ط القاهرة سنة ١٣٩٩) قال:

عن أبي هريره قال: قال عمر بن الخطاب: علي أفضانا.

عن ابن عباس قال: خطبنا عمر فقال: علي أفضانا.

عن ابن عباس: قال: خطبنا عمر فقال: علي أفضانا.

أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسى، أخبرنا عبد الملك، عن عطاء قال: كان عمر يقول: علي أفضانا للقضاء و أبي أقرؤنا للقرآن.

و قال أيضا في ص ٤٢:

ص: ١١٢

عن أبي هريره قال: قال عمر بن الخطاب: علي أفضانا.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٢٧ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: أفضانا علي بن أبي طالب رضى الله عنه. خرج السلفى.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمى فى كتابه «أصهار رسول الله صلى الله عليه و سلم» (ص ٧٠ ط دار الهجره- بيروت) قال:

و قال عنه الفاروق عمر بن الخطاب ذات يوم فى حديث من روايه أبى هريره:

علي أفضانا.

و رواه جماعه مرسلا

فمنهم العلامة أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووى الدمشقى المتوفى سنة ٦٧٦ فى كتابه «فتاوى النووى» (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

أفضاكم علي.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي فكرى الحسينى القاهرى المتوفى سنة ١٣٧٢ فى كتابه «أحسن القصص» (ج ٣ ص ٢٠٧ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

و قال عليه الصلاه و السلام: أفضاكم علي.

و منهم الفاضل المعاصر المحامى صبحى محمصانى فى «تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء» (ص ١٦٢ ط دار العلم للملايين-بيروت). قال:

ص: ١١٣

أما فى الأمصار، فقد بعث النبى صلى الله عليه و سلم عددا من الصحابه للقضاء فى منازعات الناس، و من أشهر هؤلاء على بن أبى طالب كرم الله وجهه، إذ بعثه إلى اليمن قاضيا، ثم صرفه حين حجه الوداع، و

قد شهد النبى صلى الله عليه و سلم أن:

القضاء كما يقضى على، أو أقضى أمتى على، أو أقضاكم على.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقورى المصرى فى «على إمام الأئمة» (ص ٣٠ ط دار مصر للطباعة) قال:

لقد كان يروى العامه و الخاصه قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: أقضاكم على.

و منهم العلامة الشيخ نور الدين على بن محمد بن سلطان المشتهر بالملا على القارى المتوفى سنة ١٠١٤ فى «الأسرار المرفوعه فى الأخبار الموضوعه» (ص ٦١ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

حديث: أقضاكم على.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٢ ص ١٠١ ط عالم التراث للطباعة و النشر-بيروت) قال:

أقضى أمتى على بن أبى طالب [١]

فتح ١٦٧/٨

ص: ١١٤

تقدم ما يدل عليها عن أعلام العامه فى ج ٨ ص ٦٧ و ج ١٧ ص ٤٨٧ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

ص: ١٢٠

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في كتابه «مسند علي بن أبي طالب» (ج ١ ص ٢٧ ط المطبعة العزيزية بحيدرآباد، الهند) قال:

عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فانتبهينا إلى قوم قد بنوا زيبه للأسد، فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر ثم تعلق رجل آخر حتى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحربه فقتله، وماتوا من جراحتهم كلهم فقاموا أولياء الأول إلى أولياء الثاني فأخرجوا السلاح يقتتلوا، فأتاهم علي ففقه ذلك فقال: تريدون أن تقاتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي، اني أفضى بينكم بقضاء إن رضيتم فهو القضاء وإلا - حجز بعضكم على بعض حتى تأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يقضى بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له، اجمعوا من قبائل الذين حضروا البئر ربع الديه و ثلث الديه و للثالث نصف الديه [و الديه]

كامله، فلأول الربع لأنه هلك من فوqe و للثاني ثلث الديه و للثالث نصف الديه و للرابع الديه، فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم و هو عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصه، فقال: أنا أفضى بينكم و احتبى، فقال رجل من القوم: إن عليا قضى بيننا، فقصوا عليه فأجازه النبي صلى الله عليه وسلم، و في لفظ: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: القضاء كما قضى علي. (ط، ش، حم، و ابن منيع، و ابن جرير، و صححه، ق و ضعفه).

و منهم العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو النبيل المعروف بالضحاك الشيباني المتوفى سنة ٢٨٧ في كتاب «الديات» (ص ٧٨ ط مؤسسه الكتب الثقافيه - بيروت) قال:

حدثنا أحمد بن الفرات، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا إسرائيل، عن سماك، عن حنش، عن علي رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فوجدت حيا زبوا زيبه للأسد فصادوه و هو في زيبته فطافوا به - فذكر مثل ما

تقدم عن المسند.

و منهم المؤرخ الشيخ محمد العربى التبانى فى «تحذير العبقرى من محاضرات الخضرى» (ج ٢ ص ١٠٤ ط بيروت) ذكر قصه الزبيه و قضاوته عليه السلام فيها.

و منهم العلامة المؤرخ بن عمرو السدوسى المتوفى سنه ١٩٥ فى «الأمثال» (ص ٣ و النسخه مصوره موجوده فى المكتبه العامه الموقوفه) قال:

حدثنا الحسن، قال: حدثنا أبو على إسماعيل، قال: أخبرنى المؤرخ أبو فيد، قال: حدثنى سعيد بن سماك بن حرب بن أبيه، عن حنش بن المعتمر، قال: أتى معاذ ابن جبل بثلاثه نفر قتلهم أسد زبيه فلم يدر كيف يفتيهم، فسأل على بن أبى طالب عليه السلام - فذكر مثل ما تقدم عن المسند.

و منهم العلامة عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشى الشافعى فى «السيره النبويه» (ج ٤ ص ٢١٠ ط دار الإحياء) قال:

و قال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد، حدثنا إسرائيل، حدثنا سماك، عن حنش، عن على قال: بعثنى رسول الله إلى اليمن فاتتهنا إلى قوم قد بنوا زبيه للأسد - فذكر مثل ما تقدم عن المسند.

و منهم الشيخ محمد العربى التبانى الجزائرى المالكى فى «تحذير العبقرى من محاضرات الخضرى» (ج ٢ ص ١٠٤ ط بيروت) قال:

فمنها يروى أنه لما بعثه النبى صلى الله عليه و سلم إلى اليمن حفر قوم زبيه للأسد فزدحم الناس على الزبيه فوقع فيها رجل و تعلق - فذكر مثل ما تقدم عن المسند.

ص: ١٢٢

و منهم الدكتور محمد مصطفى أمبابي في «الجديد في تاريخ الفقه الإسلامي» (ص ١٠٦ ط دار المنار-القاهرة) قال:

و منها: قضيه أشكلت على كثير من فقهاء الصحابه و سميت قضيه الزبيه أى الحفره و أصلها أن قوما من أهل اليمن حفروا زبيه للأسد- فذكر القصة مثل ما تقدم عن المسند.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٢٨ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان).

فذكر القصة مثل ما تقدم عن المسند، و قال في آخرها: خرج الإمام أحمد في المناقب.

و منهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد في القسم الثاني من «جامع الأحاديث» (ج ٤ ص ٣٨٤ ط دمشق) قالوا:

عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن، فانتبهينا إلى قوم قد بنوا زبيه للأسد، فيناهم يتدافعون- فذكرنا مثل ما تقدم عن المسند، و قالوا في آخره: (ط، ش، حم) و ابن منيع و ابن جرير و صححه، (ه ق) و ضعفه.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلجى في «آل بيت الرسول» صلى الله عليه و سلم (ص ٤٥ ط القاهرة سنه ١٣٩٩) قال:

عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن، فانتبهينا إلى قوم قد بنوا زبيه للأسد، فيناهم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل، فتعلق بآخر، ثم تعلق

ص: ١٢٣

رجل بآخر حتى صاروا فيها أربعة- فذكر القصة مثل ما تقدم عن المسند للسيوطي.

و منهم الفاضل المعاصر توفيق الحكيم في «مختار تفسير القرطبي» (ص ٧٢٩ ط الهيئة المصريه العامه للكتاب) قال:

يروى أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن حفر قوم زبيه الأسد- فذكر مثل ما تقدم عن المسند.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد عبد الرحمن البكر في «السلطه القضائيه و شخصيه القاضى فى النظام الإسلامى» (ص ٧٤ ط ١ الزهراء للإعلام العربى) قال:

و منها حديث الزبيه فقد جاء عن حنش، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن فأزبى بعض الناس زبيه الأسد- فذكر مثل ما تقدم عن المسند.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٢٠ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

و بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن، فوجد أربعة وقعوا فى حفرة حفرت ليصطاد فيها الأسد، سقط أولا رجل فتعلق بآخر، و تعلق- إلخ.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقورى المصرى فى «على إمام الأئمة» (ص ١٧٨ ط دار مصر للطباعه) قال:

و من أفضيته كرم الله وجهه قضيه الزبيه، و هى الحفرة فى الموضع المرتفع لا- يبلغه السيل، يحفرونها ثم يغطونها بالقش و نحوه تعميه على الأسد حتى يسقط فيها- فذكر القصة مثل ما مر.

ص: ١٢٤

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد مصطفى أمبابي أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر في «الجديد في تاريخ الفقه الإسلامي» (ص ٣٦ ط دار المنار للنشر و التوزيع - القاهرة عام ١٤٠٦) قال:

اجتهد على في الحكم في قضيه الزبيه، و أقره النبي صَلَّى الله عليه و سلّم على ما حكم به، و تفصيل هذه القضيه أن جماعه في اليمن حفروا زبيه فوقع فيها أسد، فتزاحم الناس عليها، فوقع فيها رجل - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد سخرأوى عبد السلام الأندونيسي في «الإمام الشافعي في مذهبيه القديم و الجديد» (ص ١٥٧ ط ١ دار الكتب و مكتبه الشباب - القاهرة عام ١٤٠٨) قال:

فقد روى سماك بن حرب عن حنش، عن علي رضي الله عنه أنه قال: بعثنى النبي صَلَّى الله عليه و سلّم إلى اليمن فأزبى قبائل الناس زبيه الأسد - فذكر مثل ما تقدم.

مستدرک قضاوته عليه السلام في الأرففه

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٨ ص ٧١ و ج ١٧ ص ٤٨٧، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (القسم الثاني ج ٤ ص ٧ ط دمشق) قالوا:

ص: ١٢٥

عن زر بن حبیش قال: جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفه، و مع الآخر ثلاثة أرغفه، فلما وضع الغداء بينهما، مر بهما رجل فسلم فقالا: اجلس للغداء، فجلس و أكل معهما، و استوا في أكلهم الأرقفه الثمانية، فقام الرجل فطرح إليهما ثمانية دراهم و قال: خذوها عوضا مما أكلت لكما و نلت من طعامكما فتنازعا، فقال صاحب الأرقفه الخمسة: لى خمسة دراهم و لك ثلاثة، و قال صاحب الأرقفه الثلاثة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين، فارتفعا إلى أمير المؤمنين، فقصا عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاثة: قد عرض صاحبك ما عرض، و خبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة، فقال: و الله ما رضيت إلا بمر الحق، فقال على: ليس لك فى الحق إلا درهم واحد، و له سبعة دراهم، فقال الرجل:

سبحان الله! قال: هو ذاك، قال: فعرفنى الوجه فى مر الحق حتى أقبله، فقال على:

أليس الثمانية الأرقفه أربعة و عشرين ثلثا أكلتموها و أنتم ثلاثة أنفس، و لا- يعلم الأ-كثر أكلا منكم و لا الأقل، فتحملون فى أكلكم على السواء، فأكلت أنت ثمانية أثلاث، و إنما لك تسعة أثلاث، و أكل صاحبك ثمانية أثلاث، و له خمس عشر ثلثا أكل منها ثمانية و بقى سبعة، و أكل لك واحدا من تسعة فلك واحد بواحد و له سبعة.

فقال الرجل: رضيت الآن. (الحافظ جمال الدين المزى فى تهذيبه).

و منهم العلامة الشيخ أبو الجواد البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء» (ص ٥٧ و النسخه مصوره من مكتبه جسترىتى بإيرلنده) قال:

و أما علمه فقد كان رضى الله عنه غزير العلم، و مما وقع له من الغرائب فى العلم ما

قاله ابن العمار فى الذريعة و المحب الطبرى و غيرهما قال: جلس رجلان يأكلان و مع أحدهما خمسة أرغفه و مع الآخر ثلاثة فخلطا الأرقفه، فمر بهما رجل فسلم عليهما فقالا له: اجلس - فذكر مثل ما تقدم عن «جامع الأحاديث».

و منهم العلامة الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدى فى «الوفى بالوفيات»

(ج ٢١ ص ٢٧٢ ط دار النشر فرانزشتايز-ألمانيا)قال:

قال أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر بن حبيش، قال: جلس رجلان يتغذيان مع أحدهما خمسة أرغفه و مع الآخر ثلاثه أرغفه، فلما وضعوا - فذكر مثل ما تقدم عن «جامع الأحاديث».

و منهم العلامة جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى المتوفى سنه ٧٤٢ فى «تهذيب الكمال» (ج ٢٠ ص ٤٨٦ ط مؤسسه الرساله)قال:

و قال أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر بن حبيش، جلس رجلان يتغذيان مع أحدهما خمسة أرغفه و مع - فذكر مثل ما تقدم عن «جامع الأحاديث».

و منهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي المتوفى سنه ٧٥٠ فى «بغية المرتاح إلى طلب الأرباح» (ص ٩٠ و النسخه مصوره من إحدى مكاتب لندن)قال:

من ظرف قضاياه رضى الله عنه أن رجلين جلسا للغذاء مع أحدهما خمسة أرغفه و مع الآخر ثلاثه أرغفه، فمر بهما مار فدعياه - فذكر مثل ما تقدم عن «جامع الأحاديث».

و منهم الشيخ أبو الحسن على بن محمد الخزر جى التلمسانى فى «تخريج الدلالات السمعيه» (ص ٢٦٧ ط القاهره)قال:

و عن زر بن حبيش قال: جلس رجلان يتغذيان - فذكر مثل ما تقدم عن «جامع الأحاديث».

و منهم العلامة القاضى الشيخ محمود بن سليمان الكفوى المتوفى سنه ٩٩٠ فى كتابه «كتائب أعلام الأخيار» (ص ٤٧ مصوره مكتبه طوب قاپوسراى باستانبول)قال:

ص: ١٢٧

و أدق منه ما روى عنه رضى الله عنه فى من له خمسة أرغفه و للآخر ثلاثة أرغفه- فذكر مثل ما تقدم عن «جامع الأحاديث».

و منهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى «العلم و العلماء» (ص ١٧٣ ط دار الكتب السلفيه بالقاهره) قال:

و من عجائب قضاء على رضى الله عنه ما أخرج الطبرانى عن زر بن حبيش- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ محمد رضا فى «الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ١٩ ط دار الكتب العلميه- بيروت) قال:

جلس اثنان يتغذيان، و مع أحدهما خمسة أرغفه، و الآخر ثلاثة أرغفه- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ص ٢٨ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

عن زر بن حبيش، قال: جلس اثنان يتغذيان مع أحدهما خمسة أرغفه و آخر ثلثه أرغفه- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ محمد خير المقداد فى «مختصر المحاسن المجتمعه فى فضائل الخلفاء الأربعة» للعلامه الصفورى (ص ١٧٩ ط دار ابن كثير، دمشق و بيروت) قال:

قال المحب الطبرى: جلس رجلان يأكلان مع أحدهما خمسة أرغفه- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدني في «المعاملات في الإسلام» (ص ٣٠ ط مؤسسه الإيمان و دار الرشيد-بيروت و دمشق)قال:

عن زر بن حبيش قال: جلس رجلان يتغديان- فذكر مثل ما تقدم عن «جامع الأحاديث».

و منهم العلامة المعاصر الشيخ محمد العربي التبانى الجزائرى المكى في «تحذير العبقري من محاضرات الخضرى» (ج ٢ ص ١٠٥، ص بيروت سنه ١٤٠٤)قال:

جلس رجلان يتغديان و مع أحدهما خمسة أرغفه و مع الآخر فذكر مثل ما تقدم.

مستدرک أمر على عليه السلام الزوجين أن يبعثا حكما من أهلها

إشاره

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الدكتور محمد جميل غازى فى «من مفردات القرآن» (ص ٢٤٢ ط مطبعه المدنى بمصر)قال:

يقول ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى: **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا** :

هذا الرجل و المرأة إذا تفسد الذى بينهما أمر الله أن تبعثوا رجلا صالحا من أهل الرجل، و رجلا صالحا من أهل المرأة فينظر أن أيهما المسىء؟ و

يقول عبده السلمانى رضى الله عنه: جاء رجل و امرأه إلى على و معها فثام- أى

ص: ١٢٩

جماعه-من الناس، فأمرهم على أن يعيشوا حكما من أهله، و حكما من أهلها، ثم قال للحكمين: تدريان ما عليكما، عليكما أن تجمعما، و إن رأيتما أن تفرقا فرقتما، قالت المرأة: رضيت بكتاب الله بما على فيهِ ولي، و قال الرجل: أما الفرقه فلا، فقال: كذبت و الله حتى تقر مثل الذي أقرت به.

و من أفضيته عليه السلام

ما

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقورى المصرى فى «على إمام الأئمه» (ص ٢٢٩ ط دار مصر للطباعه) قال:

و من أفضيته كرم الله وجهه ما يسنده أهل العلم إلى الإمام الباقر حيث قال: دخل أمير المؤمنين المسجد فاستقبله شاب يبكى و حوله جماعه يسكتونه. فسأله: ما أبكاك؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن شريحا القاضى قضى قضاء لا أرى وجهه. فسأله الإمام عن القضية فقال: إن هؤلاء النفر خرجوا و أبى معهم فى سفر ثم رجعوا و لم يرجع أبى، فسألتهم عنه فقالوا: لقد مات أبوك. فسألتهم عن ماله فقالوا: ما ترك مالا. فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم، و قد علمت يا أمير المؤمنين أن أبى خرج و معه مال كثير، فأمرهم أمير المؤمنين أن يرجعوا إلى شريح فرجعوا إليه و الفتى معه، فقال له أمير المؤمنين: كيف قضيت يا شريح بين هؤلاء؟ قال: لقد ادعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنهم خرجوا فى سفر و أبوه معهم فرجعوا و لم يرجع أبوه، فسألتهم عنه فقالوا: إنه مات. فسألتهم عن ماله فقالوا: ما خلف مالا. فقلت للفتى:

هل لك بينه على ما تدعى؟ قال: لا بينه عندى، فاستحلفتهم يا أمير المؤمنين. فقال أمير المؤمنين: هيهات يا شريح! ما هكذا تحكم فى مثل هذا. قال شريح: فكيف أحكم يا أمير المؤمنين؟ فقال كرم الله وجهه: و الله لأحكمن فيهم بحكم داود النبى

ص: ١٣٠

ثم دعا كرم الله وجهه قنبرا مولاه قائلاً: ادع لى بشرطه الخميس -و الشرطه العسكريه- فلما حضروا و كلّ بكل رجل منهم رجلا من الشرطه ثم نظر إلى وجوههم فقال: ما ذا تقولون؟ هل تقولون إنى لا أعلم ما صنعتم بوالد هذا الفتى، إنى إذا لجاهل. ثم قال للشرطه: فزقوهم و غطوا رءوسهم. ففرقوا بينهم، و أقيم كل رجل منهم إلى جانب أسطوانه من أساطين المسجد فغطاهم بثيابهم، ثم دعا كاتبه فقال: هات صحيفه و دواه. ثم جلس الإمام فى مجلس القضاء و جلس الناس إليه، فقال لهم: إذا أنا كبرت فكبروا، ثم قال للناس: اخرجوا، ثم دعا بواحد من المتهمين فأجلسه بين يديه و كشف عن وجهه، ثم قال لكاتبه: اكتب إقراره و ما يقول. ثم أقبل عليه بالسؤال فقال له: فى أى يوم خرجتم من منازلكم و أبو هذا الفتى معكم؟ قال الرجل: فى يوم كذا و كذا. فسأله الإمام: و فى أى شهر؟ قال:

فى شهر كذا و كذا. قال الإمام: و إلى أى مكان بلغتكم فى سفركم حتى مات أبو هذا الفتى؟ قال: بلغنا موضع كذا و كذا. قال: و فى منزل من مات هذا الرجل؟ قال: فى منزل فلان ابن فلان. قال الإمام: ما ذا كان مرضه و كم يوماً مرض؟ قال: كذا و كذا.

ثم ما زال الإمام يسأله: من غسله؟ من كفنه؟ بما ذا كفتتموه؟ من صلّى عليه؟ ثم من نزل فى قبره؟ فلما سأله الإمام عن جميع ما يريد كبر كرم الله وجهه فكبر الناس جميعاً، فارتاب الباقون و لم يشكوا فى أن صاحبهم أقر عليهم و على نفسه. و أمر الإمام أن يغطى رأسه و ينطلق به إلى السجن. ثم دعا بآخر فأجلسه بين يديه و كشف عن وجهه ثم قال: زعمتم أنى لا أعلم ما صنعتم؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا -واحد من القوم، و لقد كنت كارها لقتله. و ما زال الإمام يدعو واحداً بعد واحد حتى أقروا بالقتل و أخذ المال. ثم أمر بردّ الذى حبس فأقر أيضاً، فألزمهم الإمام المال و الدم.

و منهم العلامة الشيخ محمد العربى التبانى الجزائرى المكى فى «تحذير العبقرى»

(ج ١ ص ١٠٧ طبع بيروت) قال:

قال أصبغ بن نباته: إن شابا شكى إلى علي رضي الله تعالى عنه نفرا فقال: إن هؤلاء خرجوا مع أبي في سفر فعادوا و لم يعد أبي فسألتهم - فذكر مثل ما تقدم عن «علي إمام الأئمة» بتفاوت قليل في اللفظ.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (القسم الثاني ج ٤ ص ٥٩٠ ط دمشق) قالوا:

عن سعد بن وهب قال: خرج قوم فصحبهم رجل فقدموا و ليس معهم، فاتهمهم أهله، فقال شريح: أين شهودكم أنه قتل صاحبكم؟ وإلا حلفوا بالله ما قتلوه، فأتوا عليا رضي الله عنه قال سعيد: و أنا عنده ففرق بينهم فاعترفوا، فسمعت عليا يقول: أنا أبو الحسن القرم! فأمر بهم علي رضي الله عنه فقتلوا. (قط).

عن ابن سيرين، عن علي رضي الله عنه: في الرجل سافر مع أصحاب له فلم يرجع حين رجعوا، فاتهم أهله أصحابه فرفعوهم إلى شريح، فسألهم البينه على قتله، فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه و أخبروه بقول شريح. فقال علي:

أوردها سعد و سعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الإبل ثم قال: إن أهون السقى التشريح، قال: ثم فرق بينهم و سألهم، فاختلفوا ثم أقروا بقتله فقتلهم به. (أبو عبيد في الغريب ق).

و منهم الأستاذ محمد المنتصر الكتاني الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في «معجم فقه السلف عتره و صحابه و تابعين» (ج ٨ ص ١٤٥ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال:

و قرر علي بن أبي طالب متهمين بالقتل و أوهمهم أن أحدهم اعترف، إذ فرق بين المدعى عليهم القتل، و أسرّ إلى أحدهم، ثم رفع صوته بالتكبير، فوهم الآخر

ص: ١٣٢

إنه قد أقر، ثم دعا بالآخر فسأله فأقر، حتى أقروا كلهم.

و منهم العلامة القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني الثقفى المتوفى سنة ٤٨٢ فى «المنتخب من كنىات الأدباء و إرشادات البلغاء» (ص ١٢٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

قرأت فى كتاب الجمهره لأبى هلال العسكرى قال: خرج قوم فى خلافه على رضى الله عنه فى سفر فقتل بعضهم بعضا، فلما رجعوا طالبهم و أمر شريحا بالنظر فحكم بإقامه البيئه، فقال على رضى الله عنه متمثلا:

أوردها سعد و سعد مشتمل

ما هكذا تورد يا سعد الإبل

أراد أنه قصر و لم يستقص كما قصر صاحب الإبل عند إيرادها.

و المثل لمالك بن زيد مناه بن تميم و قد رأى أخاه سعدا أورد إبله و لم يحسن القيام عليها، فتمثل بذلك. أى سعد مشتمل بكسائه نائم غير مشمر للسقى. فصار مثله للذى يقصر فى الأمور و يؤثر الراحه على المشقه.

قال:

ثم إن عليا عليه السلام و الرضوان فرق بينهم و سألهم واحدا واحدا فاختلّفوا فلم يزل يبحث حتى أقرّوا فقتلهم. انتهى.

و من أفضيته عليه السلام

ما

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدنى فى «المعاملات فى الإسلام» (ص ٢٥ ط مؤسسه الإيمان و دار الرشيد-بيروت و دمشق) قال:

عن حنش بن المعتمر قال: جاء إلى على رضى الله عنه رجلان يختصمان فى بغل، فجاء أحدهما بخمسه يشهدون أنه نتجه، و جاء الآخر بشاهدين يشهدان أنه نتجه،

ص: ١٣٣

فقال للقوم و هو عنده: ما ذا ترون؟ أفضى بأكثرهما شهودا، فلعل الشاهدين خير من الخمسه، ثم قال: فيها قضاء و صلح، و سأنبئكم بالقضاء و الصلح: أما الصلح فيقسم بينهما لهذا خمسه أسهم و لهذا سهمان، و أما القضاء بالحق: فيحلف أحدهما مع شهوده أنه بغله ما باعه و لا وهبه فيأخذ البغل، و إن شاء أن يغلظ في اليمين ثم يأخذ البغل، فإن تشاحتما أيكما يحلف أقرعت بينكما على الحلف فأيكما قرع حلف، ففضى بهذا و أنا شاهد. أخرجه عبد الرزاق و البيهقي في السنن الكبرى.

و ذكر أيضا في ص ٢٤:

عن يحيى الجزار قال: اختصم إلى على رضى الله عنه رجلان في دابه و هى فى يد أحدهما، فأقام هذا بينه أنها دابته و أقام هذا بينه أنها دابته، ففضى للذى فى يده، قال: و قال على: إن لم تكن فى يد واحد منهما فأقام كل واحد منهما بينه أنها دابته فهى بينهما. أخرجه عبد الرزاق و البخارى و مسلم.

و من أفضيته عليه السلام ما رواه القوم

فمنهم الفاضل المعاصر المحامى صبحى محمصانى فى «تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء» (ص ٢١١ ط دار العلم للملايين) قال:

و من أفضيه الإمام على، فى هذا الشأن، أن رجلا و امرأه شوهدا بحاله الجماع.

فزعم الرجل أن المرأه زوجته، و وافقته هى على قوله. فدرأ الإمام عنهما الحد بسبب الشبهه.

و من أفضيته عليه السلام

ما

رواه القوم فى كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى

ص: ١٣٤

المتوفى سنة ٩١١ فى كتابه «مسند على بن أبى طالب» (ج ١ ص ٢٣٣ ط المطبعة العزيزيه بحيدرآباد، الهند) قال:

عن الحسن بن سعد، عن أبيه أن محصن و صفيه كانا من سبى الخمس فزنت صفيه برجل من الخمس و ولدت غلاما فادعى الزانى و محصن فاختصما إلى عثمان فرفعهما عثمان إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال على: أفضى فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه و سلم، الولد للفراش و للعاهر الحجر، و جلدتهما خمسين خمسين. (الدورقى).

و من أفضيته عليه السلام

ما

أورده العلامة الشيخ محمد العربى التبانى الجزائرى المالكى فى «تحذير العبرى من محاضرات الخضرى» (ج ١ ص ١٠٦) قال:

خاصم غلام من الأنصار أمه إلى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فجحدته فسأله البيه فلم تكن عنده و جاءت المرأة بنفر شهدوا أنها لم تتزوج و أن الغلام كاذب عليها و قد قذفها فأمر عمر بضربه فلقىه على رضى الله تعالى عنه فسأل عن أمرهم فدعاهم ثم قعد فى مسجد النبى صلى الله عليه و سلم و سأل المرأة فجحدت فقال للغلام: أجحدها كما جحدتك، فقال: يا ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم، إنها أمى، قال: أجحدها و أنا أبوك و الحسن و الحسين أخواك. قال: جحدتها و أنكرتها، فقال على لأولياء المرأة: أمرى فى هذه المرأة جائز؟ قالوا: نعم و فينا أيضا، فقال على: أشهد من حضر أنى قد زوجت هذا الغلام من هذه المرأة الغريبه منه، يا قنبر ائتنى بطينه فيها دراهم فأتاه بها فعد أربعمائه و ثمانين درهما فقذفها مهرا لها و قال للغلام: خذ بيد امرأتك و لا- تأتنا إلا- و عليك أثر العرس، فلما ولى قالت المرأة: يا أبا الحسن اللهم الله هو النار هو و الله ابنى، قال: كيف ذلك، قالت: إن أباه

ص: ١٣٥

كان زنجيا و إن إختوتى زوجونى منه فحملت بهذا الغلام و خرج الرجل غازيا فقتل و بعث بهذا إلى حى بنى فلان فنشأ فيهم و أنفت أن يكون ابنى، فقال على: أنا أبو الحسن، و ألحقه و ثبت نسبه.

و قال أيضا فى ص ١٠٧:

أتى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه برجل أسود و معه امرأه سوداء فقال: يا أمير المؤمنين إنى أغرس غرسا أسود و هذه سوداء على ما ترى فقد أتتني بولد أحمر، فقالت المرأة: و الله يا أمير المؤمنين ما خنته و إنه لولده، فبقى عمر لا يدري ما يقول، فسأل عن ذلك عليا، فقال للأسود: إن سألتك عن شىء أ تصدقنى؟ قال: أجل و الله، قال: هل واقعت امرأتك و هى حائض؟ قال: قد كان ذلك، قال على: الله أكبر إن النطفه إذا خلطت بالدم فخلق الله عز و جل منها خلقا كان أحمر فلا تنكر ولدك فأنت جنيت على نفسك.

قال جعفر بن محمد: أتى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بامرأه قد تعلقت بشاب من الأنصار و كانت تهواه، فلما لم يساعدها احتالت عليه فأخذت بيضه فألقت صفرتها و صببت البياض على ثوبها و بين فخذيهما، ثم جاءت إلى عمر رضى الله تعالى عنه صارخه فقالت: هذا الرجل غلبنى على نفسى و فضحنى فى أهلى و هذا أثر فعالة، فسأل عمر النساء فقلن له: إن ببدنها و ثوبها أثر المنى، فهمم بعقوبه الشاب فجعل يستغيث و يقول: يا أمير المؤمنين تثبت فى أمرى فو الله ما أتيت فاحشه و ما هممت بها، فلقد راودتنى عن نفسى فاعتصمت، فقال عمر: يا أبا الحسن ما ترى فى أمرهما؟ فنظر على إلى ما على الثوب ثم دعا بماء حار شديد الغليان فصب على الثوب فجمد ذلك البياض ثم أخذه و اشتمه و ذاقه فعرف طعم البيض و زجر المرأة فاعترفت.

و قال أيضا فى ص ١٠٦:

ص: ١٣٦

دفع رجلان من قريش إلى امرأه مائه دينار وديعه و قالاً: لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه، فلبثا حولاً و جاء أحدهما فقال: إن صاحبي قد مات فادفعي إليّ الدنانير فأبت و قالت: إنكما قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه فليست بدافعتها إليك فثقل عليها بأهلها و جيرانها حتى دفعتها إليه، ثم لبثت حولاً آخر فجاء الآخر فقال: ادفعي إليّ الدنانير، فقالت: إن صاحبك جاءني فزعم أنك قدمت فدفعتها إليه. فاختصما إلى عمر رضى الله تعالى عنه فأراد أن يقضى عليها فقالت:

ارفعنا إلى على بن أبى طالب، فعرف على أنهما مكررا بها فقال: أليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد دون صاحبه؟ قال: بلى، قال: مالك عندها فاذهب فجيء بصاحبك حتى تدفعه إليكما.

و قال أيضا فى ص ١٠٨:

أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بامرأه زنت فأقرت فأمر برجمها، فقال على رضى الله تعالى عنه: لعل بها عذرا ثم قال لها: ما حملك على الزنا؟ قالت: كان لى خليط و فى إبله ماء و لبن و لم يكن فى إبلى ماء و لبن فظممت فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أعطيه نفسى فأبيت عليه ثلاثا فلما ظممت و ظننت أن نفسى ستخرج أعطيته الذى أراد فسقانى، فقال على: الله أكبر فمن اضطر غير باغٍ و لا عادٍ فلا إثم عليه إن الله غفورٌ رحيمٌ .

و قال أيضا:

كانت عند رجل يتيمة و كان للرجل امرأه و كان كثير الغيبة عن أهله فشبت اليتيمة فخافت المرأه أن يتزوجها زوجها فدعت نسوه أمسكنها لها فأخذت عذرتها بإصبعها فلما قدم زوجها من غيبته رمتها المرأه بالفاحشه و أقامت البيه من جاراتها اللاتى ساعدنها على ذلك، فسأل المرأه: أ لك شهود؟ قالت: نعم هؤلاء جاراتى يشهدن بما أقول فأحضرهن على و أحضر السيف و طرحه بين يديه و فرق بينهن فأدخل كل

ص: ١٣٧

امراه بيتا فدعا امراه الرجل فأرادها بكل وجه فلم تزل على قولها فردها إلى البيت الذى كانت فيه و دعا بإحدى الشهود و جثى على ركبتيه و قال: قالت المرأة ما قالت و رجعت إلى الحق و أعطيتها الأمان و إن لم تصدقيني لأفعلن و لأفعلن. فقالت: لا و الله ما فعلت إلا أنها رأت جمالا و هيبه فخافت فساد زوجها فدعتنا و أمسكناها لها حتى افتضتها بإصبعها، فقال على: الله أكبر أنا أول من فرق بين الشاهدين، فألزم المرأة حد القذف و ألزم النسوة جميعا العفو و أمر الرجل أن يطلق المرأة و زوجته اليتيمه و ساق إليها المهر من عنده.

و قال أيضا فى ج ٢ ص ١٠٣:

أجابته من سأله و هو يخطب على المنبر عمن مات عن زوجته و بنتين و أبوين ارتجالا: صار ثمنها تسعا، و مضى فى خطبته و تلقب هذه المسأله بالمنبريه.

و قال فى ج ٢ ص ١٠٥:

إجابته من سأله و هو يخطب على المنبر عمن مات عن زوجته و بنتين و أبوين ارتجالا: صار ثمنها تسعا، و مضى فى خطبته و تلقب هذه المسأله بالمنبريه.

جاءته امراه تشكو قاضيه شريحا فقالت: يا امير المؤمنين إن أخى مات و ترك ستمائه دينار فلم يعطنى إلا دينارا واحدا. فقال لها بديته: لعل أخاك ترك بنتين و اما و زوجته و اثني عشر أخا معك، فقالت: نعم، قال: ذلك حقك ما ظلمك، و تلقب هذه بالديناربه الكبرى.

جلس رجلان يتغذيان و مع أحدهما خمسه أرغفه و مع الآخر ثلاثه أرغفه و جلس إليهما ثالث و استأذنهما فى الأكل معما فأكلوا كلهم، ثم ألقى إليهما ثمانيه دراهم و قال: هذا عوض ما أكلت من طعامكما، فتنازعا فى قسمتها فقال صاحب الخمسه: لى خمسه و لك ثلاثه، و قال صاحب الثلاثه: بل نقسمها على السواء، فترافعا إلى على رضى الله تعالى عنه فقال لصاحب الثلاثه: اقبل من صاحبك ما

ص: ١٣٨

عرض عليك، فأبى وقال: ما أريد إلا مَرَّ الحق، فقال له على: لك في مر الحق درهم واحد و له سبعة، قال: و كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: لأن الثمانية أربعة و عشرون ثلثا لصاحب الخمسة خمسة عشر و لك تسعة و تحملون في الأكل على السوية فأكلت ثمانية و بقي لك واحد و أكل صاحبك ثمانية و بقي له سبعة و أكل الثالث ثمانية سبعة لصاحبك و واحدا لك، فقال: رضيت الآن.

سئل عن مخرج الكسور التسعة النصف و الثلث و الربع و الخمس و السادس و السبع و الثمن و التسع و العشر، فقال على البديهة: اضرب أيام أسبوعك في أيام سنتك.

و من جملة أفضيته عليه السلام

ما

رواه جماعه من أعلام القوم في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد فتحى بهنسى في «العقوبة في الفقه الإسلامى» (ص ١٣٩ ط دار الرائد العربى) قال:

قال أبو يوسف: حدثنا الأعمش، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال:

كنت قاعدا عند على رضى الله عنه، فجاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنى قد سرقت، فانتهره ثم عاد الثانية، فقال: إنى قد سرقت، فقال على رضى الله عنه: قد شهدت على نفسك شهادة تامه، قال: فأمر به فقطعت يده، قال: و أنا رأيتها معلقه فى عنقه.

و من جملة أفضيته عليه السلام

ما رواه جماعه من أعلام القوم فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الخالق النواوى فى «التشريع الجنائى فى الشريعة

ص: ١٣٩

الإسلاميه و القانون الوضعى» (ص ٨٦ ط دار الثقافه-بيروت) قال:

قضاء على بن أبى طالب رضى الله عنه فى امرأه تزوجت و لما كان ليله زفافها أدخلت صديقها الحجله (بيت العروس) سرا و جاء الزوج فدخل الحجله فوثب عليه الصديق فاقتتلا فقتل الزوج الصديق و قتلت المرأه الزوج فقضى على بن أبى طالب بقتل المرأه بالزوج و لم يعتبرها مدافعه عن نفسها أو عن غيرها.

و

منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى كتابه «أئمه الفقه التسعه» (ج ٢ ص ٤٧ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب) قال:

فقد أدخلت فتاه فى ليله زفافها إلى بيتها شابا كانت تعشقه و أخفته، و اكتشفه الزوج فقتله، فحكم الإمام على الزوجه الخائنه بالقتل و عفا عن الزوج لأنه يدافع عن عرضه.

و من جمله أفضيته عليه السلام

ما

رواه القوم فى كتبهم:

فمنهم علامه الأدب و اللغه عبد الملك الأصمعى فى «فحوله الشعراء» (ص ١٧ ط دار الكتاب الجديد-بيروت) قال:

و كان النجاشى بن الحارثيه شرب الخمر فضربه على بن أبى طالب (رضه) مائه سوط ثمانين للسكر و عشرين لحرمة رمضان، و كان وجده فى رمضان سكران، فلما ضربه ذهب إلى معاويه و نال من على رضى الله عنه.

و منهم علامه شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ٧٤٨ فى «معجم شيوخ الذهبى» (ص ٥٣٩ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

ص: ١٤٠

أنبأنا محمد بن عربشاه المفيد و قرأت على أبي الحسين بن الفقيه وغيره قالوا: أنا ابن صباح، أنا ابن رفاعه، أنا الخلعى، أنا عبد الرحمن بن عمر، أنا أبو سعيد الأعرابى، أنا سعدان، أنا ابن عيينه، عن عمرو، عن محمد بن على، أن عليا جلد رجلا فى الخمر أربعين جلده بسوط له طرفان.

و من أفضيته عليه السلام ما أورده القوم

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى كتابه «أئمه الفقه التسعه» (ج ٢ ص ٥٣ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب) قال:

و حدث فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن امرأه بالمدينه أحبت شابا من الأنصار، و لكنه لم يطعها فيما تريد، فجاءت بيضه و ألقت صفرتها، و سكبت البياض على فخذيها و ثوبها، ثم جاءت إلى الخليفه عمر صارخه فقالت: إن بيدنها و ثوبها آثار الرجل.

فهم بعقوبه الشاب، فأخذ يستغيث و يقول: يا أمير المؤمنين ثبت فى أمرى، فو الله ما أتيت فاحشه و لا هممت بها، فلقد راودتنى عن نفسى فاعتصمت. فنظر عمر إلى على بن أبى طالب كرم الله وجهه و قال: يا أبا الحسن ما ترى فى أمرها. فنظر على إلى ما على الثوب، و دعا بماء حار شديد الغليان، فصب على الثوب فجمد البياض، و ظهرت رائحه البيض، فزجر الخليفه أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه المرأه فاعترفت، و عاقبها.

و من رأى الإمام أحمد أنه لا يؤخذ بالظاهر على إطلاقه حتى إذا اعترف المذنب.

و

قد روى أنه حدث فى عهد أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه، أن أتى برجل وجد فى خربه بيده سكين ملطخ بالدم و بين يديه قتيل يتشطح فى دمه فسأله

ص: ١٤١

أمير المؤمنين فقال: أنا قتلته. فقال: اذهبوا به فاقتلوه. فلما ذهبوا به أقبل رجل مسرعا، فقال: يا قوم لا تعجلوا، ردوه إلى علي. فردوه. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه، أنا قتلته. فقال علي للأول: ما حملك علي أن قلت أنا قاتله و لم تقتله؟ قال: يا أمير المؤمنين و ما أستطيع أن أصنع، و قد وقف العسس على الرجل يتشطح في دمه، و أنا واقف و في يدي سكين و فيها أثر الدم و قد أخذت في خربه؟ فخفت ألا يقبل مني، فاعترفت بما لم أصنع، و احتسبت نفسي لله. فقال علي: بشما صنعت! فكيف كان حديثك؟ فقال الرجل: إنه قصاب ذبح بقره و سلخها، و أخذه البول فأسرع إلى الخربه يقضى حاجته و السكين بيده، فرأى القتل فوقف ينظر إليه فإذا بالشرطه تمسك به. و أما القاتل فاعترف بأن الشيطان زين له أن يذبح القتل ليسرقه ثم سمع خطو أقدام فاخفى في الظلام، حتى دخل القصاب فأدركه العسس فأمسكوا به، و لما رأى الخليفة أمر بقتل القصاب، خشى أن يبوء بدمه فاعترف. و أخلى علي سبيل القاتل لأنه إن كان قد قتل نفسا فقد أحيا نفسا، و من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا. و أخرج الديه من بيت المال.

و قال أيضا في ص ١٥٧:

فابن حزم قد اعتمد في بعض فقهه علي أن عمر بن الخطاب كان يستفتى عليا بن أبي طالب فيما يغم عليه من الأحكام و يقول: علي أفضانا. فإذا عرضت لعمر قضيه و لم يجد عليا قال: فضيه و لا أبا الحسن لها.

و من أفضيته عليه السلام

ما

أورده الفاضل المذكور في «علي إمام المتقين» (ج ١ ص ٧٤ ط مكتبه غريب) قال:

فقد جاء رجل إلى الرسول و علي يومئذ باليمن فقال الرجل: شهدت عليا أتى في

ص: ١٤٢

ثلاثة نفر ادعوا ولد امرأه، فطلب علي من كل واحد منهم أن يدع الولد للآخر، فأبوا جميعاً قال: أنتم شركاء مشاكسون و سأقرع بينكم فأياكم أصابته القرعة فهو له و عليه ثلثا الدينه. فضحك رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه، و قال: ما أعلم فيها إلا ما قاله علي.

و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم جالسا مع علي و جماعه من الصحابه فجاء خصمان فقال أحدهما: يا رسول الله إن لى حماراً، و إن لهذا بقره، و إن بقرته قتلت حمارى. فقال رجل من الحاضرين: لا ضمان على البهائم، فقال صَلَّى الله عليه و سلم: اقض بينهما يا علي. فقال علي لهما: أ كانا مرسلين أم مشدودين أم كان أحدهما مشدودا و الثانى مرسلًا؟ فقالا: كان الحمار مشدودا و البقره مرسله و صاحبها معها. فقال علي: على صاحب البقره ضمان الحمار. أى تعويضه. فأقر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حكمه و أمضى قضاءه.

و كان صَلَّى الله عليه و سلم ينصح الصحابه باستشاره على كرم الله وجهه و يقول لهم: على أقضاكم. من أجل ذلك حرص خلفاء الرسول على استفتائه..

و حين قاد خالد بن الوليد أحد جيوش الفتح المظفره كتب إلى الخليفه أبى بكر:

وجدت فى بعض ضواحي العرب رجلا ينكح كما تنكح المرأه فما عقابه؟ و لم يجد أبو بكر نصا فى القرآن و لا فى السنه عن جزاء هذه الجريمه فجمع نفرا من الصحابه فسألهم، و فيهم علي بن أبى طالب، و كان أشدهم يومئذ قولاً، قال: إن هذا ذنب لم تعص به أمه من قبل إلا- قوم لوط، فعمل بها ما قد علمتم فأحرقهم الله تعالى و أحرق ديارهم، أرى أن تحرقوه بالنار. فكتب أبو بكر إلى خالد: أحرقه بالنار.

و سئل عن فداء أسرى المسلمين الجرحى من أيدي المرتدين فقال: نفاذى من كانت جراحاته بين يديه دون من كانت من ورائه، فإنه فار.

و فى الحق أن اجتهاده كان دائماً فى الأمور المشكله و القضايا الصعبه.

من ذلك

أن رجلاً فر من رجل يريد قتله، فأمسكه له آخر حتى أدركه فقتله،

ص: ١٤٣

و بقره رجل ينظر إليهما، و هو يقدر على إنقاذه، و لكنه وقف ينظر. فأفتى على كرم الله وجهه بأن يقتل القاتل، و يحبس الممسك حتى يموت، و تفتأ عين الناظر الذى وقف ينظر إلى الجريمه، و لم يمنع وقوعها و هو قادر على ذلك بلا حرج.

و من ذلك

أن رجلين احتالا- على الناس، فأصابا منهم أموالا طائلة و ذلك أن كل واحد منهما كان يبيع الآخر على أنه عبد، ثم يهربا من بلد إلى بلد، يكرران الفعل نفسه، فحكم بقطع أيديهما، لأنهما سارقان لأموال الناس.

و من ذلك أن امرأه تزوجت، فلما كانت ليله زفافها أدخلت صديقها مخدعها سرا، و دخل الزوج المخدع فوجد العشيى فافتتلا، فقتل الزوج غريمه فقتلت المرأه زوجها. ففضى بقتل المرأه فى زوجها الذى قتلته، و بديه العشيى على المرأه، لأنها هى التى عرضته لأن يقتله زوجها فهى المتسببه فى قتله، أما الزوج فإنما قتل غريمه دفاعا عن العرض، فهو قتل مشروع لا عقاب عليه و لا ديه و لا تعويض.

ثم إنه أفتى بالألا يحبس المدين فى الدين و قال: حبس الرجل بعد أن يعلم ما عليه ظلم.

و قال أيضا فى ص ٩٢:

من أجل ذلك كان عمر يحيل إليه المعضلات التى تحتاج إلى الذكاء و سعه العلم.

و

روى الإمام جعفر الصادق عن جده الإمام على: أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بامرأه قد تعلقت بشاب من الأنصار، و كانت تهواه فلما لم يساعدها احتالت عليه، فأخذت بيضه فألقت صفرتها، و صببت البياض على ثوبها و بين فخذيهما ثم جاءت بالشاب إلى عمر صارخه، فقالت: هذا الرجل غلبنى على نفسى و فضحنى فى أهلى و هذا أثر فعاله. فسأل عمر النساء فقلن له: إن بيدنها و ثوبها أثر المنى.

فهمّ عمر بعقوبه الشاب، فجعل الشاب يستغيث و يقول: يا أمير المؤمنين تثبت فى أمرى، فو الله ما أتيت بفاحشه، و لا- هممت بها، فلقد راودتنى عن نفسى فاعتصمت.

فقال عمر رضى الله عنه لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه: يا أبا الحسن ما ترى فى

ص: ١٤٤

أمرهما؟ فنظر على كرم الله وجهه إلى المرأة يقرأ صفحه وجهها، ونظر إلى ما على الثوب، ثم دعا بماء حار شديد الغليان، فصبه على الثوب فجمد ذلك البياض، ثم أخذه واشتمه وذاقه، فعرف رائحه البيض وطعم البيض، و زجر المرأة فاعترفت فأطلق الشاب البريء، وأقيم عليها حد القذف.

و رفعت امرأه إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد زنت، فسألها عن ذلك، فقالت فى يسر: نعم يا أمير المؤمنين. و أعادت ذلك و أيدته، كأنها لم تقترف ذنبا و على يسمع و يتأمل.

فقال على كرم الله وجهه: إنها لتستهل به استهلال من لا يعلم أنه حرام. فأعلمها بحرمة الزنا، و درأ عنها الحد.

و أفتى على بأن كل من يستكره على ذنب يعفى من العقاب و يعاقب من أكرهه، فإذا اضطر أجبر على السرقة لأنه لم يجد ما يأكله، لم تقطع يده، و إنما قطعت يد الذى استأجره و لم يعطه أجره، فهو الذى أكرهه على السرقة أو بالقليل و جب عليه التعويض مضعفا.

و يروى أن عليا كان فى مجلسه يعلم الناس بالمسجد، إذ سمع ضججه، فلما سأل عنها قيل له: رجل سرق و معه من يشهد عليه.

فشهد شاهدان عليه أنه سرق، فجعل الرجل يبكى و يناشد عليا أن يتثبت فى أمره.

فخرج على إلى الناس بالسوق، فدعا بالشاهدين، فناشدهما الله و خوفهما، فأقاما على شهادتهما، فلما رآهما لا يرجعان دعا بالسكين و قال: ليمسك أحد كما يده و يقطع الآخر. فتقدما ليقطعاه، فهاج الناس، و اختلط بعضهم ببعض، و قام على من مكانه، فترك الشاهدان الرجل، و هربا.

و جاءت إلى على رضى الله عنه امرأه فقالت: إن زوجى وقع على جاريتى بغير أمرى. فقال للرجل: ما تقول؟ قال: ما وقعت عليها إلا بأمرها. فقال على: إن كنت

صادقه رجيمته، و إن كنت كاذبه جلدتك حد القذف ثمانين جلده، و أقيمت الصلاة، فقام على كرم الله وجهه ليصلي، و فكرت المرأة، فلم تر لها فرجا في أن يرحم زوجها، و لا في أن تجلد فولت هاربه، و لم يسأل على عنها.

و كان يقول: ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه و صفحات وجهه، لهذا كان في قضائه يحاور و يتأمل، و هو أول من فرق بين الشهود، و استمع لكل شاهد على حده، فاستطاع أن يتبين الحقيقه و أمن تأثير الشهود بعضهم على بعض.

من ذلك

أن امرأه أتوا بها إلى على كرم الله وجهه، و شهدوا عليها أنها بغت و كانت يتيمه رباها رجل كثير الغياب عن أهله و كان للرجل امرأه غيور.

فشبت اليتيمه و أصبحت حسناء فتانه، فخافت المرأة أن يتزوجها زوجها، فدعت نسوه من جاراتها أمسكن اليتيمه الحسنة فافتضت بكارتها بإصبعها، فلما عاد الزوج من غيبته، رمت الزوجه الغيور تلك اليتيمه بالفاحشه، و استشهدت بالنسوه اللاتي ساعدنها على أخذ عذرتها.

فسأل على المرأة: ألك شهود؟ قالت: نعم هؤلاء جاراتي يشهدن بما أقول.

فأحضرهن على و أحضر السيف، و دعا امرأه الرجل و حاورها طويلا فأصرت على قولها. فصرفها.

و دعا امرأه أخرى من الشهود فهددها إن لم تصدقه ليفعلن كذا و كذا. فقالت:

و الله ما فعلت اليتيمه فاحشه، إلا أن زوجه الرجل رأت فيها جمالا و هيبه، فخافت فساد زوجها، فدعتنا، فأمسكنا لها بالفتاه حتى افتضتها بإصبعها. فألزم المرأة حد القذف، و ألزم الرجل أن يطلقها، و زوجه اليتيمه المفترى عليها.

و جاءوا برجل إلى عمر بن الخطاب سأله جماعه من الناس: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أحب الفتنه، و أكره الحق، و أصدق اليهود و النصرى، و أو من بما لم أره، و أقر بما لم يخلق. فأرسل عمر إلى على رضى الله عنهما، فلما جاءه أخبره بمقاله الرجل.

ص: ١٤٦

فقال على ضاحكا: صدق الرجل. قال الله تعالى: **أَتُمَّا أَمْوَالَكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةً** فهو يحب المال و البنين. و هو يكره الحق يعنى الموت، قال تعالى:

وَ جَاءَتْ سَيِّكْرُهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ، و يصدق اليهود و النصارى **قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَ قَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ**، و هو يؤمن بما لم يره أى يؤمن بالله عز و جل، و يقر بما لم يخلق يعنى الساعة، فضحك عمر و أطلق سراح الرجل.

و قال أيضا فى ص ١٠٤:

و جاءوا عمر بامرأه حامل قد اعترفت بالفجور، فأمر برجمها، فقال له على: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها؟ فأطلقها عمر حتى تضع حملها.

و جاءوا عمر بامرأه أجهدها العطش، فمرت على راع فاستسقته فأبى إلا أن تمكنه من نفسها، ففعلت فشاور الناس فى رجمها فقال على: هذه مضطره، فخل سبيلها.

و أشار برجم الراعى وحده. و أخذ عمر بهذا الرأى.

و قد شكوا يهودى عليا إلى عمر، و كان عمر شديد الحرص على المساواه بين الخصوم فى القضاء. فقال لعلى: ساو خصمك يا أبا الحسن. فوقف على إلى جوار اليهودى أمام عمر، و عند ما قضى عمر و انصرف اليهودى قال عمر: أكرهت يا على أن تساوى خصمك؟ قال: بل كرهت أن تميزنى عنه فتنادينى بكينتى أبو الحسن.

و قال أيضا ج ٢ ص ٣٧٢:

جاءوه برجل وجد فى خربه بيده سكين ملطخه بالدم، و بين يديه قتيل غارق فى دمه، فسأله أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فقال الرجل: أنا قتلته. قال: اذهبوا به فاقتلوه، فلما ذهبوا به أقبل رجل مسرعا فقال: يا قوم لا- تعجلوا ردوه إلى أمير المؤمنين فردوه، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه، أنا قتلته فقال على

ص: ١٤٧

للرجل الأول: ما حملك على أن قلت، أنا قاتله و لم تقتله؟ قال: يا أمير المؤمنين و ما أستطيع أن أصنع و قد وقف العسس على الرجل يتشطح في دمه، و أنا واقف، و في يدي سكين، و فيها أثر الدم، و قد أخذت في خربه ألا يقبل مني، فاعترفت بما لم أصنع، و احتسبت نفسي عند الله.

فقال علي: بثما صنعت. فكيف كان حديثك؟ قال الرجل: إني رجل قصاب، خرجت إلى حانوتي في الغلس، فذبحت بقره و سلختها، فبينما أنا أسلخها و السكين في يدي أخذني البول، فأتيت خربه كانت بقربي فدخلتها، فقضيت حاجتي، و عدت أريد حانوتي، فإذا أنا بهذا المقتول يتشطح في دمه فراعني أمره، فوقف أنظر إليه و السكين في يدي فلم أشعر إلا بأصحابك قد وقفوا علي، فأخذوني. فقال الناس:

هذا قتل هذا ما له قاتل سواه، فأدركت أنك لا تترك قولهم لقولي، فاعترفت لما لم أجنه.

فسأل علي الرجل الثاني الذي أقر بالقتل: فأنت كيف كانت قصتك؟ قال: أغواني إبليس، فقتلت الرجل طمعا في ماله، ثم سمعت حس العسس فخرجت من الخربه، و استقبلت هذا القصاب على الحال التي وصف، فاستترت منه ببعض الخربه حتى أتى العسس، فأخذوه و أتوك به فلما أمرت يا أمير المؤمنين بقتله علمت أني سأبوء بدمه أيضا، فاعترفت بالحق. فقال علي لابنه الحسن: ما الحكم في هذا؟ و كان يعلم أولاده علي نحو ما تعلم هو من أستاذه العظيم رسول الله: يطرح القضية و يسأل عن الحكم ثم يجيز أو يصحح. فقال الحسن: يا أمير المؤمنين إن كان قد قتل نفسا فقد أحيأ نفسا. و قد قال الله تعالى: وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا. فأقر الإمام الحكم، و خلى عن الرجلين، و أخرج ديه القتل من بيت المال.

و أورد الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقوري المصري بعض أقضيته عليه السّلام في كتابه «علي إمام المتقين» (ص ١٨٠ و ما بعدها) و نحن نورد بعضها بلفظه:

و من أقضيته كرم الله وجهه قضاؤه في بنات يزدجرد آخر ملوك فارس، و ذلك على ما

يرويه العلامة الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار»، فيقول رحمه الله: لما جيء إلى المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان في هذا السبي ثلاث بنات ليزدجرد، فأمر عمر رضى الله عنه ببيع البنات الثلاث، فقال الإمام على كرم الله وجهه: إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق. فسأله أمير المؤمنين عمر: كيف الطريق إلى العمل معهن يا أبا الحسن؟ فقال كرم الله وجهه: يقومن يا أمير المؤمنين، و مهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن. و قد أخذ عمر برأى الإمام فأخذهن على رضى الله عنه، ثم دفع بواحدة لعبد الله بن عمر، و دفع بالثانية إلى محمد بن أبى بكر، و دفع بالثالثة إلى الحسين، على أن يكون البنات الثلاث زوجات لأكفائهن من العرب. و قد ولدت زوجة الحسين عليا زين العابدين الذى ينتسب إليه كل شريف حسيني على وجه الأرض، فيكون له بذلك في العرب أشرف الأصلاب إلى جانب أن له في الفرس أكرم الأرحام.

و ذلك القضاء بلا- ريب قضاء لا- يتأتى إلا- لمثل الإمام في شرف نفسه و غزاره علمه و فقهه، لما انطوى عليه الإمام من معرفه لأقدار الناس و إحسان لوزن الأمور على ما يقول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا، فإن تساوا هلكوا.

و

قال في ص ١٨٧:

و من أقضيته كرم الله وجهه ما يرويه العلامة التستري من أن أمير المؤمنين عمر جيء إليه بخمسة نفر أخذوا في قضيه زناء، فأمر رضى الله عنه أن يقام على كل واحد منهم الحد. فجاء الإمام كرم الله وجهه فقال: ليس هذا حكمهم يا أمير المؤمنين.

فقال له عمر: أقم أنت الحد عليهم يا أبا الحسن. فقام فقدم واحدا منهم فضرب عنقه، ثم قدم الثانى فرجمه، ثم قدم الثالث فضربه الحد، ثم قدم الرابع فضربه نصف

ص: ١٤٩

الحد، ثم قدم الخامس فعزّره، فتحير أمير المؤمنين عمر و تحير الناس معه، فقال له:

يا أبا الحسن، خمسه نفر فى قضيه واحده أقمت عليهم خمسه حدود و ليس منها شىء يشبه الآخر. فقال الإمام كرم الله وجهه: أما الأول فكان ذمياً خرج عن ذمته فلم يكن له حكم إلا- السيف. و أما الثانى فرجل محصن فكان حده الرجم. و أما الثالث فغير محصن فحده الجلد. و أما الرابع فعبد فضر بناه نصف الحد. و أما الخامس فمجنون مغلوب على عقله فعزّرناه.

و قال فى ص ١٨٨:

و من أقضيته كرم الله وجهه ما يرويه الثقة من أن أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه جىء إليه بسارق فقطعه، ثم جىء إليه به مره ثانيه فقطعه، ثم جىء به إليه مره ثالثه فهم بقطعه، فقال له الإمام: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإنك قطعت يده و رجله، احبسه، فحبسه.

و قال فى ص ١٨٩:

و من أقضيته كرم الله وجهه ما رواه الصدق، من أنه جاء رجل إليه فأقر بالسرقة، فقال له: أ تقرأ شيئاً من القرآن؟ قال الرجل: نعم أقرأ سورة البقره. قال الإمام: لقد وهبت يدك لسوره البقره. قال الأشعث الكندى: أ تعطل حداً من حدود الله يا أمير المؤمنين؟ قال: و ما يدريك ما هذا؟ إن البينه إذا قامت فليس للأمر أن يعفو، و لكن الرجل إذا أقر على نفسه فذاك إلى الإمام: إن شاء عفا و إن شاء قطع.

و من أقضيته كرم الله وجهه ما

يأثره الثقات عن الإمام جعفر الصادق رحمه الله، قال: بينا أمير المؤمنين على فى ملاً من أصحابه، إذ جاءه رجل فقال: إنى أوقبت على غلام فجئت إليك أسألك أن تطهرنى يا أمير المؤمنين. و لم تكده هذه الكلمات توقع سمعه كرم الله وجهه حتى تغير لونه تغيراً يوحى إلى من يراه أنه نضوهم مقعد مقيم.

ص : ١٥٠

ذلك أن العرب لم تكن تعرف هذا اللون الفاحش من الشذوذ في إرواء الشهوات الحيوانيه، حتى أنهم لم يضعوا له كلمه تعبر عنه في لغتهم العرييه الشريفه كما وضعوا للمفاحشه بين الرجل والمرأه كلمه الزنا، و للمفاحشه بين المرأه والمرأه كلمه إسحاق، فإذا ما أرادوا التعبير عن المفاحشه بين الذكور، استخدموا كلمه اللواط يأخذونها عن قوم لوط عليه السلام، وقد كانوا لعنهم الله أول الذين ابتكروا هذه الفاحشه لم يسبقهم إليها أحد من العالمين.

فلما هدأت العاصفه في صدر الإمام كرم الله وجهه، توجه بالحديث إلى ذلك الذي جاء إليه راجيا أن يطهره، فقال له: يا هذا عد إلى منزلك فلعل سوء مزاجك هاج بك فأوقعك في هذا البلاء المبين. و لم يسع الرجل إلا أن يصدع بأمر أمير المؤمنين فرجع إلى منزله كما أمر، ولكنه ما لبث أن عاد إلى ما قد اقترفه من قبل فجاء إلى أمير المؤمنين يطلب إليه أن يطهره، فقال له كرم الله وجهه: يا هذا إن تطهيرك مما قارفته يقتضى أحد أمور ثلاثه: أن يضرب عنقك بالسيف ضربه بالغه ما بلغت، أو أن تقذف من شاهق جبل مشدود اليدين والرجلين، أو أن تحرق بالنار. فاختر أيهن شئت.

و لم يشأ الرجل أن يختار حتى أقبل على أمير المؤمنين يسأله: أى الثلاثه أبلغ أذى و أشد إيلا ما يا أمير المؤمنين؟ فأجابه كرم الله وجهه: الحرق بالنار هو الأبلغ الأشد. فقال الرجل: فإنى قد أخذت هذا على ما سواه فطهرنى به رضى الله عنك.

فأجابه أمير المؤمنين: خذ لذلك أهبتك و استعد. و لم تكن أهبه الرجل إلا أن يفزع إلى الصلاه، فقام فصلى ركعتين ثم جلس فى تشهده يدعو الله تعالى و يقول: اللهم إنى قد أتيت من الذنب ما قد علمت، و قد جئت لابن عم نبيك أسأله أن يطهرنى فخيرنى بين ثلاث شدائد فاخترت أشدها الإحراق بالنار، اللهم إنى أسألك أن تجعل ذلك كفاره لذنبى و ألا تحرقنى بنار الآخره. ثم قام يبكى حتى جلس فى الحفره التى حفروها له و هو يرى النار تتأجج، و لم يتمالك أمير المؤمنين أن بكى و بكى معه أصحابه، ثم قال الرجل: يا هذا إنك أبكيت ملائكه الله فى سمائه و أرضه و إنى أرى

بذلك لك توبه، فقم و إياك أن تعاود شيئا مما فعلت، و الله غفور رحيم.

و من أفضيته كرم الله وجهه قضاء ما قضى به أحد قبله، و كان ذلك أول ما قضى به بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ذلك

أنه لما قبض رسول الله و أفضى الأمر إلى أبي بكر، جرى إليه برجل شرب الخمر، فقال له أبو بكر: هل شربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم شربتها. فعاد أبو بكر يسأله: و لم تشربها و هي محرمة؟ قال الرجل: لقد أسلمت يا خليفة رسول الله و منزلى بين ظهراني قوم يشربون الخمر و يستحلونها، و لو علمت أنها حرام لاجتنبتها. فالتفت أبو بكر رضى الله عنه إلى عمر قائلا: له: ما تقول يا أبا حفص فى أمر هذا الرجل؟ فقال عمر رضى الله عنه: معضله ليس لها إلا أبو الحسن. فدعا أبو بكر بغلام ثم أمره أن يذهب إلى الإمام فيدعوه إليه، غير أن عمر رضى الله عنه قال: يؤتى الحكم فى منزله. ثم قام عمر و معه أبو بكر و سلمان الفارسى فأخبروا الإمام بقصه الرجل، فقال كرم الله وجهه لأبى بكر رضى الله عنه: ابعث مع الرجل من يدور به على مجالس المهاجرين و الأنصار، فمن كان قد تلا عليه آيه تحريم الخمر فليشهد عليه، فإن لم يكن من يشهد بذلك فعليهم أن يتلوا عليه آيه التحريم ثم لا شىء عليه بعد. ففعل أبو بكر ما أشار به الإمام و لكن أحدا لم يشهد عليه، فخلى سبيله.

و من أفضيته كرم الله وجهه تحديده كلمه حين بسته أشهر،

فقد جرى إليه برجل نذر أن يصوم حيناً من الدهر و لم يعين وقتاً محدداً، فقضى الإمام أن يصوم الناذر ستة أشهر ثم تلا قول الله جل ثناؤه: **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا** وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. فكلمه حين فى هذه الآية حددها الإمام بسته أشهر.

و من أفضيته كرم الله وجهه ما

روى عن جعفر الصادق من قوله: إن أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه قضى فى امرأه زوجها وليها و هى برصاء، فقال: إن لها المهر بما

استحل منها، و أن المهر على الذى زوجها.

و من أفضيته كرم الله وجهه

أن امرأه حره دلس عليها عبد فتزوجها و هى تظن أنه حر و إن كان عبدا فى حقيقه أمره، فقضى فى هذه الواقعة الإمام بأن يفرق بينهما إن شاءت المرأة التفريق، و إلا ظلت زوجته له.

و من أفضيته

أن رجلا كاتب مملوكه على قدر من المال يدفعه إليه منجما، فإذا قضى نجومه نال حرته، غير أن المملوك المكاتب جاء بالمال كله إلى سيده ضربه واحده و سأله أن يأخذ المال و يجيز عتقه، فأبى السيد إلا أن يأخذ ماله منجما مقسطا. فقضى الإمام كرم الله وجهه بأن الشرط أحق بالإمضاء، فعلى المكاتب أن يحترم شرطه فيقضى كتابته أفساطا، و للسيد أن يرفض أخذ المال دفعه واحده.

و ليس يخفى عليك حفظك الله وجه الحق فى هذا القضاء الشريف، إذ كان أداء المال الكتابه على سبيل التقسيط و التنجيم يمكن السيد من الانتفاع.

و من أفضيته كرم الله وجهه ما

روى عن الباقر من قوله: قضى أمير المؤمنين على فى رجل شهد عليه رجلان بأنه سرق فأمر بقطع يده، حتى إذا كان بعد ذلك جاء الشاهدان برجل آخر زعما أنه هو الذى سرق و أنهما أخطا فى نسبتهما السرقة إلى الذى قطعت يده. فغضب الإمام أشد الغضب ثم غرم الشاهدين نصف الديه و لم يجز شهادتهما على الآخر.

و من أفضيته كرم الله وجهه ما

يرويه الثقة مرفوعا إليه، أن الإمام قضى فى رجل و امرأه ماتا معا فى الطاعون على فراش واحد، و يد الزوج تضم الزوجه إلى صدره.

فجعل الميراث للرجل قائلا إنها ماتت قبله، ثم لحقها هو فمات بعدها.

و ليس لقائل أن يقول: إن الإمام قضى فى هذه الواقعة بعلمه دون بينه و دون يقين ذلك أن وجود يد الزوج على الزوجه فى فراش الزوجيه يعطى العلم.

و من أفضيته كرم الله وجهه قضاء ينتمى إلى قاعده كليه تقول: لو أن رجلا أراد الحج فعرض له مرض أو خالطه سقم فلم يستطع الخروج، لكان له أن يجهز رجلا

من ماله ثم يبعثه مكانه.

و من أفضيته كرم الله وجهه قضيه خلاصتها: أن عبدا قتل حرا خطأ، فلما علم سيد العبد بجنايه عبده أعتقه، ثم لما رفعت القضية إلى الإمام أجاز العتق و ضمن سيد العبد ديه القتل.

و من أفضيته قضاؤه بأن لا يقتل الوالد إذا قتل ولده، و لكن يقتل الولد إذا قتل والده.

و من أفضيته كرم الله وجهه في

رجل قلد خاتم الخلافة على عهد أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه، و قد أصاب الرجل بهذا الخاتم الزور مالا من خراج الكوفه فلما أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين عمر صلى بالناس صلاه الصبح، ثم ذكر لهم القصه طالبا رأيهم فى هذا المزور الغشاش المستولى على مال حرام. فقال بعض القوم تقطع يده، و قال البعض الآخر يصلب. و كان الإمام حاضرا يستمع و لا يتكلم، فسأله عمر:

ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال كرم الله وجهه: رجل كذب كذبا فيعاقب فى جسده.

فأمر به عمر فضرب ضربا شديدا ثم حبسه.

و من أفضيته ما

يرويه الثقه عن الأصمعى رحمه الله، قال: أخذ الإمام على رضى الله عنه قوما بسرقة فحبسهم، ثم جاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني كنت معهم و قد تبت إلى الله. فأمر الإمام بحده حد السرقة ثم أنشد قول الشاعر:

و أدخل رأسه لم يدعه أحد

بين القرينين حتى لزه القرن

و وجه تمثله بهذا البيت كرم الله وجهه أن هذا الذى جاء يزعم أنه تاب من جريمه قد اقترفها مع قوم آخرين، إنما مثله كمثل اثنين وضعوا فى حبل واحد، فجاء ثالث متطوعا فأدخل رأسه فى الحبل بين القرينين، فكان كمثل صاحبيه، و قد جمع الثلاثه حبل واحد.

و من أفضيته ما

يرويه الإمام جعفر قال: إن أمير المؤمنين عليا قال: إذا ماتت المرأه و فى بطنها ولد يتحرك، فإن بطنها يشق ليخرج منه الولد. و قال فى المرأه

يموت في بطنها الولد فيخاف عليها من ذلك: لا بأس بأن يدخل يده فيقطع الجنين الميت و يخرجه، إذا لم تترفق به النساء.

و من أفضيته إجاباته عن أسئلة توجه إليه محتاجه إلى مزيد من الفهم و الفطانه:

فمن ذلك ما

يروونه من أن جماعه من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ جلسوا يتذاكرون، فتذاكروا حروف الهجاء و أجمعوا على أن الألف أكثر دخولا- في الكلام من سائر الحروف. فقام الإمام كرم الله وجهه فخطب على البديهة خطبه قال فيهما: حمدت و عظمت من عظمت منته، و سبغت نعمته، و سبقت رحمته غضبه و تمت كلمته، و نفذت مشيئته. حمدته حمد مقر بربويته، متخضع لعبوديته، متنصل من خطيئته، معترف بتوحيده، مؤمل من ربه مغفره تنجيه، يوم يشغل عن فصيلته و بنيه، و نستعينه و نسترشده و نستهديه و نؤمن به و نتوكل عليه، و شهدت له تشهد مخلص موقن، و فردته تفريد مؤمن متيقن، و وحدته توحيد عبد مدعن ليس له شريك في ملكه، و لم يكن له ولي في صنعه، جل مشير و وزير، و عون و معين و نظير. علم فستر، و نظر فخير، و ملك فقهر، و عصى فغفر، و حكم فعدل. لم يزل و لن يزول، ليس كمثله شيء و هو قبل كل شيء و بعد كل شيء، متفرد بعزته، متمكن بقوته، متقدس بعلوه، متكبر بسموه، ليس يدركه بصر، و ليس يحيط به نظر، قوى منيع بصير، سميع حكيم، رؤف رحيم، عجز عن وصفه من يصفه، و ضل عن نعمته من يعرفه. قرب فبعد، و بعد فقرب، يجب دعوه من يدعوه، و يرزقه و يحبوه، ذو لطف خفي، و بطش قوى، و رحمه موسعه، و عقوبه موجعه، رحمته جنة عريضة موقنه، و عقوبته جحيم ممدوده موبقه.

و شهدت ببعثه محمد عبده و رسوله، و نبيه و خليله، صلى عليه ربه صلاه تزلفه و تعليه، و تقربه و تدنيه. بعثه في خير عصر، و حين فتره و كفره، رحمه لعبيده و منه لمزيدة، ختم به نبوته، و وضع به حجته، فوعظ و نصح، و بلغ و كدح، عليه رحمه و تسليم، و برکه و تكريم، من غفور رحيم، قريب مجيب.

ص: ١٥٥

وصيتكم جميع من حضر وصيه ربكم، و ذكرتكم سنه نبيكم، فعليكم برهبه تسكن قلوبكم، و خشيه تدرى دموعكم، و تقيه تنجيكم، قبل يوم يذهلكم و يبليكم. يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، و خف وزن سيئته، و لتكن مسألتكم مسأله ذل و خضوع، و شكر و خشوع، و توبه و نزوع، و ندم و رجوع. و ليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه، و شيئته قبل هرمه و كبره، و فرغته قبل شغله، و غنيته قبل فقره، و حضره قبل سفره.

ثم قرأ كرم الله وجهه: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ القصص: ٨٣.

و من أفضيته كرم الله وجهه

أنه جىء إليه بالنجاشى الشاعر و قد شرب الخمر فى شهر رمضان، فضربه الإمام ثمانين جلده ثم حبسه ليلا. ثم دعا به إلى الغد فضربه عشرين سوطا، فقال له: ما هذا الذى صنعت بى يا أمير المؤمنين، ضربتنى ثمانين فى شرب الخمر، فما هذه العشرون؟ فقال: شربت الخمر فجلدناك ثمانين، ثم دعونا بك فضربناك عشرين لجرأتك على الشرب فى شهر رمضان.

و من أفضيته كرم الله وجهه

أن صبيانا فى زمنه كانوا يلعبون، فرمى أحدهم فدى رباعيه صاحب من أصحابه، فرفع ذلك إليه فدعا بالرامى فأقام اليه بأنه قال قبل أن يرمى: ضرار. فدرأ الإمام عنه القصاص قائلا: لقد أعذر من أنذر.

و من أفضيته كرم الله وجهه

أنه لم يجعل على المستحاضه حدا حتى ينقطع عنها دمها، و كذلك لم يجعل على الحائض حتى تطهر و مثلها النفساء، و كذلك لم يجعل على الحامل حدا حتى تضع حملها.

و من أفضيته كرم الله وجهه

أن سئل عن حمل غذى بلبن خنزيره، فقال: قيده ثم اعلفوه الكسب و النوى و الخبز إن كان قد استغنى عن اللبن، و إن لم يكن قد استغنى فأمكنوا من ضرع شاه سبعة أيام.

و من أجوبته كرم الله وجهه عن أسئله تجرى فى طريق القضاء،

أن سائلا سأله

عمن لا أب له ولا عشيره و لم يركض، و عن القبر الذى سار بصاحبه. فأجاب كرم الله وجهه: أما من لا أب له فعيسى بن مريم، و أما من لا عشيره له فآدم أبو البشر، و أما القبر الذى سار بصاحبه فذلك يونس بن متى: إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ * فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ * فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ الصافات: ١٤٠-١٤٢.

و من أفضيته كرم الله وجهه

أن رجلا كاتب مملوكا له مشرطا عليه أن ميراثه له، فلما رفع ذلك إليه أبطل شرطه قائلا له: إن شرط الله قبل شرطك.

و من أفضيته التى تنظر إلى بعيد قضاؤه بأن لا يقام على أحد حد بأرض العدو.

و ليس يخفى وجه الحكمة فى هذا القضاء، إذ كان من الميسور المحتمل أن يحقد المحدود على قومه، و قد يحمله الحقد على أن يفر إلى العدو يكشف له عن العورات و يدلهم على ما يؤذى قومه و يسوؤهم.

و من أفضيته كرم الله وجهه

أنهم قدموا إليه رجلا يستحق القطع فأمر به أن تقطع يمينه، فقدموا شماله فقطعوها و هم يحسبونها يمينه، ثم قدموه لتقطع يمينه فقالوا إنما قطعنا شماله. فقال كرم الله وجهه: لا تقطعوا يمينه و قد قطعت شماله.

و من قضاؤه

أنه رفض قطع سارق البيضة من الغنيمه، قائلا لمن قدموه للقطع: إنى لا أقطع أحدا له فيما أخذ شرك.

و من أفضيته كرم الله وجهه قضاؤه فى

السارق إذا قبض عليه و قد أخذ المتاع دون أن يخرج به من البيت، فقال كرم الله وجهه: ليس على هذا قطع حتى يخرج بالذى سرق من الدار.

و من أفضيته كرم الله وجهه ما

يرويه الثقة عن الإمام جعفر الصادق أنه قال: جىء إلى أمير المؤمنين على بطرار طر دراهم من كم رجل، فقال الإمام: إن كان النشال قد نشل الدراهم من قميص الرجل الداخلى قطعته، و إن كان قد نشلها من قميصه الأعلى لم أقطعه. فلما حققوا الأمر وجدوه قد نشل الدراهم من قميصه الداخلى، فأمر بقطعه فقطعت يده. و ليس يخفى وجه الفرق بين طر الدراهم من القميص الداخلى و بين

طرها من القميص الخارجى إذ كانت القرائن فى القميص الداخلى مصونه فى حرز حريز، بخلاف ما إذا كانت فى القميص الخارجى فإنها على غير ذلك من الحفظ و الصيانه.

و من أفضيته كرم الله وجهه

أنه لا قطع على أربعة: أحدها المختلس، و ثانيها الغال، و ثالثها السارق من الغنيمه، و رابعهم الأجير.

و من قوله فى هذا الباب كرم الله وجهه: إذا سرقنى عبدى لم أقطعه فإذا سرق غيرى قطعته، و كذلك عبد الأمان إذا سرق لم أقطعه لأنه فىء.

و من قضائه كرم الله وجهه فيمن قتل و شرب الخمر و سرق و قام عليه الحد، فأمر بجلده لشربه الخمر، ثم قطع يده فى سرقته، ثم قتله بما قتل.

و من أفضيته كرم الله وجهه ما

يرويه الثقة من أنه جىء إليه برجل فقال: هذا قذفى، و لم تكن له بينه فقال: يا أمير المؤمنين استخلفه. فقال الإمام: لا يمين فى حد، و لا قصاص فى عظم.

و من أفضيته كرم الله وجهه ما

يرويه الثقات من أنه جىء إليه برجل استوجب حدا، فأمر الإمام خادمه قنبرا أن يضربه الحد، فغلط قنبر فزاده ثلاثه أسواط، فأمر الإمام المضروب بأن يقتص من قنبر فيضربه ثلاثه أسواط.

و من أفضيته كرم الله وجهه

أن تستوفى الديه فى القتل الخطأ فى ثلاث سنوات، و أن تستوفى ديه العمد فى سنه واحده. و كان يقول، قضاء ماضيا: من ضربناه حدا من حدود الله فمات، فلا ديه له علينا، و من ضربناه فى حقوق الناس فمات، فديته علينا.

و من أفضيته فيما

روى عن الصادق: أنه جلد رجلا افترى على جماعه، فجلده حدا واحدا.

و من أفضيته كرم الله وجهه

أنه قد اختصم إليه رجلان اشترى أحدهما من الآخر بعيرا و استثنى البائع رأس البعير و جلده، ثم بدا للمشتري أن ينحر البعير فقال الإمام

للمشترى: هو شريكك فيه على قدر الرأس و الجلد.

و من أفضيته كرم الله وجهه

أنه جلد الوليد بن عقبه بسوط له شعبتان أربعين جلده، فقد اعتبر كل شعبه سوطا، فيكون قد جلده ثمانين جلده هي حد شرب الخمر.

و من أفضيته كرم الله وجهه

قوله في صغار قتل أبوهم: إن قاتل أبيهم لا يقتل حتى يكبر صغاره، فإذا بلغوا فإن أحبوا أن يقتلوا قاتل أبيهم قتلوه، وإن أحبوا أن يعفوا عنه أو يصالحوه كان لهم ذلك.

و من أفضيته قضاؤه برد شهادة شاهدين من اليهود إذا شهدا على يهودى بأنه أسلم.

و وجه ذلك عنده كرم الله وجهه

أنهما يجيزان تغيير كلام الله و شهاده الزور. فلما سئل عن شاهدين من النصارى شهدا على نصرانى أو مجوسى أو يهودى بأنه أسلم، أجاز قبول شهادتهما قائلا: إن الله يقول فى النصارى لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَ رُهْبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ثُمَّ قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: إِنَّ مَنْ لَا يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ لَا يَشْهَدُ الزُّورَ.

و من أفضيته كرم الله وجهه

أن جاريتين دخلتا إلى حمام فاقتضت إحداهما أخرى بإصبعها، فلما رفع الأمر إليه قضى على التى فعلت ذلك بديه البكاره للمجنى عليها.

و من أفضيته كرم الله وجهه ما

ذكره الإمام جعفر من أنه جىء إلى الإمام على برجلين قذف كل واحد منهما صاحبه باللواط، فدرأ عنهما الحد و عزرهما.

و من أفضيته كرم الله وجهه فى

رجل دعى آخر بابن المجنون، فقال له الآخر أنت ابن المجنون. فأمر الإمام أول الرجلين أن يجلد صاحبه عشرين جلده، فلما جلده أعطى المجلود السوط فجلده عشرين جلده. و كان ذلك تنكيلا بهما كليهما.

و من أفضيته فيما

كان يرويه جعفر الصادق أن الإمام كرم الله وجهه نهى أن يشتري مشتر شبكه الصياد، على أن يقول له اضرب شبكتك فما خرج

منها فهو من مالي بكذا و كذا.

ص: ١٥٩

و لعل وجه نهيه كرم الله وجهه أن هاهنا بيع غرر لعدم تعين السلعه و معرفه الثمن، و ذلك قد يفضى إلى التنازع الذى ضره أكثر من نفعه و شره أخطر من خيره.

و قال فى ص ٢١٤:

و من أفضيته كرم الله وجهه أن رجلا شكأ إليه آخر زعم أنه احتلم بأمه. فذكر الإمام كرم الله وجهه أن الحلم فى المنام بالنسبه للحالم مثله كالظل للبناء و الشجر و نحو $\text{Ñ}\ddot{\text{S}}$ قال للشاكى: أوقف غريمك فى الشمس ثم اضرب ظله. و مع ذلك فإننا نضربه حتى لا يعود يؤذى المسلمين، فضربه ما دون حد القذف.

و من أفضيته كرم الله وجهه قضاؤه بأن لا- يؤكل لحم الدجاج إلا إذا حبس على الغذاء النظيف ثلاثه أيام، و كذلك البط لا يؤكل إلا إذا حبس على الغذاء النظيف خمسه أيام.

و من أفضيته كرم الله وجهه

قضاؤه بقطع يد النباش الذى ينيش القبور، فيسرق الأكفان و أشياء الموتى و يهتك أستارهم، و ذلك أنه قال: إن النباش سارق.

و قال فى ص ٢١٥:

و من أفضيته كرم الله وجهه ما يرويه الثقة عن الإمام جعفر الصادق من قوله: كان أمير المؤمنين على عليه السلام إذا بلغه أن مولى تزوج حره، طلب إليه أن يطلقها، فإن أبى جعل له الإمام حظيره من قصب أو جريد فحبسه فيها، ثم أعطاه قوته من طعام و شراب حتى يطلق زوجته.

و من أفضيته كرم الله وجهه ما

يرويه الثقة من أن رجلا- جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: إنى طلقت امرأتى تطليقه فى الشرك و تطليقتين فى الإسلام، فما ترى يا أمير المؤمنين؟ فسكت عمر. فقال الرجل: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: كما أنت حتى يجىء على بن أبى طالب. فلما جاء على قص

ص : ١٦٠

عليه الرجل قصته و أنه طلق امرأته تطليقه في الشرك و تطليقتين في الإسلام. فقال له كرم الله وجهه: لقد هدم الإسلام ما كان قبله، و المرأة عندك على واحده.

و من أفضيته كرم الله وجهه ما

رواه الثقة عن الإمام الباقر قال: كان لرجل على عهد علي جاريتان فولدتا جميعا إحداهما ولدا ذكرا، و الأخرى بنتا. فعمدت صاحبه البنت فوضعت بنتها في المهد الذي في الولد الذكر ثم أخذته لنفسها، ثم تنازعتا الولد الذكر فكل واحده منهما تدعيه لنفسها، فتحاكما إلى أمير المؤمنين كرم الله وجهه، فأمر أن يوزن لهنهما قائلًا: أيتهما كان لهنها أثقل فالولد الذكر لها.

علي أن لهذه القضية وجه آخر خلاصته ما يذكره شريح القاضي فيقول: كنت أفضى لعمر بن الخطاب، فأتاني يوما رجل فقال لي: يا أبا أمية إن رجلا أودعني امرأتين إحداهما حره مهيره، و الأخرى سريه، فجعلتهما في دار و أصبحت اليوم فإذا هما قد ولدتا غلاما و جاريه، و كلتاها تدعي الغلام لنفسها و تنتفي من الجاريه، و قد جئتك أيها القاضي أطلب قضاءك بينهما. يقول شريح: فلم يحضرني شيء فيهما أفضى به، فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقصصت عليه القصة. فقال: فما الذي قضيت بينهما؟ قلت: لو كان عندي قضاء فيهما ما أتيتك. فجمع عمر جميع من حضره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم أمرني أن أقص عليهم ما جئت به. و جعل عمر يشاور أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كلهم يرد الرأي إلى و إليه. فقال عمر: لكنني أعرف مفرع القضية و منتزعاها. قالوا: كأنك أردت ابن أبي طالب. قال نعم، و أين المذهب عنه؟ قالوا: فابعث إليه يأتيتك. قال: إن له شمخه من هاشم، و أثره من علم تقتضينا أن نسعى إليه و لا. تأذن له أن يسعى هو إلينا، فقوموا بنا إليه. فلما جئناه وجدناه في حائط له ير كل فيه على مسحاه و يقرأ قول الله تعالى أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سَيْدِي. ثم يبكي بكاء شديدا، و لم يجد القوم بدا من أن يجهلوه حتى تسكن نفسه و يرقأ دمه. ثم استأذنوا عليه فخرج إليهم و عليه قميص قدت أكمامه إلى النصف منها، ثم قال كرم الله وجهه: ما الذي جاء بك يا

شريح؟ قلت: أمر عرض جئنا نسأل عنه. فأمرني فقصصت عليه القصة فقال: فبم حكمت فيهما؟ قلت: لم يحضرني حكم فيهما. فأخذ بيده من الأرض شيئا ثم قال:

الحكم فيها أهون من هذا. ثم أمر بإحضار المرأتين و أحضر قدحا ثم دفعه إلى إحداهما قائلا: لها احلبى فيه. فامتلت المرأة فحلبت ثم وزنه، ثم قال للأخرى احلبى أنت أيضا فى قدح أخرى ثم وزنه أيضا. ثم قال لصاحبه اللبن الخفيف: خذى ابنتك. و قال لصاحبه اللبن الثقيل: خذى ابنتك.

ثم التفت كرم الله وجهه إلى أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه قائلا: أما علمت أن الله تعالى حط المرأة عن الرجل فى ميراثها، فكذلك كان لبنها دون لبنه. فقال عمر:

لقد أراذك الحق يا أبا الحسن و لكن قومك أبوا. فقال الإمام: خفض عليك أبا حفص إنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ كَانَ مِيقَاتًا .

و لم يدع أهل العلم هذا القضاء دون تعليق حتى

قال ثقة فاضل: إن جعفر الصادق رضى الله عنه كان يقول: لبن أحد الثديين طعام، و لبن الثدي الآخر شراب. فعلى الأم أن ترضع ولدها من ثديها كليهما فذلك أصح لجسده و أحكم لقوته.

و من أفضيته كرم الله وجهه ما

يرويه الثقات عن الصادق أيضا قال: جىء إلى أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه بامرأة تزوجت شيخا كبيرا، فلما كانت ليله دخوله بها مات على بطنها، ثم وضعت المرأة ولدا فادعى بنوه أنها فجرت و تشاهدوا عليها، فأمر بها عمر أن ترحم. فمر بها على كرم الله وجهه فاستغاثت به قائلة: يا ابن عم رسول الله، إن لى حجه على الذين تظاهروا على. فقال لها: ها تى حجتك. فدفعت إليه كتابا فقرأه فقال: هذه المرأة تعلمكم بيوم تزوجها و بما يكون بين الرجل و المرأة فى ذلك اليوم. فردوا المرأة عن الحفرة. فلما كان من الغد دعا بصبيان أتراب فى سن واحده، ثم دعا بالصبي معهم و أمرهم أن يلعبوا، حتى إذا ألهاهم اللعب قال لهم:

اجلسوا. حتى إذا تمكنوا فى مجالسهم صاح بهم أن يقوموا، فقام الصبيان و قام الغلام، غير أن الغلام اتكأ على راحتيه فى أثناء قيامه، فدعا به الإمام و ورثه من أبيه

و جلد إخوته حد المفترين حدا حدا.

فقال له أمير المؤمنين عمر: كيف صنعت يا أبا الحسن؟ قال: عرفت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحتيه حين قام.

و من أقضيته كرم الله وجهه قضاؤه

فى رجل وصى بعد الموت بسهم من ماله دون أن يبينه، فلما مضى إلى ربه اختلف الورثة فى المراء بالسهم و كيف يصنعون، فلما تراءفوا إليه كرم الله وجهه قضى عليهم بإخراج الثمن من ماله، ثم استشهد لقضائه هذا قول الله جل ثناؤه فى سورة التوبه: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ التوبه: ٦٠.

و هؤلاء الذين ذكرهم الله فى هذه الآيه الشريفه هم ثمانية أصناف، لكل صنف منهم سهم من الصدقات.

و من أقضيته كرم الله وجهه، قضاؤه

فى رجل وصى فقال: أعتقوا عنى كل عبد قديم فى ملكى، فلما مات الرجل لم يعرفوا ما أراد الموصى، فقال الإمام: يعتق عنه كل عبد ملكه سته أشهر، ثم تلا قول الله جل ثناؤه: وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ يس: ٣٩.

و قد ثبت أن العرجون إنما ينتهى إلى الشبه بالهلال فى تقوسه و ضؤولته بعد سته أشهر من أخذ الثمره عنه.

و من أقضيه الإمام أيضا قضاؤه

الذى صان للمرأة المسلمه حياتها و حفظ عليها كرامتها، و بيان ذلك أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عثمان يشكو إليه أنه تزوج و أن زوجته ولدت بعد سته أشهر، فأراد أمير المؤمنين عثمان أن يقيم عليها الحد، فقال له على كرم الله وجهه: ليس لك ذلك يا أمير المؤمنين، فإن الله تعالى يقول: وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا الآيه من سورة الأحقاف: ١٥. فقد جعل الله تعالى فى هذه الآيه مده الحمل

ص: ١٦٣

و الرضاع ثلاثين شهرا، ثم جعل مده الرضاع الذى يعقبه الفطام أربعة و عشرين شهرا كما فى الآيه: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ. الآيه من سورة البقره. و على هذا النحو جاءت الآيه من سورة لقمان:

و وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهُنَا عَلَيَّ وَهْنٌ وَفِضَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ .

ففى هاتين الآيتين من سورة البقره و سورة لقمان، أن مده الرضاع أربعة و عشرون شهرا، فإذا أخذت هذه الشهور من الثلاثين شهرا فى سورة الأحقاف فقد بقى ستة أشهر هى مده حمل الزوجه التى يشكوها زوجها. و لم يسع أصحاب رسول الله و معهم أمير المؤمنين عثمان إلا أن يذعنوا لقضاء الإمام، و بذلك انطلقت المرأه إلى بيتها أسعد ما يكون الإنسان بسلامه حياته و صيانته كرامته.

و من أقضيه الإمام أيضا

تسويته فى الفىء و الصدقه بين المسلمين، مخالفا بذلك أمير المؤمنين عمر إذ كان رضى الله عنه يفضل فى العطاء بعض المسلمين على بعض فضل السابقين على غيرهم، و فضل المهاجرين من قريش على غيرهم من المهاجرين، و فضل المهاجرين كافه على الأنصار كافه، ثم فضل العرب على العجم.

و على غير هذا النهج كان يمضى الخليفه الأول أبو بكر رضى الله عنه فكان يسوى بين أهل الإسلام فى الفىء و الصدقات، و كان يستند فى ذلك إلى النص فى آيه الصدقات من سورة التوبه. و قد كان عمر رضى الله عنه استفتى بعروببتها على الأعماميه، فقد جاءت امرأتان إلى الإمام تسألانه المعونه على العيش، فدفع إليهما كرم الله وجهه دراهم و طعاما بالسواء. فقالت إحداهما فى غضب: إنى امرأه من العرب و هذه من العجم، فكيف نكون سواء فى العطاء يا أمير المؤمنين؟ فقال لها الإمام: إنى و الله لا أجد فضلا لك عليها.

و من أقضيته كرم الله وجهه ما

يرويه الثقات عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال:

ولد على عهد أمير المؤمنين مولود له رأسان و صدران، فمضى أهل المولود إلى

الإمام يسألونه عن ميراثه: أ يرث ميراثين أم يرث ميراثا واحدا؟ فقال: يترك المولود حتى ينام ثم يصاح به، فإن انتبها جميعا معا كان له ميراث واحد، وإن انتبه أحدهما وبقي الآخر نائما ورث هذا المولود ميراث اثنين.

و من فقهه كرم الله وجهه ما

يرويه الثقات عن الثوري، عن السدي قال: كنت عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذ أقبل كعب بن الأشرف و مالك بن حبي و يحيى بن أخطب فقالوا: إنكم تقرأون فى كتابكم عن جنه عرضها السموات و الأرض، فإذا كانت سعه جنه واحده كسبع سماوات و سبع أرضين، فأين تكون الجنان كلها يوم القيامة؟ فقال أمير المؤمنين عمر: أما أنا فلا أعلم. فبينما هم فى ذلك إذ دخل الإمام كرم الله وجهه فقال: فى أى شىء أنتم؟ فالتفت اليهود إليه و ذكروا المسألة. فقال لهم كرم الله وجهه: خبرونى أنتم عن النهار إذا أقبل الليل أين يكون، و عن الليل إذا أقبل النهار أين يكون؟ قالوا: فى علم الله يكون، فقال على كرم الله وجهه: كذلك الجنات فى علم الله تكون.

و من فقهه كرم الله وجهه ما

أجاب به ابن عتيبة الشيباني فيما كان يذكر عن أبيه عن جده، فقال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين على فقال: أخبرنى عن القدر. فقال الإمام:

سر الله فلا- تتكلف علمه. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن القدر. فأجابه كرم الله وجهه بقوله: بحر عميق فلا تلق بنفسك فيه. فراح يسأله أيضا: أخبرنى يا أمير المؤمنين عن القدر. فقال له: طريق مظلم فتجنب السير فيه. و مضى الرجل يسأل لا يكاد يكف عن السؤال. فقال له كرم الله وجهه: أما إذ أبيت فإنى سائلك: أ كانت رحمه الله للعباد قبل أعمال العباد، أم كانت أعمال العباد قبل رحمه الله؟ فقال الرجل مجيبا عن السؤال: كانت رحمه الله للعباد قبل أعمال العباد. فقال كرم الله وجهه لمن حوله: قوموا فسلموا على أخيكم فقد أسلم. و قد كان من قبل غير مسلم.

و من أفضيته كرم الله وجهه ما

يسنده الرواه إلى الإمام جعفر الصادق قال: اشتكى

رجل إلى أمير المؤمنين بطنه فقال له: سل امرأتك درهما من صداقها فاشتر به عسلا ثم اشربه بماء السماء، فإن الله يشفيك إن شاء الله. ففعل الرجل ما أمره به على كرم الله وجهه فبرئ و زالت عنه شكواه. ولم يكن لجلسائه بد من أن يسألوه عن سر هذه الفتوى كما عودهم ذلك و حرضهم عليه ثم رضيه منهم، فقام إليه أحدهم فقال: ما سر ذلك يا أمير المؤمنين؟ أ هو سر سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ فأجابه كرم الله وجهه قائلا: لا لم أسمع من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و لكنى سمعت الله تعالى يقول في كتابه العزيز: وَ آتُوا النِّسَاءَ صِدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا و كذلك قول الله تعالى: وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبَاتٍ وَ حَبَّ الْحَبِيدِ .

و من أقضيته كرم الله وجهه ما

يأثره الثقات عن الإمام جعفر الصادق قال: إن رجلا أتى بامرأه إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين هذه امرأتى، و هى كما ترى سوداء و أنا أسود، و قد ولدت لى غلاما أبيض. فالتفت أمير المؤمنين عمر إلى الحاضرين فى مجلسه قائلا لهم: ما ترون؟ قالوا: نرى أن ترجمها. فأمر عمر بأن ترجم، و فيما هى فى الطريق إلى الحفرة أقبل الإمام، ثم سأل فحدثوه بما قال الأسود و بما أمر به أمير المؤمنين. فقال الإمام للأسود: أتتهم امرأتك؟ قال الرجل: لا. فمضى الإمام يسأل حتى قال: هل أتيتها و هى طامث؟ قال الرجل لقد قالت لى فى ليله: إنى طامث، فظننت أنها تتقى البرد فوقعت عليها. فتوجه الإمام للمرأة بالسؤال: هل أتاك و أنت طامث؟ قالت الزوجه: نعم، و أسأله إنى قد خرجت عليه و أبيت أن أطاوعه. قال الإمام: انطلقا و المولود ابنكما، و إنما غلب الدم النطفه.

و من أقضيه الإمام كرم الله وجهه ما

ذكره شيخ الإسلام ابن القيم عن الشعبي رحمه الله، من أن ثلاث جوار اجتمعن فركبت إحداهن على عنق الأخرى، فقرصت الثالثه المركوبه فقمصت فسقطت الراكبه فوقصت أى كسرت عنقها فماتت، فلما رفع ذلك إلى على رضى الله عنه قضى بالديه أثلاثا على عواقلهن، و ألغى الثلث الذى يقابل فعل

المقتوله لأنها أعانت على قتل نفسها.

و من أقضيته كرم الله وجهه ما

كان يتحدث به جابر الأنصاري رضى الله عنه قال:

جاء رجل إلى على كرم الله وجهه فقال: إني كنت أعزل عن امرأتي و قد جاءت بولد مع ذلك. فقال الإمام للرجل: أنشدك الله هل أتيتها ثم عاودتها قبل أن تبول؟ قال الرجل: نعم، فعلت ذلك. فأجابه الإمام: إذن فالولد لك.

و من أقضيته كرم الله وجهه ما

رواه الثقة عن الإمام الصادق رضى الله عنه قال:

جىء إلى أمير المؤمنين على بامرأه بكر زعموا أنها فاحشت، فأمر كرم الله وجهه النساء فنظرن إليها فقلن إنها عذراء، فخلى الإمام سبيلها قائلاً: ما كنت لأضرب امرأه عليها من الله عز و جل خاتم. و كان رضى الله عنه يجيز شهادة النساء فى مثل تلك القضية.

و من أقضيته كرم الله وجهه ما

صح عن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب قال: جىء إلى أمير المؤمنين على بامرأه مع رجل قد فجر بها، فقالت المرأه: لقد استكرهنى و الله يا أمير المؤمنين. فدرأ عنها الحد.

و من أقضيته كرم الله وجهه،

أن امرأه شهد عليها الشهود بأنهم وجدوا فى بعض مياه العرب رجلاً معها يفاحشها و ليس بعلاً لها. فأمر عمر برجمها، فقالت: اللهم إنك تعلم أنى بريئه. فغضب عمر ثم قال: تفاحشين ثم تجرحين الشهود أيضاً؟ فلما جاء الإمام سئل عن تلك القضية فقال: ردوها فاسألوها فلعل لها عذرا يقبل. فردت المرأه و سئلت فقالت: كان لأهلى إبل فخرجت فى إبلهم و حملت معى ماء و لم يكن فى إبل أهلى لبن، و خرج معى خليطنا و كان فى إبله لبن، فنقد ما كان معى من ماء فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أمكنه من نفسى، و لكننى أبيت، فلما كادت نفسى تخرج من شدة الظمأ أمكنته تحت سلطان الإكراه. فقال الإمام كرم الله وجهه: الله أكبر. ثم تلا: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. فلما انتهت القضية إلى أمير المؤمنين عمر، خلى سبيل المرأه.

و من أقضيته كرم الله وجهه ما

يأثره أهل الثقة من أنه قد جرى إلى عمر برجل و امرأه، فقال الرجل للمرأة: يا زانية. فأجابته المرأة بقولها: أنت أزنى منى. فأمر عمر رضى الله عنه بأن يجلد كل منهما ثمانين جلده حد القذف. و لكن الإمام كرم الله وجهه قال فى المجلس: لا تعجلوا. ثم قضى على المرأة بأن يقام عليها حدان، و قرر أن الرجل لا شىء عليه. ثم علل ذلك القضاء بقوله: إن على المرأة حدا لقاء افترائها و حدا آخر لقاء إقرارها على نفسها، غير أنها لا يصار بها إلى غاية الحد.

و من أقضيته كرم الله وجهه ما

يرويه الإمام الباقى رضى الله عنه قال: جرى إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بقدامه بن مظعون و قد شرب الخمر، فشهد عليه رجلان أحدهما خصى و هو عمرو التميمى، و الآخر المعلى بن جارود، فشهد أحدهما أنه رأى قدامه يشرب الخمر، و شهد الآخر أنه رآه يقىء الخمر. فأرسل أمير المؤمنين عمر إلى أناس من الصحابه فيهم الإمام على فقال له: ما تقول يا أبا الحسن فى هذه القضية، فإنك الذى قال فيك رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنك أعلم هذه الأمه و أقضاها بالحق، و قد اختلف هذان الرجلان فى شهادتهما على قدامه بن مظعون.

فقال الإمام كرم الله وجهه: إنهما لم يختلفا فى شهادتهما، فقد شرب الخمر فشهد عليه عمرو التميمى بأنه رآه يشرب، ثم شهد الآخر بأنه رآه يقىء الخمر، فالذى قاه هو الذى شربه، فهما لم يختلفا فى شهادتهما عليه.

قضية أخرى

رواها جماعه من أعلامهم فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر المحامى الدكتور صبحى محمصانى فى «تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء» (ص ٢٨١ ط دار العلم للملايين-بيروت) قال:

و من أقضيه على أيضا مسأله القارصه و القابضه و الواقصه، و هى أن ثلاث جوار

ص: ١٦٨

اجتمعن، فركبت إحداهن على عنق الأخرى، فقرصت الثالثة الثانية المركوبه، فسقطت الراكبه الأولى، فوقصت (كسرت) عنقها فماتت. فرفعت القضية إلى علي، فقضى بالديه أثلاثا، الثلثان على القارصه و المقروصه، و يسقط الثلث لركوب الراكبه عبثا.

ثم فى قضيه أخرى:

دخل الزوج على امرأته ليله زفافها فوجد عندها صديقها فقتله، و قتلت الزوجه زوجها القاتل. فلقد رأينا أن الإمام عليا قضى على الزوجه بالقتل قصاصا لقتلها زوجها، و قضى عليها أيضا بديه الصديق، لأنها المتسببه إلى قتله، و هى أول من زوجها المباشر، لأن هذا قتله ماذونا فيه دفعا عن حرمة.

و لما كان الإمام على قاضيا فى اليمن على عهد النبى صلى الله عليه و سلم، عرضت عليه قضيه أسد سقط فى بئر، فسقط فيها رجل فتعلق بآخر، و تعلق الآخر بثالث، و تعلق الثالث برابع، فسقطوا كلهم، فقتلهم الأسد. فقضى الإمام فى ذلك بديتين و سدس على حافر البئر. فأعطى لأهل الأول ربع ديه لأنه هلك فوقه ثلاثه، و لأهل الثانى ثلث ديه لأنه هلك فوق اثنين، و لأهل الثالث نصف ديه لأنه هلك فوق واحد، و لأهل الرابع ديه كامله. و قد علم النبى صلى الله عليه و سلم بقضاء على فأقره.

و فى كتاب شرائع الإسلام، روى حكم الإمام على فى تلك القضيه مع توزيع مختلف. و هو: تغريم أهل الأول ثلث الديه لأهل الثانى، و تغريم هؤلاء ثلثى الديه لأهل الثالث، و تغريم هؤلاء الديه كامله لأهل الرابع.

و

منهم الأستاذ محمد المنتصر الكتانى الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمه فى «معجم فقه السلف عتره و صحابه و تابعين» (ج ٨ ص ٩٥ ط مطابع الصفا بمكة المكرمه) قال:

و عن مجاهد: ركبت جاريه جاريه فنخستها أخرى، فوقعت فماتت فضمن على ابن أبى طالب: الناخسه و المنخوسه.

ص: ١٦٩

رواها جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدنى فى «المعاملات فى الإسلام» (ص ٤٢ ط مؤسسه الإيمان و دار الرشيد-بيروت و دمشق)قال:

عن الحسن صلّى الله عليه و سلّم قال: أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى امرأه مغيبه كان يدخل عليها،فأنكر ذلك فأرسل إليها،فقبل لها:أجيبى عمر فقالت:

يا ويلها ما لها و لعمر فينما هي فى الطريق فزعت فضربها الطلق،فدخلت دارا فألقت ولدها فصاح الصبى صيحتين ثم مات،فاستشار عمر أصحاب النبي صلّى الله عليه و سلم،فأشار عليه بعضهم أن ليس عليك شىء إنما أنت وال و مؤدب،و صمت على رضى الله عنه،فأقبل على على فقال:ما تقول؟قال:إن كانوا قالوا برأيهم فقد أخطأ رأيهم،و إن كانوا قالوا فى هواك فلم ينصحوا لك،أرى أن ديتك عليك،فإنك أنت أفزعتها و ألقها ولدها فى سبيلك،فأمر عليا أن يقسم عقله على قريش،يعنى يأخذ عقله من قريش،لأنه أخطأ. أخرجه عبد الرزاق و البيهقى.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور سليمان دنيا الأستاذ بجامعة الأزهر فى «التفكير الفلسفى الإسلامى»(ص ٣٥٤ ط مطبعه السنه المحمديه بالقاهره)قال:

و روى ابن عبد البر ما يلى: و عن عمر فى المرأه التى غاب عنها زوجها،و بلغه أنه يتحدث عندها-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الحافظ صلاح الدين خليل بن سيف الدين كيكلدى بن عبد الله العلائى الشافعى المولود سنه ٦٩٤ فى «إجمال الإصابه فى أقوال الصحابه»(ص ٨١ ط جمعيه إحياء التراث الإسلامى-الكويت سنه ١٤٠٧)

فذكر قصه المرأة التي فرغت و أسقطت جنينا كما تقدم.

قضية أخرى

رواها جماعة من علماء العامة في كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى الشامى المصرى فى «مختصر سنن أبى داود» (ج ٦ ص ٢٣٠ ط دار المعرفة-بيروت) قال:

و عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: أتى عمر بمجنونه قد زنت، فاستشار فيها أناسا، فأمر بها عمر أن ترجم، فمر بها على بن أبى طالب رضوان الله عليه فقال:

ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونه بنى فلان زنت، فأمر بها عمر أن ترجم، قال: فقال:

ارجعوا بها، ثم أتاه فقال: يا أمير المؤمنين أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثه: عن المجنون حتى يبرأ، و عن النائم حتى يستيقظ، و عن الصبى حتى يعقل؟ قال: بلى، قال: فما بال هذه ترجم؟ قال: لا شىء، قال: فأرسلها، قال: فأرسلها، قال: فجعل يكبر.

و فى روايه حتى يعقل، و قال: عن المجنون حتى يفيق، قال: فجعل عمر يكبر.

و فى روايه عن ابن عباس، قال: مر على بن أبى طالب رضى الله عنه بمعنى عثمان، يعنى ابن أبى شيبه، قال: أو ما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

رفع القلم عن الثلاثه: عن المجنون المغلوب على عقله، و عن النائم حتى يستيقظ، عن الصبى حتى يحتلم؟ قال: صدقت. قال: فخلى عنها. و أخرجه النسائى.

و عن أبى ظبيان و هو حصين بن جندب رضى الله عنه، قال: أتى عمر بامرأه قد فجرت، فأمر برجمها، فمر على رضى الله عنه، فأخذها، فخلى سبيلها، فأخبر عمر رضى الله عنه بذلك، فقال: ادعوا لى عليا، فجاء على رضى الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: رفع القلم عن ثلاثه: عن

الصبى حتى يبلغ، و عن النائم حتى يستيقظ، و عن المعتوه حتى يبرأ. و إن هذه معتوهه بنى فلان، لعل السدى أتاها أتاها و هى فى بلائها، فقال عمر: لا أدرى، فقال على: و أنا لا أدرى.

و منهم العلامة حسام الدين المردى الحنفى فى «آل محمد» (ص ٤٨) قال:

أخرج الإمام أحمد و ابن السمان فى كتاب الموافقه، هما يرفعه بسنده عن أبى ظبيان قال: أتى بامرأه مجنونه قد زنت فاعترفت بزناها فى حضور عمر بن الخطاب فقال له على: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، و عن الصغير حتى يحتلم، و عن المجنون حتى يعقل، فترك رجمها.

و من أفضيته عليه السلام ما رواه جماعه

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو بكر جابر الجزائري فى كتابه «العلم و العلماء» (ص ١٧٣ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

من غرائب فتاواه رضى الله عنه

:

من أغرب ما

روى فى فتاوى على رضى الله عنه ما أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه عن سليمان القيبانى، عن رجل، عن على رضى الله عنه قال: أنه أوتى برجل، فقيل له: زعم هذا أنه احتلم بأمى، فقال: اذهب فأقمه فى الشمس فاضرب ظله.

و قال أيضا فى ص ١٧٤:

و من عجائب سياسه على فى قضائه رضى الله عنه ما روى ابن أبى شيبه فى مصنفه أنه قال: أتى على برجل و شهد عليه رجلا أن أنه سرق، فأخذ على فى شتى أمور

ص: ١٧٢

الناس، و تهدد شهود الزور، وقال: لا أوتى بشاهد زور إلا فعلت به كذا أو كذا، ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما هربا لما سمعا من التهديد و كانا كاذبين. فخلى سبيل الرجل.

أول من فرق الخصوم على عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ الجلال عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى فى «الوسائل فى مسامره الأوائل» (ص ٨٨ ط بيروت) قال:

أول من فرق الخصوم على. و هو أول خليفه من بنى هاشم.

جلد شراحه يوم الخميس و رجمها يوم الجمعة

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور فاروق عبد العليم موسى رئيس محكمه الاستئناف فى «الشريعة الإسلاميه أصل أحكام القضاء» (ص ٨٠ ط دار الأقصر للكتاب - كرداسه - جيزه) قال:

و من قضائه كرم الله وجهه فيما رواه الشعبى و سئل هل رأيت أمير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه؟ قال: رأيت أبيض الرأس و اللحية. قيل: فهل تذكر عنه شيئا؟ قال: نعم أذكر أنه جلد شراحه يوم الخميس و رجمها يوم الجمعة، فقال:

جلدتها بكتاب الله و رجمتها بسنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قضية أخرى

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد فى «مختصر المحاسن المجتمعه فى فضائل الخلفاء الأربعة» للعلامه الصفورى (ص ١٨٠ ط دار ابن كثير، دمشق و بيروت) قال:

و تزوج رجل امرأتين فولدتا ذكرا و أنثى فى ليله واحده، فاختصما فى الصبى إلى على رضى الله عنه، فأمرهما أن يزنا حليبهما، فمن رجح لبنها فهى أم الصبى لقوله تعالى: لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ .

و منهم العلامه الشيخ أبو الجود البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء» (ص ٥٧ و النسخه مصوره من مكتبه طوب قاپوسراى بإستامبول) قال:

و مما وقع له أيضا رضى الله عنه أن رجلا فى زمانه تزوج امرأتين فولدتا الصبى و كل منهما تقول هذا ولدى، فارتفعتا إلى على رضى الله عنه فأمر كل امرأه أن تحلب من لبنها شيئا ثم وزن الحلبين فرجح أحدهما على الآخر فحكم بأن الصبى لصاحبه اللبن الراجح، فقيل له: من أين أخذت هذا؟ قال: من قوله تعالى: لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَلَ الذَّكَرَ عَلَى الْأُنثَى فى كل شىء حتى فى غذائه.

قضاؤه عليه السلام فى الخنى المشكل سأله معاويه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى كتابه «العلم و العلماء» (ص ١٧٢ ط دار

ص: ١٧٤

الكتب العلميه)قال:

ما رواه سعيد بن منصور عن شيخ من فزاره قال:سمعت عليا رضى الله عنه يقول:

الحمد لله الذى جعل عدونا يسألنا عما نزل به من أمر دينه،إن معاويه كتب إلى يسألنى عن الخنى المشكل،فكتبت إليه أن يورثه من قبل مباله.

فهذه الآثار أكبر برهان على علمه،و انتهاء الفتيا إليه.

مستدرک قضائه عليه السلام فى ثلاثه نفر وقعوا على امرأه فولدت

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٨ ص ٥٠ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الحافظ الشيخ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى الشامى المصرى المتوفى سنه ٦٥٦ فى «مختصر سنن أبى داود»(ج ٣ ص ١٧٦ ط دار المعرفه -بيروت)قال:

عن عبد الله بن الخليل،عن زيد بن أرقم قال: كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه و سلم،فجاء رجل من أهل اليمن،فقال:إن ثلاثه نفر من أهل اليمن أتوا عليا يختصمون إليه فى ولد،و قد وقعوا على امرأه فى طهر واحد،فقال لا-ثنين:طيبا بالولد لهذا،فغليا،ثم قال لا-ثنين:طيبا بالولد لهذا،فغليا،ثم قال لا-ثنين:طيبا بالولد لهذا،فغليا،فقال:أنتم شركاء متشاكسون،إنى مقرع بينكم،فمن قرع فله الولد، و عليه لصاحبيه ثلثا الديه،فأقرع بينهم،فجعل له لمن قرع،فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بدت أضراسه،أو نواجذه.

ص: ١٧٥

و عن عبد خير، عن زيد بن أرقم قال: أتى على رضى الله عنه بثلاثة و هو باليمن، وقعوا على امرأه فى طهر واحد، فسأل اثنين: أ تفران لهذا؟ قالوا: لا، حتى سألهم - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الشيخ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الشافعى الدمشقى فى «السيرة النبويه» (ج ٤ ص ٢٠٨ ط دار الإحياء - بيروت) قال:

قال الإمام أحمد: حدثنا سفيان بن عيينه، عن الأجلح، عن الشعبي، عن عبد الله ابن أبى الخليل، عن زيد بن أرقم: أن نفرا وطئوا امرأه فى طهر، فقال على لأثنين - فذكر مثل ما تقدم عن مختصر السنن، ثم قال:

قال: فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم قال: لا أعلم إلا ما قال على.

قال أحمد: حدثنا شريح بن النعمان، حدثنا هشيم، أنبأنا الأجلح، عن الشعبي، عن أبى الخليل، عن زيد بن أرقم: أن عليا أتى فى ثلاثه نفر إذ كان فى اليمن اشتركوا فى ولد، فأقرع بينهم فضمن الذى أصابته القرعه ثلثى الديه و جعل الولد له.

قال زيد بن أرقم: فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم فأخبرته بقضاء على، فضحك حتى بدت نواجذه. رواه أبو داود عن مسدد، عن يحيى القطان، و النسائى عن على بن حجر، عن على بن مسهر، كلاهما عن الأجلح بن عبد الله، عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن الخليل.

و قال النسائى فى روايه عبد الله بن أبى خليل، عن زيد بن أرقم قال: كنت عند النبي صلى الله عليه و سلم فجاء رجل من أهل اليمن فقال: إن ثلاثه نفر أتوا عليا يختصمون فى ولد وقعوا على امرأه فى طهر واحد. فذكر نحو ما تقدم، و قال:

فضحك النبي صلى الله عليه و سلم.

و قد رواه - أعنى أبا داود و النسائى - من حديث شعبه، عن سلمه بن كهيل، عن الشعبي، عن أبى الخليل أو ابن الخليل، عن على قوله. فأرسله و لم يرفعه.

وقد رواه الإمام أحمد أيضا، عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن الأجلح، عن الشعبي، عن عبد خير، عن زيد بن أرقم. فذكر نحو ما تقدم.

وأخرجه أبو داود والنسائي جميعا عن حنش بن أصرم، وابن ماجه عن إسحاق ابن منصور، كلاهما عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن صالح الهمداني، عن الشعبي، عن عبد خير، عن زيد بن أرقم به.

ومنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزني المتوفى سنة ٧٤٢ في كتابه «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» (ج ٣ ص ١٩٦ بيروت) قال:

كنت جالسا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجاء رجل من اليمن، فقال: إن ثلاثة نفر من أهل اليمن أتوا عليا يختصمون إليه في ولد.. الحديث. د في الطلاق (٣٢:١) عن مسدد، عن يحيى بن سعيد، عن الأجلح، عن الشعبي، عن عبد الله بن الخليل به.. و (٣٢:٣) عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبه، عن سلمه، عن الشعبي، عن الخليل أو ابن الخليل قال: أتى علي (ح ١٠١٦١) في امرأه ولدت من ثلاثة - فذكر نحوه و لم يرفع، و لم يذكر زيادا. س فيه (الطلاق: ٢: ٥٠) عن علي بن حجر، عن علي بن مسهر، عن الأجلح نحوه و قال: عبد الله بن أبي الخليل. و (٥٠: ٤) عن إسحاق بن شاهين، عن خالد بن عبد الله، عن الشيباني، عن الشعبي، عن رجل من حضرموت و لم يسمه، عن زيد بن أرقم نحوه. و (٥٠: ٥) عن محمد بن بشار، عن غندر، عن شعبه، عن سلمه بن كهيل، عن الشعبي، عن أبي الخليل أو ابن الخليل: أن ثلاثة نفر اشتركوا في طهر - فذكر نحوه و لم يرفعه، و لم يذكر زيادا. و أعاد حديث علي ابن حجر و إسحاق بن شاهين في القضاء. (لعله في الكبرى). (و في الطلاق ٣: ٥٠ عن عمرو بن علي، عن يحيى، عن الأجلح، عن الشعبي، عنه به لم يذكر المزني، و لا الحافظ و هو في الرواية).

عبد خير بن يزيد الخيوانى الكوفى، عن زيد بن أرقم.

و فى «س» الحيرانى و كلاهما خطأ. و الصواب ما أثبتناه من «ك» و «ش».

حديث: أتى على بثلاثه باليمن وقعوا على امرأه الحديث. د فى الطلاق (٣٢:٢) «س» فيه (الطلاق ١: ٥٠) و فى القضاء لعله فى الكبرى جميعا عن خشيش بن أصرم «ق» فى الأحكام (٢٠:٤) عن إسحاق بن منصور كلاهما عن عبد الرزاق، عن سفيان الثورى، عن صالح الهمدانى، عن الشعبي، عنه به.

عبد الله بن عباس القرشى الهاشمى، عن زيد بن أرقم.

له فى ترجمه عطاء، عن زيد بن أرقم - ح ٣٦٧٧.

و منهم الحافظ أبو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهانى المشتهر بأبى الشيخ المتوفى سنة ٣٦٩ فى «أخلاق النبى صلى الله عليه و سلم و آدابه» (ص ٩٤ ط القاهره سنة ١٤٠١) قال:

حدثنا أحمد بن موسى الأنصارى، نا أحمد بن الرمادى، نا عبد الله بن صالح، حدثنى الليث، حدثنى جرير بن حازم، عن الحسن يعنى ابن عماره، عن سلمه بن كهيل، عن عبد الرحمن، قال: سمعت على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن، أتانى ثلاثه نفر يختصمون فى غلام من امرأه، وقعوا عليها جميعا فى طهر واحد - فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى فى كتابه «أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن» (ج ٤ ص ٦٢٥ ط عالم الكتب فى بيروت) قال:

و منها أن عليا رضى الله عنه لما كان باليمن أتاه ثلاثه نفر يختصمون فى غلام فقال كل منهم: هو ابنى، فأقرع بينهم فجعل الولد للقارع و جعل عليه للرجلين الآخرين

ص: ١٧٨

ثلثى الديه، فبلغ ذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضحك حتى بدت نواجذه من قضاء علي رضي الله عنه.

و منهم الفاضل المعاصر المحامي الدكتور صبحي محمصاني في «تراث الخلفاء الراشدين في الفقه و القضاء» (ص ٣٧٢ ط دار العلم للملايين-بيروت) قال:

و لما كان الإمام علي قاضيا في اليمن، اختصم إليه ثلاثة نفر في ولد وقعوا على أمه في طهر واحد، فأقرع الإمام بينهم، و ألحق الولد بالذي صارت له القرعه، و جعل لصاحبيه عليه ثلثى الديه.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (القسم الثاني ج ٤ ص ١٠ ط دمشق) قالوا:

عن زيد بن أرقم قال: بينما نحن عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ أتاه رجل من أهل اليمن و علي رضي الله عنه بها، فجعل يحدث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و يخبره قال: يا رسول الله أتى عليا ثلاثة نفر- فذكر ما تقدم.

و قالوا أيضا في ص ١٨:

عن علي رضي الله عنه: إنه أتى بثلاثة نفر اشتركوا في طهر امرأه فأقرع بينهم- فذكر الحديث كما تقدم.

و منهم الفاضل محمد حميد الله في «مجموعه الوثائق السياسييه للعهد النبوي و الخلافة الراشده» (ص ١٦٨ ط دار النفائس-بيروت) قال:

و قال محشى الكتاب: حديث زيد بن أرقم في قضاء علي في نسب الولد رواه البيهقي في «شعب الإيمان»، و رواه ابن أبي شيبة، و أحمد في مسنده و رواه أبو داود و النسائي بلفظ: كنت جالسا عند النبي فجاء رجل من أهل اليمن فقال: إن ثلاثة نفر

ص: ١٧٩

من أهل اليمن أتوا عليا يختصمون إليه في نفر قد وقعوا على امرأه في طهر واحد- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحاله في كتابه «النسل و العناية به» (ج ١ ص ٩٨ ط مؤسسه الرساله في بيروت سنه ١٤٠٨) قال:

و روى النسائي عن القرعه في الولد حتى صدر الإسلام عن زيد بن أرقم قال: أتى علي بن أبي طالب بثلاثه و هو باليمن وقعوا على امرأه في طهر واحد، فسأل اثنين أ تقران لهذا الولد؟ قالوا: لا! ثم سأل اثنين فذكر مثل ما تقدم، و قال: و ضحك النبي صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه.

و منهم الدكتور محمد مصطفى أمبابي في «الجديد في الفقه الإسلامي» (ص ١٠٦ ط دار المنار القاهره) قال:

و من القضايا التي اشتهر على بالفصل فيها أن ثلاثه أشخاص تخاصموا إليه في غلام، و ادعى كل منهم أنه ابنه، فأقرع بينهم على - فذكر مثل ما تقدم، و قال في آخره: و ضحك النبي صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١٣٢ ط مكتبه التراث الإسلامي - القاهره) قال:

و أتى علي بن أبي طالب و هو باليمن في ثلاثه قد وقعوا على امرأه في طهر واحد فسأل اثنين فقال: أ تقران لهذا بالولد؟ فقالوا: لا، ثم سأل اثنين: أ تقران لهذا بالولد؟ فقالوا: لا، فجعل أبو الحسن كلما سأل اثنين: أ تقران لهذا بالولد؟ فقالوا: لا، فأقرع بينهم و ألحق بالذى أصابته القرعه و جعل عليه ثلثي الديه، و لما عاد علي بن أبي طالب إلى مدينه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخبره بذلك ضحك النبي عليه الصلاه

و السلام حتى بدت نواجذه.

و من جمله أفضيته عليه السلام ما أورده القوم

فمنهم الفاضل المعاصر المحامى الدكتور صبحى محمصانى فى «تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء» (ص ٢٥٨ ط دار العلم للملايين-بيروت) قال:

أما الإمام على فقد ضرب ثمانين فى حد الشرب، ثم عزر الشارب لشربه فى رمضان عشرين سوطا إضافيا.

و قال فى ص ٢٧١:

امراه قتلت زوجها يوم زفافها بحضور صديقها قضى الإمام على على القاتله بالقتل قصاصا.

و قال فى ص ٢٧٧:

و قد عرضت على الإمام على أيضا قضيه المتدخل، الذى يمسك الرجل ليقته رجل آخر. فقضى فيها على القاتل بالقتل، و على الممسك بالحبس المؤبد، قائلا له:

أمسكت للموت فأنا أحبسك حتى تموت.

و فى قضيه رجل فرّ من رجل يريد قتله، فأمسكه له آخر حتى أدركه فقتله، فى هذه القضيه قضى الإمام على: أن يقتل القاتل، و يحبس الممسك حتى يموت، و تفقأ عين الناظر. و لعل عليا رأى فى تعزيز الناظر بفقء عينه مصلحه للأمم، و تأديبا له على إهماله السعى لمنع ذلك المنكر. و هذا التعزيز شبيه بما نراه اليوم فى أرقى قوانين العقوبات.

ص: ١٨١

و قال أيضا فى ص ٢٨٠:

و من أقضيه الإمام على فى هذا الباب تضمينه من أخرج طاحونه من ركن داره إلى الطريق العام، فأصابت رجلا و تسببت بقتله.
و منها تضمينه رجلا حفر بئرا فى غير ملكه، فوقع فيها رجل و مات. و كذلك لو أشهد أحد على صاحب الحائط المائل، فلم يهدمه
حتى سقط، و أصاب إنسانا فقتله، فقد قضى الإمام على بتضمين صاحب الحائط ديه القتل.

و منها أيضا

أن رجلا- استأجر أربعة رجال ليحفروا له بئرا، فانخسفت بهم البئر، فمات أحدهم. فرفع الأمر إلى الإمام على، فضمن الثلاثة ثلاثة
أرباع الدية، و طرح عنهم ربع الدية.

و قال أيضا فى ص ٣٢٨:

و كذلك روى عن الإمام على أنه فى نزاع بين رجل و امرأته، قضى بإرسال حكيمين من أهله و أهلها. و سألهما: هل تدريان ما
عليكما من الحق؟ إن رأيتما تجمعما جمعتما، و إن رأيتما أن تفرقا فرقتما. فقالت المرأة: رضيت بكتاب الله على ولى.

و قال الرجل: أما الفرقه فلا. فأجابه على: كذبت، حتى ترضى بما رضيت به.

و هكذا، أقر على للحكيمين حق الجمع و التفريق بدون توكيل أو إذن من الزوج.

و قال أيضا فى ص ٣٦١:

و قد أوجب الإمام على المهر أيضا فى شبهه الزواج. مثاله، خطب رجل إلى رجل من أهل الشام ابنته من امرأه عرييه فزوجه
إياها، و لكن زف له أختها من أبيها و من أمها الأعجميه. فلما عرف الزوج بالأمر، رفعه إلى الإمام على. فقضى بالمهر للمرأة التى
دخل بها بالشبهه، و قضى له بالابنه العرييه و أوجب على أبيها مهرها. و أمر الزوج أن لا يقرب زوجته حتى تنقضى عده أختها.

ص: ١٨٢

و كذلك فى قضيه شبيهه:

تزوج أخوان أختين، فزفت كل منهما إلى أخى زوجها، فأصابها فقضى الإمام على على كل من الزوجين بصداق لمن أصابها بالشبهه، و جعل له أن يرجع به على الذى غره.

و قال فى ص ٣٦٤:

أما الإمام على، فمن أفضيته فى هذه المسأله أن رجلا سمى لامرأته مهرا مؤجلا، ثم بعد الدخول رفع أمره إلى على، فقضى عليه بتأديه المهر، و قال له: لا أجل لك فى مهرها، إذا دخلت بها فحقها حال، فأد إليها حقها.

و قال فى ص ٤٤٤:

و من أفضيه الإمام على أن رجلا وجد صره، فيها ألف و خمسمائه درهم، فى خربه فى السواد (العراق). فأفتاه على: إن كنت وجدتها فى قريه يؤدى خراجها قوم، فهم أحق بها منك. و إن كنت وجدتها فى قريه ليس يؤدى خراجها أحد، فخمسها لبيت المال، و بقيتها لك.

و قال فى ص ٤٤٧:

من أ تلف مال غيره بدون حق، كان ضامنا. مثاله،

قال الإمام على: من خرق ثوبا، أو أكل طعاما، أو كسر عودا، و من ركب دابه غيره، كان ضامنا للضرر الحاصل من التعدى و الإتيلاف. و قال أيضا بأن من يستعين بمملوك غيره أو بسلام صغير بغير إذن أهله فهو لهما ضامن.

و قال أيضا فى ص ٤٦٦:

و من أفضيه الإمام على فى ذلك أن رجلين اختصما إليه، فادعى أحدهما أنه باع من الآخر عددا من القواصر، أى أوعيه الثمر، و استثنى منها خمس قواصر لا يعلم

ص: ١٨٣

محتوياتها.فقضى على بفساد البيع للجهاله لكنه أجاز بيع المجازفه،أى بيع المقدرات بمجموعها بلا تقدير. و هو قول جمهور الفقهاء.

و قال أيضا فى ص ٤٩٤:

فى كراء الدواب،يراعى شرط العقد.

فقد سئل الإمام على عن استكرى دابه، و يجاوز بها الشرط.فأجاب أنه يضمن لصاحبها الضرر.و إن قصرت الدابه عن بلوغ الشرط،و استكرى المستأجر دابه أخرى،فالإمام على قضى لصاحب الدابه بقدر من الأجره حسبما بلغت.أما إذا استكرى رجل بعيرا بعينه ثم هلك،فليس لصاحبه أن يؤمن له غيره،و لا أن يطالبه بأى ضمان.

و قال أيضا فى ص ٥٠٥:

دفع رجلان من قريش مائه دينار إلى امرأه،و اشترطا عليها أن لا تعيد الوديعه إلا إليهما مجتمعين.و بعد مرور حول،جاء أحدهما و زعم أن رفيقه قد مات،و طلب استعاده الوديعه.فرفضت المرأه،فاختصما إلى الفاروق،الذى أوشك أن يحكم عليها.لكن بناء على طلبها،أحال القضيه إلى الإمام على.فعرف الإمام مكر المودعين،فقضى برد الدعوى،و قال للمدعى:أليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد دون صاحبه؟مالك عندها،فاذهب فجيء بصاحبك حتى تدفعه إليكما.

و من أفضيته عليه السلام ما أورده جماعه

فمنهم الشيخ محمد خير المقداد فى «مختصر المحاسن المجتمعه فى فضائل الخلفاء الأربعة»(ص ١٨٠ ط دار ابن كثير)قال:

قال فى «الفصول المهمه فى معرفه الأئمه»: جاء رجلان إلى النبى صلى الله عليه

ص: ١٨٤

و سلم، فقال أحدهما: يا رسول الله إن بقره هذا قتلت حمارى، فبادر الرجل و قال: لا ضمان على البهائم، فأمر النبي صلى الله عليه و سلم عليا أن يقضى بينهما، فقال: أكانا مرسلين أم مشدودين؟ أم أحدهما مشدود و الآخر مرسل؟ فقالا: كان الحمار مشدودا و البقره مرسله، و صاحبها معها، فقال على رضى الله عنه: صاحب البقره ضامن الحمار، فأمضى النبي صلى الله عليه و سلم حكمه.

و منهم العلامة محمد بن على الحنفى المصرى فى «اتحاف أهل الإسلام» (ق ٦٥ نسخه مكتبه الظاهريه بدمشق) قال:

و سبب

قوله صلى الله عليه و سلم: على أقضاكم، ما

روى أن النبي صلى الله عليه و سلم كان جالسا فجاء خصمان - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «السمير المهدب».

و منهم العلامة حسام الدين المردى الحنفى فى «آل محمد» (ص ٤٨) قال:

قوله صلى الله عليه و سلم: افض بينهما يا على. أخرجه الحاكم فى أحاديث أبى بكر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان جالسا مع جماعه من أصحابه فجاءه خصمان - فذكر الحديث الشريف، ثم قال فى آخره: فرفع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده إلى السماء فقال: الحمد لله الذى جعل منى من يقضى بالقضاء البينه.

و قال أيضا فى ص ٤٨:

أخرج الإمام أحمد فى المناقب يرفعه بسنده إلى عن حميد بن أبى عبد الله قال:

ذكر عند النبي صلى الله عليه و سلم ما قضى به على فأعجبه فقال: الحمد لله الذى جعل فىنا أهل البيت الحكم.

و منهم العلامة المولوى ولى الله اللكهنوى فى «مرآة المؤمنين» (ق ٧١ المخطوط) قال:

ص: ١٨٥

و عن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال: ذكر عند النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم قضاء علي فأعجب النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم فقال- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر السيد علي فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله يتصل نسبه بالحسين عليه السَّلام القاهري المصرى المولود سنه ١٢٩٦ و المتوفى ١٣٧٢ بالقاهره فى كتابه «السمير المهذب» (ج ٢ ص ١١٩ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٣٩٩) قال:

حكى أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم كان جالسا مع جماعه من الصحابه فجاءه خصمان فقال أحدهما: إن لى حمارا، و إن لهذا بقره، و إن بقرته قتلت حمارى.

فبدأ رجل من الحاضرين فقال: لا ضمان على البهائم. فقال صَلَّى اللهُ عليه و سلم:

اقض بينهما يا على- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و ذكر مثله بعينه فى كتابه «أحسن القصص» ج ٣ ص ٢٠٧ ط بيروت.

و جعل ذلك سببا

لقوله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: أفضاكم على.

و من جملة أفضيته عليه السَّلام ما رواه جماعه

فمنهم الفاضل أحمد عبد الجواد المدني فى «المعاملات فى الإسلام» (ص ٢٦ ط مؤسسه الإيمان) قال:

عن قتاده عن سعيد بن المسيب أن رجلا أصاب عين رجل فذهب بعض بصره و بقى بعض، فرفع ذلك إلى على رضى الله عنه فأمر بعينه الصحيحه فعصبت، فأمر رجلا ببيضه فانطلق بها و هو ينظر حتى انتهى بصره، ثم خط عند ذلك علما، ثم نظر فى ذلك فوجدوه سواء، فأعطاه بقدر ما نقص، ثم حط عنها من مال الآخر. أخرجه

ص: ١٨٦

البيهقى فى السنن الكبرى.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المديان فى «جامع الأحاديث» (القسم الثانى ج ٤ ص ٥٨٨ ط دمشق) قالوا:

عن الحكم بن عيينه قال: لطم رجل رجلا فذهب بصره و عينه قائمه، فأرادوا أن يقيدوه، فلم يدرؤا كيف يصنعون. فأتاهم على رضى الله عنه فأمر به فجعل على وجهه كرسف، ثم استقبل به الشمس و أدنى من عينه مرآه فالتمع بصره و عينه قائمه. (عب).

و من أفضيته عليه السلام ما رواه جماعه

فمنهم الأستاذ محمد المنتصر الكتانى الأستاذ بجامعه أم القرى بمكة المكرمه فى «معجم فقه السلف عتره و صحابه و تابعين» (ج ٨ ص ٧٥ ط مطابع الصفا بمكة المكرمه) قال:

قتل رجل فى الطواف، فاستشار عمر الناس؟ فقال على: ديته على المسلمين أو فى بيت المال.

ازدحم الناس فى المسجد الجامع بالكوفه يوم الجمعة، فأفرجوا عن قتيل، فوداه على بن أبى طالب من بيت المال.

و من أفضيته أيضا ما

رواه فى الكتاب السابق: و قضى على بن أبى طالب فى سته غلمه كانوا يتغاطون فى النهر، فغرق أحدهم، فشهد اثنان على ثلاثه أنهم غرقوه، و شهد ثلاثه على اثنين أنهما غرقاه، فجعل على بن أبى طالب: ثلاثه أخماس الديه على الإثنين، و خمسى الديه على الثلاثه.

ص: ١٨٧

و منهم الفاضل المعاصر محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى فى «أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن» (ج ٤ ص ٦٢٥ ط عالم الكتب-بيروت) قال:

و منها أن عليا رضى الله عنه لما كان باليمن أتاه ثلاثة نفر يختصمون فى غلام، فقال كل منهم: هو ابنى. فأقرع بينهم، فجعل الولد للقارع و جعل عليه للرجلين الآخرين ثلثى الديه، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و سلم فضحك حتى بدت نواجذه من قضاء على رضى الله عنه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد حميد الله فى «مجموعه الوثائق السياسيه للعهد النبوى و الخلافه الراشده» (ص ١٦٨ ط دار النفائس-بيروت) قال:

عن زيد بن أرقم قال: كنت عند النبى عليه السّلام إذ أتاه كتاب من على باليمن، فذكر أن ثلاثة نفر يختصمون فى غلام. و ذكر نحوا من القصه، و قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه، ثم قال: لا أعلم فيها إلا ما قضى على.

و قال محشى الكتاب: حديث زيد بن أرقم فى قضاء على فى نسب الولد رواه البيهقى فى شعب الإيمان، و رواه ابن أبى شيبه، و أحمد فى مسنده، و رواه أبو داود و النسائى بلفظ: كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه و سلم- فذكر الحديث مثل ما تقدم و ذكر فى آخره: ضحك النبى صلى الله عليه و سلم.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقورى المصرى فى «على إمام الأئمه» (ص ١٩٨ ط دار مصر للطباعه) قال:

و من أفضيته كرم الله وجهه قضاؤه فى مولود تنازعه ثلاثة نفر كلهم يدعيه لنفسه، و كان أولئك الثلاثة قد وقعوا على أم ذلك الولد فى طهر واحد. فدعا كرم الله وجهه باثنين منهم- فذكر الحديث مثل ما تقدم، و فى آخره: ضحك النبى صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه.

و منهم الأستاذ محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرک» للحاكم (ص ٦٩٢ ط بيروت) قال:

قضاء على في ثلاثه وقعوا على امرأه في طهر واحد ١٣٥/٣

مستدرک عدل على عليه السلام في الحكومه

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٨ ص ٥٣٢ و ٥٤٠ و ج ١٨ ص ٩ و ١١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي التركمانى في «أحاديث مختاره من موضوعات الجوزقانى و ابن الجوزى» (ص ١٤٣ ط مكتبه الدار بالمدينه الطيبه) قال:

الحاكم أبو أحمد الحافظ، أنا على بن عبد الله بن مبشر، ثنا أحمد بن المقدم، ثنا أبو سمير حكيم بن خذام، ثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، قال: عرف على درعا له مع يهودى، فقال: درعى سقطت منى يوم كذا، قال اليهودى: درعى، و فى يدي، بينى و بينك قاضى المسلمين. فلما رآه شريح، قام له عن مجلسه، و جلس على، ثم قال: لو كان خصمى مسلما، جلست معه بين يديك، و لكنى سمعت رسول الله يقول:

لا- تساوهم فى المجلس، و لا- تعودوا مرضاهم، و اضطروهم إلى أضيق الطريق، فإن سبوكم فاضربوهم، و إن ضربوكم فاقتلوهم. فقال: درعى، فقال: صدقت يا أمير المؤمنين و لكن بينه؟ فدعا قنبرا، فشهدا له، و الحسن، فقال: أما هذاك فنعم و أما شهاده ابنك فلا، فقال: أنشدك الله أسمعت عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه

ص: ١٨٩

و سلم:الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة؟قال:اللهم نعم،فأمضى شهاده الحسن،و الله لتخرجن إلى بانقيا،فلتقضين بين أهلها أربعين يوما،قال:ثم سلم الدرع إلى اليهودى،فقال اليهودى:أمير المؤمنين مشى معى إلى قاضيه،فقضى عليه فرضى به،صدق أنها لدرعك،التقطتها،و أسلم،فقال على:الدرع لك،و هذا الفرس لك،و فرض له،و قتل بصفين.

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى المتوفى سنه ٩١١ فى كتابه«مسند على بن أبى طالب»(ج ١ ص ٢٤٦ ط المطبعه العزيزيه بحيدرآباد،الهند)قال:

عن إبراهيم بن يزيد التيمى،عن أبيه قال: وجد على بن أبى طالب رضى الله عنه درعا له عندى يهودى التقطها فعرفها،فقال:درعى سقطت-فذكر الحديث باختلاف يسير فى اللفظ.

و قال فى ص ٣٤٦:

عن ميسره عن شريح قال-فذكر الحديث مثل ما تقدم باختلاف يسير.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق»لابن عساكر(ج ١٨ ص ٦٣ ط دار الفكر)قال:

قال الشعبى: وجد على بن أبى طالب درعه عند رجل نصرانى،فأقبل به إلى شريح يخاصمه-فذكر الحديث مثل ما تقدم عن الذهبى باختلاف يسير.

و منهم العلامة القاضى أبو الحسن على بن محمد الماوردى الشافعى المتوفى سنه ٤٥٠ فى«أدب القاضى»(ص ٢٠٨)قال:

روى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه اختصم مع يهودى وجد معه درعا

ص :١٩٠

ضاعت منه يوم الجمل إلى شريح، فلما دخلا- عليه قام شريح عن مجلسه حتى جلس فيه على، و جلس شريح و اليهودى بين يديه. فقال على: لو لا أن خصمى ذمى لجلست مع خصمى بين يديك، و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا تساووهم فى المجلس.

و منهم العلامة زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردى المتوفى سنة ٧٤٩ فى «تتمه المختصر فى أخبار البشر» (ص ٦٢ من مخطوطه إحدى مكاتب اسلامبول) قال:

و حاكم على نصرانيا فى درع إلى شريح، فقال شريح لعلى: أ لك بنيه؟ قال: لا، و هو يضحك و أخذ النصرانى الدرع و مشى يسيرا ثم عاد و قال: أشهد أن هذه أحكام الأنبياء، ثم أسلم و اعترف بسقوط الدرع من على، ففرح بإسلامه و وهبه الدرع و فرسا و شهد معه الخوارج و قتل.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ١٨١ ط دار القلم-دمشق) فذكر الحديث.

و منهم الفاضل المعاصر المحامى الدكتور صبحى محمصانى فى «تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء» (ص ٥٩١ ط دار العلم للملايين-بيروت) فأشار إلى قصة الدرع المفقوده.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلى فى كتابه «فهرس تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير» (ص ٢٠٥ ط دار المعرفة-بيروت) فأشار إلى قصة الدرع المفقوده.

و منهم الفاضل الشيخ قرنى طلبه البدوى فى «العشره المبشره بالجنه» (ص ٢١٢ ط محمد على صبيح بمصر) فذكر قصه الدرع المفقوده كما تقدم.

و منهم العلامه الشيخ أبو المعالى محمد بن الحسن بن محمد بن على ابن حمدون فى «التذكره الحمدونيه» (ص ٤٠٣ ط بيروت) قال:

و روى أن عليا عليه السلام وجد درعا له عند يهودى- فذكر قصه الدرع كما تقدم عن الذهبى باختلاف فى اللفظ.

و منهم العلامه الشيخ أبو الوليد إسماعيل بن محمد المشتهر بابن رأس عتمه الإشبيلي فى «مناقل الدرر و مناقب الزهر» (ق ٣٤ و النسخه مصوره من مكتبه جسترىتى بايرلنده) قال:

استعرف على رضى الله عنه درعا له بيد يهودى- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن الذهبى باختلاف يسير.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان فى «جامع الأحاديث» (القسم الثانى ج ٣ ص ٧٤٣ ط دمشق) قالوا:

عن إبراهيم بن يزيد التيمى عن أبيه قال: وجد على بن أبى طالب رضى الله عنه درعا له عند يهودى التقطها فعرفها- فذكر مثل ما تقدم عن الذهبى باختلاف قليل.

و روى فى ج ٤ ص ٤٩ عن ميسره عن شريح مثل ما تقدم. و فيه: و خرج مع على عليه السلام يقاتل السراه بالنهروان فقتل.

و منهم العلامه يحيى بن الموفق بالله الشجرى المتوفى سنه ٤٩٩ فى «الأمالى» (ج ٢ ص ٢٣٥ ط القاهره) قال:

ص: ١٩٢

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد و محمد بن مخلد، قالوا: حدثنا علي بن عبد الله بن معاوية، عن ميسره بن شريح القاضي، قال: حدثني أبي، عن أبيه معاوية، عن ميسره، عن شريح قال: لما توجه علي عليه السلام إلى حرب معاوية - فذكر مثل ما تقدم عن الذهبي باختلاف يسير في اللفظ.

و منهم العلامة المعاصر الشيخ محمد العربي التبانى الجزائرى المكى فى «تحذير العبرى من محاضرات الخضرى» (ج ٢ ص ١٣٠ ط بيروت سنة ١٤٠٤) قال:

و منها قال الشعبى: وجد على رضى الله تعالى عنه درعا له عند نصرانى - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة أبو الجود البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء فى فضل أبى بكر و عمر و عثمان و على» (ق ٥٠ نسخه مكتبه السلطان أحمد الثالث بإسلامبول) قال:

و قال الشعبى: وجد على بن أبى طالب عليه السلام درعه عند رجل نصرانى - فذكر مثل ما تقدم عن الذهبي باختلاف يسير.

و منهم العلامة الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدار قطنى البغدادى المتوفى سنة ٣٨٥ فى «المؤلف و المختلف» (ج ٤ ص ٢١٠ ط دار الغرب الإسلامى - بيروت ١٤٠٦) قال:

أخبرنا أبو أحمد الجريرى محمد بن أحمد بن يوسف، حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز، حدثنا أبو الحسن المدائنى، عن منازل بن سلام، عن مجالد، عن الشعبى، قال: ضاع درع لعلى عليه السلام يوم الجمل - الحديث.

و منهم الفاضل المعاصر إبراهيم محمد الجمل فى «مواظب الصحابه فى الدين

و الحيا»(ص ٢٨ ط الدار المصريه اللبنانيه) ذكر القصة الدرعيه عن الحاكم و الترمذى عن الشعبى، و قال فى ص ٢٠ بعد نقلها:

و أخرجه الحاكم فى الكنى و أبو نعيم فى الحليه من طريق إبراهيم بن زيد التيمى عن أبيه مطولاً.

و منهم الدكتور أحمد الحصرى أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة و القانون جامعه الأزهر فى «الدوله و سياسه الحكم فى الفقه الإسلامى»(ج ٢ ص ١٣٠ ط مكتبه الكليات الأزهرية-القاهره) فذكر قصه الدرع.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد عبد الخالد عبد القادر عطا فى تعاليقه على «أدب القضاء» للشيخ شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله المشتهر بابن أبى الدم(ص ٨٣ ط دار الكتب العلميه-بيروت) فذكر قصه الدرع.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سيد أحمد الأقرع إمام مسجد المفساوى بطنطا المصرى فى «الخطبه المنبريه»(ص ١١٨ ط المختار الإسلامى-القاهره) فذكر قصه الدرع.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الأعلى مهنا فى «طرائف الخلفاء و الملوك»(ص ٢٩ ط ١ دار الكتب العلميه،بيروت) فذكر قصه الدرع.

ص: ١٩٤

حديث آخر

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم المحامى الدكتور صبحى محمصانى فى «تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء» (ص ١٥٩ ط دار العلم للملايين - بيروت) فذكر قصه الدرع المفقوده - إلى أن قال: و أسلم اليهودى فدفع إليه الدرع تبرعا ثم توجه هذا مع على عليه السلام يقاتل معه فى النهروان حتى استشهد. ثم قال: و من أشباه هذه القضيّه أن الإمام عليا وجد عند ابن قفل التميمى درع رجل قتل فى معركة يوم الجمل، و ادعى هذا أنه اشتراها بأربعة آلاف درهم، و لما اختصما إلى القاضى شريح و جلسا بين يديه تناظرا، ثم سأل القاضى عليا إثبات دعواه، فجاء بعبد الله بن جعفر و مولى له، فشهدا لكن القاضى لم يقبل شهاده المولى لمن هو عنده فردّ الدعوى.

حديث آخر

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الأعلى مهنا فى «طرائف الخلفاء و الملوك» (ص ٣٠ ط دار الكتب العلميه، بيروت) قال:

استعدى رجل على بن أبى طالب عليه السلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه و على جالس، فالتفت إليه فقال: قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك. فقام فجلس معه و تناظرا، ثم انصرف الرجل و رجع على إلى محله، فتبين عمر التغير فى وجهه فقال: يا أبا الحسن، ما لى أراك متغيرا أكرهت ما كان؟ قال: نعم. قال: و ما ذاك؟ قال: كنتى بحضره خصمى، هلا قلت: قم يا على فاجلس مع خصمك.

ص: ١٩٥

فاعتق عمر عليا و جعل يقبل وجهه و قال: بأبي أنتم بكم هدانا الله، و بكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

و منهم الفاضل المعاصر المحامى الدكتور صبحى محمصانى فى «تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء» (ص ١٥٩ ط دار العلم للملايين-بيروت) فذكر مثل ما تقدم عن «طرائف الخلفاء الملوك» بعينه.

و منهم الفاضل المعاصر توفيق على و هبه فى «دور المرأة فى المجتمع الإسلامى» (ص ٣٩ ط دار اللواء-الرياض) قال:

و لقد شكوا يهودى عليا رضى الله عنه و كرم الله وجهه إلى عمر بن الخطاب فى خلافه سيدنا عمر، فلما مثلا بين يديه خاطب عمر اليهودى باسمه، بينما خاطب عليا بكنته فقال له «يا أبا الحسن» حسب عادته فى خطابه معه، فظهرت آثار الغضب على وجه علي، فقال له عمر: أكرهت أن يكون خصمك يهوديا، و أن تمثل معه أمام القضاء على قدم المساواه؟ فقال علي: لا، و لكنى غضبت لأنك لم تسو بينى و بينه، بل فضلتنى عليه إذ خاطبته باسمه، بينما خاطبتنى بكنتى.

و منهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد فى القسم الثانى من «جامع الأحاديث» (ج ٣ ص ٦٨١ ط دمشق) قالوا:

عن على بن ربيعه قال: جاء جعده بن هبيرة إلى على رضى الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين يأتيك الرجلان أنت أحب إلى أحدهما من نفسه- أو قال: من أهله و ماله- و الآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك، فتقضى لهذا على هذا؟ قال: فلهزه على و قال: هذا شىء لو كان لى فعلت، و لكن إنما ذا شىء لله. (كر).

و منهم العلامة المعاصر الشيخ محمد التبانى الجزائرى المكى فى «تحذير العبقرى

من محاضرات الخضرى» (ج ٢ ص ١٣٠) قال:

و قال له جعده بن هبيرة: يا أمير المؤمنين يأتيك الرجالن- فذكر مثل ما تقدم عن «جامع الأحاديث».

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد عبد الرحمن البكر فى «السلطة القضائية و شخصيه القاضى فى النظام الإسلامى» (ص ٧٠٧ ط ١ الزهراء للإعلام العربى) قال:

ولّى على رضى الله عنه أبا الأسود ثم عزله فقال له: لم عزلتنى و ما خنت؟ قال:

إنى رأيتك يعلو كلامك على الخصمين.

و قال فى ص ٤٠٩:

فهذا شريح القاضى يقضى ليهودى على بن أبى طالب، و هو يومئذ أمير المؤمنين.

و

منهم الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفورى الهندى المتوفى سنة ١٣٥٣ فى «تحفه الأحوذى بشرح جامع الترمذى» (ج ١ ص ٤٥١ ط دار الفكر فى بيروت) قال:

و روى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه دخل معه خصم له ذمى إلى القاضى شريح، فقام له، فقال: هذا أول جورك، فأسند ظهره إلى الجدار، و قال: أما إن خصمى لو كان مسلما لجلست بجنبه.

و منهم الفاضل المستشار عبد الحليم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» عليه السلام (ص ٣١٣ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه-القاهره) قال:

لقد خطب فى اليوم التالى لمبايعته فقال: أما بعد ألا لا يقولن رجال منكم غدا

ص: ١٩٧

قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار و فجروا الأنهار و ركبوا الخيول الفارهه و اتخذوا الوصائف الرقيقه و صار ذلك عليهم عارا و شنارا، إذا ما منعهم ما كانوا يخوضون فيه و أصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون، فينقمون ذلك و يستنكرون و يقولون حرمانا ابن أبي طالب حقوقنا.

فلما كان الغد غدا الناس لقبض حقوقهم، فأمر كاتبه عبيد الله بن أبي رافع أن يبدأ بالمهاجرين، و أعطى كل من حضر منهم ثلاثة دنانير، ثم ثنى بالأنصار ثم سائر الناس كلهم، سوى بينهم الأحرار فيهم و الأسود، فقال له سهل بن حنيف: هذا غلامى أعتقته بالأمس. قال: نعطيه كما نعطيك ثلاثة دنانير.

و قد تخلف عن هذه القسمة طلحه و الزبير و سعد بن أبي وقاص و عبد الله بن عمر و سعيد بن العاص و مروان بن الحكم.

و قال على: ألا- إن كل قطيعه أقطعها عثمان و كل مال أعطاه من مال الله فهو مردود فى بيت المال، فإن الحق قديم لا يبطله شىء، و لو وجدته قد تزوج به النساء و فرقه فى البلدان لرددته إلى حاله، فإن فى العدل سعه، و من ضاق عنه الحق فالجور عنه أضيّق.

و لما جاءت امرأتان فسوى بينهما، قالت إحداهما: إنى امرأه من العرب و هذه أعجميه، فقال: إنى لا أرى لبنى إسماعيل فى هذا الغنى فضلا على بنى إسحاق.

و غضب البعض مما يصنع أمير المؤمنين. و كتب عمرو بن العاص إلى معاوية يقول: ما كنت صانعا فاصنع.

و دعى البعض فى السر إلى رفض على لمساواته بينهم و بين الأعاجم، و لما بلغه ذلك صعد المنبر متقلدا سيفه و قال: ليس لأحد عندنا فضل إلا- بطاعه الله و طاعه الرسول، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .

ثم صاح بأعلى صوته: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

فى هذه الأيام الأولى وضح منهاجه الدستورى:المساواه فى الحقوق و العدل بين الناس.و منهاجه الاقصادى:المساواه فى العطاء بين فئات الشعب.و منهاجه الاجتماعى:ليس فى الإسلام شريف و مشروف،و لا أحمر و أسود،و لا عربى و أعجمى،و إنما أكرم الناس أتقاهم.

و كان عدله مع الذين حاربوه أو كفروه أو قتلوه دروسا فى الفقه:

روى الغزالى فى المستصفى أن قضاته استشاروه فى شهاده الخوارج بالبصره فأمر بقبولها كما كانت تقبل قبل خروجهم عليه،لأنهم إنما حاربوا على تأويل،و فى رد شهادتهم تعصب و إثاره خلاف،حتى قاتله عبد الرحمن بن ملجم نهى عن المثل به.

و بالمساواه التى هى خصيصه الإسلام الأولى،بعد التوحيد،أهرع أبناء البلاد المفتوحه من غير العرب إلى اعتناق الإسلام،ثم اختار كثير منهم الانضمام تحت لواء الشيعة.

و لما سادت الدعوه لأهل البيت فى خراسان أقبلت جيوشها تقيم دوله الدين على أنقاض بنى أميه و بنى مروان،و كانت توليه الرضا من أهل البيت و التسويه بين الموالى و العرب،شعار الدوله التى أقامها أبو مسلم الخراسانى و التى سرقها بنو العباس من بنى على،كما أوضحنا قبل.

و لقد وهم الذين نسبوا أسباب التشيع فى خراسان إلى ما زعموه من تشابه تتابع الخلافه النبويه و الدينيه فى بيت الرسول،و توارث الملك عند الفرس فى الدوله الكسرويه،و حكم كسرى بالحق الإلهى.

فلقد ترك الفرس دين كسرى بتمامه إلى الإسلام و قواعده.

إنما كانت تفرقه الولاه و الحكام بين العجم و بين العرب سببا لتصبح المساواه صيحه التجمع منهم على أمير المؤمنين على و بنيه.و كان أهل البيت مضطهدين،

تهوى إليهم الأفتدء، و كانوا شجعانا يستشهدون، فاجتمع على إيجاب الانضمام إليهم الدين و العقل و المصلحه، و هى دوافع كافيه للجهاد ضد بنى أميه.

أما زعم الزاعمين أن إصهار الحسين إلى الفرس فى أم زين العابدين كان سببا لتشيعهم، فينقضه أن ابنى عمر و أبى بكر أصهرا إليهم فى أختين لها، و مع ذلك لم يتعصب الفرس لأبويهما.

لامراء كان طلب المساواه هو الباعث على التشيع لعلى، من قوم سلبت حقوقهم فى المساواه، و هم فى قمه المجتمع العلمى و الدينى، يحملون مسئوليات الدين الجديد مع العرب.

و الدول العظيمه، و الحروب الداميه، و تغيير التاريخ، لا يحدثها الغضب من أجل النسب. و إنما تحدثها المبادئ الخالده و البطولات الرائعه و ابتغاء مستقبل أفضل. و تفسير التاريخ على أساس النسب تفسير أو ربى يدفع المستشرقين إليه سوابق الزواج السياسى بين ملوكهم و حروب الوراثه بين دولهم.

و قال أيضا فى هامش ص ٣١٤:

كان بنو أميه يجعلون للعرب درجه على الموالى و سمى العرب الموالى بالعلوج.

بل قال جرير:

قالوا نبيعهكه بيعا فقلت لهم

بيعوا الموالى و استغنوا عن العرب

و المبرد يقول: و تزعم الرواه أن الذى أنفت منه جله الموالى هذا البيت لأنه حطهم و وضعهم.

و تزوج أعجمى من عريبه من بنى سليم، فشكاهما محتسب إلى والى المدينه إبراهيم بن هشام صهر الخليفه عبد الملك بن مروان، ففرق بينهما لعدم الكفاءه، و عزز الزوج لأنه ارتكب جريمه بأن ضربه مائتى جلده ثم حلق لحيته و شاربه.

فقالوا عن الموالى:

ص: ٢٠٠

قضيت بسنه و حكمت عدلا

و لم ترث الحكومه من بعيد

و إبراهيم بن هشام خال الخليفة هشام بن عبد الملك.

و سأل هشام جليسه فى فاتحه القرن الثانى للهجره عن فقهاء الأمصار. قال: من فقيه المدينة؟ قال: نافع مولى ابن عمر. قال: فمن فقيه أهل مكه؟ قال: عطاء بن أبى رباح. قال: مولى أم عربى؟ قال: مولى. قال: فمن فقيه اليمن؟ قال: طاوس بن كيسان. قال: مولى أم عربى؟ قال: مولى. قال: فمن فقيه أهل الشام؟ قال:

مكحول. قال: مولى أم عربى؟ قال: مولى. قال: فمن فقيه أهل الجزيره؟ قال:

ميمون بن مهران. قال: مولى أم عربى؟ قال: مولى. قال: فمن فقيه أهل الجزيره؟ قال: الضحاک بن مزاحم. قال: مولى أم عربى؟ قال: مولى. قال: فمن فقيه أهل البصره؟ قال: الحسن و ابن سيرين. قال: موليان أم عربيان؟ قال: موليان. قال: قال فمن فقيه أهل الكوفه؟ قال: إبراهيم النخعى. قال: مولى أم عربى؟ قال: عربى.

قال: كادت نفسى تزهب و لا تقول واحد عربى.

و من هذا التعصب للعرق و تمييز العرب ثار من عدا العرب فى خراسان (ما وراء العراق حتى وسط آسيا) و أجاى أهل خراسان بنى العباس إلى الخلافه بشعارين يكمل كل منهما الآخر: إعادته حكم الدين و توليه أهل البيت، مساواه الموالى و العرب.

و انطبعت الدوله العباسيه فى أغلب أمرها بطابع غير عربى.

يقول الجاحظ عن المائه الأولى من عمرها: دولتهم أعجميه خراسانيه، و دوله بنى أميه عربيه أعرابيه.

و كان مؤسسو الدوله العباسيه يشيرون إلى خراسان على أنها باب الدوله.

و فى خواتيم المائه الأولى حاول الرشيد أن يستعيد مقاليد الأمور من الفرس فكانت مصارع البرامكه، فلم يلبث الفرس إلا سنين حتى قتلت جيوشهم الأمين العرب الأب و الأم و جاءوا بالمأمون إلى عرش الخلافه و أمه خراسانيه.

ص: ٢٠١

و شهدت المائه الثانيه من عمر الدوله دولا قادمه من خراسان تستقل بممالكها أو تحكم الدوله العباسيه كلها: بنى سامان(٢٤١-٣٨٩) يحكمون فى الشرق من خراسان من عهد المستعين(٢٤٨) و الدوله الصفاريه فى عهد المعتز(٢٥٢) ثم بنى بويه(٣٢٤-٤٢٣) يحكمون فارس و الرى و أصفهان و الجبل. و لم تنشأ دوله عربيه إلا- فى الموصل و ديار بكر و ربيعه و هى دوله بنى حمدان(٣١٧-٣٥٨).

و قال أيضا فى ص ٣١٧:

العدل و نزاهه الحكم:

فى حياه على و مبادئه، و خطبه و أقضيته، عن هذين، ما لا نظير له فى أى عصر، و المقام يضيق عن الاستقصاء. فحسبنا أن نقف قليلا عند فقرات من عهده لمالك بن الحارث(الأشتر النخعي) فهذا عهد مقطوع القرين فى شكله و موضوعه، فى التراث العالمى و الإسلامى، و بخاصه فى السياسه الإسلاميه، و الحكم الصالح، سواء فى صياغته أو محتوياته.

و هذا العهد يضع اسم على فى ذروه المؤسسين للدول واضعى الدساتير حيث يتكلم عما يسمى فى الدساتير العصريه بالمقومات الأساسيه، و واجبات الولاه نحو الأمه، و طريقه قيامهم بحقوق الجماعه، بالتفصيل اللازم. و التنبيه على ملء الفراغ، فيما سكت عنه، بالرجوع إلى أصل الشريعه: القرآن و السنه.

و لقد تابعت على هذا العهد شروح الأئمه من بعد، فرأينا لزين العابدين فى رساله الحقوق تفصيلات جديده يقتضيها الزمان. و شهدنا الإمام جعفر الصادق يضيف التطبيق، و التفصيل الدقيق، لما تضمنته رساله زين العابدين و عهد على فيجعل من تنفيذهما و شروحه لهما، عهدا جديدا للمسلمين و للشيعه، تبلغ به مجتمعاتهم أو دولهم مبالغها كلما التزموها أو قاربوا الالتزام بهما.

يبدأ عهد على بتحديد مهمه الوالى حين ولاه مصر، جبايه خراجها و جهاد عدوها

ص: ٢٠٢

و إصلاح أهلها و عماره بلادها،فهو قد جمع له ولايه الخراج و ولايه الحكم،

قال:

و اعلم أن الرعيه طبقات،لا يصلح بعضها إلا ببعض و لا غنى ببعضها عن بعض:فمنها جنود الله،و منها كتاب العامه،و منها قضاء العدل،و منها عمال الأنصاف و الرفق، و منها أهل الجزيه و الخراج من أهل الذمه و مسلمه الناس،و منها التجار و أهل الصناعات،و منها الطبقة السفلى من ذوى الحاجه و المسكنه،و كلا قد سمي الله سهمه.

فالجنود بإذن الله حصون الرعيه،و زين الولا،و عز الدين،و سبيل الأمن.و ليس تقوم الرعيه إلا- بهم.ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله تعالى لهم من الخراج ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاء و العمال و الكتاب.لما يحكمون من المعاهد و يجمعون من المنافع و يؤتمون عليه من خواص الأمور و عوامها.

و لا قوام لهم جميعا إلا بالتجار و ذوى الصناعات ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجه و المسكنه الذين يحق ردهم و معونتهم،و فى الله لكل سعه،و على الوالى حق بقدر ما يصلحه.

أما ولايه الإدارة عامه،و العمال و الكتاب خاصه.

فيقول عنها:

فول من جنودك أنصحهم فى نفسك لله و رسوله و لإمامك،و أظهرهم جيبا و أفضلهم حلما،ثم الصق بذوى المروءات ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما و لا- تحقرن لطفًا تتعاهدهم به و إن قل و ليكن آثر جندك من واساهم فى معونته و إن أفضل قره عين الولاه استقامه العدل فى البلاد بظهور موده الرعيه.

و أما عن العدالة،و قوامها القضاء،فيبدأ المشتري العظيم فى التعبير الأوربي الكلام فيها عن القانون الواجب التطبيق

فيقول:

و اردد إلى الله و رسوله ما يضلحك من الخطوب و يشتبه عليك من الأمور،فقد قال الله تعالى لقوم أحب إرشادهم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَالرد إلى الله

ص: ٢٠٣

الأخذ بمحكم كتابه و الرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعه غير المفرقه.

و يقرن القانون الإلهى بالقاضى كما يتطلبه الإسلام فيعقب على ما سبق

بقوله عن صميم القضاء: ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك فى نفسك ممن لا تضيق به الأمور، و لا تحكمه الخصوم، و لا يتمادى فى الزله، و لا يحصر عن الفىء إلى الحق إذا عرفه، و لا تشرف نفسه على طمع، و لا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه: أوقفهم فى الشبهات، و آخذهم بالحجج، و أقلهم تبرما بمراجعه الخصم، و أصبرهم على تكشيف الأمور، و أصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدنيه إطراء و لا يستميله إغراء. و أولئك قليل.

ثم أكثر تعاهد قضائه و أفسح له فى البذل ما يزيح عله و تقل حاجته إلى الناس، و أعطه من المنزل له لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك، ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك.

و لئن كانت رساله عمر إلى أبى موسى الأشعري قد جمعت جمل الأحكام فى كلمات مختصره، لا يجد محق عنها معدلا، إن عهد على للأشتر كان فى زمان مختلف، فجاء جامعا، بل مضييفا فى الموضوع الذى وردت فيه رساله عمر أمورا شتى يحتاجها زمان على و كل زمان بعده.

و ورود القانون، و الدعوى، و اختيار القاضى، و سلوكه، و طريقه القضاء، و استقلال القضاء، فى فقرتين بين فقرات ذلك العهد، مظهر من مظاهر شموله و اتساع نطاقه، و أسباب خلوده.

أما الإدارة العامه عمال الوالى ففيهم

يقول أمير المؤمنين: انظر فى أمور عمالك فاستعملهم اختيارا و لا تولهم محاباه و أثره، و توخ منهم أهل التجربه و الحياء من أهل البيوتات الصالحه و القدم فى الإسلام، فإنهم أكرم أخلاقا و أصح أعراضا، ثم أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوه لهم على استصلاح أنفسهم، و غنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، و حجه عليهم إن خالفوا أمرك أو خانوا أمانتك، ثم تفقد أعمالهم.

قوله: ثم انظر في حال كتابك، فقول على أمورك خيرهم أو اخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائيدك و أسرارك، بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق، ممن لا تبطره الكرامه فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضره ملاً، ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك و استقامتك و حسن الظن منك و لكن اخترهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم في العامه أثرا.

ثم يقول عن الضعفه: و تعهد أهل اليتيم و ذوى الرقه في السن ممن لا حيله له و لا ينصب للمسأله نفسه، و اجعل لذوى الحاجات منك مجلسا عاما، فلا تكونن منفرا و لا مضيعا، فإن في الناس من به العله و له الحاجه، و قد سألت رسول الله صلى الله عليه و آله حين وجهنى إلى اليمن: كيف أصلى بهم؟ فقال: صل بهم كصلاه أضعفهم و كن بالمؤمنين رحيمًا.

الشورى و العنايه بالعامه:

في بدايه العهد إلى الأشر أمران: الأول خاص بالأشتر، و الثانى خاص بالعامه و الخاصه.

و الأمران عصريان في كل عصر، و مطلوبان في كل مكان، و من كل الحكام: أما الأول: ففيه

قوله له إن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاه قبلك. و يقولون فيك ما كنت تقول فيهم. و إنما يستدل على الصالحين بما يجرى بهم على ألسنه عبادهم، فاملك هواك و شح بنفسك عما لا يحل لك، و أشعر قلبك الرحمه للرعيه و المحبه لهم و اللطف بهم، و لا تكونن عليهم سبعا ضاربا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين و إما نظير لك فى الخلق، يفرط منهم الزلل و تعرض لهم العلل، و يؤتى على أيديهم فى العمد و الخطأ، فأعظهم من عفوك و صفحك مثل الذى تحب و ترضى أن يعطيك الله.

و قوله: و إذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهه أو مخيله فانظر إلى عظم ملك الله فوقك.. فإن الله يذل كل جبار و يهين كل مختار. أنصف الله و أنصف الناس من

نفسك و من خاصه أهلك و ممن لك فيه هوى، و ليس شىء أدعى إلى تغيير نعمه الله و تعجيل نقمته من إقامه على ظلم.

و يقول عن الشورى: و لا- تدخلن فى مشورتك من يعدل بك عن الفضل و يعد الفقر، و لا- جانا يضعفك عن الأمور، و لا حريصا يزين لك الشر بالجور، فإن البخل و الجبن غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله، و الصق بأهل الورع و الصدق ثم رضهم على أن لا يطروك، و لا تنقض سنه صالحه عمل بها صدور هذه الأمة.

و أما الثانى ففيه

قوله: و ليكن أحب الأمور إليك أوسطها فى الحق، و أعمها فى العدل، و أجمعها لرضى الرعيه. فإن سخط العامه يجحف برضى الخاصه، و إن سخط الخاصه يغتفر مع رضى العامه. و ليس أحد من الرعيه أثقل على الوالى مؤنه فى الرخاء، و أقل معونه فى البلاء، و أكره للإنصاف، و أسأل بالإلحاف، و أقل شكرا عند الإعطاء، و أبطأ عذرا عند المنع، و أخف صبورا عند ملمات الدهر، من أهل الخاصه. و إنما عماد الدين و جماع المسلمين، و العده للأعداء، العامه من الأمه.

فليكن صغوك لهم و ميلك معهم.

بأبى أنت و أمى يا أمير المؤمنين،

إن رسول الله يقول: اطلعت فى الجنه فوجدت أكثر أهلها الفقراء، و أنت فى طليعه أهل الجنه تحب أكثر أهلها عددا فى الحياه الدنيا، و من أجل ذلك تكرم العامه، و هم كثره الأمه، و تؤثر منها الفقراء.

و لقد كنت دائما قدوه، و أردت الخاصه على أن تكون قدوه، و حذرتها من مطاعمها و مزالقتها، و لو حذرت للزمت الجاده، و صلح أمر هذه الأمه.

إن من يضع دستورا فى العصر الحديث خليف بأن يرتوى من عهدك، و يروى الأمه من ينابيعك، فى تطبيق الشريعه، و سياده القانون، و استقلال القضاء، و أمانه الولاه، و نزاهه الإداره، و احترام العامه، و إلزام الخاصه أن تكون قدوه فى الأمه.

يقول ابن المقفع فى شأن الخاصه بعد مائه عام، فى كتابه لأبى جعفر: و قد علمنا علما لا يخالطه الشك أن عامه قط لم تصلح من قبل نفسها، و لم يأتها الصلاح إلا من

قبل إمامها، و حاجه الخواص إلى الإمام الذي يصلحهم الله به كحاجه العامه إلى خواصهم و أعظم من ذلك.

و منهم جماعه من الفضلاء في «على بن أبى طالب- نظره عصريه جديده» (ص ٤٦ ط بيروت) قالوا:

يروى التاريخ أنه عقب معرك الجمل (٣٦ هـ - ٦٥٦ م) قام أهل نيسابور بزعامه بنت لكسرى، و أعلنوا العصيان على حكم الإمام، فزحف إليهم خليد بن كأس عامل الإمام على خرسانان و استطاع إخمداد العصيان و كان من الأسرى هذه الكسرويه.

و

بعث خليد بها إلى الإمام على بالكوفه، و كانت من أجمل نساء قومها، فرحب بها الإمام و أكرمها، ثم عرض عليها أن يزوجها لابنه الحسن رضى الله عنه فلم تقبل و قالت: لا- تزوج أحدا على رأسه أحد. ثم عرضت نفسها على الإمام قائلة: فإن أحببت رضيت بك، فقال لها: إنى شيخ و ظل يعدد لها ما يتجلى به الحسن من فضائل و حسن الخلق، و من كمال الطباع، و لكنها أصرت على الرفض و قالت: قد أعطيتك الجمله أى أعطيتك ردى النهائى.

و كان حاضر هذا الحوار رجل من قواد الفرس السابقين، الذين دخلوا فى الطاعه يسمى نرمى فقال: يا أمير المؤمنين قد بلغك أنى من سنخ المملكه و أنا قرابتها فزوجنيها. فقال الإمام: هى أملكك لنفسها، ثم التفت إلى الأسيره و قال لها: انطلقى حيث شئت، و انكحى من أحببت لا بأس عليك.

أ رأيت كيف كان رضى الله عنه، يحترم ميول المرأه، و لا- يقبل أن تكره على شىء تأباه، و لا ينظر إليها كما كان ينظر لها قبل الإسلام.

فالمرأه عنده لا يجب أن يستهان بحقها لضعفها، و لا تغبن لقله حيلتها، و لا أن تكره على زواج رجل لا تقبله.

لقد كان فى استطاعته و هو أمير المؤمنين، و القائد المنتصر أن يرغم أسيرته على ما

ص: ٢٠٧

أحب و أراد، أو أن يهبها لأحد من رجاله كما كان يفعل القاده المنتصرون فى ذلك الزمان، و لكن خلقه الكريم أبى عليه ذلك و أنها لصفه فيه نبيله انفردها كما انفرده بمولده و إسلامه اكتسبها من صفات ابن عمه العظيم نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، و من حكم الإسلام الذى أعطى المراه حقها فى الحياه أعطاها.

و

منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العكّ المدرس فى إداره الإفتاء العام بدمشق فى «مختصر حياه الصحابه» للعلامه محمد يوسف الكاندهلوى (ص ٥٦ ط دار الإيمان-دمشق و بيروت) قال:

و أخرج الترمذى و الحاكم عن الشعبى قال: خرج على بن أبى طالب رضى الله عنه إلى السوق فإذا هو بنصرانى يبيع درعا، فعرف على رضى الله عنه الدرع، فقال: هذه درعى، بينى و بينك قاضى المسلمين، و كان قاضى المسلمين شريحا، كان على استقضاه فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس قضائه و أجلس عليا فى مجلسه و جلس شريح قدامه إلى جنب النصرانى. فقال على: أما يا شريح لو كان خصمى مسلما لقعدت معه، و لكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا تصافحوهم، و لا- تبدءوهم بالسلام، و لا- تعودوا مرضاهم، و لا- تصلوا عليهم، و ألقوهم إلى مضايق الطريق، و صغروهم كما صغروهم الله، اقض بينى و بينه يا شريح. فقال شريح: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ فقال على: هذه درعى وقعت منى منذ زمان. فقال شريح: ما تقول يا نصرانى؟ فقال النصرانى: ما أكذب أمير المؤمنين! الدرع درعى. فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده فهل من بينه؟ فقال على: صدق شريح. فقال النصرانى: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء، و أمير المؤمنين يجىء إلى قاضيه و قاضيه يقضى عليه، هى و الله يا أمير المؤمنين درعك، اتبعتك و قد زالت عن جملتك الأورق، فأخذتها، فأنى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله.

فقال على: أما إذا أسلمت فهى لك، و حملة على فرس.

ص: ٢٠٨

و عند الحاكم عن الشعبي قال: ضاع درع لعلى رضى الله عنه يوم الجمل، فأصابها رجل فباعها، فعرفت عند رجل من اليهود، فخاصمه إلى شريح، فشهد لعلى الحسن و مولاه قنبر. فقال شريح: زدنى شاهدا مكان الحسن، فقال: أ ترد شهادة الحسن؟ قال: لا، و لكن حفظت عنك أنه لا تجوز شهادة الولد لوالده.

و أخرجه الحاكم فى الكنى و أبو نعيم فى الحليه (١٣٩/٤) من طريق إبراهيم بن يزيد التيمى، عن أبيه مطولا، و فى حديثه: فقال شريح: أما شهادة مولاك فقد أجزناها و أما شهادة ابنك لك فلا نجيزها. فقال على رضى الله عنه: ثكلتك أمك أ ما سمعت عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة؟ ثم قال لليهودى: خذ الدرع. فقال اليهودى: أمير المؤمنين جاء معى إلى قاضى المسلمين فقضى عليه و رضى، صدقت و الله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك سقطت عن جمل لك التقطتها، أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله. فوهبها له على و أجازه بسبع مائه، و لم يزل معه حتى قتل يوم صفين. كذا فى كنز العمال (٦٤).

و نقل إبراهيم محمد الجمل فى «مواظ الصحابه فى الدين و الحياه» (ص ١٨ ط الدار المصرىه اللبنايه):

مثل ما تقدم عن «مختصر حياه الصحابه» بعينه.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور الحبيب الجنحاني التونسى فى كتابه «التحول الاقتصادى و الاجتماعى فى مجتمع صدر الإسلام» (ص ١٤٨ ط دار الغرب الإسلامى فى بيروت سنه ١٤٠٦) قال:

إن إيمانه العميق، و تشبعه بروح التقوى و العدل جعله رحمه الله عليه يتجاوز النظره القبليه الضيقه و مصلحه القبيله، و لو كانت هذه القبيله هى قريش ذاتها، و هو

ابنها الأصيل، بل ابن أعرق بيوتها مجداً و زعامه بين العرب.

إن مفهوم مصلحه الأمة الإسلاميه الجديده قد حل عند التيار الذى يمثله الإمام على، و ابنه الحسين عليه السّلام فيما بعد محل مفهوم النعره القبليه، و ما يكمن وراءها من حمايه للمصالح، و دفاعاً عن الامتيازات، و هو ما تكشف عنه النصوص بكل وضوح بالنسبه للتيار الآخر الذى تزعمه بنو أميه، و على رأسهم معاويه، و قد انضم إليهم كل من هددت مصالحه السياسه الماليه التى اتبعها الإمام على كرم الله وجهه، و بينهم عدد من الهاشميين أنفسهم، فالصراع إذن ليس بين بنى عبد شمس و بنى هاشم كما تقدمه النظرة الكلاسيكيه لتاريخ مجتمع صدر الإسلام، بل بين تيار عمل جاهداً لتحويل مؤسسه الخلافه إلى ملك كسروى، و ما يتبع الملك من سياسه اقتصاديه و ماليه فتويه، فهو تيار أهل الدنيا و اللهو.

و تيار رفع السلاح للمحافظه على أسس المفهوم الجديد فى تاريخ النظم السياسيه:

مفهوم الخلافه الإسلاميه و قيمها، و رؤيتها الاقتصاديه بصفه خاصه، و تمثل السياسه الماليه الأسّ المتين لهذه الرؤيه.

فلا- غرو إذن أن تبغض قريش كلها الإمام على رضى الله عنه أشد البغض، فلما انتشرت أخبار هذه السياسه الماليه الجديده تحرك ذوو المصالح الكبرى من زعماء قريش لمواجهتها، فكتب عمرو بن العاص من أيله بأرض الشام، و قد أتاها حيث وثب الناس على عثمان، إلى معاويه قائلاً: ما كنت صانعاً فاصنع، إذ قشرك ابن أبى طالب من كل مال تملكه كما تقشر عن العصا لحاها.

و قد قلقت طائفه من أصحاب على عليه السّلام من ظاهره فرار عدد من زعماء العرب و أشرافهم من صفوفه، و التحاقهم بمعاويه لما كان يبذله من الأموال لأنصاره فمشوا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين، أعط هذه الأموال و فضل هؤلاء الأشراف من العرب و قريش على الموالى و العجم، و استمل من تخاف خلافه من الناس و فراره، و إنما قالوا له ذلك لما كان معاويه يصنع فى المال،

فقال لهم: أ تأمروننى أن أطلب

النصر بالجور! لا والله لا أفعل ما طلعت شمس، و ما لاح في السماء نجم، والله لو كان المال لي لواسيت بينهم، فكيف وإنما هي أموالهم. ثم سكت طويلا واجما ثم قال: الأمر أسرع من ذلك، قالها ثلاثا.

و قد مال الناس إلى معاويه لأنه كان يبذل كل مطلوب، و يسمح بكل مأمول، و يطعم خراج مصر عمرو بن العاص، و يضمن لذي الكلاع و حبيب بن مسلمه ما يوفى على الرجاء و الاقتراح، و على عليه السلام لا يعدل فيما هو أمين عليه من مال المسلمين عن قضيه الشريعه و حكم المله، حتى يقول خالد بن معمر السدوسي لعلياء بن الهيثم، و هو يحمله على مفارقه على عليه السلام، و اللحاق بمعاويه: اتق الله يا علياء في عشيرتك، و انظر لنفسك و لرحمك، ما ذا يؤمل عند رجل أردته على أن يزيد في عطاء الحسن و الحسين دريهمات يسيره ريثما يرأبان بها ظلف عيشهما، فأبى و غضب فلم يفعل.

إن شده الإمام على رضى الله عنه في السياسه الماليه، مبتدئا بتطبيقها على نفسه و أهله نابعه مما عرف عنه من زهد في الدنيا حتى قال عنه عمر بن عبد العزيز: أزهد الناس في الدنيا على بن أبي طالب، و من تمسكه الشديد بسيره الرسول صلى الله عليه و سلم، فهو من أدري الناس

بأن الرسول عليه السلام كان يعصب الحجر على بطنه من الجوع، و أنه مات و درعه مرهونه في شعير لقوت أهله أصواع ليست بالكثيره لم بيت قط في ملكه دينار، و لا - درهم، و كان يأكل على الأرض ما وجد، و يخصف نعله بيده و يرقع ثوبه، و أنه كان يقول اللهم احشرنى في زمرة الفقراء.

فمنذ بدايه حياته كان فقيرا حتى قال نساء المدينه لفاطمه رضى الله عنها: زوجك أبوك فقيرا لا مال له،

فقال لها الرسول صلى الله عليه و سلم، أما ترضين أنى زوجتك أقدم أمتى سلما، و أكثرهم علما، و أفضلهم حلما؟ قالت: بلى، رضيت يا رسول الله، و لما أصبح يملك بعد الفتوحات مالا يبيع تصدق به،

فقد قال رضى الله عنه:

رأيتنى و أنا رابط الحجر على بطنى من الجوع، و أن صدقتى لتبلغ فى اليوم أربعة

آلاف دينار، و فى روايه: أربعين ألف دينار.

إن السياسه التى انتهجها على عليه السّلام، مجدداً بها السنه النبويه التى سار على منوالها كل من أبى بكر و عمر رضى الله عنهما لم تعمّر طويلاً، فقد تحولت مؤسسه الخلافه بعد مقتل الإمام على رحمه الله عليه إلى ملك كسرى فى دمشق، و قد نبه المسلمين إلى خطر التحول، ذلك أنه خطب فيهم بالمدينه إثر بيعته قائلاً: ألا و أن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه، و الذى بعثه بالحق لتبليّن بلبه، و لتغربلن غربله، و لتساطن سوط القدر، حتى يعود أسفلكم أعلا-كم، و أعلاكم أسفلكم، و ليسبقن سابقون كانوا قصروا، و ليقصرن سابقون كانوا سبقوا.

و برزت معالم هذا التحول أيام معاويه، و استفحل الأمر أيام ابنه يزيد حتى قال عبد الله بن الزبير: لو شايغنى الترك و الديلم على محاربه بنى أميه لشايغتهم، و انتصرت بهم.

مستدرک ما ورد فى زهد أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و عدله و سماحته و إنفاقه فى سبيل الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عن نفسه و عن الأئمه من أولاده عليهم السلام و الصحابه و التابعين و علماء العامه

اشاره

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٤ ص ٤٩٠ و ج ٨ ص ٢٥٦ و ص ٥٧٨ و ج ١٥ ص ٧٧ و ج ١٧ ص ٨٠ و ج ١٨ ص ٢٢ و ج ٢١ ص ٥٩٥ و مواضع أخرى من هذا السفر الشريف، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

ص: ٢١٢

فمنهم العلامة المعاصر الشيخ محمد توفيق بن على البكرى الصديقى المتولد سنة ١٢٨٧ و المتوفى ١٣٥١ فى «بيت الصديق» (ص ٢٧٢ ط مصر) قال:

روى عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله (صلعم) يقول لعلى بن أبى طالب: يا على إن الله عز و جل زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب إليه منها: الزهد فى الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئا و لا تنال الدنيا منك شيئا [١]

ص: ٢١٣

منهم الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد في «جامع الأحاديث» (القسم الثاني ج ٤ ص ٤٢٥ ط دمشق) قالوا:

عن أبي عمرو بن العلاء، عن أبيه قال: خطب علي رضي الله عنه فقال: يا أيها الناس و لله الذي لا إله إلا هو، ما رزأت من مالكم قليلا و لا كثيرا إلا هذه، و أخرج قاروره من كم قميصه فيها طيب فقال: أهداها إلى دهقان. (عب) و أبو عبيد في الأموال، و مسدد و الحاكم في الكنى و ابن الأنباري في المصاحف، (حل).

و قالوا في ص ٤٣٢:

عن علي بن الأرقم، عن أبيه قال: رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعرض سيفاً له في رحبه الكوفه و يقول: من يشتري مني سيفي هذا؟ و الله لقد جلوت به غير مره من وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لو أن عندي ثمن إزار ما بعته. يعقوب

ص: ٢٢٤

ابن سفيان، (طس، حل، كر).

وقالا أيضا في ص ٤٣٣:

عن علي رضي الله عنه قال: أهديت لى ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان فراشنا ليله أهديت إلا مسك كبش. ابن المبارك في الزهد و هناد، (ه-ع) و الدينورى فى المجالسه، و العسكرى فى المواعظ.

وقالا أيضا في ص ٤٣٤:

عن علي رضي الله عنه قال: كنت أدلو الدلو بتمره و أشرط أنها جلده.

(ض، ه-).

عن علي رضي الله عنه قال: نكحت ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم و ليس لنا فراش إلا- فروه كبش، فإذا كان الليل بتنا عليها، و إذا أصبحنا فقلبنا و علفنا عليها الناضح. العسكرى و العدنى.

عن صالح يباع الأكسيه عن جدته قالت: رأيت عليا رضي الله عنه اشترى تمرا بدرهم فحمله فى ملحفته، فقيل: يا أمير المؤمنين ألا نحمله عنك؟ فقال: أبو العيال أحق بحمله. (كن).

عن عبد الله بن أبى الهذيل قال: رأيت على بن أبى طالب رضي الله عنه قميصا رازيا إذا مدّ رده بلغ أطراف الأصابع، و إذا تركه رجع إلى قريب نصف الذراع.

(هناد). (كر).

وقالا أيضا:

عن عمرو بن حريث قال: أتيت عليا فى القصر و قد اختلف الناس عليه و هو يزودهم بدرته. فقال: يا عمرو بن حريث كنت أرى أن الوالى يظلم الرعيه، فإذا

ص: ٢٢٥

الرعيه تظلم الوالى. فى كتاب المداراه.

عن عمرو بن قيس قال: رؤى على بن أبى طالب إزار مرقوع، فقيل له، فقال:

يقتدى به المؤمن، و يخشع به القلب. (هناد، حل).

عن عطاء أبى محمد قال: رأيت على بن أبى رضى الله عنه قميصا من هذه الكرايس غير غسيل. (ش و هناد).

عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عليا رضى الله عنه أتى بالمال، فأقعد بين يديه الوزان و النقاد، فكوم كومه من ذهب، و كومه من فضه، فقال: يا حمراء و يا بيضاء احمرى و ابيضى و غرى غيرى، هذا جناى و خياره فيه، و كل جان يده إلى فيه. أبو عبيد، (حل، كر).

عن مجمع: أن عليا رضى الله عنه كان يكنس بيت المال نم يصلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين. (حم) فى الزهد و مسدد. (حل).

عن أبى مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادى خلفى: ارفع إزارك، فإنه أتقى لربك، و أنقى لثوبك، و خذ من رأسك إن كنت مسلما، فإذا هو على رضى الله عنه و معه الدرره، فانتهى إلى سوق الإبل فقال: بيعوا و لا تحلفوا فإن اليمين تنفق السلعه و تمحق البركه، ثم أتى صاحب التمر فإذا خادم تبكى، فقال: ما شأنك؟ قالت:

باعنى هذا تمرا بدرهم، فأبى مولاي أن يقبله، فقال: خذه و أعطها درهمها فإنه ليس لها أمر، فكأنه أبى، فقلت: أ لا تدرى من هذا؟ قال: لا. قلت: على أمير المؤمنين، فصب تمره و أعطها درهمها، و قال: أحب أن ترضى عنى يا أمير المؤمنين، قال: ما أرضانى عنك إذا وفيتهم، ثم مرّ مجتازا بأصحاب التمر فقال: أطعموا المسكين يربو كسبكم، ثم مرّ مجتازا حتى انتهى إلى أصحاب السمك فقال: لا. يباع فى سوقنا طاف، ثم أتى دار بزّاز و هى سوق الكرايس. فقال: يا شيخ أحسن بيعى فى قميص بثلاثه دراهم، فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، ثم أتى آخر، فلما عرفه لم يشتر منه شيئا،

ثم أتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم و لبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين، فجاء صاحب الثوب، فقيل له: إن ابنك باع من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم، قال: فهلا أخذت درهمين؟ فأخذ الدرهم ثم جاء به إلى علي فقال:

أمسك هذا الدرهم، قال: ما شأنه؟ قال: كان قميصنا ثمن درهمين، باعك ابني بثلاثة دراهم، قال: باعني برضاي و أخذت برضاه. ابن راهويه (حم) في الزهد، و عبد بن حميد، (ع، ق، ك) و ضعّف.

عن عبد الله بن شريك عن جده: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتى بفالوذج فوضع قدامه، فقال: إنك طيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم، و لكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتد. (عم) في الزهد، (حل).

عن عدى بن ثابت: أن عليا أتى بفالوذج فلم يأكل. (هناد، حل).

عن زياد بن مليح: أن عليا أتى بشيء من خبيص فوضعه بين أيديهم، فجعلوا يأكلون، فقال علي: إن الإسلام ليس ببكر ضال، و لكن قریش رأّت هذا فتناحرت عليه. (عم) في الزهد، (حل).

عن زيد بن وهب قال: خرج علينا علي رضي الله عنه و عليه رداء و إزار قد رقعته بخرقه. فقيل له، فقال: إنما ألبس هذين الثوبين ليكونا أبعد لي من الزهو، و خيرا لي في صلاتي و سنه للمؤمنين. ابن المبارك.

و قال أيضا في ص ٦٠٦:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: اشترى علي بن أبي طالب قميصا بثلاثة دراهم و هو خليفه، و قطع كفه من موضع الرصغين و قال: الحمد لله الذي هذا من ريشه.

الدينوري، (ك).

عن علي رضي الله عنه: أنه كان يلبس القميص ثم يمد الكم حتى إذا بلغ الأصابع قطع ما فضل و يقول: لأفضل للكمين علي اليدين. ابن عيينه في جامعه، و العسكري

ص: ٢٢٧

فى المواعظ، (ص، هب، كر).

عن أبى مطر: أن علوا رضى الله عنه اشترى قميصا بثلاثة دراهم فلبسه و قال:

الحمد لله الذى كسانى من الرياش ما أوارى به عورتى، و أتجمل به فى حياتى، ثم قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا لبس ثوبا جديدا قال هكذا. (ع).

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى فى «المرتضى سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ٣٩ ط دار العلم - دمشق) قال:

معيشه على و فاطمه رضى الله عنهما:

و كانت معيشه على و فاطمه و هما أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و رسول الله أحب الخلق إلى الله معيشه زهد و تقشف، و صبر و جهد.

و

منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ص ٩٩ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثنى ابن أبى ذئب، عن عباس بن الفضل مولى لبنى هاشم، عن جده بن أبى رافع أنه كان خازنا لعلى بن أبى طالب على بيت المال، قال: فدخل يوما وجد زينب بنته بلؤلؤه من بيت المال كان قد عرفها، فقال رضى الله عنه: من أين لهذه اللؤلؤه؟ لله على أو أقطع يدها.

قال: فلما رأيت الجدمه فى ذلك قلت: أما و الله زينب بنت أخى أخذتها فخلعتها و إلا فمن أين يقدر هذه على أخذها لو لم أعطها.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور الحبيب الجنحانى التونسى فى كتابه «التحول الاقتصادى و الاجتماعى فى مجتمع صدر الإسلام» (ص ١٤٦ ط دار الغرب الإسلامى فى بيروت سنة ١٤٠٦) قال:

ص: ٢٢٨

كان أبو رافع مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خازنا لعلی علی بیت المال، فدخل علی یوما وقد زینت ابنته، فرأى علیها لؤلؤه كان عرفها لبیت المال فقال: من أين لها هذه؟ لأقطعن یدها فلما رأى أبو رافع جده- فذكر مثل ما تقدم عن «جواهر المطالب».

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمی فی كتابه «أصهار رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ٧٧ ط دار الهجرة- بیروت) قال:

فذكر قصه اللؤلؤه مثل ما تقدم عن جواهر المطالب-و زاد: أنا و الله یا أمير المؤمنين زینتها بها، فقال علی موجها كلامه لرافع: لقد تزوجت أمها فاطمه و ما لی فراش إلا جلد كبش نام علیہ باللیل و نعلف علیہ ناضحنا بالنهار و ما لی خادم غيرها و ردّها إلى بیت المال.

و أيضا أم كلثوم ابنته: كان عمرو بن سلمه والیا علی أصبهان من قبل الإمام علی كرم الله وجهه، فجاء من ولايته یحمل من مال المسلمین و أيضا كان مما یحمل عسل و سمن، فأرسلت أم كلثوم بنت علی إلى عمرو تطلب منه سمنًا و عسلا- فذكر مثل ما یأتی عن ابن منظور باختلاف فی اللفظ.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فی «مختصر تاریخ دمشق» (ج ١٨ ص ٦٠ ط دار الفكر) قال:

قال عمرو بن یحیی: سمعت أبی یحدث عن أبیه عمرو قال: كان علی بن أبی طالب استعمل یزید بن قیس علی الری، ثم استعمل مخنف بن سلیم علی أصبهان، و استعمل علی أصبهان عمرو بن سلمه. فلما أقبل عمرو بن سلمه عرض له الخوارج بحلوان. فلما قدم عمرو بن سلمه علی علی أمره فلیضعها فی الرحبه، و یضع علیها أبناءه حتی یقسمها بین المسلمین، فبعثت إليه أم كلثوم بنت علی: أرسل إلینا من

هذا العسل الذى معك، فبعث إليها بزقين من عسل، و زقين من سمن. فلما أن خرج على إلى الصلاة عدها فوجدتها تنقص زقين، فدعاه، فسأله عنهما، فقال: يا أمير المؤمنين، لا- تسلى عنهما، فإننا نأتى بزقين مكانهما، قال: عزمت عليك لتخبرنى ما قصتهما، قال: بعثت إلى أم كلثوم فأرسلت بها إليها، قال: أمرتك أن تقسم فىء المسلمين بينهم. ثم بعث إلى أم كلثوم أن ردى الزقين، فأتى بهما مع ما نقص منهما، فبعث إلى التجار: فزموهما مملوءتين و ناقصتين، فوجدوا فيهما نقصان ثلاثة دراهم و شىء، فأرسل إليها أن أرسلى إلينا بالدراهم، ثم أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ص ٤٠ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن جده قال: قدم عمرو بن سلمه من أصبهان - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة محمد بن حسن الآلانى الكردى المتوفى سنة ١١٨٩ فى «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج ٢ ص ٢٧٩ ط عالم الكتب و مكتبه النهضه العربيه) قال:

روى الفقيمي عن قنبر مولى على كرم الله وجهه قال: دعانى الحسن بن على رضى الله عنهما فقال لى: يا قنبر عندى أربع نسوه حرائر و الله ما بقى فى بيت واحده منهن فضل عن قوتها، فاستلق لى درهما اشترى به طعاما لهذا الضيف، فأتيته بدرهم و اشترت به طعاما، فقال: هذا الطعام يعنى الخبز فأين الأدم؟ ثم قال: هذه زق عسل جاءت من اليمن، فأعطنا منها مقدار ما يأتدم به الضيف، فقلت: كيف أعطيك قبل أن يقسمها أمير المؤمنين، فقال: إن لنا فيها حقا فإذا أعطانا حقا رددنا ما أخذنا، قال قنبر: فقمت إلى زق منها فأخذت منه مقدار رطل، فلما كان من الغد جاء على كرم الله

وجهه ليقسم العسل، فلما نظر إلى ذلك الزق قال: يا قنبر حدث في هذا حدث، فأخبرته بالقصه، فغضب و قال: على بالحسن، فأتى به فرقع الدره [عليه]

ليضربه.

فأقسم عليه حتى سكن غضبه فقال: ما حملك على ما صنعت؟ أخذت من العسل قبل أن أقسمه، فقال: يا أمير المؤمنين إن لنا فيه حقا، فإذا أعطيتنا رددنا ما أخذنا، فقال:

فداك أبوك ليس لك أن تنتفع بحقك قبل المسلمين، لو لا- أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقبل هذا منك لأوجعتك ضربا، ثم دفع إلى قنبر درهما ليشتري به أجود عسل، ففعل ثم أمره أن يفرغه في الزق و على يبكى، و يقول: اللهم اغفرها للحسن، فإنه لم يعلم.

و منهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ في كتابه «الأموال» (ج ٢ ص ٥٦٢ ط مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلاميه) قال:

حدثنا حميد، أنا أبو نعيم، أنا عبد الرحمن بن عجلان، حدثتني جدتي أم كفله إنها انطلقت مع مولاها حتى أتت عليا و هو في الرحبه و هو يقسم بين الناس أنواع الأبزار و الخردل و الحرف و الكمّون و الكشنيز، يوزعه بينهم كله، يصرونه صررا حتى لم يبق منه شيئا.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور الحبيب الجنحاني التونسي في كتابه «التحول الاقتصادي و الاجتماعي في مجتمع صدر الإسلام» (ص ١٥٨ ط دار الغرب الإسلامى فى بيروت سنة ١٤٠٦) قال:

و روى أبو إسحاق الهمداني أن امرأتين أتتا عليا عليه السلام: إحداهما من العرب و الأخرى من الموالي، فسألتاه فدفعا إليهما دراهم و طعاما بالسواء، فقالت إحداهما:

إنى إمراه من العرب، و هذه من العجم، فقال: إنى و الله لا أجد لبنى إسماعيل فى هذا الفىء فضلا على بنى إسحاق.

ص: ٢٣١

و منهم الفاضل المعاصر المحامى الدكتور صبحى محمصانى فى «تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء» (ص ١٠١ ط دار العلم للملايين-بيروت) قال:

روى عن الإمام على أنه لم يكن يفضل شريفا على مشروف، ولا عربيا على أعجمى. فقد دفع مره طعاما و دراهم بالتساوى إلى امرأتين، إحداهما عربية، و الثانية أعجميه. فاحتجت الأولى، قائلة: إني و الله إمرأه من العرب، و هذه من العجم.

فأجابها على: إني و الله لا أجد لبنى إسماعيل فى هذا الفىء فضلا على بنى إسحاق.

و كذلك، لما طلب إليه تفضيل أشرف العرب و قریش على الموالى و العجم، قال: لا- و الله لو كان المال لى لواسيت بينهم، فكيف و إنما هى أموالهم؟ و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ق ٣٩ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على كيف أنت إذا زهد الناس فى الآخرة و رغبوا فى الدنيا و أكلوا التراث أكلا- لَمَّا و أحبوا المال حبا جما و اتخذوا دين الله غلا و مال الله حولا؟ قلت: أتركهم و ما اختاروا و اختار الله و رسوله و الدار الآخرة و أصبر على مصيبات الدنيا و ملؤها حتى ألحق بك إن شاء الله. قال: صدقت، اللهم افعل ذلك به. خرجه الحافظ من الأربعين.

و عن على بن أبى شعبه (ربيعه) أن على بن أبى طالب جاءه ابن النباج فقال: يا أمير المؤمنين امتلأت بيت مال المسلمين من صفراء و بيضاء. فقال: الله أكبر! فقام متوكئا على ابن النباج حتى قام على المال فنودى فى الناس، فأعطى جميع ما فى بيت المال للمسلمين فهو يقول: يا صفراء يا بيضاء غرى غرى ها و ها، حتى ما بقى منه دينار و لا درهم، ثم أمر بنضيج و صلى فيه ركعتين. أخرجه أحمد فى المناقب و صاحب الصفوه.

و قال فى ق ٤٠:

و عن هارون بن عنتره، عن أبيه قال: رأيت عليا بالرحبه فى يوم مورود(نيروز)، فجاء قنبر فأخذ بيده و قال: يا أمير المؤمنين إنك رجل لا تبق [كذا، و الظاهر لا تبق]

شيئا و إن لأهل بيتك فى هذا المال نصيبا و قد خبأت لك خيبه. قال: و ما هى؟ قال:

انطلق و انظر ما هى، فأدخله بيتا مملوا آنيه ذهب و فضه مموهه بالذهب، فلما رآها قال: ثكلتك أمك لقد أردت (أن) تدخل بيتى نارا عظيمة، ثم جعل يزنها و يعطى كل عريف بحصته. ثم قال: هذا جناى و خياره فيه و كل جان يده إلى فيه لا تغرينى و غيرى غيرى.

و قال أيضا:

و قال سفيان الثورى رحمه الله: ما بنى على لبيه على لبيه و لا آجره على آجره و لا قصبه على قصبه.

و قال زاذان: رأيت عليا يمشى فى الأسواق وحده و هو وال يرشد الضال و يعين الضعيف و يمر بالبقال فيفتح عليه القرآن و يقرأ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا الْآيَةَ، و قال: نزلت هذه الآية فى حق أهل العدل و التواضع من الولاة و أهل القدره من الناس.

و قال أيضا فى ق ٤٠:

و عن سعيد قال: رأيت عليا بالسوق و هو يقول: من عنده ثوب قميص صالح بثلاث دراهم؟ فقال رجل: عندى، و جاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر بقطع ما فضل عن أطراف الأصابع. خرج الملا فى سيرته.

و قال أيضا:

ص: ٢٣٣

و عن الحسن بن جرموز قال: رأيت على بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة و عليه بردان متوزر بواحد و مزيد بآخر و إزاره إلى نصف الساق و هو يطوف بالأسواق و معه دره يأمرهم بتقوى الله و صدق الحديث و أداء الأمانه و حسن البيع (و)وفاء الكيل و الميزان. أخرجهما القلعي.

و قال أيضا:

و عن عمرو بن قيس قال: قيل لعلي: يا أمير المؤمنين لم ترفع قميصك؟ قال:

يخشع القلب و يقتدى به المؤمن.

و قال أيضا:

و عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليا خرج و عليه قميص غليظ رازي (دارس) إذا مدّ كم القميص بلغ (إلى) الظفر و إذا أرسله صار إلى نصف الساعد.

و قال أيضا:

و قال عبد العزيز بن محمد: إن عليا أتى بمال فأقعد بين يديه الوزان و النقاد فكوم كومه من ذهب و كومه من فضه و قال: يا حمراء احمرى و يا بيضاء ابيضى و غرى غبرى.

هذا جنای و خياره فيه

و كل جان يده إلى فيه

و قال أيضا:

و قال صالح بن الأسود: رأيت عليا و قد ركب حمارا و دلى رجله إلى موضع واحد ثم قال: أنا الذى أهبت الدنيا.

و قال أيضا:

ص: ٢٣٤

و قال الحسن بن صالح: نذكر الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال: قائل فلان و فلان فقال عمر: أزهّد الناس في الدنيا على بن أبي طالب.

و قال أيضا في ق ٤٢:

و عن هارون بن عنتره قال: دخلت على على بن أبي طالب في الخورنق و هو يرعد تحت شمل قطيفه فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك و لأهل بيتك في هذا المال و أنت تصنع بنفسك ما تصنع، فقال: و الله ما أرزاكم شيئا من مالكم و إنها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي بالمدينة.

و قال أيضا:

و عن أبي جماره التميمي عن أبيه قال: رأيت على بن أبي طالب على المنبر يقول:

من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته، فقام إليه رجل و قال: أنا أسلفك ثمن إزار. قال عبد الرزاق: و كانت الدنيا إذ ذاك بيده إلا الشام. خرجه أبو عمر.

و قال أيضا:

و عن ابن عمر قال: حدثني رجل من ثقيف أن عليا قال له: إذا كان عند الظهر فرح إلى. قال: فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبا يجبني دونه و وجدته خاليا و عنده قدح و كوز من ماء، فدعا بظييه فقلت في نفسي: لقد أمنتني حين يخرج إلى جواهر و لا أدرى ما فيها، فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخذ منه قبضه فصبها في القدح و صبّ عليها ماء فشرب و سقاني، فلم أجر و قلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق و طعامه أكثر من ذلك؟ فقال: و الله ما أختم عليه بخلا به و لكني ابتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفنى فيوضع فيه من غيره مما لا أعرفه فأحفظه لذلك و أكره أن

ص: ٢٣٥

أدخل إلى جوفى ما لا أعرفه ولا أحب أن أدخل فيه إلا طيبا. أخرجه صاحب الصفوه.

وقال أيضا:

و عن سفیان، عن الأعمش قال: كان على يعشى و يغدى و لا يأكل إلا من شىء يجيئه من المدينه.

وقال أيضا:

و عن أبى غسال، عن أبى داود، عن على رضى الله عنه إنه أتى بفالوذج، فلما وضع بين يديه قال: إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم و لكن أكره أن أعود نفسى ما لم تعتد.

وقال أيضا:

عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا قتيبه، قال: ثنا عبد الله الوارث بن مسعود، عن أبى عمر بن العلاء، عن أبيه: أن عليا خطب الناس فقال: و الله الذى لا- إله إلا- هو ما رزأت من فيئكم إلا هذه، و أخرج قاروره من كم قميصه، و قال: أهداها لى دهقان، ثم دفعها بخازن بيت المال. خرج الملام.

و منهم حجه الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسى المتوفى سنة ٥٠٥ فى «الحلال و الحرام» (ص ١٢٧ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

و روى عن على رضى الله عنه، أنه كان له سويق فى إناء مختوم يشرب منه، فقيل:

أ تفعل هذا بالعراق مع كثره طعامه؟! فقال: أما إنى لا أختمه بخلا به، و لكن أكره أن يجعل فيه ما ليس منه، و أكره أن يدخل بطنى غير طيب.

ص: ٢٣٦

و منهم العلامة الشيخ يس بن ابراهيم الشنهوتى الشافعى فى كتابه «الأنوار القدسيه» (ص ٢٣ ط السعاده بمصر) قال:

كان له سويق فى إناء مختوم يشرب منه-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الشيخ محمد بن داود بن محمد البازلى الكردى الحموى الشافعى المتوفى سنه ٩٢٥ فى كتابه «غايه المرام» (ص ٧٠ و النسخه مصوره من مكتبه جسترىتى بايرلنده) قال:

و أما زهده فمما اشترك فى معرفته الخاص و العام: كان الحاصل من غلّته أربعين ألف دينار و جعل كلّها لتصدقه.

و كان عليه إزار غليظ اشتراه بخمسه دراهم، و لم يترك حين توفى إلا ستمائه درهم أعدّها ليشتري به خادمه لأهله.

و قال فيه أيضا:

قال على بن أبى طالب: الدنيا جيفه و طالبها كلاب، فمن أراد منها شيئا فليصبر على مخالطه الكلاب.

و قال فيه أيضا:

قال عمار بن ياسر: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول لعلى بن أبى طالب: يا على إن الله قد زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب إليه منها الزهد فى الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئا و لا تنال الدنيا منك شيئا، و وهب لك حبّ المساكين و رضوا بك إماما و رضيت بهم اتباعا، فطوبى لمن أحبك و صدّق فيك و ويل لمن أبغضك و كذب عليك، فحق على الله أن يذيقهم [كذا]

موقف الكذابين يوم القيامة.

ص: ٢٣٧

و قال فى ص ٧٠ أفضا:

قال سفان: ما بنى على لبه على لبه و لا قصبه على قصبه، و إن كان لىؤتى بحبوه من المدينه.

و قال فىه أفضا:

قال أبو بحر: رأيت على على إزارا غليظا اشتراه بخمسه دراهم، فقال: من أرغبني فىه درهما بعته.

و قال: و رأيت معه دراهم مصروره فقال: هذه بقيه نفقتنا من «ينبع» يعنى البلد المعروف.

و قال فىه أفضا:

قال أبو التيار: أتانى على و معه غلام فاشترى منى قميصين كرابيسين فقال لغلामه:

اختر أبهما شئت، فأخذ أحدهما و أخذ على الآخر، ثم مدّ يده بعد لبسه فقال: اقطع القدر الذى يفضّل من يدي، فقطعه و كفه و ذهب.

و قال فىه أفضا:

و قال رجل من ثقيف: استعملنى على مدرج سابور فقال: لا تضربن رجلا سوطا فى جبايه درهم، و لا تبيعن لهم رزقا و لا كسوه شتاء و لا - صيفا و لا دابه يعملون عليها، و لا تقيمّن رجلا قائما فى طلب درهم، قلت: يا أمير المؤمنين إذا أرجع إليك كما ذهبت من عندك. قال: و إن رجعت و يحكك، إنما أمرنا أن نأخذ العفو منهم يعنى الفضل. و زهده و عدله لا يمكن استقصاؤه.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى الحنبلى المتوفى سنة ٥٩٧ فى كتابه «سيره و مناقب عمر بن عبد العزيز» (ص ٢٧٤ ط

ص: ٢٣٨

دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

و عن حسين بن صالح قال: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز،فقال قائلون:

فلان،و قال قائلون:فلان،فقال عمر بن عبد العزيز:أزهد الناس فى الدنيا على بن أبى طالب عليه السّلام.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق»لابن عساكر(ج ١٨ ص ٦٥ ط دار الفكر)قال:

و عن حسن بن صالح قال: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون:

فلان،و قال قائلون:- فذكر مثل ما تقدم عن «السيره»بعينه.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلجى فى «آل بيت الرسول» صلّى الله عليه و سلم(ص ١٤٠ ط القاهره سنه ١٣٩٩)قال:

عن محمد بن كعب القرظى:حدثنى من سمع على بن أبى طالب يقول: خرجت فى يوم شات من بيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و قد أخذت إهابا معطوبا، فحولت وسطه فأدخلته عنقى،و شددت وسطى فحزمته بخوص النخل و إنى لشديد الجوع،و لو كان فى بيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم طعام لطعمت منه،فخرجت ألتمس شيئا،فمررت بيهودى فى مال له و هو يسقى بيكره له،فاطلعت عليه فى ثلمه فى الحائط.فقال:مالك يا أعرابى؟هل لك فى كل دلو بتمره قلت:نعم فافتح الباب حتى أدخل.ففتح فدخلت فأعطانى دلوه،فكلما نزعتم دلوأ أعطانى تمره حتى إذا امتلأت كفى أرسلت دلوه و قلت:حسبى.فأكلتها.ثم جرعت من الماء فشربت ثم جئت المسجد فوجدت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فيه.

و منهم العلامة الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزيه المتوفى سنه

ص: ٢٣٩

٧٥١ في «عده الصابرين و ذخيره الشاكرين» (ص ٢٣٥ ط دار الآفاق الجديده فى بيروت سنه ١٤٠٣) فذكر مثل ما تقدم إلا أن فيه: «معطونا» بدل «معطوبا» و«فجولت» بدل «فحولت» و«فى عنقى» مكان «عنقى» و«شدت به وسطى» و اختلاف يسير فى الباقى.

و قال الدكتور عبد المعطى أيضا:

عن ابن عباس قال: أصاب نبي الله خصاصه، فبلغ ذلك عليا فخرج يلتمس عملا يصيب به شيئا ليقيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى بستانا لرجل من اليهود فاستقى له سبعة عشر دلو كل دلو بتمره، فخيره اليهودى من تمره سبع عشره عجوه، فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

و عن على قال: كنت أدلو الدلو بتمره و أشرت أنها جلده.

و منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي الأنصارى الخزرجى الأندلسى فى «قمع الحرص بالزهد و القناعه» (ص ١٧٩ ط دار الصحابه بطنطا) قال:

و أما على رضى الله عنه، فقال بعض الثقات: دخلت على على بالخورنق و هو يرعد تحت سمل قطيفه، فقلت: يا أمير المؤمنين، و إن الله قد جعل لك و لأهل بيتك فى هذا المال حظا فأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: و الله ما رزأتكم من مالكم شيئا و إنها لقطيفتى، أى خرجت بها من منزلى، يعنى من المدينه. و اشترى قميصا له بدراهم فلبسه فإذا هو يفضل على أطراف أصابعه، فأمر به فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه. و جاءه ابن النباح فقال: امتلأ بيت المال من صفراء و بيضاء، فأتى بيت المال فجمع مستحقيه، و أعطى جميع ما فيها، و هو يقول: يا صفراء اصفرى، و يا بيضاء ابيضى غزى غيرى ها و ها. حتى ما بقى منه دينار و لا درهم، ثم أمر بنضحه، و صلى

ص: ٢٤٠

فيه ركعتين رجاء أن يشهد يوم القيامة.

و أتى بفالودج فوضع قدمه، فقال: إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم و لكن أكره أن أعود نفسى ما لم تعتده.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٥٨ ط دار الفكر) قال:

و عن عنتره قال: دخلت على على بالخورنق- فذكر مثل ما تقدم عن «قمع الحرص»- إلى: يعنى من المدينة.

و منهم العلامة الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ فى «الأموال» (ص ٢٨٤ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

حدثنا عباد بن العوام، عن هارون بن عنتره، عن أبيه قال: دخلت على على بالخورنق، و عليه سمل قطيفه- فذكر مثل ما تقدم- إلى: من المدينة.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العكّ المدرس فى إداره الإفتاء العام بدمشق فى «مختصر حياه الصحابه» للعلامة محمد يوسف الكاندهلوى (ص ٢٥٣ ط دار الإيمان-دمشق و بيروت) قال:

و أخرج أبو عبيد، عن عنتره قال: دخلت على على بن أبى طالب بالخورنق و عليه سمل قطيفه و هو يرعد فيها من البرد، فقلت: يا أمير المؤمنين- فذكر مثل ما تقدم عن «قمع الحرص» باختلاف يسير فى اللفظ.

و منهم العلامة الشيخ أبو المعالى محمد بن الحسن بن محمد بن على ابن حمدون فى كتابه «التذكرة الحمدونية» (ص ٦٩ ط بيروت) قال:

قال مجاهد: خرج علينا على عليه السلام يوما معتجرا فقال: جعت- فذكر مثل ما

تقدم.

وقال أيضا:

و دخل عليه بعض أصحابه بالخورنق و هو يرعد تحت سمل قطيفه- فذكر مثل ما تقدم عن «قمع الحرص بالزهد».

وقال أيضا:

و قسم عليه السلام ما فى بيت المال على سبعة أسباع، ثم وجد رغيفا فكسره سبع كسر، ثم دعا أمراء الأجناد فأقرع بينهم.

و

قال أيضا فى ص ٧٠:

و اشترى على عليه السلام بالكوفة تمرا فحمله فى طرف ردايه، فتبادره الناس و قالوا: يا أمير المؤمنين نحمله عنك، فقال: رب العيال أحق بحمله.

و منهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ فى كتابه «الأموال» (ج ٢ ص ٦٠٩ ط مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلاميه) قال:

حدثنا حميد، قال أبو عبيد: أنا عباد بن العوام، عن هارون بن عنتره، عن أبيه قال: دخلت على على بالخورنق، و عليه شمل قطيفه، و هو يرعد فيها. فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الله قد جعل لك و لأهل بيتك فى هذا المال نصيبا، و أنت تفعل هذا بنفسك؟ فقال: إني و الله لا أرزأكم شيئا و ما هى إلا قطيفتى التى أخرجتها من بيتى - أو قال: من المدينة.

حدثنا حميد، ثنا أبو نعيم، ثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رفيع، عن موسى بن طريف قال: دخل على بيت المال فأضرب به ثم قال: لا أمسى حتى أقسمه أو نقسمه. فدعا رجلا من بنى سعد بن ثعلبه، فقسم إلى الليل فقالوا له: لو أعطيته.

ص: ٢٤٢

قال: إن شاء أعطيته و هو سحت. قال: لا حاجة لي فيه.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٥٨ ط دار الفكر) قال:

قال موسى بن طريف: دخل على عليه السلام بيت المال - فذكر مثل ما تقدم عن «الأموال» إلا أنه ليس فيه: قال: لا حاجة لي فيه.
و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى «الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ١٢ ط دار الكتب العلميه - بيروت) قال:

عن خالد بن أميه قال: رأيت عليا و قد لحق إزاره بركبته.

و

عن عبد الله بن أبى الهذيل قال: رأيت عليا عليه قميص رازى، إذا مدّ كفه بلغ الظفر، فإذا أرخاه بلغ نصف ساعده.

و عن عطاء أبى محمد قال: رأيت على على قميصا من هذه الكرايس غير غسيل.

و كان يلبس إزارا مرقوعا، فقليل له، فقال: يخشع القلب و يقتدى به المؤمن. و رؤى رضى الله عنه و هو يخرج من القصر و عليه قطريتان: إزار إلى نصف الساق، و رداء مشمر قريب منه، و معه دره له، يمشى بها فى الأسواق و يأمرهم بتقوى الله و حسن البيع و يقول: أو فوا الكيل و الميزان، و يقول: لا تنفخوا اللحم.

و ابتاع رضى الله عنه مره قميصا سنبلانيا بأربعة دراهم، فجاء الخياط فمد كم القميص، فأمره أن يقطعه مما خلف أصابعه.

و

عن هرمز قال: رأيت عليا متعصبا بعصابه سوداء ما أدرى أى طرفيها أطول، الذى قدّامه أو الذى خلفه، يعنى عمامه. و عنه قال: رأيت عليا عليه عمامه سوداء قد أرخاها من بين يديه و من خلفه.

و عن على رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا كان إزارك

واسعا فتوشح به، وإذا كان ضيقا فأتزر به.

و كانت قلنسوته لطيفه، و تحتم في يساره، و كان نقش خاتمه في صلح الشام «محمد رسول الله» و نقش على خاتمه أيضا «الله الملك».

و

منهم الفاضل المعاصر الدكتور الحبيب الجحاني التونسي في كتابه «التحول الاقتصادي و الاجتماعي في مجتمع صدر الإسلام» (ص ١٥٨ ط دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٤٠٦) قال:

و روى بكر بن عيسى، قال: كان على عليه السلام يقول: يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحتي و رحلي و غلامي فلان، فأنا خائن. فكانت نفقته تأتيه من غلته بالمدينة ينبع، و كان يطعم الناس منها الخبز و اللحم، و يأكل هو الثريد بالزيت.

و روى معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: ما اعتلج على علي عليه السلام أمران في ذات الله، إلا أخذ بأشدهما، و لقد علمتم أنه كان يأكل (يأهل) الكوفة عندكم من ماله بالمدينة، و إن كان ليأخذ السوق فيجعله في جراب، و يختم عليه مخافه أن يزداد عليه من غيره، و من كان أزهدي في الدنيا من علي عليه السلام.

و روى النضر بن منصور، عن عقبه بن علقمه، قال: دخلت على علي عليه السلام، فإذا بين يديه لبن حامض، أذنتي حموضته، و كسر يابسه، فقلت: يا أمير المؤمنين، أ تأكل مثل هذا؟ فقال لي: يا أبا الجنوب، كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأكل أبيض من هذا، و يلبس أخشن من هذا - و أشار إلى ثيابه - فإن أنا لم آخذ بما أخذ به خفت ألا ألحق به.

و روى عمر بن مسلمه، عن سويد بن علقمه، قال: دخلت على علي عليه السلام بالكوفة، فإذا بين يديه قعب لبن أجد ريحه من شده حموضته، و في يده رغيف ترى

قشار الشعير على وجهه و هو يكسره، و يستعين أحيانا بركبته، و إذا جاريتة فضه قائمه على رأسه، فقلت: يا فضه، أما تتقون الله في هذا الشيخ ألا نخلتم دقيقه؟ فقالت: إنا نكره أن نؤجر و يأثم، نحن قد أخذ علينا ألا نخل له دقيقا ما صحبناه. قال: و على عليه السلام لا يسمع ما تقول، فالتفت إليها فقال: ما تقولين؟ قالت: سله، فقال لى:

ما قلت لها؟ قال: إنى قلت لها: لو نخلتم دقيقه، فبكى، ثم قال: بأبى و أمى من لم يشبع ثلاثا متواليه من خبز بر حتى فارق الدنيا، و لم ينخل دقيقه، قال: يعنى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و روى يوسف بن يعقوب عن صالح بياع الأ-كيسه، أن جدته لقيت عليا عليه السلام بالكوفه، و معه تمر يحمله، فسلمت عليه، و قالت له: أعطنى يا أمير المؤمنين هذا التمر أحمله عنك إلى بيتك، فقال: أبو العيال أحق بحمله، قالت: ثم قال لى: ألا- تأكلين منه؟ فقلت: لا أريد، قالت: فانطلق إلى منزله ثم رجع مرتديا بتلك الشمله، و فيها قشور التمر، فصلى بالناس فيها الجمعة.

و قال أيضا فى ص ١٥٩:

و روى عنبسه العابد، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، قال: أعتق على عليه السلام فى حياه رسول الله صلى الله عليه و سلم ألف مملوك مما مجلت يداه و عرق جبينه، و لقد ولى الخلافه و أته الأموال فما كان حلواه إلا التمر و لا ثيابه إلا الكرايس.

و روى العوام بن حوشب، عن أبى صادق، قال: تزوج على عليه السلام ليلى بنت مسعود النهشليه، فضربت له فى داره حجله، فجاء فهتكها، و قال: حسب أهل على ما هم فيه.

و روى حاتم بن إسماعيل المدنى، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: ابتاع على عليه السلام فى خلافته قميصا سملا بأربعه دراهم، ثم دعا الخياط، فمد كم

ص: ٢٤٥

القميص، وأمره بقطع ما جاوز الأصابع.

و منهم الدكتور عبد الحليم محمود في «قضية التصوف المنقذ من الضلال» (ص ٧٤ الطبعة الثالثة دار المعارف-القاهرة) قال:

و هذا على بن أبي طالب رضى الله عنه فى الخلافه قد اشترى إزارا بأربعه دراهم و اشترى قميصا بخمسه دراهم، فكان فى كمه طول، فتقدم إلى خراز أى خياط فأخذ الشفره فقطع الكم مع أطراف أصابعه، و هو يفرق الدنيا يمينه و يسره.

و

منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى «الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ١٣ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

عن عمّار بن ياسر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى: إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب منها، هى زينه الأبرار عند الله الزهد فى الدنيا، فجعلك لا- ترزأ من الدنيا و لا ترزأ الدنيا منك شيئا، و صب لك المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا و يرضون بك إماما.

و عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على كيف أنت إذا زهد الناس فى الآخرة و رغبوا فى الدنيا، و أكلوا التراث أكلا- لما و أحبوا المال حبا جما، و اتخذوا دين الله دغلا و مال الله دولا؟ قلت: أتركهم حتى ألحق بك إن شاء الله تعالى. قال: صدقت، اللهم افعل ذلك به.

و جاءه ابن التياح فقال: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء و بيضاء. فقال:

الله أكبر، فقام متوكئا على ابن التياح حتى قام على بيت المال و هو يقول: يا صفراء يا بيضاء، غرى غبرى هاء و هاء، حتى ما بقى فيه دينار و لا درهم، ثم أمر بنضحه و صلى فيه ركعتين.

إلى أن قال فى ص ١٥:

ص: ٢٤٦

و دخل على مره بيت المال فرأى فيه شيئا، فقال: لا أرى هذا هنا و بالناس حاجه إليه. فأمر به فقسم، و أمر بالبيت فكنس و نضح فصلى فيه أو قال فيه، يعنى نام.

و اشترى رضى الله عنه قميصا بثلاثه دراهم، و هو خليفه و قطع كمه من موضع الرّسغين، و قال: الحمد لله الذى هذا من ريشه.

و عن على بن ربيعه قال: كان لعلى امرأتان فكان إذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم، و إذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم، و إذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم.

و دخل على رضى الله عنه على فاطمه، و الحسن و الحسين يبكيان فقال: ما يبكيهما؟ قالت: الجوع، فخرج على فوجد دينارا فى السوق فجاء إلى فاطمه فأخبرها، فقالت: اذهب إلى فلان اليهودى فخذلنا به دقيقا، فجاء إلى اليهودى فاشترى به دقيقا، فقال اليهودى: أنت ختن هذا الذى يزعم أنه رسول الله؟ قال:

نعم. قال: فخذ دينارك و لك الدقيق، فخرج على حتى جاء به فاطمه فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان الجزار فخذلنا بدرهم لحما. فذهب فرهن الدينار بدرهم على لحم.

فجاء به فعجنت و نصبت و خبزت و أرسلت إلى أبيها فجاءهم، فقالت: يا رسول الله أذكر لك، فإن رأيتة حلالا أكلنا و أكلت، من شأنه كذا و كذا، فقال: كلوا باسم الله، فأكلوا، فبينما هم مكانهم إذا غلام، ينشد الله و الإسلام الدينار، فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعى له، فسأله فقال: سقط منى فى السوق، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: يا على اذهب إلى الجزار فقل له: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لك أرسل إلى بالدينار و درهمك على فأرسل به فدفع إليه.

و سعد رضى الله عنه المنبر يوما، و قال: من يشتري منى سيفى هذا؟ فلو كان عندى ثمن إزار ما بعته. فقام إليه رجل و قال: أسلفك ثمن إزار؟ و منهم الفاضل المستشار عبد الحلیم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» عليه السلام (ص ٤٦ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه - القاهرة) قال:

و لما مات لم يوجد بخزائنه إلا ستمائة درهم استبقاها ليشتري بها خادما. بل و كما لخص حياته سفيان الثوري: ما بنى لبنة على لبنة و لا قصبه على قصبه و إن كان ليؤتى بحبوتته في جراب. الحبوه الخراج.

و كما

يقول محمد بن كعب القرظي: سمعت علي بن أبي طالب يقول: لقد رأيتني و أنا أربط الحجر على بطني من الجوع و إن صدقتي لتبلغ اليوم أربعة آلاف دينار.

و لما قال معاوية لضرار بن ضميره: صف لي عليا، قال فيما قال: كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا و يحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من لسانه، يستوحش من الدنيا و زهرتها، و يستأنس بالليل و وحدته. و كان الله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، و من الطعام ما خشن، و كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، و يبتدئنا إذا أتينا، و نحن و الله مع تقريبه لنا و دنوه منا لا نكلمه هيبه له. لا يطمع القوى في باطله و لا يبأس الضعيف من عدله، يبكي بكاء الحزين و يقول: يا دنيا إلى تعرضت أم إلى تشوفت، فهيهات هيهات! غرى غرى.

و منهم الدكتور السيد الجميلي في «صحابه النبي صلى الله عليه و سلم السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار» (ص ٦٢ ط دار الكتاب العربي - بيروت) قال:

و علي بن أبي طالب من خيره و صفوه السابقين الأولين إلى الإسلام له فضل السبق فضلا عن فضل القربى، مما جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يختصه برعايه و حذب و حب منقطع النظير. و تزداد كرامه المؤمن عند ربه بازدياد زهده في الدنيا، و تتفاوت أقدار الهمم المشحوذة في السعى إلى الآخرة بصالحات الأعمال حسب عزوفها عن الدنيا و رغبتها عنها.

و كان في علي رضي الله عنه أصدق مثال على هذا الزهد في الدنيا و الصدوف عنها لأنها في نظره لا قيمة لها رغم أن المفتونين فيها كثير، و لم يكن زهدا في القول فحسب و إنما قولا و عملا و منهجا انتهجه و سبيلا سلكه، و جاده استقام عليها. و

كان

ص: ٢٤٨

دائما يردد في نفسه ما لم يخفه عن أحبائه: من طلب الجنة سارع إلى الطاعات، و من أشفق من النار، رجع عن المحرمات، و من زهد في الدنيا هانت عليه مصائبها. و تأبى نفسه الكريمة إلا- أن تلتحف بأديم الأرض و تؤثر خبزا غير مأدوم، متحففه من زاد الدنيا ضاربه بها عرض الحائط لا تلوى على شىء فيها، متزوده للآخرة متأهبه للرحيل، منتظره لقاء الحق أية لحظه، لأن جوار الكريم ضاله منشوده، و نهايه محموده ينشرح لها صدور المؤمنين المتقين. كان أحب الأسماء إليه أبو تراب الذى أسماه إياه رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و

قد أبى أن ينزل قصر الإمارة بالكوفة و هو أمير، ثم آثر عليه الأرض الخلاء العراء البراح و قال: قصر الخبال لا أنزله أبدا.

ليس هذا فحسب

إنما يلتذ من خشن الملابس، قاتلا في نفسه: إن الزهد يصرف عنه، و يساعده على الخشوع فى الصلاة. إن الذى يركن إلى الدنيا مثله كمثل من يركن إلى جدار متصدع منهار، قال تعالى فى كتابه الكريم: **وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .**

و الترف و اللهو مطمع النفوس الدنيئة التى ترغب العاجله، و لا تلقى بالا للآجله، هذا هو عين الضيق الفكرى و العقلى معا.

و قال الدكتور أبو الوفاء الغنيمى التفتازانى المصرى فى «المدخل إلى التصوف» (ص ٥٣ ط دار الثقافة بالقاهرة):

و كان على مثلا بارزا فى الزهد و التقشف و الدعوه إليهما، فقال لعمر بن الخطاب:

إذا أردت أن تلقى صاحبك، فارق قميصك، و اخصف نعلك، و قصر أملك، و كل دون الشبع.

و قد قال عنه ابن عيينه: إنه كان أزهد الصحابه، و شهد له الإمام الشافعى بأنه كان عظيما فى الزهد.

ص: ٢٤٩

مستدرك من عدله عليه السلام كان يأمر ببيت المال فيكنس ثم ينضح ثم يصلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين

قد مر نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٨ ص ٢٥٦ و ٢٥٧ و ص ٥٧٨ و ج ١٧ ص ٦٠٤ و ص ٦٠٩ و ج ١٨ ص ٢٠ و مواضع أخرى من هذا الكتاب المستطاب، و نستدرك هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم قائد الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المتولد سنه ١٦٤ و المتوفى ٢٤١ فى «الزهد» (ص ١٦٢ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٤٠٣) قال:

حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبى حيان، حدثنى مجمع: أن عليا رضى الله عنه كان يأمر ببيت المال فيكنس ثم ينضح ثم يصلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين.

و منهم علامه التاريخ صارم الدين إبراهيم بن محمد بن! يدمر بن دقماق القاهرى المتولد سنه ٧٥٠ و المتوفى ٨٠٩ فى «الجوهر الثمين فى سيره الخلفاء و السلاطين» (ج ١ ص ٦٥ ط عالم الكتب فى بيروت سنه ١٤٠٥) قال:

و روى أن عليا قسم ما فى بيت المال بين المسلمين، ثم أمر به فكنس، ثم صلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العكّ المدرس فى إداره الإفتاء العام بدمشق فى «مختصر حياه الصحابه» للعلامه محمد يوسف الكاندهلوى (ص ٢٤٦ ط

دار الإيمان-دمشق و بيروت)قال:

و عن مجمع التيمى قال: كان على رضى الله عنه يكنس بيت المال و يصلى فيه يتخذة مسجدا رجاء أن يشهد له يوم القيامة. و أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب (٤٩/٣) عن مجمع التيمى نحوه.

و منهم العلامة القزوينى فى «مختصر شعب الإيمان» للبيهقى (ص ٦٢ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

و عن على رضى الله عنه فى طيب مطعمه أنه كان يجاء بخبز به فى جراب من المدينه.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٥٧ ط دار الفكر)قال:

قال أبو صالح السمان: رأيت عليا دخل بيت المال، فرأى فيه شيئا فقال: ألا أرى هذا هاهنا و بالناس إليه حاجه؟ فأمر به فقسم و أمر بالبيت فكنس و نضح فصلى فيه أو قال فيه، يعنى نام.

و عن عبد الرحمن بن أبى بكره قال: لم يرزأ على بن أبى طالب من بيت مالنا، يعنى بالبصره، حتى فارقتنا عن جبه محشوه و خميصه درابجرديه.

و قال أيضا فى ص ٥٨:

و حدث أبو حكيم صاحب الحناء عن أبيه: أن عليا عليه السلام أعطى العطاء فى سنه ثلاث مرات، ثم أتاه مال من أصبهان فقال: أغدوا إلى العطاء الرابع إنى لست لكم بخازن. و قال: قسم الحبال، فأخذها قوم و ردها قوم.

و قال أيضا فى ص ٥٩:

ص: ٢٥١

و عن مجمع: أن عليا كان يكنس بيت المال، ثم يصلى فيه، رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين.

و قال أيضا في ص ٦٠:

و عن سفيان قال: ما بنى علي آجره على آجره و لا لبنه على لبنه و لا قصبه على قصبه، و إن كان ليؤتى بحبوته من المدينة في جراب.

و

عن مجمع التيمي قال: خرج علي بن أبي طالب بسيفه إلى السوق، فقال: من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي أربعة دراهم اشتري بها إزارا ما بعته.

و قال في ص ٦١:

و عن سعيد الرجاني قال: اشتري علي قميصين سنبلانيين أنبجانيين بسبعة دراهم، فكسا قنبرا أحدهما، فلما أراد أن يلبس قميصه فإذا إزاره مرقوع برقعته من الكم.

و قال في ص ٦٤:

حدث رجل من ثقيف أن عليا استعمله على عكبرا، قال: و لم يكن السواد يسكنه المصلون، فقال لي بين أيديهم: لتستوف خراجهم، و لا يجدون فيك رخصه، و لا يجدون فيك ضعفا، ثم قال لي: إذا كان عند الظهر فرح إلى، فرحت إليه، فلم أجد عليه حاجبا يحجبني دونه، وجدته جالسا و عنده قدح و كوز فيه ماء، فدعا بطينه، فقلت في نفسي: لقد أمني حتى يخرج إلى جوهر، و لا أدري ما فيها، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق، فأخرج منه و صبّ في القدح، فصبّ عليه ماء فشرب و سقاني، فلم أصبر أن قلت له: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا بالعراق؟ طعام العراق أكثر من ذلك، قال: أما و الله ما أختم عليه بخلا عليه، و لكني أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفنى، فيصنع فيه من غيره، فإنما حفظي لذلك، و أكره أن أدخل

ص: ٢٥٢

بطنى إلا- طيبا، وإنى لم أستطع أن أقول لك إلا الذى قلت لك بين أيديهم، إنهم قوم خدع، ولكنى آمرك الآن بما تأخذهم به، فإن أنت فعلت و إلا أخذك الله به دونى، فإن يبلغنى عنك خلاف ما أمرتك عزلتك، فلا تبيعن لهم رزقا يأكلونه، ولا كسوه شتاء ولا صيف، ولا تضربن رجلا منهم سوطا فى طلب درهم، ولا تقبحة فى طلب درهم، فإننا لم نؤمر بذلك، ولا تبتغ لهم دابه يعملون عليها، إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو، قال: قلت: إذا أجيئك كما ذهبت، قال: وإن فعلت، قال: فذهبت، فتتبع ما أمرنى به، فرجعت والله ما بقى على درهم واحد إلا وفيته.

و منهم الحافظ أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمى السجستانى فى «المعمرون و الوصايا» (ص ١٥٤ ط دار إحياء الكتب العربيه بمصر) قال:

و حدثونا عن أبى نعيم، عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر قال: سمعت عبد الملك بن عمير قال: حدثنى رجل من ثقيف قال: استعملنى على بن أبى طالب رضى الله عنه على عكبرا- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور باختلاف يسير فى اللفظ.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العكك المدرس فى إداره الإفتاء العام بدمشق فى «مختصر حياه الصحابه» للعلامه محمد يوسف الكاندهلوى (ص ٢٦٩ ط دار الإيمان-دمشق و بيروت) قال:

أخرج أبو نعيم فى الحليه (٨٢/١) عن رجل من ثقيف أن عليا رضى الله عنه استعمله على عكبرا، قال: و لم يكن السواد يسكنه المصلون- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور إلى: إلا طيبا، ثم قال: و عن الأعمش قال: كان على رضى الله عنه يغدى و يعشى، و يأكل هو من شىء يجيئه من المدينه.

و منهم العلامه الشيخ محمد بن داود بن محمد البازلى الكردى الحموى الشافعى فى كتابه «غايه المرام» (ق ٧٧ نسخه مكتبه جسترىتى بإيرلنده) قال:

قال رجل من ثقيف: كان على يجعل طعامه في جراب- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور بتفاوت في اللفظ، ثم قال: قال الغزالي في إحيائه: تولى على العراق و كان مأكوله من جراب كان يحمل إليه كل سنه من الحجاز من ملكه و كان يختم على الجراب ف قيل له، فقال: علمت من أين أدخلت بجراب و ما أريد آكل ما لم أعلم.

فرضى الله عنه ما أزهده في الدنيا مع أنها أته.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العكّ المدرس في إداره الإفتاء العام بدمشق في «مختصر حياه الصحابه» للعلامه محمد يوسف الكاندهلوى (ص ٣٤٥ ط دار الإيمان-دمشق و بيروت) قال:

و أخرج البخارى في الأدب (ص ٨١) عن صالح بياح الأكسيه عن جدته قالت:

رأيت عليا رضى الله عنه اشترى تمرا بدرهم فحمله في ملحفته، فقلت له أو قال له رجل: أحمل عنك يا أمير المؤمنين، قال: لا، أبو العيال أحق أن يحمل. و أخرجه ابن عساكر كما في المنتخب (٥٦/٦٥)، و أبو القاسم البغوى، كما في البدايه (٥/٨) عن صالح بنحوه.

و أخرج ابن عساكر عن زاذان عن على رضى الله عنه أنه كان يمشى في الأسواق وحده و هو وال، يرشد الضال، و ينشد الضال، و يعين الضعيف، و يمر بالبياع و البقال فيفتح عليه القرآن و يقرأ: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَتْنًا أَدَاً و يقول: نزلت هذه الآيه في أهل العدل و التواضع من الولاة و أهل القدره على سائر الناس. كذا في المنتخب (٥٦/٥٦) و أخرجه أبو القاسم البغوى نحوه كما في البدايه (٥/٨).

و أخرج ابن سعد (١٨/٣) عن جرموز قال: رأيت عليا رضى الله عنه و هو يخرج من القصر و عليه قطريتان: إزار إلى نصف الساق، و رداء مشمر قريب منه، و معه دره له يمشى بها في الأسواق، و يأمرهم بتقوى الله و حسن البيع، و يقول: أوفوا الكيل و الميزان، و يقول: لا تنفخوا اللحم. و أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٨/٣).

و أخرج ابن راهويه و أحمد في الزهد و عبد بن حميد و أبو يعلى و البيهقي و ابن عساكر -و ضعّف- عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادى خلفي:

ارفع إزارك فإنه أتقى لربك، و أنقى لثوبك، و خذ من رأسك إن كنت مسلما، فإذا هو على و معه الدرهم، فأنتهى إلى سوق الإبل فقال: بيعوا و لا تحلفوا، فإن اليمين تنفق السلعه و تمحق البركه. ثم أتى صاحب التمر فإذا خادم تبكى فقال: ما شأنك؟ قالت:

باعنى هذا تمرا بدرهم فأبى مولاي أن يقبله، فقال: خذه و أعطها درهما فإنه ليس لها أمر، فكأنه أبى، فقلت: ألا- تدرى من هذا؟ قال: لا- قلت: على أمير المؤمنين، فصبّ تمره و أعطها درهما و قال: أحب أن ترضى عنى يا أمير المؤمنين، قال: ما أرضانى عنك إذا وفيتهم. ثم مر مجتازا بأصحاب التمر فقال: أطعموا المسكين يربو كسبكم. ثم مر مجتازا حتى انتهى إلى أصحاب السمك فقال: لا- يباع فى سوقنا طاف. ثم أتى دار بزّاز و هى سوق الكرايس، فقال: يا شيخ أحسن بيعى فى قميص بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، ثم أتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم لبسه ما بين الرسغين إلى الكعب، فجاء صاحب الثوب فقيل: إن ابنك باع من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم، قال:

فهلأ أخذت منه درهمين؟ فأخذ الدرهم ثم جاء به إلى على فقال: أمسك هذا الدرهم. قال: ما شأنه؟ قال: كان قميصا ثمنه درهمان باعك ابني بثلاثة دراهم. قال:

باعنى رضاي و أخذت رضاه. كذا فى المنتخب (٥٧/٥).

مستدرک زهد على عليه السلام و عدله

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٤ ص ٣٣١ و ص ٣٩٨ و ص ٤٠٥ و ج ٥ ص ٤ و ج ٨ ص ٢٤٥ و ص ٥٣٢ و ج ١٥ ص ٦١٣ و ج ١٧ ص ٥٧٤ و ج ٢١ ص ٣٦٤ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

ص: ٢٥٥

فمنهم الفاضل المعاصر آدم عبد الله الألورى فى «تارىخ الدعوه الإسلاميه فى الأمس إلى اليوم» (ص ٧٧ ط دار مكتبه الحياه- بيروت) قال:

و سار على هذه السيره سيدنا على الذى تولى الخلافه و

قال: أيتها الدنيا غرى بغيرى فقد طلقتك ثلاثا. فتأثر بهذه النزعه إبراهيم بن أدهم الذى حوى الملك و الجاه و المال و الشرف ثم نفض يديه منها و خرج هائما على وجهه يتزهد فيها طالبا عيشه الفقراء و المساكين [١]

ص: ٢٥٦

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فى كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين» للغزالي (ج ٢ ص ٢٣٦ ط القاهره) قال:

كان أزهد الصحابه على بن أبى طالب رضى الله عنه.

و

منهم العلامه الشيخ أبو المعالى محمد بن الحسن بن محمد بن على ابن حمدون فى «التذكره الحمدونيه» (ص ٦٩ ط بيروت) قال:

قال الأحنف: دخلت على معاويه فقدم إلى من الحلو و الحامض ما كثر تعجبى منه، ثم قدم لونا ما أدرى ما هو، فقلت: ما هذا؟ قال: مصارين البطّ محشوه بالمخّ قد قلى بدهن الفستق و ذرّ عليه الطبرزد فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ قلت: ذكرت عليك، بينا أنا عنده فحضر وقت إفطاره فسألنى المقام إذ دعا بجراب مختوم، قلت: ما فى الجراب؟ قال: سويق شعير، قلت: خفت عليه أن يؤخذ أو يخلت به؟ قال: لا- ولا أحدهما و لكنى خفت أن يلته الحسن و الحسين بسمن أو زيت. قلت: محرم هو يا أمير المؤمنين؟ قال: لا و لكن يجب على أئمه الحق أن يعتدوا أنفسهم من ضعفه الناس لثلا يطغى الفقير فقره، قال معاويه: ذكرت من لا ينكر فضله.

و منهم الفاضل المستشار عبد الحلیم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» عليه السلام (ص ٢٥٣ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه-القاهره) قال:

و أما الأمه فجعلت مكان معاويه من على مثلا سائرا فى اللسان العربى، و أين معاويه من على!-

فذكر قصه الأحنف مع معاويه كما تقدم عن «التذكره».

و منهم العلامه الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن الحنفى البغدادى المعروف بابن

ص: ٢٦١

الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ فى «المصباح المضىء» (ج ١ ص ٣٦٠ ط مطبعة الأوقاف فى بغداد) قال:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا جعفر بن أحمد، قال: أنبأنا أبو على التميمى، قال: أنبأنا أبو بكر بن جعفر، قال: أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنى أبى، قال:

أنبأنا وهب بن إسماعيل، قال: أنبأنا محمد بن قيس، عن على بن ربيعة، عن على بن أبى طالب قال: جاءه ابن النباح فقال: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء. قال: الله أكبر، فقام متوكتا على ابن النباح حتى قام على بيت المال فقال:

هذا جناى و خياره فيه

و كل جان يده إلى فيه

و نودى فى الناس فأعطى جميع ما فى بيت مال المسلمين و هو يقول: يا صفراء يا بيضاء غرى غرى، ها و ها، حتى ما بقى فيه دينار و لا درهم ثم أمر بنضحه و صلى فيه ركعتين.

و ذكر مثله فى «الحدائق» ج ١ ص ٣٨٩ باختلاف قليل فى اللفظ.

و منهم العلامة الشيخ أبو الجود البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء» (ق ٤٨ و النسخه مصوره من مكتبه طوب قبوسراى باسلامبول) قال:

و كان على رضى الله عنه يوما جالسا فجاء النباح - فذكر مثل ما تقدم عن «المصباح» باختلاف قليل فى اللفظ. و زاد فى آخره: رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

و منهم المؤرخ الصارم إبراهيم بن محمد بن أيدمر فى «الجواهر الثمين فى سيره الخلفاء و السلاطين» (ج ١ ص ٦٣ ط بيروت) قال:

سيرته: كان إذا دخل إلى بيت المال و نظر إلى ما فيه من الذهب و الفضه يقول:

ايضى و اصفزى و غرى غرى، إنى من الله بكل خير.

و قال أيضا فى ص ٦٥:

و روى أن عليا قسم ما فى بيت المال بين المسلمين ثم أمر به فكنس ثم صلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

ص: ٢٦٢

و عن أبي حيان التيمي قال: رأيت علي بن أبي طالب رضى الله عنه على المنبر يقول: من يشتري منى سيفى هذا؟ فلو كان عندى ثمن إزار ما بعته.

و منهم قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمد الماوردى البصرى البغدادى فى «نصيحه الملوك» (ص ٣١٩ ط مؤسسه شباب الجامعه بالاسكندريه) قال:

و روى مجمع بن أبى رجاء قال: خرج إلينا على بن أبى طالب رحمه الله بسيف يبيعه. فقال: من يشتري منى هذا؟ و لو كان عندى ثمن إزار ما بعته، قال: فقلت أنا أبيعك و أنسئك ثمنه. قال: فلما خرج عطاؤه قضانى.

و منهم علامه التاريخ صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر بن دقماق القاهرى المتولد سنه ٧٥٠ و المتوفى ٨٠٩ فى «الجوهر الثمين فى سيره الخلفاء و السلاطين» (ج ١ ص ٦٥ ط عالم الكتب فى بيروت سنه ١٤٠٥) قال:

و عن أبى حيان التيمي قال: رأيت علي بن أبى طالب رضى الله عنه على المنبر يقول: من يشتري منى سيفى هذا؟ فلو كان عندى ثمن إزار ما بعته.

و منهم الشيخ أبو الجود البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء» (ق ٤٩ و النسخه مصوره من مكتبه طوب قبوسراى باسلامبول) قال:

قال ابن الأرقم: رأيت عليا رضى الله عنه و هو يبيع سيفا له - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم علامه أحمد بن محمد الخافى الحسينى الشافعى فى «التبر المذاب» (ص ٥٣ نسخه مكتبتنا العامه بقم) قال:

و من ذلك الزهد و الورع، و قد كان جماعه من الصحابه جمعوا الزهد و اشتهر عنهم كأبى الدرداء و أبى ذر الغفارى و سلمان الفارسى و كانوا بأسرهم معترفين لعلى عليه السلام بذلك فإنه طلق الدنيا ثلاثا.

قال قبيصه بن جابر: لم يكن أحد من الصحابه أزهد من على بن أبى طالب، كان قوته الشعير غير المنخول و لا المأدوم و لم يشبع من البرّ ثلاثه أيام.

قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أن أحدا كان أزهد من على بن أبى طالب.

منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ص ٤٠ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و قال عبد الله بن أبى سفيان: أهدى دهقان من دهاقين السواد إلى الحسن بردا و إلى الحسين بردا، فقال: ما هذان البردان؟ قال: أهداهما إلينا دهقان من دهاقين السواد فأخذهما و جعلهما فى بيت المال.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهد بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٥٩ ط دار الفكر) قال:

قال عبد الله بن أبى سفيان: أهدى إلى دهقان من دهاقين السواد بردا، و إلى الحسن أو الحسين بردا مثله، فقام على يخطب بالمداين يوم الجمعة، فرآه عليهما، فبعث إلى و إلى الحسين فقال: ما هذان البردان؟ - فذكر مثل ما تقدم عن الجواهر بعينه.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ٦٤٥) قال:

و عن على أنه اشترى قميصا بأربعه دراهم فلبسه، و قطع ما فضل عن أصابعه من الكم.

و عن جرموز قال: رأيت عليا و هو يخرج من القصر، و عليه إزار إلى نصف الساق، و رداء مشمر، و معه دره يمشى بها فى الأسواق، و يأمرهم بتقوى الله و حسن البيع، و يقول: أوفوا الكيل و الميزان، و لا تنفخوا اللحم.

و قال الحسن بن صالح بن حى: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز، فقال:

أزهد الناس فى الدنيا على بن أبى طالب.

و عن رجل أنه رأى عليا قد ركب حمارا و دلى رجله إلى موضع واحد، ثم قال:

أنا الذى أهنت الدنيا.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فى كتابه «تهذيب إحياء علوم

الدين» للغزالي (ج ٢ ص ٢١٧ ط القاهرة) قال:

و عن علي رضي الله عنه أنه لم يأكل بعد قتل عثمان و نهب الدار طعاما إلا مختوما حذرا من الشبهه.

و منهم الحافظ الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى الحنبلى المتولد سنه ٥٠٨ و المتوفى ٥٩٧ فى كتابه «القصاص و المذكرين» (ص ٢٤ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

و كان على بن أبى طالب يلبس دنى الثياب، فقيل له فى ذلك، فقال: يقتدى بى الرجل المسلم.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا سنه ١٣٧٢ فى كتابه «أحسن القصص» (ج ٣ ص ١٩٩ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

و كان رضى الله عنه سيد الزهاد فى الدنيا، الجامحين عن الاغترار بزخارفها، و الانخداع بباطلها، و كان أحسن الناس مأكلا و ملبسا، طلق الدنيا، و كانت الأموال تجيء إليه من جميع بلاد الإسلام.

حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا الأصمعى قال: لما أتى على عليه السلام بالمال أقعد بين يديه الوزان و النقاد، فكوم كومه من ذهب، و كومه من فضه، و قال: يا حمراء، و يا بيضاء، احمرى و ابيضى، و غرى غيرى، و أنشد:

هذا جنائى و خياره فيه

إذ كل جان يده إلى فيه

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى «آل بيت الرسول» صلى الله عليه و سلم (ص ٢١٢ ط القاهرة سنه ١٣٩٩) قال:

عن هبيرة بن يريم قال: خطب الحسن بن على فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، و لا يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبعثه بالرايه، جبريل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له.

ص: ٢٦٥

عن عمرو بن حبشى قال: خطبنا الحسن بن على، بعد قتل على فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، ما سبقه الأولون بعلم، و لا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ليعثه و يعطيه الرايه، فلا ينصرف حتى يفتح له، و ما ترك من صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائه درهم من عطائه، كان يرصدها لخادم لأهله.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحوينى الأثرى حجازى بن محمد بن شريف فى «تهذيب خصائص الإمام على» للحافظ النسائى (ص ٣٢ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، أخبرنا النضر بن شميل قال: أخبرنا يونس، عن أبى إسحاق، عن هبيرة بن يريم قال: جمع الناس الحسن بن على و عليه عمامه سوداء لما قتل أبوه فقال: لقد كان قتلتم بالأمس رجلا ما سبقه الأولون و لا يدركه الآخرون، و إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، و يقاتل جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه، ما ترك ديناراً و لا درهما، إلا تسبعمائه أخذها عياله من عطاء كان أراد أن يبتاع بها خادما لأهله.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور الحبيب الجنحاني التونسي فى كتابه «التحول الاقتصادى و الاجتماعى فى مجتمع صدر الإسلام» (ص ٣١ ط دار الغرب الإسلامى فى بيروت سنه ١٤٠٦) قال:

و لما توفى الإمام على خطب ابنه الحسن فى مسجد الكوفه فقال: ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائه درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادما [١]

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العكّ المدرس فى إداره الإفتاء العام بدمشق فى «مختصر حياه الصحابه» للعلامه محمد يوسف الكاندهلوى (ص ٢٤٦ ط دار الإيمان-دمشق و بيروت) قال:

و أخرج أبو نعيم فى «الحليه» (٨١/١) عن على بن ربيعه الوالى، عن على بن أبى طالب قال: جاءه ابن النباى فقال: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء و بيضاء، فقال: الله أكبر، فقام متوكنا على ابن النباى حتى قام على بيت مال المسلمين، فقال:

هذا جناى و خياره فيه

و كل جان يده إلى فيه

يا ابن النباى على بأشباع الكوفه، قال: فنودى فى الناس، فأعطى جميع ما فى بيت مال المسلمين و هو يقول: يا صفراء، و يا بيضاء، غرى غرى، ها و ها، حتى ما بقى منه دينار و لا درهم. ثم أمره بنضحه و صلى فيه ركعتين.

و عن معاذ بن العلاء عن أبيه عن جده قال: سمعت على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول: ما أصبت من فيئكم إلا هذه القاروره أهداها إلى الدهقان، ثم نزل إلى بيت المال ففرّق كل ما فيه، ثم جعل يقول:

أفلىح من كانت له قوصره

يأكل منها كلّ يوم مره

و عن عنتره الشيبانى قال: كان على رضى الله عنه يأخذ فى الجزيه و الخراج من أهل كل صناعه من صناعته و عمل يده، حتى يأخذ من أهل الإبر الإبر و المسالّ و الخيوط و الحبال، ثم يقسمه بين الناس، و كان لا يدع فى بيت المال مالا يبيت فيه

ص: ٢٦٩

حتى يقسمه، إلا أن يغلبه شغل فيصبح إليه، و كان يقول: يا دنيا، لا تغريني و غري غيري، و ينشد:

هذا جنای و خياره فيه

و كل جان يده إلى فيه

و أخرج أبو عبيد عن عنتره قال: أتيت عليا رضي الله عنه يوما فجاءه قنبر، فقال:

يا أمير المؤمنين إنك رجل لا تليق شيئا، و إن لأهل بيتك في هذا المال نصيبا، و قد خبأت لك خبيثه، قال: و ما هي؟ قال: انطلق فانظر ما هي، قال: فأدخله بيتا فيه باسنه مملوءه آنيه ذهب و فضه مموهه بالذهب، فلما رآها علي قال: ثكلتك أمك لقد أردت أن تدخل بيتي نارا عظيمة؟ ثم جعل يزنها و يعطى كل عريف بحصته، ثم قال:

هذا جنای و خياره فيه

و كل جان يده إلى فيه

لا تغريني، و غري غيري - كذا في «منتخب الكثر» (٥٧/٥) و أخرج أحمد في الزهد و مسدد عن مجمع نحو ما تقدم عن أبي نعيم في «الحليه»، كما في «المنتخب» (٥٧/٥).

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (القسم الثاني ج ٣ ص ٦٨١ ط دمشق) قالوا:

عن كليب قال: قدم على علي مال من أصبهان فقسمه على سبعة أسهم، فوجد فيه رغيفا فكسره على سبعة و جعل على كل قسم منها كسره، ثم دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم لينظر أيهم يعطى أولا. (ق، ك).

و منهم الفاضل المعاصر الشريف علي فكري ابن الدكتور محمد عبد الله الحسيني القاهري المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا سنة ١٣٧٢ في كتابه «أحسن القصص» (ج ٣ ص ٢٠٠ ط دار الكتب العلميه في بيروت) قال:

كان علي رضي الله عنه صلبا في الحق، لا تلين قناته هواده، و لا تأخذه فيه مرعاه، و هو يربأ بنفسه أن يستهوى الأفتده بالمداجاه و المقاربه، و بذل العطاء، كما كان يفعل

سواه ثم هو يرى أن حيدته عن خطته تلك تنكب عن منهاج الشرع القويم، و انتقاص لدينه، و كان من جراء ذلك أن انفض من حوله أمس الناس رحما به، كأخيه عقيل، و ابن عمه عبد الله بن عباس، و كان مسلكه ذلك أحد أسباب إخفاقه، و لنذكر مثلا يؤيد ذلك:

رووا أن عقيلًا- لزمه دين فقدم على علي بالكوفه فأنزله، و أمر ابنه الحسن، فكساه، فلما أمسى دعا بعشائه، فإذا هو خبز، و ملح، و بقل، فقال عقيل: ما هو إلا ما أرى؟ قال: لا. قال: فتقضى ديني. قال: و كم دينك؟ قال: أربعون ألفا، قال: ما هي عندي. و لكن اصبر حتى يخرج عطائي فإنه أربعه آلاف فأدفعه إليك، فقال:

بيوت المال بيدك و أنت تسوفني بعطائك؟ قال: أ تأمرني أن أدفع إليك أموال المسلمين، و قد ائتمنوني عليها؟ قال: فإنني آت معاويه. فإذا ن له، فأتى معاويه و كان معاويه زوج خالته فاطمه بنت عتبة بن ربيعة.

غاضب عقيل أخاه و هجره إلى معاويه، فأكرمه و قربه و قضى حوائجه و أدى عنه دينه، و قد قال له معاويه يوما: هذا أبو يزيد، لو لا أنه علم أني خير له من أخيه لما أقام عندنا و تركه، فقال له عقيل: أخي خير لي في ديني، و أنت خير لي في دنياي، و قد آثرت دنياي، أسأل الله خاتمه خير. و قال له معاويه: أبا يزيد، أنا لك خير من أخيك علي. قال: صدقت، إن أخي آثر دينه على دنياه، و أنت آثرت دنياك على دينك، فأنت خير من أخي، و أخي خير لنفسه منك.

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في كتابه «مسند علي بن أبي طالب» (ج ١ ص ٨٥ ط المطبعة العزيزية بحيدرآباد، الهند) قال:

عن الشعبي قال: قال علي رضي الله عنه لقد تزوجت فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و سلم و ما لي و لها فراش غير جلد كبش نام عليه بالليل و نعلف عليه ناضحا بالنهار و ما لي خادم غيرها. (هناد).

عن محمد بن كعب القرظى: إن أهل العراق أصابتهم أزمة فقام بينهم على بن أبى طالب فقال: أيها الناس ابشروا فوالله إنى لأرجو أن لا يمر عليكم إلا يسير حتى تروا ما يسركم من الرفاه واليسر، قد رأيتنى مكثت ثلاثة أيام من الدهر ما أجد شيئا آكله حتى خشيت أن يقتلنى الجوع فأرسلت فاطمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستطعمه لى، فقال: يا بنى و الله ما فى البيت طعام يأكله ذو كبد إلا ما ترين بشىء قليل بين يدي و لكن ارجعى فسيرزقكم الله، فلما جاءتنى فأخبرتني و انفلت و ذهبت حتى أتى بنى قريظه، فإذا يهودى على شفه بئر فقال: يا عربى هل لك أن تستقى لى نخلى و أطعمك، قلت: نعم، فبايعته على أن أنزع كل دلو بتمره فجعلت أنزع فكلما نزع دلو أعطانى تمره حتى إذا امتلأت يدي من التمر قعدت فأكلت و شربت من الماء، ثم قلت: يا لك بطنا لقد لقيت اليوم ضرا، ثم نزع مثل (ذلك) لابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم وضعت ثم انقلبت راجعا حتى إذا كنت ببعض الطريق إذا أنا بدينار ملقى، فلما رأيته وقفت أنظر إليه و أوامر نفسى آخذه أم آذره، فأبت نفسى إلا آخذه، قلت أستشير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه. فلما جئتها أخبرتها الخبر، قالت: هذا رزق من الله، فانطلق فاشتر لنا دقيقا فانطلقت حتى جئت السوق فإذا يهودى من يهود فدك جمع دقيقا من دقيق الشعير فاشترت منه فلما أكلت منه قال: ما أنت من أبى القاسم؟ قلت: ابن عمى و ابنته امرأتى، فأعطانى الدينار فجئتها فأخبرتها الخبر فقالت: هذا رزق من الله عز و جل فاذهب به فارهنه بثمانية قراريط ذهب فى لحم ففعلت ثم جئتها به فقطعته لها و نصبت ثم عجنت و خبزت ثم صنعنا طعاما و أرسلتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءنا فلما رأى الطعام قال: ما هذا أ لم تأتني آنفا تسألنى فقلنا: بلى اجلس يا رسول الله نخبرك الخب، فإن رأيته طيبا أكلت و أكلنا، فأخبرناه الخبر، فقال هو طيب و فكلوا باسم الله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فإذا هو بأعرابيه تشدد كأنه نزع فؤادها، فقال: يا رسول الله! إنى

أبضع معى بدينار فسقط منى و الله ما أدرى أين سقط فانظر بأبى و أمى أن يذكر لك، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ادعى لى على بن أبى طالب فجئت فقال: اذهب إلى الجزار فقل له: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن قراريطك على فأرسل بالدينار فأرسل به فأعطاه الأعرابي فذهبت به. (العدنى).

و قال أيضا فى ص ٩٣:

عن على رضى الله عنه أهديت ابنه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى فما كان فراشنا ليله أهديت إلا مسك كبش. (ابن المبارك فى الزهد).

و قال أيضا فى ص ١٣٩:

عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أى الناس أكره الموت ذكرا و أحسنهم له استعدادا. (الحارث).

عن على رضى الله عنه قال: خرجت فى غداه شاتيه من بيتى جائعا حرضا قد أدلقتنى البرد، فأخذت إهابا مقطوعا قد كان عندنا فجويت ثم أدخلته فى عنقى ثم حزمته على صدرى أستدفئ به، و الله ما فى بيتى شىء آكل منه و لو كان فى بيت النبى صلى الله عليه و سلم لسلفنى، فخرجت فى بعض نواحي المدينة فاطلعت إلى يهودى فى حائط من ثغره جداره فقال: ما لك يا أعرابى هل لك فى كل دلو بتمره، فقلت نعم فافتح الحائط، ففتح لى فدخلت فجعلت أنزع دلويا و يعطينى تمره حتى ملأت كفى قلت حسبى منك الآن فأكلتهن ثم جرعت من الماء ثم جئت إلى النبى صلى الله عليه و سلم فجلست إليه فى المسجد و هو فى عصابه من أصحابه، فاطلع علينا مصعب بن عمير فى برده له مرقوعه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر ما كان فيه من النعيم و رأى حاله التى هو عليها اندرفت عيناه فبكى ثم قال: كيف أنتم إذا غدا أحدكم فى حله و راح فى حله و وضعت بين يديه صحيفه و رفعت أخرى و سترت بيوتكم كما تستر الكعبه. قلنا: نحن يومئذ خير [منا اليوم نتفرغ]

للعباده و نكفى

ص: ٢٧٣

المثونه.قال:لا أنتم اليوم خير منكم يومئذ. (ابن راهويه، و هناد،ت:و قال:حسن غريب،ع).

و قال أيضا في ص ٢٠٧:

عن علي بن الأرقم،عن أبيه قال: رأيت علي بن أبي طالب رضى الله عنه يعرض سيفا له في رجه الكوفه و يقول:من يشتري منى سيفى هذا،فو الله لقد جلوت به غير مره عن وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم،و لو أن عندى ثمن إزار ما بعته.

(يعقوب بن سفيان،طس،حل،كر).

و منهم العلامة محمد بن أبي بكر الأنصارى فى «الجوهرة»(ص ١١٨ ط دمشق) قال:

و كان قتاده رحمه الله يقول: قتل علي رضى الله عنه علي غير مال احتجنه،و لا دنيا أصابها.

و منهم العلامة عبد الغنى بن إسماعيل الشامى فى «زهر الحديقه»(ص ١٧٣ نسخه إحدى مكاتب إيرلنده)قال:

و عن سفيان بن عيينه قال:ما بنى علي لبنه،و لا قصبه علي قصبه، و

روى أنه كان عليه إزار غليظ اشتراه بخمسه دراهم.

و منهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ فى كتاب «ألف با»(ج ١ ص ٤٤٨ ط عالم الكتب)قال:

قال سعيد بن جبير: إن عليا قدم الكوفه و هو خليفه و عليه إزاران قطريان قد رقع إزاره برقع له ليست بقطريه من ورائه،فجاء أعرابى ينظر إلى تلك الخرقه مخالفة فقال:

يا أمير المؤمنين كل من هذا الطعام و البس و اركب فإنك ميت أو مقتول،قال:إن هذا خير لى فى صلاتى و أصلح لعملى و أشبه بهيئه الصالحين قبلى و أجدر أن يقتدى بى من أتى بعدى.

و كان علم رضى الله عنه أنه مقتول إذ كان قد أخبره بذلك رسول الله صلى الله عليه

ص: ٢٧٤

و سلم و على آله و

يروى أنه أتى بابن ملجم إليه و قيل له: إنا قد سمعنا من هذا كلاما و لا نأمن قتله إياك، قال: ما أصنع به؟ ثم قال رضى الله عنه:

أشدد حيازيمك للموت

فإن الموت لاقيك

و لا تجزع من الموت

إذا حل بواديك

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فى «المجموعه الكامله - العبقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٢٦ ط دار الكتاب اللبنانى - بيروت) قال:

قال عمر بن عبد العزيز و هو من أسره أميه التى تبغض عليا و تخلق له السيئات و تخفى ما توافر له من الحسنات: أزهده الناس فى الدنيا على بن أبى طالب.

و قال سفيان: إن عليا لم يبين آجره على آجره و لا لبنة على لبنة و لا قصبه على قصبه، و قد أبى أن ينزل القصر الأبيض بالكوفه إيثارا للخصاص التى يسكنها الفقراء.

و ربما باع سيفه ليشتري بثمانه الكساء و الطعام.

و

روى النضر بن منصور عن عقبه بن علقمه قال: دخلت على على عليه السلام فإذا بين يديه لبن حامض آذنتى حموضته و كسر يابسه. فقلت: يا أمير المؤمنين، أ تأكل مثل هذا؟ فقال لى: يا أبا الجنوب، كان رسول الله يأكل أبيض من هذا و يلبس أخشن من هذا - و أشار إلى ثيابه - فإن لم آخذ بما آخذ به خفت ألا ألحق به.

و منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى سنة ٣٠٧ فى «مسند أبى يعلى» (ج ١ ص ٣٨٧ ط دار المأمون للتراث - دمشق) قال:

حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبى، عن أبى إسحاق، عن يزيد بن رومان القرظى، عن رجل سماه و نسيته، عن على بن أبى طالب، قال:

خرجت فى غداه شاتيه جائعا و قد أوبقنى البرد، فأخذت ثوبا من صوف قد كان عندنا، ثم أدخلته فى عنقى و حزمته على صدرى أستدفئ به، و الله ما فى بيتى شىء آكل منه، و لو كان فى بيت النبى صلى الله عليه و سلم شىء لبلغنى، فخرجت فى بعض

نواحي المدينة فانطلقت إلى يهودى في حائطه، فاطلعت عليه من ثغره جداره، فقال:

ما لك يا أعرابي؟ هل لك في دلو بتمره؟ قلت: نعم، افتح لي الحائط، ففتح لي، فدخلت، فجعلت أنزع الدلو و يعطيني تمره حتى ملأته كفى. قلت: حسبي منك الآن. فأكلتهن ثم جرعت من الماء، ثم جئت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فجلست إليه في المسجد.

و منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابي الحبيشي المتوفى سنة ٧٨٢ في «البركة في فضل السعي و الحركة» (ص ٣٠ ط دار المعرفة - بيروت) قال:

و يروى أن عليا كرم الله وجهه كان يستقى الماء ليهودى كل دلو بتمره.

و يروى أنه آجر نفسه يسقى نخلا بشيء من شعير ليله حتى أصبح.

و قال: تزوجت فاطمه و ما معنا إلا إهاب كبش ننام عليه بالليل، و نعلف عليه الناضح بالنهار.

و قال: لما أردت أن أبتني بفاطمه واعدت رجلا صواغا على أن يرتحل معي فنأتى بإذخر فنبيعه من الصواغين فأستعين به على وليمه عرسى.

و في حديث ابن عمر: أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم رآه و هو يختلى لفرسه أى يحش لها.

و قال: بنيت بيتا بيدى يكنى من المطر و يظلنى من الشمس ما أعانى عليه أحد من خلق الله تعالى.

و قال ابن عباس: لما أراد النبي صَلَّى الله عليه و سلم أن يبعث عليا بالرايه قال: أين على؟ قالوا: هو فى الرحا يطحن، فقال: و ما كان أحدكم يطحن عنه.

و منهم الشيخ أبو الفضل الحوينى الأثرى فى «جمهره الفهارس» (ص ٣٨ ط دار الصحابه بطنطا) قال:

كان فراش على ليله بنى بفاطمه رضوان الله عليها جلد كبش.

منهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث و آثار المصنف» للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» (ج ٣ ص ٤٩ ط عالم الكتب-بيروت) قال:

لما أهديت فاطمه إلى علي لم نجد أسماء بنت عميس المغازي ٩٧٨١ ٤٨٥/٥ و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ٦٤٣) قال:

و قال أبو حيان التيمي: حدثني مجمّع أنّ عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلى فيه، رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين.

و قال أبو عمرو بن العلاء، عن أبيه قال: خطب علي فقال: أيها الناس، و الله الذي لا إله إلا هو، ما رزأت من مالكم قليلا و لا كثيرا إلا هذه القاروره، و أخرج قاروره فيها طيب، ثم قال: أهداها إلى دهقان.

و قال أيضا في ص ٦٣٧:

و عن الشعبي قال: قال علي: ما كان لنا إلا إهاب كبش ننام على ناحيته، و تعجن فاطمه على ناحيته، يعنى ننام على وجهه، و تعجن على وجهه.

و منهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي المصري المتوفى سنة ٩١١ في كتابه «مسند فاطمه عليها السلام» (ص ٨٥ ط المطبعة العزيزية بحيدرآباد، الهند سنة ١٤٠٦) قال:

عن الشعبي قال: قال علي رضي الله عنه: لقد تزوجت فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و سلم و ما لي و لها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل و نعلف عليه ناضحا بالنهار و ما لي خادم غيرها. (هناد).

ص: ٢٧٧

و منهم العلامة الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ فى «الأموال» (ص ٢٨٣ ط دار الكتب العلميه-بيروت)قال:

قال أبو عبيد: ثنا يزيد، عن عيينه بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي بكره، قال: لم يرزأ على بن أبى طالب من بيت مالنا حتى فارقنا، غير جبه محشوه و خميصه درابجرديه.

و منهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ فى كتابه «الأموال» (ج ٢ ص ٦٠٨ ط مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلاميه)قال:

حدثنا حميد قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا يزيد، عن عيينه بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن أبى بكره قال: لم يرزأ على بن أبى طالب من بيت مالنا-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى فى «الوافى بالوفيات» (ج ٢١ ص ١١٢ نسخه مكتبه جسترى بايرلنده)قال:

و عن عبد الله بن أبى الهذيل قال: رأيت عليا خرج علينا و عليه قميص غليظ رازى إذا مد كم قميصه بلغ إلى الظفر و إذا أرسله صار إلى نصف الساعد، و كان يطوف فى الأسواق و معه درّه يأمرهم بتقوى الله و صدق الحديث و حسن البيع و الوفاء فى الكيل و الميزان.

و منهم الدكتور أحمد شلبى فى «موسوعه التاريخ الإسلامى و الحضاره الإسلاميه» (ج ١ ص ٦٣٥ ط مكتبه النهضه المصريه)قال:

أما موقف المسلمين من على فيلخصه الشعبى بقوله: كان على بن أبى طالب فى هذه الأمه مثل المسيح عيسى بن مريم فى بنى إسرائيل: أحبه قوم فكفروا فى حبه،

و أبغضه قوم فكفروا فى بغضه.

و

منهم العلامه الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأنصارى الأندلسى القرطبى المتولد سنه ٤٩٤ و المتوفى ٥٧٨ فى قرطبه فى كتابه «غوامض الأسماء المبهمه» (ج ٨ ص ٧٧٧ ط بيروت) قال:

أنا أبو محمد بن عتاب فى جماعه سواه، عن أبى عمر النمري قال: أنبأ خلف بن القاسم قال: أنبأ أبو على سعيد بن عثمان بن السكن قال: حدثنى محمد بن إبراهيم الأنماطى قال: ثنا محمد بن المثنى قال: ثنا أبو عاصم قال: حدثنى زينب بنت أبى طليق أم الحصين قالت: سمعت حبان بن جراء قال: سمعت أبا هريره يقول:

ذهب النبى صلى الله عليه و سلم يشكو الغرث، فانطلق رجل من أصحابه فاستقى عشرين دلو كل دلو بتمره فجاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأطعمها إياه فأكلها.

الرجل هو: أبو الحسن على بن أبى طالب رضى الله عنه كما أنبأ أبو القاسم بن ورد مكاتبه، عن أبى محمد بن العسال قال: أنبأ أبو زيد عبد الرحمن بن عيسى، عن محمد ابن منصور قال: ثنا على بن أحمد ابن عدى قال: ثنا محمد بن عمر الملقى قال: ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا قال: أنبأ إسحاق بن إبراهيم قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: ثنا أيوب، عن مجاهد، عن على قال: جعت مره بالمدينه جوعا شديدا فخرجت أطلب العمل فى عوالى المدينه، فإذا أنا بامرأه و قد جمعت مدرا تريد بله، فأتيته فقاطعتها على كل ذنوب تمره، و مددت سته عشر ذنوبا حتى مجلت يدي، ثم أتيت الماء فأصبت منه، ثم أتيتها فقلت بكفى هكذا بين يديها، فعدت لى تسع عشره تمره، و أتيت النبى صلى الله عليه و سلم فأخبرته فأكل معى منها.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان فى «جامع الأحاديث» (القسم الثانى ج ٤ ص ٤٣٣ ط دمشق) قالوا:

ص: ٢٧٩

عن علي رضي الله عنه قال: جعت مره بالمدينه فاذا أنا- فذكر ما مثل ما تقدم عن «غوامض الأسماء» و قال في آخره: (حم) و الدورقي و ابن منيع و (حل) و زاد:

و قال لي خيرا و دعا لي و صحح.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ١٥ ط دار الفكر) قال:

و عن ابن عباس قال: بلغ علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم جوع، فأقام رجلا من اليهود، فاستقى له سبعة عشر دلو على سبع عشره تمره ثم أتى بهن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله، بلغني ما بك من الشده، فأتيت رجلا- من اليهود فاستقيت له سبعة عشر دلو على سبع عشره تمره، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فعلت هذا حبا لله و لرسوله؟ قال: نعم، قال: فأعد للبلاء تجفافا، يعنى الصبر.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العكّ المدرس في إداره الإفتاء العام بدمشق في «مختصر حياه الصحابه» للعلامه محمد يوسف الكاندهلوى (ص ٢٧٩ ط دار الإيمان-دمشق و بيروت) قال:

قصه على معه عليه السلام حين أصابته خصاصه: و أخرج ابن عساكر، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أصابت نبي الله صلى الله عليه و سلم خصاصه، فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه، فخرج يلتمس عملا- يصيب فيه شيئا ليغيث به النبي صلى الله عليه و سلم، فأتى بستانا لرجل من اليهود فاستسقى له سبعة عشر دلو، على كل دلو تمره، فخيره اليهودى على تمره، فأخذ سبعة عشر عجوه، فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: من أين لك هذا يا أبا الحسن؟ قال: بلغني ما بك من الخصاصه يا نبي الله، فخرجت ألتمس لك عملا لأصيب لك طعاما. قال: حملك على هذا حبّ الله

و رسوله؟ قال: نعم يا نبي الله. قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما من عبد يحب الله و رسوله إلا الفقر أسرع إليه من جريه السيل على وجهه، و من أحب الله و رسوله فليعد للبلاء تجفافا و إنما يغني. كذا في كنز العمال ٣٢١/٣.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في «حياه فاطمه عليها السلام» (ص ١٨٥ ط دار الجيل-بيروت) قال:

و عن ابن عباس قال: أصاب نبي الله خصاصه- فذكر الحديث مثل ما تقدم، ثم قال: أخرجه ابن ماجه.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلعجي في «آل بيت الرسول» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ص ١٣٨ ط القاهره سنه ١٣٩٩) قال:

عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال علي رضي الله عنه: بتنا ليله بغير عشاء، فأصبحت فخرجت ثم رجعت إلى فاطمه عليها السلام، و هي محزوننه، فقلت: ما لك؟ فقالت: لم نتعش البارحه و لم نتغد اليوم، و ليس عندنا عشاء. فخرجت فالتمست فأصببت ما اشترت طعاما و لحما بدرهم، ثم أتيتها به فخبزت و طبخت، فلما فرغت من إنضاج القدر قالت: لو أتيت أبي فدعوته. فأتيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و هو مضطجع في المسجد، و هو يقول: أعوذ بالله من الجوع ضجيجا فقلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله عندنا طعام فهلهم فتوكأ على حتى دخل و القدر تفور، فقال: اغرفي لعائشه فغرفت في صحفه، ثم قال: اغرفي لحفصه فغرفت في صحفه، حتى غرفت لجميع نساءه التسع، ثم قال: اغرفي لأبيك و زوجك فغرفت.

فقال: اغرفي فكلتي فغرفت، ثم رفعت القدر و إنها لتفيض، فأكلنا منها ما شاء الله.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في «حياه الإمام علي عليه السلام» (ص ١١٨ ط دار الجيل) قال:

عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال علي رضي الله عنه - فذكر الحديث مثل ما تقدم بعينه.

و منهم العلامة أبو الحسن بن محمد الخزر جى فى «تخريج الدلالات السمعيه» (ص ٥٩١) قال:

و فى «العقد» لابن عبد ربه: كان على رضى الله عنه يقسم بيت المال فى كل جمعه حتى لا يبقى فيه شيئا، ثم يرش له و يقيل فيه و يتمثل بهذا البيت:

هذا جناى و خياره فيه

إذ كل جان يده إلى فيه

و قال فيه:

و ذكر ابن المنذر رحمه الله تعالى فى «الأشراف» عن على بن أبى طالب رضى الله عنه: أنه كان يأخذ الجزية من كل ذى صنع: من صاحب الإبر، و من صاحب المسال مسالا، و من صاحب الحبال حبالا، ثم يدعو العرفاء فيعطيهم الذهب و الفضه فيقسمونه، ثم يقول: خذوا هذا فاقسموه، فيقولون: لا حاجه لنا فيه.

فيقول: أخذتم خياره و تركتم على فى شراره لتحملته.

و منهم الفاضل المعاصر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّلام خضر السلفى مؤسس الجمعيه السلفيه فى كتابه «المحنة المحمديه فى بيان العقائد السلفيه» (ص ١١٧ ط بيروت سنه ١٤٠٧) قال:

عن على رضى الله عنه قال: جعت مره جوعا شديدا فخرجت لطلب العمل فى عوالى المدينه، فإذا أنا بامرأه قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فقاطعتها كل ذنوب على تمره. فمددت سته عشر ذنوبا حتى مجلت يداى ثم أتيتها فعدت لى ست عشره تمره، فأتيت النبى صلّى الله عليه و سلّم فأخبرته فأكل معى منها. رواه أحمد و ابن ماجه بسند صححه ابن السكن. وجود الحافظ ابن حجر إسناد أحمد، قال فى «نيل

ص: ٢٨٢

الأوطار شرح منتقى الأخبار»: وأخرج البيهقي وابن ماجه من حديث ابن عباس بلفظ: إن عليا آجر نفسه من يهودى يسقى له كلّ دلو بتمره. وقال فيه- أى الحديث -: بيان ما كانت عليه الصحابه من الحاجه و شده الفاقه و الصبر على الجوع و بذل الأنفس و إتعابها فى تحصيل القوام من العيش للتعفف عن السؤال و تحمل المن و أن تأجير النفس لا يعد دناءه و إن كان المستأجر غير شريف أو كافرا، و الأجير من أشرف الناس و عظمائهم اه-.

و

منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ص ٤١ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

عنه قال: جعت بالمدينه جوعا شديدا فخرجت فى طلب العمل فى عوالى المدينه فرأيت امرأه قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله، فقاطعتها كل دلو بتمره فمددت سته عشر ذنوبا حتى مجلت يداى ثم أتيتها فقلت: تكلىنى يدى هكذا أو بسط إسماعيل راوى الحديث عدّيه جميعا، فعدّت لى سته عشره تمره، فأتيت النبى صلّى الله عليه و سلم فأخبرته فأكل معى منها و دعا لى. خرجه أحمد.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٣ ص ١٩٧ ط بيروت) قال:

حكى سيدنا على عن نفسه قال: جعت بالمدينه جوعا شديدا- فذكر مثل ما تقدم عن «جواهر المطالب» باختلاف فى اللفظ. و فيه بعد بله: لتعمله طينا هى فى حاجه إليه فأتيتها فعاطيتها، و فيه أيضا: يدى موضع يداى، و فيه: فقلت: بكلتا يدى- موضع: تكلىنى يدى، و ليس فيه: أو بسط إسماعيل راوى الحديث عدّيه، بل فيه:

هكذا بين يديها أو بسط يديه جميعا.

ص: ٢٨٣

و منهم قائد الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد حنبل الشيباني المتولد سنة ١٦٤ و المتوفى ٢٤١ في «الزهد» (ص ١٦٢ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٣) قال:

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو النذر إسماعيل بن عمر، حدثنا سفيان، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة: أن عليا عليه السلام كان له امرأتان كان إذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم و إذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم.

و قال أيضا:

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا مختار بن نافع، عن أبي مطر قال: رأيت عليا عليه السلام متزرا بإزار مترديا برداء و معه الدرهم كأنه أعرابي بدوي، حتى بلغ سوق الكرايس فقال: في قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم، ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهما ثم جاء به فقال: هذا الدرهم يا أمير المؤمنين. فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال: كان ثمن القميص درهمين، فقال:

باعني رضاي و أخذ رضاه.

و قال أيضا في ص ١٦٣:

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا مسعر، عن أبي بحر، عن شيخ لهم قال: رأيت علي بن علي عليه السلام إزارا غليظا قال: اشتريته بخمسة دراهم فمن أربحنى درهما بعته. قال: و رأيت معه دراهم مصروره فقال: هذه بقيه نفقتنا من ينبع.

حدثنا عبد الله، حدثني أبو عبد الله السلمي، حدثنا إبراهيم بن عقبة، عن سفيان الثوري، عن عمر بن قيس قال: قيل لعلي عليه السلام: لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع

ص: ٢٨٤

القلب و يقتدى به المؤمن.

و قال أيضا في ص ١٦٤:

حدثنا عبد الله، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن عمرو بن قيس، عن عدي بن ثابت أن عليا عليه السلام أتى بفالودج فلم يأكله.

حدثنا عبد الله، حدثني علي بن حكيم الأودي، حدثنا شريك، عن موسى الطحان عن مجاهد، عن علي عليه السلام قال: جئت إلى حائط أو بستان فقال لي صاحبه دلوا و تمره، فدلوت دلوا بتمره فملأت كفي ثم شربت من الماء ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بماء كفي فأكل بعضه و أكلت بعضه.

حدثنا عبد الله، حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي، حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن مجمع التيمي، عن يزيد بن محجن قال: كنا مع علي عليه السلام بالرحبة فدعا بسيف فسله فقال: من يشتري هذا فوالله لو كان عندي ثمن إزار ما بعته.

حدثنا عبد الله، حدثني علي بن مسلم، حدثنا عبيد بن موسى، عن عثمان بن ثابت أبي عبد الرحمن الهمداني، عن جدته، عن أمها قالت: أتى علي عليه السلام دار فرات فقال لخياط: أتبيع القميص أ تعرفني قال: نعم قال: لا - حاجه لي فيه، فأتى آخر فقال له أ تعرفني قال: لا، قال: بعني قميص كرابيس، قال: فباعه، ثم قال له: مد القميص فلما بلغ أطراف أصابعه قال: اقطع ما فوق ذلك و كفه و لبسه، فقال: الحمد لله الذي كساني ما أتوارى به و أتجمل في خلقه.

حدثنا عبد الله، حدثني إسماعيل أبو معمر، حدثنا زافر بن سليمان، عن أبي سنان الشيباني، حدثني رجل بهراه قال: رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يمشي إلى العيد.

و قال أيضا في ص ١٦٥:

ص: ٢٨٥

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا شريك، عن أبي مغيرة و هو عثمان بن أبي زرعه، عن زيد بن وهب قال: قدم علي على رحمه الله وفد من أهل البصرة منهم رجل من رءوس الخوارج يقال له الجعد بن بعجة، فخطب الناس فحمد الله و أثنى عليه و قال: يا علي اتق الله فإنك ميت و قد علمت سبيل المحسن-يعنى بالمحسن عمر رضى الله عنه-ثم قال: إنك ميت، فقال علي عليه السلام: لا و الذى نفسى بيده بل مقتولا قتلا ضربه علي هذا تخضب هذه قضاء مقضى و عهد معهود و قد خاب من افتري، ثم عاتبه فى لبوسه فقال: ما يمنعك أن تلبس؟ قال: ما لك و للبوسى، إن لبوسى هذا أبعد من الكبر و أجدر أن يقتدى به المسلم.

حدثنا عبد الله، حدثني سفيان بن وكيع، و حدثنا أبو غسان، عن أبي داود المكفوف، عن عبد الله بن شريك، عن جبه، عن علي عليه السلام أنه أتى بالفالوذج فوضع قدماه فقال: إنك لطيب الريح حسن اللون طيب الطعم و لكن أكره أن أعود نفسى ما لم تعتده.

حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن يحيى الأزدي، حدثنا الوليد بن القاسم و حدثنا مطير بن ثعلبة التيمي، حدثنا أبو النوار بياع الكرايس قال: أتاني علي بن أبي طالب و معه غلام له فاشترى منى قميصى كرايس، ثم قال لغلامه: اختر أيهما شئت، فأخذ أحدهما و أخذ علي عليه السلام الآخر فلبسه ثم مديده ثم قال: اقطع الذى يفضل من قدر يدي، فقطعه و كفه فلبسه ثم ذهب.

حدثنا عبد الله، حدثني شريح بن يونس، قال: حدثنا علي بن هشام، عن صالح بياع الأكسيه، عن أمه أو جدته قالت: رأيت علي بن أبي طالب رضى الله عنه اشترى تمرا بدرهم فحمله فى ملحفه فقالوا: نحمل عنك يا أمير المؤمنين، قال: لا أبو العيال أحق أن يحمل.

و قال أيضا فى ص ١٦٦:

ص: ٢٨٦

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشى قال: خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام بعد قتل علي عليه السلام فقال: لقد فارقكم رجل أمين ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعثه ويعطيه الرايه فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائه درهم من عطائه كان يرصده لا خادم لأهله.

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حجاج، حدثنا شريك، عن عاصم بن كليب، عن محمد بن كعب القرظي، عن علي عليه السلام قال: لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع وإن صدقتى اليوم لأربعون ألفا.

و منهم العلامة أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابي الحبيشى المتوفى سنة ٧٨٢ في «البركه في فضل السعي والحركه» (ص ٢٩ ط الفجاله الجديده بمصر) قال:

و يروى أن عليا كرم الله وجهه كان يستقى الماء ليهودى كل دلو بتمره. و يروى أنه آجر نفسه يسقى نخلا بشيء من شعير ليله حتى أصبح. و قال: تزوجت فاطمه و ما معنا إلا إهاب كبش ننام عليه بالليل، و نعلف عليه الناضح بالنهار. و قال: لما أردت أن أبتنى بفاطمه واعدت رجلا صواغا على أن يرتحل معى فنأتى بإذخر فنيعه من الصواغين فأستعين به على وليمه عرسى. و فى حديث ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم رآه و هو يختلى لفرسه أى يحش لها، و قال: بنيت بيتا بيدي يكننى من المطر و يظلنى من الشمس ما أعانى عليه أحد من خلق الله تعالى.

و قال ابن عباس: لما أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يبعث عليا بالرايه قال: أين على؟ قالوا: هو فى الرحا يطحن، فقال: و ما كان أحدكم يطحن عنه.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى المتوفى

سنة ٥٩٧ في «سيره و مناقب عمر بن عبد العزيز» (ص ٢٧٤ ط بيروت سنة ١٤٠٤) قال:

و عن حسين بن صالح قال: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون:

فلان، و قال قائلون: فلان، فقال عمر بن عبد العزيز: أزهد الناس في الدنيا على بن أبي طالب عليه السلام.

مستدرک عفوه و حلمه و صفحه عن عدوه

رواه جماعه من علماء العامه في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله الحسينى القاهرى المولود بها سنة ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا سنة ١٣٧٢ فى كتابه «أحسن القصص» (ج ٣ ص ١٩٦ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

كان رضى الله عنه أحلم الناس عن مذنب، و أصفحهم عن مسيء، يشهد بذلك أنه ظفر يوم واقعه الجمل بمروان بن الحكم، و كان أعدى الناس له، و أشدهم بغضا، فصفح عنه. و

كان عبد الله بن الزبير يشتمه و يسبه على رؤس الأشهاد، و خطب يوم البصره فقال: قد أتاكم الوغد (الليثيم) على بن أبى طالب فظفر به يوم الجمل، فأخذه أسيرا و صفح عنه، و قال له: اذهب فلا- أرينك، و لم يزد على ذلك. و ظفر بسعيد بن العاص بعد واقعه الجمل بمكه، و كان له عدوا، فأعرض عنه و لم يقل شيئا. و تمت له الغلبه على السيده عائشه رضى الله عنها يوم الجمل، فكانت عاقبه أمرها معه أن جهزها بكل ما ينبغى لها من مركب و زاد و متاع، و اختار لها أربعين امرأه من نساء

أهل البصره المعروفات، ووردها إلى المدينه مكرمه محترمه.و

حاربه أهل البصره و سبوه و لعنوه، فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم. و لما ملك عسكر معاويه عليه الماء و أحاطوا بشريعه الفرات و قال رؤساء الشام له: اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا، سألهم على و أصحابه أن يسوغوا له شرب الماء، فقالوا: لا و الله و لا قطره حتى تموت ظمأ كما مات عثمان بن عفان.

فلما رأى أن الموت لا محاله منه تقدم بأصحابه، و هجم على عسكر معاويه حملات كثيفه، حتى أزالهم عن مراكزهم، بعد قتل ذريع، و ملكوا عليهم الماء، و صار أصحاب معاويه فى الفلاه بلا ماء، فقال له أصحابه و شيعته: امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك و لا تسقمهم قطره، و اقتلهم بسيف العطش، و خذهم قبضا بالأيدى فلا حاجه لك إلى الحرب. فقال رضى الله عنه: لا و الله لا أكفئهم بمثل فعلهم، افسحوا لهم عن بعض الشريعه، ففى حد السيف ما يغنى عن ذلك.

مستدرک من عدله و عفوه و سماحته ما أوصاه فى قاتله أظعموه و استقوه و أحسنوا إساره و لا تمثلوا به

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٨ ص ٥٦٥ و ص ٧٨٩ و ج ١٧ ص ٥٥٠ و ص ٥٦٢ و ج ١٨ ص ٤١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم قائد الشافعيه أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنه ٢٠٤ فى «المسند» (ص ٣١٣ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

ص: ٢٨٩

أخبرنا إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن علياً رضي الله عنه قال في ابن ملجم بعد ما ضربه به: أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره فإن عشت فأنا ولي دمي أعفو إن شئت و إن شئت استقدت و إن متّ فقتلتموه فلا تمثّلوا.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (القسم الثاني ج ٤ ص ٤٤٩ ط دمشق) قالوا:

عن ابن الحنفية قال: دخل علينا ابن ملجم الحمام، و أنا و حسن و حسين رضي الله عنهم جلوس في الحمام، فلما دخل كأنهما اشمأزاً منه، و قالوا: ما أجراًك تدخل علينا. قال: فقلت لهما: دعاه عنكما، فلعمري ما يريد بكما أجسم من هذا، فلما كان يوم أتى به أسيراً، قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام، فقال علي رضي الله عنه: إنه أسير فأحسنوا نزله، و أكرموا مثواه، فإن بقيت قتلت أو عفوت، و إن مت فاقتلوه قتلتى و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

○ جعفر بن محمد عن أبيه: أن علياً رضي الله عنه كان يخرج إلى الصبح و معه دره يوقظ بها الناس، فضربه ابن ملجم، فقال علي: أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره، فإن عشت فأنا ولي دمي أعفو إن شئت و إن شئت استقدت، و إن متّ فقتلتموه فلا تمثّلوا به. (الشافعي)، (ق) [١]

و منهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى صاحب «العقد الفريد» فى «طبائع النساء و ما جاء فيها من العجائب و الغرائب» (ص ٢٢٤ ط مكتبه القرآن - بولاق القاهره) قال:

منه قولهم: ملكت فأسجح. و قد قالت عاتشه رضى الله عنها لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها، و كلمها فأجابته:

ملكك فأسجح. أى ظفرت فأحسن، فجهزها بأحسن الجهاز، و بعث معها أربعين امرأه، و قال بعضهم: سبعين، حتى قدمت المدينه.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر فى «أخبار النساء فى العقد الفريد» (ص ١٣٦ ط دار الكتب العلميه) قال:

قالت عاتشه رضوان الله عليها لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه يوم الجمل حين ظهر على الناس، فدنا من هودجها و كلمها فأجابته: ملكك فأسجح. أى ظفرت فأحسن، فجهزها بأحسن الجهاز، و بعث معها أربعين امرأه، و قال بعضهم: سبعين، حتى قدمت المدينه.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ط دار القلم - دمشق) قال:

و قد تواترت الروايه عنها بإظهار الندم، و أنها كانت تقول: ليتنى مت قبل يوم الجمل، و إنها كانت إذا ذكرت ذلك اليوم تبكى حتى تبل خمارها.

منهم العلامة القاضى أبو العباس أحمد بن محمد الجرجانى الثقفى المتوفى سنة ٤٨٢ فى «المتخب من كنايات الأدباء و إرشادات البلغاء» (ص ٩٩ ط مطبعة السعادة بمصر) قال:

و حكى أبو حاتم عن أبى عبيده قال: أتى على رضى الله عنه بالوليد بن عقبه يوم الجمل أسيرا، فقال لما رآه:

هنيده قد حللت بدار قوم

هم الأعداء و الأكباد سود

هم إن يظفروا بى يقتلونى

و إن أظفر فليس لهم جلود

فقال الوليد: أنشدك الله يا أمير المؤمنين فى دمي، فخلى عنه.

و منهم الفاضل المعاصر السيد على فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله يتصل نسبه بالحسين عليه السلام القاهرى المصرى المولود سنة ١٢٩٦ و المتوفى ١٣٧٢ بالقاهرة فى كتابه «السمير المهدب» (ج ١ ص ٧٥ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنة ١٣٩٩) قال:

و روى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه و كرم الله وجهه، دعا غلاما له فلم يجبه، فدعاه ثانيا و ثالثا فرآه مضطجعا فقال له: أما تسمع يا غلام؟ قال: نعم. قال:

فما حملك على ترك جوابى؟ قال: أمنت عقوبتك فتكاسلت، فقال: اذهب فأنت حرّ لوجه الله.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ق ٤٢ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عن عبد الله بن رزين قال: دخلت على على بن أبى طالب يوم الأضحى فقرب إلينا

حريره فقلت: أصلحك الله لو قزبت إلينا من هذا البط-يعنى الأرز-فإن الله قد أكثر الخير، فقال: يا بن رزين سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا- يحلّ لخليفه من مال الله إلا قصعتان فقصعه يأكلها هو و أهله و قصعه يضعها بين يدي الناس. خوجه أحمد.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور فوزى عطوى فى «الإقتصاد و المال فى التشريع الإسلامى و النظم الوضعيه» (ص ٧١ ط ١ دار الفكر العربى عام ١٤٠٨) قال:

كما روى أن شيخا مكفوفاً كبيراً مرّ بالإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه و هو يسأل، فقال أمير المؤمنين: ما هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، نصرانى، فقال أمير المؤمنين: استعملتموه حتى إذا كبر و عجز منعموه، أنفقوا عليه من بيت المال.

و منهم علامه المعاصر الشيخ محمد توفيق بن على البكرى الصديقى المتوفى سنه ١٣٥١ فى «بيت الصديق» (ص ٢٧٣) قال:

و قال عبد الملك بن عمير: حدثنى رجل من ثقيف قال: استعملنى على بن أبى طالب على مدرج سابور فقال: لا تضربن رجلاً سوطاً فى جبايه درهم و لا- تتبعن لهم رزقا و لا- كسوه شتاء و لا صيفا و لا دابه يعملون عليها و لا تقيمن رجلاً قائماً فى طلب درهم، قلت: يا أمير المؤمنين إذا أرجع إليك كما ذهبت من عندك. قال: و إن رجعت ويحك!! إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو يعنى الفضل.

و منهم علامه الأدب أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء فى «الظرف و الظرفاء» (ص ٣٤ ط عالم الكتب-بيروت) قال:

و كان لعلى بن أبى طالب عليه السلام جاريه تدخل و تخرج و كان له مؤذن شاب، فكان إذا نظر إليها قال لها: أنا و الله أحبك، فلما طال ذلك عليها أتت عليها عليه السلام

فأخبرته، فقال لها: إذا قال لك ذلك فقولى: أنا والله أحبك فمه، فأعاد عليها الفتى قوله فقالت له: وأنا والله أحبك فمه. فقال: تصبرين و نصبر حتى يوفينا من يوفى الصابرين أجرهم بغير حساب، فأعلمت عليا عليه السلام فدعا به فزوجه منها و دفعها إليه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى «على إمام المتقين» (ج ١ ص ٤١ ط مكتبة غريب-الفضالة) قال:

على أن هذا الزاهد الذى يكاد يذوى من الجوع كانت تعتريه القوه إذا انشغل بالعلم الذى تلقاه عن رسول الله، أو بالجهاد فى سبيل الله كانت تتلبسه الشجاعه و قدره البدنيه الخارقه، فى المواقع التى شهداها مع الرسول منذ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و إن الله على نصرهم لقدير.

إلى أن قال بعد ذكر بعض مجاهداته فى أعلاء كلمه التوحيد و نصره سيد المرسلين من غزوات بدر و أحد و الأحزاب و خيبر و حنين و غيرها:

و قد أفاء الله من هذه الغزوات على المجاهدين و فى طليعتهم على، و لكنه كان يتصدق بكل ما يصل إليه، و لا يبقى فى داره إلا ما يكفى الطعام و الكساء: الطعام الذى يقيم الأود، و الكساء النظيف الذى لا زخرف فيه و لا أبهه.

و بعثه الرسول أول مره إلى اليمن فى شهر رمضان من السنه العاشره من الهجره.

عقد له اللواء، و عممه بيده و

قال: امض لا تلتفت، فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاثلهم حتى يقاتلوك. فخرج فى ثلاثمائه فارس، فدعاهم إلى الإسلام، فأبوا و رموا بالنبل، ثم حمل عليهم بأصحابه، ففرقوا و انهزموا، فكف عن مطاردتهم، و دعاهم إلى الإسلام، فأسرعوا و أجابوا، بايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام، و تبعهم أهل البلاد و قدموا حلالا من الخز و أنعاما و أموالا كثيره لعلى و قالوا: هذه صدقاتنا فخذ منها حق الله.

ص: ٢٩٥

و جمع على كرم الله وجهه الغنائم الكثيره و قسم على أصحابه نصيبهم منها، و عاد بالباقي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فوافاه بمكة حين وافاها للحج.

و

عجل إلى رسول الله، و ترك على جنده رجلا من أصحابه، فعمد الرجل إلى الحلل التي كانت في الغنائم و التي حملها على معه لتكون من أموال المسلمين فكسا كل رجل من الجند حله خز، فلما دنا الجيش خرج على ليلقاهم فإذا عليهم الحلل.

قال: ويلك ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجملوا. قال: انزعها و يلك قبل أن تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فانتزع الحلل من الناس، و أعادها إلى مكانها من الغنائم. فاشتكى الناس عليا فقام صلى الله عليه و سلم خطيبا فقال: يا أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله إنه ليخشوشن في سبيل الله.

خوفه عليه السلام من الله تعالى

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبي المشتهر بابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس» (ج ١ ص ١٧ ط مطبعة المدني بمصر) قال:

سليمان بن منفوش، من أهل شذونه، حدث عن يحيى بن عبد الله الخراساني بحديث منكر، حدث به عنه ابنته عله، و هي أم أبي عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي، نا به أبو عمرو يوسف بن محمد بن سليمان الخطيب، قال: نا أبو عمرو و عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي، قال: حدثتني أمي عله بنت سليمان بن منفوش، عن يحيى بن عبد الله الخراساني، عن إسماعيل بن يوسف البجلي، عن جبهه، عن الصلت، قال: اشتكى علي بن أبي طالب رضى الله عنه عينيه، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: من يخوض في رحمه الله؟ قالوا: و ما ذاك؟ فداك الآباء

ص: ٢٩٦

و الأمهات، قال على بن أبي طالب عليل، فأقبل المهاجرون و الأنصار مع النبي صلى الله عليه و سلم، و على فى ظل جدار نائم تحت رأسه قطعه لئنه. فقال النبي صلى الله عليه و سلم: حبيبي كيف أصبحت؟ فرفع رأسه فقال: يا رسول الله، ما مرت بى ليله أشد وجعا من ليله مرت بى، قال: يا على كيف لو رأيت أهل النار فى النار يتأوون، و إذا هبط ملك الموت إلى العبد الكافر و معه كلاب من نار كثير شعبه، يضرب به جوف الكافر فينزعه روحه، فاستوى على جالسا و هو يقول: و الذى بعثك بالكرامه، لقد أنسىتنى و جعى، أعد على فأعاد النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: يا رسول الله فهل تصيب أحدا من أمتك؟ قال: إى و الذى بعثنى بالكرامه. قال: يا رسول الله. قال: الحاكم الجائر، و آكل مال اليتيم، و شاهد الزور.

مستدرک إنفاقه عليه السلام فى سبيل الله تعالى إعطاؤه عليه السلام حله للسائل الذى كتب حاجته على الأرض بأمره

إشارة

قد تقدم مثله فى ج ٨ ص ٥٨٢ و مواضع أخرى من هذا الكتاب المستطاب، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ص ١٠٠ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

روى الحافظ ابن عساكر يرفعه إلى أبى الأصمغ قال: جاء رجل إلى على رضى الله

ص: ٢٩٧

عنه فقال: يا أمير المؤمنين إن لى إليك حاجة قد رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك فإن قضيتها حمدت الله و شكرتك و إن لم تقضها حمدت الله و عذرتك. قال على رضى الله عنه: أكتب حاجتك على الأرض فأنى أكره أن أرى ذلّ السؤال على وجهك، فكتب:

إننى محتاج. فقال على بحله فأتى بها فأخذها الرجل و لبسها و قال:

كسوتنى حله تبلى محاسنها

فسوف أكسوك من حسن الثناء حللا

إن نلت حسن ثنائى نلت مكرمه

فلست تبغى بما قد قلته بدلا

إن الثناء ليحىي ذكر صاحبه

كالغيث يحيى نداء السهل و الجبلا

لا تزهده الدهر فى خير توقعه

فكل شخص سيجزى بالذى عملا

فقال على بالدنانير فأتى بمائه دينار فدفعها إليه.

قال الأصمغ: فقلت: يا أمير المؤمنين حله و مائه دينار؟ قال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: نزلوا الناس منازلهم، و هذه منزله هذا الرجل عندى.

حديث آخر

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة محمد بن الحاج حسن الآلانى الكردى فى «رفع الخفا فى شرح ذات الشفا» (ص ٢٧٨ ط بيروت) قال:

روى أن عليا كرم الله وجهه كان يوما جالسا على الفرات فأتاه أعرابى من بنى أسد فقال: يا أمير المؤمنين و الله ما تركت فى بيتى شيئا فأعطنى، قال: أو ليس قد أعطيتك إعطاءك؟ قال: بلى و لكنه نفذ، قال: لا يجوز لنا أن نعطيك حتى نعطى الناس، قال:

أعطنى من مالك، قال: و الله ما أصبح فى بيتى فضله عن قوتى، فولى الأعرابى و هو يقول: و الله لتسألن عن وقوفى بين يديك يوم القيامة، فبكى على بكاء شديدا و قال لعلامة: ائتنى بدرعى الفلانيه، فدفعها إلى الأعرابى.

حديث آخر في إنفاقه عليه السلام في سبيل الله تعالى

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر طه عبد الله العفيفي في «من وصايا الرسول صَلَّى اللهُ عليه و سلم» (ص ٣٠٣ ط دار التراث العربى بالقاهره) قال:

وقد ورد أنه كان في بيت علي بن أبي طالب رضى الله عنه خمس من الأنفس: علي و فاطمه و الحسن و الحسين و الحارث لم يذوقوا في ليلتهم طعاما فباتوا ليلتهم على الطوى.

و ما أن أصبحوا حتى دفعت فاطمه رداءها إلى علي ليبيعه و يقاتون بثمنه، فباعه علي رضى الله عنه بسته دراهم، و بينما هو في الطريق إلى بيته لقي جماعه كاد الجوع يقتلهم فأثرهم بسته دراهم على نفسه و زوجته و أولاده و أعطاهم إياها. و ما أن تجاوزهم بخطوات حتى أقبل عليه رجل في يده ناقة فألقى عليه السلام ثم قال:

يا أبا الحسن أ لك في شراء هذه الناقة؟ قال علي: أجل لو كان معي ثمنها. قال الرجل: خذها نسيئه و أد ثمنها حين يفتح الله عليك. قال علي: بكم تبيعها؟ قال:

بمائه درهم، فاشتراها علي و أخذ بزمامها و ذهب، فقابله رجل آخر فقال له: أ تبيع هذه الناقة يا أبا الحسن؟ قال: نعم. قال: بكم اشتريتها؟ قال: بمائه درهم. فقال له الرجل: أنا أشتريها منك بربح ستين درهما. فباعها له بعد أن دفع الرجل إليه المائة و الستين درهما.

ثم ذهب بعد ذلك قاصدا بيته، فلقيه الرجل الأول فقال لعلي: أين الناقة يا أبا الحسن؟ قال: قد بعته. قال: فأعطني حقي إذن. فدفع إليه المائة و بقي معه الستون.

ثم هروا إلى بيته و صب الدراهم في حجر السيدة فاطمه الزهراء و قص عليها القصة

قائلا: تاجرت مع الله بسته دراهم فأعطاني ستين لكل درهم عشره دراهم. قالت السيدة فاطمه الزهراء رضي الله عنها: لا نأكل من هذا المال حتى نعرض الأمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبلا- على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبراه بالقصه، فابتسم صلوات الله وسلامه عليه ثم قال: أبشر يا علي تاجرت مع الله فأربحك، فالبائع جبريل، والمشتري ميكائيل، والناقه مركب فاطمه في الجنة. ثم قال: يا علي أعطيت ثلاثا لم يعطها غيرك؛ لك زوجة سيده أهل الجنة، ولدان سيدي شباب أهل الجنة، ولك صهر هو سيد المرسلين، فاشكر الله على ما أعطاك واحمده فيما أولاك.

و منهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضرى السيوطى المصرى المتوفى سنة ٩١١ فى كتابه «مسند فاطمه عليها السلام» (ص ٢٦ ط المطبعه العزيزيه بحيدرآباد، الهند سنة ١٤٠٦) قال:

عن عبيد الله بن محمد، عن عائشه: قالت: وقف سائل على أمير المؤمنين على فقال للحسن أو الحسين: اذهب إلى أمك فقل لها تركت عندك سته دراهم فهات منها درهما، فذهب ثم رجع فقال: قالت: إنما تركت سته دراهم للدقيق، فقال على: لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده، قل لها: ابعثى بالسته دراهم، فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل. قال: فما حل حبوته حتى مر به رجل معه جمل يبيعه فقال على: بكم الجمل؟ قال: مائه و أربعين درهما. فقال على: اعقله على إنا نؤخرك بثمنه شيئا، فعقله الرجل و مضى ثم أقبل رجل فقال: لمن هذا البعير؟ فقال على: لى، فقال: أ تبيعه؟ قال: نعم، قال: بكم؟ قال: بمأتى درهم. قال: قد ابتعته. قال: فأخذ البعير و أعطاه المائتين. فأعطى الرجل الذى أراد أن يؤخره مائه و أربعين درهما و جاء بستين درهما إلى فاطمه فقالت: ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ نَهْ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا).
العسكرى.

و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوى فى كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١١٧ ط مكتبه التراث الإسلامى-القاهره) فذكر مثل ما تقدم عن السيوطى.

مستدرک صدقات على عليه السلام

قد تقدم نقل ما يدل على ذلك عن أعلام العامه فى ج ٨ ص ٥٨٣ و ١٨ ص ١٣٧ و مواضع أخرى من الكتاب المستطاب، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد فى القسم الثانى من «جامع الأحاديث» (ج ٤ ص ٧٠٥ ط دمشق) قالوا:

عن أبى جعفر: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج فى جيش فأدر كته القائله و هو ما يلى الينبع، فاشتد عليه حر النهار فانتهاوا إلى سمره فعلقوا أسلحتهم عليها و فتح الله عليهم، فقسم رسول الله صلى الله عليه و سلم موضع السمره لعلى رضى الله عنه فى نصيبه، قال: فاشتري إليها بعد ذلك فأمر مملوكيه أن يفجروا لها عينا، فخرج لها مثل عين الجزور، فجاء البشير يسعى إلى على يخبره بالذى كان، فجعلها على صدقه فكتبها: صدقه لله تعالى يوم تبيض وجوه و تسود وجوه، ليصرف الله بها وجهى عن النار، صدقه بتة بتله فى سبيل الله تعالى، للقريب و البعيد، فى السلم و الحرب و اليتامى و المساكين و فى الرقاب.

و منهم الفاضل المعاصر المحامى الدكتور صبحى محمصانى فى «تراث الخلفاء

الراشدين فى الفقه و القضاء» (ص ٥١٧ ط دار العلم للملايين) قال:

و من أوقاف الإمام على صدقته بأرضه فى ينبع. فكتب فيها كتابا، قال فيه: هذا ما أمر به على بن أبى طالب، و قضى فى ماله، إنى تصدقت بنبع و وادى القرى الأذينة و راعه، فى سبيل الله و ذى الرحم القريب و البعيد، و لا يوهب و لا يورث، حيا أنا أو ميتا.

و منهم عدة من الفضلاء المعاصرين فى «فهرس أحاديث و آثار المصنف» للشيخ عبد الرزاق الصنعانى» (ج ١ ص ٢٥١ ط عالم الكتب-بيروت) قالوا:

إن عليا تصدق ببعض أرضه عمرو بن دينار إن عليا تصدق ببعض أرضه عمرو بن دينار المدبر ١٦٧٨٥ ١٦٩/٩ و منهم الفاضل المعاصر الدكتور الحبيب الجنحاني التونسي فى كتابه «التحول الاقتصادى و الاجتماعى فى مجتمع صدر الإسلام» (ص ٦٧ ط دار الغرب الإسلامى فى بيروت سنة ١٤٠٦) قال:

ورد فى مسند أحمد بن حنبل أن الإمام عليا قال: رأيتنى، و أنا رابط الحجر على بطنى من الجوع و أن صدقتى لتبلغ فى اليوم أربعة آلاف دينار، و فى روايه أربعين ألف دينار، و هو يعنى أراضى أوقفها، و جعلها صدقه جاريه، و كان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الإمام على عليه السلام» (ص ١٢١ ط دار الجيل فى بيروت) قال:

عن محمد بن كعب القرظى أن عليا قال: لقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و إنى لأربط الحجر على بطنى من الجوع، و إن صدقتى اليوم لأربعون ألفا.

ص: ٣٠٢

و منهم العلامة أبو الحسن بن محمد الخزر جى المتوفى سنة ٧٨٩ فى «تخريج الدلالات السمعية» (ص ٥٧٤) قال:

فى «الكامل» للمبرد: قال أبو نيزر: جاءنى على بن أبى طالب و أنا أقوم بالضيعتين عين أبى نيزر و البغيغه فقال: هل عندك من طعام؟ فقلت: طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين، قرع من قرع الضيعه صنعته بإهاله سنخه، فقال: على به، فقام إلى الربيع فغسل يده، ثم أصاب من ذلك شيئاً، ثم رجع إلى الربيع، فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما، ثم ضم يديه كل واحده منهما إلى أختها، و شرب حسا من الربيع، ثم قال:

يا أبا نيزر إن الأكف أنظف الآنيه، ثم مسح كفيّ على بطنه و قال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله، ثم أخذ المعول و انحدر فى العين، و جعل يضرب، و أبطأ عليه الماء، فخرج و قد تنضح جبينه عرقاً، فانتكت العرق عن جبينه، ثم أخذ المعول، و عاد إلى العين، فأقبل يضرب فيها و جعل يهمهم، فانتالت كأنها عنق جزور، فخرج مسرعاً فقال: أشهد الله أنها صدقه، على بدواه و صحيفه، فعملت بهما إليه فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تصدق به عبد الله على أمير المؤمنين، تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين أبى نيزر، و البغيغه على فقراء أهل المدينة و ابن السيل ليقى الله بها وجهه حر النار يوم القيامة، و لا تباعا و لا تورثا حتى يرثها الله و هو خير الوارثين، إلا أن يحتاج إليهما الحسن و الحسين، فهما طلق لهما، ليس لأحد غيرهما فركب الحسين دين فحمل إليه معاويه بعين أبى نيزر مائتى ألف دينار، فأبى أن يبيع، و قال:

إنما تصدق بهما أبى ليقى الله وجهه حر النار [١]

تقدم نقل ما يدل على شجاعته عليه السلام عن أعلام العامه في ج ٤ ص ٢٥٤ و ٢٦٥ و ٤٥٤ و ج ٥ ص ٣٦٨ و ج ٨ ص ٣١٨ و ٣٤٨ و ٤٧٣ و ٥٢٣ و ج ١٨ ص ٢٩ و ص ٧١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد الحسيني الشيرازي الشافعي في «توضيح الدلائل» (ص ١٢٦-١٢٧ مصوره المكتبه الملى بفارس) قال:

و منها أسد الله، وأورده الإمام الشيخ العالم العارف الملقب لوفور علمه و معرفته بالغزالي الثاني، مرشد الخلائق الفقيه إمام الدين محمد المهجوري الإيجي في كتابه «المؤلف في أسماء النبي و خلفائه» قال: كان له جراه الأسد و شجاعته يقال أسد و استأسد إذا اجتراً، و شجاعه على عليه السلام و قوته و رجوليته معروفه و قيل: إنه لم ينهزم قط من قرنه و ما بارز أحدا إلا غلبه. و في وصف ضربته عليه السلام: إنه كان إذا اعتلى قد، و إذا اعترض قط، قد أي قطعه طولا و قط أي قطعه عرضاً.

و فى بعض التفاسير وجدت أنه رضى الله تعالى عنه قتل مائه ألف كافر.

و ما أعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم الرايه إلا فتح الله تعالى على يديه.

و كان إذا قاتل يقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره.

و منهم الملك المجاهد على بن داود بن يوسف الرسولى الغسانى فى «الأقوال الكافيه و الفصول الشافيه- فى الخليل» (ص ١٩٧ ط دار الغرب الإسلامى-بيروت) قال:

و كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه يقاتل فارسا و راجلا، و

حكى عن بعضهم قال: قلت لأمير المؤمنين: من أشجع الناس؟ قال: ابن صفيه، يعنى الزبير، قال: فأتيت الزبير فقلت له: من أشجع الناس؟ قال: الطهر ابن فاطمه، يعنى عليا، إلا أنه لا يقاتل إلا راجلا، فأتيت عليا فقلت له بما قال الزبير، فقال:

لم يطيقوا أن ينزلوا فترلنا

و أخو الحرب من أطاق النزولا

قال: فرجعت إلى الزبير فأعلمته بما قال أمير المؤمنين، فقال: صدق هو و الله أشجع منى فارسا و راجلا [١]

و منهم العلامة محمد بن أبى بكر الأنصارى فى «الجوهرة» (ص ١٣ ط دمشق) قال:

و أجمع رواه الآثار على أن عليا صلّى القبلتين و هاجر و شهد بدرا و الحديبيه و سائر المشاهد، و أنه أبلى ببدر و بأحد و الخندق و خيبر بلاء عظيمًا، و أنه أغنى فى تلك المشاهد، و قام فيها المقام الكريم. و كان لواء رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بيده فى مواطن كثيرة. و كان يوم بدر بيده على اختلاف فى ذلك.

و

لما قتل مصعب بن عمير يوم أحد، و كان اللواء بيده دفعه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم إلى على و شهد بدرا و هو ابن خمس و عشرين سنة. قاله ابن إسحاق.

ص: ٣٣٢

و منهم العلامة ولى الله اللكهنوى المولوى فى كتابه «مرآة المؤمنين مناقب أهل بيت سيد المرسلين» (ص ٤٧ مخطوط) قال ما تعريبه:

الثالث: إن جبرئيل و ميكائيل كانا مع على فى حروبه، و

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حارب على و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله.

و كان له فضائل عظيمة فى غزوه أحد، و قد كان فرّ فيها أكثر المقاتلين و التجئوا إلى الجبال و ثبت فى القتال عدّه منهم على عليه السلام.

و بعد أن استشهد مصعب بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم أعطى رسول الله اللواء للمرتضى و قاتل و قتل صاحب لواء الكفار.

و منهم العلامة الشيخ أبو القاسم أحمد بن الخطيب المعروف بابن قنفذ القسنطينى الأندلسى المالكى المتوفى سنة ٨١٠ فى «وسيله الإسلام بالنبي (ص)» (ص ١٠٤ ط بيروت) قال:

و خرج طلحه بن أبى طلحه من المشركين فى غزوه أحد يطلب مبارزه على بن أبى طالب رضى الله عنه فخرج إليه على فصرعه ميتا و قتل من أشراف المشركين نحو من عشرين.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ص ٣٨ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و أما شجاعته فأشهر أن تذكر و هو صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه و سلم و فاتح خيبر و شهد به ببدر و أحد و غيرها من المشاهد بلغت حدّ التواتر حتى صارت شجاعته معلومه بالضرورة و يضرب به المثل لا يمكن جحودها من صديق و لا عدوّ

و قد تقدم حديث ابن عباس في سعه علمه متضمنا ذكر شجاعته.

و منهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد الخافي الحسيني الشافعي في «التبر المذاب» (ص ٥٣ نسخه مكتبتنا العامه بقم) قال:

و أما الشجاعه فهو مشهور بها عند الخاص و العام فهي أنور من النهار و أضوء من الشمس لذوى الأبصار، و قد كان جماعه من الصحابه لهم صفات الشجاعه كعمر بن الخطاب و الزبير بن العوام و خالد بن الوليد و أبي دجانة الأنصاري و كل منهم معترف لعلي بالرجحان على الشجعان و قد شهدت له بالشجاعه مغازى النبي صَلَّى الله عليه و سلم ففى غزاه بدر قتل فيها صناديد قريش كالوليد بن عتبه و العاص بن سعيد بن العاص الذى أحجم المسلمون عنه و نوفل بن خويلد الذى قرن أبا بكر و طلحه بن عبيد الله قبل الهجره و أوثقهما بحبل و

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لما علم بحضوره: اللهم اكفنى نوفلا. و لما قتله على عليه السَّلام قال النبي صَلَّى الله عليه و سلم: الحمد لله الذى أجاب دعائى فيه. و لم يزل يقتل واحدا بعد واحد حتى قتل نصف المقتولين و كانوا سبعين قتيلا.

و

فى غزاه أحد انهزم المسلمون و على يدافع عنه و صاح صائح فى المدينه قتل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فانخلعت القلوب و لما أفاق صَلَّى الله عليه و سلم من غشيته قال: يا على ما فعل المسلمون؟ قال: نقضوا العهد و ولّوا الدبر. فقال: يا على اكفنى أمر هؤلاء فتعجبت الملائكه من ثباته فقال جبرئيل: قد عجبت الملائكه من حسن مواساه على عليه السَّلام لك بنفسه، فقال النبي صَلَّى الله عليه و سلم: و ما يمنعه من ذلك و هو منى و أنا منه.

و غزاه الخندق حين نادى عمرو بن ودّ بالبراز و لم يخرج إليه أحد و كأنها على رؤسهم الطير فخرج إليه على عليه السَّلام و قتله.

قال ربيعه السعدى: أتيت حذيفه اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إنا لتحدث عن على عليه السَّلام و مناقبه فيقول أهل البصره

إنكم لتفرطون في علي عليه السّلام فهل تحدثني بحديث؟ فقال حذيفه: و الذي نفسى بيده لعمل علي عليه السّلام في مقاماته و جهاده لا يوازيه عمل عامل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و إن كان حذيفه و أصحاب رسول الله يوم عمرو بن ودّ و قد دعا للبراز و أحجم الناس ما خلا علي عليه السّلام فإنه برز إليه فقتله و الذي نفس حذيفه بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من أصحاب محمد صلّى الله عليه و سلم.

و في غزاه بنى المصطلق قتل مالكا و ابنه و اصطفى جويريه بنت الحارث فاصطفاها النبي صلّى الله عليه و سلم.

و في غزاه خيبر كان الفتح فيها له قتل مرحبا و انهزم الجيش بقتله و غلقوا باب الحصن فعالجه و رمى به و جعله جسرا على الخندق للمسلمين و ظفروا بالحصن و أخذوا الغنائم و

قال عليه السّلام: و الله ما قلعت باب خيبر بقوه جسمانيه بل بقوه ربانيه.

و في غزاه حنين مع كثره المسلمين انهزموا و لم يثبت إلا علي عليه السّلام و تسعه رهط من هاشم فأنزل الله تعالى و يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ يَرِيدُ عَلِيًّا وَ مَنْ ثَبَتَ مَعَهُ وَ قَتَلَ جَمْعًا كَثِيرًا فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَ وَقَعَ الْأَمْرُ فِيهِمْ وَ ابْتُلِيَ بِجَمِيعِ الْغَزَوَاتِ وَ قَاتَلَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

روى أبو بكر الأنباري في أماليه: إن عليا جلس إلى جانب عمر بن الخطاب في المسجد، فلما قام عرض واحد بذكره و نسبه إلى النبي و العجب، فقال عمر: حق لمثله ذلك و الله لو لا سيفه لما قام عمود الإسلام و هو بعد أفضى الأمه و ذو سابقتها و شرفها.

و منهم العلامة الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي المشتهر بابن الجوزي المولود ببغداد سنة ٥١٠ و المتوفى بها سنة ٥٩٧ في «غريب الحديث» (ج ١ ص ٨٤

ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٤٠٥)قال:

فى الحديث: كانت ضربات على عليه السلام مبتكرات لا عوناً. قال ابن الأبارى:

معناه أنه كان يقتل بالضربه الواحده و لا يحتاج أن يعيد الضربه.

و

قال أيضا فى ص ١٨٢:

فى حديث على عليه السلام: أنه حمل على المشركين فما زالوا يبقون. أى يتعادون فى الجبال. يقال: بقط و برقط.

و قال أيضا فى ج ٢ ص ٤٣٦:

و قال رجل: عند على بن أبى طالب شجاعه ما تنكش. [أى ما تستخرج لأنها بعيده الغايه، يقال: هذه بئر ما تنكش]

، أى تنزح.

و منهم الفاضل المعاصر محمد فرج فى كتابه «المدرسه العسكريه الإسلاميه» (ص ٣٦٠ ط دار الفكر العربى)قال:

و من المسلمين الذين ذاعت شجاعتهم على بن أبى طالب الذى نام فى فراش رسول الله يوم الهجره ثم شارك فى جميع الغزوات، و كانت له فيها مواقف تتسم بالجرأه و الشجاعه، و منها

موقفه يوم الخندق عند ما واجه عمرو بن عبد ود قائلاً: يا عمرو إنك عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه فإنى أدعوك إلى النزال، فأجابه عمرو: و لم يا ابن أخى؟ فو الله ما أحب أن أقتلك، فقال على: و لكنى و الله أحب أن أقتلك، ثم تبارزا و قتله على. و كان على صاحب الرايه فى غزوه بنى المصطلق، فلما رفض بنو قريظه حكم سعد بن معاذ صاح على: يا كتيبه الإيمان، و الله لأذوقن ما ذاق حمزه، أو لأفتحن حصنهم، فلما سمعوا صيحته قالوا: يا محمد نزل على حكم سعد بن معاذ.

ص: ٣٣٦

و منهم العلامة اللغوى أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى المتوفى سنه ٣٨٢ فى «تصحيفات المحدثين» (ص ٦٦ ط بيروت سنه ١٤٠٨) قال:

و أما الحديث الآخر فى ذكر على كرم الله وجهه: و إنه لقضم ما يطاق. فإنه بالقاف و ضاد معجمه أى يقضم كل شىء لشجاعته. و منهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد فى كتابه «فى رحاب على عليه السلام» (ص ٧١ ط دار المعارف بمصر و دار المعارف بلبنان) فذكر شجاعته و فضائله النفسانيه.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ صفى الرحمن المبار كפורى الهندى فى كتابه «الرحيق المختوم» (ط دار الكتب العلميه فى بيروت) فذكر شجاعته و عدله و سماحته و فضائله النفسانيه سلام الله عليه.

و منهم العلامة السيد شهاب الدين أحمد الحسينى الإيجى الشيرازى الشافعى فى «توضيح الدلائل» (ق ١٢٧ نسخه المكتبه الملى بفارس) قال:

و شجاعه على و قوته و رجوليته معروفه و قيل: إنه لم ينهزم من قرنه قط و ما بارز أحدا إلا غلبه، و فى وصف ضربته عليه السلام: إنه كان إذا اعتلى قدّ و إذا اعترض قطّ، قد أى قطعه طولا، قطّ أى قطعه عرضا.

و فى بعض تفاسير وجدت أنه رضى الله تعالى عنه قتل مائه ألف كافر، و ما أعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم الرايه إلا فتح الله تعالى على يديه، و كان إذا قاتل يقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره.

و قد طالعت

فى بعض كتب المغازى أن فى غزاه لم يكن على عليه السلام حاضرا و كان جبرئيل عليه الصلاه و السلام حاضرا فقال لرسول الله صلى الله عليه و سلم: أعط

ص: ٣٣٧

نصيبى و قسمتى من المغنم عليا، و هذا لفضله و شجاعته.

و قال فيه أيضا:

و منها سيف الله،

قال الإمام الفقيه المذكور قدس سره: هكذا جاء فى الحديث:

إنه أهلك الله تعالى به أعداءه، فكان واسطه و سببا لإفناء أعداء الله فى أرضه كما أن السيف آله المحارب فى إهلاك قرنه المبارز.

قتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام حيه و هو كان فى المهد صيبا

رواه جماعه من علماء العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة أبو الجود البترونى الحنفى فى كتابه «الكوكب المضىء» (ق ٥٦ نسخه مكتبه جسترىتى بإيرلنده) قال:

و من كراماته التى وقعت له و هو رضيع ما ذكره ابن الجوزى: إنه كان رضى الله عنه فى مهده فقصدته حيه فأنحدر من مهده و نزل إليها و قتلها فتعجبت أمه من ذلك فسمعت هاتفا يقول: حيدره انحدر من مهده إلى عدوه فقتله.

و كان درع على عليه السلام لا ظهر لها

رواه جماعه من علماء العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينورى المتوفى سنة ٣٣٠ فى

كتابه «المجالسه و جواهر العلم» (ص ١٩٣ ط معهد العلوم العربيه فى فرانكفورت سنه ١٤٠٧) قال:

حدثنا أحمد، نا عامر بن عبد الله الزبيرى، نا مصعب بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: كان على بن أبى طالب رضى الله عنه حذرا فى الحرب جدا شديد الروغان من قرنه إذا حمل يحفظ جوانبه جميعا من العدو و إذا رجع من حملته يكون لظهره أشد تحفظا منه لقدامه لا يكاد أحد يتمكن منه، و كان درعه صدره لا ظهر لها ف قيل له: ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك؟ فقال: إن أمكنت عدوى من ظهري فلا أبقي الله عليه إن أبقي علىّ.

و من شجاته عليه السلام مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة الهجره

تقدم ذكره مرارا فى هذه الموسوعه الشريفه، و نستدرك هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق، و نذكر بهذا العنوان (الشجاعه):

فمنهم الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى «منهاج المسلم» (ص ١٥٣ ط دار الكتب السلفيه-القاهره) قال:

فى دار الندوه وافق مجلس شيوخ قريش بإجماع الآراء على اقتراح تقدم به أبو مره لعنه الله عليه يقضى بقتل النبى صلى الله عليه و سلم و اغتياله فى منزله، و بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم القرار الجائر، و قد أذن له بالهجره، فعزم عليها، و بحث على من ينام على فراشه ليلا ليموه على المتربصين له ليطشوا به، فيغادر المنزل و يتركهم ينتظرون قيامه من فراشه، فوجد ابن عمه الشاب المسلم على بن

أبى طالب رضى الله عنه أهلا للفداء و التضحية فعرض عليه الأمر فلم يتردد على فى أن يقدم نفسه فداء لرسول الله صلى الله عليه و سلمّ فينام على فراش لا- يدرى متى تتخطفه الأيدى منه لترمى به إلى المتعطشين إلى الدماء يلعبون به بسيوفهم لعب الأرجل بالكره، و نام على و آثر رسول الله بالحياه فضرب بذلك على حادثه سنه أروع مثل فى التضحية و الفداء، و هكذا يؤثر المسلم على نفسه و وجود حتى بنفسه، و الوجود بالنفس أقصى غايه الوجود.

و من شجاعته عليه السلام ما رواه القوم

فمنهم الفاضل المعاصر محمد بن قاسم ابن الوجيه فى «المنهاج السوى» شرح منظومه الهدى النبوى للحسن بن إسحاق (ص ٣٢١ ط دار الحكمة اليمانيه-صنعاء) قال عند ذكر غزوه بنى النضير:

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلمّ قد ضرب قبته بمحل قريب من حصنهم، و فيهم رجل بطل فاتك رام يقال له عروك، و كان يرمى حتى يبلغ نبه خيمه النبى صلى الله عليه و سلمّ فأمر بقبته فحوّلت، و كان يخرج عروك ليلا يطلب قره من المسلمين،

فلما كان ذات ليله فقد المسلمون على بن أبى طالب، فقالوا: يا رسول الله، ما نرى عليك، فقال: دعوه فإنه ذهب فى بعض شأنكم، فما لبثوا أن جاء على برأس عروك يحمله، و كان عروك قد خرج بعشره من اليهود يطلب غره من المسلمين، فقتله على و فرّ أصحابه، فأمر رسول الله أبا دجانة و سهل بن حنيف فى عشره من المسلمين يتبعونهم فأدركوهم و قتلوهم عن آخرهم، و أنزل الله الرعب على بنى النضير فسألوا رسول الله أن يجلبهم و يكف عن أنفسهم و أموالهم- إلى آخر القصة.

مستدرک إن علیا علیه السلام کان معه رایه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَدْرٍ وَغَيْرِهِمَا

قد مضى نقل ما يدل عليه من أعلام العامه في ج ٨ ص ٣٤٨ و ج ١٣ ص ٣١٠ و ج ١٨ ص ٧١ و ٧٤ و ٧٦ و ج ٢٠ ص ٣٢٩ و ٣٣١ و مواضع أخرى من هذا الكتاب المستطاب، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد في «جامع الأحاديث» (ج ٩ ص ١٤٦ ط دمشق) قالوا:

كانت رايته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع علي و رايه الأنصار مع سعد بن عباده - الحديث (حم) عن ابن عباس.

و منهم العلامه الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ في «السيره النبويه و أخبار الخلفاء» (ص ١٥٣ و ١٥٤ و ٢١٥ و ٢٢١ و ٢٣٤ و ٢٥٨ ط مؤسسه الكتب الثقافيه و دار الفكر في بيروت) قال:

و أعطى اللواء علي بن أبي طالب.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٣ ص ١٥٦ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و حمل لواءه علي بن أبي طالب.

و

منهم الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ في «المعجم الكبير» (ج ١١ ص ٣٨٨ ط مطبعه الأئمه ببغداد) قال:

ص: ٣٤١

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث، عن الحجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: كان عده أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثه عشر، وكان المهاجرون نيفا و ستين رجلا، وكانت الأنصار مائتين و ستة و ثلاثين رجلا، وكان صاحب رايه المهاجرين علي بن أبي طالب رضي الله عنه و صاحب رايه الأنصار سعد بن عباده رضي الله عنهم.

و قال أيضا في ص ٣٩٣:

حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل، ثنا علي بن الجعد، ثنا أبو شيبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: إن علي بن أبي طالب كان صاحب رايه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يوم بدر و صاحب رايه المهاجرين علي و في المواطن كلها و قيس بن سعد ابن عباده صاحب رايه علي.

و منهم العلامة المولى شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضى عياض» (ج ١ ص ٣٥٨ ط دار الفكر-بيروت) قال:

و سلم النبي صَلَّى الله عليه و سلم الرايه عليا كرم الله وجهه.

و منهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني رئيس محكمه الحقوق في بيروت في «الأنوار المحمديه من المواهب اللدنيه» (ص ٦٣ ط دار الإيمان-دمشق و بيروت) قال:

و حمل اللواء علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

و منهم السيد رفاعه الطهطاوى في «نهايه الإيجاز في سيره ساكن الحجاز صَلَّى الله عليه و سلم» (ج ٢ ص ٥١ ط مكتبه الآداب بالحجاز) قال:

و حمل علي بن أبي طالب رضي الله عنه اللواء و كان أبيض.

ص: ٣٤٢

و منهم الفاضل المعاصر صالح يوسف معتوق في «التذكرة المشفوعة في ترتيب أحاديث تنزيه الشريعة المرفوعة» (ص ٣٩ ط دار البشائر الإسلاميه-بيروت) قال:

كانت رايه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يوم أحد مع علي و رايه المشركين مع طلحه ٣٨٥/١ و

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٥ ص ٣١ ط عالم التراث للطباعه و النشر- بيروت) قال:

دفع الرايه إلى علي بن أبي طالب مجمع ٩:١٢٥.

دفع الرايه إلى علي يوم بدر ك ٣:١١١.

و أشار إلى ذلك أيضا في ج ٦ ص ١٦٩ و ٢٨٢.

و منهم العلامة المعاصر الشيخ محمد عفيف الزعبي كان حيا سنه ١٣٩٦ في «مختصر سيره ابن هشام» (ص ١١٨ ط بيروت سنه ١٤٠٢) قال:

و كان أمام رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم رايتان سوداوان، إحداهما مع علي بن أبي طالب، يقال لها العقاب و الأخرى مع بعض الأنصار.

و

قال جماعه من فضلاء لجنة الزهراء للإعلام العربى في «العشره المبشرون بالجنه من طبقات ابن سعد» (ص ١٩٣ ط الزهراء للإعلام العربى فى القاهره):

أخبرنا روح بن عباده قال: أخبرنا بسطام بن مسلم، عن مالك بن دينار قال:

قلت لسعيد بن جبير: من كان صاحب رايه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ قال:

إنك لرخو اللب. فقال لى معبد الجهنى: أنا أخبرك، كان يحملها فى المسير ابن ميسره العبسى، فإذا كان القتال أخذها على بن أبى طالب رضى الله عنه.

ص: ٣٤٣

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٤ ص ٢٥٤ و ٢٦٥ و ج ٥ ص ٣٦٨ و ج ٨ ص ٣١٨ و ٣٤٩ و ٣٦٦ و ٣٧٠ و ٥٢٦ و ج ١٨ ص ٢٩ و ٧٢ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق:

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (القسم الثاني ج ٤ ص ٢٧٢ ط دمشق) قالوا:

عن علي رضي الله عنه قال: تقدم عتبة بن ربيعة و تبعه ابنه و أخوه، فنأدى: من يبارز؟ فانتدب له شباب من الأنصار، فقال: من أنتم؟ فأخبروه، فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردنا بني عمنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قم يا حمزه، قم يا علي، قم يا عبيده بن الحارث، و أقبل حمزه إلى عتبة، و أقبلت إلى شبيهه، و اختلف بين عبيده و الوليد ضربتان، فأثن كل واحد منهما صاحبه، ثم ملنا علي الوليد فقتلناه و احتملنا عبيده. (د، ك، ق في الدلائل).

و قالوا أيضا في ٧٤٤:

عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر، فدعا عتبة بن ربيعة إلى البراز، قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الوليد بن عتبة، و كانا مشتبهين حدثين، و قال بيده فجعل باطنهما إلى الأرض فقتله، ثم قام شبيهه بن ربيعة، فقام إليه حمزه و كانا مشتبهين، و أشار إليه فوق ذلك فقتله، ثم قام عتبة بن ربيعة، فقام إليه عبيده بن الحارث و كان مثل هاتين الأسطوانتين فاختلفا ضربتين، فضربه

عبيده ضربه أرخت عاتقه الأيسر، فأسف عتبه لرجل عبيده فضربها بالسيف فقطع ساقه، ورجع حمزه و على رضى الله عنهما على عتبه فأجهزا عليه، و حملا عبيده إلى النبي صلى الله عليه و سلم فى العريش فأدخلاه عليه، فأضجعه رسول الله صلى الله عليه و سلم و وسده رجله، و جعل يمسح الغبار عن وجهه، فقال عبيده: أما و الله يا رسول الله، لو رآك أبو طالب لعلم أنى أحق بقوله منه حين يقول:

و نسلمه حتى نصرع حوله

و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

أ لست شهيدا؟ قال: بلى، و أنا الشاهد عليك، ثم مات فدفنه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصفراء، و نزل فى قبره، و ما نزل فى قبر أحد غيره. (كر).

و منهم العلامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي المتوفى سنة ١٩٤٤ م فى «معجز محمد رسول الله» صلعم (ص ٢٣٩ ط دار الغرب الإسلامى) قال:

العاص بن سعيد بن العاص بن أميه، و الوليد بن عتبه بن ربيعه، و عامر بن عبد الله بن أنمار، و طعيمة بن عدى، و نوفل بن خويلد بن أسد المرف بابين العدويه، و النضر بن الحرث بن كلده بن علقمه قتل فى الأسر، و عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب، و مسعود بن أبى بن أميه بن المغيرة، و أبو قيس بن الفاكهه بن المغيرة، و عبد الله بن المنذر بن أبى رفاعه بن عائذ، و العاص بن منبه بن الحجاج، و أبو العاص قيس بن عدى، و أرس بن معبر بن لوزان، و معاويه بن عامر، و مسعود بن أبى أميه بن المغيرة، و حاجب بن السائب، هؤلاء قتلهم على بن أبى طالب، و قيل شاركه فى قتلهم آخرون ذكرهم الرواه.

و ذكر جماعه شجاعته عليه السلام فى ذلك اليوم:

فمنهم الحافظ الشيخ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله الشامى المصرى المتوفى سنة ٦٥٦ فى «مختصر سنن أبى داود» (ج ٤ ص ١٢ ط دار

ص: ٣٤٥

المعرفه-بيروت).

و منهم الحافظ الشيخ محمد بن حبان بن أبى حاتم التميمى البستى المتوفى سنة ٣٥٤ فى كتابه «الثقات» (ج ١ ص ١٧١ ط دائره المعارف العثمانيه فى حيدرآباد).

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ٥٠ ط بيروت سنه ١٤٠٨).

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الإمام على عليه السلام» (ص ١٢٦ ط دار الجيل فى بيروت).

و منهم السيد رفاعة رافع الطهطاوى فى «نهايه الإيجاز فى سيره ساكن الحجاز صلى الله عليه و سلم» (ج ٢ ص ٥٨ ط مكتبه الآداب و مطبعتها بالجمايز).

و منهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمى البستى المتوفى سنة ٣٥٤ فى «السيره النبويه و أخبار الخلفاء» (ص ١٧٥ ط بيروت) قال:

و قتل على بن أبى طالب فى ذلك اليوم الوليد بن عتبه بن ربيعه، و قتل طعيمه بن عدى بن نوفل أخا طعمه،

فلما علاه بالسنة قال: و الله لا- تخلصنا فى الله بعد اليوم أبدا، و شارك حمزه فى قتل عتبه بن ربيعه، و قتل عامر بن عبد الله الأنمارى حليف بنى عبد شمس، و قتل النضر بن الحارث بن كلده أحد بنى عبد مناف، و قتل العاص ابن سعيد بن العاص بن أميه، و قتل عمر بن الخطاب خاله العاص بن هشام بن المغيره.

فجميع من قتل من المشركين فى ذلك اليوم أربعة و سبعون رجلا و أسر مثل ذلك.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى «على إمام المتقين» (ج ١ ص ٤١ ط مكتبه غريب الفجاله) قال:

ص: ٣٤٦

إن عليا لمن أفتى فرسان الله كان في نحو العشرين يوم بدر، و تقدم أقوى فرسان قريش يتحدثون المسلمين، و يستفزون محمدا، و يطلبون أقوى فرسانه للمبارزه.

برز من صناديد المشركين عتبه و أخوه شيبه و ابنه الوليد فقالوا: من يبارز؟ فخرج مع المسلمين فتيه من الأنصار، فقال عتبه: لا نريد من هؤلاء، و لكن يبارزنا من بنى أعمامنا من بنى عبد المطلب. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قم يا حمزه، قم يا عبيده، قم يا علي. فبرز حمزه لعتبه فقتله، و برز علي للوليد بن عتبه فقتله، و قتل عبيده بن الحارث شيبه بمساعدة حمزه و علي، بعد أن قطع شيبه رجل عبيده.

و نزلت في ذلك الآية الكريمة أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ فَالَّذِينَ آمَنُوا هُم حمزه و علي و عبيده بن الحارث، و المفسدون في الأرض هم عتبه و شيبه و الوليد بن عتبه.

و عند ما التحم الجمعان فعل حمزه و علي في جيش المشركين الأفاعيل، كما أبلى المجاهدون في سبيل الله بلاء حسنا.

قال علي: قتلت يوم بدر قتالا ثم جئت إلى النبي صلى الله عليه و سلم فإذا هو ساجد يقول: يا حي يا قيوم. ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فإذا النبي ساجد يقول: يا حي يا قيوم. ففتح الله عز و جل عليه.

و في يوم بدر قتل علي أصحاب ألويه قريش، فأبصر الرسول صلى الله عليه و سلم جماعه من مشركي قريش فقال لعلي: احمل عليهم، فحمل عليهم ففرق جمعهم، و فروا، و قتل منهم سيد بنى جمح. ثم أبصر الرسول صلى الله عليه و سلم جماعه أخرى من المشركين فقال لعلي: احمل عليهم. فحمل عليهم ففرقهم و قتل منهم سيد بنى عامر بن لؤى. و في يوم بدر قتل علي كثيرا من زعماء قريش.

و منهم الفاضل المعاصر محمد بن قاسم ابن الوجيه في «المنهاج السوي» شرح منظومه الهدى النبوي للحسن بن إسحاق (ص ٢٩٤ ط صنعاء) قال:

و بعد أن تعدلت الصفوف خرج عتبه بن ربيعه و شيبه بن ربيعه و الوليد بن عتبه فدعوا إلى المبارزه، فخرج إليهم ثلاثه من الأنصار، فقالوا لهم: من أنتم؟ فتسموا لهم، فقالوا: ما لنا بكم من حاجه، ثم نادى منادهم: يا محمد! أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: قم يا حمزه و قم يا علي و قم يا عبيده فقاموا، فلما دنوا من القوم قالوا: من أنتم؟ فتسموا لهم، فقالوا: نعم، أكفاء كرام. فبارز عبيده عتبه، و بارز حمزه شيبه، و بارز علي الوليد، فأما حمزه و علي فلم يمهلا شيبه و الوليد أن قتلاههما، و أما عبيده فاختلف هو و عتبه ضربتين أثبت كل منهما صاحبه، و كثر حمزه و علي على عتبه فقتلاه و احتملا عبيده و قد قطعت رجله حتى حازاه إلى المسلمين، و أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حفته من حصى و استقبل بها قريشا و قال: شأهت الوجوه، و نفحهم بها و قال لأصحابه: شدوا عليهم فوقع النصر، فما بقى رجل من المشركين إلا ملئت عينه ترابا من تلك الرميهِ التي رماها و فيها أنزل الله وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (الأنفال ١٧/٨) و فيها أسر عبد الرحمن بن عوف أميه بن خلف و ابنه عليا، فلما أخذ بيده و بيد ابنه قال لعبد الرحمن بن عوف: من الرجل المعلم فيكم بريشه نعامه في صدره؟ قال:

ذلك حمزه بن عبد المطلب، فقال: ذلك الذي فعل بنا الأفاعيل، ثم لقيهما بلال بن رباح، و كان أميه هو الذي يعذب بلالا بمكه، فقال: رأس الكفر أميه بن خلف لا- نجوت إن نجا، فقال عبد الرحمن لبلال: اسمع يا ابن سؤداء، قال: لا نجوت إن نجا، ثم صرخ بأعلى صوته: يا أنصار الله هذا رأس الكفر أميه بن خلف، فأقبل رهط من الأنصار فقتلوا ابنه عليا ثم قتلوه، و فيها قتل أبو جهل بن هشام، قيل: قتله ابنا عفراء معاذ و معوذ، و انطلق ابن مسعود فوجد أبا جهل في آخر رمق من حياته فأخذ بلحيته، فقال: أنت أبو جهل؟ فقال: و هل فوق رجل قتله قومه؟ ثم قال له: لمن الدائرهِ اليوم؟ قال: لله و لرسوله، و قال له: من الرجل النقي العارضين الذي كان ينحدر أمامه ثم ينحدر خلفه؟ فقال: أما تعرفه؟ قال: لا، قال: ذلك علي بن

أبى طالب، قال: ذلك الذى قتل الصناديد، ما ترك للصالح موضعا، ثم قال له ابن مسعود: هل أخزأك الله يا عدو الله! و وضع قدمه على خده و أخذ بلحيته فاحتز رأسه فأتى به رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى ألقاه بين يديه، و قال: يا رسول الله هذا رأس أبى جهل -القصه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمى فى كتابه «أصهار رسول الله صلى الله عليه و سلم» (ص ٥٥ ط دار الهجره - بيروت) قال:

خرج الإمام بصحبه الرسول صلى الله عليه و سلم و كان قد خطب فاطمه، إنما تزوج بها أو بنى بها بعد عودته من بدر، و قد أردنا إكمال موضوع الزواج ليكون وحده مترابطه فى سيره أحب عروسين إلى الله و رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و ها نحن أولا نرى الإبل تخرج من المدينه فى اتجاه بدر و الإبل لا تكفى الرجال فيتبادلون الركوب كل ثلاثة على بعير و كان الرسول و الإمام على و زيد بن حارثه من نصيبيهم بعير يتبادلونه يريد زيد و على إيثار الرسول على نفسيهما و لكنه يأبى ذلك و يقتسم بالعدل.

و كان أبو بكر و عمر و عبد الرحمن بن عوف يتناوبون على بعير آخر، و ما أروع التعاون عند الخروج للجهاد فى سبيل الله، و كيف لا يتعاون الأصحاب و بينهم رسول من أنفسهم عزيز عليه ما رغبوا فيه معزّه الخير و ما أصابهم كراهيته للشر صلى الله عليه و سلم. إنه عليه السلام بهم رءوف رحيم الرحمه فى قلبه حتى فى تبادل المشى و الركوب على البعير عند الخروج للغزو.

بعثه الرسول و معه الزبير بن العوام و سعد يتمسون له الخبر فى هذا اليوم العظيم فى تاريخ المسلمين يوم بدر فأصابوا راويه لقريش منهم أسلم غلام بنى الحجاج، و أبو يسار غلام بنى العاص، فقبضوا عليهما و قادوهم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوجدوه قائما يصلى، فسألها على: من أنتما؟ قالوا: نحن سقاء قريش

بعثونا نسقيهم. و سألهم الرسول بعد أن فرغ من صلاته: أين قريش؟ قالوا: هم وراء هذا الكثيب (من الرمال) فقال الرسول صَلَّى اللهُ عليه و سلم: وما عددهم؟ قالوا:

بين التسعمائه و الألف.

و هكذا نجحت المهمة و استطاع الرسول تحديد قوه العدو و حجم قواته و استعداد لذلك، صلوات الله و سلامه عليه. و اقترب الجيشان و احتبست الأنفاس، فهذه أول تجربه حقيقه بين أئمه الكفر الذين جاءوا بجيش يزيد ثلاثه أضعاف جيش المسلمين.

و

صمت الجميع و تحرك إلى الأمام ثلاثه فرسان هم من أبرز المقاتلين في جيش الكفار و هم عتبه و شيبه ابنا ربيعه و الوليد بن عتبه فصاحوا بصوت واحد فيه عجرفه و صلافه أئمه الكفر: هل من مبارز يا رجال محمد.

فخرج إليهم رجال من الأنصار بينهم عبد الله بن رواحه فسألوهم: من أنتم؟ قالوا: من الأنصار، فقالوا لهم: أكفاء كرام و ما لنا بكم حاجه؟ ليخرج إلينا أكفأؤنا من قومنا. فقال الرسول صَلَّى اللهُ عليه و سلم: قم يا حمزه، قم يا عبيده بن الحارث، قم يا علي.

و بارز علي بن أبي طالب الوليد بن عتبه فلم يمهل و قتله و تساعد عبيده بن الحارث على عتبه مع حمزه فقتلوه و حمزه ليس في حاجه للتعريف هنا فقد أنجز مهمته.

و في هذا اليوم العظيم أعزَّ الله جنده و كان من أوائلهم علي بن أبي طالب زوج فاطمه بنت محمد و هزم الأحزاب و حده فجعله فئه قليله تغلب فئه كثيره بإذن الله و لكن للإمام أدوار كثيره لتتابعها عن كتب.

و

منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٢ ص ٨٩ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

ص: ٣٥٠

فلما دنا القوم منا و صاففناهم إذ رجل منهم يسير فى القوم على جمل أحمر، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على ناد لى حمزه-و كان أقربهم من المشركين-من صاحب الجمل الأحمر؟و ما ذا يقول لهم؟ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن يك فى القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر،فجاء حمزه فقال:هو عتبه بن ربيعه،و هو ينهى عن القتال و يقول:يا قوم إنى أرى أقواما مستميتين لا تصلون إليهم و فيكم خير،يا قوم اعصبوها اليوم برأسى و قولوا جبن عتبه،و قد تعلمون أنى لست بأجبنكم.فسمع بذلك أبو جهل فقال:

أ أنت تقول هذا؟و الله لو غيرك يقول هذا لأعضضته،قد ملأت [رثتك]

جوفك رعبا،فقال:إياى تعنى يا مصفّر استه؟ستعلم اليوم أينأ جبن؟ فبرز عتبه و ابنه الوليد و أخوه شبيهه،فقال:من يبرز؟فخرج من الأنصار شبيهه، فقال عتبه:لا نريد هؤلاء،و لكن يبارز من بنى عمنا.فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:قم يا على،قم يا حمزه،قم يا عبيده بن الحارث.فقتل الله عتبه،و شبيهه ابنى ربيعه،و الوليد بن عتبه،و جرح عبيده.فقتلنا منهم سبعين و أسرنا سبعين.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سعيد زغلول فى «فهارس المستدرک»للحاكم(ص ٦٩٣ ط بيروت)قال:

مبارزه حمزه و عبيده و على مع الكفار يوم بدر.

مستدرک ما ورد فى شجاعته عليه السلام يوم أحد

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٦ ص ١٠ و ج ٨ ص ٣٦٣ و ٣٦٤

ص: ٣٥١

و ٣٦٦ و ج ١٧ ص ٣٣ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ في «السيره النبويه و أخبار الخلفاء» (ص ٢٢١ ط مؤسسه الكتب الثقافيه و دار الفكر في بيروت) قال:

و أعطى اللواء على بن أبي طالب.

إلى أن قال في ص ٢٢٣:

و قتل على بن أبي طالب طلحه و هو حامل لواء قريش، و [أبا]

الحكم بن الأخنس ابن شريق، و عبيد الله بن جبير بن أبي زهير، و أميه بن أبي حذيفه بن المغيره.

و منهم الفاضل المعاصر سميح عاطف الزين في «خاتم النبيين محمد» صلى الله عليه و سلم (ج ٢ ص ٢٤٠ ط دار الكتاب اللبناني - بيروت) قال:

و كان أول من تقدم يصيح في المسلمين: من يبارز؟ طلحه بن أبي طلحه، حامل اللواء، فينبى له على بن أبي طالب عليه السلام في هجمه بطوليه نادره، و ما أن وصل إليه، حتى عانقه سيفه البتار بضربه واحده فلقت هامه، و هوت به إلى الأرض يمتزج لحمه و دمه بترابها.

و تعالت من جانب المسلمين هتافات التكبير و التوحيد، و كان أول المكبرين رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ سره أن يرى ضربه الحق تفلق هام الباطل، و بقى على عليه السلام في الساح ينتظر من يخرج إليه، فدفعت المنيه عثمان بن أبي طلحه إلى النزول لملاقاه على، فكان حظه من الموت مثل حظ أخيه طلحه، عندها برز أخوهما سعد يريد أن يقتل عليا بأخويه، فاختلفا ضربتين، فنبت ضربه بن

ص: ٣٥٢

أبى طلحه، بينما أسقطته ضربه على عليه السلام على الثرى، فرؤى على و هو ينصرف عنه، و لا يجهز عليه، و

لقد سأله أصحابه عن السبب الذى حمله على ترك سعد بن أبى طلحه من غير أن يقضى عليه، فقال: إنه استقبلنى بعورته، و علمت أن الله قد قتله.

و اندفع عدد آخر من المشركين يحملون لواءهم و يريدون الثأر لأهلهم من على، فإذا بعلى يلحقهم بهم إلى جهنم و بثس المصير بضرباته البكر التى بعد الدراسة و التأمل كأنها كانت وحيدة فريده، تميزت عن سائر ضربات الأبطال.

و

منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى سنة ٣٠٧ فى «مسند أبى يعلى» (ج ١ ص ٤١٥ ط دار المأمون للتراث-دمشق) قال:

حدثنا أبو موسى، حدثنا محمد بن مروان العقيلي، عن عماره بن أبى حفصه، عن عكرمه قال: قال على: لما انجلى الناس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد نظرت فى القتلى فلم أر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: و الله ما كان ليفر، و ما أراه فى القتلى، و لكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه صلى الله عليه و سلم، فما فى خير من أن أقاتل حتى أقتل. فكسرت جفن سيفى ثم حملت على القوم فأفرجوا لى فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه و سلم بينهم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمى فى كتابه «أصهار رسول الله صلى الله عليه و سلم» (ص ٥٨ ط دار الهجرة-بيروت) قال:

فى غزوه أحد كان امتحان كبير تجاوزه المسلمون و الرسول صلى الله عليه و سلم بروح عالية كان أمر الله هو النافذ فيهما فقد قتل فيها حمزه عم الرسول صلى الله عليه و سلم و قتله الوحشى.

ص: ٣٥٣

و أكلت هند زوجته أبى سفيان كبده و مثل بجثته فترك ذلك أثرا سيئا على الحسين أبناء العمومه فهذا عمهما و ما يمنع أن يكون الدافع الدموى و القرابه و النسب قد أحزن الرجلين على عمهما أشد الحزن.

و كان رضى الله عنه فى هذا اليوم صلبا فقد هتف و هو يضرب بعنف و يثير غبارا هائلا خلفه و يقول: أباعك يا رسول الله على الموت، و ثبت الرجل بجوار رسول الله و كان يدور حوله، يتلقى السهام عنه شارك فى حاجز بشرى من المؤمنين الصالحين فى الدفاع عن سيد الخلق المصطفى صلى الله عليه و سلم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى «على إمام المتقين» (ج ٢ ص ٤٢ ط مكتبة غريب فى الفجاله) قال:

أما فى يوم أحد فقد أصابته ست عشره ضربه، و ظل يطعن و يتلقى الطعنات، فيعالج و يعود للطعان، و

خرج إليه طلحه بن أبى طلحه صاحب لواء المشركين فقال:

يا أصحاب محمد تزعمون أن الله يعجلنا بأسيافكم إلى النار و يعجلكم بأسيافنا إلى الجنة فأيكم يبرز إلى؟ فبرز إليه على بن أبى طالب و قال: و الله لا أفارقك حتى أعجلك بسيفى إلى النار. فاختلفا ضربتین، فضربه على فسقط إلى الأرض جريحا، و بانت عورته. فتوسل إلى على: أنشدك الله و الرحم يا ابن العم. فانصرف على عنه.

فقال المسلمون: يا على هلا أجهزت عليه؟ فقال: ناشدنى الله و لن يعيش. و ظل طلحه ينزف حتى مات من ساعته.

و عاد من أحد بصحبه الرسول صلى الله عليه و سلم، و سيفاهما يقطران دما، فصليا بالمسجد، ثم دفعا بسيفيهما إلى فاطمه فغسلت عنهما الدماء. و عاد الرسول إلى بيته.

و منهم العلامة أبو الجود البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء» (ق ٦١ خ) قال:

ص: ٣٥٤

أصابته يوم أحد ستة عشر ضربه كل ضربه تلزمه الأرض فما كان يرفعه إلا جبرئيل.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد مهدى عامر فى «القصه الكبيره فى تاريخ السيره النبويه» (ص ١٧٧ ط وزاره الثقافه المصريه بالقاهره) قال:

و بايع رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ على الموت وقتل ثمانيه؛ ثلاثه من المهاجرين و هم على و الزبير و طلحه، و خمسسه من الأنصار و هم أبو دجانة و الحارث ابن الصمه و الحباب و عاصم و سهل بن حنيف، فقاتلوا دونه و لم يقتل منهم أحد يومئذ و انفرد على بن أبى طالب بفرقه فيها عكرمه بن أبى جهل فدخل و سَطَّهم بالسيف يضرب به و هم مشتملون عليه حتى بلغ آخرهم ثم كَرَّ فيهم ثانيا حتى رجع من حيث جاء.

و منهم المستشار عبد الحلیم الجندى فى «الإمام جعفر الصادق» عليه السَّلام (ص ٢١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه - القاهره) قال:

فى يوم أحد أخطر معارك الإسلام كان على فى الحرس إلى جوار النبى، حين أصيب النبى فى المعركه. و كان طبيعيا أن يصاب على بسته عشر ضربه، كل ضربه تلزمه الأرض. و كما

يقول سعيد بن المسيب سيد التابعين: فما كان يرفعه إلا جبريل عليه السَّلام. فلما اشتد الخطب و قتل حامل الرايه مصعب بن عمير دفع الرسول الرايه لعلى فقتل على يومذاك واحدا و قيل ثلاثه مشركين.

و منهم الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى فى «مسند على بن أبى طالب» (ج ١ ص ١٦٨ ط حيدرآباد) قال:

عن على رضى الله عنه قال: لما انجلى الناس عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم

يوم أحد نظرت في القتلى فلم أر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت: والله ما كان ليفر و ما أراه في القتلى و لكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه فما في خير من أن أقاتل حتى أقتل، فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فأفرجوا لى فإذا أنا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينهم. (ع و ابن أبي عاصم في الجهاد، و الدورقي، ض).

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام هارون في «تهذيب سيره ابن هشام» (ص ١٦٢ ط بيروت) قال:

و لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحت رايه الأنصار، و أرسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى علي بن أبي طالب أن قدّم الرايه. فتقدم علي فقال: أنا أبو القصم، فناداه أبو سعد بن أبي طلحه، و هو صاحب لواء المشركين: أن هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجه؟ قال: نعم. فبرز بين الصفيين فاختلفا ضربتین، فضربه علي فصرعه، ثم انصرف عنه و لم يجهز عليه فقال له أصحابه: أ فلا أجهزت عليه؟ قال: إنه استقبلني بعورته فعطفتني عنه الرحم، و عرفت أن الله عز و جل قد قتله.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ عفيف عبد الفتاح طباره في «مع الأنبياء في القرآن الكريم» (ص ٣٨٦ ط دار العلم للملايين - بيروت) فذكر مثل ما تقدم عن «التهذيب» بعينه - إلى: فضرب علي فصرعه.

ص: ٣٥٦

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٥ ص ٨٥ و ٨٨ و ج ٦ ص ١٢ و ج ٧ ص ٤٦٦ و ج ٨ ص ٤١١ و ج ١٥ ص ٦٨١ و ج ١٦ ص ٤١١ و ج ٢١ ص ١١٦ و ٣٤ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٧ ص ٣٢٠ ط دار الفكر) قال:

قال أبو جعفر محمد بن على: نادى مناد فى السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا- سيف إلا- ذو الفقار و لا- فتى إلا- على. قال الحافظ: هذا مرسل و كنا ننقل النبى صلى الله عليه و سلم ذا الفقار يوم بدر، ثم وهبه لعلى بعد ذلك.

و منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى المشتهر بابن الأبار فى «المعجم فى أصحاب القاضى أبى على الصدقى» (ص ١٧٠ ط دار الكاتب المصرى و دار الكتاب اللبنانى) قال:

و حدثنا به أبو الخطاب بن واجب القيسى سماعا عليه، عن أبى عبد الله بن سعاده، سماعا عليه، عن أبى على، قراءه عليه، قال: أنا أبو القاسم بن فهد العلاف، قال: أنا أبو الحسن بن مخلد البزاز، قال: قرئ على إسماعيل الصفّار، قال: نا الحسن بن عرفه، قال: نا عمّار بن محمد، عن سعد بن طريف الحنظلى، عن أبى جعفر محمد بن على، قال: نادى ملك من السماء يوم بدر، يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على، رضى الله عنه.

و قال ابن هشام فى غزوه أحد من السيره: حدثنى بعض أهل العلم عن ابن أبى نجیح قال: نادى مناد يوم أحد، و ذكر الكلام إلى آخره.

و حدثنا أبو بكر بن أبى جمره، عن أبیه: إن أبا عمر بن عبد البر أنبأه، عن ابن الفرضى و غيره، عن أبى عبد الله بن مفرج، قال: أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكه، قال: نا أبو أسامه الكلبى، قال: نا على بن عبد الحميد، قال: نا حيان عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبیه، عن جده، قال: لما قتل على أصحاب الألويه أبصر رسول الله صلى الله عليه و سلم جماعه من مشركى قريش، فقال لعلى: احمل عليهم، فحمل عليهم و فرق جماعتهم، و قتل هشام بن أميه المخزومى، ثم أبصر النبى صلى الله عليه و سلم جماعه، أو جمعا، من مشركى قريش، فقال لعلى: احمل عليهم، فحمل عليهم، و فرق جماعتهم، و قتل عمرو بن عبد الله الجمحى، ثم أبصر جماعه، أو جمعا، من مشركى قريش، فقال لعلى:

احمل عليهم، فحمل عليهم، و فرق جماعتهم، و قتل شيبه بن مالك أحد بنى عامر بن لؤى، فأتى جبريل إلى النبى صلى الله عليه و سلم، فقال: إن هذه لمواساه، فقال: إنه منى و أنا منه، فقال جبريل: و أنا منكم، و سمع صوت ينادى: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على.

و هذا اللفظ اتفق أن وقع موزونا، فقال أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبیر الزاهد مضمنا له: و أنشدناه أبو عمرو عثمان بن أبى معاويه التميمى التونسى عنه، و سبق إليه، رحمه الله عليه:

حسب الوصى كرامه

ما نالها إلا الوصى

صوت من الله اعتلى

فى مشهد فيه النبى

لا سيف إلا ذو الفقار

و لا فتى إلا على

و قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوى: كان سلاح رسول الله صلى الله عليه و سلم، ذا الفقار، و كان سيفا أصابه يوم بدر. زاد غيره: و كان لنبیه و متبه ابنى

ثم عدّد سائر أسيافه و كانت ثمانية، أحدها ورثه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، عن أبيه.

قال: و أعطاه سعد بن عباده سيفاً، يقال له: العضب، و أصاب من سلاح بني قينقاع سيفاً قلعيًا، و كان له: البتار و اللحييف و المخدم و الرسوب و ذو الفقار. يروى بفتح الفاء، جمع، فقاره و بكسرهما جمع فقره، سمي بذلك لفقرات كانت في وسطه، و كان محلي قائمه من فضه، و نعله من فضه، و فيما من بين ذلك حلق من فضه.

حدثنا أبو الخطاب بن واجب، قال: نا أبو القاسم بن بشكوال، قال: نا أبو محمد ابن عتاب، قال: نا أبو عبد الله بن عابد، قال: نا أبو محمد الأصيلي، و من خطه نقلته، قال: نا ابن المظفر أبو الحسين الحافظ، قال: نا أبو عروبه الحرّاني، نا عثمان ابن عبد الرحمن، عن علي بن عروبه، عن عبد الملك، عن عطاء، و عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: كان للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ سيف محلي قائمته من فضه، و نعله من فضه، و فيه حلق من فضه، و كان يسمى ذا الفقار. و ذكر سائر الخبر، و فيه: و كانت له قوس تسمى: ذا السداد، لم يذكرها ابن فارس و لا غيره.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد الكريم اليافعي في كتابه «معالم فكرية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية» (ص ١٧٣ ط الشركة المتحدة للطباعة و النشر - دمشق) قال في بحثه في «الفتوه»:

و في الشجاعه ما جاء في الخبر: لا فتى إلا علي، و ذلك يوم وقعه أحد لما تقدم علي بن أبي طالب و بارز و قاتل حتى قيل في حقه ذلك.

و

منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٢٥ و النسخه مصوره

من المكتبة الرضويه بخراسان) قال:

و عن أبي جعفر محمد بن علي قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي.

و منهم السيد رفاعه رافع الطهطاوى فى «نهايه الإيجاز فى سيره ساكن الحجاز صلى الله عليه و سلم» (ج ٢ ص ١٥٠ ط مكتبه الآداب و مطبعتها بالجماميز) قال:

و فى الحديث أن ملكا يقال له رضوان نادى يوم بدر من السماء: لا فتى إلا علي و لا سيف إلا ذو الفقار، و قال النبى صلى الله عليه و سلم: أنا الفتى ابن الفتى، ابن الفتى يعنى إبراهيم، و أخو الفتى يريد عليا كرم الله وجهه. انتهى.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الإمام علي عليه السلام» (ص ١٣١ ط دار الجيل فى بيروت) قال:

قال ابن الأثير: و دخلت السنه الثالثه من الهجره و فيها فى شوال لسبع ليال خلون منه كانت وقعه أحد و حمل النبى صلى الله عليه و سلم و أصحابه فهزموا أبا سفيان.

و

خرج طلحه بن عثمان صاحب لواء المشركين و قال: يا معشر أصحاب محمد إنكم ترعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار و يعجلكم بسيوفنا إلى الجنه فهل أحد منكم يعجله سيفى إلى الجنه أو يعجلنى سيفه إلى النار.

فبرز إليه علي بن أبى طالب فضربه علي فقطع رجله فسقط و انكشفت عورته فناشده الله و الرحم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال لعلى: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إنه ناشدنى الله و الرحم فاستحييت منه.

هذا مشهد واحد من مشاهد علي فى غزوه أحد و إليك ما هو أشد بطوله فى نفس المعركه و اقتتل الناس قتالا شديدا.

و أمعن فى الناس حمزه و علي و أبو دجانة فى رجال من المسلمين.

ص: ٣٦٠

و أنزل الله نصره على المسلمين و كانت الهزيمة على المشركين و هرب النساء مصعدات في الجبل.

ها هو على يصول و يجول في المعركة هو و حمزه و أبو دجانة.

حتى كان النصر في أول المعركة، ثم نتقل إلى مشهد آخر من مشاهدته في تلك المعركة و

قد كان المسلمون قتلوا أصحاب اللواء فبقى مطروحا لا يدنو منه أحد.

فأخذته عمره بنت علقمه فرفعت فاجتمعت قريش حوله و أخذته صؤاب فقتل عليه و كان الذي قتل أصحاب اللواء على، قاله أبو رافع قال: فلما قتلهم أبصر النبي صلى الله عليه و سلم جماعه من المشركين.

فقال لعلي: احمل عليهم، ففرقهم و قتل فيهم ثم أبصر جماعه أخرى فقال له احمل عليهم فحمل عليهم و فرقهم و قتل فيهم فقال جبرائيل: يا رسول الله هذه المؤاساه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنه منى و أنا منه، فقال جبرائيل: و أنا منكما قال: فسمعوا صوتا: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على و لا فتى إلا على.

و منهم الفاضل المعاصر محمد فرج في كتابه «المدرسه العسكريه الإسلاميه» (ص ٣٥٢ ط دار الفكر العربي) قال:

كان على بن أبي طالب من أشهر المقاتلين بالسيف، و هناك ألوف من المسلمين يقفون على صف واحد في المقام الأول في هذا المجال، و يمثلون مكان الصدارة في هذه الرياضه، و كان على يتقدم في كل موطن الصفوف و ينتدب للمكاره، اعتمادا على قدرته في استخدام السيف حتى أنه لم يهزم في مبارزه مره في حياته، و لا عجب

فقد روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال فيه: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على، و لقب بسيف الله الغالب.

و

منهم الفاضل المعاصر محمد بن قاسم ابن الوجيه في «المنهاج السوي» شرح منظومه الهدى النبوي للحسن بن إسحاق (ص ٣١٠ ط دار الحكمة اليمانيه-صنعاء) قال:

ص: ٣٦١

فأعطى رسول الله اللواء على بن أبي طالب فقاتل به دون رسول الله قتالا شديدا، فقال جبريل حينئذ لرسول الله: إن هذه هي المواساة يا رسول الله، قال: إنه منى و أنا منه، قال جبريل: و أنا منكما.

و أبلى ذلك اليوم على بلاء حسنا.

روى أن رسول الله نظر إلى نفر من المشركين فقال: يا على احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم و قتل هاشم بن أمية المخزومي، و نظر رسول الله إلى نفر آخر من المشركين فقال: يا على احمل عليهم فحمل عليهم فقاتلهم حتى فرّق جماعتهم و قتل أحدهم، ثم نظر مره ثالثة إلى نفر من المشركين فقال: يا على احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم و قتل أحدهم، فعند ذاك قال جبريل عليه السلام: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على. و فى روايه:

هبت ريح فسمع فيها صوت قائل يقول: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على، و روى عنه أنه قال: قاتلت ما شاء الله من قتال ثم رجعت أطلب رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم أراه، فالتمسته فى القتلى فلم أجده فقلت: ما كان و الله ليفر فكسرت جفن سيفى و حملت فى المشركين فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم يقاتل و قد غشوه فانكشفوا عنه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه أم المؤمنين» (ص ٤٧٩ ط دار الريان للتراث-جيزه) قال:

و كان الرسول صلى الله عليه و سلم يعطى اللواء فى أكثر غزواته إلى فتى الإسلام على بن أبى طالب فكان له فيها جميعا بلاء عظيم و أثر حسن، و كان مما وصف به جهاد رسول الله صلى الله عليه و سلم و جهاد على يوم أحد:

لا سيف إلا ذو الفقار

و لا فتى إلا على

و كان هذا الفتى على بطولته و منزلته تلك من رسول الله صلى الله عليه و سلم متواضعا يكثر من الصيام و قيام الليل فى عباده الله الواحد الأحد، شهدت له بذلك

ص: ٣٦٢

أم المؤمنين عائشه.

و

منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد نوري الشيخ رشيد الصوفي النقشبندی الديرشوى المرجى فى كتابه «ردود على شبهات السلفيه» (ص ٢٢٩ ط مطبعه الصباح سنه ١٤٠٨) قال:

و أما قوله: لا رقيه إلا من عين أو حمه، فمعناه: لا رقيه أولى و أنفع. و هذا كما

قيل: لا فتى إلا على.

و منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادى فى «الدرر المجموعه بترتيب أحاديث اللآلى المصنوعه» (ص ١٢١ ط دار البشائر الإسلاميه-بيروت) قال:

لا- سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على أبو جعفر محمد بن على ٣٦٥/١ و روى أيضا مثله فى فهرس كتاب الموضوعات لابن الجوزى فى ص ٦٧ و ص ٨٦.

مستدرک ما ورد فى شجاعته يوم الأحزاب

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٨ ص ٣٦٧ و ج ١٨ ص ١٠٠ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٧ ص ٣٢٢ ط دار الفكر) قال:

و فى مقتل عمرو بن عبد ود قالوا: إن فوارس من قريش فيهم عمرو بن عبد ود،

ص: ٣٦٣

و عكرمه بن أبي جهل، و ضرار بن الخطاب، و هبيرة بن أبي وهب تلبسوا للقتال و خرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة، فقالوا: تهيئوا للحرب يا بني كنانة، فستعلمون من الفرسان اليوم.

ثم أقبلوا تعنت بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق، فقالوا: و الله إن هذه لمكيدة، ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا، فضربوا خيولهم فاقتحمت، فجالت في سبخه بين الخندق و سلع، و خرج على في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي منها اقتحموا، فأقبلت الفوارس تعنت نحوهم.

و كان عمرو بن عبد ود فارس قريش، و كان قد قاتل يوم بدر حتى ارتث، و أثبتته الجراحه، فلم يشهد أحدا، فلما كان يوم خندق خرج معلما ليرى مشهده فلما وقف هو و خيله، قال له على: يا عمرو، قد كنت تعاهد الله لقريش ألا يدعوك رجل إلى خلتين، إلا قبلت منه إحداهما، فقال له على: فإنني أدعوك إلى الله و إلى رسوله و إلى الإسلام، قال: لا حاجه لي في ذلك. فقال: فإنني أدعوك إلى النزال، فقال له:

يا ابن أخي، لم؟ فو الله ما أحب أن أقتلك، فقال له على: لكنني و الله أحب أن أقتلك، فحمى عمرو، فاقتحم عن فرسه فعفره، ثم أقبل فجاء إلى على فتنازلا و تجاوزا فقتله على، و خرجت خيله منهزمه هاربه حتى اقتحمت من الخندق.

و كان فيمن خرج يوم الخندق هبيرة بن أبي وهب المخزومي، و اسم أبي وهب جعده، و خرج نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، فسأل المبارزه، فخرج إليه الزبير بن العوام، فيضربه ضربه فيشقه باثنتين حتى فلّ في سيفه فلا، فانصرف و هو يقول:

إني امرؤ أحمى و أحمى

عن النبي المصطفى الأُمى

و خرج عمرو بن عبد ود فنادى: من يبارز؟ فقام على و هو مقنع في الحديد، فقال: أنا لها يا نبي الله، فقال: إنه عمرو، اجلس، و نادى عمرو: ألا رجل؟ و هو يؤنبهم و يقول: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها؟ أ فلا تبرزون إلى

رجلا؟ فقام على فقال: أنا يا رسول الله، فقال: اجلس.

و في روايه:

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: هل يبارزه أحد؟ فقام على فقال: أنا يا رسول الله، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: اجلس، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: هل يبارزه أحد؟ فقام على فقال: دعني يا رسول الله، فإنما أنا بين حسنتين: إما أن أقتله فيدخل النار، وإما أن يقتلني فأدخل الجنة. قام: ثم نادى الثالث، فقال:

و لقد بححت من النداء

ء بجمعكم هل من مبارز

و وقفت إذ جبن المشجع

موقف القرن المناجز

و كذاك إنى لم أزل

متسرعا قبل الهزاهز

إن الشجاعه فى الفتى

و الجود من خير الغرائز

فقام على فقال: يا رسول الله أنا، فقال: إنه عمرو، فقال: إن كان عمرو فأذن له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فمشى إليه على حتى أتاه و هو يقول:

لا تعجلن فقد أتا

كك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيه و بصيره

و الصدق منجى كل فائز

إنى لأرجو أن أقيم

عليك نائحه الجنائز

من ضربه نجلاء يبقى

ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، وقال: أنا ابن عبد مناف، فقال: غيرك يا ابن أخي من أعمامك، من هو أسنّ منك، فإنني أكره أن أهرق دمك، فقال علي: لكنني والله ما أكره أن أهرق دمك. فغضب، فنزل و سلّ سيفه كأنه شعله نار، ثم أقبل نحو علي كرم الله وجهه مغضبا و استقبله علي بدرقته، فضربه عمرو في الدرقة فقدها و أثبت فيها السيف و أصاب رأسه فشجه، فضربه علي عليه السلام على جبل العاتق فسقط و ثار العجاج و سمع رسول الله صلّى الله عليه و سلم

ص: ٣٦٥

التكبير، فعرف أن علياً قد قتله، فثم يقول علي عليه السلام: [من الكامل]

أعلى تفتحم الفوارس هكذا عنى و عنهم أخبروا أصحابى اليوم يمنعى الفرار حفيظتى و مصمم فى الرأس ليس بنابى آدى عمير
حين أخلص صقله صافى الحديده يستفيض ثوابى و غدوت ألتمس القراع بمرهف غضب مع البتراء فى أقرابى آلى ابن عبد
حين شد أليه و أليت فاستمعوا من الكذاب ألا أصد و لا يهلل فالتقى رجلا ن يضطربان كل ضراب فصدت حين تركته متجدلا
كالجذع بين دكادك و روابى و عففت عن أثوابه و لو أننى كنت المقطر بزنى أثوابى عبد الحجاره من سفاهه عقله و عبت
رب محمد بصواب ثم أقبل على نحو رسول الله صلى الله عليه و سلم و وجهه يتهلل، فقال عمر بن الخطاب: هلا سلبته درعه؟ و
إنه ليس للعرب درع خير منها، فقال: ضربته فاتقانى بسواده، فاستحييت ابن عمى أن أسلبه، و خرجت خيله منهزمه حتى اقتحمت من
الخنديق.

و قد ذكر جماعه كثيره شجاعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و قتله عمرو بن عبد ود فى غزوه الخندق و نحن
نشير إلى بعضهم:

فمنهم الحافظ الشيخ محمد بن حبان بن أبى حاتم التميمى البستى المتوفى سنة ٣٥٤ فى كتابه «الثقات» (ج ١ ص ٢٦٩ ط دائره
المعارف العثمانيه فى حيدرآباد) فذكر قتل عمرو بن عبد ود بيده عليه السلام.

و منهم العلامه أبو الجود البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء» (ق ٦١ خ) و منهم العلامه الصلاح محمد بن شاعر الشافعى
الدمشقى فى «عيون التواريخ» (ج ١

ق ٨٢ خ) و منهم الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (القسم الثاني ج ١ ص ٧٥ ط دمشق) و منهم الشيخ عبد الله بن نوح الجيانجورى الجاوى في «الإمام المهاجر» (ص ١٥٩ ط دار الشروق بجده) و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ٦٩ ط بيروت سنه ١٤٠٨) و منهم الشيخ محبى الدين أحمد بن إبراهيم النحاس الدمشقى فى «مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق» (ص ٥٦٢ ط بيروت) و منهم الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير المتوفى سنه ٧٧٤ فى «الفصول فى سيره الرسول» (ص ٦٠ ط بيروت سنه ١٤٠٥) و منهم الفاضل المعاصر الشيخ صفى الرحمن المباركفورى الهندى فى كتابه «الرحيق المختوم» (ص ٢٨٠ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام هارون فى «تهذيب سيره ابن هشام» (ص ١٩٣ ط بيروت سنه ١٤٠٦)

و منهم زهير صادق رضا الخالدى فى «أبطال من التاريخ العربى» (ص ٣٢ ط بيروت) قال:

و هذا على بن أبى طالب رضى الله عنه كان شجاعا لا ينهض له أحد فى ميدان مناجزه فكان لجرأته على الموت لا يهاب قرنا من الأقران بالغا ما بلغ من الصوله

ص: ٣٦٧

و رهبه الصيت، و خرج و هو فتى إلى عمر بن ود العامرى الذى كان يقوم بألف رجل عند أصحابه و أعدائه فى معركة الخندق فقتله.

و

منهم الفاضل المعاصر خالد بن عبد الرحمن العكّ المدرس فى إداره الإفتاء العام بدمشق فى «مختصر حياه الصحابه» للعلامه محمد يوسف الكاندهلوى (ص ١٨٨ ط دار الإيمان-دمشق و بيروت) و منهم العلامه أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ فى كتاب «ألف با» (ج ٢ ص ١٥ ط ٢ عالم الكتب-بيروت) و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ٧٤٨ فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٢ ص ٢٩١ ط بيروت سنه ١٤٠٧) و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٣ ص ٢٣٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) و منهم الفاضل المعاصر السيد على فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله يتصل نسبه بالحسين عليه السلام القاهرى المصرى المولود سنه ١٢٩٦ و المتوفى ١٣٧٢ بالقاهره فى كتابه «السمير المهدب» (ج ٢ ص ١٩٧ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٣٩٩) و منهم عدّه من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (القسم الأول ص ٦٠٤ ط عالم الكتب-بيروت) قالوا:

لما قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه عمرو بن عبد ود عمر بن قتاده المغازى ٣٣/٣ و ذكروه أيضا فى القسم الثانى ص ٣٦٣.

ص: ٣٦٨

و منهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلى فى كتابه «فهرس تلخىص الحبىر فى تخرىج أحادىث الرافعى الكبىر» (ص ٨٩ ط دار المعرفه-بىروت) قال:

إن علما بارزى يوم الخندق عمرو بن عبد ود ابن إسحاق ١٠٥/٤ و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعید بن بسىونى زغلولى فى «موسوعه أطراف الحدیث النبوى الشریف» (ج ٦ ص ٧١٠ ط عالم التراث للطباعه و النشر-بىروت) قال:

لمبارزه على بن أبى طالب:

ك ١٩٤:٣-خط ١٩:١٣-ضعیفه ٤٠٠.

لمبارزه على لعمرى بن عبد ود:

کنز ٣٣٠٣٥.

و منهم الفاضل المعاصر الشىخ إبراهىم محمد الجملى القاهرى فى «الخطبه العصر للجمعه و العیدین و عند القبر» (ج ١ ص ٢١ ط مکتبه القرآن بالقاهره) فذكر قتله عمرو بن عبد ود و رثاء أخته.

و منهم الفاضل المعاصر صابرى طعىمه فى كتابه «بنو إسرائيل فى میزان القرآن الكرىم» (ص ٨٧ ط دار الجیل-بىروت) فذكر قتل الإمام على علیه السلام عمرو بن عبد ود.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الإمام على علیه السلام» (ص ١٤٤ ط دار الجیل فى بىروت) قال:

و كان عمرو بن عبد ود قد شهد بدرا كافرا و قاتل حتى كثرت الجراح فىه- فذكر

ص: ٣٦٩

مبارزته مع الإمام على عليه السلام-إلى أن قال:

فنزّل عن فرسه و عقره ثم أقبل على على فتجاولا، و قتله على و خرجت خيلهم منهزمه، و قتل مع عمرو رجلان قتل على أحدهما و أصاب آخر سهم فمات منه بمكه.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ٤٦ ط دار القلم- دمشق) و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمى فى كتابه «أصهار رسول الله صلى الله عليه و سلم» (ص ٥٩ ط دار الهجرة- بيروت) قال:

و فى وقعه الخندق خرج عمرو مقنعا فى الحديد يصيح بأعلى صوته فى جيش المسلمين: من يبارز؟ فصاح الإمام كرم الله وجهه: أنا له يا نبى الله- فذكر إلى آخره.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام هارون فى «تهذيب سيره ابن هشام» (ص ٢٠٦ ط بيروت سنة ١٤٠٦) قال:

و من بنى عامر بن لؤى: عمرو بن عبد ود، قتله على بن أبى طالب.

و منهم الفاضل المعاصر مأمون غريب المصرى القاهرى فى «خلافه على بن أبى طالب» عليه السلام (ص ٢٣ ط مكتبه غريب بالقاهره) فذكر شجاعته و فضائله النفسيه عليه السلام.

و منهم الفاضل كونستانس جيورجو وزير خارجيه رومانيا السابق تعريب الدكتور محمد التونجى الأستاذ فى جامعه حلب فى «نظره جديده فى سيره رسول الله صلى الله عليه و سلم» (ص ٢٩٧ ط الدار العربيه للموسوعات- بيروت) قال:

ص: ٣٧٠

و إِيَّانَ الحِصَارِ كَانَتْ بَعْضُ المِنَاوِشَاتِ وَ المَجَاوِلَاتِ الفَرْدِيَةِ تَقَعُ بَيْنَ المَسْلِمِينَ وَ بَيْنَ المَشْرِكِينَ. مِنْ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍ وَ نُوْفَلُ المَخْزُومِي، حَيْثُ قَتَلَ عَلِيٌّ يَدَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَفَقَزَ نُوْفَلٌ بِجِوَادِهِ إِلَى الخَنْدِاقِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ.

لَكِنْ نُوْفَلًا سَقَطَ مِنْ عَلِيٍّ الجِوَادِ، فَانْتَضَرَّهُ عَلِيٌّ حَتَّى يَنْهَضَ، وَ يَشْهَرُ سَيْفَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَهِزَ الفِرْصَةَ لِيَقْتُلَهُ. حِينَمَا نَزَلَ نُوْفَلُ الخَنْدِاقِ كَانَتْ الشَّمْسُ تَشَارِفُ عَلَيَّ الغُرُوبِ، وَ تَرَسَلُ أَشْعَتُهَا نَحْوَ عَيْنِي عَلِيٌّ، وَ مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَمَكَّنَ مِنْ قَتْلِهِ قَبْلَ غُرُوبِهَا.

وَ لَمَّا كَانَتْ نِسَاءُ قَرِيْشٍ قَدْ مَثَلَتْ بِرِجَالِ المَسْلِمِينَ فِي مَعْرَكِهِ أَحَدٌ فَقَدْ خَشِيَ أَبُو سَفِيَّانٍ مِنَ التَّمْثِيلِ بِنُوْفَلٍ، وَ هُوَ أَحَدُ أَثْرِيَاءِ مَكَّةَ. فَبِعِثَ إِلَى عَلِيٍّ مِنْ يَقُولُ لَهُ:

أَمْنَحُكَ مَائَةَ جَمَلٍ بِشَرَطِ أَلَّا تَقْطَعَ رَأْسَهُ، وَ تَسْلَمَنِي جِثَّتَهُ سَلِيمَةً لَكِنْ عَلِيًّا رَفَضَ هَذِهِ المَنْحَةَ، وَ رَدَّ الجِثَّةَ مِنْ غَيْرِ عَيْبٍ إِلَى قَرِيْشٍ.

وَ

المَحَارِبِ الآخِرِ الَّذِي قَتَلَ بِيَدِ عَلِيٍّ، هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍ فَبالِإِضَافَةِ إِلَى شِجَاعَتِهِ كَانَ ذَا جِسْمٍ ضَخْمٍ. وَ قَدْ اسْتَطَاعَ فِي أَثْنَاءِ مِصَاوَلَتِهِ أَنْ يَجْرَحَ عَلِيًّا مَرَّتَيْنِ بِسَيْفِهِ، بِيَدِ أَنْ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي يَنْسَحِبُ مِنْ سَاحَةِ الحَرْبِ بِسَبَبِ جِرْحَيْنِ، وَ تَابِعَ عَلِيٌّ مِجَاوَلَتَهُ، فَضَرَبَ خِصْمَهُ عَمْرًا عَلِيٌّ يَدَهُ ضَرْبَهُ أَطَاحَتْ بِسَيْفِهِ.

فَدَنَا عَلِيٌّ مِنَ السَّيْفِ وَ وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيْهِ، حَتَّى لَا يَتَسَنَّى لَهُ تَنَاوُلُهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عَمْرُو! إِنْ أَعْلَنْتَ إِسْلَامَكَ فَلَنْ أَقْتُلَكَ، فَبَصَقَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ وَ أَجَابَهُ:

لَنْ أُسْلِمَ.

فَمَسَحَ عَلِيٌّ وَجْهَهُ، وَ سَكَنَ قَلِيلًا، لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَتَحَرَّكُ، بَيْنَمَا تَابِعَ عَمْرُو كَلَامَهُ.

قُلْتُ لَكَ لَنْ أُسْلِمَ فَلَمْ لَا تَقْتُلْنِي؟ فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ: لِأَنَّكَ حِينَ بَصَقْتَ فِي وَجْهِ اعْتَرَانِي الغَضَبُ، فَلَوْ قَتَلْتَكَ آنْتُذَ لَجَاءَ قَتْلِي انْتِقَامًا وَ ثَوْرَهُ، وَ أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَكَ فِي حَالَتِي النَّائِرَةِ هَذِهِ، لِأَنَّنا مَسْلُومُونَ، وَ نَحْنُ نَحَارِبُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ، لَا فِي سَبِيلِ إِخْمَادِ ثَوْرِهِ غَضَبِنَا. أَيَا عَمْرُو، مَعَ أَنَّكَ بَصَقْتَ فِي وَجْهِ أَعُودَ فَأَسْأَلُكَ: إِنْ دَخَلْتَ فِي الإِسْلَامِ عَزَفْتَ عَن قَتْلِكَ، فَرَدَّ عَمْرُو كَلَامَهُ: لَنْ أُسْلِمَ. عِنْدَئِذٍ دَنَا عَلِيٌّ مِنْهُ وَ ضَرَبَهُ

ص: ٣٧١

بسيفه ضربه قضت عليه. و قد كان يرتدى درعا ثمينه بحلقات ذهبية، ففكها عنه، و أرسلها إلى أخت عمرو، حتى لا يظن أحد أنه قتله ليربح هذه الدرع.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى «على إمام المتقين» (ج ٢ ص ٤٢ ط مكتبة غريب الفجاله) قال:

و فى غزوه الخندق واجه عمرو بن ود و هو مقاتل غادر فاتك من رءوس المشركين، و فارس لم يبارز أحدا قط إلا صرعه. كان عمرو يقف على رأس خيله يتحدى المسلمين، فقال على له: يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش ألا يدعوك رجل إلى إحدى خلتين إلا قبلت منه إحداهما. فقال عمرو: أجل، فقال له على:

فإني أدعوك إلى الله عز و جل و إلى رسوله و إلى الإسلام. فقال عمرو: لا- حاجه لى فى ذلك. فقال على: فإني أدعوك إلى البراز. فقال عمرو مستخفا بصغر سن على:

يا ابن أخى لم؟ فوالله ما أحب أن أقتلك. فقال على ساخرا فى دعابه: لكنى و الله أحب أن أقتلك فأعرض عمرو، استخفافا به، ثم أقبل على المسلمين مستهزئا يقول: من يبارز؟ فقال على للرسول: أنا له يا نبى الله. فقال الرسول: إنه عمرو بن ود. اجلس.

فجلس على يكظم غيظه، و مضى عمرو بن ود يتبختر مزهوا يتتري أمام المسلمين. ثم نادى فى إزاء على الجميع: ألا رجل، فاستأذن على الرسول صلى الله عليه و سلم أن يبارزه، فأذن له.

فمشى إليه على و هو يقول:

لا- تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز إنى لأرجو أن أقيم عليك نائحه الجنائز فقال عمرو ساخرا: من أنت؟ قال على: أنا على بن أبى طالب. فقال عمرو:

عندك من أعمامك من هو أسن منك يا ابن أخى فانصرف فإنى أكره أن أهريق دمك.

فقال علي: و لكنى و الله ما أكره أن أهرىق دمك. فسلّ عمرو سيفه كأنه شعله نار، ثم اندفع نحو علي مغضبا، و استقبله علي بدرقته فضربه فى الدرقة فشقها و أثبت فيها السيف، و أصاب رأس علي فشجّه شجّا يسيرا و ضربه علي كرم الله وجهه علي جبل العاتق فسقط عمرو و ثار العجاج، و بانت سوءه عمرو. و سماع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم التكبير، فعرف أن عليا قتل عمرو بن ود. و أقبل علي رضى الله عنه علي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و وجهه يتهلل. فعانقه الرسول و دعا له.

فقال عمر بن الخطاب لعلي: هل استلبت درعه، فليس للعرب درع خير منها؟ فقال: ضربته فاتقانى بسوءته فاستحييت أن أستلبه.

و منهم العلامة الشيخ أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العنسى الأندلسى المعروف بابن سعيد المتوفى حدود سنة ٦٨٥ فى «نشوه الطرب فى تاريخ جاهلية العرب» (ج ١ ص ٣٦٨ ط مكتبة الأقصى فى عمان-الأردن) قال:

عمرو بن عبد ود ابن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر، فارس قريش الذى قتله علي رضى الله عنه يوم الخندق، و لا عقب له.

و فيه قيل:

عمرو بن ود كان أول فارس

جزع المذاد و كان فارس أليل

و قالت أخته تربيته، و أنشد ذلك صاحب زهر الآداب:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله

لقد بكيت عليه آخر الأبد

لكنّ قاتله من لا يعاب به

و كان يدعى قديما بيضه البلد

من هاشم فى ذراها و هى صاعده

إلى السماء تميت الناس بالحسد

قوم أبى الله إلا أن تكون لهم

مكارم الدين و الدنيا بلا أمد

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه مرارا عند ذكر أحاديث الرايه، و نروي هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ في «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٧ ص ٣٢٧ ط دار الفكر) قال:

فخرج مرحب يخطر بسيفه، فقال: [من الرجز]

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجزّب إذا الحروب أقبلت تلّهّب أظعن أحيانا و حيناً أضرب فقال على بن أبى طالب:

أنا الذى سمتنى أمى حيدر

كليث غابات كرىه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

و قال فى آخر: فاختلف هو و على ضربتين، فضربه على على هامته حتى عضّ السيف منه بيض رأسه.

و فى روايه: و عضّ السيف بالأضراس، و سمع أهل العسكر صوت ضربته، فما تمام آخر الناس مع على حتى فتح الله لهم و له.

و قال أيضا فى ص ٣٣١:

قال أبو رافع مولى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: خرجنا مع على حين بعثه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم برايته، فلما دنا من

الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول على بابا من عند الحصن فترس

ص: ٣٧٤

به عن نفسه، فلم يزل في يده و هو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة، و أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب، فما استطعنا أن نقلبه.

و حدث جابر بن عبد الله: أن عليا حمل الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، و أنه جربوه بعد ذلك، فلم يحمله الأربعون رجلا.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور زكي المحاسنى الدمشقى المتوفى سنة ١٣٩٢ فى «الأدب الدينى» (ص ١٥٦ ط مؤسسه البلاغ فى بيروت سنة ١٤٠٨) قال مرحب الخبيرى:

قد علمت خير أنى مرحب

شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فأجابه على قبل أن يصرعه بضربه واحده من سيفه البتار:

أنا الذى سمتنى أمى حيدر

كليث غابات مهيب المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى «آل بيت الرسول» صلى الله عليه و سلم (ص ١٦٣ ط القايره سنة ١٣٩٩) قال:

عن أبى سعيد الخدرى قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم الرايه فهزها ثم قال: من يأخذها بحقها؟ فجاء الزبير فقال: أنا، فقال: امض، ثم قام رجل آخر فقال: أنا، فقال: امض، ثم قام آخر فقال: أنا، فقال: أمط، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و الذى أكرم وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفر، هاك يا على، فقبضها ثم انطلق حتى فتح الله عليه فدك و خيبر و جاءه بعجوتها و قديدها.

عن الحسن بن على قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يبعث عليا مبعثا إلا أعطاه الرايه.

عن ابن عباس قال: دفع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الراية إلى علي بن أبي طالب وهو ابن عشرين سنة.

و منهم الفاضل المعاصر محمد فرج في كتابه «المدرسة العسكرية الإسلامية» (ص ١٧١ ط دار الفكر العربي) قال:

و دعا الرسول علي بن أبي طالب و قال له:خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك،و الذى نفسى بيده إن معك من لا يخذلك،هذا جبريل عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها.

و منهم العلامة الشريف إبراهيم بن محمد بن كمال الدين المشتهر بابن حمزه الحسينى الحنفى الدمشقى فى «البيان و التعريف فى أسباب ورود الحديث الشريف» (ص ٢٧٤ ط المكتبة العلميه-بيروت) قال:

«و الله لأمن يهدى بهداك رجل خير لك من حمر النعم». أخرجه أبو داود عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه رمز السيوطى لصحته.

(سببه) عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم خيبر:

لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله أو يحبه الله و رسوله، فأعطاها عليا و هو أرمد، فقال علي: لأقاتلنهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: أنفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام و أخبرهم بما عليهم من حق الله فيه، فو الله لأن يهدى - فذكره، و أخرجه البخارى بلفظ: لان يهدى الله بك رجلا واحدا [١]

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ق ٣٨ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و قال ابن هشام: حدثني من أثق به من أهل العلم أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه صاح و هو محاصر و بنى قريظه: يا كتيبه الإيمان، و تقدم هو و الزبير بن العوام و قال: و الله لأذوقن ما ذاق حمزه أو لأقتحم حصنهم، فقالوا: يا أبا محمد نزل على حكم سعد بن معاذ.

و قال في ق ٩٩:

ذكر ابن إسحاق في السيره، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس بـ **Yeš**.. يزل بيده و هو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجد أن قلب ذلك الباب فلا نقدر على قلبه.

و منهم الفاضل المعاصر أبو بكر جابر الجزائري في كتابه «العلم و العلماء»

ص: ٣٧٧

(ص ١٧٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) فذكر قصه الباب مثل ما تقدم.

و منهم العلامة المعاصر الشيخ محمد العربى التبانى الجزائرى المكى فى «تحذير العبرى من محاضرات الخضرى» (ج ١ ص ١٦٥) قال:

قال أبو رافع مولى النبى صَلَّى الله عليه و سلم: خرجنا مع على حين بعثه صَلَّى الله تعالى عليه و سلم برايته-فذكر قصه الباب مثل ما تقدم.

و منهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المديان فى القسم الثانى من «جامع الأحاديث» (ج ٤ ص ٤٠٠ ط دمشق) قالوا:

عن جابر بن سمره قال: إن عليا رضى الله عنه حمل الباب يوم خيبر حتى صعده المسلمون ففتحوها، و أنه جرب فلم يحمله إلا أربعون رجلا. (ش) حسن.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ص ٢٤ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: كان أبى يسم مع على و كان يلبس ثياب الصيف فى الشتاء و ثياب الشتاء فى الصيف فقيل: لو سألته، فسأله فقال: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعث إلى و أنا أرمده العين يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله إني أرمده، ففتل فى عينى و قال: اللهم اذهب عنه الحرّ و البرد، فما وجدت حرا و لا - بردا بعد و قال: لأعطين الرايه رجلا يحب الله و رسوله و يحب الله و رسوله. خرجه الإمام أحمد فى المناقب.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلعبجى فى «آل بيت الرسول»

ص: ٣٧٨

صلى الله عليه و سلم (ص ٤٢ ط القاهرة سنة ١٣٩٩) قال:

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان أبو ليلى يسمر مع علي - فذكر مثل ما تقدم باختلاف يسير في اللفظ.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه «حياه الإمام علي عليه السلام» (ص ١٩ ط دار الجيل في بيروت) قال:

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال لعلي و كان يسير معه - فذكر مثل ما تقدم بزياده في اللفظ.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٧ ص ٣٢٨ ط دار الفكر) قال:

إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أعطى اللواء عمر بن الخطاب، فنهض معه من نهض من الناس، فلقوا أهل خيبر، فأنكشف عمر و أصحابه، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يجنبه أصحابه و يجنبهم، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

لأعطين اللواء غدا رجلا - يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر و عمر، فدعا عليا و هو أرمده، فتفل في عينه و أعطاه اللواء.

(الحديث).

و منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ٢ ص ٨٢٥ ط دار طلاس، دمشق) قال:

أنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب، أنا أبو زرعه الدمشقي، أنا آدم بن أبي إياس، أنا يزيد بن بزيع الرملي، عن عطاء الخراساني، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه

ص: ٣٧٩

و سلم يوم خيبر: لأعطين الرايه اليوم رجلا يحب الله و رسوله، يفتح الله على يديه.

فما بقى يومئذ بها مهاجرى و لا أنصارى له سابقه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، أو قدمه إلا تعرض لها، و على يومئذ أرمذ العين، فنظر رسول الله صلى الله عليه و سلم فى القوم بعد الصلاه فلم يره، فسأل عنه، فأتى به يقاد قودا. فدعا بالرايه فقلدها إياه، و دعا له، فشكا على وجع عينيه فتفل فيهما رسول الله صلى الله عليه و سلم. فكان على يحدث أنه لم يجد فى عينيه حرا، و لا بردا بعد تفلات رسول الله صلى الله عليه و سلم، فسار على، و لقيه مرحب فقتله، و فتح الحصن.

و منهم الأستاذ أحمد متولى فى «منهج القرآن فى بيان مسالك الشيطان» (ص ٤٣ ط ١ مطابع الأهرام بكورنيش النيل) قال:

فقد روى الإمام أحمد و النسائى و ابن حبان و الحاكم من حديث بريده بن الحصيب قال: لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع و لم يفتح له، فلما كان الغداه أخذ عمر فرجع و لم يفتح له، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: لأدفعن لوائى غدا إلى رجل يفتح الله على يديه يحب الله و رسوله. قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم - أى يتساءلون - أيهم يعطاها؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم كلهم يرجو أن يعطاها. فقال: أين على بن أبى طالب؟ فقيل: يا رسول الله، يشتكى عينيه قال:

فأرسلوا إليه فأتى به، فبصق رسول الله صلى الله عليه و سلم فى عينيه و دعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرايه فقال على: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا - يعنى مسلمين - فقال عليه الصلاه و السلام: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام و أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم، ثم خرج فقاتل، فكان الفتح على يديه و غنم المسلمون ما فى تلك الحصون من الأموال.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الإمام على عليه السلام» (ص ١٧٨ ط دار الجيل فى بيروت) قال:

قال بريده الأسلمى: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ربما أخذته الشقيقه فىلبث اليوم و اليومين لا يخرج، فلما نزل خبير أخذته فلم يخرج إلى الناس فذكر الحديث الشريف [١]

ص: ٣٨١

منهم الفاضل المعاصر سميح عاطف الزين في «خاتم النبيين محمد» صلى الله عليه و سلم (ج ٢ ص ٥١٥ ط ٢ دار الكتاب اللبناني - بيروت) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما و الله لأدفعن غدا بلوائى إلى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، و لن يرجع حتى يفتح الله عليه. فارتاح المسلمون قاطبه لهذه البشاره بالفتح، ثم اشترأبت أعناق القوم من أبطال المسلمين تتطلع إلى من يعطى الرايه فى غد ليفتح الله على يديه، و ليكون الفائز بحب الله و رسوله له.

فما إن صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاه الغداه من اليوم الثانى حتى دعا إليه على بن أبى طالب عليه السلام، فجاءه و هو أرمم العين، و جلس بين يديه، فأمسك الرسول صلى الله عليه و سلم برأسه، و راح يمسح على عينيه و يرقيه بتلاوه آيات من القرآن الكريم، و هو ينفخ فيهما، و يمسهما بشيء من ريقه الشريف، حتى شعر على عليه السلام بأنه قد برئ من الرمدم، و أن رأسه قد صفا، و نظره قد قوى، فوقف أمام رسول الله صلى الله عليه و سلم متأهبا، مستعدا، و هو فى أحسن حال، فناوله الرسول صلى الله عليه و سلم اللواء، و أمره أن يقود المقاتلين لفتح ذلك الحصن الذى ظن اليهود أنه استعصى على المسلمين. و لقد شاء على أن يتقدم و هو على بينه من أمره، فسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم: علام أقاتلهم يا رسول الله؟ فقال له الرسول صلى الله عليه و سلم: على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله بحقها، فإن فعلوا حقنوا مئا دماء هم و أموالهم، و حسابهم على الله عز و جل.

و اندفع على عليه السّلام إلى حصن الناعم في مقدمه الجيش، فما أن رآهم اليهود حتى خرجوا إليهم، يسبقهم فارس مقدم، عليه مغفر يمانى قد ثقب مثل البيضه على رأسه، وهو يمتشق من السلاح سيفاً و درعاً و رمحاً و خناجر على جانبيه، فكان كأنه في إقدامه يهب الموت لعدوّه قبل أن يلقاه.

و

قبل أن يقترب ذلك الفارس صرخ على عليه السّلام باليهود، داعياً إياهم إلى الإسلام، فذهبت صرخاته أصداء في الفضاء، لا تقع في مسامع العدو موقع قبول و لا رضى، و كان الفارس اليهودى قد اقترب من صفوف المسلمين و أخذ يرتجز:

قد علمت خير أنى مرحب

شاكى السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً و حيناً أضرب

إذا الليوث أقبلت تلهب

إن حماى للحمى لا يقرب

فانطلق على عليه السّلام للقاءه بقوه المؤمن الصادق، و بعنفوان البطل الأبى، و هو يرد عليه راجزاً:

أنا الذى سمتنى أمى حيدر

أكيلكم بالسيف كيل السندر

ليث بغابات شديد قسوره

ثم التقى البطلان، و ثار النقع تحت حوافر فرسيهما، و ارتقع الغبار فوق رأسيهما فى مبارزه عنيفه مريره، كان يشهدا المقاتلون من الفريقين فتلهع لها قلوبهم، و ترتعد لمرآها فرائصهم، فاستطاع مرحب اليهودى أن يقارب علياً عليه السّلام و أن يوجه إليه ضربه أرادها كالصاعقه، و لكن علياً أمكنه تلافيها و هو يحميها فذهبت فى الهواء طائشه خائبه، ثم لم ترتد يد صاحبها منها، حتى كانت الضربه النجلاء، من مبارزه على عليه السّلام قد هوت فوق رأسه تقدّ المغفر الذى عليه، و تفلقه شقين حتى تصل إلى الأضراس فى حلقه، فهوى مرحب بطل اليهود الأ-كبر عن ظهر فرسه، مجندلاً على الشرى، يفور منه الدم الغزير ليروى التراب من تحته.

و رأى المحاربون اليهود ما حلّ ببطلهم مرحب، فاندفعوا نحو المسلمين فى

هجمه شرسه عاتيه، و قد استبدّ بهم الحقد، و هاجت في نفوسهم الضغينه، فأرادوا أن يستأصلوا أعداءهم من على وجه الأرض استئصالاً، و لكن من أين لهم ذلك الوهم الخادع، و كل واحد من المسلمين بطل مقدام بحيث كانوا ينقضون عليهم كالليوث الكاسره، فيفرون صفوفهم، و يشتتون جموعهم، و لكن واحدا منهم كان يدور حول على عليه السلام و يلحقه و يترصده من مكان إلى آخر، و هو يريد أن يختلسه بضربه تعجل عليه، ثم ما زال كذلك حتى أمكنه الدنو منه، فأهوى عليه بسيفه، فتلقى على ضربته بدرعه، غير أنها وصلت إلى مقبضه فقطعته و أطاحت به من يده، فما كان من على عليه السلام إلا أن عاجله بسيفه البتار، و أهوى عليه بإحدى ضرباته البكر النجلاء، لتفلق هامه و تدره على البطحاء شطرين.

و لم يكن اليهود قد شهدوا في سالف أيامهم مثل تلك الضربات التي تفلق هام الرجال، فراعهم الهلع، و أخافهم الفزع، فتقهقروا إلى الوراء مرتدين إلى الحصن، فارين لهول ما رأوا، ثم حاولوا إغلاق بابه و إحكام أقفاله من الداخل، و لكن عليا عليه السلام كان أسرع من أن يمكنهم من إيصاده جيداً، إذ اندفع نحو الباب يشدّ به إلى الوراء حتى اقتلعه بيديه ثم حمله يتترس به، و يهجم على الأعداء يدحومهم به دحوا حتى أبعدهم عن المدخل، فرجع و جعل الباب جسراً على الخندق الذي كان أمام الحصن كي يعبر عليه المسلمون، و يلاحقون الأعداء من ناحيه إلى ناحيه، و من زاويه إلى زاويه، حتى قتلوا منهم عشرات الرجال و قرّ الباقون من أمامهم، فطاردوهم حتى أجلوهم عن الحصن تماماً و لم يبق منهم فيه أحد، و عندها هدأ القتال و انتهت تلك المعركة بفتح حصن الناعم على يدى على بن أبى طالب رضى الله عنه و أرضاه، فدعاه الرسول صلى الله عليه و سلم إليه يضمّه إلى صدره فرحا بقوه بأسه و شجاعته، شاكرًا الله تعالى على ما أنعم عليه و على المسلمين من نصر عزيز.

و كان شاعر رسول الله صلى الله عليه و سلم حسان بن ثابت، يرقب ذلك الحنان يفيضه رسول الله صلى الله عليه و سلم على حبيبه و أخيه على عليه السلام فينفذ أثره

إلى مشاعره، و يلتقى فى ذهنه مع صور جولات على عليه السلام و صلواته، فاستأذن النبى صلى الله عليه و سلم و أنشد فى ذلك شعرا معبّرا صارخا، كان من جملته:

و كان على أرمد العين يتغى

دواء فلما لم يحسّ مداويا

شفاه رسول الله منه بتفله

فبورك مرقيا و بورك راقيا

و قال سأعطى الرايه اليوم صارما

كميا محبا للرسول مواليا

يحب إلهى و الإله يحبه

به يفتح الله الحصون الأوابيا

فأصفى لها دون البريه كلها

عليا، و سمّاه الوزير المؤاخيا

و اطمأن الرسول صلى الله عليه و سلم و اطمأن معه المسلمون إلى ذلك الفتح العظيم، و حقّ لهم أن ينالوا قسما من الراحة بعد جهاد دام عده أيام، فأخذوا إلى السكون فى ديار خبير، و قد وقف الحراس مترقبين لكل حركة، حذرين من أى غدر قد يفاجئهم به العدو.

و لكن ما شهدوه من بطوله على بن أبى طالب عليه السلام و شجاعته فى ذلك اليوم كان عجبيا حقا، ففضوا سهرتهم يتحدثون بتلك القدره الفائقه، و كانوا يتساءلون:

كيف أمكن لعلى عليه السلام أن يقدر على قلع ذلك الباب الضخم و رفعه بين يديه، و الهجوم به على الأعداء يدحومهم به دحوا، فقام نفر من ثمانيه رجال، بينهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ذهبوا إلى الباب يريدون أن يرفعوه، فما قدروا على أن يقلبوا قلبا، و حاولوا ذلك مرات عديده، فأعجزهم ثقل الباب، حتى أن أحدهم قال: كنا عشرين نحاول رفعه كما رفعه على فلم يستطع الضوء أن ينفذ من تحته و كانوا كلّهم أمناء صادقين، فعادوا إلى الرجال يتحدثون بما حاولوا و لم ينجحوا، و راحوا يثنون على قوه على عليه السلام و يحمدون الله سبحانه على ما منح أحد أبطالهم من القوه حتى أمكنه فتح الحصن - إلى آخر ما قال.

منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى «على إمام المتقين» (ج ٢ ص

ص: ٣٩٥

و عن غزوه خيبر يروى أبو رافع مولى الرسول قال: خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول علي بابا كان عند الحصن، فترس به نفسه فلم يزل في يده و هو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر مع سبعة أنا ثامنهم نجهد علي أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه.

كان علي رأس هذا الحصن أحد شجعان يهود و اسمه مرحب، و هو الذى طرح الترس من يد علي، فانقض عليه كرم الله وجهه و بارزه متحصنا بباب الحصن الثقيل، و طالت المبارزه حتى أهوى علي بسيفه علي وجه مرحب، و سقط الحصن و استأسر من فيه و غنم منه المسلمون مغانم كثيره.

من أجل ذلك صاح نفر من المعجيين به من المسلمين: لا فتى إلا علي. و كان هذا النداء يرج الآفاق كلما اشتبك في قتال، فيلهب منه الحماسه و يثير الحميه.

و قد شهدت أم سلمه أم المؤمنين رضى الله عنها غزوه خيبر فقالت: سمعت وقع سيف علي بن أبي طالب في أسنان مرحب.

و قال علي بن أبي طالب: و الله ما قلعت باب خيبر بقوه جسديه و لكن بقوه ربانيه.

ما ورد في شجاعته عليه السلام يوم حنين و الطائف

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامةان الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد في «جامع

الأحاديث» (القسم الثاني ج ٦ ص ٧٣٦ ط دمشق) قال:

عن أنس رضى الله عنه قال: لما كان يوم حنين، قال النبي صلى الله عليه وسلم:

الآن حمى الوطيس، و كان على بن أبى طالب رضى الله عنه أشد الناس قتالا بين يديه.

العسكرى فى الأمثال.

و منهم العلامة الشيخ أبو العباس أحمد بن الخطيب المعروف بابن قنفذ القسنطينى الأندلسى المالكى فى «وسيله الإسلام بالنبي (ص)» (ص ١١٠ ط بيروت) قال:

و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عشره آلاف الذين فتح الله بهم فى ألفين من أهلها، و غزا غزوه حنين و أعجبهم كثرتهم، و كان مالك بن عوف قبل إسلامه جمع هوازن بعد الفتح، و هى قبيله وافر من قيس و نزل بهم أوطاس. و لما انحصر المسلمون فى الصبح كان العدو كامنا فى شعاب ذلك المكان و مضائقه.

فخرج العدو خروج اجتماع و المسلمون على افتراق فانهمزوا كلهم إلا من كان قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم.

و

لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم شدة الأمر نزل عن بغلته فى يمين القوم و قال بأعلى صوته: أيها الناس أنا رسول الله، و معه نفر من المهاجرين و الأنصار و عشره من أهل البيت: على بن أبى طالب و قرابته. فاندفع على بن أبى طالب بعد انهزام المسلمين على صاحب رأيهم السوداء و صرعه بالأرض و ضرب آخر فمات، و ضرب أبو طلحة الأنصارى وحده عشرين و أخذ سلبهم. و أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من تراب و رماهم به و قال: شأهت الوجوه من التشويه، فجعل كل واحد من العدو يمسح التراب عن عينيه، و انهزم العدو و سبا بقدره الله تعالى.

و اجتمع السبى ستة آلاف من الذرارى و النساء و من الإبل و الغنم ما لا يحصى عدده إلا الله. و ما رجع المسلمون من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين عند النبي صلى الله عليه وسلم. و نزل قوله تعالى: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ .

ص: ٣٩٧

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى «على إمام المتقين» (ج ٢ ص ٣٨ ط مكتبه غريب بالفجالة) قال:

و فى يوم حنين كان على بن أبى طالب من أشد الناس قتالا بين يدى الرسول.

و

منهم العلامة نجم الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المشتهر بعمر ابن فهد الهاشمى العلوى المحمدى المكى فى «إتحاف الورى بأخبار أم القرى» (ج ١ ص ٥٣٤ ط دار الجيل-القاهره) قال:

و يقال: إن على بن أبى طالب كان على فرس رسول الله صلى الله عليه و سلم يضرب بسيفه و يرتجز و يقول:

هذا النبى لا كذب

هذا ابن عبد المطلب

و منهم الفاضل المعاصر سميح عاطف الزين فى «خاتم النبيين محمد» صلى الله عليه و سلم (ج ٢ ص ٧٥١ ط ٢ دار الكتاب اللبنانى-بيروت) قال:

و راح المؤمنون يخوضون غمار المعركة ببساله نادره، و يصلون نارها بشجاعه فائقه، و فى حمى القتال اندفع على بن أبى طالب عليه السّلام وراء رجل الجمل الأحمر من هوازن، الذى كان يكبّ على المسلمين بالقتل و الطعن، حتى إذا تخلف عنه قومه رفع رايته على رمحه فاتبعوه، ثم تقدم يرتجز:

أنا أبو جرول لا براح

حتى نبيح القوم أو نباح

اندفع فارس الإسلام على عليه السّلام وراء فارس المشركين حتى لحق به، فهوى على عرقوبى جملة بضربه شديده يقع على عجزه ثم وثب على أبى جرول يعاجله بضربه سيف لا تخطى، فتشطره نصفين، و يخزّ متخطبا بدمائه، فينظر إليه على عليه السّلام و يقول:

قد علم القوم لدى الصباح

أنى فى الهيجاء ذو نطاح

ص: ٣٩٨

شجاعته عليه السلام في بني قريظه

رواه جماعه من علماء العامه في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى في «على إمام المتقين» (ج ٢ ص ٣٨ ط مكتبه غريب بالفجالة) قال:

و عند ما حاصر الرسول بنى قريظه، و كان اللواء بيد على صاح يستحث جنده: يا كتيبه الإيمان. ثم تقدم هو و الزبير بن العوام و قال: و الله لأذوقن ما ذاق حمزه أو لأفتحن حصنهم.

مستدرک شجاعته عليه السلام في حرب الجمل

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ١٨ ص ١٠٩ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ق ٧٣ و نسخه مصوره من المكتبه الرضويه الشريفه بخراسان) قال:

و قال الأعمش: كنت أرى عليا يوم الجمل يحمل فيضرب بسيفه حتى ينتهى ثم يرجع و يقول: لا تلوموننى و لوموا هذا. ثم يعود و يقومه.

ص: ٣٩٩

و منهم المحدث الحافظ أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبه الخراساني المكي المتوفى سنة ٢٢٧ في كتابه «السنن» (ج ٣ ق ٢ ص ٣٣٧ ط دار الكتب العلميـه - بيروت) قال:

حدثنا سعيد قال: نا عبد العزيز بن محمد، عن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي ابن حسين: إن مروان بن الحكم قال له و هو أمير بالمدينه: ما رأيت أحدا أحسن غلبه من أبيك علي بن أبي طالب، ألا أحدثك عن غلبته إيانا يوم الجمل؟ قلت:

الأمير أعلم، قال: لما التقينا يوم الجمل توافقنا، ثم حمل بعضنا على بعض، فلم ينشب أهل البصره أن انهزموا، فصرخ صارخ لعلي: لا يقتل مدبر، و لا يذفّف على جريح، و من أغلق عليه باب داره فهو آمن، و من طرح السلاح آمن. قال مروان:

و قد كنت دخلت دار فلان ثم أرسلت إلى حسن و حسين ابني علي، و عبد الله بن عباس، و عبد الله بن جعفر فكلّموه، قال: هو آمن فليتوجّه حيث شاء، فقلت: لا و الله ما تطيب نفسى حتى أبايعه، فبايعته ثم قال: اذهب حيث شئت.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ٤٨٤ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

و قال سعيد بن جبير: كان مع علي يوم وقعه الجمل ثمانمائة من الأنصار، و أربعمائه ممن شهد بيعه الرضوان. رواه جعفر بن أبي المغيره عن سعيد [١]

إخبار رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام عما يكون بينه وبين عائشه

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد ولى الله عبد الرحمن الندوى فى «نبؤات الرسول ما تحقق منها و ما يتحقق» (ص ٩٣ ط دار السلام) قال:

أخرج الإمام أحمد فى مسنده فقال: ثنا حسين بن محمد، ثنا الفضيل يعنى ابن سليمان، ثنا محمد بن أبى يحيى، عن أبى أسماء مولى بنى جعفر، عن أبى رافع: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلى بن أبى طالب: إنه سيكون بينك و بين عائشه أمر. قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم، قال: أنا؟ قال: نعم، قال: فأنا أشقاهم يا

ص: ٤٠٣

رسول الله؟ قال: لا و لكن إذا كان كذلك فارددها إلى مأمنها.

و منهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد في «جامع الأحاديث» (ج ٣ ص ٢٢٢ ط دمشق) قالوا:

قال النبي صَلَّى الله عليه و سلم: إن وليت من أمرها شيئا فارتفق بها-يعنى عائشه- قال لعلي (ك)، عن أم سلمه.

و قالوا أيضا في ج ٤ ص ٣٤٧:

قال النبي صَلَّى الله عليه و سلم: سيكون بينك و بين عائشه أمر. قاله لعلي، قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟ قال: لا و لكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها (حم، طب).

عن أبي رافع.

أقول: في تعاليق كتاب «نبوات الرسول» الماضي-للندوي قال: هذا الحديث يتعلق بسيدنا علي و عائشه رضي الله عنهما رواه عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أبو رافع رضي الله عنه.

أخرجه أحمد في مسنده ٣٩٣/٦ بلفظه.

و البزار في مسنده كما في كشف الأستار ٩٣/٤ (ح ٣٣٧٢) بلفظه.

و الطبراني في معجمه الكبير ٣٣٢/١ (ح ٩٩٥) بمثله.

و ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٤/٧ و قال: رواه أحمد و البزار و الطبراني و رجاله ثقات.

و أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهيه ٣٦٦/٢ (ح ١٤١٩) بلفظه و قال: قال يحيى بن معين: الفضيل ليس بثقه.

قلت: قد وثقه ابن حبان حيث ذكره في كتابه الثقات، و قال الذهبي عنه: صدوق و قال ابن حجر: صدوق له خطأ كثير و كذلك حديثه في الكتب الستة، و لعل هذا ما

ص: ٤٠٤

حمل الهيثمي يقول فى أسانيد أحمد و البزار و الطبرانى- و فيها فضيل بن سليمان- رجاله ثقات.راجع تهذيب الكمال ١١٠٢/٢، ميزان الاعتدال ٣٦١/٣، تقريب التهذيب ١١٢/٢.

مستدرک قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأزواجه:

يا ليت شعرى أيتكن صاحبه الجمل تنبجها كلاب الحوآب

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٨ ص ٤٧١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الأستاذ أحمد شلبى فى «موسوعه التاريخ الإسلامى و الحضاره الإسلاميه» (ج ١ ص ٦١٩ ط مكتبه النهضه المصريه) ذكر قصه ماء الحوآب و نبج كلابها و أن ابن الزبير أقسم لها أن ذلك ليس ماء الحوآب، و استشهد لها ببعض الأعراب و كان قد اكتراهم لذلك.

و

منهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الغفور عطار فى كتابه «عائشه» (ص ١٦٥ ط مكه المكرمه) قال:

قالت أم سلمه لعائشه رضى الله عنهما أحسن الرضا: و أذكرك أيضا، كنت أنا و أنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، و أنت تغسلين رأسه و أنا أحيس له حيسا، و كان الحيس يعجبه، فرفع رأسه و قال: يا ليت شعرى أيتكن صاحبه الجمل الأذنب تنبجها كلاب الحوآب فتكون ناكبه الصراط؟ فرفعت يدى من الحيس فقلت: أعوذ

ص: ٤٠٥

بالله و برسوله من ذلك، فضرب على ظهره و قال: إياك أن تكوني فيها؟ إياك أن تكونيها يا حميراء، أما أنا فقد أنذرتك. قالت عائشه: نعم، أذكر هذا.

و منهم العلامة الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي الحنفي المتوفى سنة ٧٣٩ في «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» (ج ٨ ص ٢٥٨ ط بيروت) قال:

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع و علي بن مسهر، عن اسماعيل، عن قيس قال: لما أقبلت عائشه مرت ببعض مياه بني عامر طرقتهم ليلا= فسمعت نباح الكلاب فقالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوآب. قالت: ما أظنني إلا راجعه. قالوا: مهلا يرحمك الله! تقدمنا فيراك المسلمون فيصلح الله بك، قالت: ما أظنني إلا راجعه، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: كيف يا حداكن تنبح عليها كلاب الحوآب.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفي البريانوي الهندي في كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ١٦٧ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال:

و في «كنز العمال» عن أم راشد قالت: سمعت طلحه و الزبير يقول أحدهما لصاحبه: بايعته أيدينا و لم تباع قلوبنا، فقلت لعلي فقال: فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَيَّ نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١]

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ١٠١ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

و لما كانوا بالحوأب نبح كلابه. فقالوا: أى ماء هذا؟ فقال دليلهم: هذا ماء الحوأب. فصرخت عائشه بأعلى صوتها و قالت: إنا لله و إنا إليه راجعون، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول و عنده نساؤه: ليت شعري أيتكن تنبحها كلب الحوأب؟ ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته و قالت: ردوني، و الله أنا صاحبه ماء الحوأب، فأناخوا حولها يوما و ليله. فقال لها عبد الله بن الزبير: إنه كذب، و لم يزل بها و هي تمتنع، فقال لها: النجاء النجاء فقد أدر ككم علي بن أبي طالب.

و منهم العلامة الشهاب أحمد الشيرازي الحسيني الفارسي الايجي في «توضيح الدلائل» (ق ٢١٨ نسخه مكتبه الملى بفارس) قال:

و ذكر الإمام أحمد بن حنبل عن قيس بن حازم أن عائشه لما أتت الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت: ما أظنني إلا رجعت، إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أيتكن تبيح كلاب الحوأب.

و عن عكرمه، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أيتكن صاحبه الجمل الأدب يقتل حولها قتلى كثيره، و ينجو بعد ما كادت. قال القرطبي: هذا حديث ثابت صحيح، و العجب من القاضي الإمام أبي بكر بن الغربي كيف أنكر هذا الحديث في كتبه، و ذكر أنه لا يوجد له أصلا، و أظهر لعلماء المحدثين بإنكاره غباوه و جهلا. انتهى كلامه.

و عن سالم بن أبي الجعد قال: ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشه رضي الله عنها، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: انظري يا حميراء لا تكونين هي، ثم التفت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إلى علي كرم الله وجهه فقال: يا أبا الحسن إن توليت من أمرها شيئاً فافرق بها. رواه الصالحاني بإسناده، وفيه: الحافظ أبو بكر بن مردويه، و عن هاشم بن عروه، عن أبيه قال: ما ذكرت عائشه رضي الله عنها مسيرها إلا بكت حتى بلّ خمارها و تقول: يا ليتني كنت نسيا منسيا.

و منهم الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعه الكامله-العبقريات الإسلاميه» (ج ٣ ص ٢٣٠ ط دار الكتاب اللبناني) قال:

عبروا بماء الحوآب فنبحتهم كلابه، و سألوا: أى ماء هذا؟ فقال الدليل: هذا ماء الحوآب، فصرخت بأعلى صوتها قائله: إنا لله و إنا إليه راجعون، إني سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يقول و عنده نساؤه: ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب. ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته و هي تقول: أنا و الله صاحبه كلاب الحوآب طروقاً. ردوني، ردوني، ردوني. و أقامت يوماً و ليله لا- تريم مكانها، حتى جاءوا لها بخمسين رجلاً من الأعراب رشوهم فشهدوا أنهم جازوا الماء، و قالوا لها: مهلا يرحمك الله فقد جزناه. ثم صاح عبد الله بن الزبير: النجاء. النجاء.

فقد أدرككم على ابن أبي طالب. فأذنت لهم في المسير بعد امتناع شديد.

و منهم الحافظ الذهبي في الخلفاء الراشدون من «تاريخ الإسلام» (ص ١٨٨ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

وكيع، عن عصام بن قدامه-و هو ثقه- عن عكرمه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: أيتكن صاحبه الجمل الأدب يقتل حواليا قتل كثيرين

و تنجو بعد ما كادت.

و منهم السيد محمد صديق حسن البخارى الحسينى فى «الإذاعه» (ص ٧٢ ط دار الكتب العلميه) قال:

و عن عائشه: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لها: كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوآب. رواه أحمد و الحاكم.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر فى «أخبار النساء فى العقد الفريد» (ص ١٥٨ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

و دخلت أم أوفى العبدية على عائشه بعد وقعه الجمل فقالت لها: يا أم المؤمنين، ما تقولين فى امرأه قتلت أبنا لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار. قالت:

فما تقولين فى امرأه قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً فى صعيد واحد؟ قالت:

خذوا بيد عدوه الله.

و ماتت عائشه فى أيام معاويه و قد قاربت السبعين، و قيل لها: تدفين مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ قالت: لا، إني أحدث بعده حدثاً، فادفونى مع إخوتى بالبيع.

و

قد كان النبى صَلَّى الله عليه و سلم قال لها: يا حميراء، كأنى بك ينبحك كلاب الحوآب، تقاتلين عليا و أنت له ظالمه.

و الحوآب: قريه فى طريق المدينه إلى البصره، و بعض الناس يسمونها الحوآب- بضم الحاء و ثقيل الواو- و قد زعموا أن الحوآب: ماء فى طريق البصره. قال فى ذلك بعض الشيعة:

إني أدين بحب آل محمد

و نبى الوصى شهودهم و الغيب

و أنا البرىء من الزبير و طلحه

و من التى نبحت كلاب الحوآب

ص: ٤١١

جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلاق نساءه بيد علي أمير المؤمنين في حياته و بعد مماته

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الأمير أحمد بن حسين البريانوي بهادر خان الحنفی فی «تاریخ الأحمدي» (ص ۱۸۲ ط بیروت) قال نقلا عن «روضه الأحباب»:

و نیز در آن کتاب است که: روز دیگر غنچه چمن نبوت و رسالت و سرو بوستان نبالت و جلالت و بسالت یعنی امام حسن مجتبی را برسم رسالت بخانه عائشه فرستاد، حسن آمد و گفت: «أمیر المؤمنین می فرماید: بدان خدائی که بشکافت دانه را و بیافرید آدم فرزانه را که اگر در زمان به تجهیز سفر مدینه نپردازی پیغامی به تو بفرستم و تو را تنبیه کنم در امری که کیفیت آن را تو نیک دانی. راوی گوید که:

عائشه در آن وقت سر خویش شانه می کرد و جانب راست را بافته بود و می خواست جانب چپ را بیافد، چون حسن مجتبی این پیغام رسانید عائشه گیسوی چپ را نبافته در زمان از مکان برخواست و با خواص و خدام خویش گفت که: بار مرا بر راحله من نهد و به کارسازی سفر مدینه مشغول شوید که هیچ چاره جز رفتن به مدینه ندارم و کمال اضطراب در بشره وی ظاهر شد.

زنی از نساء بصره با عائشه گفت: یا أم المؤمنین عبد الله بن عباس نزد تو آمد و همچنین پیغام رسانید و تو سخن با او بلند گردانیدی که ما همه آواز تو را در حین مقاوله مجادله با او بشنیدیم چنانچه وی به غضب برخاست و از این خانه بیرون رفت و پدر این جوان یعنی أمير المؤمنين علي نزد تو آمد با تو سخن راند هیچ اقبال به قول او ننمودی اکنون چه افتاد که به قول پسر او این همه اضطراب دست داد؟

ص: ۴۱۲

عائشه در جواب او گفت که: پدرش (علی) به دست او پیغامی فرستاده و مرا بر امری اطلاع داده که به جز راه مدینه پیمودن دوی دیگر ندارم، آن زن از کیفیت آن امر استفسار نمود و عائشه گفت: حضرت رسالت روزی از غنائم که به دست علی رسیده بود میان ذو القربی و یاران خود قسمت می فرمود ما نیز از آن نصاب حصه و نصیبی طلبیدیم و در آن طلب إلحاح و مبالغه بر آن سرور از حد اعتدال گذرانیدیم علی بن ابی طالب زبان را به ملامت ما گشوده و گفت: بس است که مبالغه کردید و إلحاح را از حد گذرانیدید حضرت را ملول ساختید و ما را تویخ بسیار کرد ما نیز او را سخنان خشونت آمیز گفتیم. وی این آیت را برخواند که: **عَسَىٰ رَبُّهُ إِنِ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ** یعنی: شاید بود که اگر او دست از شما بردارد و شما را در حوضه مطلقات در آرد پروردگار او بهتر از شما بدل و عوض دهد او را، ما نیز در خشونت و درشتی افزودیم رسول (صلعم) از درشتی و غلظت قول ما که با علی بن ابی طالب نمودیم در غضب و غصه شد و نظر به جانب علی کرد و فرمود: ای علی، من طلاق ایشان را در قبضه اختیار تو در آوردم و تو را وکیل خود گردانیدم که هر کدام از ایشان را که تو از قبل من طلاق دهی نام او را از دفتر نساء النبی محو شود و آن حضرت امر طلاق را اطلاق فرمود و فرق میان حیات و ممات نمود پس علی بن ابی طالب ما را بر این معنی تنبیه می کند و من می اندیشم که مبادا بر زبان او چیزی رود که تدارک آن تصور نتوان کرد.

(إلى أن قال) و منقول است که چون ام المؤمنین به سفر مدینه عازم جازم گردید و خبر آن به سمع امیر المؤمنین رسید عبد الله بن جعفر را امر فرمود از بیت المال مسلمین دوازده هزار درهم بنزد عائشه برد تا در کارسازی سفر مدینه صرف کند و محمد بن ابی بکر را فرمود تا در آن سفر ملازم خواهر باشد.

قال أبو الفداء: كانت عدّه القتلى يوم الجمل من الفریقین عشرة آلاف واستعمل علی علی البصره عبد الله بن عباس و سار علی إلى الكوفه و نزلها و انتظم له الأمر بالعراق

و مصر و اليمن و الحرمين و خراسان و لم يبق خارج عنه غير الشام و فيه معاويه و أهل الشام مطيعون له فأرسل إليه جرير بن عبد الله البجلي ليأخذ البيعه على معاويه و يطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون و الأنصار فسار جرير إلى معاويه فمأطله معاويه حتى قدم عمرو بن العاص على معاويه من فلسطين فوجد أهل الشام يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم على الحق فاتفق عمرو و معاويه على قتال علي و شرط عمرو على معاويه إن ظفر يوليه مصر فأجابته إلى ذلك- إلى أن قال- و لما قدم عمرو على معاويه كما ذكرنا.

إخفاء عائشه اسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

رواه جماعه من أعلامهم في كتبهم:

فمنهم العلامه الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى سنه ٧٣٩ في «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» (ج ٨ ص ١٩٨ ط بيروت) قال:

أخبرنا ابن خزيمة، حدثنا عبد الجبار بن العلاء، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عبد الله بن عبد الله قال: سألت عائشه قلت: أخبريني عن مرض رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقالت: اشتكى فعلق ينفث فجعلنا نشبه نفثه نفث آكل الزبيب.

قالت: و كان يدور على نسائه فلما ثقل استأذنتهن أن يكون عندي و يدرن عليه.

قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو بين رجلين تخطان رجلاه الأرض أحدهما عباس قال: فحدثت به ابن عباس فقال لي: ما أخبرتك بالآخر؟ قلت: لا، قال: هو علي.

ص: ٤١٤

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ١١٠ ط بيروت سنه ١٤٠٨) قال:

قال أبو الفداء: لما قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجه الوداع أقام بالمدينه حتى خرجت عشره المحرم سنه إحدى عشره و ابتدأ برسول الله مرضه فى أواخر صفر و هو فى بيت ميمونه فجمع نساءه و استأذنه أن يمرض فى بيت إحداهن فأذن له أن يمرض فى بيت عائشه.

و

روى ابن جرير فى تاريخه الكبير عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشه قالت: فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن العباس و رجل آخر تخط قدماه الأرض عاصبا رأسه حتى دخل بيتي.

قال عبيد الله: فحدثت هذا الحديث عنها عبد الله بن عباس فقال: هل تدري من هذا الرجل؟ قلت: لا، قال: على بن أبى طالب و لكنها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير.

و منهم الحافظ العلامة محمد بن إسماعيل البخارى فى «الصحيح» (ج ٦ ص ١٣ المطبوع بأمر السلطان عبد الحميد فى القاهره) قال:

حدثنا سعيد بن غفير، قال: حدثنى الليث، قال: حدثنى عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشه زوج النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: لما ثقل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و اشتد به وجعه - فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام هارون فى «تهذيب سيره ابن هشام» (ص ٣٣٦ ط الكويت) قال:

قال ابن إسحاق: حدثنى يعقوب بن عتبة، عن محمد بن مسلم الزهرى، عن

ص: ٤١٥

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشه زوج النبي قالت- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم العلامة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ في كتاب «دلائل النبوه» (ج ٧ ص ١٧٣ ط دار الكتب العلميه في بيروت) قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: أخبرنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث.

(ح) و أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، قال: أخبرنا جدّي يحيى بن منصور القاضى، قال: حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسى، قال: حدثنا عاصم ابن علي، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشه زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم المؤرخ المعروف أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المتوفى سنة ٢١٨ في «سيره النبي» (ج ٤ ص ١٠٦٣ ط مطبعه المدنى سنة ١٣٨٣ بالقاهره) قال:

قال ابن إسحاق: حدثنى يعقوب بن عتبة، عن محمد بن مسلم الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشه زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت: فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم يمشى بين رجلين من أهله- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

رواها جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ۱۷۷ ط بيروت سنه ۱۴۰۸) قال:

روى ابن عبد البر فى الاستيعاب عن الشعبى قال: لما خرج طلحه و الزبير كتبت أم الفضل بنت الحارث إلى على رضى الله عنه بخروجهم، فقال على: العجب لطلحه و الزبير أن الله عز و جل لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم قلنا: نحن أهله و أولياؤه لا ينازعنا سلطانه أحد فأبى علينا قومنا فولوا غيرنا، و أيم الله لو لا مخافه الفرقة و أن يعود الكفر، و يبور الدين لغيرنا فصبرنا على مضض، ثم وثب الناس على عثمان فقتلوه ثم بايعونى، و لم أستكره أحدا و بايعنى طلحه و الزبير فلم يصبرا شهرا كاملا حتى خرجا إلى العراق ناكثين، اللهم فخذهما بفتنتهما للمسلمين.

و فيه أيضا قال على: و الله إن طلحه و الزبير و عائشه ليعلمون أنى على الحق و أنهم مبطلون.

و در روضه الأحياب است كه: چون امير المؤمنين على مكتوب انخضاع را دید، محمد بن أبى بكر را طلبیده و گفت: بین كه خواهرت چه كارها پیش گرفته، خدای تعالی او را امر فرموده كه در خانه خویش بماند و از آنجا بیرون نیاید و خود را به مردم ننماید و او خلاف حكم خدا و رسول كرده بیرون آمده و با جمعی از اهل شقاق اتفاق نموده بر افتراق جماعت من يك كلمه گشته طلب بهای خون عثمان از من می كند كه محاربه و مقاتله نماید.

محمد بن أبى بكر به عرض رسانید كه هیچ ضررى و آسیبى از اتفاق ایشان به تو

نخواهد رسید، به درستی که خداوند تعالی با تو است.

و نیز در روضه الأحباب است که امیر المؤمنین علی مکتوبی به عائشه رضی الله عنها نوشت که بعد از حمد و ثنای باری تعالی، درود بر محمد مصطفی صلعم اعلام به عائشه آنکه بیرون آمده ای تو از منزل خود در حال عصیان و نافرمانی خدا و رسول و طالب و متصدی امری گشته که آن را از تو برداشته اند و هیچ گونه مناسبتی به تو ندارد و مع ذلك گمان تو این است که اصلاح مسلمانان می کنی و حال آنکه این فساد و افساد است و خبر ده مرا که زنان را که من عند الله و من عند رسول الله مأمور باشند با آنکه در خانه های خود نشینند با لشکر چه کار است.

(إلی أن قال) ای عائشه بترس از خدای عز و جل به خانه خویش باز گرد و در آنجا قرار گیر.

و منهم العلامة شهاب الدین أحمد الشیرازی الشافعی الحسینی فی «توضیح الدلائل» (ق ۲۱۶ و النسخه مصوره من المکتبه الملی بفارس) قال:

قال الإمام العالم المحدث المشکور محمد بن أحمد بن أبی بکر بن فرج الأنصاری القرطبی رحمه الله تعالی فی کتاب «التذکره»: و كانت عائشه رضی الله تعالی عنها حاجه فی السنه التي قتل فيها عثمان رضی الله تعالی عنه، و كانت مهاجره له، فاجتمع طلحه و الزبیر و یعلی بن أمیه التیمی، و قالوا لها بمکه: عسی أن ترمی رجاء أن یرجع الناس إلیهم، و یرعوا حرمه نبیهم صلی الله علیه و سلم و هی تمنع علیهم، فاحتجوا علیها بقول الله تعالی: لا خیر فی کثیر من نجویهم إلا من أمر بصیّدقه أو معروف أو إصلاح بین الناس فبلغت القضیه مقادیرها، فاصطف الناس القتال، و رموا علیا و أصحابه بالنبال،

فقال علی رضی الله تعالی عنه: لا ترموا بسهم، و لا تضربوا بسیف، و لا تطعنوا برمح، فرمی رجل من عسکر القوم بسهم فقتل رجلا من أصحاب علی فأتی به علی رحمه الله و رضوانه علیه فقال: اللهم

أشهد، ثم رمى رجل آخر فقتل رجل من أصحاب علي، فقال علي كرم الله وجهه:

اللهم أشهد، ثم رمى آخر، فقال علي رضوان الله تعالى عليه: اللهم أشهد، وقد كان علي نادى الزبير: يا أبا عبد الله، ادن إليّ أذكرك كلاما سمعته أنا و أنت من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: علي الأمان، فقال علي رضي الله تعالى عنه:

الأمان، فأذكره أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال له، وقد وجدهما يضحكان بعضهما إلى بعض: أما إنك ستقاتل عليا و أنت له ظالم، فقال الزبير: اللهم إني ما ذكرت هذا إلا الساعة، و ثنى عنان فرسه لينصرف، فقال له ابنه عبد الله: إلى أين؟ قال: أذكرني علي كلاما قاله رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، قال: كلاً و إنك رأيت سيوف بني هاشم حدادا يحملها رجال شداد، قال: ويلك! أمثلي يعير بالجين؟ هلم الرمح، و أخذ الرمح و حمل علي أصحاب علي رضي الله تعالى عنهم، فقال علي كرم الله تعالى وجهه: افرجوا للشيخ فإنه محرج، فشق الميمنه و الميسره و القلب ثم رجع و قال لابنه: لا أم لك، أ يفعل هذا جبان؟ و انصرف، و قامت الحرب على ساق، و بلغت النفوس إلى التراق، فافرجت عن ثلاثه و ثلاثين ألف قتيل، و قيل:

سبعة عشر ألفاً، و فيه اختلاف، فيهم من الأزد أربعة آلاف، و من ضبّه ألف و مائه، و ما فيهم من ساير الناس، كلهم من أصحاب عائشه، و قيل: فيها من أصحاب علي كرم الله وجهه نحو من ألف رجل و قيل: أقل، و قطع على خطام الجمل سبعون يدا من بني ضبه، كلما قطعت يد رجل أخذ الزمام الآخر و هم ينشدون:

نحن بنو ضبه أصحاب الجمل

نزل بالموت إذا الموت نزل

و الموت أشهى عندنا من العسل

انتهى كلامه.

قال الشيخ الإمام جمال الدين عبد الله النافعي رحمه الله تعالى: و كانت القتلى يومئذ ثلاثه و ثلثين ألفاً علي ما ذكر أهل التواريخ كل ذلك، و

عائشه رضي الله تعالى عنها راكبه على الجمل، فأمر علي رضوان الله تعالى عليه بعقر ذلك الجمل المسمى

بعسكر، فحمد الشر عند ذلك، وظهر على و انتصر، ثم جاء على عائشه رضى الله تعالى عنهما فقال: غفر الله لك، فقالت: و لك، ملكت فاسمح، فما أردت إلا الإصلاح، فبلغ من الأمر ما ترى، فقال: غفر الله لك، فقالت: و لك، ثم أمر معها عشرين امرأه من ذوات الشرف و الدين بين أهل البصره يمضين معها إلى المدينه، و أنزلها في دار و أكرمها، و قتل ذلك اليوم طلحه بن عبيد الله القرشى التيمى، قتله مروان بن الحكم و الله سبحانه و تعالى أعلم، مع أنه كان معهم و من حزبهم لا من حزب على رضوان الله تعالى عليه، لكن قيل رماه من أجل ضغن كان في قلبه منه، و قتل الزبير بن العوام القرشى الأسدى حوارى النبى صلى الله عليه و سلم، و إن عمته صفيه رضى الله تعالى عنهما، و هو أول من سلّ السيف في سبيل الله الذى

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قاتله في بعض الأخبار: بشّر قاتل ابن صفيه بالنار، قتله ابن جرموز بوادى السباع بقرب البصره منصرفا تاركا للقتال.

إلى أن قال:

قال القرطبي رحمه الله تعالى عليه: لما سمع بقتل عثمان رضى الله تعالى عنه يعلى ابن أميه التيمى الحنظلى أبو صفوان- و قيل: أبو خالد- أقبل لينصره، فسقط عن بعيره في الطريق فانكسرت فخذه، فقدم مكة فخرج إلى المسجد و هو كسر على سرير و استشرف إليه الناس و اجتمعوا، فقال: من خرج يطلب بدم عثمان فعلى جهازه، فأعان الزبير بأربعمائه آلاف، و حمل سبعين رجلا من قريش و حمل عائشه رضى الله عنها على جمل أدب، و يقال: أدب لكثرة و بره، اشتراه بمأتى دينار.

و منهم الفاضل بطرس البستاني المارونى اللبناى فى «أدباء العرب فى الجاهليه و صدر الإسلام» (ص ٢٦٠ ط دار مارون عبود- بيروت) قال:

ثم يبيع على بن أبى طالب، فتخلف عن مبايعته بنو أميه أقرباء عثمان و بعض

ص: ٤٢٠

الصحابه.و كان على من الأبطال المغاوير و الفرسان المعدودين،و من أفصح العرب و أخطبهم،و أتقى الناس و أروعهم،و لكنه لم يكن موفقا فى الخلافه،لأنه لم يعرف أن يداهن فى سياسته.و كانت عائشه زوج النبى تؤلب على عثمان و تطعن فيه رغبه منها فى طلحه،فلما بويع على و لم يبايع الناس طلحه صرخت:وا عثماناه ما قتله إلا على.و علم بالأمر طلحه بن عبيد الله و الزبير بن العوام،و كانا بايعا عليا، فرجعا عن مبايعتهما و انضما إلى عائشه يناصبان معها ابن أبى طالب العدا.

و لم يكن معاويه يومئذ يطمع فى الخلافه،و لكنه توقع العزل عن ولايه دمشق فألمه الخطب،فجاهر بعداء على و ألف حزب العثمانيه من أقرباء عثمان للمطالبه بدم الخليفه الشهيد أو المظلوم.

و

ذهب بنو أميه و عائشه و محازبوهم إلى البصره،ففتفوا لحيه ابن حنيف أميرها، فجاء المدينه و قال لعلى:بعثنى ذا لحيه و قد جئتك أمر.قال:أصبت أجرا و خيرا.

و رأى على أن الفتنة قائمه و لا بدّ من إخمادها،فسار إلى البصره بسبعه آلاف مقاتل،فالتقاها حزب عائشه و طلحه و الزبير فى جيش كبير،فاقتتلوا قتالا شديدا، و كانت عائشه على جمل تحرّض الرجال على الإقدام،فرمى هودجها و هو كالقنفذ لما علق به من النبال،بعد أن قطع على خظام الجمل سبعون يدا.و لكنها لم تصب بأذى،و أرجعها على إلى المدينه مكرمه.و انتهت الوقعه بانتصار على،و قتل الزبير،و جرح طلحه جرحا لم يلبث أن مات به.و سميت هذه الحرب واقعه الجمل إشاره إلى جمل عائشه.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب«جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب»(ق ٦٩ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان)قال:

ص: ٤٢١

قال أبو اليقظان: خرج طلحه و الزبير بعد أن بايعا عليا عليه السلام مغاضبين له حتى لحقا بعائشه بمكة و كانت قد خرجت قبل مقتل عثمان إلى مكة فلحقا بها و اجتمع من انضم إليهم من بنى أميه و حرصوا عائشه على الخروج و الطلب بدم عثمان فاعتذرت إليهم بقله ذات اليد فقال يعلى بن منبه: عندي أربعمائه ألف مساعده و خمسمائه فارس أجهزها لكم و كان عامل عثمان على اليمن. و قال عبد الله بن عامر و كان عامله على البصره: عندي ألف درهم و مائه من الإبل و أشار عليهم بالبصره، ثم نادى المنادى بالتحريض و الطلب بدم عثمان فاجتمع لهم ألف منهم ستمائه على النوق و الباقي على الخيل، و ذهب يعلى بن منبه لعائشه الجمل و كان اسمه عسكري، فلما قدم طلحه و الزبير بن العوام و عائشه تلقاهم الناس بأعلا المربرد حتى لو رمى بحجر لما وقع إلا على رأس إنسان طلحه و عائشه و ذكر اللفظ فجعل طلحه يقول: أيها الناس انصتوا فجعلوا يركبونه و لا ينصتون فقال: أف أف! فراش بار و ذباب زالت الشمس.

ثم اصطلحوا و كتبوا بينهم كتابا أن يكفوا عن القتال حتى يقدم على بن أبي طالب و لعثمان دار الأمانه و المسجد و بيت المال، فكفوا عنه و وجه على ابنه الحسن و عمار ابن ياسر يستنفر الناس فنفر معهما تسعه آلاف من أهل الكوفه، و قال عمار: و الله أعلم أنها زوجته في الدنيا و الآخرة و لكن الله قد ابتلاكم و خرج على في أربعة آلاف من أهل المدينه منهم ثمانمائه من الأنصار و أربعمائه ممن شهد بيعه الرضوان مع النبي صلى الله عليه و سلم و رايه على مع ابنه محمد بن الحنفية و على ميمنته الحسن و ميسرته الحسين عليهما السلام، و لواء طلحه و الزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام و على الخيل طلحه بن عبد الله و على الرجاله عبد الله بن الزبير، فالتقوا بموضع قصر عبد الله بن زياد في النصف من جمادى الأولى يوم الخميس و كانت الوقعه يوم الجمعة، و

لما قدم على البصره قال لابن عباس: آت الزبير و لا تأت طلحه فإن الزبير

ألين منه و إنما طلحه كالنوار عاقصا بقرنه يركب الصعوبه، فأقرئه منى السّلام و قل له: يقول لك أن عرفتني بالحجاز و أنكرتني بالعراق فما عدا فيما بدأ.

قال ابن عباس: فأتيته فقال: قل له بيننا و بينك عهد خليفه و دم خليفه و اجتماع ثلاثه و انفراد واحد و أم مبروره و مشاوره العشيره و نشر المصاحف نحل ما أحلت و نحرّم ما أحرمت، فقال علي: ما زال الزبير رجلا منّا حتى أدرك ابنه عبد الله فلفته عنا و قال طلحه لأهل البصره و قد سألوه عن بيعته لعلي فقال: ادخلوني في حسلهم و وضعوا الملح في عنقي، و قالوا: بايع و إلا قتلناك.

قوله «الملح» يريد به السيف [١]

منهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد الخافي الحسيني الشافعي في «التبر المذاب» (ص ٨ نسخه مكتبتنا العامه بقم) قال:

إن طلحه و الزبير استأذنا عليا في العمره فأذن لهما بعد أن قال لهما: إن كنتما تريدان لعمرتكما وجه الله و الدار الآخرة فالله يشبكتكما و إن كنتما تبغيان غير ذلك فالله مجازيكما و هو حسبكما. فلما دخلا مكة و كانت عائشه بها فاجتمعا عليها فسألتهما عتيا وراءهما، فذكرا لها قتل عثمان فحولقت و استرجعت و قالت: حين صار كالفضه البيضاء قتلوه، و ألثبا على علي، و لم يزالا بها حتى أخرجاهما إلى البصره لظنهما

ص: ٤٢٩

فبلغ لعلى عليه السلام ذلك فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم

قال: إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله تعالى الإيمان به و برسوله و الجهاد فى سبيله فإنه ذروه الإسلام و كلمه الإخلاص فإنها الفطره و اقام الصلاه فإنها المله و إيتاء الزكاه فإنها فريضه واجبه و صوم شهر رمضان فإنه جنه من العقاب و حج البيت و اعتماره فإنهما يفتيان الفقر و يدحضان الذنب و صله الرحم فإنها شراره و منسأه فى الأجل و صدقه السر فإنها تكفر الخطيئه و ترضى الرب و صدقه العلانيه فإنها تدفع ميتة السوء و صنائع المعروف فإنها تقى مصارع الهوان اذكروا الله فإنها أحسن الذكر و ارغبوا فيما وعد المتقين فإن وعده الصدق الوعد و اقتدوا بهدى نبيكم فإنه أفضل الهدى و استنوا بسنته فإنها أهدي السنن و تعلموا القرآن فإنه أحسن الكلام و تفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب و استشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور و أحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص، ألا و إن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الجائر الذى لا يستفيق من جهله بل الحجه عليه أعظم و الحسره له ألزم و هو عند الله ألوم.

ألا- و إن طلحه و زبير ما أرادا العمره و إنما أرادا البصره، خرجا بحرمة رسول الله و أمهما و أم المؤمنين طالبين البصره فأجلسا نسائهما فى بيوتهما و أبرزا أمهما و جليس رسول الله لهما و لغيرهما فى جيش ما منهم رجل. ألا و قد أعطانى صفقه يمينه و أجاب بالطاعه و أذعن بى بالبيعه طائعا غير مكره فقدموا على عامل بها و خزّان بيت المسلمين فقتلوا طائفه صبورا و طائفه غدرا، فو الله الذى لا إله غيره لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلا واحدا متعمدين لقتله مستحلين دمه بلا جرم جرمه و لا قتل لزمه يحل لى قتل ذلك الجيش كله حيث تعمدوا قتله و استحلوا دمه و حضروا فلم ينكروا و لم يدفعوا عنه بلسان و لا بدرع.

أما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العده التى دخلوا بها عليهم، ألا و إنى خارج فتأهبوا للرحيل.

ثم نزل و سبب ذلك أن طلحه و الزبير لما دخلا البصره غلبا عاملها عثمان بن حنيف فأخذوه بعد أن تضارب هو و مروان بن الحكم بسيفهما فلما أسر ضرب ضرب الموت و نتف حاجباه و أشفار عينيه و كل شعره فى رأسه و وجهه و أخذوا السياحه و هم سبعون رجلا- فانطلقوا بهم و بعثمان بن حنيف إلى عائشه فقالت لأبان ابن عثمان بن عفان: اخرج اليه فاضرب عنقه فإن الأنصار قتلت أباك و أعانت على قتله، فنادى عثمان بن حنيف: يا عائشه، و يا طلحه و زبير، إن أخى سهل بن حنيف خليفه على بن أبى طالب على و أقسم بالله قسما بازا غير مستثن فيه إن قتلتمونى ليضعن السيف فى بنى أبيكم و أهلكم و رهطكم فلا يبقى منكم أحد، فكفوا عنه و ذبحوا السبعين كما تذبح الغنم و بقيت منهم طائفه مستمسكين به بيت المال و قالوا:

لا ندفعه إليكم حتى يقدم أمير المؤمنين.

فسار إليهم الزبير فى جيش ليلا فأوقع بهم و أخذ منهم حسين أسيرا فقتلهم و كانت السياح القتلى يومئذ أربعمائى رجل و خيروا عثمان بن حنيف بين أن يقيم أو يلحق بعلى عليه السلام و اختار الرحيل فخلوا سبيله فلحق بعلى عليه السلام، فلما رآه بكى و

قال: فارقتنى شيخا و جئتنى أمرد، ثم استرجع ثلاثا فلما وافى على عليه السلام البصره و وقع المصاف

قال على لأصحابه: لا ترموا القوم بسهم و لا تضربوهم بسيف و لا تطعنوهم برمح حتى يبدوكم به فوقعت السهام عليهم كشآيب المطر فأصاب سهم رجلا من أصحابه فقتله فجىء به إلى على عليه السلام فقال: اللهم اشهد، اللهم إنى أستكفيهم و أستعينك عليهم، ثم إنه سوى الصفوف و رفع لواه لمحمد بن الحنفية ابنه عليه السلام.

ثم برز بين الصفيين و

نادى الزبير فخرج إليه فتقاربا حتى اختلف أعناق خيلهما فقال له على عليه السلام: أنشدك الله يا زبير و الرحم أ لم تباعنى طائعا غير مكره؟ قال: نعم، قال: فما الذى رابك منى و نعمته على فاستحللت به قتالى؟ فأحجم عن الجواب فقال: أنشدك الله و الرحم أ لست تذكر يوما كانت يدي فى يد رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَنَا فَضَحَكَتْ إِلَيَّ وَضَحَكَتْ إِلَيْكَ فَقَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَجِبُهُ يَا زَيْرٌ؟ قُلْتُ: وَمَا مَعْنَى مَنْ حَبَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ خَالِي. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ سَتُخْرَجُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ أَنِّي نَسِيتُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَرَجَعْتُ فَكَانَتْ تَوْبَتُهُ صَادِقَةً نَصُوحًا.

وَقَتْلُهُ ابْنَ جَرْمُوزِ بَوَادِي السَّبَاعِ قِيلَ: إِنَّ ابْنَ جَرْمُوزٍ اسْتَغْفَلَهُ وَهُوَ سَائِرٌ وَقَتْلُهُ وَقِيلَ: إِنَّهُ تَبِعَهُ فَوَجَدَهُ نَائِمًا بِالْوَادِي الْمَذْكُورِ فَقَتَلَهُ— وَهَذَا أَصَحُّ— وَأَتَى بِرَأْسِهِ وَسَيْفَهُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى وَ

قَالَ: هَذَا وَاللَّهِ سَيْفٌ طَالَ مَا كَشَفَ بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: بَشَرُوا قَاتِلَ ابْنِ صَفِيهِ بِالنَّارِ.

ثم

نَادَى طَلْحَةَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: أَبَا مُحَمَّدٍ، أَنْشُدْكَ اللَّهَ أَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ بَغْدِيرُ خَمٍّ: أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلَى مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ. قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَرَجَعَ وَكَانَتْ لَهُ تَوْبَةٌ، فَرَأَاهُ مِرْوَانَ رَاجِعًا فَقَالَ: وَيْلَى عَلَيْكَ! أَسْعَرْتَ الْحَرْبَ حَتَّى إِذَا مَا التَقْتُمْ حَلْفَنَا الْبَطَانَ نَكَصْتُمْ رَاجِعًا قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتَلْكَ، ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ فَقَتَلَهُ. وَقِيلَ: بَلْ أَمْرٌ مَوْلَاهُ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ فَقَتَلَهُ.

ثُمَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ وَقْعِهِ الْجَمَلِ مَا كَانَ، وَلَمَّا غَلَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَدَّ مَا أَخَذُوهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَقَسَمَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَلَمَّا اسْتَوْلَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ أَحْسَنَ إِلَيْهَا غَايَةَ الْإِحْسَانِ وَاحْتَرَمَهَا احْتِرَامًا كَانَتْ بِهِ زَمَنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيَّرَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ فِي ثَلَاثِينَ امْرَأَةً بَزَى الرِّجَالَ بَعْدَ

أَنْ قَالَ لَهَا:

يَا عَائِشَةُ وَاللَّهِ مَا أَنْصَفَكَ طَلْحَةُ وَزَيْرٌ حَيْثُ أَخْرَجَاكَ وَأَبْرَزَاكَ لِلنَّازِرِ وَحَجَبَا حَلَاثَتَهُمْ وَاللَّهِ سُبْحَانَهُ يَقُولُ وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ثُمَّ قَالَ لَهَا: مَا لِلنِّسَاءِ وَقُودَ الْعَسَاكِرِ وَاللَّهِ تَعَالَى قَدْ رَفَعَ ذَلِكَ عَنْكَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَلَكْتُ فَاسْمَحْ.

ص: ٤٣٢

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد أسعد أطلس في «تاريخ العرب» (ج ٣ ص ٢٢٦ ط دار الأندلس-بيروت) قال:

كانت السيدة عائشه بنت الصديق يوم مقتل عثمان بمكة، فضاقت ذرعا بهذا القتل الظالم، وقامت تطالب بالانتقام من القتل و تصيح بالناس: إن الغوغاء من أهل الأمصار و عبيد أهل المدينة، قد سفكوا الدم الحرام فى الشهر الحرام، و استحلوا البلد الحرام، و أخذوا المال الحرام فى الشهر الحرام، و الله لأصبح عثمان بن عفان خير من طباق الأرض أمثالهم، و الله لو أن الذى اعتدوا به عليه كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه، أو الثوب من درنه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء أى غسلوه.

فلما سمع الناس ذلك، تهيجوا و قال أحدهم- و هو عبد الله بن عامر الحضرمى و كان عامل عثمان على مكة:-ها أنا ذا أول طالب بدم عثمان، و تبعه بنو أميه، و قدم عليهم عبد الله بن عامر بن كرز من البصره بمال كثير، كما قدم يعلى بن أميه من اليمن بستمائه بغير و ستمائه ألف درهم. و

لما رأى طلحه و الزبير ذلك، قالوا لعلى:

إننا نريد الخروج إلى مكة للعمرة، فقال لهما: و الله إنكما لا تريدان العمرة، و إنما تريدان الغدره و نكث البيعه، فحلفا له بالله أنهما لا يريدان الغدر، و جددا له بيعتهما بأشد ما يكون من الموثيق و الأيمان، فأذن لهما، و لما خرجا قال لصحبه: و الله لا ترونها إلا فى فتنه يقتلان فيها، فقال الصحب: مر بردهما عليك، فقال: ليذهبا و ليقضى الله أمرا كان مفعولا.

و لما وصلا مكة قالوا- لعائشه: إننا قد تركنا فى المدينة قوما حيارى لا يعرفون حقا، و لا ينكرون باطلا، و لا يمتنعون أنفسهم، ثم استقر رأيهم على الخروج إلى البصره، فأتت عائشه أم سلمه إحدى زوجات النبى صلى الله عليه و سلم تطلب إليها أن تخرج معها و تقول: يا أم سلمه كنت كبيره أمهات المؤمنين، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقيمؤ-يعيش فى بيتك، و كان يقسم لنا فى بيتك، و كان ينزل

عليه الوحي في بيتك، فقالت لها أم سلمة: يا ابنه أبي بكر، لقد زرتني و ما كنت زوّاره، ولأمر ما تقولين هذه المقالة، فقالت: إن طلحه و الزبير و عبد الله بن الزبير أخبروني أن الرجل قتل مظلوما، و أن بالبصره مائه ألف سيف يطاوعون، فهل لك أن نخرج أنا و أنت، لعل الله يصلح بنا فئتين متناحرتين، فقالت لها: يا عائشه أ بدم عثمان تطلين، و قد كنت أشد الناس عليه، و قد بايعه المهاجرون و الأنصار، و إن عمود الإسلام لا ترأبه النساء إن انثلم في كلام طويل.

فقالت لها عائشه: شتمتني يا أختي، فقالت لها أم سلمة: و لكن الفتنة إذا أقبلت غطت على البصيره، و إذا أدبرت أبصرها العاقل و الجاهل. ثم تركتها عائشه، و أتت حفصه بنت عمر زوج رسول الله فأجابتها إلى الخروج معها، و لكن أخاها عبد الله بن عمر منعها من ذلك. ثم نادى المنادى: إن عائشه و طلحه و الزبير و جمهور المسلمين خارجون إلى البصره، فمن أراد أن يعزّ دين الإسلام، و يطلب بدم عثمان، و ليس له مركب و لا - جهاز فليأت، ثم ساروا في نحو من ألف راكب، و قيل: بل كانوا ثلاثه آلاف. و كان في الطليعه أبان بن عثمان و الوليد بن عثمان، و مروان بن الحكم و سائر بني أميه.

قال ابن جرير الطبري: و أمرت على الصلاه عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، و بعثت أم الفضل بنت الحارث زوج العباس بن عبد المطلب كتابا إلى أمير المؤمنين على تخيره بالخبر مع ظفر الجهني، فما قرأ الرساله و علم نكث الزبير و طلحه بالبيعه و اجتماعهما مع عائشه، و وقف فخطب الناس في المسجد و

قال:

أما بعد، فإن الله بعث محمدا للناس كافه و جعله رحمه للعالمين، فصدد بما أمر ربه، و بلغ رسالات ربه فلم به الصدع، و رتق به الفتق، و آمن به السبل، و حقن الدماء، و ألف به بين ذوى الإحن و العداوه، و الوغر في الصدور و الضغائن الراسخه في القلوب، ثم قبضه الله إليه حميدا، و كان من بعده ما كان من التنازع في الإمرة فتولى أبو بكر، و بعده عمر، ثم تولى عثمان، فلما كان من أمره ما عرفتموه ثم

ص: ٤٣٤

أتيتموني فقلتم: بايعنا، فقلت: لا- أفعل، فقلتم: بلى، فقلت: لا، و قبضت يدي فبسطتموها، و نازعتكم فجذبتموها، حتى تداكتم على تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت أنكم قاتلي، و أن بعضكم قاتل بعضا، فبسطت يدي فبايعتموني مختارين، و بايعني في أولكم طلحه و الزبير طائعين ثم مكرهين، ثم لم يلبثا أن استأذناني في العمره، و الله يعلم أنهما أرادا الغدره، فجددت عليهما العهد في الطاعه، و أن لا يبغيا الأمه الغوائل، فعاهداني، ثم لم يفيا لي و نكثا بيعتي، و نقضا عهدي، فعجبا لهما من انقيادهما لأبي بكر و عمر و خلافهما علي، و لست بدون أحد الرجلين، و لو شئت أن أقول لقلت: اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي، و صغرا من أمري و ظفرني بهما.

و قال في خطبه ثانيه حين بلغه مسيره عائشه: أما بعد، فإن عائشه سارت إلى البصره و معها طلحه و الزبير، و كل منهما يرى الأمر له دون صاحبه، أما طلحه فابن عمها، و أما الزبير فختنها، و الله لو ظفروا بما أردوا، و لن ينالوا ذلك أبدا، ليضربن أحدهما عنق الآخر بعد تنازع منهما شديد، و الله إن راكبه الجمل الأحمر، ما تقطع عقبه و لا تحل عقده إلا في معصيه الله و سخطه، حتى توردها نفسها و من معها موارد الهلكه، أي و الله ليقتلن ثلثهم و ليهربن ثلثهم و ليتوبن ثلثهم، و إنها التي تنبها كلاب الحوآب، و إنهما ليعلمان أنهما مخطئان، و رب عالم قتله جهله معه علمه لا- ينفعه، حسبنا الله و نعم الوكيل، فقد قامت الفتنة فيها الفتنه الباغيه، أين المحتسبون، أين المؤمنون، ما لي و لقريش، و الله لقد قتلتم كافرين، و لأقتلنهم مفتونين، و ما لنا إلى عائشه من ذنب، إلا- أنا أدخلناها في صيرنا، و الله لأبقرن الباطل، حتى يظهر الحق من خاصرته. ثم إنه دعا وجوه أهل المدينة، فقال لهم: إن آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله، فانصروا الله ينصركم، و يصلح لكم أمركم.

ثم إن الإمام استخلف على المدينة سهل بن حنيف، و قيل: بل تمام بن العباس، و على مكة قثم بن العباس، و خرج في تعبيته التي عبأها لأهل الشام في آخر ربيع

الأول سنة ٣٦هـ - حتى أتى الربذه فاجتمع إليه الناس و سار نحو فيد.

أما عائشه و جماعتها، فإنها بعد أن بلغت الحوَاب تركته نحو البصره، فلما قربت منها أرسلت عبد الله بن عامر بن كريز الذى كان أميراً على البصره من قبل عثمان، فاندس إلى البصره، و كتبت إلى الأحنف بن قيس و جماعه من وجوه المدينه تدعوهم لنصرتها، و أقامت بالحفير تنتظر الجواب، و لما بلغ ذلك مسامع عثمان بن حنيف أمير البصره من قبل على، أرسل إليها عمران بن حصين و أبا الأسود الدؤلى، فلما دخلا عليها سلماً و سألاها عن سبب مسيرها، فقالت: إن الغوغاء و نزاع القبائل غزوا حرم رسول الله و أحدثوا فيه، و آووا المحدثين، فاستوجبوا لعنه الله و لعنه رسوله مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا تره و لا عذر، فسفكوا الدم الحرام، و انتهبوا المال الحرام، و أحلوا البلد الحرام فى الشهر الحرام، فخرجت فى المسلمين أعلمهم ما أتى هؤلاء و ما الناس فيه و راءنا، ثم تلت قوله تعالى: **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ** إلى آخر الآيه، فهذا شأننا إلى معروف نأمركم به و منكر ننهاكم عنه، و السلام.

ثم خرجا من عندها و أتيا طلحه فقالا له: ما أقدمك؟ قال: الطلب بدم عثمان.

قالا: ألا تبايع علياً؟ قال: بلى، و السيف على عنقى و ما أستقبل بيعتى إن لم يحل بيننا و بين قتله عثمان. ثم أتيا الزبير فقال لهما مثل ذلك. ثم رجعا إلى عثمان بن حنيف أمير البصره، فقالا له: إنها الحرب فتأهب لها. فنادى عثمان بالناس و دعاهم إلى المسجد و أمرهم بالتجهز، ثم أقبلت عائشه فيمن معها حتى انتهوا إلى المربد، و خرج إليها من أهل البصره من أراد أن يكون معها، و وقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه.

ثم تكلم طلحه فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر عثمان بن عفان و فضله، و دعا إلى الطلب بدمه، و نزل، ثم وقف الزبير فقال مثل قوله، فقال أصحابهما: صدقا و براء و قال أصحاب ابن حنيف: فجرا و غدرا تحاثى و تحاصبوا و وقعوا فى أمر مريج

فوقفت عائشه و كانت جهوريه الصوت،فقالت:كان الناس يتجنون على عثمان، و يزرون على عماله،و يأتوننا فى المدينه فيستشيروننا فيما يخبروننا عنه،فنظر فى ذلك فنجده برا تقياً و فيا،و نجدهم فجره غدره كذبه،فلما قووا كاثروه و اقتحموا عليه داره،و استحلوا الدم الحرام،و الشهر الحرام،و البلد الحرام،بلا تره و لا عذر.

ثم قرأت قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ إِلَى آخِرِ آيَةٍ، و سكتت.فافترق أصحاب ابن حنيف فرقتين.قالت إحداهما:صدقت و برت،و إن من جاءوا معها يطالبون بحق،و قالت الأخرى:إن من جاءوا معها كاذبون ضالون.

ثم تحاصب الطرفان و وقع الهرج و المرج،فجاء جاريه بن قدامه السعدى فقال لها:

يا أميره المؤمنين لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الأنكد عرضه للسلاح،إنه قد كان لك من الله ستر و حرمة،فهتكت سترك و أبحت حرمتك،إنه من رأى قتالك يرى قتلك،إن كنت أتيتنا طائعه فارجعى إلى منزلك، و إن كنت أتيتنا مكرهه فاستعينى بالناس.فلم تعر قوله هذا التفاتا،ثم نشب القتال بين الجانبين حتى أدركهم الليل.

و فى الصباح نشب القتال من جديد،و كثر القتل فى أصحاب ابن حنيف و كثر الجرح فى الفريقين،و عضتهم الحرب،و كتب طلحه و الزبير إلى أهل الشام كتابا يخبرانهم فيه بذلك و يحثانهم على النهوض،و مما جاء فيه قولهما:إننا خرجنا لوضع الحرب و إقامة كتاب الله،فبايعنا خيار أهل البصره و خالفنا أشرارهم قائلين:نأخذ أم المؤمنين رهينه أن أمرتهم بالحرب و حثتهم عليه،و إننا يا أهل الشام نناشدكم الله فى أنفسكم إلا نهضتم بمثل ما نهضنا به.

و كتبوا مثل ذلك إلى أهل الكوفه و اليمامه و المدينه.و كتبت السیده عائشه إلى أهل الكوفه تخبرهم بحقيقه الأمر و تأمرهم أن يثبطوا الناس عن الإمام على، و تحثهم على طلب قتله عثمان،و مما جاء فى كتابها قولها:قدمنا البصره،فدعونا إلى إقامة كتاب الله،فأجابنا الصالحون،و استقبلنا من لا خير فيه بالسلاح،و عزم

عليهم عثمان بن حنيف إلا- قاتلوني حتى منعني الله بالصالحين، واحتجوا بأشياء فاصطلحنا عليها، فخانوا و غدروا، و كان ذلك الدأب سته و عشرين يوما ندعوهم إلى الحق و يدعوننا إلى الباطل، و غدروا و خانوا فغادروني في الغلس ليقتلوني، فلم يبرحوا حتى بلغوا سده بيتي، فوجدوا نفرا على الباب، فدارت عليهم الرحي.

أما

الإمام علي فإنه سار حتى بلغ ذا قار و أتاه عثمان بن حنيف في جمع كبير من أهل البصرة، ثم أرسل ابنه الحسن و عمارا و الأشر النخعي إلى الكوفة يدعون أهلها لنصره الإمام، فأحضروا جمعا كبيرا منهم، و رحب بهم قائلا: يا أهل الكوفة أنتم قاتلتم ملوك العجم و فضضتم جموعهم حتى صارت إليكم مواريتهم فمنعتم حوزتكم و أعنتم الناس على عدوهم، و قد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصرة، فإن يرجعوا فذاك الذي نريد، و إن يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدءونا بظلم، و لم ندع أمرا فيه صلاح إلا آثرناه على الفساد إن شاء الله.

و سار علي من ذي قار حتى نزل على عبد القيس، فانضموا إليه، ثم سار حتى نزل الزاوية يريد البصرة، و سار طلحه و الزبير و عائشه و التقى الجمعان عند مكان قصر عبيد الله بن زياد، فلما نزل الناس أقاموا ثلاثة أيام لم يكن فيها قتال، و كان الإمام يرسل إلى جماعه عائشه يكلمهم و يدعوهم، حتى كان يوم الخميس منتصف جمادى الآخرة سنة ٣٦، فوقع الواقعة، و كان عسكر عائشه ثلاثين ألفا، و عسكر علي عشرين ألفا، و مما خطب به علي صحبه

قوله:

عباد الله انهدوا إلى هؤلاء القوم: من شره صدوركم لقتالهم، فإنهم نكثوا بيعتي، و أخرجوا ابن حنيف عاملي بعد الضرب المبرح و العقوبة الشديده، و قتلوا حكيم بن جبلة العبدى، و قتلوا رجالا صالحين، ثم تبعوا منهم من يحبني يأخذونهم في كل حائط و تحت كل رايه، ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم صبرا، ما لهم قاتلهم الله أنى يؤفكون. انهدوا إليهم و كونوا أشداء عليهم، و قد و طنتم أنفسكم على الطعن و الضرب و مبارزه الأقران، و أى امرئ منكم أحس من نفسه رباطه جأش عند

ص: ٤٣٨

اللقاء، و رأى من أحد إخوانه فشلا، فليذب عن أخيه الذى فضل عليه كما يذب عن نفسه، و لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم، فإنكم بحمد الله على حجه و كفكم عنهم حتى يبدءوكم حجه أخرى، فإذا قاتلوكم فلا تجهزوا على جريح، و إذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا و لا تمثلوا بقتيل، و إذا وصلتكم إلى رجال القوم، فلا تهتكوا ستر، و لا تدخلوا دارا، و لا تأخذوا من أموالهم شيئا، و لا تهيجوا امرأه بأذى و إن شتمت إعراضكم، و سبين أمراءكم و صلحاءكم، فإنهن ضعاف العقول و الأنفس. لقد كنا نؤمر بالكف عنهن و إنهن لمشركات، و إن كان الرجل ليتناول المرأه بالهراوه و العصا و الجريده فيعير بها هو و عقبه من بعده.

ترأى الجمعان فرأى على طلحه و الزبير و

قال لهم: لقد اعددتما سلاحا و خيلا و رجالا، إن كنتما اعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله سبحانه، و لا تكونا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا، ألم أكن أحاكما فى دينكما تحرمان دمي و أحرم دماءكما؟ فهل حدث ما أحل لكما دمي؟ فقال طلحه: ألبت الناس على عثمان، فقال على: فيومئذ يوفيهم الله دينهم الحق، و يعلمون أن الله هو الحق المبين. يا طلحه تطلبني بدم عثمان فلعن الله قتله عثمان، يا طلحه جئت بعرس رسول الله تقاتل بها، و خبأت عرسك، أما ما بايعتني؟ قال: بايعتك و السيف على عنقي.

ثم قال للزبير مثل ما قاله لطلحه. فأراد الزبير ترك الحرب، فقال له ابنه عبد الله جمعت بين هذين العسكرين حتى إذا اشتبكت النصال أردت أن تتركهم و تذهب، و لكنك خشيت رايات ابن أبي طالب، و علمت أنها تحملها فتيه انجاد و إن تحتها الموت الأحمر، فاجبت. فأحفظه ذلك و قال: إنى حلفت أن لا أقاتله، فقال له ابنه عبد الله: كفر عن يمينك و قاتله. فدخل فى المعركة، ثم رأى أن يتركها و يتوجه إلى وادى السباع قاصدا المدينة، فلما وقف يصلى طعنه من خلفه عمرو بن جرموز فقتله، و أخذ فرسه و خاتمه و سلاحه، ثم قدم على على فأخبره بقتل الزبير،

فتناول الإمام سيف الزبير و هزه و قال: سيف طالما كشف الله به الكرب عن رسول الله، و ما

كان ابن صفيه جباناً ولا لثيماً، ولكن الحين و مصارع السوء.

ثم اشتد و طيس القتال بين الجانبين فنزل على إلى الساحة و هو يتلو قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّْا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِمُ الْبَاسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ زُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ اللَّهُمَّ أفرغ علينا الصبر. ثم رفع مصحفا بيده و قال: من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إلى ما فيه و لهم الجنة؟ فقام غلام اسمه مسلم بن عبد الله فقال:

أنا يا خليفه رسول الله. ثم تناول المصحف و زحف على القوم فقتلوه، فقال على:

الآن حل قتالهم و اقتتل الناس، و ركبت عائشه الجملة، و ألبسوا هودجها البسط و جلود النمر، و فوق ذلك دروع الحديد و خطبت الناس عائشه فقالت: أما بعد فإننا كنا نعمنا على عثمان ضرب السوط و أمره الفتیان، ألا و إنكم استعبتتموه فأعتبكم، ثم عدوتم عليه فارتكبتتم منه دما حراما، و ايم الله إنه كان أحصنكم فرجا و أتقاكم لله.

ثم اقتتلوا حتى قتل طلحه و هو يقول: اللهم خذ لعثمان حتى ترضى، و حرّضت عائشه الناس كما حرّض على جماعته، و احتدم القتال و تلاحم الناس و أخذت عائشه لفا من حصى، و رمت به ووجه أصحاب الإمام و صاحت بقولها: شاهت الوجوه كما صنع رسول الله يوم حنين، فقال لها قائل: وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى.

ثم تقدم أصحاب على إلى جمل عائشه و أصحابها يحيطون بها و يتساقطون صرعى دون الوصول إليها حتى قتل على الخطام أربعون رجلا- و أحرق أهل النجدات و الشجاعه بعائشه، و حمل أصحاب على حتى أداروا الجمل كما تدور الرحى، و صاح الإمام ارشقوا الجمل بالنبل، فرشق حتى لم يبق فيه موضع إلا أصابه النبل. ثم تقدم محمد بن أبى بكر و عمار بن ياسر فقطعا أنساع اليهودج و احتملاه، فلما وضعاه أدخل محمد يده فقالت: من هذا؟ فقال: أخوك محمد، فقالت: بل

مذمم. قال: يا أخيه هل أصابك شىء؟ قالت: ما أنت و ذاك، ثم أمر الإمام بعقر الجمل و أمر بحمل اليهودج من بين القتلى، و طلب من محمد بن أبى بكر أن يضرب على أخته قبه، ثم أدخلها البصره فأنزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعى، و

كان الإمام يتمثل فى ذلك اليوم قائلا:

إليك أشكو عجرى و بجرى

و معشرا أعشوا على بصرى

قتلت منهم مضرى بمضرى

شفيت نفسى و قتلت معشرى

-القصه.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الغفور عطار فى كتابه «عائشه» (ص ١٥٧ ط مكه المكرمه) قال:

و انتهت أخبار مقتل أمير المؤمنين ذى النورين إلى مكه، و علمت أم المؤمنين عائشه بما كان، و كانت بمكه تنتظر أداء العمره بعد الحج فى المحرم، و أخذت طريق العوده إلى المدينه، حتى إذا كانت فى سرف التى تبعد عن مكه بضعه أميال، لقيها عبيد بن أبى سلمه المعروف بأمه أم كلاب، من بنى ليث أخوالها الألى كانت تصلهم ببرها، و سألته فأجابها قائلا: قتلوا عثمان، و انتظروا ثمانيا، و سألته: ثم ما ذا صنعوا؟ فقال لها: أخذها أهل المدينه بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز، لقد اجتمعوا على على بن أبى طالب.

فاستاءت أم المؤمنين و قالت: و الله، ليت هذه انطبقت على هذه، إن تم الأمر لصاحبك تريد انطباق السماء على الأرض. ثم قالت: ردونى، ردونى إلى مكه، قتل و الله عثمان مظلوما، و الله لأطلبن بدمه.

و أقبلت عائشه ثم قالت: أقتل أمير المؤمنين؟ قالوا: نعم. فقالت: رحمه الله و غفر له، أما و الله لقد كنتم إلى تشييد الحق و تأييده، و إعزاز الإسلام و تأكيده أحوج منكم إلى ما نهضتم إليه من طاعه من خالف عليه، و لكن كلما زادكم الله نعمه فى دينكم ازددتم ثقاقلا فى نصرته طمعا فى دنياكم.

ص: ٤٤١

أما و الله لهدم النعمه أيسر من بنائها، و ما الزيادة إليكم بالشكر بأسرع من زوال النعمه عنكم بالكفر.

و ايم الله، لئن كان فنى أكله، و اخترم أجله، لقد كان عند رسول الله كزراع البكره الأزهر، و لئن كانت الإبل أكلت أوبارها فانه لصهر رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و لقد عهدت الناس يرهبون فى تشديد، ثم قدح حب الدنيا فى القلوب، و نبذ العدل وراء الظهور، و لئن كان برك الدهر عليه بزوره، و أناخ بكلكله، إنها لنوائب ترى تلعب بأهلها و هى جاده، و تجدد بهم و هى لاعبه، و لعمرى، لو أن أيديكم تفرع صفاته لوجدتموه عند تلظى الحرب متجردا، و لسيوف النصر متقلدا، و لكنها فتنه قدحت فيها أيدي الظالمين.

أما و الله لقد كان حاط الإسلام و أكده و عضد الدين و أيده و لقد هدم الله به صياصى الكفر، و قطع به دابر المشركين، و وقم به أركان الضلاله، فله المصيبة به ما أفجعها، و الفجيعه به ما أوجعها، صدع الله بمقتله صفاه الدين، و ثلمت مصيبته ذروه الإسلام بعده، و جعل لخير الأمه عهده. فقال لها ابن أم كلاب: و لم؟ فو الله، إن أول من أمار حرفه لأنت، و لقد كنت تقولين: اقتلوا نعتلا فقد كفر!

قالت عائشه: إنهم استتابوه، ثم قتلوه، و قد قلت و قالوا، و قولى الأخير خير من قولى الأول.

و فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: إن عائشه رضى الله عنها كانت من أشد الناس على عثمان، حتى أنها أخرجت ثوبا من ثياب رسول الله صلى الله عليه و سلم فنصبته فى منزلها، و كانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يبل و عثمان أبلى سنته.

و قالوا: إن أول من سمى عثمان نعتلا عائشه، و النعتل: الكثير شعر اللحيه و الجسد. و كانت تقول: اقتلوا نعتلا، قتل الله نعتلا.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فى «المجموعه الكامله-

العقريات الإسلاميه» (ج ٣ ص ٢٣٠ ط دار الكتاب اللبناني-بيروت) قال:

و ألفت نفسها فى مكه بين العثمانيه و الأمويه يوم نزلت بها قبيل مقتل عثمان، فعن لها أن ترجع إلى المدينه لتدرك الأمر قبل فواته، و لكنها سمعت فى الطريق ببيعه على فقالت فيما رواه عبيد بن أبى سلمه و هو من خئولتها: ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك. مشيره إلى السماء و الأرض. ثم صاحت بركبها: ردونى، ردونى، و جعلت تتوعد فى الطريق: أن تطالب بدم عثمان، فقال لها عبيد بن أبى سلمه: و لم؟ و الله إن أول من أمال حرفه لأنت، قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه. و قد قلت و قالوا.

و قولى الأخير خير من قولى الأول.

و ما لبثت فى مكه قليلا حتى تجمع فيها كل ناظم على بن أبى طالب من أعدائه و منافسيه، ففضت أيامها بمكه بين العثمانيه و الأمويه و الولاه الذين أحسوا بزوال الدوله و الثروه و الذين أوجسوا من حساب الخليفه الجديد، و لحق بهم طلحه و الزبير و كلاهما طامح إلى الخلافه يائس من الأنصار فى المدينه. فاتفقوا جميعا على كلمه واحده لا اتفاق بينهم فيما عداها، و هى المطالبه بدم عثمان، لأن المطالبه به تغنيهم عن القدح فى الخليفه الجديد، و ليس الاتفاق على القدح فيه بمستطاع. كذلك لذلك ارتفعت الصيحه بدم عثمان.

و فى هذه البيئه غلبت على السيده عائشه نيه الخروج إلى البصره بتلك الدعوه التى اتفقوا عليها، و أكبر الظن أنها كانت و شيكه أن تحجم عن الخروج إليها لو لا غلبه البيئه و اجتماع الأصوات من حولها على نداء واحد، فإنها ما عتمت فى الطريق أن صدمت أول صدمه حتى همت بالرجوع ثم أصرت عليه لو لا احتيالهم فى إقناعها بمختلف الحيل.

و منهم نبيه أمين فارس و منير البعلبكي فى «تاريخ الشعوب الإسلاميه» و الأصل لكارل بروكلمان الألمانى (ص ١١٥ ط دار العلم للملايين-بيروت) قالوا:

ص: ٤٤٣

و كان على-و هو صهر الرسول و الرجل الذى أمسى الآن الشخصيه الأولى فى الإسلام بلا خلاف-قد أم الناس فى الصلاه حتى فى أثناء الحصار و عين أميرا على الحجاج إلى مكه أيضا.و فى نفس اليوم الذى صرع فيه عثمان بايع الناس عليا بالخلافه فى مسجد[المدينه]

و لكن طلحه و الزبير اللذين كانا حتى تلك اللحظه يعملان فى ما يظهر لمصلحه على تخلفا عن مبايعته و حملاه تبعه مقتل عثمان ثم انهما لحقا عائشه إلى مكه.و كانت أم المؤمنين لا تزال تضرر لعلى عداها القديم فما كادت تعلم أنه قبل البيعه حتى دعت المؤمنين إلى الاثثار للرجل القليل.فاستجاب لدعوته الامويون و أناس آخرون شركوها فى كره على ليس غير.و نزولا عند رأى ابن عامر،عزموا على التقدم إلى البصره حيث كانت له منذ زمن طويل،و ما تزال صلوات واسعه جدا.حتى إذا انقضت أربعه أشهر على مقتل عثمان خرج المتآمرون بعد أن تجمعوا فى معسكر على الطريق العامه المؤديه إلى العراق.

و لم يكادوا يبلغون البصره حتى فتكوا غدرا بأمرها الذى آثر أن ينتظر الأمر من على على أن ينضم إليهم.حتى إذا وفقوا إلى الاستيلاء على المدينه[البصره]

نشب الخلاف بين طلحه و الزبير على إمامه الناس فى الصلاه،و لكن عائشه حسمت هذا الخلاف موقتا بأن سمت لهذه المهمه ابن أختها عبد الله بن الزبير.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي»(ص ١٧٠ ط بيروت سنه ١٤٠٨)قال:

در روضه الأحباب است كه عائشه رضی الله عنها بمكه بخانه ام المؤمنين(ام) سلمه رضی الله عنها رفت چه وی نیز از مدينه بعزم حج گزاردن بمكه رفته بود و بعد از تقديم مراسم تسليم و تحيت با وی گفت:ای دختر ابو اميه به درستی كه تو اول ضعیفه هستی كه در راه خدا و رسول مهاجرت كردی بواسطه شرف فراش حضرت رسالت عظیم الشأن و رفیع القدری و از میان أمهات مؤمنین بخواص و مزایا ممتازی و بر تو

پوشیده نباشد که جماعتی از غوغائیان بدر امیر مؤمنان عثمان بن عفان خود را انداخته او را بقتل آورده اند و اکنون جمعی از هواداران آن خلیفه مقتول و مظلوم که در آن در آمده اند که از قاتلان او انتقام کشند و ایشان را بقصاص رسانند و مرا اخبار کردند که عبد الله بن عامر در بصره صد هزار شمشیر مهیا دارد که همه ایشان برای واقعه عثمان غضبناک و جمله طالب خون او گشته اند و من می ترسم که میان مسلمانان بر سر این قضیه محاربه و مقاتله واقع گردد چه شود اگر در مسیر بجانب بصره با ما موافقت فرمائی شاید که خداوند تعالی بسبب ما اصلاح این امر نماید و عقده تعویق از قصاص خون عثمان بن عفان از این جهت گشاید.

راوی گوید: پس ام سلمه بسخن در آمد و گفت: ای دختر ابو بکر تو بخون عثمان بازخواست می کنی و بخدا سوگند که از اشد مردمان تو بودی از وی قهر و غضب او را بهیچ نام نمی خواندی مگر به نعل و می گفتی لعن الله نعل و قتل الله نعل و هر روز او را سب و شتم می کردی و به کفر منسوب می ساختی و امروز امیر المؤمنین و خلیفه مقتول و مظلوم می گوئی و خود را در قضیه او بصورت اهل تعزیت و مصیبت می نمائی.

موافقت می کنی با جماعتی که به علی بن ابی طالب خروج می کند چه تناسب با تو دارد در طلب خون عثمان حال آنکه وی مردیست از بنی عبد مناف و تو ضعیفه از بنی تیم، و یحک ای عائشه متفق با طائفه می شوی که خروج می کنند بر علی بن ابی طالب که میان او و حضرت رسالت صلعم سلسله اخوت و مصاهرت محکم است و پسر عم رسول و زوج بتول است و مرتبه خلافت و ریاست و وراثت در میان اهل روزگار وی را مسلم جمهور و انصار از حضار اصحاب مدینه با او بیعت نموده بخلافت و حکومت عامه اهل اسلام او را قبول نموده اند. و فصلی مقنع از فضائل و کمالات و خصائل و حالات علی بن ابی طالب بر عائشه خواند، عبد الله بن زبیر بر در سرای ام سلمه ایستاده بود و جمله سخنان او را که با عائشه می گفت به تفصیل

می شنود از بیرون سرای بانگ بر ام سلمه زد که ای دختر ابو امیه ما ترا شناخته بودیم و عداوت ترا به آل زبیر. (الی أن قال: ام سلمه از اندرون سرای بجواب عبد الله مشغول گشته گفت تو و پدر تو مرا او را می برید. (الی أن قال: گمان می بری مهاجر و انصار را که راضی و خوشنود شوند به پدر تو زبیر و مصاحب او طلحه و علی در سلک اَحیاء باشد و حال آنکه وی بقول پیغمبر علیه افضل الصلاه و أكمل التحیات ولی هر مؤمن و مؤمنه بود؟! عبد الله بن زبیر گفت: ما این حدیث را از لبان آن سرور در هیچ ساعتی از ساعات نشنیده ایم. ام سلمه گفت: اگر تو نشنیده ای خاله تو که عائشه است که شنیده و اینک خاله تو حاضر است بپرس که شنیده یا نی و بتحقیق که ما شنیده ایم از پیغمبر (صلعم) که فرمود:

علی خلیفتی علیکم فی حیاتی و بعد مماتی فمن عصاه فقد عصانی. ای عائشه گواهی می دهی که از آن سرور چنین شنیده ای؟ عائشه گفت: آری. آنگاه ام سلمه از روی نصیحت و نیک خواهی گفت: ای عائشه بترس از خدای در نفس خود در امری که ترا رسول صلعم از آن ترسانیده و مباش صاحبۀ سگان حوآب. و گفت: ای عائشه سوگند می دهم تو را بخدا که از پیغمبر صلعم نشنیدی که فرمود: پس نگذرد از شبها و روزها که سگان آب حوآب بر یکی از ازواج من صیاح و نباح کنند و آن زن که این واقعه او را پیش آید در میان اهل بغی و فساد و فتنه و عناد باشد. و در آن زمان که حضرت این می فرمود من انائی که دست داشتم از غایت اضطراب و قلق از دست من بیفتاد و آن سرور رو بجانب من کرد و التفاتی فرمود و موجب اضطراب افتادن آن اناء آب از من پرسید، گفتم: یا رسول الله اضطراب و قلق من از خوف آنست که مبادا آن زن من باشم، آن سرور تبسمی فرمود و بجانب تو نگاهی کرده گفت: من گمان می برم که آن زن تو باشی، ای حمیرا. عائشه ام سلمه را در روایت این حدیث تصدیق نمود.

آنگاه ام سلمه با عائشه گفت: باید که فریب نیابی از طلحه و زبیر و گمان نبری که

اگر وبال و نکال بر ارتکاب این کار از خدای عز و جل به تو متوجه گردد ایشان در دفع آن نفعی به تو مانند رسانید، پس عائشه بسیار ملول و پشیمان از مجلس ام سلمه برخاست و از نفس خود در فسخ آن عزم عذری می جست و بهانه می خواست. عبد الله بن زبیر چون این فتور و قصور از ام المؤمنین عائشه مشاهده نمود، فریاد برآورد که: یا أماه اگر تو باین لشکر بجانب بصره توجه نفرمائی من خود را مقتول و از صف احیاء معزول و بزمره اموات موصول می سازم یا آنکه سر در بیابان و صحرا می نهم و سراسیمه و سرگردان دیوانه وار خود را در میان سباع و بهائم اندازم، مردم در میان آمدند و به شفاعت و التماس بسیار عائشه را تسکین دادند. ام المؤمنین از فرط محبت که با عبد الله داشت باز بر سر حرف اول رفت و از تصدی آن مهم متقاعد نشد.

و منهم الدكتور السيد عبد العزيز سالم في «تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية» (ص ۳۰۲ ط مؤسسه شباب الجامعه) قال:

و كانت عائشه أول من طالبت بدم عثمان على الرغم من أنها كانت من أكثر خصومه عداء له. و قد استجاب لها عبد الله بن عامر الحضرمي عامل عثمان على مكة، و تبعه عدد كبير من بني أمية على ذلك، و كانوا قد تسللوا من المدينة هاربين و لاذوا بمكة، و تبعهم المغيرة بن شعبه و سعيد بن العاص، كما قدم إليهم عبد الله بن عامر من البصرة بمال كثير، و يعلى بن منية من اليمن و معه ستمائة بعير و ستمائة ألف درهم، فأناخ بالأبطح. ثم قدم إليها طلحة و الزبير بحجه قضاء العمره، و أعلننا فيها نكثهما لبيعتهما لعلى، و استقر رأي الجميع على السير إلى البصرة لكثرة من بها من صنائع ابن عامر، و ساروا في ألف من أهل مكة و المدينة، و لحقهم الناس، حتى أصبح عدده من معهم ثلاثة آلاف رجل. و ما إن وصلت عائشه و من معها إلى نواحي البصرة حتى أقامت بالحفير، و كتبت إلى رجال أهل البصرة و إلى الأحنف بن قيس

وغيره تدعوهم إلى الانضمام إليها في المطالبة بدم عثمان، و لما بلغ ذلك أهل البصره دعا عثمان بن حنيف و إلى المدينه الناس إلى التأهب للقتال، ثم أقبلت عائشه فيمن معها حتى انتهوا إلى المربد، و تم الاشتباك بين أتباع علي و علي رأسهم عثمان بن حنيف و حكيم بن جبله العبدى و بين أتباع عائشه و طلحه و الزبير فى ٢٥ ربيع الآخر سنه ٣٦ هـ، و انتهت الاشتباكات بهزيمة أتباع علي و مقتل حكيم بن جبله. أما عثمان بن حنيف فقد وقع أسيراً، فأمر مروان بن الحكم بعثمان ففتفت لحيته و شعر رأسه و حاجباه، و ضرب أربعين سوطاً، ثم أطلق سراحه، فقابل علياً فى ذى قار.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد زكى صفوت و كيل كليه دار العلوم بجامعة القايره سابقاً فى «جمهره رسائل العرب فى العصور العربيه الزاهره» (ج ١ ص ٣١٢ ط المكتبه العلميه - بيروت) قال:

و كانت السيده عائشه خرجت إلى مكه للحج عام مقتل عثمان، فلما قضت حجّها بلغها و هى عائده مقتل عثمان، فارتدت إلى مكه، و أزمعت أن تطلب بدمه، و جاءت إلى السيده أم سلمه زوج رسول الله صلّى الله عليه و سلم - و كانت أم سلمه بمكه فى هذا العام - تغريها بالخروج معها للطلب بدم عثمان، فأبت أن تجيبها، و أظهرت موالاته على عليه السلام و نصرته.

و كتبت إلى السيده عائشه إذ عزمت على الخروج إلى البصره: من أم سلمه زوج النبي صلّى الله عليه و سلّم إلى عائشه أم المؤمنين: سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد، فإنك سدّه بين رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و بين أمته، و حجابك مضروب على حرمة، قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه، و سکن عقيراك فلا تصحريها، الله من وراء هذه الأمه، لو علم رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أن النساء يحتملن الجهاد عهد إليك، علت علت! بل قد نهاك عن الفرطه فى البلاد، إن عمود الدين لا يثاب بالنساء إن مال، و لا يرأب بهنّ صدع، حماديات النساء غضّ

الأطراف و خفض الأصوات، و خفر الأعراض و ضمّ الذبول و قصر الوهازه، ما كنت قائله لرسول الله صلى الله عليه و سلم لو عارضك ببعض الفلوات، ناصه قعودا من منهل إلى منهل، قد و جهت سدافته، و تركت عهدها، إن بعين الله مهواك، و على رسوله تردين و أقسم لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لى: يا أم سلمه ادخلى الفردوس، لاستحييت أن ألقى محمدا صلى الله عليه و سلم هاتكه حجابا قد ضربه على.

اجعلى بيتك حصنك و وقاعه الشتر قبرك حتى تلقيه و أنت على تلك أطوع ما تكونين لله إذا لزمته، و أنصر ما تكونين للدين ما حلت فيه، و لو ذكرتك قولا من رسول الله صلى الله عليه و سلم تعرفينه، لهشت به نهش الرقشاء المطرقه، و السلام.

(شرح ابن أبى الحديد ٧٩/٢، و العقد الفريد ٢٢٧/٢، و الإمامه و السياسه ١/٤٥).

و قال أيضا فى ص ٣١٩:

و كتبت السیده عائشه إلى زيد بن صوحان العبدى إذ قدمت البصره: من عائشه ابنه أبى بكر أم المؤمنين حبيبه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان: سلام عليك، أما بعد، فإن أباك كان رأسا فى الجاهليه و سيدا فى الإسلام و إنك من أبيك بمنزله المصلى من السابق، يقال: كاد أو لحق و قد بلغك الذى كان فى الإسلام من مصاب عثمان بن عفان و نحن قادمون عليك و العيان أشفى لك من الخبر.

فإذا أتاك كتابى هذا، فاقدم فانصرنا على أمرنا هذا، فإن لم تفعل فثبط الناس عن على بن أبى طالب، و كن مكانك حتى يأتىك أمرى، و السلام.

و فى روايه ابن أبى الحديد: أما بعد، فأقم فى بيتك و خذّل الناس عن على و ليبلغنى عنك ما أحب، فإنك أوثق أهلى عندى و السلام.

(العقد الفريد ٢٢٧/٢، تاريخ الطبرى ١٨٣/٥، و شرح ابن أبى الحديد ١/٨١).

و قال أيضا:

ص: ٤٤٩

فكتب إليها زيد: من زيد من صوحان إلى عائشه أم المؤمنين: سلام عليك، أما بعد، فإن الله أمرك بأمر و أمرنا بأمر، أمرك أن تقرى في بيتك و أمرنا أن نقاتل الناس حتى لا- تكون فتنه، فتركت ما أمرت به و كتبت تنهينا عما أمرنا به، فأمرك عندى غير مطاع، و كتابك غير مجاب، و السلام.

و فى روايه الطبرى: فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشه ابنه أبى بكر الصديق رضى الله عنه، حبيبه رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما بعد، فأنا ابنك الخالص إن اعتزلت هذا الأمر، و رجعت إلى بيتك، و إلا فأنا أول من نابذك.

(العقد الفريد ٢/٢٢٧، تاريخ الطبرى ٥/١٨٤، و شرح ابن أبى الحديد ٢/٨١).

و ذكر العلامة الباعونى مكاتبتهما فى ص ٧١ كما تقدم باختلاف قليل فى اللفظ.

و قال أيضا فى ص ٣١٦:

كتاب الأشرى إلى السيده عائشه و كتب الأشرى من المدينه إلى السيده عائشه، و هى بمكه: أما بعد، فإنك ظعينه رسول الله صلى الله عليه و سلم و آله، و قد أمرك أن تقرى فى بيتك فإن فعلت فهو خير لك و إن أبيت إلا- أن تأخذى منسأتك و تلقى جلبابك و تبد للناس شعيراتك، قاتلتك حتى أردك إلى بيتك و الموضع الذى يرضاه لك ربك.

(شرح ابن أبى الحديد ٢/٨٠) رد السيده عائشه على الأشرى فكتبت إليه فى الجواب: أما بعد، فإنك أول العرب شبّ الفتنه، و دعا إلى الفرقه، و خالف الأئمه، و سعى فى قتل الخليفه، و قد علمت أنك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمه ينتصر بها منك للخليفه المظلوم، و قد جاءنى كتابك و فهمت ما فيه و سيكفينيك الله، و كل من أصبح مماثلا لك فى ضلالك و غيئك إن شاء الله.

(شرح ابن أبى الحديد ٢/٨٠)

ص: ٤٥٠

كتاب معاويه إلى الزبير بن العوام و كان أول الأحداث فى خلافه الإمام على أن السيده عائشه و طلحه و الزبير و من تبعهم خرجوا إلى البصره يطلبون بدم عثمان رضى الله

و روى ابن أبى الحديد أن عليًا عليه السلام لما بويح بالخلافه كتب إلى معاويه يأمره أن يبايع له، فلما قدم رسوله على معاويه و قرأ كتابه، بعث رجلاً من بنى عميس، و كتب معه كتاباً إلى الزبير بن العوام، و فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. لعبد الله الزبير أمير المؤمنين من معاويه بن أبى سفيان، سلام عليك، أما بعد فإنى قد بايعت لك أهل الشام، فأجابوا و استوسقوا كما يستوسق الحلب، فدونك الكوفه و البصره لا يسبقك إليهما ابن أبى طالب، فإنه لا شىء بعد هذين المصرين، و قد بايعت لطلحه بن عبيد الله من بعدك، فأظها الطلب بدم عثمان، و ادعوا الناس إلى ذلك، و ليكن منكما الجدّ و التشمير، أظفر كما الله، و خذل مناوئكما. فسّر الزبير بهذا الكتاب، و أعلم به طلحه، و لم يشكّ فى النصّح لهما من قبل معاويه، و أجمعا عند ذلك على خلاف على عليه السلام.

(شرح ابن أبى الحديد ١/٧٧) و قال فى ص ٣١٧:

كتاب طلحه و الزبير إلى كعب بن سور و لما أجمعت عائشه و طلحه و الزبير و أشياعهم على المسير إلى البصره، قال الزبير لعبد الله بن عامر -و كان عامل عثمان على البصره، و هرب عنها حين مصير عثمان بن حنيف عامل على إليها-: من رجال البصره؟ قال: ثلاثه: كلهم سيد مطاع: كعب بن سور فى اليمن، و المنذر بن ربيعه فى ربيعه، و الأحنف بن قيس فى البصره.

فكتب طلحه و الزبير إلى كعب بن سور: أما بعد، فإنك قاضى عمر بن الخطاب، و شيخ أهل البصره، و سيد أهل اليمن، و قد كنت غضبت لعثمان من الأذى، فاغضب

له من القتل، و السلام.

(الإمامه و السياسه ٤٧/١) رد كعب بن سور على طلحه و الزبير فكتب كعب بن سور إلى طلحه و الزبير: أما بعد، فإننا غضبنا لعثمان من الأذى و الغير باللسان، فجاء أمر الغير فيه بالسيف، فإن يكن عثمان قتل ظالما فما لكما و له؟ و إن كان قتل مظلوما فغير كما أولى به، و إن كان أمره أشكل على من يشهده، فهو على من غاب عنه أشكل.

(الإمامه و السياسه ٤٨/١) كتابهما إلى الأحنف بن قيس و كتبنا إلى الأحنف بن قيس: أما بعد، فإنك وافد عمر، و سيد مضر، و حلیم أهل العراق، و قد بلغك مصاب عثمان، و نحن قادمون عليك، و العيان أشفى لك من الخبر، و السلام.

(الإمامه و السياسه ٤٨/١) رد الأحنف عليهما و كتب الأحنف إليهما: أما بعد، فإنه لم يأتنا من قبلكم أمر لا نشك فيه إلا قتل عثمان، و أنتم قادمون علينا، فإن يكن في العيان فضل نظرنا فيه و نظرتم، و إلا يكن فيه فضل فليس في أيدينا و لا أيديكم ثقه، و السلام.

(الإمامه و السياسه ٤٨/١) و قال في ص ٣١٨:

كتابهما إلى المنذر بن ربيعة و كتبنا إلى المنذر: أما بعد، فإن أباك كان رئيسا في الجاهلية، و سيدا في الإسلام، و إنك من أبيك بمنزله المصلّى من السابق، يقال كاد أو لحق، و قد قتل عثمان من أنت خير منه، و غضب له من هو خير منك، و السلام.

ص: ٤٥٢

رد المنذر عليهما

و كتب المنذر إليهما: أما بعد، فإنه لم يلحقني بأهل الخير إلا أن أكون خيرا من أهل الشر، وإنما أوجب حق عثمان اليوم حقه أمس، وقد كان بين أظهركم فخذلتموه، فمتى استنبطتم هذا العلم، و بدا لكم هذا الرأي؟ فلما قرءا كتب القوم ساءهما ذلك و غضبا.

(الإمامه و السياسه ٤٨/١) و قال أيضا في ص ٣٢٣:

كتاب طلحه و الزبير إلى أهل الأمصار

و أصبح طلحه و الزبير و بيت المال في أيديهما، و الناس معهما، و بعثت عائشه: لا تحبسا عثمان بن حنيف و دعاه، ففعلا فخرج عثمان فمضى لطيبته، و ثار حكيم بن جبلة فيمن تبعه لنصره ابن حنيف، و هو يقول: لست بأخيه إن لم أنصره، و جعل يشتم عائشه، و قالت عائشه: لا- تقاتلوا إلا- من قاتلكم، و نادوا من لم يكن من قتله عثمان فليكف عنا، فإننا لا- نريد إلا قتله عثمان، و لا نبدا أحدا، فأنشب حكيم القتال، و اقتتل الفريقان قتالا شديدا، و كان النصر لأصحاب عائشه.

ثم كتبوا إلى أهل الشام بما صنعوا و صاروا إليه: إنا خرجنا لوضع الحرب، و إقامة كتاب الله عز و جل بإقامه حدوده في الشريف و الوضيع، و الكثير و القليل، حتى يكون الله عز و جل هو الذي يردنا عن ذلك، فبايعنا خيار أهل البصره و نجباؤهم.

و خالفنا شرارهم و نزعهم، فردونا بالسلح، و قالوا فيما قالوا: نأخذ أم المؤمنين رهينه أن أمرتهم بالحق و حثتهم عليه، فأعطاهم الله عز و جل سنه المسلمين مره بعد مره، حتى إذا لم يبق حجه و لا عذر استبسل قتله أمير المؤمنين، فخرجوا إلى مضاجعهم، فلم يفلت منهم مخبر إلا- حرقوص بن زهير، و الله سبحانه مقيده إن شاء الله، و كانوا كما وصف الله عز و جل، و إنا نناشدكم الله في أنفسكم إلا نهضتم بمثل ما

نهضنا به فنلقى الله عز و جل و تلقونه و قد أعذرنا، و قضينا الذي علينا.

و كتبوا إلى أهل الكوفة بمثله، و كذا إلى أهل اليمامة و أهل المدينة.

(تاريخ الطبري ١٨١/٥)

كتاب معاوية إلى طلحة بن عبيد الله

فكان كتاب طلحة: أما بعد، فإنك أقل قريش في قريش و ترا، مع صباحه وجهك، و سماحه كفك، و فصاحه لسانك، فأنت بإزاء من تقدّمك في السابقه، و خامس المبشرين بالجنة، و لك يوم أحد و شرفه و فضله، فسارع-رحمك الله- إلى ما تقدّمك الرعيه من أمرها، مما لا يسعك التخلف عنه، و لا يرضى الله منك إلا بالقيام به، فقد أحكمت لك الأمر قبلي، و الزبير فغير متقدّم عليك بفضل، و أيكما قدّم صاحبه فالمقدّم الإمام، و الأمر من بعد للمقدّم له، سلك الله بك قصد المهتدين، و وهب لك رشد الموفقين، و السّلام.

كتاب معاوية إلى الزبير بن العوام

و كتب إلى الزبير: أما بعد، فإنك الزبير بن العوام، ابن أبي خديجه، و ابن عمّه رسول الله صلّى الله عليه و سلم، و حوارية و سلفه، و صهر أبي بكر، و فارس المسلمين، و أنت الباذل في الله مهجته بمكه عند صيحه الشيطان، بعثك المنبعث، فخرجت كالثعبان المنسلخ بالسيف المنصلت، تخبط خبط الجمل الزديع، كل ذلك قوه إيمان و صدق يقين، و سبقت لك من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم البشاره بالجنة، و جعلك عمر أحد المستخلفين على الأمه.

و اعلم يا أبا عبد الله أن الرعيه أصبحت كالغنم المتفرقه لغيبه الراعي، فسارع-رحمك الله- إلى حقن الدماء، و لّم الشعث، و جمع الكلمه، و صلاح ذات البين، قبل تفاقم الأمر، و انتشار الأمه، فقد أصبح الناس على شفا جرف هار، عمّا قليل ينهار إن لم يرأب، فشمّر لتأليف الأمه و ابتغ إلى ربك سيلا، فقد أحكمت الأمر من قبلي لك و لصاحبك على أن الأمر للمقدّم، ثم لصاحبه من بعده، جعلك الله من أئمّه الهدى

ص: ٤٥٤

و بغاه الخير و التقوى، و السلام.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٧٩ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

و في أثناء تجهز أمير المؤمنين لمحاربه معاويه بلغه الخبر عن مكه بخروج طلحه و الزبير و عائشه رضى الله عنهم على أمير المؤمنين و كان طلحه و الزبير استأذناه في العمره فأذن لهما، و

روى أنه قال لهما: و الله ما تريدان العمره، و إنما تريدان الغدره، و خوّفهما بالله من التسرع إلى الفتنة.

و اعترض بعضهم على أنه ترك طلحه و الزبير حتى خرجا إلى مكه و أذن لهما في العمره؛ فانضمّا إلى عائشه و أثارا الفتنة و كان الرأي أن يحبسهما. و أوجب بأنه ما كان يجوز له في أن يحبسهما و لا في السياسه، أما في الشرع فلا أنه محظور أن يعاقب الإنسان بما لا- يفعل و على ما يظن منه و يجوز أن لا يقع، و أما في السياسه فلا أنه لو أظهر التهمه لهما و هما من أفاضل السابقين و جله المهاجرين لكان في ذلك من التنفير عنه ما لا يخفى و من الطعن عليه ما هو معلوم، بأن يقال ليس من إمامته على ثقته فلذلك يتهم الرؤساء.

فلما بلغ عليًا خبر خروج عائشه و طلحه و الزبير خطب الناس و قال: إن الله عز و جل جعل لظالم هذه الأمه العفو و المغفره، و جعل لمن لزم الأمر و استقام الفوز و النجاه، فمن لم يسعه الحق أخذ بالباطل. ألا و إن طلحه، و الزبير، و عائشه قد تمالؤا على سخط إمارتي و دعوا الناس إلى الإصلاح، و سأصبر ما لم أخف على جماعتكم و أكف إن كفوا و اقتصر على ما بلغني عنهم.

و قد كانت عائشه رضى الله عنها خرجت إلى مكه معتمره قبل أن يقتل عثمان رضى الله عنه بعشرين يومًا، و لما خرج ابن عباس على الحج كما أمره عثمان ليتلو على أهل مكه كتابه رضى الله عنه، مر بعائشه في الصلصل (بنواحي المدينه على سبعة

أميال منها)فأقلت:يا ابن عباس أنشدك الله فإنك قد أعطيت لسانا إزعيلا(نشيطا)أن تخذل عن هذا الرجل(تعنى عثمان)و أن تشكك فيه الناس،فقد بانت لهم بصائرهم و أنهجت و رفعت لهم المنار،و تحلبوا من البلدان لأمر قد جم،و قد رأيت طلحه بن عبيد الله قد اتخذ على بيوت الأموال و الخزائن مفاتيح،فإن يل(الخلافه بعد عثمان) يسر بسيره ابن عمه أبى بكر رضى الله عنه.فقال لها ابن عباس رضى الله عنه:يا أمه، لو حدث ما فرغ الناس إلا إلى صاحبنا(يعنى لو قتل عثمان لباع الناس عليا)فأقلت:

إيها عنك!إنى لست أريد مكابرتك و لا مجادلتك.

فقد كانت عائشه رضى الله عنها تريد أن يخذل ابن عباس عن عثمان.و تود أن يلى الخلافه طلحه الذى كان شديدا على عثمان فتعود الخلافه تيميه كما كانت،و تكره أن يلى الخلافه على.لكنها لما علمت أن الناس سيبايعونه إذا قتل عثمان خرجت إلى مكه،و لما خرجت من مكه تريد المدينه لقيها بسرف رجل من أخوالها من بنى ليث يقال له عبيد بن أبى سلمه فأقلت له:مهيم؟قال:قتل عثمان و بقوا ثمانيه.أقلت:ثم صنعوا ما ذا؟قال:اجتمعوا على بيعه على.فأقلت:ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك(أى ليت السماء انطبقت على الأرض)ردونى،ردونى،فانصرفت إلى مكه و هى تقول:قتل و الله عثمان مظلوما،و الله لأطلبن بدمه.فقال لها:و لم؟ و الله إن أول من أمال حرفه لأنت،و لقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا(عثمان)فقد كفر، و فى روايه(فقد فجر).أقلت:إنهم استتابوه ثم قتلوه،و قد قلت و قالوا،و قولى الأخير خير من قولى الأول.فقال لها ابن أم كلاب(و هو عبيد بن أبى سلمه):

فمنك البداء و منك الغير

و منك الرياح و منك المطر

و أنت أمرت بقتل الإمام

و قلت لنا إنه قد كفر

فهبنا أطعناك فى قتله

و قاتله عندنا من أمر

و لم يسقط السقف من فوقنا

و لم ينكسف شمسنا و القمر

و قد بايع الناس ذا تدرإ

يزيل الشبا و يقيم الصعر

و يلبس للحرب أثوابها

و ما من وفى مثل من قد غدر

ثم انصرفت إلى مكة فقصدت الحجر فسترت فيه فاجتمع الناس حولها.

خطبه عائشه فى أهل مكة:

خطبت عائشه رضى الله عنها فقالت: أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار، و أهل المياه، و عبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما بالأمس، و نقموا عليه استعمال من حدثت سنّه، و قد استعمل أمثالهم قبله، و مواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم و نزع لهم عنها، فلما لم يجدوا حجه و لا- عذرا بادوا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام، و استحلوا البلد الحرام، و الشهر الحرام، و أخذوا المال الحرام، و اللّٰمه لإصبع عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم، و اللّٰمه لو أن الذى اعتدوا به عليه كان ذنبا، لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه، و الثوب من درنه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء

استعداد عائشه لمحاربه أمير المؤمنين:

بعد أن خطبت عائشه رضى الله عنها بمكة، قال عبد الله بن عامر الحضرمي و كان عامل عثمان على مكة: ها أنا أول طالب، فكان أول مجيب، و تبعه بنو أميه على ذلك، و كانوا هربوا من المدينة بعد قتل عثمان إلى مكة و رفعوا رؤسهم. و كان أول ما تكلموا بالحجاز، و تبعهم سعيد بن العاص و الوليد بن عقبه و سائر بنى أميه، و قدم عليهم عبد الله بن عامر من البصره بمال كثير، و قدم عليهم يعلى بن أميه، و هو ابن منبه من اليمن، و كان عاملا لعثمان و معه ستمائه بعير، و ستمائه ألف درهم، فأناخ بالأبطح، و قدم طلحه و الزبير من المدينة فلقيا عائشه، فقالت: ما وراءكما؟ فقالا: إنا تحملنا هرايا من المدينة من غوغاء و أعراب، و فارقتنا قوما حيارى لا- يعرفون حقا و لا- ينكرون باطلا- و لا يمتنعون أنفسهم، انهضوا إلى هذه الغوغاء. و قال طلحه و الزبير لعائشه: إن أطعنا طلبنا بدم عثمان. قالت: و ممن تطلبون دمه؟ قالوا: إنهم قوم معروفون و إنهم بطانه على، و رؤساء أصحابه. فقالوا: نأتى الشام. فقال ابن عامر: قد

ص: ٤٥٧

كفاكم الشام معاويه، فأتوا البصره فإن لى فيها صنائع، و لهم فى طلحه هوى. قالوا:

قبحك الله، فو الله ما كنت بالمسالم و لا- بالمحارب، فهلا أقمت كما أقام معاويه فنكفى بك، ثم تأتي الكوفه فنسد على هؤلاء القوم المذاهب؟ فلم يجدوا عنده جوابا مقبولا. فاستقام الرأى على البصره و قالوا لها: نترك المدينه، فإننا خرجنا فكان معنا من لا يطيق من بها من الغوغاء، و نأتى بلدا مضيعا و سيحتجون علينا ببيعه على فتنهضنهم كما أنهضت أهل مكه، فإن أصلح الله الأمر كان الذى أردناه، و إلا دفعنا بجهدنا حتى يقضى الله ما أراد، فأجابتهم إلى ذلك.

طلحه و الزبير يكتبان عظماء البصره:

قبل أن تسير عائشه رضى الله عنها إلى البصره، قال الزبير لعبد الله بن عامر: من رجال البصره؟ قال: ثلاثه كلهم سيد مطاع، كعب بن سور فى اليمن و المنذر بن ربيعه فى ربيعه و الأحنف بن قيس فى البصره.

فكتب طلحه و الزبير إلى كعب بن سور: أما بعد، فإنك قاضى عمر بن الخطاب و شيخ أهل البصره، و سيد أهل اليمن، و قد كنت غضبت لعثمان من الأذى، فاغضب له من القتل، و السلام.

و كتبنا إلى الأحنف بن قيس: أما بعد، فإنك وافد عمر و سيد مضر و حلیم أهل العراق، و قد بلغك مصاب عثمان، و نحن قادمون عليك، و العيان أشفى لك من الخبر، و السلام.

و كتبنا إلى المنذر بن ربيع: أما بعد، فإن أباك كان رئيسا فى الجاهليه، و سيدا فى الإسلام، و إنك من أيبك بمنزله المصلى من السابق، يقال كاد أو لحق، و قد قتل عثمان من أنت خير منه، و غضب له من هو خير منك، و السلام.

ثلاثه كتب مختصره تدعوهم إلى الانضمام إلى طلحه و الزبير. فلما وصلت كتبهما، قام زياد بن مضر، و النعمان بن شوال و عزوان، فقالوا: ما لنا و لهذا الحى من قريش؟ أ يريدون أن يخرجونا من الإسلام بعد أن دخلنا فيه، و يدخلونا فى الشرك

بعد أن خرجنا منه؟ قتلوا عثمان و بايعوا عليًا، لهم ما لهم و عليهم ما عليهم.

الرد على الكتب:

كتب كعب بن سور إلى طلحة و الزبير: أما بعد، فإننا غضبنا لعثمان من الأذى و الغير باللسان، فجاء أمر الغير فيه بالسيف. فإن يك عثمان قتل ظالما فما لكما و له. و إن كان قتل مظلوما فغير كما أولى به. و إن كان أمره أشكل على من شهده، فهو على من غاب عنه أشكل.

و كتب الأحنف إليهما: أما بعد، فإنه لم يأتنا من قبلكم أمر لا نشك فيه إلا قتل عثمان، و أنتم قادمون علينا. فإن يكن في العيان فضل نظرنا فيه و نظرتم، و إلا يكن فيه فضل فليس في أيدينا و لا في أيديكم ثقة، و السلام.

و كتب المنذر: أما بعد فإنه لم يلحقني بأهل الخير إلا أن أكون خيرا من أهل الشر و إنما أوجب حق عثمان اليوم حقه أمس، و قد كان بين أظهركم فخذلتموه، فمتى استنبطتم هذا العلم، و بدا لكم هذا الرأي؟ فلما قرءا كتب القوم ساءهما ذلك و غضبا.

دعوه ابن عمر إلى الانضمام إلى عائشه:

ثم كلم طلحة ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن إنه و الله لرب حق ضيعناه و تركناه فلما حضر العذر قضينا بالحق و أخذنا بالحظ، إن عليًا يرى إنفاذ بيعته، و إن معاوية لا يرى أن يبائع له، و إنا نرى أن نردها شورى، فإن سرت معنا و مع أم المؤمنين صلحت الأمور، و إلا فهي الهلكة.

فقال ابن عمر: إن يكن قولكما حقا ففضلا ضيعت، و إن يكن باطلا فشر منه نجوت، و اعلمنا أن بيت عائشه خير لها من هودجها، و أنتما بالمدينه خير لكما من البصره، و الذل خير لكما من السيف، و لن يقاتل عليًا إلا من كان خيرا منه، و أما الشورى فقد و الله كانت فقدم و آخرتما، و لن يردها إلا أولئك الذين حكموا فيها، فاكفياي أنفسكما. فانصرف طلحة و الزبير، و كان الذي أشار عليهما بالكتابه إلى

عظماء البصره و دعوه ابن عمر هو مروان، فلما رفض ابن عمر قال مروان لهما: استعينا عليه بحفصه. فأتيا حفصه فقالت: لو أطاعني أطاع عائشه. دعاه فاتركاه.

لما عوّلت عائشه رضى الله عنها على المسير إلى البصره للمطالبه بدم عثمان بناء على ما استقر عليه رأيهم، دعوا عبد الله بن عمر ليسير معهم فأبى وقال: أنا فى أهل المدينه أفعّل ما يفعلون، فتركوه.

و كان أزواج رسول الله معها على قصد المدينه، فلما تغير رأيها إلى البصره تركن ذلك، و أجابتهم حفصه إلى المسير معهم، فمنعها أخوها عبد الله بن عمر و جهزهم يعلى بن منيه بستمائه بعير و ستمائه ألف درهم، و جهزهم ابن عامر بمال كثير، و نادى منادى عائشه: أن أم المؤمنين، و طلحه، و الزبير شاخصون إلى البصره، فمن أراد إعزاز الإسلام و قتال المحلين، و الطلب بئار عثمان و ليس له مركب و جهاز، فليأت.

فحملوا ستمائه على ستمائه بعير، و ساروا فى ١٠٠٠، و قيل: فى ٩٠٠ من أهل المدينه و مكه و لحقهم الناس فكانوا فى ٣٠٠٠ رجل. و لندع عائشه رضى الله عنها و مسيرها إلى البصره للمطالبه بئار عثمان، و معها من انضم إليها و طلحه و الزبير لنرى الحاله بالمدينه.

الحاله بالمدينه و خروج على منها:

بينما على رضى الله عنه يستعد لقتال معاويه، و يدعو أهل المدينه لقتال أهل الفرقة، بلغه خبر خروج عائشه و طلحه و الزبير إلى البصره للمطالبه بدم عثمان. فقال:

إن فعلوا هذا فقد انقطع نظام المسلمين، و ما كان عليهم فى المقام فينا مثنونه و لا- إكراه، فاشتد الأمر على أهل المدينه فتشاقلوا. فبعث إلى عبد الله بن عمر كميلا- النخعي (و قيل: بعث عمارا) فجاء به، فقال: انهض معي. فقال: أنا مع أهل المدينه، إنما أنا رجل منهم، و قد دخلوا فى هذا الأمر فدخلت معهم لا- أفارقههم، فإن يخرجوا أخرج، و إن يقعدوا أقعد. قال: فاعطنى زعيما بالأّ تخرج. قال: و لا أعطيك زعيما (كفيلا). قال: لو لا ما أعرف من سوء خلقك صغيرا و كبيرا لأنكرتنى، دعوه فأنا به

زعيم. فرجع عبد الله بن عمر إلى المدينة، وهم يقولون: لا والله ما ندرى كيف نصنع؟ فإن هذا الأمر لمشتبه علينا، ونحن مقيمون حتى يضىء لنا ويسفر. فخرج من ليلته، وأخبر أم كلثوم بنت علي بالذي سمع من أهل المدينة، وأنه يخرج معتمرا مقيما على طاعه علي ما خلا النهوض، وكان صدوقا فاستقر عندها. وأصبح علي فقيل له: حدث البارحة حدث هو أشد عليك من طلحه و الزبير، أم المؤمنين و معاوية. قال: وما ذلك؟ قال: خرج ابن عمر إلى الشام. فأتى على السوق و دعا بالظَّهر (الدابه)، فحمل الرجال، و أعد لكل طريق طلابا، و ماج أهل المدينة، و سمعت أم كلثوم بالذي هو فيه. فدعت بيغلتها فركبتها في رحل ثم أتت عليا و هو واقف في السوق يفرق الرجال في طلبه. فقالت: ما لك؟ لا تزئد من هذا الرجل، إن هذا الأمر على خلاف ما بلغته، و حدثته. قالت: أنا ضامنه له. فطابت نفسه.

و أتى عمار بن ياسر و كلم محمد بن مسلمه الأنصاري، و سعد بن أبي وقاص ليخرجا مع علي، فأبيا إلا الاعتزال كما أبى ابن عمر. فقال علي لعمار: دع هؤلاء الرهط، أما ابن عمر فضعيف، و أما سعد فحمود، و ذنبي إلى محمد بن مسلمه. أنى قتلت أخاه يوم خيبر، مرحب اليهودى.

و لما رأى علي من أهل المدينة ما لم يرض طاعتهم حتى يكون معها نصرته، قام فيهم و جمع إليه وجوه أهل المدينة و قال:

إن آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح أوله. فقد رأيتم عواقب قضاء الله عز و جل علي من مضى، فانصروا الله ينصركم و يصلح لكم أمركم.

فأجابه رجلا من أعلام الأنصار أبو الهيثم بن التيهان و خزيمه بن ثابت، و ليس بذي الشهادتين؛ فإن ذا الشهادتين مات في زمن عثمان بن عفان.

و عن الشعبي قال: بالله الذي لا إله إلا هو ما نهض في تلك الفتنة إلا سته بدرين ما

، وقال لعلى رضى الله عنه زياد بن حنظله لما رأى تناقل الناس عنه: من تناقل عنك؟ فإننا نخف معك و نقاتل دونك. و السبب فى تناقل الناس عن النهوض مع على رضى الله عنه أنهم علموا بانتفاض معاويه و معه أهل الشام و قد تجهز لهم على، ثم سمعوا بخروج عائشه و معها طلحه و الزبير للمطالبة بدم عثمان فها لهم الأمر، و قال أبو قتاده لعلى: يا أمير المؤمنين، إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قلبنى هذا السيف، و قد شتمته (أعمدته) فطال شيمه، و قد أنى (حان) تجريده على هؤلاء القوم الظالمين الذين لم يألوا الأمه غشًا فإن أحببت أن تقدمنى فقدمنى، و قامت أم سلمه (زوج النبى صلى الله عليه و سلم) فقالت: يا أمير المؤمنين، لو لا أن أعصى الله عز و جل، و إنك لا- تقبله منى لخرجت معك، و هذا ابنى عمر و الله لهو أعز على من نفسى، يخرج معك فيشهد مشاهدك، فخرج معه فلم يزل معه، و استعمله على البحرين ثم عزله، و استعمل النعمان بن عجلان الزرقى.

و لما بلغ عليًا سير جيش عائشه إلى البصره سار حتى نزل بذي قار و كان مسيره إليها ثمانى ليال، و معه جماعه من أهل المدينه.

اختلاف رأى أصحاب عائشه فيمن يصلى بالناس و من يولونه الأمر:

لما خرجت عائشه و من معها من مكه، أذن مروان بن الحكم، ثم جاء حتى وقف على طلحه و الزبير فقال: على أيكما أسلم بالإمره و أؤذن بالصلاه؟ فقال عبيد الله بن زبير: على أبى عبد الله- يعنى أباه الزبير- و قال محمد بن طلحه: على أبى محمد- يعنى أباه طلحه- فأرسلت عائشه إلى مروان و قالت له: أ تريد أن تفرق أمرنا؟ ليصل بالناس ابن أختى- تعنى عبد الله بن الزبير- و قيل: بل صلى بالناس عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد حتى قتل. فكان معاذ بن عبيد يقول: و الله لو ظفرنا لاقتتلنا، ما كان

الزبير يترك طلحه و الأمر، و لا كان طلحه يترك الزبير و الأمر، و على ذلك كان طلحه و الزبير يتنازعان الأمر.

تبع عائشه رضى الله عنها أمهات المؤمنين إلى ذات عرق فبكوا على الإسلام فلم ير يوم كان أكثر باكيا و باكيه من ذلك اليوم، فكان يسمى (يوم النحيب). فلما بلغوا ذات عرق لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم و أصحابه بها. فقال: أين تذهبون و تتركون ثأركم على أعجاز الإبل و راءكم؟ (يعنى عائشه و طلحه و الزبير) فقال: إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر؟ أصدقانى، قالوا نجعله لأحدنا: أيننا اختاره الناس. قال بل تجعلونه لولد عثمان، فإنا نكم خرجتم تطلبون بدمه. فقالوا: ندع شيوخ المهاجرين و نجعلها لأيتام؟ قال: فلا- أرانى أسعى إلا- لإخراجها من بنى عبد مناف، فرجع و رجع عبد الله بن خالد بن أسيد. و قال المغيرة بن شعبه: الرأى ما قال سعيد، من كان هاهنا من ثقيف فليرجع، فرجع.

معلوم أن عائشه و من معها خرجوا للمطالبة بدم عثمان لكنهم قبل أن يشتبكوا مع على فى قتال، و قبل أن يعرفوا على من تكون الدبره اختلفوا فيمن يتولى الخلافه فيما إذا انتصروا، أو هزم على رضى الله عنه. هذا و عائشه تندب الإسلام و تبكى و تبكى حتى علا النحيب.

جمل عائشه رضى الله عنها:

مضى القوم قاصدين البصره، و معهم أبان و الوليد ابنا عثمان. و أعطى يعلى بن منيه عائشه جملا اسمه (عسكر) اشتراه بثمانين دينارا فركبته.

و قيل: بل كان جملها لرجل من عرينه. قال العرنى: بينما أنا أسير على جمل إذ عرض لى راكب، فقال: أ تبيع جملك؟ قلت: نعم. قال: بكم؟ قلت: بألف درهم قال: أ مجنون أنت؟ قلت: و لم؟ و الله ما طلبت عليه أحدا إلا أدركته، و لا طلبنى و أنا عليه أحد إلا- فته. قال: لو تعلم لمن نريده؟ لأم المؤمنين عائشه. فقلت: خذه بغير ثمن. قال: بل ترجع معنا إلى الرحل فنعطيك ناقه و دراهم. قال: فرجعت معه

فأعطوني ناقه مهرية، و ٤٠٠ درهم. وقالوا لى: يا أبا عرينه، هل لك دلالة بالطريق؟ قلت: أنا من أدل الناس. قالوا: فسر معنا. فسرت معهم فلا أمر على واد إلا سألوني عنه حتى طرقتنا الحوآب، و هو ماء.

كلاب الحوآب:

نقول: و قد ذكرنا نباح كلاب الحوآب فيما تقدم.

الوصول إلى البصره:

ارتحل جيش عائشه رضى الله عنها حتى بلغوا البصره فكتبت عائشه إلى رجال من أهل البصره، و مكثت تنتظر الجواب بالحفير، و لما بلغ ذلك أهل البصره دعا عثمان ابن حنيف عمران بن حصين و أبا الأسود الدؤلى ليسألا عائشه عن مسيرها، فقدا عليها و سألاها فقال: إن الغوغاء و نزاع القبائل غزوا حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أحدثوا فيه آووا المحدثين فاستوجبوا لعنه الله و لعنه رسول الله صلى الله عليه و سلم مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا تره و لا عذر. فاستحلوا الدم الحرام، و سفكوه، و انتهبوا المال الحرام، و أحلوا البلد الحرام، و الشهر الحرام. فخرجت فى المسلمين أعلمهم ما أتى هؤلاء، و ما الناس فيه ورائنا، و ما ينبغى لهم من إصلاح هذه القصة، و قرأت لا- خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ الآيه، فهذا شأننا إلى معروف نأمركم به، و منكر ننهاكم عنه. فخرج عمران و أبو الأسود من عندها فأتيا طلحه، و قالوا: ما أقدمك؟ فقال: الطلب بدم عثمان. فقالا: أ لم تباع علينا؟ فقال: بلى و السيف على عنقى، و قال الزبير مثل ذلك [١]

اختلاف أهل البصره بشأن عائشه:

عاد عمران بن حصين و أبو الأسود الدؤلى إلى عثمان بن حنيف و أخبراه بما سمعا من عائشه و طلحه و الزبير رضى الله عنهم، و كان عثمان قد ولاه على البصره، فاستشار عمران فقال له: اعتزل فيانى قاعد. قال عثمان: بل أمنعهم حتى يأتى أمير المؤمنين، و انصرف عمران إلى بيته، و قام عثمان فى أمره.

فأتاه هشام بن عامر فقال: إن هذا الأمر الذى تريده يسلم إلى شر مما تكره، إن هذا فتق لا يرتق، و صدع لا يجبر، فارتفق بهم و سامحهم حتى يأتى أمر على. فأبى و نادى عثمان فى الناس، و أمرهم بلبس السلاح. فاجتمعوا إلى المسجد، و أمرهم بالتجهز، و أمر رجلا اسمه قيس بن العقديه الحميسى أن يندس ليرى رأى الناس فقال:

أيها الناس أنا قيس بن العقديه الحميسى، إن هؤلاء القوم إن كانوا جاءوا خائفين فقد أتوا من بلد يأمن فيه الطير، و إن جاءوا يطلبون بدم عثمان فما نحن بقتله عثمان فأطيعونى، و ردوهم من حيث جاءوا. فقام الأسود بن سريع السعدى فقال: أو

ص: ٤٦٥

زعموا أنّا قتله عثمان؟! إنما أتوا يستعينون بنا على قتله عثمان منا و من غيرنا. فحصبه الناس (رجموه بالحصباء) فعرف عثمان أن لأصحاب عائشه بالبصره ناصرا فكسره ذلك، فأقبلت عائشه فيمن معها حتى انتهوا إلى المربرد (محبس الإيل) فدخلوا من أعلاه و وقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه و خرج إليها من أهل البصره من أراد أن يكون معها (و على ذلك كان قسم من أهل البصره مع عائشه، و قسم مع عثمان بن حنيف، و الى البصره من قبل على رضى الله عنه).

فاجتمع القوم بالمربرد فتكلم طلحه و هو فى ميمنه المربرد، و عثمان بن حنيف فى ميسرته. فأنصتوا له، فحمد الله و أثنى عليه و ذكر عثمان و فضله، و ما استحل منه و دعا إلى الطلب بدمه و حثهم عليه، و كذلك الزبير. فقال: من فى ميمنه المربرد: صدقا و برًا.

و قال من فى ميسرته: فجرا و غدرا و أمرا بالباطل، فقد بايعا عليًا ثم جاءا يقولان.

و عند ذلك تحاصب الفريقان و أثاروا الغبار.

ثم تكلمت عائشه رضى الله عنها، و كانت جهوريه الصوت. فحمدت الله و قالت:

كان الناس يتجنون على عثمان و يزرون على عماله، و يأتوننا بالمدينه فيستشروننا فيما يخبروننا عنهم فننظر فى ذلك فنجده بريئا تقيا و فتيا، و نجدهم فجره غدره كذبه، و هم يحاولون غير ما يظهرون. فلما قوا، كاثروه و اقتحموا عليه داره و استحلوا الدم الحرام و الشهر الحرام و البلد الحرام بلا تره و لا غدر. إلا إن مما ينبغى لا ينبغى لكم غيره، أخذ قتله عثمان و إقامه كتاب الله، و قرأت (أ) لَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ (الآيه).

و لما سمع أصحاب عثمان خطبه عائشه افترقوا فرقتين. فرقه قالت: صدقت و برّت. و قال الآخرون: كذبتم و الله ما نعرف ما جئتم به. فتحاثوا و تحاصبوا. فلما رأت عائشه ذلك انحدرت و انحدر أهل الميمنه مفارقين لعثمان بن حنيف حتى وقفوا فى المربرد مع موضع الدباغين، و بقى أصحاب عثمان على حالهم، و مال بعضهم إلى عائشه، و بقى بعضهم مع عثمان.

الاعتراض على خروج عائشه رضى الله عنها:

أقبل جاريه بن قدامه السعدى و قال: يا أم المؤمنين، و الله لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضه للسلاح. إنه قد كان لك من الله ستر، و حرمه فهتكت سترك، و أبحث حرمتك، إنه من رأى قتالك يرى قتلك، لئن كنت أتيتنا طائعه فارجعي إلى منزلك، و إن كنت أتيتنا مكرهه فاستعيني بالناس.

الاعتراض على طلحه و الزبير:

و خرج شاب من بنى سعد (لا أدري ما اسمه) إلى طلحه و الزبير فقال: أما أنت يا زبير فحواري رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أما أنت يا طلحه فوقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم بيدك و أرى أمكما (عائشه) معكما، فهل جئتما بنسائكما؟ قال: لا. قال: فما أنا منكما فى شىء؟ و اعتزل. و قال السعدى فى ذلك:

صنتم حلائلكم و قدتم أمكم

هذا لعمرك قله الإنصاف

أمرت بجر ذيولها فى بيتها

فهوت تشق البيد بالإيجاف

غرضا يقاتل دونها أبنائها

بالنبل و الخطى و الأسياف

هتكت بطلحه و الزبير ستورها

هذا المخبر عنهم و الكافى

السؤال عن قتله عثمان:

و أقبل غلام من جهينه على محمد بن طلحه، و كان محمد رجلا عابدا. فقال أخبرنى عن قتله عثمان رضى الله عنه، فقال:

نعم، دم عثمان ثلاثه أثلاث: ثلث على صاحبه اليهودج (يعنى عائشه)، و ثلث على صاحب الجمل الأحمر (يعنى طلحه)، و ثلث على على بن أبى طالب فضحك الغلام و قال: ألا أرانى على ضلال، و لحق لعلى و قال فى ذلك شعرا:

سألت ابن طلحه عن هالك

بجوف المدينة لم يقبر

فقال ثلاثه رهط هم

أماتوا ابن عفان و استعبر

فثلث على تلك في خدرها

و ثلث على راكب الأحمر

ص: ٤٦٧

و ثلث على ابن أبي طالب

و نحن بدويه قرقر

فقلت: صدقت على الأولين

و أخطأت في الثالث الأزهر

فجمع طلحه و الزبير الرجال في ليله مظلمه بارده ذات رياح و ندى، ثم قصدا المسجد، فوافقا صلاه العشاء، و كانوا يؤخرونها فأبطأ عثمان بن حنيف، فقدمما عبد الرحمن بن عتاب، ثم اقتتلوا في المسجد و أخرجوا عثمان و نتفوا شعره. فلما بلغ عائشه الخبر أمرت بإخلاء سيبله.

و عن سهل بن سعد قال: لما أخذوا عثمان بن حنيف أرسلوا أبان بن عثمان إلى عائشه يستشيرونها في أمره، قالت: اقتلوه. فقالت امرأه: نشدتك الله يا أم المؤمنين في عثمان و صحبته لرسول الله صلى الله عليه و سلم قالت: ردوا أبانا فقالت: احبسوه و لا تقتلوه قال: لو علمت أنك تدعيني لهذا الأمر لم أرجع، فقال لهم مجاشع بن مسعود: اضربوه، و انتفوا شعر لحيته، فضربوه أربعين سوطا و نتفوا شعر لحيته و رأسه و حاجبيه و أشفار عينيه و حبسوه ثم أطلقوه و جعلوا على بيت المال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

إلى أن قال في ص ١٠٠:

قال ابن الأثير: و قيل في إخراج عثمان غير ما تقدم، و ذلك أن عائشه و طلحه و الزبير، لما قدموا البصره كتبت عائشه إلى زيد بن صوحان:

من عائشه أم المؤمنين حبيبه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى ابنها الخالص زيد ابن صوحان: أما بعد، فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا، فإن لم تفعل فخذل الناس على.

فكتب إليها: أما بعد فأنا ابنك الخالص إن اعتزلت و رجعت إلى بيتك، و إلا فأنا أول من نابذك.

و قال زيد: رحم الله أم المؤمنين أمرت أن تلزم بيتها، و أمرنا أن نقاتل، فتركت ما

ص: ٤٤٨

أمرت به، وأمرتنا به وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه. وكان على البصره عند قدومها عثمان بن حنيف. فقال لهم: ما نعمتم علي صاحبكم؟ فقالوا: لم نره أولى بها منا، وقد صنع ما صنع. قال: فإن الرجل أمرني فاكتب إليه، فاعلم ما جئتم به علي أن أصلي أنا بالناس حتى يأتينا كتابه. فوقفوا عنه فكتب فلم يلبث إلا يومين أو ثلاثة حتى وثبوا على عثمان عند مدينة الرزق فظفروا به وأرادوا قتله، ثم خشوا غضب الأنصار (لأنه أنصاري)، فنتفوا شعر رأسه و لحيته و حاجبيه و ضربوه و حبسوه.

و قام طلحه و الزبير خطيبين فقالا: يا أهل البصره توبه لحوبه (من إثم). إنما أردنا أن نستعيب أمير المؤمنين عثمان، فغلب السفهاء الحلماء فقتلوه. فقال الناس لطلحه:

يا أبا محمد قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا.

فقال الزبير: هل جاءكم مني كتاب في شأنه؟ ثم ذكر قتل عثمان، وأظهر عيب علي، و رماه بقتل عثمان.

دفاع رجل من عبد القيس عن علي رضي الله عنه:

بعد أن قال طلحه و الزبير ما قال، قام رجل من عبد القيس. فقال للزبير: أنصت حتى نتكلم: يا معشر المهاجرين، أنتم أول من أجاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فكان لكم بذلك فضل، ثم دخل الناس في الإسلام، و لم تستأمرونا في شيء من ذلك فجعل الله للمسلمين في أمارته بركة. ثم مات و استخلف عليكم رجلا فلم تشاورونا في ذلك، فرضينا و سلمنا. فلما توفي جعل أمركم إلى سته نفر فاخترتم عثمان، و بايعتموه عن غير مشوره منا، ثم أنكرتم منه شيئا فقتلتموه عن غير مشوره منا، ثم بايعتم عليا عن غير مشوره منا. فما الذي نعمتم عليه فنقاتله؟ هل استأثر بفيء أو عمل بغير الحق، أو أتى شيئا تنكرونه فنكون معكم عليه، و إلا فما هذا؟ فهموا بقتل ذلك الرجل فقام من دونه عشيرته، و في الغد وثبوا عليه و علي من كان معه فقتلوا سبعين رجلا.

حكيم بن جبله يقاتل ثم يقتل: (٢٥ ربيع الآخر سنة ٣٦)

بلغ حكيم بن جبلة ما صنع بعثمان بن حنيف فقال: لست أخاف الله إن لم أنصره فجاء في جماعه من عبد القيس، و من تبعه من ربيعه، و توجه نحو دار الرزق، و بها طعام أراد عبد الله بن الزبير أن يوزعه على أصحابه. فقال له عبد الله: ما لك يا حكيم؟ قال: نريد أن نرتزق من هذا الطعام، و أن تخلوا عثمان، فيقيم في دار الإمارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم على. و ايم الله لو أجد أعوانا عليكم ما رضيت بهذه منكم حتى أقتلكم بمن قتلتم، و لقد أصبحتم و إن دماءكم لنا حلال بمن قتلتم. أما تخافون الله؟ بم تستحلون الدم الحرام؟ قال: بدم عثمان. قال: فالذين قتلتم قتلوا عثمان؟ أما تخافون مقت الله؟ فقال له عبد الله: لا نرزقكم من هذا الطعام و لا نخلى سبيل عثمان حتى تخلع علينا، فقال حكيم: اللهم إنك حكم عدل فاشهد، و قال لأصحابه: لست في شك من قتال هؤلاء القوم، فمن كان في شك فليصرف. و تقدم فقاتلهم فقال طلحه و الزبير: الحمد لله الذي جمع لنا ثأرنا من أهل البصره. اللهم لا تبق منهم أحدا.

فاقتلوا قتالا شديدا، و مع حكيم أربعة قواد، فكان حكيم بحيال طلحه، و ذريح بحيال الزبير، و ابن المحرّش بحيال عبد الرحمن بن عتاب، و حرقوص بن زهير بحيال عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

فزحف طلحه لحكيم و هو في ثلاثمائة، و جعل حكيم يضرب بالسيف و يقول:

أضربهم باليابس

ضرب غلام عابس

من الحياه آيس

في الغرفات نافس

فضرب رجل رجله فقطعها فحبا حتى أخذها فرمى بها صاحبه فصرعه و أتاه فقتله ثم اتكأ عليه و قال:

يا ساقى لن تراعى

إن معى ذراعى أحمى بها كراعى

و قال:

ليس على أن أموت عار

و العار فى الناس هو الفرار

ص : ٤٧٠

فأتى عليه رجل و هو جريح رأسه على آخر. فقال: مالك يا حكيم؟ قال: قتلت.

قال من قتلك؟ قال وسادتي. فاحتمله فضمه في سبعين من أصحابه فتكلم يومئذ حكيم، وإنه لقائم على رجل و إن السيوف لتأخذهم فما يتعتع و يقول: إنا خلّفنا هذين و قد بايعا عليًا و أعطياه الطاعة ثم أقبلا مخالفيين محاربيين يطلبان بدم عثمان بن عفان ففرقا بيننا و نحن أهل دار و جوار. اللهم إنهما لم يريدا عثمان.

لقد أبدى حكيم منتهى الشجاعه فى الدفاع عن على رضى الله عنه، و خاف أن يموت بجراحه قبل أن يقول كلمته، و قد اعتبر طلحه و الزبير مخالفيين و مفرقين.

فنادى مناد: يا خبيث جزعت حين عضك نكال الله عز و جل إلى كلام من نصبك و أصحابك بما ركبت من الإمام المظلوم و فرقتم من الجماعه، و أصبتم من الدماء، و نلتم من الدنيا، فذق و بال الله عز و جل و انتقامه.

و حكيم بن جبلة هذا كان رجلا صالحا فى قومه و هو الذى بعثه عثمان على السند فنزلها، ثم قدم عليه فسأله عنها فقال: ماؤها و شل (قليل) و لصها بطل، و سهلها جبل، إن كثر الجند بها جاعوا، و إن قلوا بها ضاعوا. فلم يوجه عثمان رضى الله عنه أحدا حتى قتل، قيل قتله يزيد بن الأسحم الحرانى. قيل ليس يعرف فى جاهليه و لا إسلام رجل فعل مثل فعله.

قتلى الموقعة:

قتل حكيم و ذريح و من معه، و أفلت حرقوص بن زهير فى نفر من أصحابه فلجئوا إلى قومهم، و نادى منادى طلحه و الزبير بالبصره: ألا- من كان فيهم من قبائلكم أحد ممن غزا المدينة فليأتنا بهم، فجىء بهم كما يجاء بالكلاب فقتلوا، فما أفلت منهم من أهل البصره جميعا إلا حرقوص بن زهير، ثم كتب طلحه و الزبير إلى أهل الشام بما تم، و كتبت عائشه إلى أهل الكوفه بما كان منهم، و أمرتهم أن يثبطوا الناس عن على، و حثتهم على طلب قتله عثمان، و كتبت إلى أهل اليمامة و إلى أهل المدينة بما

كان منهم و سيرت الكتب، و بايع أهل البصره طلحه و الزبير، و لما قتل حكيم أرادوا قتل عثمان بن حنيف فقال ما شئتم، أما إن سهل بن حنيف و آل على المدينه، فإن قتلتموني انتصر فخلوا سبيله.

إلى أن قال فى ص ١٠٧:

أمر علىّ على المدينه تميم بن العباس، و بعث إلى مكه قثم بن العباس، و خرج و هو يرجو أن يأخذهم بالطريق، و أراد أن يعترضهم فاستبان له بالريذه أن قد فاتوه، و جاء بالخبر عطاء بن رثاب مولى الحارث بن حزن، و قيل: خرج علىّ بيادرهم فى تعبته التى كان تعبى بها إلى الشام، و خرج معه من نشط من الكوفيين و البصريين متخفين فى ٧٠٠ رجل و هو يرجو أن يدركهم فيحول بينهم و بين الخروج، فلقيه عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه و قال: يا أمير المؤمنين لا تخرج منها، فو الله لئن خرجت منها لا ترجع إليها، و لا يعود إليها سلطان المسلمين أبدا. فسبوه فقال: دعوا الرجل فنعم الرجل من أصحاب محمد صلّى الله عليه و سلم، و سار حتى انتهى إلى الريذه.

و كتب علىّ رضى الله عنه لما كان بالريذه كتابا إلى أهل الكوفه: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد: فانى اخترتكم و النزول بين أظهركم لما أعرف من مودتكم و حبكم لله عز و جل و لرسوله صلّى الله عليه و سلم، فمن جاءنى و نصرنى فقد أجاب الحق و قضى الله عليه.

و أتته جماعه من طيء منهم من يريد الخروج معه و منهم من يريد التسليم عليه فقال: جزى الله كلا خيرا، و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما. ثم دخلوا عليه فقال: ما شهدتمونا به؟ قالوا: شهدناك بكل ما تحب. قال: جزاكم الله خيرا، فقد أسلمتم طائعين و قاتلتم المرتدين و وافيتم بصدقاتكم المسلمين.

خطبه سعيد بن عبيد الطائى:

نهض سعيد بن عبيد الطائى فقال: يا أمير المؤمنين، إن من الناس من يعبر لسانه

ص: ٤٧٢

عما فى قلبه، و إنى و الله ما كل أجد فى قلبى يعبر عنه لسانى، و سأجهد و بالله التوفيق، أما أنا فسأنصح لك فى السر و العلانىة، و أقاتل عدوك فى كل موطن، و أرى لك من الحق مالا أراه لأحد من أهل زمانك لفضلك و قرابتك.

فقال على: رحمك الله قد أدى لسانك عما يجنّ ضميرك.

و سرح رضى الله عنه من الربذه إلى الكوفة محمد بن أبى بكر و محمد بن جعفر و كتب إليهم: إنى اخترتكم على الأمصار و فرعت إليكم لما حدث فكونوا لدين الله أعوانا و أنصارا، و أيدونا و انهضوا إلينا، فالإصلاح ما نريد لتعود الأمة إخوانا، و من أحب ذلك و آثره فقد أحب الحق و آثره، و من أبغض ذلك فقد أبغض الحق و غمسه.

فمضى الرجالن و بقى على بالربذه يتهيا و أرسل إلى المدينة فلقه ما أراد من دابه و سلاح و أمر أمره و قام فى الناس و خطبهم.

خطبه على بالربذه:

إنّ الله عز و جل أعزنا بالإسلام و رفعنا به و جعلنا به إخوانا بعد ذله و قله و تباغض و تباعد. فجرى الناس على ذلك ما شاء الله. الإسلام دينهم، و الحق فيهم، و الكتاب إمامهم حتى أصيب هذا الرجل (عثمان) بأيدى هؤلاء القوم الذين نزعهم الشيطان لينزغ بين هذه الأمة. إلا أن هذه الأمة لا بد مفترقه كما افترت الأمم قبلهم. فنعود بالله من شر ما هو كائن أن يكون. ألا و إن هذه الأمة ستفترق على ثلاث و سبعين فرقه، شرها فرقه تنتحلنى و لا تعمل بعملى، فقد أدركتم و رأيتم فالزموا دينكم و اهدوا بهدى نبيكم صلى الله عليه و سلم، و اتبعوا سنته، و اعرضوا ما أشكل عليكم على القرآن، فما عرفه القرآن فالزموه، و ما أنكره فردوه، و ارضوا بالله جل و عز ربا، و بالإسلام ديننا، و بمحمد صلى الله عليه و سلم نبيا، و بالقرآن حكما و إماما.

إن عليا رضى الله عنه كان من فحول العلماء و خطيبا مفاها و قد توقع افتراق الأمة على ثلاث و سبعين فرقه، و حض المسلمين على التمسك بالكتاب و السنه.

بعد ذلك خرج أمير المؤمنين من الربذه و على مقدمته أبو ليلي بن عمر بن الجراح و الرايه مع محمد بن الحنفية، و على الميمنه عبد الله بن عباس، و على الميسره عمر بن أبي سلمه أو عمرو بن سفيان بن عبد الأسد، و خرج و هو فى ٧٦٠.

و

استأذن الأشر أن يبعثه أمير المؤمنين إلى الكوفه لأنه يرجو أن لا يخالفه أحد منهم، فقال له على الحق بهم، و كان على أرسل ابنه الحسن قبل الأشر، فجعل الأشر لا يمر بقبيله فيها جماعه إلا دعاهم و يقول اتبعونى إلى القصر، فأنهى إلى القصر فى جماعه من الناس فدخله و أبو موسى فى المسجد يخطبهم و يثبطهم و

الحسن يقول له:

اعتزل عملنا لا أم لك و تنح عن منبرنا، و عمار ينازعه. فأخرج الأشر غلمان أبى موسى من القصر، فخرجوا يعدون و ينادون: يا أبا موسى، قد دخل الأشر القصر فضر بنا و أخرجنا. فنزل أبو موسى فدخل القصر، فصاح به الأشر: أخرج لا أم لك، أخرج الله نفسك. فقال: أجلنى هذه العشيّه. فقال هى لك و لا تبيتن فى القصر الليله، و دخل الناس ينهبون متاع أبى موسى فمنعهم الأشر. و قال: أنا له جار فكفوا عنه.

و قيل: إن عدد من سار من الكوفه اثنا عشر ألف رجل و رجل. و أقبلت القبائل على على بذى قار فلقبهم فى ناس معهم فيهم ابن عباس فرحب بهم و قال:

خطبه على فى أهل الكوفه:

يا أهل الكوفه. أنتم قاتلتم ملوك العجم، و فضضتم جموعهم حتى صارت إليكم مواريتهم فمنعتم حوزتكم، و أعنتم الناس على عدوهم. و قد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصره. فان يرجعوا فذاك الذى نريد، و إن يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدءونا بظلم و لم ندع أمرا فيه اصلاح إلا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله.

إرسال القعقاع لمفاوضه عائشه [١]

:

ص: ٤٧٤

دعا أمير المؤمنين القعقاع بن عمرو فأرسله إلى أهل البصره و قال الق هذين الرجلين (طلحه و الزبير). -و كان القعقاع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم -فادعهما إلى الألفه و الجماعه، و عظم عليهما التفرقه.

فلم يكن على رضى الله عنه يبغى حربا، بل كان يدعو إلى الألفه و الجماعه، و قد صرح بذلك مرارا، و كانت هذه دعوته إلى رسله.

خرج القعقاع بناء على أمر أمير المؤمنين حتى قدم البصره فبدأ بعائشه رضى الله عنها. فسلم عليها و قال: أى أمه، ما أشخصك و ما أقدمك هذه البلد؟ قالت: أى بنى الإصلاح بين الناس. قال فابعثى إلى طلحه و الزبير حتى تسمعى كلامى و كلامهما، فبعثت إليهما فجاءا. فقال لهما: إني سألت أم المؤمنين ما أقدمها فقالت الإصلاح بين الناس. فما تقولان أنتما؟ أم متابعان أم مخالفان؟ قالوا متابعان. قال فأخبرانى ما وجه هذا الإصلاح؟ فوالله لئن عرفناه لنصلحنّ، و لئن أنكرناه لا يصلح، قالوا: قتله عثمان، فإن هذا إن ترك كان تركا للقرآن، قال قد قتلتما قتله عثمان من أهل البصره، و أنتم قبل قتلهم أقرب إلى الاستقامه منكم اليوم. قتلتم ستمائه رجل، فغضب لهم سته آلاف و اعتزلوكم، و خرجوا من بين أظهركم، و طلبتم حرقوص بن زهير فمنعه سته

آلاف. فان تركتموهم كنتم تاركين لما تقولون، و إن قاتلتموهم و الذين اعتزلوكم فأدبلوا عليكم، فالذى حذرتهم و قويتهم به هذا الأمر، أعظم مما أراكم تكرهون، و إن أنتم منعمت مضر و ربيعه من هذه البلاد اجتمعوا على حربكم و خذلانكم نصره لهؤلاء، كما اجتمع هؤلاء لأهل هذا الحدث العظيم و الذنب الكبير. قالت عائشه فما ذا تقول أنت؟ قال أقول إن هذا الأمر دواؤه التسكين، فإذا سكن اختلجوا. فان أنتم بايعتمونا فعلامه خير و تباشير رحمه و درك بئار. و إن أنتم أبيتم إلا مكابره هذا الأمر و اعتسافه كانت علامه شر و ذهاب هذا المآل. فأثروا العافيه، ترزقوها و كونوا مفاتيح الخير كما كنتم، و لا تعرّضونا للبلاء فتعرّضوا له فيصرعنا، و إياكم. و ايم الله إنى لأقول هذا القول و أدعوكم إليه، و إنى لخائف أن لا يتم حتى يأخذ الله حاجته من هذه الأمه التى قل متاعها و نزل بها ما نزل، فان هذا الأمر الذى حدث أمر ليس يقدر، و ليس كقتل الرجل الرجل، و لا النفر الرجل، و لا القبيله الرجل.

قالوا: قد أصبت و أحسنت، فارجع فإن قدم على و هو على مثل رأيك صلح هذا الأمر. فرجع إلى على فأخبره فأعجبه ذلك، و أشرف القوم على الصلح، كره ذلك من كرهه، و رضيه من رضيه.

و أقبلت وفود البصره نحو على حين نزل ذى قار. فجاء وفد تميم و بكر قبل رجوع القعقاع لينظروا ما رأى إخوانهم من أهل الكوفه، و على أى حال نهضوا إليهم، و ليعلموهم أن الذى عليه رأيهم الإصلاح، و لا يخطر لهم قتال على بال.

فلما لقوا عشائرهم من أهل الكوفه بالذى بعثهم فيه عشائرهم من أهل البصره، و قال لهم الكوفيون مثل مقاتلهم و أدخلوهم على على فأخبروه خبرهم

سأل على جرير بن شرس عن طلحه و الزبير فأخبره عن دقيق أمرهما و جليله حتى تمثل له:

ألا أبلغ بنى بكر رسولا

فليس إلى بنى كعب سبيل

سيرجع ظلمكم منكم عليكم

طويل الساعدين له فضول

و تمثل على عندها:

ص: ٤٧٤

ألم تعلم أبا سمعان أنا

نرد الشيخ مثلك ذا الصّداق

و يذهل عقله بالحرب حتى

يقوم فيستجيب لغير داع

فدافع عن خزاعه جمع بكر

و ما بك يا سراقه من دفاع

انهزام أصحاب الجمل:

خندق طلحه و الزبير و خرج صبيان العسكرين فتسابوا ثم تراموا ثم تتابع عبيد العسكرين و السفهاء و نشبت الحرب و ألجأتهم إلى الخندق فاقتتلوا عليه حتى أقبلوا إلى موضع القتال فدخل منه أصحاب على و خرج الآخرون و

نادى على: ألا لا تتبعوا مدبرا و لا تجهزوا على جريح و لا تدخلوا الدور و نهى الناس، ثم بعث إليهم أن اخرجوا للبيعه فبايعهم على الرايات. و كان جيش على ١٢٠٠٠ و هم الذين قدم بهم البصره.

و

سأل مالك بن حبيب عليا. فقال له: ما أنت صانع إذا لقيت هؤلاء القوم؟ قال:

قد بان لنا و لهم أن الإصلاح، الكف عن هذا الأمر. فإن بايعونا فذلك، فإن أبوا و أبيتنا إلا القتال فصدع لا يلتئم. قال فإن ابتلينا فما بال قتلتنا؟ قال من أراد الله عز و جل نفعه ذلك و كان نجاهه، و قام على فخطب الناس، فحمد الله و أثنى عليه و قال:

يا أيها الناس أملكوا أنفسكم و كفوا أيديكم و ألسنتكم عن هؤلاء القوم، فإنهم إخوانكم و اصبروا على ما يأتيكم، و إياكم أن تسبقونا، فإن المخصوم غدا من خصم اليوم.

و لما التقى على رضى الله عنه بطلحه قال له طلحه يبرر خروجه عليه: قد ألبت الناس على عثمان رضى الله عنه. قال على: يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقِّ وَ يَغْلِبُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ يا طلحه، تطلب بدم عثمان رضى الله عنه، فلعن الله قتله عثمان، يا زبير، أتذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بنى غنم فنظر إلى فضحك و ضحكت إليه فقلت: لا يدع ابن أبى طالب زهوه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنه ليس به زهو و لتقاتلنه و أنت له ظالم؟ فقال: اللهم نعم، و لو ذكرت

ما سرت مسيرى هذا، و الله لا أقاتلك أبدا، فانصرف على إلى أصحابه فقال: أما الزبير فقد أعطى الله عهدا ألا يقاتلكم. و رجع الزبير إلى عائشه فقال لها: ما كنت فى موطن منذ عقلت إلا- و أنا أعرف فيه أمرى غير موطنى هذا. قالت: ما تريد أن تصنع؟ قال: أريد أن أدعهم و أذهب.

و

قيل: قال على: يا زبير ارجع، فقال: و كيف أرجع الآن و قد التقت حلقتا البطان؟ هذا و الله العار الذى لا يغسل. فقال: يا زبير ارجع بالعار قبل أن تجمع العار و النار، فرجع الزبير و هو يقول:

اخترت عارا على نار مؤججه

ما إن يقول لها خلق من الطين

نادى على بأمر لست أجهله

عار لعمر ك فى الدنيا و فى الدين

فقلت حسبك من عدل أبا حسن

فبعض هذا الذى قد قلت يكفينى

فقال ابنه عبد الله: جمعت بين هذين العارين حتى إذا حدد بعضهم لبعض أردت أن تتركهم و تذهب؟! أحسست رايات ابن أبى طالب و علمت أنها تحملها فتية أنجاد (يريد أنه خافهم) قال: إنى قد حلفت ألا أقاتله و أحفظه ما قال له. فقال كفر عن يمينك و قاتله.

فدعا بغلام له يقال له (مكحول) فأعتقه. فقال عبد الرحمن بن سليمان التميمى:

لم أر كاليوم أخا إخوان

أعجب من مكفر الأيمان

بالتق فى معصيه الرحمن

و قال رجل من شعرائهم:

يعتق مكحولا يصون دينه

كفاره لله عن يمينه

و النكث قد لاح على جبينه

و قيل: إنما عاد الزبير عن القتال لما سمع أن عمار بن ياسر مع علي فخاف أن يقتل عمارا و

قد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: يا عمار تقتلك الفئة الباغية فرده ابنه عبد الله

ص: ٤٧٨

كما ذكر.

افترق أهل البصره ثلاث فرق: فرقه مع طلحه و الزبير، و فرقه مع علي، و فرقه لا- ترى القتال، منهم الأحنف و عمران بن حصين و غيرهما، و كان أصحاب علي عشرين ألفا.

و أقبل كعب بن سور حتى أتى عائشه فقال: أدركي، فقد أبى القوم إلا القتال، لعل الله أن يصلح بك. فركبت و ألبسوا هودجها الأذراع، فلما برزت و هي على الجمل بحيث تسمع الغوغاء و قفت و اقتتل الناس و قاتل الزبير فحمل عليه عمار بن ياسر فجعل يحوزه بالرمح. و الزبير كاف عنه و يقول: أ تقتلني يا أبا اليقظان؟ فيقول:

لا يا عبد الله، و إنما كف الزبير عنه لقول رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: تقتل عمارا الفئه الباغيه. و لو لا ذلك لقتله.

و بينما عائشه واقفه إذ سمعت ضجه شديده، فقالت: ما هذا؟ قالوا: ضجه العسكر. قالت: بخير أو بشر؟ قالوا: بشر. فما فاجأها إلا الهزيمة، فمضى الزبير من وجهه إلى وادي السباع. و إنما فارق المعركة لأنه قاتل تعذيرا لما ذكر له علي. و أما طلحه فأتاه سهم غرب فأصابه فشكك رجله بصفحة الفرس و هو ينادي: إلى عباد الله الصبر الصبر. فقال له القعقاع بن عمرو: يا أبا محمد، إنك لجريح و إنك عما تريد لعليل، فادخل البيوت، فدخل و دمه يسيل و هو يقول: اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى. فلما امتلأ خفه دما و ثقل، قال لغلامه: اردفني و أمسكني و أبلغني مكانا أنزل فيه. فدخل البصره فأنزل في دار خربه فمات فيها.

و قيل: إنه اجتاز به رجل من أصحاب علي فقال له أنت من أصحاب أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: امدد يدك أبايعك له. فبايعه فخاف أن يموت و ليس في عنقه بيعه. و لما قضى دفن في بني سعد و قال لم أر شيئا أضيع دما مني. و تمثل عند دخول البصره مثله و مثل الزبير:

فإن تكن الحوادث أقصدتني

و أخطأهن سهمي حين أرمي

ص: ٤٧٩

فقد ضيّعت حين تبعت سهما

سفاهه ما سفهت وصل حلمي

ندمت ندامه الكسعي لما

شريت رضا بني سهم برغمي

أطعتهم بفرقه آل لأى

فألقوا للسباع دمي و لحمي

و كان الذى رمى طلحه مروان بن الحكم و قيل غيره.

و زعم بعض أهل العلم أن عليا دعا طلحه فذكره أشياء من سوابقه على ما قال للزبير فرجع عن قتاله و اعتزل في بعض الصفوف فرمى بسهم في رجله، و قال مروان بعد ذلك: لا- أطلب بثأرى بعد اليوم و التفت إلى أبان بن عثمان فقال: قد كفيت بعض قتله أيبك، و كان طلحه شديدا على عثمان و لذلك قال: ندمت ندامه الكسعي. و كان عمره حين قتل ستين سنه [١]

إلى أن قال:

و أما الزبير فإنه مر بعسكر الأحنف بن قيس فقال: و الله ما هذا انحياز، جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم بعضا ثم لحق بيته. و قال الأحنف: من يأتيني بخبره؟ فقال عمرو بن جرموز لأصحابه أنا، فاتبعه. فلما لحقه نظر إليه الزبير. فقال: ما وراءك؟ قال: إنما أريد أن أسألك. فقال غلام للزبير اسمه عطيه: إنه معد. قال: ما يهولك من رجل، و حضرت الصلاة، فقال ابن جرموز: الصلاة. فلما نزلا و سجد الزبير استدبره ابن جرموز فطعنه بالسيف حتى قتله و أخذ فرسه و سلاحه و خاتمه و خلى عن الغلام، فدفنه بوادي السباع و رجع إلى الناس بالخبر. و قال الأحنف لابن جرموز: و الله ما أدري أحسنت أم أسأت؟

فأتى ابن جرموز عليا فقال لحاجبه: استأذن لقاتل الزبير، فقال علي ائذن له، و بشره بالنار، و أحضر سيف الزبير عند علي، فأخذه فنظر إليه، و قال: طالما حلى به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم و بعث به إلى عائشه. و كان قتل الزبير لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ٣٦ هـ.

و

قيل: إن ابن جرموز استأذن علي علي، فلم يأذن له و قال: بشره بالنار، فقال:

أتيت عليا برأس الزبير

أرجو لديه به الزلفه

فبشر بالنار إذ جئته

فبئس البشاره و التحفه

ص: ٤٨٥

و سيان عندي قتل الزبير

و شرطه بذى الجحفه

وقيل: إن الزبير لما فارق الحرب و بلغ سفوان أتى إنسان إلى الأحنف بن قيس فقال: هذا الزبير قد لقي بسفوان. فقال الأحنف: ما شاء الله كان، قد جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف، ثم يلحق بيته و أهله. فسمعه ابن جرموز و فضاله بن حابس و نفيح بن غواه من تميم فركبوا، فأتاه ابن جرموز من خلفه فطعنه طعنه خفيفه و حمل عليه الزبير و هو على فرس له يقال له (ذو الخمار) حتى إذا ظن أنه قاتله نادى صاحبيه فحملوا عليه فقتلوه. و كان عمره لما قتل سبعا و ستين سنه، و قيل أكثر.

و قد رثته الشعراء و ذكرت غدر ابن جرموز به، و ممن رثاه زوجته عاتكه بنت زيد ابن عمرو بن نفيل أخت سعيد بن زيد، فقالت:

غدر ابن جرموز بفارس تهمه

يوم اللقاء و كان غير معد

يا عمرو لو نبهته لوجدته

لا طائشا رعش الجنان و لا اليد

هبلتك أمك إن قتلت لمسلما

حلت عليك عقوبه المتعمد

ما إن رأيت و لا سمعت بمثله

فيمن مضى ممن يروح و يغتدى

كان أول من قتل طلحه و قتل الزبير و هما من كبار الصحابه، و كان قتلها خساره كبيره، و قد أسف عليهما على رضى الله عنه أسفا شديدا.

احتدم القتال، و انجلت الوقعه عن انهزام أصحاب الجمل. فلما كانت الهزيمه قالت عائشه لكعب بن سور: خل عن الجمل و تقدم بالمصحف فادعهم إليه و ناولته مصحفا، فاستقبل القوم فأصابه سهم فقتل، و رموا أم المؤمنين فى هودجها، فجعلت تنادى البقيه البقيه يا بنى، و يعلو صوتها كثره: الله اكبر، الله اكبر، اذكروا الله و الحساب، فأبوا إلا إقداما. فكان أول شىء أحدثته حين أبوا أن قالت: أيها الناس العنوا قتله عثمان و أشياعهم، و أقبلت تدعو و

ضج الناس بالدعاء. فسمع على فقال ما هذه الضجه؟ قالوا عائشه تدعو على قتله عثمان و أشياعهم. فقال على: اللهم العن قتله

عثمان، و حمل على بنفسه و قاتل حتى اثنى سيفه.

احتدام القتال:

لما رأَت عائشه رضى الله عنها أن الناس لا يكفون عن القتال، و أنهم يريدونها، أرسلت إلى عبد الرحمن بن عتاب، و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أثبتا مكانكما و حرضت الناس فحملت مضر البصره، حتى قصفت مضر الكوفه، حتى زحم على.

فنجس قفا ابنه محمد، و كانت الرايه معه، و قال له أحمل. فتقدم حتى لم يجد متقدما إلا على سنان رمح لشده التزاحم، فأخذ على الرايه من يده. و قال: يا بنى بين يدي، و حملت مضر الكوفه فاجتلدوا أمام الجمل حتى خرسوا و المجنبتان على حالهما لا تصنع شيئا و مع على قوم من غير مضر منهم زيد بن صوحان فأصيب هو و أخوه، و اشتد القتال، فما روى وقعه كانت أعظم منها قبلها و لا- بعدها و لا- أكثر ذراعا مقطوعه، و لا رجلا مقطوعه و عائشه تعرض جيشها على القتال و صار مجنبتا على إلى القلب، و صار كلما أخذ الخطام أحد قتل، و أخذ الخطام الأسود بن أبى البختري فقتل، و أخذه عمرو بن الأشرف فقتل، و قتل معه ثلاثه عشر رجلا من أهل بيته، و هو أزدى، و جرح مروان بن الحكم و جرح عبد الله بن الزبير سبعا و ثلاثين جراحه من طعنه و رميه [١]

ص: ٤٨٧

ثم ضاع خطام الجمل و نادى على اعقروا الجمل فإنه إن عقر تفرقوا، فضربه رجل فسقط و قتل من بنى ذهل خمسة و ثلاثون رجلا.

و قيل فى عقر الجمل: إن القعقاع لقى الأشر و قد عاد من القتال عند الجمل فقال:

هل لك فى العود؟ فلم يجبه. فقال: يا أشر بعضنا أعلم بقتال بعض منك. و حمل القعقاع و الزمام مع زفر بن الحارث و كان آخر من أخذ الخطام، فلم يبق شيخ من بنى عامر إلا أصيب أمام الجمل، و زفر بن الحارث يرتجز و يقول:

يا أمنا مثلك لا يراع

كل بنيك بطل شجاع

ليس بوهواه و لا يراع

و قال القعقاع:

إذا وردنا آجنا جهرناه

و لا يطاق ورد ما منعه

و زحف إلى زفر بن الحارث و تسرعت عامر إلى حربه فأصيبوا. فقال القعقاع لبجير بن دلجه، و هو من أصحاب على: يا بجير بن دلجه صح بقومك فليعقروا الجمل قبل أن تصابوا، و تصاب أم المؤمنين. فقال بجير: يا آل ضبه يا عمرو بن دلجه، ادع بى إليك فدعاه، فقال أنا آمن حتى أرجع عنكم. قال نعم فاجتث ساق البعير فرمى نفسه على شقه، و جرجر البعير. فقال القعقاع لمن يليه: أنتم آمنون و اجتمع هو و زفر على قطع بطان البعير (هو حزام القتب الذى يجعل تحت بطن البعير) و حملا- اليهودج فوضعاه و كان كالقنفذ لكثرة ما فيه من السهام التى أصابته، ثم أطافا به. و فر من وراء ذلك الناس. عند ذلك

أمر على نفرا أن يحملوا اليهودج من بين القتلى و أمر أخاها محمد بن أبى بكر أن يضرب عليها قبه. و قال انظر هل وصل إليها شىء من جراحه، فأدخل رأسه فى هودجها، فقالت من أنت؟ فقال: أبغض أهلك إليك. قالت: ابن الخثعميه؟ قال: نعم. قالت: الحمد لله الذى عافاك.

وقيل: لما سقط الجمل أقبل محمد بن أبي بكر إليه و معه عمار فاحتملا- اليهودج فنحياه، فأدخل محمد يده فيه فقالت من هذا؟ فقال أخوك البر. قالت: عقق (أى عاق). قال: يا أخيه، هل أصابك شيء؟ قالت: ما أنت و ذاك؟ قال: فمن إذا الضلال؟ قالت: بل الهداه.

و قال لها عمار: كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا أمه؟ قالت: لست لك بأم. قال:

بلى و إن كرهت. قالت: فخرتم أن ظفرتم و أتيتم مثل الذى نقتم. هيهات! و الله لن يظفر من كان هذا دأبه.

ثم أبرزوا هودجها فوضعوها بعيدا عن الناس. و

أتاها على فقال: كيف أنت يا أمه؟ قالت: بخير. قال: يغفر الله لك. قالت: و لك.

و جاء أعين بن ضبيعه بن أعين المجاشعى حتى اطلع فى الهودج. فقالت إليك لعنك الله. فقال و الله ما أرى إلا حميراء. فقالت له: هتك الله سترك و قطع يدك و أبدى عورتك. فقتل بالبصره و سلب و قطعت يده و رمى عريانا فى خربه من خرابات الأزد.

و

كان على يقول ذلك اليوم بعد أن فرغ من القتال:

إليك أشكو عجرى و بعجرى

و معشرا أغشوا على بصرى

قتلت منهم مضرا بمضرى

شفيت نفسى و قتلت معشرى

القتلى و دفنهم:

فلما كان الليل أدخل محمد بن أبي بكر عائشه رضى الله عنها البصره، فأنزله دار عبد الله بن خلف الخزاعى على صفيه بنت الحارث بن أبي طلحه، و كانت دار عبد الله أعظم دار بالبصره، و تسلل الجرحى من بين القتلى ليلا فدخلوا البصره، فأقام على بظاهر البصره ثلاثا و أذن للناس فى دفن موتاهم فخرجوا إليهم فدفنوهم و طاف على فى القتلى.

فلما أتى على كعب بن سور، قال: أ زعمتم أنه خرج معهم السفهاء، و هذا الحبر قد ترون، و أتى على عبد الرحمن بن عتاب فقال: هذا يعسوب القوم، يعنى أنهم كانوا يطيفون به. و اجتمعوا على الرصافه لصلاتهم. و مرّ على على طلحه بن عبيد

اللّٰه و هو صريع فقال: لهفنى عليك يا ابا محمد، انا لله و انا اليه راجعون، و اللّٰه لقد كنت اكره ان ارى قريشا صرعى. و جعل كلما مرّ برجل فيه خير قال: زعم من زعم انه لم يخرج إلينا إلا الغوغاء، و هذا العابد المجتهد فيهم. و صلّى على على القتلى من أهل البصره و الكوفه، و صلّى على قريش من هؤلاء و هؤلاء.

و أمر فدفنت الأطراف (الأيدى و الأرجل و الرؤوس) فى قبر عظيم. و جمع ما كان فى العسكر من شىء و بعث به إلى مسجد البصره، و

قال: من عرف شيئاً فليأخذه إلا سلاحاً كان فى الخزائن عليه سمة السلطان. و كان جميع القتلى من أهل البصره ١٠٠٠٠٠ نصفهم من أصحاب على و نصفهم من أصحاب عائشه، و قتل من أهل الكوفه ٥٠٠٠ و قتل من ضبّه ألف رجل، و من بنى عدى حول الجمل ٧٠ رجلاً كلهم قد قرأ القرآن، سوى الشباب و من لم يقرأ.

إلى أن قال فى ص ٣٠١:

عنت بإثبات المراسلات و الخطب و الأحاديث من أهم المصادر لأنها فى نظرنا أعظم ما يستند إليه المؤرخ و منها يتبين روح العصر و مقاصد الرجال الذين كان لهم شأن فى تحريك الحوادث و تفاصيل الوقائع و هى العمده التى يبنى عليها المؤرخ حكمه، و إن لدينا و الحمد لله مستندات و وثائق كثيره من هذا النوع تتجلى منها الحقائق التاريخيه.

بقى علينا أن نستخلص للقارئ زبده الحوادث و نربط بعضها ببعض مع تعليلها و تحليل نتائجها و تقدير الظروف، فنقول و على الله عز و جل التوفيق:

بعد أن قتل عثمان رضى الله عنه، هرب أقاربه إلى مكه و أقبل أهل المدينه يبايعون علياً رضى الله عنه و كان يومئذ أحق الصحابه بالخلافه لأنه من أسبقهم إلى الإسلام و ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و ربيبه و صهره و لجهاده فى سبيل نصره الدين و علمه و فضله، فبايعه المهاجرون و الأنصار و تلكاً طلحه و الزبير ثم بايعاه

ص: ٤٩٢

وقالا بعد ذلك أنهما أنما بايعاه مرغمين، و ما لبثا أن استأذناه في العمره فأذن لهما بعد تردد، فقدما مكة و اجتمعا بعائشه هنالك و اتفق رأيهم على الطلب بئار عثمان و محاربه على لأنه عندهم اشترك في قتله و طالبوه بأن يقتص من قتله. أما معاويه فأبى أن يبايع الخليفه لأنه علم أنه سيعزله من ولايه الشام بعد أن ثبت قدمه فيها إذ المحاصرون لعثمان رضى الله عنه كانوا يطالبونه بعزل أقاربه، فأراد على رضى الله عنه أن لا يبيحهم فى مراكزهم فضا للخلاف الذى أدى إلى الثوره و قتل عثمان و عد بقاءهم نقصا فى دينه، و كان معاويه عاملا للخليفه فله أن يقيه أو يعزله، و لم يكن مرشحا للخلافه بعد عثمان. فأراد أن يستقل بالشام لكنه كتم ذلك، و تظاهر بالمطالبه بئار عثمان، فحرض أهل الشام على محاربه على لذلك. علم على بتخلف معاويه عن بيعته ففاوضه، فأبى فاستعد لمحاربه بعد أن يئس منه. و لم يكن يتوقع أن يشتبك فى قتال عائشه و جيشها فلما علم بمسيرها حوّل اتجاهه و سار إليها، و لم يفلح فى إقناعها بالعدول عن الحرب و تمسكت بالمطالبه بئار عثمان مع أنها كانت تحرض الناس عليه قبل أن يقتل. فكيف إذن تنقلب هذا الانقلاب؟ قالوا إنها حقدت عليه منذ حادثه الإفك (راجع هذا الباب فى كتاب محمد رسول الله للمؤلف)، و كانت تريد أن يلى الخلافه طلحه. فلما بايع الناس عليا جمعت الجموع بمكة و خطبت فى الناس تحثهم على محاربه على و أصحابه طلبا بئار عثمان، و اعتبرت عليا من قتلته و هو برىء من ذلك كما صرح مرارا، و كما تدل على ذلك الحوادث. نعم إنه كان ناقما من سياسه عثمان. تلك السياسه التى ألبت الناس عليه. لكن عثمان رضى الله عنه كان متأثرا بأقاربه فلم يستطع أن يعالج الحاله و أصرّ على الاحتفاظ بمراكزهم بالرغم من كل تهديد، و من الحصار الشديد الذى ضربوه حول منزله. و هذا ما أوجب حيره على فعجز أولا أن يفك الحصار و يصرف المحاصرين نهائيا، و إن كان قد صرفهم. لكنهم عادوا بعد أن تأكدوا أن عثمان ماض على ما كان عليه لا يجيب لهم طلبا. فأقام على رضى الله عنه على باب عثمان حراسا من ابيه و أبناء الصحابه و شدد عليهم. و لم يكن لدى على

جيش يقاوم به المحاصرين أو يصرفهم.

ثم إن الخليفة المحصور آثر أن يموت شهيدا من أن يسفك دما. لذلك نهى عن أن يقاتلهم أحد، و لم يرسل إليه معاويه نفسه جيشا لانقاذه إلا متأخرا، وقيل: إنه تعمد الإبطاء فى إرسال الجيش. فكيف يقال إذن إن عليا اشترك فى قتل عثمان مع أن طلحه و الزبير اللذين انضموا إلى عائشه كانا شديدين عليه؟! إلى آخر كلامه.

و منهم الدكتور أحمد شلبى أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية دار العلوم جامعه الأزهر فى «موسوعه التاريخ الإسلامى و الحضاره الإسلاميه» (ج ١ ص ٦١٦ ط مكتبه النهضه المصريه) قال:

موقعه الجمل:

أخذت هذه الموقعه اسمها من الجمل الذى كانت تركبه عائشه رضى الله عنها زوجه الرسول و بنت أبى بكر الصديق، و خروج عائشه إلى المعركه لتحارب عليا كان حدثا غير عادى، و من ثم ارتبطت هذه الموقعه بعائشه و بجملها، و إن كان دور عائشه فى الحقيقه ضئيلا جدا فى هذه المعركه.

و تحليل موقف عائشه يحتاج إلى شىء من الفراغ لن نضن به، فقد كانت هناك عوامل تحث عائشه على عدم الاشتراك فى هذه المعمره، و هناك عوامل أخرى كانت تدفع عائشه إلى الاشتراك فيها، و قبل أن نتكلم عن هذه العوامل و تلك نذكر أن عائشه - كأغلب المسلمين - كانت ثائره على عثمان، و كانت هى و طلحه من أشد الناس انتقادا له، و لما حوصر عثمان تركت عائشه المدينه و ذهبت إلى مكه، فلما قتل عثمان خرجت من مكه تقصد المدينه. فلما عرفت أن البيعه تمت لعلى غضبت و قالت: و الله لا يكون هذا الأمر أبدا، قتل عثمان مظلوما، و الله لأطالبن بدمه، و عادت إلى مكه و قدم عليها بمكه طلحه و الزبير، و قد استأذنا عليا بحجه أنهما يريدان العمره كما قدم يعلى بن أميه عامل عثمان على اليمن و معه ما كان فى بيت مال اليمن من الأموال،

ص: ٤٩٤

و قدم كذلك عبد الله بن عامر من البصره بمال كثير، و التف حول عائشه بطبيعه الحال بنو أميه الذين كانوا بالحجاز و حث عائشه الجميع على المطالبه بدم عثمان، و خرجت و معها أتباعها تريد البصره لتستعين بسكانها فيما أقدمت عليه.

هل كان حزن عائشه على عثمان هو الذى دفعها إلى ذلك العمل؟ الحقيقه لا، فقد كانت هناك دوافع أبعد غورا، نذكر أهمها فيما يلي:

١- كانت هناك وحشه بين على و عائشه عبرت عنها عائشه بقولها: إنه و الله ما كان بينى و بين على إلا ما يكون بين المرأه و أحماؤها. و لعل بعضها يرجع إلى موقف على من عائشه فى حادثه الإفك.

٢- نفس على على أبى بكر الخلفه و امتنع عن مبايعته زمنا، فلما ذا تسرع عائشه لمبايعه على! و لما ذا تتركه يهنأ بهذه الخلفه من أول يوم؟ ٣- العامل الأكبر و المهم هو عبد الله بن الزبير؟ فهو ابن أختها أسماء، و إذ لم يكن لعائشه أولاد فقد أخذته من أختها و ربته فى بيتها و صار كأنه ابنا لها حتى كانت تسمى أم عبد الله و كان عبد الله طموحا يطمع فى الخلفه، و لكن وجود على كان يحول بينه و بين تحقيق هذه الأمنيه، فدفع خالته عائشه لتخوض هذه المعركه ضد على، لعل عليا يسقط فيها فيخلوله الجوى، و كثيرا ما ترددت عائشه فى مواصلة العمل لهذه المعركه، و لكن عبد الله كان يحاول دائما أن يزيل تردددها و يحملها هذا المحمل الصعب، فمن الممكن أن نقول إن عائشه دفعت لهذا العمل و إن الذى دفعها هو عبد الله، و المرأه هى المرأه على كل حال، تضعف أمام حيل الرجال، و لا تقوى أمام و سائلهم، و قد روى أن عائشه سمعت منازعه أصحابها و كثره صياحهم فقالت:

المنازعه فى الحرب خور، و الصياح فيها فشل، و ما برأى خرجت مع هؤلاء. و فى الحوار الرائع الذى جرى بين ابن الزبير و معاويه فى خلفه الأخير يقول معاويه لابن الزبير: ... و خدعتم أم المؤمنين، و لم تراعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ أبرزتم زوجته للحتوف و مقارعه السيوف، و لعل عبد الله هو الذى دفع أباه أيضا ليشارك فى

هذه الموقعة، و هناك أدله كثيره تقود إلى هذه النتيجة، فمن ذلك ما

روى أن عليا قال للزبير: كنا نعدك من بنى عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء، ففرق بيننا. و من ذلك ما

روى أن عليا ذكر الزبير بقول الرسول الله صلى الله عليه و سلم له: ستقاتل عليا و أنت له ظالم، فتذكر الزبير ذلك و عزم على أن يدع الحرب، و أعلن عزمه، فجاءه ابنه عبد الله و حمسه

بقوله: لعلك خشيت رايات ابن أبى طالب و علمت أنها تحملها فتيه أمجاد و أن تحتها الموت الأحمر، فجبنت.

و لعلنا نستطيع أن نسبق التاريخ فنقرر أن طموح عبد الله بن الزبير استمر يدفعه بعد فشل معركة الجمل لينتهاز فرصه أخرى ليضع نفسه خليفه، و قد واته الفرصه بعد مقتل الحسين فى عهد يزيد بن معاويه، فأعلن نفسه خليفه، و ظل يكافح عن ملكه المزعوم حتى دفع رأسه و رؤس الآلاف فداء لهذا الطموح. و قد أوردنا تفصيل ذلك فى الجزء الثانى من هذه الموسوعه.

هذه هى العوامل التى دفعت عائشه لتشارك فى قياده الثائرين على على، أما العوامل التى كانت تعوقها عن الخروج فهى:

١- شهدت عائشه بكاء الآلاف يوم خرجت من مكه لهذه الرحله المشئومه، حتى سمي ذلك اليوم يوم النحيب، و لكن ذلك لم يمنعها من الخروج.

٢- تلقت عائشه خطابا طويلا من أم سلمه تعظها و تذكرها أن خروجها للحرب هتك للحجاب الذى ضربه عليها الرسول.

٣- أهم من هذا كله الآيه الكريمه وَ قَزَنَ فِى بُيُوتِكُنَّ التى لم يغب عن عائشه مغزاها.

و لكن دفع عبد الله بن الزبير كان أقوى من كل شىء، فإذا عائشه تفقد كل مقاومه، و إذا بها توضع فى الهودج و يمشى بها الركب، و كانت تتجدد فيها المقاومه، و لكن ابن الزبير كان يسرع فيخمد هذا الخاطر،

روى أن كلابا نبحتها فى الطريق فسألت:

أين نحن؟ فقيل لها: عند ماء الحوآب. فقالت: ما أرانى إلا راجعه لأنى سمعت

الرسول يقول لنسائه: كأنى يا حداكن تنبجها كلاب الحوآب. و لكن ابن الزبير سرعان ما جاءها بمن يقسم لها إن ذلك ليس ماء الحوآب، و استشهد لها ببعض الأعراب و كان قد اكتراهم لذلك.

إلى أن قال:

و وصلت عائشه و طلحه و الزبير إلى البصره، و انضم إليهم خلق كثير، كان فيهم مروان بن الحكم و بعض بنى أميه، و أيدها بعض أهل البصره و عارضها آخرون، و وقعت مناوشات بين الطرفين قتل فيها بضع مئات و بخاصه من معارضى عائشه، ثم قدم على بجيشه الكبير، و فيه كثيرون من السبئيين و من الذين اشتركوا فى الثوره على عثمان، و حاول على أن يثنى عائشه و أصحابها عن قصدهم، و يذكر الذين بايعوه منهم ببيعتهم، و أوشكت هذه السفارات أن تنجح و أن يكفى الله المؤمنين شر القتال.

و لكن السبئيين الذين أشعلوا الثوره على عثمان و حرضوا على قتله أدركوا أن الصلح بين الطائفتين سيكون على حساب رقابهم، فعقدوا العزم على بدء الحرب، مدركين أن الحرب وحدها هى التى يمكن أن تحميهم من المقصله، و هكذا بدءوا المعركه فى غفله من على. و أجابهم أتباع عائشه، و التحم الفريقان.

و كانت معركه عنيفه فرّ منها الزبير لا جبنا و لا خوفا من الموت، و لكن لعدم إيمانه بأنه على حق فيما أقدم عليه، و عند عودته مر بماء لنبي تميم، فرآه الأحنف بن قيس فقال: جمع الزبير هذين العسكرين ثم ولى و تركهما، فثار عمرو بن جرموز لذلك، و كان فى مجلس الأحنف، فلحق بالزبير خفيه حتى جلس هذا تحت شجره ليستريح ثم اضطجع و غفا، فقتله عمرو و هو نائم. أما طلحه فيروى أن مروان بن الحكم عند ما رآه فى مطلع المعركه قال: لا أنتظر بعد اليوم بتأرى فى عثمان، فانتزع له سهما فقتله. أما عبد الله بن الزبير فقد ضربه الأشر أحد قادة على الأشداء حتى سقط، و لكن لم يجهز عليه و بقى فى خندق فلم يشترك فى المعركه بعد ذلك و اعتبر

ص: ٤٩٧

ذلك منه فرارا.

و قد ظل ابن الزبير يعير بفراره و فرار أبيه من هذه المعركة، فقد روى أنه هاجم عبد الله بن العباس مره فى المسجد الحرام، فكان مما قاله ابن العباس له مدافعا عن نفسه: و أما قولك يا ابن الزبير إني قاتلت أم المؤمنين، فأنت أخرجتها و أبوك و خالك، أما أنت و أبوك فقد قاتلتما عليا، فإن كان على مؤمنا فقد ضللتكم بقتالكم المؤمنين، و إن كان كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف.

و بعد أن اختفى هؤلاء القاده بالموت أو الفرار ظلت المعركة تدور بدون قائد أو تحت قياده عائشه شكليا، و سقط الآلاف فى حمايه الجمل و حمايه أم المؤمنين أو فى الهجوم على عائشه و على جملها كما قلنا، ثم عقر الجمل و انتهت المعركة بنجاح على، و لكنه أكرم عائشه و أعادها إلى مكه معزز مكرمه.

و منهم جماعه من الفضلاء فى «على بن أبى طالب- نظره عصره جديده» (ص ٨٥ ط المؤسسة العربيه للدراسات و النشر- بيروت) قال الدكتور محمد الطيب فى ما وقع بين على عليه السلام و عائشه:

قصه هذا الصراع الرهيب قصه داميه، و أحداثه أليمه تكتنفها ظلمات متكائفه، و من أجل ذلك يتحرج بعض المؤرخين المسلمين عن الخوض فى التفاصيل الدقيقه لمثل هذه الموضوعات.

و لكننا نجد من و اجبنا ألا نغمض عيوننا أمام هذه الأحداث و ألا نضع أصابعنا فى آذاننا، فالواقع الذى سجله التاريخ لا يمكن أن يرتفع و لا- ينبغى أن يزيغ أو يحرف، و إنما يجب أن نتلمس من خلاله العبره و الموعظه الحسنه، فالعبره دائما هى ضاله المؤمن و الهدف المرجو لكل عاقل و المناره الساطعه التى تضىء طريق الخير و تهدى للتى هى أقوم.

و لقد بدأ الصراع بين عائشه و على على أثر مقتل عثمان رضى الله عنه، فيروى

الطبرى أن عائشه رضى الله عنها خرجت من مكه إلى المدينه بعد مقتل عثمان فلقبها رجل من أخوالها قال: ما وراءك؟ قال: قتل عثمان و اجتمع الناس على على و الأمر أمر الغوغاء، فقالت: ما أظن ذلك تاماً، ردّونى، فانصرفت راجعه إلى مكه، حتى إذا دخلتها أتاها عبد الله بن عامر الحضرمى و كان أمير عثمان عليها فقال: ما ردك يا أم المؤمنين؟ فقالت: ردنى أن عثمان قتل مظلوماً، و أن الأمر لا يستقيم و لهذه الغوغاء أمر، فاطلبوا بدم عثمان تعزوا الإسلام، فكان أول من أجابها عبد الله بن عامر الحضرمى ثم تبعه سائر بنى أميه، و قدم عليهم طلحه و الزبير من المدينه. ثم قالت عائشه لهم بعد نظر طويل:

أيها الناس، إن هذا حدث عظيم و أمر منكر فانهمضوا فيه إلى إخوانكم من أهل البصره فأنكروه فقد كفاكم أهل الشام ما عندهم، لعل الله عز و جل يدرك لعثمان و للمسلمين بثأرهم.

و من هذه الروايه التى ذكرها الطبرى نلاحظ أن السیده عائشه قد قررت الخروج على ولى الأمر الشرعى و دعت الناس إلى ذلك و كان الدافع لها هو المطالبه بثأر عثمان و بالقصاص من قاتليه، على أن هذا الدافع الذى خرجت من أجله عائشه على على لا يصلح فى تقديرنا عذراً لعائشه و لا تعله يمكن أن تدافع بها عن نفسها دفاعاً يقبله المحايدون المنصفون، و قد بينت السیده أم سلمه رضى الله عنها خطأ تلك الفكره التى تملكك عائشه و حاولت أن تثنيها عنها، فلم تستجب عائشه لهذا الصوت العاقل الوقور.

و إليكم ما قالته أم سلمه: من أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه و سلم إلى عائشه أم المؤمنين، فإنى أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو، أما بعد: فقد جمع القرآن ذبولك فلا تسحبيها، و سكر خفارتك فلا تتذليها، و لو علم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن النساء يحتملن الجهاد عهد إليك، أما علمت بأنه قد نهاك عن الفراطه فى الدين، فإن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال، و لا يرأب بهن إن انصدع، إن

جهاد النساء غرض الأطراف و ضم الذبول، ما كنت قائله لرسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّم لو عارضك ببعض الفلوات ناصه قعودا من منهل إلى منهل.

و غدا تردين على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و أقسم لوقيل لى: يا أم سلمه ادخلى الجنه لأستحييت أن ألقى رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّم هاتكه حجابا ضربه على، فاجعليه سترك وقاعه البيت حسنك.

و قد ردت عليها عائشه فقالت: من عائشه، أم المؤمنين إلى أم سلمه، سلام عليك، فإنى أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو، أما بعد فما أقبلنى لو عظك، و اعرفنى لحق نصيحتك، و ما أنا بمعتمره بعد تعريج-يعنى و ما أنا براجعه إلى مكه بعد أن خرجت منها- و نعم المطلع فرقت به بين ففتين متشاجرتين من المسلمين، فإن اقعدهن غير حرج، و إن أمض فإلى ما لا غنى لى عن الإزدیاد منه. إلى أن قال:

و لئرجع بعد ذلك إلى طلحه بن عبيد الله و الزبير بن العوام، إنهما من أصحاب رسول الله الأجلاء. و لهما فى تاريخ الإسلام بلاء و كفاح. و قد توفى الرسول صلى الله عليه و سَلَّم و هو راض عنهما، و كان ذلك هو الأساس الذى سوغ لعمر بن الخطاب فى آخر لحظات حياته أن يجعلهما فى ضمن الستة الذين يختار الخليفه من بينهم، فما الذى أخرجهما على على بعد أن بايعاه و البيعه عهد الله المسئول.

لقد ذكرت بعض المراجع التاريخيه أن الزبير كان يطمع فى ولايه العراق و طلحه فى ولايه اليمن. فلما أرسل على الولاة و لم يكن لهما حظ فى الولايه نقما عليه و تكلمنا فى شأنه و ندما على بيعتهما فاستأذنا عليا فى الخروج إلى مكه لأداء العمرة، و لكنه لم يخف عليه أمرهما

فقال لهما: و الله ما العمرة تريدان.

و إذن فقد كانت المطالبه بالقصاص من قتله عثمان ستارا يخفون تحته أغراضهم فى الحكم و السلطان و انتزاع الخلافه من على.

و لعل ما ذكره ابن الأثير في تاريخه «الكامل» يعبر عن هذا المعنى في وضوح و صراحه حيث قال: إن مروان بن الحكم وقف على طلحه و الزبير بعد خروجهما فقال: علي أيكما أسلم بالإمره و أؤذن بالصلاه؟ فقال عبد الله بن الزبير: علي أبي، و قال محمد بن طلحه: علي أبي.

و قد ظهر هذا الخلاف بين طلحه و الزبير و التنافس على الدنيا لأصحابهما حتى قال بعضهم: و الله لو ظفرنا و انتصرنا على علي لاقتتلنا، لأن الزبير ما كان يترك الخلافه لطلحه و لا كان طلحه يتركها للزبير.

و لقد قال سعد بن العاص لطلحه و الزبير: أخبراني و أصدقاني إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر؟ قال: نجعله لأحدنا أينما اختاره الناس، قال: بل تجعلونه لولد عثمان، فإنكم خرجتم تطلبون بدمه، فقالا: ندع شيوخ المهاجرين و نجعلها لأيتام؟ و قد عمل طلحه و الزبير على استماله عبد الله بن عمر فأتياه فقالا: يا أبا عبد الرحمن إن أمننا عائشه خفت لهذا الأمر رجاء الإصلاح بين الناس فاشخص معنا فإن لك بها أسوه، فإن بايعنا الناس فأنت أحق بها، فقال: أيها الشيخان: أ تريدان أن تخرجاني من بيعتي ثم تلقياي بين مخالبي ابن أبي طالب؟ أن الناس إنما يخذعون بالدينار و الدرهم، و إنى قد تركت هذا الأمر عيانا في عافيه أنالها، و اعلمنا أن بيت عائشه خير لها من هودجها، و أنتما المدينة خير لكما من البصره، و الذل خير لكما من السيف، و لن يقاتل عليا إلا من كان خيرا منه، فاكفياي أنفسكما.

و لكن هذه النصيحة الغاليه من عبد الله بن عمر لم تأت بالثمره المرجوه، فصمم طلحه و الزبير على المضى في طريقهما مع عائشه و قد استطاعوا تجهيز جيش يبلغ عدده ثلاثه آلاف رجل و اتفقوا على الخروج إلى البصره ليقطعوا على الخليفه أمله في العراق فتخرج من طاعته، و كتبوا إلى معاويه في الشام بما فعلوه حتى يمضى هو الآخر في طريقه من إخراج الشام على الخليفه.

ثم خرجوا إلى البصره و كان أميرها من قبل علي هو عثمان بن حنيف، فلما وصلتته

الأنباء بقرب وصولهم أرسل إليهم عمران بن حصين و أبا الأسود الدؤلى ليستطلعا خبرهم، و قد اتصلا بعائشه و قالا لها: إن أميرنا بعثنا إليك لسألك عن مسيرك فهل أنت مخبرتنا؟ فقالت: و الله ما مثلى يغطى لبنيه الخير، إن الغوغاء من أهل الأمصار و نزاع القبائل غزوا حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أحدثوا فيه و آووا المحذثين، فاستوجبوا لعنه الله و لعنه رسول الله صلى الله عليه و سلم مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا تره و لا عذر، فاستحلوا الدم الحرام و سفكوه، و انتهبوا المال الحرام، و أحلوا البلد الحرام و الشهر الحرام، فخرجت فى المسلمين أعلمهم ما أتى هؤلاء الناس فيه ورائنا، و ما ينبغى أن يكون لإصلاح هذا الأمر، تنهض فى الإصلاح بما أمر الله و رسوله، الصغير و الكبير و الذكر و الأنثى إلى معروف نأمركم به و منكر ننهاكم عنه، ثم قرأت لا - خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا - مَنْ أَمَرَ بِصِدْقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا .

فخرج عمران و أبو الأسود من عندها فأتيا طلحة فقالا له: ما الذى أقدمك؟ قال:

الطلب بدم عثمان، فقالا: أ لم تباع عليا؟ فقال: بلى، بايعته و السيف على عنقى. ثم أتيا الزبير فقالا له مثل قولهما لطلحه، و قال لهما مثل قول طلحه، فرجع الرجلان إلى عثمان بن حنيف فأخبراه بما ظهر لهما و بما يتوقعان من شر و فتنه، فقال عثمان و قد أخذه العجب و استبد به الألم: إنا لله و إنا إليه راجعون، دارت رحى الإسلام و رب الكعبة فانظروا كيف تجرى الأمور. ثم نادى عثمان فى الناس و أمرهم بأن يلبسوا السلاح و يتجهزوا للقتال.

و قد وقف الفريقان وجها لوجه و التقى المسلمون بسيوفهم، و لسنا نحب أن نخوض بكم فى أحشاء تلك المعركة و لكنها كانت معركة حاميه و انجلت عن قتل من غزوا المدينة و هم هؤلاء الذين كانوا حرضوا على قتل عثمان أو اشتركوا فى تلك الفتنة من أهل البصره سوى حرقوص بن زهير السعدى فإن عشيرته من بنى سعد منعه لما التجأ إليهم بعد هزيمة أصحابه. و قد قبض على عثمان بن حنيف و ضرب بالسياط

و أرادوا قتله لو لا أن السيده عائشه أمرت باخلاء سبيله بعد أن حلق القوم لحيته و حاجبيه و أشفار عينيه فمسخوه مسخا لا يقره الإسلام فى غير مسلم.

و قد أرسلت عائشه إلى أهل الشام بهذا النصر لتشجعهم على أن يمدوها بالجنود و المال حتى إذا التقت بعد ذلك مع على كان انتصارها عليه مرجوا غير بعيد المنال.

و أما على فإنه لم يكن ميالا لقتال عائشه، و كان يتمنى أن ينتهى الأمر بصلح يحقن الدماء و يصون الحرمات، و كان على يقدر الخساره الفادحه التى تلحق الغالب و المغلوب إذا نشبت الحرب من جديد.

و يدلنا على ذلك أنه أرسل القعقاع بن عمرو لينصح عائشه و أنصارها و يحذرهم عاقبه الاستمرار فى الخلاف و الشقاق، و كادت النصيحة تأتى بالثمره المرجوه.

إلى أن قال:

فوقعت الواقعة بين على و عائشه، و التقى الجمعان، فنه كبيره مسلمه يقرب عددها من ثلاثين ألفا و على رأسهم عائشه و طلحه و الزبير. و نه كبيره مسلمه كذلك تقرب منها فى العدد و العده و على رأسهم على بن أبى طالب. و خرج الزبير على فرس له و قد تقلد سلاحه و معه طلحه بن عبيد الله، و قد ناقشهما على فى أمر خروجهما عليه و كاد الزبير يرجع حينما

ذكره على بقول الرسول له: لتقاتلنه أى عليا و أنت ظالم له، لو لا- أن ابنه عبد الله بن الزبير اتهمه بالجبن و الخوف من سيوف على، فرجع إلى القتال.

و مهما يكن من شىء فقد نشبت المعركه و كانت عائشه فى هودجها، و كان يوما عصيبا لم يره المسلمون فى حياتهم. فلقد وقف شجعان أهل البصره يلودون بجمل عائشه حتى لا تصاب بشر، فقتل حوله عدد كبير منهم و كانوا يرتجزون برجز يدل على مدى عقيدتهم فى أنهم على حق حتى أنهم يستقبلون الموت و هم فرحون مستبشرون، فيقول قائلهم:

نحن بنو ضبه أصحاب الجمل

نبارز القرن إذا القرن نزل

ص: ٥٠٣

نعى ابن عفان بأطراف الأسل

الموت أحلى عندنا من العسل

فلما رأى على كثرة القتلى حول الجمل و عرف أن الناس لا- تسلمه أبدا و فيهم عين تطرف نادى فى أصحابه:اعقروا الجمل، فجاء رجل من خلفه و عقره فسقط و سقط الهودج فتفرق الناس و انتهت المعركة. ثم أمر على بحمل الهودج إلى ناحيه بعيدة عن ميدان القتال حتى لا تصاب أم المؤمنين بأذى، و بقيت عائشه فى هودجها إلى الليل.

ثم جاءها أخوها محمد بن أبى بكر فأدخلها دارا من دور البصره، فأقامت بها أياما ثم أرادت الارتحال فجهزها على بكل ما ينبغى لها من مال و زاد و متاع و اختار لها أربعين امرأه من نساء البصره ليسرن معها و سير معها أخاها محمد بن أبى بكر،

و لقد قالت عائشه حينئذ للناس:إنه و الله ما كان بينى و بين على فى القديم إلا ما يكون بين المرأه و أحماؤها أقارب زوجها، و أنه على معتبى من الأخيار، فقال على: صدقت و برت و إنها لزوجه نبيكم فى الدنيا و الآخرة.

و لما حانت ساعه الرحيل و دعها على بنفسه. و سار بجانب الهودج حتى خارج المدينه. و سير أولاده معها مسيره يوم، و كان ذلك فى غره رجب سنه ٣٦هـ-.

فسارت إلى مكه و أقامت بها إلى موسم الحج، ثم توجهت إلى المدينه لتتقضى البقيه الباقيه من أيامها. بعيدة عن النواحي السياسيه متجهه إلى طاعه الله و عبادته حتى وافاها الأجل سنه ٥٨هـ-.

و هكذا انتهت موقعه الجمل بما حملته من أوزار كبار، و قد ذهب ضحيتها عشره آلاف من المسلمين، لم يخسر المسلمون مثلهم فى أكبر المعارك التى خاضوها فى سبيل الله.

إلى أن قال:

و المتأمل فى هذه الموقعه يرى أن التبعه فيها تقع أول ما تقع على السيده عائشه، فلقد خرجت على ولى الأمر الشرعى و لم تسمع لنصح الناصحين حتى جرفها التيار

ص: ٥٠٤

و أفلت منها الزمام فتعرضت للذل و المهانه، و لقد قال لها رجل يقال له جاريه بن قدامه السعدى قبل أن تبدأ المعركة: يا أم المؤمنين، و الله لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضه للسلاح، و إنه قد كان لك من الله ستر و حرمة فهتكت سترك و أبحت حرمتك، و إنه من رأى قتالك يرى قتلك.

و تقع التبعه كذلك على طلحه و الزبير فلقد بايعا عليا ثم نقضا بيعتهما و خرجا عليه، و قد خرجا يتهمان عليا بأنه مقصر فى القصاص من قتله عثمان مع أنهما قد ناقشا قبل ذلك فى هذه المسأله و اقتنعا بوجهه نظره و وضح لهما أن عليا معذور فى ارجائه عقاب هؤلاء الثوار و القتل، و قد اتفقت على ذلك جميع المراجع التى تحت أيدينا.

حيث جاء فيها

أن طلحه و الزبير دخلا على على فى عدد من الصحابه فقالوا: يا على، إنا قد اشترطنا إقامه الحدود و إن هؤلاء القوم قد اشتركوا فى قتل هذا الرجل أى عثمان. فقال: يا إخوتاه إنى لست أجهل ما تعلمون، و لكن كيف أصنع بقوم يملكوننا و لا نملكهم، ها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم و ثابت إليه أعرابكم، و هو خلاطكم يسومونكم ما شاءوا، فهل ترون موضعا لقدره على شىء مما تريدون؟ فقالوا: لا، قال: فلا و الله لا أرى إلا رأيا ترونه أبدا إلا أن يشاء الله فاهدأوا عنى و انظروا ما ذا يأتيكم ثم عودوا، فكيف يقتنع طلحه و الزبير بعذر على ثم يخرجان عليه.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الإمام على عليه السّلام» (ص ٤٠٧ ط دار الجيل فى بيروت) فذكر سبب خروجهم و اجتماعهم بمكه و مراجعه عائشه إلى مكه بعد خروجها منها و بعد سماعها بيعه المسلمين لعلى عليه السّلام، و اجتماع بنى أميه حولها و إعانه عبد الله بن عامر الحضرمى لها و قدوم طلحه و الزبير إلى مكه من المدينه و ارتحالهم من مكه إلى البصره، و قول جاريه بن قدامه لعائشه: يا أم المؤمنين، و الله لقتل عثمان

ص: ٥٠٥

أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضه للسلاح إنه قد كان لك من الله ستر و حرمة فهتكت سترك و أبحت حرمتك، إنه من يرى قتالك يرى قتلك، لئن كنت أتيتنا طائعه فارجعي إلى منزلك، و إن كنت أتيتنا مكرهه فاستعيني بالناس - إلى آخر القصة.

و منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي ابن أحمد السلماني القرطبي المعروف بلسان الدين ابن الخطيب في «رقم الحلل في نظم الدول» (ص ٧٤ ط وزارة الثقافة - دمشق) قال:

و نقم على علي إسلامه عثمان، و لم يكن أسلمه، بل بعث إليه بنيه و أمرهم أن ينصروه، و تخلف عن بيعته سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف و أسامه بن زيد. و خالف أمره طلحه و الزبير، و خرجا إلى مكة مع عائشه رضى الله عنها و حملوها على الطلب بدم عثمان، فحرض الناس.

قالوا: لما خرجت عائشه، توجه علي إلى البصره سنه ست و ثلاثين. و وقعت بينه و بين أصحاب عائشه وقيعه يوم الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى من السنه و برزت عائشه على الجمل قد غشيتها الدروع، حتى استحرّ في حزبها القتل، و عقر الجمل، و قتل من أصحاب الجمل ثلاثه عشر ألفاً، و من أصحاب علي خمسه آلاف.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد رواس قلعه جي في «موسوعه فقه إبراهيم النخعي عصره و حياته» (ج ١ ص ١٨ ط ٢ دار النفائس - بيروت) قال:

قدوم علي بن أبي طالب العراق و وقعه الجمل: خرج علي بن أبي طالب من المدينه المنوره في تسعمائه راكب من وجوه المهاجرين و الأنصار من أهل السوابق مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و معهم خلق كثير من أخلاط الناس، يريد القتال

معاويه الذى رفض مبايعته بالخلافه، و الانضواء تحت لوائه، و فيما هو فى بعض الطريق أتاه كتاب أخيه عقيل بن أبى طالب، يخبره فيه بخروج عائشه و معها طلحه و الزبير و معهم أشياعهم إلى البصره مطالبين بدم عثمان، فتوجه على بن أبى طالب ب(٩٠٠)راكبا إلى الكوفه فنزل قريبا منها، و أرسل إلى أهل الكوفه كتابا يبين لهم فيه أن طلحه و الزبير كانا أول من بايعه، ثم نقضا العهد، و أن خروج أم المؤمنين لم يكن إلا فى ساعه غضب، فأجابه أهل الكوفه و بايعوه.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر فى «أخبار النساء فى العقد الفريد» (ص ١٥٣ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قالوا:

و من حديث الجمل: الخشنى، عن أبى حاتم السجستاني قال: أنشدنى الأصمعى عن رجل شهد الجمل يقول:

شهدت الحروب و شيننى

فلم تر عينى كيوم الجمل

أضر على مؤمن فتنه

و أفتك منه لخرق بطل

فليت الظعينه فى بيتها

و ليتك عسكر لم ترتحل

و كان جملها يدعى عسكرا حملها عليه يعلى بن منبه، و هبه لعائشه و جعل له هودجا من حديد، و جهز من ماله خمسمائه فارس بأسلحتهم و أزودتهم و كان أكثر أهل البصره مالا، و

كان ابن أبى طالب يقول: بليت بأنض الناس، و أنطق الناس و أطوع الناس فى الناس، يريد بأنض الناس: يعلى بن منبه، و كان أكثر الناس ناضا، و يريد بأنطق الناس: طلحه بن عبيد الله، و أطوع الناس فى الناس: عائشه أم المؤمنين.

أبو بكر بن أبى شيبه عن مخلد بن عبيد عن التميمى قال: كانت رايه على يوم الجمل سوداء و رايه أهل البصره كالجمل.

الأعمش، عن رجل سماه قال: كنت أرى عليا يوم الجمل يحمل فيضرب بسيفه حتى ينشئ، ثم يرجع فيقول: لا تلومونى و لوموا هذا، ثم يعود و يقومه.

و من حديث أبي بكر بن أبي شيبة قال: عبد الله بن الزبير قال: التقيت مع الأشتر يوم الجمل، فما ضربته حتى ضربني خمسه أو ستة، ثم جرّ برجلي فألقاني في الخندق، وقال: والله لو لا-قربك من رسول الله صلى الله عليه و سلم ما اجتمع فيك عضو إلى آخر.

أبو بكر بن أبي شيبة قال: أعطت عائشه الذي بشرها بحياه ابن الزبير إذ التقى مع الأشتر يوم الجمل، أربعة آلاف.

سعيد عن قتاده قال: قتل يوم الجمل مع عائشه عشرون ألفاً، منهم ثمانمائة من بني ضبه.

وقالت عائشه: ما أنكرت رأس جملي حتى فقدت أصوات بني عدي.

وقتل من أصحاب علي خمسمائة رجل، لم يعرف منهم إلا علباء بن الهيثم و هند الجملي، قتلها اليثربي، و أنشأ يقول:

إني لمن يجهلني ابن اليثربي

قتلت علباء و هند الجمل

عبد الله بن عون عن أبي رجاء قال: لقد رأيت الجمل حينئذ و هو كظهر القنفذ من النبل، و رجل من بني ضبه آخذ بخطامه و هو يقول:

نحن بنو ضبه أصحاب الجمل

الموت أحلى عندنا من العسل

نعى ابن عفان بأطراف الأسل غندر قال: حدثنا شعبه بن عمرو بن مره قال: سمعت عبد الله بن سلمه و كان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل و الحارث بن سويد و كان مع طلحه و الزبير و تذاكرا و وقع الجمل، فقال الحارث بن سويد: و الله ما رأيت مثل يوم الجمل لقد أشرعوا رماحهم في صدورنا، و أشرعنا رماحنا في صدورهم و لو شاءت الرجال أن تمشي عليها لمشت، يقول هؤلاء: لا إله إلا الله و الله أكبر و يقول هؤلاء: لا إله إلا الله و الله أكبر، فو الله لو ددت أني لم أشهد ذلك اليوم و أني أعمى مقطوع اليدين و الرجلين.

و قال عبد الله بن سلمه: و الله ما يسرنى أني غبت عن ذلك اليوم، و لا عن مشهد

شهادة على بن أبي طالب، بحمر النعم.

على بن عاصم عن حصين قال: حدثني أبو جميله البكاء قال: إنني لفي الصف مع على بن أبي طالب، إذ عقر بأمر المؤمنين جملها، فرأيت محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر يشندان بين الصفيين أيهما يسبق إليها، فقطعا عارضه الرجل و احتملاها في هودجها.

و من حديث الشعبي قال: من زعم أنه شهد الجمل من أهل بدر إلا أربعه فكذبه:

كان على و عمار في ناحيه، و طلحه و الزبير في ناحيه.

أبو بكر بن أبي شيبه قال: حدثني خالد بن مخلد عن يعقوب عن جعفر بن أبي المغيره عن ابن أبرى قال: انتهى عبد الله بن بديل إلى عائشه و هي في الهودج، فقال: يا أم المؤمنين..... بالله، أ تعلمين أنى أتيتك يوم قتل عثمان، فقلت لك: إن عثمان قد قتل فما تأمريني؟ فقلت لى ألزم عليا فو الله ما غير و لا- بدل، فسكتت ثم أعاد عليها فسكتت، ثلاث مرات فقال: اعقروا الجمل فعقروه، فنزلت أنا و أخوها محمد ابن أبي بكر فاحتملنا الهودج حتى وضعنا بين يدي على فسر به، فأدخل في منزل عبد الله بن بديل.

و قالوا: لما كان يوم الجمل ما كان و ظفر على بن أبي طالب حتى دنا من هودج عائشه، كلمها بكلام، فأجابته: ملكت فأسجح، فجهزها على بأحسن الجهاز، و بعث معها أربعين امرأه، و قال بعضهم: سبعين امرأه، حتى قدمت المدينه.

عكرمه عن ابن عباس قال: لما انقضى أمر الجمل، دعا على بن أبي طالب بأجرتين فعلاهما، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

يا أنصار المرأه، و أصحاب البهيمه، رغا فجتتم، و عقر فهربتم، و نزلتم شرّ بلاد، [أقربها من الماء]

و أبعدها من السماء، بها مغيض كل ماء، و لها شر أسماء، هي البصره، و البصيره، و المؤتفكه، و تدمر. أين ابن عباس؟ قال: فدعيت له من كل ناحيه، فأقبلت إليه، فقال: آيت هذه المرأه فلترجع إلى بيتها التي أمرها الله أن تقرّ

فيه. قال: فجئت فاستأذنت عليها، فلم تأذن لي، فدخلت بلا إذن، ومددت يدي إلى و سادته في البيت فجلست عليها، فقالت: تالله يا ابن عباس ما رأيت مثلك، تدخل بيتنا بلا إذننا و تجلس على و سادتنا بغير أمرنا، فقلت: و الله ما هو بيتك، و ما بيتك إلا الذي أمرك الله أن تقرى فيه فلم تفعل، إن أمير المؤمنين يأمرك أن ترجعي إلى بلدك الذي خرجت منه. قالت: رحم الله أمير المؤمنين ذاك: عمر بن الخطاب قلت: نعم، و هذا أمير المؤمنين على بن أبي طالب قالت: أبيت أبيت قلت: ما كان إباؤك إلا فواق ناقه بكيئه، ثم صرت ما تحلين و لا- تمرين، و لا- تأمرين و لو تنهين. قال: فيكت حتى علا نسيجها، ثم قالت: نعم أرجع، فإن أبغض البلدان إلى بلد أتم فيه. فقلت: أما و الله ما كان ذلك جزاؤنا منك إذ جعلناك للمؤمنين أما، و جعلناك أباك لهم صديقا. قالت: أتمن على برسول الله يا ابن عباس؟ قلت: نعم نمن عليك بمن لو كان منك بمنزلته منا لمننت به علينا.

قال ابن عباس: فأتيت عليا فأخبرته، فقبل بين عيني و قال: بأبي ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم.

و ذكر جماعه وقعه الجمل و نكت طلحه و الزبير البيعه و خروج عائشه من بيتها إلى البصره و قتل جماعه من المسلمين في تلك الوقعه إلى أن عقر الجمل و اصرت عائشه و أمر أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن أبي بكر أن يصحب أخته عائشه إلى دار أعدت لاستقبالها.

ثم سرح على عليه السلام عائشه و أرسل معها جماعه من النساء و أمر لها باثني عشر ألف من المال فارتحلت إلى المدينه. و سألت يومئذ أن يؤمن ابن أختها عبد الله بن الزبير فأمنه أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام و أمن مروان و الوليد بن عقبه و ولد عثمان و غيرهم من بنى أميه و أمن الناس جميعا. و قتل في هذه المعركه طلحه و الزبير اللذان أوقعا هذه الوقعه و خسرا من الدنيا و الآخره و ذلك هو الخسران المبين.

و ممن ذكر هذه الوقعه:

الشيخ محمد الخضرى ابن الشيخ العفيفى الباجورى المفتش بوزاره الأوقاف فى كتابه «إتمام الوفاء فى سيره الخلفاء» (ص ١٧١ ط المكتبه التجاربه الكبرى بمصر) و الشيخ خالد محمد خالد فى كتابه «فى رحاب على عليه السلام» (ص ١١٨ ط دار المعارف بمصر و لبنان) و الشيخ محمد رضا فى كتابه «الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ١٢٧ ط دار الكتب العلميه-بيروت) و الشيخ محمد الخضرى الباجورى مذكور فى كتابه «محاضرات تاريخ الأمم الإسلاميه» (ج ٢ ص ٤٩ ط المكتبه التجاربه الكبرى بمصر) و الفاضل المعاصر عمر رضا كحاله فى كتابه «المرأه فى القديم و الحديث» (ج ٦ ص ١٨٧ ط مؤسسه الرساله-بيروت) و الفاضل المعاصر أحمد عبد الغفور عطار فى كتابه «عائشه» (ص ١٦١ ط مكه المكرمه) و الفاضل المعاصر عبد الخالق سيد أبو رايه المصرى فى كتابه «عمرو بن العاص بين يدي التاريخ» (ص ٣٠٩ ط الزهراء للإعلام العربى بالقاهره) و الفاضل المعاصر على إبراهيم حسن-أستاذ التاريخ الإسلامى فى كتابه: «التاريخ الإسلامى العام» (ص ٢٦١ ط مكتبه النهضه المصريه) و جماعه من الفضلاء فى كتاب «على بن أبى طالب-نظره عصريه جديده» (ص ٥٥ ط المؤسسه العربيه للدراسات و النشر-بيروت)

ص: ٥١١

و الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي في «السيرة النبويه و أخبار الخلفاء» (ص ٥٣٢ ط مؤسسه الكتب الثقافيه-دار الفكر بيروت) و الشريف علي فكري مصري في كتابه «السمير المهذب» (ج ٢ ص ٢٢٢ ط دار الكتب العلميه-بيروت) و الفاضل حسن كامل الملقاوى في كتابه «رسول الله صلى الله عليه و سلم في القرآن» (ص ٣٤٠ ط دار المعارف بالقاهره) و الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه «مختصر سيره الرسول صلى الله عليه و سلم» (ص ٢١٥ ط دار القلم-بيروت) و الفاضل المعاصر الدكتور السيد عبد العزيز سالم-في كتابه «تاريخ الدوله العربيه منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدوله الأمويه» (ص ٣٠٤ ط مؤسسه شباب الجامعه) و الشيخ أبو الجود البتروني الحنفي في كتابه «الكوكب المضيء في فضل أبي بكر و عمر و عثمان و علي» (ق ٦٢ مخطوط)

ص: ٥١٢

مستدرک ما صدر من شجاعته عليه السلام يوم صفين

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٨ ص ٣٩٧ و ج ١٨ ص ١١١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٤٩ ط دار الفكر) قال:

و عن ابن عباس قال: عقم النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين على بن أبى طالب، و الله ما رأيت، و لا سمعت رئيسا يوزن به. لرأيته يوم صفين، و على رأسه عمامه بيضاء، قد أرخى طرفيها، كأن عينيه سراجا سليط، و هو يقف على شذمه شذمه يحضهم و يحمشهم حتى انتهى إلى، و أنا فى كثف من الناس فقال: معاشر المسلمين، استشعروا الخشية، و غضوا الأصوات، و تجلببوا السكينة - زاد فى روايه: و أكملوا اللؤم، و أخفوا الجنن - و أعملوا الأسنه، و ألقوا السيوف فى الأعماد، قبل السلّه، و اطعنوا الوخز، و نافحوا بالظبا، و صلوا السيوف بالخطا، و النبال بالرماح، فإنكم بعين الله، و مع ابن عم نبيه صلى الله عليه و سلم و عاودوا الكثر و استحوا من الفر، فإنه عار

ص: ٥١٣

باق فى الأعقاب و الأعناق و نار يوم الحساب، و طيوا عن أنفسكم أنفسا، و امشوا إلى الموت سجحا، و عليكم بهذا السواد الأَـعظـم، و الرّواق المطنّب فاضربوا ثبجه، فإن الشيطان راكب صعبه، و مفرش ذراعيه، قد قدّم للوثبه يدا، و آخر للنكوص رجلا، فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الدين و أنتم الأَـعْلُون و اللّهُ مَعَكُمْ و لَنْ يَتْرُكُم أَعْمَالُكُمْ .

قوله: سراجا سليط السليط: الزيت، و هو عند قوم دهن السمسم. و قوله:

يحمشهم أى يغضبهم، و أحمشت النار إذا ألهبته. و الكثف الجماعه، و منه التكاثف و الحشد نحوه. و

قوله: و غصوا الأَصوات- و فى روايه، و عنوا الأَصوات- إن كان بفتح العين و تشديد النون فإنه أراد احبسوها و اخفوها، نهاهم عن اللّغظ، و التعنيه، الحبس، و منه قيل للأسير: عان، و اللؤم جمع لأمه على غير قياس، و اللامه: الدرع، و الجنن الترسه، يقول: اجعلوها خفافا. و ألقوا السيوف فى الغمد يريد: سهلوا سهلها قبل أن تحتاجوا إلى ذلك لثلا يعسر عليكم عند الحاجه إليها. و الظبا جمع ظبه السيف: أى حدّه، و

قوله: و صلوا السيوف بالخطا يقول: إذا قصرت عن الضرائب تقدمتم و أسرعتم حتى تلحقوا. و قوله و الرماح بالنبل يريد: إذا قصرت الرماح ببعد من تريد أن تطعنه منك رميته بالنبل. و

قوله: امشوا إلى الموت مشيه سجحا أو سجحا أى سهله، لا تنكلوا، و منه قول عائشه لعلى يوم الجمل: ملكت فأسجح، أى سهل.

و يقال: خدّ أسجح أى سهل. و

قوله: عليكم الرواق المطنّب يعنى: رواق البيت المشدود بالأطناب، و هى حبال تشد به، و هذا مثل قول عائشه: ضرب الشيطان روقه و مد طنبه، و

قوله: قد قدّم للوثبه يدا و آخر للنكوص رجلا، و هو مثل قوله تعالى:

وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ أَى رجع على عقبه، و أراد على أنه قد قدم يدا ليشب إن رأى فرصه، و إن رأى الأمر على ما هو معه نكص رجلا، و

قوله فى روايه: و الحظوا الشزر، هو النظر بمؤخر العين نظر العدو و المبغض. يقول: الحظوهم شزرا، و لا- تنظروا إليهم نظرا يبين لهم، فإن ذلك أهيب

لكم فى صدورهم.

وقال أيضا فى ج ١٩ ص ١٩٨ فى ترجمه عمرو بن حصين السكسكى:

و يقال السكونى، من شجعان أصحاب معاويه من فرسان أهل الشام الذين شهدوا واقعه صفين.

عن تميم بن حذلم، قال: خرج حريث مولى معاويه يومئذ، و كان شديدا ذا بأس، فقال: أها هنا على؟ هل لك يا على فى المبارزه؟ أقدم إذا شئت أبا حسن.

فأقبل على نحوه و هو يقول: [من الرجز]

أنا على و ابن عبد المطلب نحن لعمر الله أولى بالكتب أهل اللواء و المقام و الحجب منا النبى المصطفى غير كذب نحن نصرناه على جل العرب يا أيها العبد العزيز المنتدب أثبت لنا يا أيها الكلب الكلب ثم التقيا فبدأه على فقتله.

فلما قتل حريثا نهده إليه عمرو بن الحصين السكسكى، فقال: يا أبا الحسن، هلم إلى المبارزه. فشد على على، فأثنى عليه على و هو يقول: [من الرجز]

ما علتى و أنا جلد صارم و عن يمينى مذبح القماقم و عن يسارى وائل الخضارم و القلب منى مضر الجماجم أقسمت بالله العلى العالم لا أنثنى إلا بردّ الراغم فحمل عليه عمرو ليضربه بالسيف، و بذره سعيد بن قيس قطعنه بالرمح فدق صلبه.

فقام على بين الصفيين فنادى: ويلك يا معاويه، أبرز إلى، علام نضرب بعض الناس ببعض؟ فالتفت معاويه إلى عمرو بن العاص فقال له: ما ترى يا أبا عبد الله؟ فقال له عمرو: قد أنصفك الرجل، و اعلم أنك إن نكلت عنه لم تزل سبه عليك و على عقبك [ما بقى عربى]

فقال له معاويه: يا ابن العاص، أمثلنى يخذع عن نفسه؟ و الله ما بارز ابن أبى طالب رجلا إلا سقى الأرض من دمه.

ص: ٥١٥

و منهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلى فى كتابه «فهرس تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير» (ص ٩٠ ط دار المعرفه-بيروت) قال:

إن عليا قتل ليله هرير ألفا و خمسمائه.

و

منهم العلامة أبو الجود البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء» (ق ٥٩ نسخه مكتبه جسترىتى) فذكر قصه صفين و شجاعه أمير المؤمنين و سماحته و عفوه و ما وقع فيها.

و منهم المحدث الحافظ أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبه الخراسانى المكى فى «السنن» (ج ٣ ق ٢ ص ٣٣٩ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

حدثنا سعيد قال: نا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي فاخته قال: أخبرنى جار لى قال: أتيت عليا يوم صفين بأسير فقال له: لا تقتلنى فقال: لا أقتلك صبيرا إنى أخاف الله رب العالمين، أفيك خير تباع؟ فقال: نعم، فقال: للذى جاء به: لك سلاحه.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ق ٣٨ و نسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عن ابن عباس رضى الله عنهما- و قد سأله رجل: أكان على مباشر القتال يوم صفين؟- فقال: و الله ما رأيت رجلا أ طرح لنفسه فى متلف من على، و لقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله.

و عن صعصعه بن صوحان قال: خرج يوما رجل من أصحاب معاويه يقال له كرز ابن الصباح الحميرى فوقف بين الصفين و قال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من

ص: ٥١٦

أصحاب علي فقتله ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله و ألقاه على الأول ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه الثالث فقتله و ألقاه على الآخرين و قال: من يبارز؟ فأحجم الناس عنه فخرج إليه على رضى الله عنه على بغله رسول الله صلى الله عليه و سلم البيضاء فشق الصفوف فلما اتصل منها نزل عن البغله و سعى إليه فقتله و قال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل فقتله فخرج ثاب فقتله و وضعه على الأول ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله و ألقاه على الآخرين و قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله و وضعه على الثلاثة و قال: أيها الناس إن الله يقول: الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ و إن لم تبدوا بهذا لما بدأنا ثم رجع إلى مكانه.

و قال أيضا فى ق ٧٨:

و قال أبو الحسن: كان على بن أبى طالب يخرج كل غداه بصفين فى سرعان الخيل فيقف بين الصفين و يقول: يا معاوية علام تقتل الناس؟ ابرز إليّ و ابرز إليك فيكون الأمر لمن غلب، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أنصفك الرجل، فقال معاوية:

أردتها و الله يا عمرو، و الله لا- رضيت عنك حتى تبارز عليا، فبرز إليه متنكرا فلما أغشاه على بالسيف رمى بنفسه و أبدى له عورته فصرف على وجهه عنه و انصرف عمرو. قال: فجلس يوما مع معاوية فلما نظر إليه ضحك فقال له عمرو: ممن تضحك أضحك الله سنك قال: من حضور ذهنك يوم بارزت عليا إذ اتقيته بعورتك أما و الله لقد صادفته كريما مئانا و لو لا ذلك لحرم رفعتك بالرمح، فقال له عمرو: و الله إنى عن يمينك إذ دعاك إلى البراز فاحولت عيناك و ريا سحرك و بدا منك ما أكره ذلك لك و أنت أعلم به.

إلى أن قال فى ق ٨٥:

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعى رحمه الله تعالى: قال رسول الله صلى الله

عليه و سلم: لا تقوم حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما فتنه عظيمه دعواهما واحده و الصحيح أن عليا قاتلهم و هو على الحق و هم على الباطل.

إلى أن قال:

و كان على رضى الله عنه يباشر الحرب بنفسه و يده فإذا وقف على يوم وقفه يعترضهم بها و سيفه معلو بيده اليسرى و هو يقول:

دَبُّوا دَيْبِ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا

و أَصْبَحُوا بِحَرْبِكُمْ تَبُوتُوا

حَتَّى تَنَالُوا الْفُوزَ أَوْ تَمُوتُوا

لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَ شِئْتُمْ

بَلْ مَا يَرِيدُ الْمُحْيَى الْمَمِيتُ

ثم يضرب بسيفه حتى يثنى و يقول تحت العجاج إذا حمى الضرب: من أى يوم من الموت أفر أيوم لم يقدر و يوم قد قدر، و قد سمع صوته تحت العجاج و هو يقرأ:

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ .

إلى أن قال:

و قال أبو محمد بن عبد الله بن مسلم فى حديث ابن عباس: ما رأيت و الله رجلا من الناس يزن على بن أبى طالب و عقم النساء أن يأتين بمثله، و الله ما رأيت و لا سمعت بمن يوازنه لقد رأيت فى يوم صفين و على رأسه عمامه بيضاء و كأن عيناه سراجا سليط و هو بين أصحابه يقف على شردمه يحرضهم حتى انتهى إلى و أنا فى كثف من الناس فقال: يا معشر المسلمين استشعروا الخشيه و غضوا الأصوات و تجلببوا السكينه و أطعنوا الواحد و نافحوا بالصبى و صلوا السيوف بالخطى و الرماح بالنبل فإنكم بعين الله و مع ابن عم نبيه، عادوا الكرّ و اعملوا الأسنه و اقلقوا السيوف فى الأغمداد قبل السله و الخطو السرر و استحيوا من الفرار فإنه عار باق فى الأعقاب و نار فى الحساب و طيبوا عن أنفسكم نفسا و امشوا إلى الموت سجحا و عليكم بالسواد الأعظم و الرواق المطّنب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان راكب صعبه مفترش

ذراعيه قد قدم الوثبه و آخر النكوص (خ.ل:للكوص) فصبرا حتى يتجلى لكم صبح اليقين و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.

و منهم العلامة الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي المشتهر بابن الجوزي المولود ببغداد سنة ٥١٠ و المتوفى بها سنة ٥٩٧ في «غريب الحديث» (ج ٢ ص ٤٧٦ ط دار الكتب العلميه في بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

أوعب الأنصار مع علي إلى صفين. أي: لم يتخلف عنه أحد منهم.

ص: ٥١٩

مستدرک قتل مع علی علیه السّلام بصفین من البدریین خمسہ و عشرون بدریا

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٨ ص ٤٠٣، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ٥٤٣ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

و قال ثوير بن أبي فاخته، عن أبيه قال: قتل مع علی بصفین خمسہ و عشرون بدریا.

و قال في ص ٥٤٥:

و قال خليفه: شهد مع علی من البدریین عمار بن ياسر، و سهيل بن حنيف، و خوات بن جبير، و أبو سعد الساعدي، و أبو اليسر، و رفاعه بن رافع الأنصاري،

ص: ٥٢٠

و أبو أيوب الأنصاري بخلف فيه، قال: وشهد معه من الصحابه ممن لم يشهد بدرًا:

خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، و قيس بن سعد بن عباده، و أبو قتاده، و سهل بن سعد الساعدي، و قرظ بن كعب، و جابر بن عبد الله، و ابن عباس، و الحسن، و الحسين، و عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، و أبو مسعود عقبه بن عمرو، و أبو عياش الزرقى، و عدى بن حاتم، و الأشعث بن قيس، و سليمان بن صرد، و جندب بن عبد الله، و جاريه بن قدامه السعدى.

و قال عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن، عن جعفر أظنه ابن أبي المغيرة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه قال: شهدنا مع على ثمانمائه ممن بايع بيعه الرضوان، قتل منهم ثلاثه و ستون رجلا، منهم عمار.

و قال فى ص ٥٤٢:

قال عمرو بن صره، عن عبد الله بن سلمه قال: رأيت عمار بن ياسر بصفين و رأى رايه معاويه فقال: إن هذه قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم أربع مرات. ثم قاتل حتى قتل.

و

منهم العلامة المعاصر السيد أبو المعالى محمود شكرى بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسى الحسينى البغدادى المتوفى سنه ١٣٤٢ فى «تاريخ نجد» (ص ٦٢ ط القاهره سنه ١٣٤٧) قال:

اعلم أنه لما اشتد القتال يوم صفين قال عمرو بن العاص لمعاويه بن أبى سفيان:

هل لك فى أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا اجتماعا، و لا يزيدهم إلا فرقه؟ قال: نعم، قال: نرفع المصاحف ثم نقول: لما فيها هذا حكم بيننا و بينكم، فإن أبى بعضهم أن يقبلها رأيت فيهم من يقول: ينبغى لنا أن نقبلها فتكون فرقه فيهم، فإن قبلوا رفعت القتال عنا إلى أجل. فرفعوا المصاحف بالرماح، و قالوا: هذا كتاب الله عز و جل بيننا

ص: ٥٢١

و بينكم من لثغور الشام بعد أهله؟ من لثغور العراق بعد أهله؟ فلما رآها الناس قالوا:

نجيب إلى كتاب الله. فقال لهم علي: عباد الله! امضوا على حثكم و صدقكم فإنهم ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن أنا أعلم بهم منكم، و الله ما رفعوها إلا خديعه و وهنا و مكيدته. قالوا: لا يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله.

فقال لهم علي: [فإني]

إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب فإنهم قد عصوا الله و نسوا عهده [و نذوا كتابه]

فقال له مسعر بن فدكي التميمي و زيد بن حصين الطائي في عصابه من القرى: يا علي، أجب إلى كتاب الله عز و جل إذا دعيت إليه، و إلا دفعناك برمتك إلى القوم، أو نفعل بك ما فعلنا بابن عققان.

فلم يزالوا به حتى نهى الناس عن القتال، و وقع السباب بينهم و بين الأشتر و غيره ممن يرى عدم التحكيم. فقال الناس: قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا و بينهم حكما فجاء الأشعث بن قيس إلى علي فقال: إن الناس قد رضوا بما دعوهم إليه من حكم القرآن إن شئت أتيت معاويه. قال علي: أئته. فأتاه فسأله: لأي شيء رفعوا المصاحف؟ قال: لنرجع نحن و أنتم إلى ما أمر الله به في كتابه، تبعثون رجلا ترضون به و نبعث رجلا نرضى به فنأخذ عليهما أن يعملما بما في كتاب الله تعالى لا يعدوانه.

فعاد إلى علي فأخبره، فقال الناس: قد رضينا، [ف]

قال أهل الشام: رضينا عمرو بن العاص، و قال الأشعث و أولئك القوم الذين صاروا خوارج: رضينا بأبي موسى الأشعري.

فراودهم علي علي غيره و أراد ابن عباس. [ف]

قالوا: و الله ما نبالي أنت كنت حكمها أم ابن عباس و لا نرضى إلا رجلا [هو]

منك و من معاويه سواء، و ألحوا في ذلك و أبوا غير أبي موسى، فوافقهم علي كرها، و كتب كتاب التحكيم.

فلما قرئ على الناس سمعه عروه بن أميه أخو أبي بلال [ف]

قال: تحكمون في أمر الله الرجال لا حكم إلا لله، و شد بسيفه فضرب دابه من قرأ الكتاب.

مستدرک شجاعته عليه السلام يوم النهروان

قد مر نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٨ ص ٩٠ و ٩٤ و ج ٨ ص ٤٧٥ و ج ١٨ ص ١٢٦، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة أبو الجود البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء» (ق ٦١ خ) قال:

قال الصلاح الصفدى: و ذكر المؤرخون أن عليا رضى الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان ألف نفس، و كان يدخل فيضرب بسيفه حتى ينثنى و يخرج و يقول: لا تلومونى و لوموا هذا، و يقومه بعد ذلك.

الخوارج و الأخبار الوارده فيهم عن النبى و الوصى صلوات الله عليهما، و حرب النهروان

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم [١]

:

ص: ٥٢٣

فمنهم العلامة المعاصر السيد أبو المعالي محمود شكرى بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الألوسى الحسينى البغدادى المتوفى سنة ١٣٤٢ فى «تاريخ نجد» (ص ٦٢ ط القاهرة سنة ١٣٤٧) قال بعد ذكر رفع المصاحف على الرماح و الدعوه إلى حكم كتاب الله بين الفرقتين: و كان ذلك بدسيسه عمرو بن العاص و خديعته و مكيدته الشيطانيه، فقال لهم على عليه السلام: فإنى إنما أقاتلهم ليدنوا بحكم الكتاب فإنهم قد عصوا الله و نسوا عهده و نبذوا كتابه، فقال جماعه من عسكره: يا على، أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه و إلا- دفعناك بركمك إلى القوم أو نفعل بك ما فعلناه بابن عفان. و أراد على عليه السلام ابن عباس للتحكيم. فقال أولئك الذين اجبروه إلى التحكيم: و لا- نرضى إلا- رجلا- هو منك و من معاويه سواء و هو أبو موسى الأشعري. فوافقهم على عليه السلام كرها. فلما قرئ على الناس كتاب التحكيم قال عروه بن أميه [أديه- و هى أمه و هو ممن اشتهر بالنسبه لغير أبيه-]

أخو أبى بلال فقال: تحكمون فى أمر الله الرجال لا حكم إلا لله، و شدّ بسيفه فضرب دابه من قرأ الكتاب.

و كان ذلك أول ما ظهرت الحرورية الخوارج، و فشت العداوه بينهم و بين عسكر على، و قطعوا الطريق فى إيابهم بالتشاتم و التضارب بالسياط، تقول الخوارج: يا أعداء الله داهنتم فى دين الله. و يقول الآخرون: فارقتم إمامنا و فرقتم جماعتنا. و لم يزالوا كذلك حتى قدموا العراق، فقال بعض الناس من المختلفين: ما صنع على شيئا [ذهب]

ثم انصرف بغير شيء، فسمعها على، فقال: وجوه قوم ما رأوا الشام، ثم أنشد:

أخوك الذى إن أجرضتك ملمه

من الدهر لم يبرح لبثك واجما

و ليس أخوك بالذى إن تشعبت

عليك الأمور ظل يلحاك لائما

فلما دخل الكوفة دخلت الخوارج إلى حروراء فنزل بها اثنا عشر ألفا-على ما ذكره ابن جرير- و نادى مناديهم: إن أمير القتال شبت بن ربيعى التميمى، و أمير الصلاه عبد الله بن الكواء اليشكرى، و الأمر شورى بعد الفتح، و البيعه لله عز و جل، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

فلما سمع على ذاك و أصحابه قامت إليه الشيعة فقالوا له: فى أعناقنا بيعه ثانيه نحن أولياء من واليت، و أعداء من عاديت. قالت لهم الخوارج: استبقتم أنتم و أهل الشام إلى الكفر كفرسى رهان: أهل الشام بايعوا معاويه على ما أحب، و أنتم بايعتم عليا على أنكم أولياء من والى و أعداء من عادى، يريدون أن البيعه لا تكون إلا على كتاب الله و سنه رسوله صلى الله عليه و سلم لأن الطاعه له تعالى. فقال لهم زياد بن النضر:

و الله ما بسط على يده فبايعناه قط إلا على كتاب الله و سنه رسوله، و لكنكم لما خالفتموه جاءت شيعة فقالوا: نحن أولياء من واليت، و أعداء من عاديت، و نحن كذلك، و هو على الحق و الهدى و من خالفه ضالّ مضلّ.

و بعث على كرم الله وجهه عبد الله بن عباس إلى الخوارج [و

قال له: لا تعجل إلى جوابهم و خصومتهم حتى آتيك]

فخرج إليهم فأقبلوا يكلمونه فقال: نعمتم من الحكمين و قد قال تعالى: فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا الْآيَةَ،

فكيف بأمه محمد صَلَّى اللهُ تَعَالَى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ [ف]

قالوا له: ما جعل الله حكمه إلى الناس و أمرهم بالنظر فيه فهو إليهم، و ما حكم فأمضى فليس للعباد أن ينظروا فيه [حكم]

في الزاني مائه جلده، و في السارق القطع، فليس للعباد أن ينظروا في هذا.

قال ابن عباس: فإن الله تعالى يقول: يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ قالوا: [أو]

تجعل الحكم في الصيد و الحرث، و بين المرأه و زوجها، كالحكم في دماء المسلمين؟ و قالوا له: أعدل عندك عمرو بن العاص و هو بالأمس يقاتلنا؟ فإن كان عدلا فلسنا بعدول و قد حكمتم في أمر الله الرجال، قد أمضى الله حكمه في معاويه و أصحابه أن يقتلوا أو يرجعوا، و قد كتبتم بينكم و بينهم كتابا، و جعلتم بينكم و بينهم الموادعه، و قد قطع الله الموادعه بين المسلمين و أهل الحرب منذ نزلت براءه إلا من أقر بالجزية.

فجاء على و ابن عباس يخاصمهم فقال: إني نهيتك عن كلامهم حتى آتيك.

ثم تكلم رضى الله تعالى عنه فقال: اللهم هذا مقام من يفلج فيه كان أولى بالفلج يوم القيامة. و قال لهم: من زعيمكم؟ قالوا: ابن الكواء. فقال: فما أخرجكم علينا، قالوا: حكومتك يوم صفين. قال: أشهدكم الله أ تعلمون أنهم حين رفعوا المصاحف، و ملتم بجنبهم، قلت لكم إني أعلم بالقوم منكم، إنهم ليسوا بأصحاب دين و ذكرهم مقاتله. ثم قال: و قد اشترطت على الحكمين أن يحيا ما أحيا القرآن، و يميتا ما أمات القرآن، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف و إن أبيا فنحن من حكمهما براء. قالوا: فخبونا أ تراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء؟ قال: إنا لسنا حكمنا الرجال، إنما حكمنا القرآن، إنما هو خط مسطور بين دفتين [لا ينطق]

و إنما يتكلم به الرجال. قالوا: فخبونا عن الأجل لم جعلته بينكم؟ قال: ليعلم الجاهل، و يثبت العالم، و لعل الله عز و جل يصلح في هذه الهدنه هذه الأمة فادخلوا مصر كم رحمكم الله، فدخلوا من عند آخرهم.

فلما جاء الأجل، و أراد على أن يبعث أبا موسى للحكومه، أتاه رجلا من

الخوارج: زرعه بن المرح الطائي، و حرقوص بن زهير السعدى، و قالوا له: لا حكم إلا لله [فقال على: لا حكم إلا لله]

فقالا- له: تب من خطيئتك، و ارجع عن قضيتك، و اخرج بنا إلى عدونا نقاتله حتى نلقى ربنا. فقال على: قد أردتكم على ذلك فعصيتموني [و]

قد كتبنا بيننا و بين القوم كتابا، و شرطنا شروطا، و أعطينا عهدا، و قد قال الله تعالى: **وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ** فقال حرقوص: ذلك ذنب ينبغى أن تتوب منه! [ف]

قال على: ما هو ذنب، و لكنه عجز من الرأى و قد نهيتكم عنه.

[ف]

قال زرعه: يا على لئن لم تدع تحكيم الرجال لأقاتلنك أطلب وجه الله. فقال له على: يؤسا لك ما أشقاك كأنى بك قتيلا تسفى عليك الرياح. قال: وددت لو كان ذلك، و خرجا من عنده يقولان: لا- حكم إلا لله. و خطب على ذات يوم فقالوها فى جوانب المسجد، فقال على: الله أكبر كلمه حق أريد بها باطل. فوثب يزيد بن عاصم المحاربى فقال: الحمد لله غير مودع ربنا، و لا مستغن عنه، اللهم إنا نعوذ بك من إعطاء الدينئه فى ديننا، فإن إعطاء الدينئه فى الدين إدهان فى أمر الله و ذلّ راجع بأهله [إلى سخط الله]

يا على، أ بالقتل تخوفنا؟ أما و الله إنى لأرجو أن نضربكم بها عما قليل غير مصفحات ثم لتعلم أينأ أولى بها صليا.

و

خطب على يوما آخر، فقال رجال فى المسجد: لا حكم إلا لله، يريدون بهذا إنكار المنكر على زعمهم فقال على: الله أكبر كلمه حق أريد بها باطل! أما إن لكم علينا ثلاثا ما صحبتمونا: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه، و لا نمنعكم الفىء ما دامت أيديكم مع أيدينا، و لا نقاتلكم حتى تبدأونا، و إن ننتظر فيكم أمر الله. ثم عاد إلى مكانه من الخطبه.

ثم إن الخوارج لقى بعضهم بعضا و اجتمعوا فى منزل عبد الله بن وهب الراسبى، فخطبهم و زهدهم فى الدنيا و أمرهم بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر. ثم قال:

اخرجوا بنا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض كهوف الجبال أو إلى بعض هذه

المدائن، منكرين لهذه البدع المضله. فقال حرقوص بن زهير: إن المتاع في هذه الدنيا قليل و إن الفراق لها وشيك فلا تدعونكم زينتها و بهجتها إلى المقام بها، و لا تلفتنكم عن طلب الحق، و إنكار الظلم، فإن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون.

فقال حمزه بن سنان الأسدي: يا قوم إن الرأي ما رأيتم [ف]

ولوا أمركم رجلا منكم فإنه لا بد لكم من عماد و سناد، و رايه تحفون بها و ترجعون إليها. فعرضوا ولايتهم على زيد بن حصين الطائي فأبى، و على حرقوص بن زهير فأبى، و على حمزه ابن سنان و شريح بن أوفى العبسي فأبى، ثم عرضوها على عبد الله بن وهب فقال:

هاتوها، أما و الله لا آخذها رغبه في الدنيا، و لا أدعها فرارا من الموت. فبايعوه لعشره خلون من شوال فكان يقال له ذو الثفنتان.

فاجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي فقال ابن وهب: أشخصوا بنا إلى بلده مجتمع فيها و نفذ حكم الله فإنكم أهل الحق. قال شريح: نخرج إلى المدائن فنزلها، و نأخذ بأبوابها و نخرج منها سكانها و نبعث إلى إخواننا أهل البصره فيقدمون علينا.

فقال زيد بن حصين: إنكم إن خرجتم مجتمعين تبعوكم و لكن اخرجوا وحدانا و مستخفين، فأما المدائن فإن بها من يمنعكم و لا تسيروا حتى تنزلوا بجسر النهروان و تكلموا إخوانكم من أهل البصره. قالوا: هذه الرأي، فكتب عبد الله بن وهب إلى من بالبصره ليعلمهم ما اجتمعوا عليه و يحثهم على اللحاق فأجابوه.

فلما خرجوا صار شريح بن أوفى العبسي يتلو قوله تعالى: فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ و خرج معهم طرفه بن عدى إلى عامل على بالمدينه يحذره فحذر و ضبط الأبواب و استخلف عليها المختار بن أبي عبيد و خرج بالخييل في طلبهم فأخبر به ابن وهب فسار على بغداد و لحقه ابن مسعود أمير المدائن بالكرخ في خمسمائه فارس فانصرف إليه ابن وهب الخارجي في ثلاثين فارسا له فاقتتلوا ساعه، و امتنع القوم منهم، فلما جن الليله على ابن وهب عبر دجله، و صار إلى النهروان، و وصل إلى أصحابه، و تفلت رجال من أهل الكوفه يريدون الخوارج فردّهم أهلوهم.

و لما خرجت الخوارج من الكوفة عاد أصحاب علي و شيعته إليه فقالوا:نحن أولياء من واليت،و أعداء من عاديت،فشرط لهم سنه رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم،فجاء ربيعه بن أبي شداد الخثعمي فقال:أبايع علي سنه أبي بكر و عمر.

قال علي: ويلك لو أن أبا بكر و عمر عملا بغير كتاب الله و سنه رسوله لم يكونا علي بينه من الحق.فبايعه و نظر إليه علي فقال:ما و الله لكأني بك و قد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت،و كأني بك و قد وطأتك الخيل بحوافرها.فكان ذلك و قتل يوم النهروان مع الخوارج.

و أما خوارج البصره فإنهم اجتمعوا في خمسمائه رجل،و جعلوا عليهم مسعر ابن فدكي التميمي و علم بهم ابن عباس فأتبعهم أبا الأسود الدؤلي و لحقهم بالجسر الأكبر فتوافقوا حتى حجز دونهم،و أدلج مسعر بأصحابه و سار حتى لحق بابن وهب،فلما انقضى أمر التحكيم و خدع عمرو بن العاص أبا موسى الأشعري،و صرح عمرو بولايه معاويه بعد أن عزل أبو موسى عليا،خدعه عمرو بذلك فهرب أبو موسى إلى مكه،

قام علي في الكوفة فنخطبهم و قال في خطبته:

الحمد لله و إن أتى الدهر بالخطب الفادح،و الحدثان الجليل.و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله.أما بعد:فإن المعصيه تورث الحسره،و تعقب الندم، و قد كنت أمرتكم في هذين الرجلين،يعني أبا موسى و عمرو بن العاص و في هذه الحكومه أمرى،و نحلتم رأيى لو كان لقصير رأى و لكن أبيتكم إلا ما أردتم فكنت أنا و أنتم كما قال أخو هوازن:

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى

فلم يستينوا الرشد إلا ضحى الغد

إلا أن هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما،و أحيا ما أمات القرآن،و اتبع كل واحد منهما هواه،بغير هدى من الله، فحكما بغير حجه بينه،و لا سنه قاضيه،و اختلفا في حكمهما،و كلاهما لم يرشد، فبرئ الله منهما و رسوله و صالح المؤمنين،فاستعدوا و تأهبوا للمسير إلى الشام.

ص: ٥٣١

من عبد الله على أمير المؤمنين، إلى زيد بن حصين و عبد الله بن وهب و من معهما من الناس. أما بعد، فإن هذين الرجلين اللذين ارتضيتما حكيمين قد خالفا كتاب الله، و اتبعا أهواءهما بغير هدى من الله، فلم يعملوا بالسنه و لن ينفذا للقرآن حكما، فبرئ الله منهما و رسوله و المؤمنون، فإذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا إلينا فإننا سائرون إلى عدونا و عدوكم و نحن على الأمر الأول الذى كنا عليه.

فكتبوا إليه: أما بعد فإنك لم تغضب لربك و إنما غضبت لنفسك، فإن شهدت على نفسك بالكفر، و استقبلت التوبه، نظرنا فيما بيننا و بينك، و إلا فقد نابذناك على سواء.

إن الله لا يحب الخائنين.

فلما قرأ كتابهم أيس منهم، و رأى أن يدعهم و يمضى بالناس إلى قتال أهل الشام.

فقام فى الكوفه فندبهم إلى الخروج معه، و خرج معه أربعون ألف مقاتل، و سبعة عشر من الأبناء، و ثمانيه آلاف من الموالى و العبيد. و أما أهل البصره فتناقلوا، و لم يخرج منهم إلا ثلاثه آلاف، و بلغ عليا أن الناس يرون قتال الخوارج أهم و أولى.

قال لهم على: دعوا هؤلاء، و سيروا إلى قوم يقاتلونكم كما يكونوا جبارين ملوكا، و يتخذوا عباد الله خولا. فناداه الناس: أن سر بنا يا أمير المؤمنين حيث أحببت.

ثم إن الخوارج استعر أمرهم، و بدءوا بسفك الدماء، و أخذ الأموال و قتلوا عبد الله ابن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و جدوه سائرا بامرأته على حمار فانتهره و أفرعوه، ثم قالوا له: من أنت؟ فأخبرهم. قالوا: حدثنا عن أبيك خباب حديثا سمعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم تنفعنا به. فقال: حدثنى أبى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم قال: إنه ستكون فتنه يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه، يمسى مؤمنا و يصبح كافرا، و يصبح كافرا و يمسى مؤمنا. قالوا: لهذا سألناك، فما تقول فى أبى بكر و عمر؟ فأثنى عليهما خيرا. فقالوا: ما تقول فى عثمان فى أول خلافته و فى آخرها؟ قال: إنه كان محقا فى أولها و آخرها. قالوا: فما تقول

فى على قبل التحكيم و بعده؟قال:أقول إنه أعلم بالله منكم،و أشد توقيا على دينه، و أنفد بصيره.فقالوا:إنك تتبع الهوى،و توالى الرجال على أسمائها لا على أفعالها، و الله لنقتلنك قتله ما قتلناها أحدا،فأخذوه و كتفوه.

ثم أقبلوا به و بامرأته و هى حبلى[متم]

فنزلا تحت نخل مثمر فسقطت منه رطبه فأخذها أحدهم فتركها فى فيه،و قال آخر:أخذتها بغير حلها،و بغير ثمن،فألقاها.

ثم مرّ بهم خنزير فضربه أحدهم بسيفه فقالوا له:هذا فساد فى الأرض،فلقى صاحب الخنزير-و هو من أهل الذمه-فأرضاه.

فلما رأى ذلك ابن خباب قال:لئن كنتم صادقين فيما أرى فما على من بأس ما أحدثت فى الإسلام حدثا و لقد أمنتونى فأضجعوه و ذبحوه و أقبلوا إلى المرأة فقالت:أنا امرأه ألا تتقون الله؟فبقروا بطنها و قتلوا أم سنان الصيداويه،و ثلاثا من النساء.فلما بلغ ذلك عليا بعث الحارث بن مره العبدى يأتية بالخبر،فلما دنا منهم قتلوه.فألح الناس على على فى قتالهم و قالوا:نخشى أن يخلفونا فى عيالنا و أموالنا فسر بنا إليهم.و كلمه الأشعث بمثل ذلك و اجتمع الرأى على حربهم،و سار على يريد قتالهم،فلقيه منجم فى مسيره فأشار عليه أن يسير فى وقت مخصوص،و قال:إن سرت فى غيره لقيت أنت و أصحابك ضررا شديدا.

فخالفه على فسار فى الوقت الذى نهاه عنه،فلما وصل إليهم قال:ارفعوا إلينا قتله إخواننا نقتلهم و نترككم فعل الله يقبل بقلوبكم و يردكم إلى خير مما أنتم عليه.

فقالوا:كلنا قتلهم،و كلنا مستحل لدمائهم و دمائكم. و خرج إليهم قيس بن سعد بن عباده:فقال:عباد الله أخرجوا إلينا طلبتنا منكم و ادخلوا فى هذا الأمر الذى خرجتم منه،و عودوا بنا إلى قتال عدونا،فإنكم ركبتهم عظيما من هذا الأمر تشهدون علينا بالشرك و تسفكون دماء المسلمين.فقال له عبد الله بن شجر السلمى:إن الحق قد أضاء لنا فلسنا متابعيكم أو تأتونا بمثل عمر.فقال:ما نعلم غير صاحبنا فهل تعلمونه فيكم؟ قالوا:لا.قال:نشدتكم الله فى أنفسكم أن تهلكوها فإنى لا أرى الفتنة إلا و قد غلبت

عليكم.

و خطبهم أبو أيوب الأنصاري فقال: عباد الله إنا و إياكم على الحال الأولى التي كنا عليها، ليست بيننا و بينكم فرقه فعلام تقاتلوننا؟ فقالوا: إن تابعنكم اليوم حكمتم غدا. فقال: فإني أنشدكم الله لا تجعلوا فتنه العام مخافه ما يأتي في القابل. و

أثم على رضى الله عنه فقال: أيتها العصابه التي أخرجها عداوه المرء و اللجاج، و صدها عن الحق الهوى، و طوح بها و أصبحت فى الخطب العظيم إني نذير لكم أن تصبحوا تلعنكم الأمه غدا صرعى بأثناء هذا النهر، و بأهضاب هذا الغائط بغير بينه من ربكم و لا برهان مبين، أ لم تعلموا إني نهيتكم عن الحكومه، و نبأتكم أنها مكيده، و أن القوم ليسوا بأصحاب دين فعصيتموني فلما فعلتم أخذت على الحكمين، و استوثقت أن يحييا ما أحيا القرآن، و يميتا ما أمات القرآن، فاختلفا و خالفا حكم الكتاب، فنبذنا أمرهما، فنحن على الأمر الأول فمن أين أتيتم؟ قالوا: إنا حكمنا فلما حكمنا أثمنا و كنا بذلك كافرين، و قد تبنا فإن تبت فنحن معك و منك، فإن أبيت فانا منا بذوك على سواء. قال على: أصابكم حاصب، و لا بقى منكم و ابرأ بعد إيماني برسول الله صلى الله عليه و سلم و هجرتي معه، و جهادى فى سبيل الله، أشهد على نفسى بالكفر؟ قد ضللت إذن و ما أنا من المهتدين. [ثم انصرف عنهم]

و قيل: كان من كلامه يا هؤلاء إن أنفسكم قد سؤلت لكم فراقى بهذه الحكومه التي أنتم بدأتموها و سألتموها و أنا لها كاره، و أنبأتكم أن القوم إنما طلبوها مكيده و وهنا، فأبيتهم على إباء المخالفين و عندتم عنود النكداء العاصين، حتى صرفت رأبى إلى رأيكم رأى معاشر و الله أخفاء الهام، سفهاء الأحلام فلم آت لا أبا لكم هجرا.

و الله ما حلت عن أموركم، و لا - أخفيت شيئا من هذا الأمر عنكم، و لا أوطأتكم عشوه، و لا ارتكبت لكم ضرا، و إن كان أمرنا لأمر المسلمين ظاهرا، فأجمع رأى ملتكم إن اختاروا رجلين، فأخذنا عليهما أن يحكما بالحق و لا - يعدوا، فتركا الحق و هما يبصرانه، و كان الجور هواهما، و التقية دينهما حتى خالفا سبيل الحق و أتيا بما

ص: ٥٣٤

لا- يعرف. فيينا لنا بم تستحلون قتالنا، و الخروج عن جماعتنا، و تضعون سيوفكم على عواتقكم ثم تستعرضون الناس: تضرِبون رقابهم، إن هذا لهو الخسران المبين.

و الله لو قتلتم على هذا دجاجه لعظم عند الله قتلها، فكيف بالنفس التي قتلها عند الله حرام؟ فتنادوا: أن لا- تخاطبوهم، و لا تكلموهم، و تهيئوا للقاء الله، الرواح الرواح إلى الجنة، فرجع على عنهم.

ثم

إنهم قصدوا جسر النهر فظن الناس أنهم عبروه فقال على: لن يعبروه و أن مصارعهم لدون الجسر. و الله لا يقتلون منكم عشره، و لا يسلم منهم عشره. فتعبأ الفريقان للقتال، فناداهم أبو أيوب فقال: من جاء [تحت]

هذه الرايه فهو آمن، و من انصرف إلى الكوفه، أو إلى المدائن، و خرج من هذه الجماعه فهو آمن فانصرف فروه بن نوفل الأشجعي في خمسمائه فارس، و خرجت طائفه أخرى متفرقين فبقى مع عبد الله بن وهب ألف و ثمانمائه فزحفوا إلى على و بدءوه بالقتال، و تنادوا: الرواح الرواح إلى الجنة، فاستقبلهم الرماه من جيش على بالنبل و الرماح و السيوف، ثم عطفت عليهم الخيل من اليمينه و الميسره و عليها أبو أيوب الأنصاري، و على الرجاله أبو قتاده الأنصاري.

فلما عطفت عليهم الخيل و الرجال، و تداعى عليهم الناس، ما لبثوا أن أناموهم فأهلكوا في ساعه واحده، فكأنما قيل لهم: موتوا. فماتوا. و قتل ابن وهب، و حرقوص و سائر سراتهم، و فتش على في القتلى و التمس المخدج الذي وصفه النبي صلى الله عليه و سلم في حديث الخوارج فوجده في حفرة على شاطئ النهر، فنظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع كئدى المرأه و حلمه عليها شعرات سود، فإذا مدت امتدت حتى تحاذى يده الطولى.

فلما رآها قال: و الله ما كذبت و لا كذبت و الله لو لا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم لمن قاتلهم متبصرا في قتالهم، عارفا للحق الذى نحن عليه. و قال حين مرّ بهم و هم

صرعى:بؤسا لكم!القد ضرّكم من غرّكم.قالوا:يا أمير المؤمنين من غرّهم؟قال:

الشیطان و نفس أماره بالسوء غرّتهم بالأمان و زینت لهم المعاصی و نبأتهم إنهم ظاهرون.

و منهم العلامة الشیخ أبو بكر محمد بن الحسین الآجرى المتوفى سنة ۳۶۰ فى كتابه «الشریعه»(ص ۲۱ ط بیروت)قال:

باب ذم الخوارج و سوء مذاهبهم و إباحه قتالهم، و ثواب من قتلهم أو قتلوه

قال محمد بن الحسین:لم یختلف العلماء قديما و حديثا أن الخوارج قوم سوء، عصاه لله عز و جل و لرسوله صلّى الله عليه و سلم، و إن صلوا و صاموا، و اجتهدوا فى العباده، فليس ذلك بنافع لهم، و إن أظهروا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

و ليس ذلك بنافع لهم، لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهونون، و يموهون على المسلمين.قد حذرنا الله عز و جل منهم، و حذرنا النبى صلّى الله عليه و سلم، و حذرناهم الخلفاء الراشدون بعده، و حذرناهم الصحابه رضی الله عنهم و من تبعهم بإحسان رحمه الله تعالى عليهم.

و الخوارج هم الشراه الأنجاس الأرجاس، و من كان على مذاهبهم من سائر الخوارج، يتوارثون هذا المذهب قديما و حديثا، و يخرجون على الأئمه و الأمراء و يستحلون قتل المسلمين.

و

أول قرن طلع منهم على عهد رسول الله صلّى الله عليه و سلم:هو رجل طعن على النبى صلّى الله عليه و سلم، و هو یقسم الغنائم بالجعرانه، فقال:اعدل یا محمد، فما أراك تعدل، فقال صلّى الله عليه و سلم:ويلك!فمن يعدل إذا لم أكن أعدل؟فأراد عمر رضی الله عنه قتله، فمنعه النبى صلّى الله عليه و سلم من قتله، و أخبر عليه الصلاه و السلام أن هذا و أصحابا له یحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم،

ص: ۵۳۶

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وأمر عليه الصلاة والسلام في غير حديث بقتالهم، وبين فضل من قتلهم أو قتلوه.

ثم إنهم بعد ذلك خرجوا من بلدان شتى، واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى قدموا المدينة، فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

وقد اجتهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن كان في المدينة في أن لا يقتل عثمان، فما أطاقوا ذلك.

ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يرضوا بحكمه. وأظهروا قولهم وقالوا: لا حكم إلا لله،

فقال علي رضي الله عنه:

كلمه حق أرادوا بها الباطل، فقاتلهم علي رضي الله عنه فأكرمه الله عز وجل بقتلهم، وأخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بفضل من قتلهم أو قتلوه، وقاتل معه الصحابه رضوان الله تعالى عليهم، فصار سيف علي بن أبي طالب في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة.

ثم ذكر الأحاديث والآثار الواردة في ذمهم وسوء أحوالهم ومروقهم من الدين واعتراضهم على النبي صلى الله عليه وسلم في التقسيم وأن منهم ذا الشديه وغير ذلك.

إخباره عليه السلام عن الخوارج وعن ذي ثديتهم المخدج وغير ذلك

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٨ ص ٨٨ إلى ص ٩٥ و ص ٤٧٤ إلى ص ٥٢٢ و ج ١٧ ص ٥٣٩ إلى ص ٥٤٤ و ج ١٨ ص ١٢٦ و مواضع أخرى، ونستدرك هاهنا عن من لم نرو عنهم فيما مضى:

فمنهم العلامه أحمد بن علي بن ثابت الأشعري الشافعي البغدادي المولود سنه

ص: ٥٣٧

٣٩٢ و المتوفى ٤٦٣ فى «المتفق و المفترق» (ص ١١٩ نسخه مكتبه جسترىتى فى إيرلنده) قال:

أخبرنا أحمد بن عمر بن روح، أنا محمد بن إبراهيم الكهيلي بالكوفه، أنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، نا أحمد بن عثمان، ثنا عبد الرحمن بن شريك حدثنى أبى، ثنا أبو إسحاق، عن مسلم بن أبى مسلم، قال: كنت مع على بن أبى طالب حين قاتل الحروريه فقال: اطلبوا ذا الثدييه فطلبناه فلم نجده، فقال: اطلبوا فو الله ما كذبت و لا كذبت و الله ما كذبنى الصادق المصدق صلى الله عليه، فطلبناه فاستخرجناه من بين القتلى قال: فأخذت بيده فمددتها على طرفها شعرات ليس فيها عظم.

و منهم الشيخ تقى الدين أحمد بن عبد الحليم الحنبلى الحرانى الدمشقى الشهير بابن تيميه المولود سنه ٦٦١ و المتوفى سنه ٧٢٨ فى كتابه «منهاج السنه» (ص ٢٦ ط مطبعه الإمام فى شارع قرقول بالقاهره) قال:

و لما اقتتل المسلمون بصفين و اتفقوا على تحكيم حكيم خرجت الخوارج على أمير المؤمنين على بن أبى طالب و فارقوه و فارقوا جماعه المسلمين إلى مكان يقال له: حروراء، فكف عنهم أمير المؤمنين و

قال: لكم علينا أن لا نمنعكم حقكم من الفىء و لا نمنعكم المساجد إلى أن استحلوا دماء المسلمين و أموالهم، فقتلوا عبد الله ابن حباب و أغاروا على سرح المسلمين. فعلم على أنهم الطائفه التى ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث

قال: يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم و صيامه مع صيامهم و قراءته مع قراءتهم، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميء، آيتهم فيهم رجل مخدج اليد عليها بضعه عليها شعرات.

و فى روايه: يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان.

فخطب الناس و أخبرهم بما سمع من رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: هم

هؤلاء القوم قد سفكوا الدم الحرام و أغاروا على سرح الناس، فقاتلهم و وجد العلامه بعد أن كاد لا يوجد، فسجد لله شكرا.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنه ٧٤٨ في «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ١ ص ٣٩٤ ط بيروت سنه ١٤٠٧) قال:

الأوزاعي، عن الزهري: حدثني أبو سلمه، و الضحاك -يعنى المشرفى-، عن أبي سعيد قال: بينا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقسم ذات يوم قسما، فقال ذو الخويصره من بنى تميم: يا رسول الله اعدل، فقال: ويحك و من يعدل إذا لم أعدل. فقال: يا رسول الله ائذن لى فأضرب عنقه، قال: لا إن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم، يمرون من الدين مروق السهم من الرمي، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء آيتهم رجل أدعج إحدى يديه مثل ثدى المرأة، أو مثل البضعه تدردر. قال أبو سعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و أشهد أنى كنت مع على رضى الله عنه حين قتلهم، فالتمس فى القتلى و أتى به على النعت الذى نعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. أخرجه البخارى.

و قال أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيده قال: ذكر على رضى الله عنه أهل النهروان فقال: فيهم رجل مودن اليد أو مثدون اليد أو مخدج اليد، لو لا- أن تبطروا لنبأتكم بما وعد الله الذين يقاتلون على لسان محمد صَلَّى الله عليه و سلم. قلت: أنت سمعت هذا؟ قال: اى و رب الكعبه. رواه مسلم.

و قال حماد بن زيد، عن جميل بن مره، عن أبي الوضى السحيمى قال: كنا مع على بالنهروان، فقال لنا: التمسوا المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فأتوه فقال:

ارجعوا فالتمسوا المخدج، فوالله ما كذبت ولا كذبت، حتى قال ذلك مرارا، فرجعوا فقالوا: قد وجدناه تحت القتلى في الطين فكأنى أنظر إليه حبشيا، له ثدى كثدى المرأة، عليه شعيرات كالشعيرات التي على ذنب اليربوع، فسر بذلك على. رواه أبو داود الطيالسي في مسنده.

و منهم العلامة الحافظ شيخ الإسلام عبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني الزيدي المصري المتوفى سنة ٢٢٠ في «الأمالي في آثار الصحابة» (ص ٨٦ ط مكتبة القرآن - بولاق القاهرة) قال:

أخبرنا أبو علي إسماعيل، ثنا أحمد، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن أيوب بن سيرين، عن عبيده، قال: سمعت عليا حين قتل أهل النهروان يقول: فيهم رجل مثنى أو مودن اليد أو مخدع اليد [١]

، فالتمسوه فلما وجدوه قال: والله لو لا أن تبطروا

ص: ٥٤٠

لأخبرتكم بما سبق من الفضل لمن قتلهم، قلت: أو سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: إي و رب الكعبة، إي و رب الكعبة، حتى قالها ثلاثا.

و قال أيضا فى ص ٨٧:

أخبرنا أبو على إسماعيل، ثنا أحمد، ثنا عبد الرزاق، أنا النورى، عن أبيه، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدرى قال: بعث على رضى الله عنه و هو باليمن إلى النبى صلى الله عليه و سلم بذهبيه فى تربتها، فقسما النبى صلى الله عليه و سلم بين زيد الطائى، ثم أحد بنى النبهان و بين الأقرع بن حابس الحنظلى، ثم أحد بنى مجاشع

ص: ٥٤١

و بين عينه بن حصن، و بين علقمه بن علاثة العامري، ثم أحد بنى كلاب، فبغضت قريش، و قالوا: يعطى صناديد أهل نجد و يدعنا، قال: إنما أتألفهم، فجاء رجل غائر العينين، ناتئ الجبين، مشرف الوجنتين، كثر اللحية محلوق الرأس، فقال: اتق الله عز و جل يا محمد، فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم: فمن يتقى الله إذا عصيته، أ يأمنني على أهل الأرض و لا تأمنوني. قال فسأل رجل من القوم قتله، قال: أراه خالد بن الوليد، فمنعه. قال: فلما ولي الرجل، قال النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم: إن من ضئضى هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام، و يدعون أهل الأوثان، لئن لقيتهم لأقتلنهم قتل عاد.

أخبرنا أبو علي إسماعيل، ثنا أحمد، ثنا عبد الرزاق، أنا سفيان بن عيينه، عن العلاء بن أبي العباس، عن أبي الطفيل، عن بكر بن قراوش، عن سعد قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم يقول: شيطان الرده يحتدره رجل من بجيله راعى الخيل، أو راع للخيل، علامه سوء في قوم ظلمه. قال أبو علي: قال الرمادي: قال:

أنا عبد الرزاق في موضع آخر و أعاد هذا الحديث قال: يقال له: الأشهب أو ابن الأشهب.

و قال أيضا في ص ٩٠:

أخبرنا أبو علي إسماعيل، ثنا أحمد، ثنا عبد الرزاق، أنا عبد الملك بن أبي سليمان، ثنا سلمه بن كهيل، أخبرني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين تباروا إلى الخوارج، فقال علي: أيها الناس إنني سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم يقول: يخرج من أمتي قوم يقرءون القرآن، ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، و لا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، و لا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما

ص: ٥٤٢

يمرق السهم من الرمية، و لو يعلم الجيش الذين يصيرونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم، لنكلوا عن العمل، و آيه ذلك أن فيهم رجلا له عضد، و ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمه ثدى المرأه عليها شعيرات بيض.

أفتذهبون إلى معاويه و أهل الشام، و تتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايكم و أموالكم؟ و إنى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم سفكوا الدم الحرام و أغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله عز و جل. قال سلمه: فنزلت و زيد بن وهب منزلا حتى قال: مررنا على قنطره، فلما التقينا، و على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا الرماح، و سلوا سيوفكم من جفونها، فإنى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعتم، قال: فوحشوا برماحهم، و سلوا السيوف، و شجرهم الناس برماحهم. قال: و قتل بعضهم على بعض، و ما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلا،

فقال على: التمسوا فيه المخدج فلم يجدوه، فقام على بنفسه فالتمسه فوجده. فقال: صدق الله، و بلغ رسوله، فقام إليه عبيده السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لا إله هو لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: إى و الله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثا و هو يحلف له.

و منهم الأستاذ محمد المنتصر الكتانى الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة فى «معجم فقه السلف عتره و صحابه و تابعين» (ج ٢ ص ١٠١ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال:

و عن على بن أبى طالب: أنه لما وجد ذو النديه فى القتلى سجد. قال ابن حزم: إذ عرف أنه فى الحزب المبطل، و أنه هو المحق.

و منهم العلامة الشريف أبو الطيب صديق بن حسن بن على الحسينى القنوجى البخارى المتوفى سنة ١٣٠٧ فى «الروضه النديه شرح الدرر البهيه» (ج ٢ ص ٣٦٠ ط بيروت سنة ١٤٠٦) قال:

أقول: وأما الكلام فيمن حارب عليا كرم الله وجهه فلا شك ولا شبهة أن الحق بيده في جميع مواطنه، أما طلحه و الزبير و من معهم فلأنهم قد كانوا بايعوه فنكثوا بيعته بغيا عليه و خرجوا في جيوش من المسلمين فوجب عليه قتالهم، و أما قتاله للخوارج فلا ريب في ذلك و الأحاديث المتواترة قد دلت على

أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه «تاريخ الأحمدي» (ص ١٩٩ ط بيروت سنه ١٤٠٨) قال:

أخرج النسائي فى الخصائص، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه ذكر أناسا فى أنه يخرجون فى فرقه من الناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم أشد الخلق.

و فى حديث آخر: فذكر من صلاتهم و زكاتهم و صومهم.

و قال: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز القرآن من تراقبهم لقاتلهم أقرب الناس إلى الحق. و فى حديث آخر: آيتهم رجل أسود أحد عضديه مثل ثدى المرأة يخرجون على خير فرقه من الناس. قال أبو سعيد: فأشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أشهد أن على بن أبى طالب قاتلهم و أنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت إليه على النعت الذى نعت به رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و منهم العلامة المعاصر الشيخ محمد العربى التبانى الجزائرى المكى فى «تحذير العبقري من محاضرات الخضري» (ج ٢ ص ٨) قال:

و أحاديث الخوارج الصحيحة فى روايه: هم شرار أمتى تقتلهم خيار أمتى.

و فى حديث: هم شرّ الخلق و الخليفة.

ص: ٥٤٤

أخرج ابن ماجه فى سننه، عن أبى أمامه رضى الله تعالى عنه قال: شرّ قتلى قتلوا تحت أديم السماء و خير قتلى قتلوا، كلاب أهل النار قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا. قال أبو غالب: قتلت: يا أبا أمامه هذا شىء تقوله؟ قال: بل سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم اه.

و قال الحافظ ابن حجر فى فتحه فى كتاب «استتابه المرتدين و المعاندين و قتالهم» ج ١٢، شارحا أثر ابن عمر الذى ذكره الإمام البخارى و هو: و كان ابن عمر يراهم - يعنى الخوارج - شرار خلق الله، و قال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين. قلت: و سنده صحيح.

و

قد ثبت فى الحديث الصحيح المرفوع عند مسلم من حديث أبى ذر فى وصف الخوارج (هم شرار الخلق و الخليقه). و عند أحمد بسند جيد عن أنس مرفوعا مثله، و عند البزار من طريق الشعبى عن مسروق عن عائشه رضى الله تعالى عنها قالت: ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم الخوارج فقال: هم شرار أمتى يقتلهم خيار أمتى، و سنده حسن.

و عند الطبرانى من هذا الوجه مرفوعا: هم شرار الخلق و الخليقه يقتلهم خير الخلق و الخليقه، و فى حديث أبى سعيد عند أحمد: هم شر البريه و فى روايه عبيد الله بن أبى رافع عن على عند مسلم من أبغض خلق الله إليه.

و فى حديث عبد الله بن خباب عن أبيه عند الطبرانى: شر قتلى أظلمت السماء و أقلتهم الأرض، و فى حديث أبى أمامه نحوه، و عند أحمد و ابن أبى شيبه من حديث أبى بردة مرفوعا فى ذكر الخوارج شر الخلق و الخليقه يقولها ثلاثا. و عند ابن أبى شيبه من طريق عمير بن إسحاق عن أبى هريره هم شر الخلق، و هذا مما يؤيد قول من قال بكفرهم اه-.

ثم

قال الحافظ فى آخر باب يتعلق بهم ما نصه: قال الطبرى: و روى هذا الحديث

فى الخوارج عن على تاما و مختصرا عبىء الله بن أبى رافع و سوىء بن غفله و عىءه بن عمرو و زىء بن وهب و كلىب الجرمى و طارق بن زىاء و أبو مرىم.قلت: و أبو الوضى و أبو كثرى و أبو موسى و أبو وائل فى «مسند إسحاق بن راهوىه» و الطبرانى و أبو جحىفه عنء البزار و أبو جعفر الفراء مولى على، أخرجہ الطبرانى فى «الأوسط» و كثرى بن نمىر و عاصم بن ضمروه.

قال الطبرى: و رواه عن النبى صلى الله عىه و سلم مع على بن أبى طالب أو بعضه عبء الله بن مسعود و أبو زىء و ابن عباس و عبء الله بن عمرو بن العاص و ابن عمر و أبو سعىء الخدرى و أنس بن مالك و حذىفه و أبو بكره و عائشه و جابر و أبو برزه و أبو أمامه و عبء الله بن أبى أوفى و سهىل بن حنىف و سلمان الفارسى.قلت: و رافع بن عمرو و سعد بن أبى وقاص و عمار بن ياسر و جنءب بن عبء الله البجلى و عبء الرحمن ابن عىءىس و عقبه بن عامر و طلق بن على و أبو هریره. أخرجہ الطبرانى فى «الأوسط» بسند جىء من طرىق الفرزءق الشاعر أنه سمع أبا هریره و أبا سعىء و سألهما فقال: إنى رجل من أهل المشرق و إن قوما ىخرجون علنا ىقتلون من قال لا إله إلا الله و يؤمنون من سواهم، فقالا لى: سمعنا النبى صلى الله عىه و سلم ىقول: من قتلهم فله أجر شهىء و من قتلوه فله أجر شهىء. فهؤلاء خمسہ و عشرون نفسا من الصحابه و الطرق إلى كثرتهم متعءده كعلى و أبى سعىء و عبء الله بن عمرو و أبى بكره و أبى برزه و أبى ذر، فىفىء مجموعها القطلع بصحه ذلك عن رسول الله صلى الله عىه و سلم اه-.

و منهم الحافظ الشىخ جلال الءىن عبء الرحمن بن أبى بكر بن محمد السىوطى المتوفى سنه ٩١١ فى كتابه «مسند على بن أبى طالب» (ج ١ ص ٥٠ ط المطبعه العزىزىه بحدىرآباء، الهند) قال:

عن عبىء الله بن عىاض بن عمر القارى قال: جاء عبء الله بن شءاء فءخل على عائشه و نحن عنءها جلوس مرجعه من العراق لىالى قتل على فقالت له: ىا عبء الله بن شءاء،

هل أنت صادقى عما أسألك عنه؟ حدثنى عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على. قال:

إن عليا لما كاتب معاويه و حكم الحكمين خرج عليه ثمانيه آلاف من قراء الناس فتزلوا أرضا يقال لها حروراء من جانب الكوفه و إنهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله و اسم سماك [الله تعالى]

به ثم انطلقت فحكمت فى دين الله و لا حكم إلا لله، فلما بلغ عليا ما عتبوا عليه و فارقه [عليه]

فأمر مؤذنا فأذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن، فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده و يقول: أيها المصحف حدث الناس، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه فإنما هو مداد فى ورق و نحن نتكلم بما روينا منها فما تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بينى و بينهم كتاب الله يقول الله فى كتابه فى امرأه و رجل و إن خفتن شقاق بينهما فما بعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها إن يريدان إضلاعاً يوفق الله بينهما فأمره محمد أعظم دماً و حرمة من امرأه و رجل، و نعموا على أن كاتب معاويه كتب على بن أبى طالب و قد جاءنا سهيل بن عمرو و نحن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحديبه حين صالح قومه قريشا فكتب رسول الله صلى الله عليه و سلم: بسم الله الرحمن الرحيم، قال سهيل: لا- تكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبی صلى الله عليه و سلم: فكيف نكتب؟ فقال: اكتب: باسمك اللهم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أكتب محمد رسول الله. فقال سهيل: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك. فكتب: هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشا، و الله تعالى يقول فى كتابه:

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

(حم، و العدى ع، ق، ك، ص).

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٥١ ط دار الفكر) قال:

خرج عبد الله بن شداد بن الهاد على عائشه مرجعه من العراق ليالى قتل على،

ص: ٥٤٧

فقلت: يا عبد الله بن شداد، هل أنت صادقى عما أسألك عنه؟ قال: وما لى لا أصدقك؟ قالت: فحدثنى عن قصتهم قال- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن السيوطى بتفاوت يسير فى اللفظ، إلى «أسوه حسنه» فزاد:

فبعث إليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه، حتى توسطنا عسكرهم- فقال عبد الله ابن شداد:- فقام ابن الكواء فخطب الناس فقال: يا حملة القرآن، إن هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله، هو الذى نزل فيه و فى قومه: بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيصُونَ فردوه إلى صاحبه، و لا تواضعوا كتاب الله، فقام خطبائهم فقالوا: بلى و الله لنواضعنه كتاب الله فإن جاء بحق نعرفه اتباعناه، و إن جاء بباطل لنبكتنه بباطله و لنردنه إلى صاحبه.

فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثه أيام، قالوا: كيف قلت يا ابن عباس؟ قال: قلت:

ما الذى تتكلمون على صهر رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن عمه؟ قالوا: ثلاث خصال. قال: فما هن؟ قالوا: أما واحده فإنما قاتل و لم يسب، و لم يغنم، فإن كان القوم كفارا فقد أحل الله دماءهم و نساءهم، و إن كانوا غير ذلك فبم استحل ما صنع بهم؟ و أما الثانيه فإنه حكم الرجال فى أمر الله، و فى دين الله، فما للرجال و الحكم فى دين الله بعد قوله: إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ و أما الثالثه فانه محا نفسه، و هو أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قال ابن عباس: هل عندكم غير هذا؟ قالوا: حسبنا خصله من هذه الخصال، قال: فإن أنا أتيتكم من كتاب الله ما ينقض قولكم هذا فترجعون؟ قالوا: نعم، قال: فإن الله قد صير مع حكمه حكم الرجال فى كتابه ما لا يقبل غيره يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ و قال فى آيه أخرى: وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا أخرجت لكم من هذه؟ قالوا: نعم.

و أما قولكم: قاتل و لم يسب و لم يغنم فأيكم كان يسبى عائشه، فإن قلت: إنما نستحل منها ما نستحل من المشركات بعد قول الله تعالى: وَ أَرْوَاهُ أُمَّهَاتُهُمْ فَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، فأنتم بين ضلالتين، فأخرجوا من إحداهما إن كنتم صادقين، قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

و أما قولكم: إنه محا اسمه و هو أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، فأنا آتيكم برجال ممن ترضون، إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يوم المواعده كتب: هذا ما اصطاح عليه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و أبو سفيان و سهيل بن عمرو فمحو رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعد الوحي و النبوه أعظم أو محو على بن أبي طالب نفسه يوم الحكمين؟ قالوا: بل محو رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال عبد الله بن شداد: فرجع منهم أربعة آلاف فيهم ابن الكواء حتى أدخلناهم على علي بالكوفه، فبعث علي إلى بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا و أمر الناس ما قد رأيتم، فاعتزلوا حيث شئتم حتى تجتمع أمه محمد صَلَّى الله عليه و سلم فتوجهوا منها حيث شئتم، بيننا و بينكم أن تسفكوا دما حراما، أو تقطعوا سبيلا، أو تظلموا الأمه، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ .

فقال عائشه: يا بن شداد، فلم قتلهم؟ قال: فو الله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبل، و سفكوا الدم، و استحلوا أهل الذمه، قالت: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان؟ قال: نعم، قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثون: ذو الثدييه؟ قال: قد رأيته و قمت عليه مع علي في القتلى فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من قال: رأيته في مسجد بني فلان يصلي، و رأيته في مسجد بني فلان يصلي، قالت: فما قال علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق. قال: سمعته يقول: صدق الله و رسوله، قالت: نعم، صدق الله و رسوله، رحم الله عليا لئن كان

من قوله إذا رأى شيئا يعجبه قال: صدق الله ورسوله، قال: فذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه الحديث.

و منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ في «مسند أبي يعلى» (ج ١ ص ٣٦٧ ط دار المأمون للتراث - دمشق) قال:

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري، أنه جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشه و نحن عندها جلوس، مرجعه من العراق، ليالى قتل علي بن أبي طالب.

فقلت له: يا ابن شداد بن الهاد، هل أنت صادق عما أسألك عنه؟ حدثني عن القوم الذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك؟ قالت: فحدثني عن قصتهم.

قال: فإن علي بن أبي طالب لما كاتب معاويه، وحكم الحكمان خرج عليه ثمانيه آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها: حروراء من جانب الكوفه و أنهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص كساكه الله - فذكر مثل ما تقدم عن «مختصر تاريخ دمشق».

و قال السيوطى أيضا فى المسند ص ١٣٤:

عن زيد بن وهب الجهنى أنه كان فى الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي رضى الله عنه: أيها الناس إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يخرج قوم من أمتى يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا و لا صلاتكم إلى صلاتهم و لا صيامكم إلى صيامهم شيئا، يقرءون القرآن، يحسبونه أنه لهم و هو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله

ص: ٥٥٠

عليه و سلم نكلوا عن العمل، و آيه ذلك أن فيهم رجلا- له عضد و ليست له ذراع على عضده مثل حمله الشدى عليه شعرات بيض، أفتذهبون إلى معاويه و أهل الشام و تتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذرارىكم و أموالكم، و الله إنى لأرجو أن تكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، و أغاروا فى سرح الناس، فسيروا على اسم الله.

فلما التقينا و على الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح و سلوا السيوف من جفونها فإنى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا برماحهم و استلوا السيوف و شجرهم الناس برماحهم و قتلوا بعضهم على بعض، و ما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلا ن فقال على: التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوه فقام على بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال: أخروهم، فوجدوه مما يلى الأرض فكبر و قال: صدق الله و بلغ رسوله، فقام إليه عبيده السلماني فقال:

يا أمير المؤمنين الله الذى لا إله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقام فقال: إى و الله الذى لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثا و هو يحلف له.

(عب، م، د، و أبو عوانه، و ابن أبى عاصم، ق).

و قال أيضا فى ص ١٥٨:

عن عبد الله بن أبى رافع: إن الحروريه لما خرجت و هو مع على بن أبى طالب قالوا: لا حكم إلا لله، قال على: كلمه حق أريد بها باطل، إن رسول الله صلى الله عليه و سلم وصف ناسا إنى لأعرف صفتهم فى هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم - و أشار إلى حلقه - من أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه طيبى شاه أو حلمه ثدى، فلما قتلهم على بن أبى طالب قال: انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال: ارجعوا فوالله ما كذبت و لا كذبت مرتين أو ثلاثا، ثم وجدوه فى خربه فأتوا به حتى وضعوه بين يده. (ابن وهب، م، و ابن جرير، و أبو عوانه،

ص: ٥٥١

حب، و ابن أبي عاصم، ق).

و قال أيضا في ج ١ ص ١٨٨:

عن زرانه، سمع عليا رضى الله عنه: أنا فقأت عين الفتنة، و لو لا أنا ما قوتل أهل النهروان و أهل الجمل، و لو لا أنى أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذى قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه و سلم لمن قاتلهم مبصرًا ضلالتهم عارفا بالهدى نحن عليه. (د، ش، حل، و الدورقى).

عن أبي كثير قال: كنت مع سيدى على بن أبى طالب رضى الله عنه حين قتل أهل النهروان، فكأن الناس وجدوا فى أنفسهم من قتلهم، فقال على: يا أيها الناس إن نبي الله صلى الله عليه و سلم حدثنى أن ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه أبدا.

و قال أيضا فى ص ١٩٨:

عن على رضى الله عنه قال: لقد علم أولو العلم من أصحاب محمد و عائشه بنت أبى بكر فسلوها أن أصحاب كرتى و ذى الثديه ملعونون على لسان النبى الأمى صلى الله عليه و سلم و قد خاب من افترى. (عبد الغنى ابن سعد فى إيضاح الإشكال طس).

و قال فى ص ١٩٩:

عن على رضى الله عنه قال: لقد علمت عائشه بنت أبى بكر أن جيش المرأه و أهل النهروان ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه و سلم. قال على بن عياش: جيش المروه قتله عثمان. (طس. ق فى الدلائل، كر).

عن جندب قال: لما فارقت الخوارج عليا رضى الله عنه خرج فى طلبهم

ص: ٥٥٢

و خرجنا معه،فانتهينا إلى عسكر القوم فإذا لهم دوى كدوى النحل من قراءه القرآن،و إذا فيهم أصحاب النقيات و أصحاب البرانس،فلما رأيتهم دخلنى من ذلك شده فتنحيت فركزت رمحى و نزلت عن فرسى و وضعت برنسى فنشرت عليه درعى و أخذت بمقود فرسى،فقمت أصلى إلى رمحى و أنا أقول فى صلاتى:اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعه فأذن لى فيه و إن كان معصيه فأرنى برأيك،فأنا كذلك إذ أقبل على بن أبى طالب رضى الله عنه على بغله رسول الله صلى الله عليه و سلم،فلما جاء إلى قال:نعوذ بالله يا جندب من شر السخط فجئت أسعى إليه، و نزل فقام يصلى إذ أقبل رجل فقال:يا أمير المؤمنين،أ لك حاجة فى القوم؟قال:

قطعوا النهر فذهبوا،قال على:ما قطعوه،قال:سبحان الله،ثم جاء آخر فقال:قد قطعوا النهر فذهبوا.قال على:ما قطعوه.قال:سبحان الله!ثم جاء آخر فقال:قد قطعوا النهر فذهبوا،قال على:ما قطعوه و لا يقطعوه و ليقتلن دونه عهد من الله و رسوله،ثم ركب فقال لى:يا جندب،أما أنا فأبعث إليهم رجلا يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب ربهم و سنه نبهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل،يا جندب أما إنه لا يقتل منا عشره و لا ينجو منهم عشره.ثم قال:من يأخذ هذا المصحف فيمشى به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله و سنه نبهم و هو مقتول و له الجنة؟فلم يجبه إلا شاب من بنى عامر بن صعصعه،فقال له على:خذ هذا المصحف أما إنك مقتول و لست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل.فخرج الشاب بالمصحف إلى القوم،فلما دنا منهم حيث يسمعون قاموا و نشبوا الفتى قبل أن يرجع فرماه الشاب فأقبل علينا بوجهه فقعد،فقال على:دونكم القوم.قال جندب:

فقتلت بكفى هذه ثمانيه قبل أن أصلى الظهر و ما قتل منا عشره و لا نجا منهم عشره كما قال. (طس).

عن أبى جعفر الفراء مولى على رضى الله عنه قال: شهدت مع على النهر،فلما فرغ من قتلهم قال:اطلبوا المخدج،فطلبوه فوجدوه فى وهده رحل أسود منتن

الريح فى موضع يده كهفته الشدى عليه شعرات، فلما نظر إليه قال: صدق الله و رسوله، فسمع أحد ابنيه أما الحسن أو الحسين يقول: الحمد لله الذى أراح أمه محمد صلى الله عليه و سلم من هذه العصابة، فقال على: لو لم يبق من أمه محمد إلا ثلاثة لكان أحدهم على رأى هؤلاء، إنهم لفى أصلاب الرجال و أرحام النساء.

(طس).

و قال فى ص ٢٠٩:

عن على رضى الله عنه قال: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. (عد، طس و عبد الغنى بن سعيد فى إيضاح الأشكال، و الأصبهاني فى الحجج و ابن منده فى غرائب شعبه، كر).

عن على رضى الله عنه قال: أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين و الناكثين و المارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، و أما الناكثون فذكرهم، و أما المارقون فأهل النهروان يعنى الحروريه. (ك فى الأربعين، كر).

و قال فى ص ٢٨٢:

عن سويد بن غفله قال: سألت عليا عن الخوارج فقال: جاء ذو النديه المخدجى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقسم فقال: كيف تقسم؟ و الله ما تعدل.

قال: فمن يعدل؟ فهم به أصحابه فقال: دعوه سيكفيكموه غيركم، يقتل فى الفئة الباغية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، قتالهم حق على كل مسلم.

(ابن أبى عاصم).

و قال فى ص ٢٨٣:

عن أبى موسى الوائلى قال: شهد على بن أبى طالب رضى الله عنه حين قتل

ص: ٥٥٤

الحروريه فقال: انظروا فى القتلى رجلا يده كأنها ثدى المرأه، فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرنى أنى صاحبه، فقلوبه بين القتلى فلم يجدوه، فقال لهم على:

انظروا و بحث عليه سبعة نفر فقلوبه فنظروا فإذا هو فيه فجىء به حتى ألقى بين يديه، فخر على ساجدا و قال: ابشروا قتلاكم فى الجنة و قتلاهم فى النار. (ابن أبى عاصم، ق، فى الدلائل، خط).

عن طارق بن زياد قال: خرجنا مع على رضى الله عنه إلى الخوارج فقتلهم، ثم قال: اطلبوا فإن نبي الله صلى الله عليه و سلم قال: إنه سيخرج قوم يتكلمون بكلام الحق لا- يجاوز حلو قههم، يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية، سيماهم أن فيهم رجلا أسود مخدج اليد فى يده شعرات سود، فانظروا إن كان هو فقد قتلتم سوء الناس، و إن لم يكن فقد قتلتم خير الناس، فبكينا فقال: اطلبوا فطلبنا فوجدنا المخدج فخرنا سجودا و خرّ على معنا. (الدورقى و ابن جرير).

و قال أيضا فى ص ٣٠٤:

عن أبى وائل قال: لما كان بصفين استحر القتل فى أهل الشام فرجع على إلى الكوفة و قال فيه الخوارج ما قالوا و نزلوا بحروراء و هم بضعة عشر ألفا، فأرسل إليهم على يناشدهم الله: ارجعوا إلى خليفتم فبم نقتم عليه؟ فى قسمه أو قضاء؟ قالوا: نخاف أن ندخل فى فتنه، قال: فلا- تعجلوا ضلاله العام مخافه فتنه عام قابل، فرجعوا فقالوا: نكون على ناحيتنا، فإن قبل القفيه قاتلناه على ما قاتلناه عليه أهل الشام بصفين، و إن نقضها قاتلنا معه، فساروا حتى قطعوا نهروان و افتترقت منهم فرقه يقاتلون الناس، فقال أصحابهم: ما على هذا فارقنا عليا، فلما بلغ عليا صنيعهم قام فقال: أ تسيرون إلى عدوكم أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم فى دياركم؟ قالوا: بل نرجع إليهم، قال: فحدث على أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن طائفه تخرج من قبل المشرق عند اختلاف الناس لا ترون جهادكم مع جهادهم شيئا

ص: ٥٥٥

و لا- صلاتكم مع صلاتهم شيئا و لا صيامكم مع صيامهم شيئا، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل عضده كشدى المرأة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق، فسار على إليهم فاقتتلوا قتالا شديدا، فجعلت خيل على تقوم لهم فقال: يا أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون في فو الله ما عندي ما أجزيكم به و إن كنتم إنما تقاتلون لله فلا يكون هذا قتالكم، فأقبلوا عليهم فقتلوهم كلهم، فقال:

ابتغوه فطلبوه فلم يوجد، فركب على دابته و انتهى إلى و هذه من الأرض فإذا قتلى بعضهم على بعض فاستخرج من تحتهم فجر برجله يراه الناس، فقال على: لا اغزوا العام، فرجع إلى الكوفة فقتل. (ابن راهويه، ش، ع: و صحح).

عن قيس بن عباد قال: كف على رضى الله عنه عن قتال أهل النهر حتى تحدثوا فانطلقوا فأتوا على عهد عبد الله بن خباب و هو فى قرية له قد تنحى عن الفتنة فأخذوه فقتلوه، فبلغ ذلك عليا فأمر أصحابه بالمسير إليهم، فقال لأصحابه: ابسطوا عليهم فو الله لا يقتل منكم عشرة و لا يفر منهم عشرة. فكان كذلك، فقال على:

اطلبوا رجلا صفتة كذا و كذا، فطلبوه فلم يجده ثم طلبوه فوجدوه، فقال على: من يعرف هذا؟ فقال رجل: أنا رأيت هذا بالنجف فقال: إنى أريد هذا المصر و ليس فى فيه ذو نسب و لا معرفه، فقال على: صدقت، هو رجل من الجن. (مسدد، و رواه خشيش فى الاستقامة، ق عن أبى مجلن، و رواه ابن النجار عن يزيد بن رويم).

و قال فى ص ٣٠٦:

عن قتاده قال: لما سمع على رضى الله عنه المحكمه قال: من هؤلاء؟ قيل له:

القراء، قال: بل هم الخيابون، قال إنهم يقولون: لا حكم إلا لله، قال: كلمه حق عنى بها باطل، فلما قتلهم قال رجل: الحمد لله الذى أبادهم و أراحنا منهم، فقال على:

كلا و الذى نفسى بيده إن منهم لمن فى أصلاب الرجال لم تحمله النساء بعد و ليكونن

ص: ٥٥٦

آخرهم لصاصا جرادين. (عب).

عن جنذب الأزدي قال: لما عدلنا إلى الخوارج مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: يا جنذب ترى تلك الراية؟ قلت: نعم، قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أنهم يقتلون عندها. (كر).

و منهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ في كتابه «الأموال» (ج ١ ص ٤٢٧ ط مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية) قال:

أنا حميد، أنا مالك بن إسماعيل، أنا جعفر بن زياد الأحمر، قال: أخبرنا سليمان التيمي، أخبرنا لاحق بن حميد أبو مجلز، قال: لما كان يوم النهروان قال علي: لا تبسطوا عليهم حتى يبسطوا أو يقتلوا. قال: فقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت، فبعث إليهم على أقيدونا من صاحبنا. قالوا: ممن نقيدك و كلنا قتله. قال: قال علي:

أو كلكم قتله؟ قالوا: نعم. قال: انبسطوا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يفر منهم عشرة، ولا يقتل منكم عشرة.

و منهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جراد المولود سنة ٥٨٨ و المتوفى سنة ٦٦٠ في كتابه «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج ١٠ ص ٤٤٧٤ ط دمشق) قال:

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي فيما أذن لنا فيه قال: أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عبد الصمد بن علي الطستى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا شهاب بن عباد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد بن عثمان، عن أبي سليمان المرعشى، قال: لما سار علي إلى أهل النهروان، و سرت معه، فلما نزلنا بحضرتهم أخذني غم لقتالهم لا يعلمه إلا الله تعالى،

ص: ٥٥٧

قال: حتى سقطت في الماء مما أخذني من الغم، قال: فخرجت من الماء و قد شرح الله صدرى لقتالهم، قال: فقال علي لأصحابه: لا تبدءوهم - إلخ.

و قال في ص ٤٤٧٥:

فقال علي: إن فيهم رجلا مخدج اليد أو مثدون أو مودن اليد، قال: فأنتى به قال:

فقال علي من رأى منكم هذا؟ فأسكت القوم، ثم قال علي: من رأى منكم؟ فأسكت القوم، ثم قال علي من رأى منكم هذا؟ فقال رجل: يا أمير المؤمنين رأيتك جاء كذا و كذا. قال: كذبت ما رأيتك، و لكن هذا أمير خارجه خرجت من الجن.

قال أبو بكر الخطيب أبو سليمان المرعشى، سمع علي بن أبي طالب و حضر معه قتال الخوارج بالنهروان، روى عنه الجعد بن عثمان اليشكري.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قراه عليه بحلب، قال: أخبرنا الشريف النقيب أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى القاضى ببغداد، قال: أخبرنا الشيخ الثقة العدل أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكى، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الفقعى، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل الديلى المكى، قال: حدثنا أحمد بن الحسين الموصلى، قال: حدثنى أبو سلمه، قال: حدثنا أبو سليمان الأنطاكى، عن هشام أبى المقداد، عن محمد بن كعب القرظى بمثله و نحوه.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٥ ص ١٣٥ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

قال علماء السير: و خرج علي فى طلب ذى الثديه، فوجده فى حفره على شاطئ

ص: ٥٥٨

النهر قتيلا، فلما استخرج نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كشدى المرأة له حلمه عليها شعيرات سود، فقال علي: الله أكبر، والله ما كذبت ولا كذبت، أما والله لو لا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستنصرًا في قتلهم.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن عثمان النسوي، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أصبغ بن الفرخ، قال: حدثنا ابن وهب، قال:

أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بشر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. إن الحروريه لما خرجت على علي بن أبي طالب رضى الله عنه و قالوا: لا حكم إلا لله، قال علي رضى الله عنه: كلمه حق أريد بها باطل، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لنا ناسا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم، لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - من أبغض خلق الله إليه، فيهم أسود، إحدى يديه كأنها طبي شاه، أو حلمه ثدى، فلما قتلهم قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئا، فقال: ارجعوا، والله ما كذبت - مرتين أو ثلاثا - فوجدوه في حفرة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه. قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم و قول علي رضى الله عنه فيهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:

أخبرنا أبو القاسم الأزهرى، قال: أخبرنا علي بن عبد الرحمن البكائي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحمami، قال: أخبرنا خالد بن عبيد الله، عن عطاء بن السائب، عن ميسره، قال: قال أبو جحيفه: قال علي رضى الله عنه حين فرغنا من الحروريه: إن فيهم رجلا مخدجا، ليس في عضده عظم، ثم عظمه أو عضده حلمه كحلمه الثدى، عليها شعيرات

طوال عقف، فالتمسوه فلم يجدوه، و أنا فيمن يلتمس. قال: فما رأيت عليا جزعا قط أشد من جزعه يومئذ، فقالوا: ما نجده يا أمير المؤمنين، قال: ويلكم ما اسم هذا المكان؟ قالوا: النهروان، قال: كذبتم إنه لفيهم، فثورنا القتلى فلم نجده، فعدنا إليه فقلنا: يا أمير المؤمنين ما نجده، قال: ويلكم ما اسم هذا المكان؟ قالوا:

النهروان. قال: صدق الله و رسوله و كذبتم إنه لفيهم فالتمسوه، فالتمسناه في ساقيه، فوجدناه فجئنا به، فنظرت إلى عضده ليس فيها عظم، و عليها حلمه كحلمه ثدى المرأة، عليها شعرات طوال عقف.

و منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ في «مسند أبي يعلى» (ج ١ ص ٣٦٣ ط دار المأمون للتراث - دمشق) قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و أبو هشام الرفاعي، و هذا لفظ أبي بكر، حدثنا محمد ابن فضيل، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: كنت جالسا عند علي و هو في بعض أمر الناس، إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر فقال: يا أمير المؤمنين، فشغل عليا ما كان فيه من أمر الناس، قال: إني.. فقلت: ما شأنك؟ قال: فقال: كنت حاجا أو معتمرا - قال: لا أدري أى ذلك.

قال: فمررت على عائشه، فقالت: من هؤلاء القوم الذين خرجوا قبلكم يقال لهم الحروريه؟ قال: قلت: في مكان يقال له حروراء؟ قال: فسموا بذلك الحروريه.

قال فقالت: طوبى لمن شهد هلكتهم. قالت: أما و الله لو سألتم ابن أبي طالب لأخبركم خبرهم، فمن ثم جئت أسأله عن ذلك. قال: و فرغ علي فقال: أين المستأذن؟ فقام عليه فقص عليه مثل ما قص علي. قال: فأهل علي ثلاثا ثم قال:

كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و ليس عنده أحد إلا عائشه قال: فقال لي:

يا علي كيف أنت و قوم يخرجون بمكان كذا و كذا - و أوما بيده نحو المشرق -

يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم أو تراقبهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج اليد كأن يده ثدى حبشيه.

ثم قال: نشدتكم بالله الذى لا-إله إلا-هو، أ حدثتكم أنه فيهم؟ قالوا: نعم، فذهبتهم فالتمستموه ثم جئتم به تسحبونه كما نعت لكم. قال: ثم قال: صدق الله ورسوله، ثلاث مرات.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد العزيز بن سياه، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل قال: أتيتَه فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على، قال: قلت: فيم فارقه؟ و فيم استحلوه؟ و فيم دعاهم؟ و فيم فارقه؟ و بم استحل دماءهم؟ قال: إنه لما استحر القتل فى أهل الشام بصفين اعتصم معاويه و أصحابه بحيل، فقال له عمرو بن العاص: أرسل إلى بالمصحف فلا- والله لا- نرده عليك. قال: فجاء رجل يحمله فنادى: بيننا و بينكم كتاب الله أ لم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب [الآيه آل عمران: ٢٣]

قال على: نعم بيننا و بينكم كتاب الله، إنا أولى به منكم. فجاءت الخوارج و كنا نسميهم يومئذ القراء و جاءوا بأسيا فيهم على عواتقهم و قالوا: يا أمير المؤمنين، ألا- تمشى إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا و بينهم، فقام سهل بن حنيف، فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الحديبيه و لو نرى قتالا قاتلنا، و ذاك فى الصلح الذى كان بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال: بلى. قال: أ ليس قتلنا فى الجنة و قتلهم فى النار؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنيه فى ديننا، و نرجع و لم يحكم الله بيننا و بينهم؟ قال: يا ابن الخطاب، إني رسول الله و لن يضيعنى الله أبدا.

فانطلق عمر و لم يصبر متغيظا، حتى أتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر، ألسنا على حق، و هم على باطل؟ قال: بلى. قال: أ ليس قتلنا فى الجنة و قتلهم فى النار؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنيه فى ديننا و نرجع و لم يحكم الله بيننا و بينهم؟ قال: يا ابن

الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا، فنزل القرآن على محمد بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقرأه، فقال: يا رسول الله أو فتح هو؟ قال: نعم. قال: فطابت نفسه و رجع، و رجع الناس.

ثم إنهم خرجوا بحروراء أولئك العصابة من الخوارج بضعه عشر ألفا فأرسل إليهم على ينشدهم الله فأبوا عليه، فأتاهم صعصعه بن صوحان فأنشدهم، و قال: علام تقاتلون خليفتمكم؟ قالوا: مخافه الفتنة. قال: فلا تعجلوا ضلاله العام مخافه فتنة عام قابل. فرجعوا و قالوا: نسير على ما جئنا، فإن قبل على القضيه قاتلنا على ما قاتلنا يوم صفين، و إن نقضها قاتلنا معه. فساروا حتى بلغوا النهروان، فافتقت منهم فرقه فجعلوا يهدون الناس ليلا، قال أصحابهم: ويلكم ما على هذا فارقنا عليا، فبلغ عليا أمرهم فقام، فخطب الناس، فقال: ما ترون؟ أ نسير إلى أهل الشام أم نرجع إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم؟ قالوا: بل نرجع إليهم، فذكر أمرهم فحدّث عنهم بما قال فيهم رسول الله صلّى الله عليه و سلم: إن فرقه تخرج عند اختلاف من الناس يقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق علامتهم رجل منهم يده كئدى المرأه، فساروا حتى التقوا بالنهروان فاقتتلوا قتالا شديدا، فجعلت خيل على لا تقوم لهم.

فقام على فقال: يا أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون في فو الله ما عندي ما أجزيكم، و إن كنتم إنما تقاتلون لله، فلا يكون هذا فعالكم، فحمل الناس حملة واحده فانجلت عنهم و هم مكبون على وجوههم، فقال على: اطلبوا الرجل فيهم، فطلب الناس الرجل فلم يجده، حتى قال بعضهم: غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم.

قال: فدمعت عين على فدعى بدابته فركبها فانطلق حتى أتى وهدده فيها قتلى بعضهم على بعض، فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم، فأخبروه فقال على: الله أكبر و فرح. و فرح الناس و رجعوا، و قال على: لا أغزو العام. و رجع إلى الكوفه، و قتل رحمه الله، و استخلف حسن، و سار سيره أبيه، ثم بعث بالبيعه إلى معاويه.

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا عوف، حدثنا محمد بن سيرين، حدثنا عبيد السلمانى قال: لما كان حيث أصيب أهل النهروان.

قال لنا على: ابتغوا فيهم، فإنهم إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فإن فيهم رجلا مخدج اليد، أو مثنى اليد، قال: فابتغينا فوجدناه، فدعونا إليه، فقام عليه فقال: الله أكبر لو لا أن تبطروا لحدثكم ما قضى الله على لسان رسوله صلى الله عليه و سلم لمن قتل هؤلاء. قال: قلت: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: إى و رب الكعبة، إى و رب الكعبة، قال: فبلغ ذلك بعض أزواج النبى صلى الله عليه و سلم كأنها حسدته على ذلك، قال عوف: عمدا أمسكت عنها.

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى، حدثنا عبد الرحمن بن العريان الحارثى، حدثنا الأزرق بن قيس، عن رجل من عبد القيس، قال: شهدت عليا يوم قتل أهل النهروان قال: قال على حين قتلوا: على بذى الثدي، أو المخدج، ذكر من ذلك شيئا لا أحفظه، قال: فطلبوه فإذا هم بحبشى مثل البعير فى منكبه مثل ثدى المرأة، عليه قال عبد الرحمن أراه قال شعر، فلو خرج و روح إنسان من الفرح لخرج روح على يومئذ، قال: صدق الله و رسوله. من حدثنى من الناس أنه رآه قبل مصرعه هذا فأنا كذاب.

حدثنا القواريرى، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن عبيده، قال:

ذكر على أهل النهروان قال: فيهم رجل مودن اليد، أو مثنى اليد، أو مخدج اليد لو لا أن تبطروا لأنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونه على لسان محمد صلى الله عليه و سلم قال: قلت: أنت سمعته منه؟ قال: إى و رب الكعبة.

و قال فى ص ٣٧٢:

حدثنا نصر بن على الجهضمى، حدثنى أبى، عن إسماعيل بن مسلم، حدثنا أبو كثير مولى الأنصار قال: كنت مع سيدى على بن أبى طالب حين قتل أهل النهروان، قال: فكأن الناس وجدوا فى أنفسهم من قتلهم، قال: فقال على: يا أيها الناس، إن نبى الله صلى الله عليه و سلم قد حدثنا بأقوام يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فلا يرجعون فيه حتى يرجع السهم على قومه، و آيه ذلك أن فيهم رجلا مخدج اليد، إحدى يديه كئدى المرأة لها حلمه كحلمه ثدى المرأة، إن بها سبع هلمات فالتمسوه، فإنى أراه فيهم، فالتمسوه فوجدوه على شفير النهر تحت القتلى، فأخرجوه فكبر على و قال: الله أكبر، صدق الله و رسوله. و آيه ذلك متقلد قوسا له عربيه فأخذها بيده ثم جعل يطعن بها فى مخدجته و يقول: الله أكبر، صدق الله و رسوله، صدق الله و رسوله، و كبر الناس حين رأوه و استبشروا و ذهب عنهم ما كانوا يجدون.

حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا ابن عون، عن محمد، عن عبيده، أنه قال: لا أحدثك إلا ما سمعت منه يعنى عليا قال: لو لا أن تطروا لنبأتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه و سلم. قال:

قلت: أنت سمعته من محمد صلى الله عليه و سلم؟ قال: إى و رب الكعبه ثلاث مرات، فيهم رجل مخدج، أو مثدن اليد، قال: أحسبه قال: و مودن اليد. قال:

فطلبوا ذلك الرجل فوجدوا من هاهنا و من هاهنا مثل ثدى المرأة عليه شعرات. قال محمد: فحلف لى عبيده ثلاث مرات أنه سمع من على، و حلف على ثلاث مرات أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و قال فى ص ٣٧٤:

حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا جميل بن مره، عن أبى

ص: ٥٦٤

الوضىء، قال: شهدت عليا حيث قتل أهل النهروان، قال: التمسوا المخدج. قال:

فطلبوه فى القتلى فقالوا: ليس نجده، فقال: ارجعوا فالتمسوه، فو الله ما كذبت و لا كذبت. فرجعوا فطلبوه، ثم ردد مثل ذلك مرارا: ما كذبت و لا كذبت فانطلقوا، فوجدوه تحت قتلى فى طين فاستخرجوه فجىء به، قال: قال أبو الوضىء: فكأنى أنظر إليه حبشى عليه قرطق، إحدى يديه مثل ثدى المرأة عليها شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع.

حدثنا أبو خيشمه، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن محمد، عن عبيده، عن علي، قال ذكر الخوارج فقال: فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدن اليد لو لا أن تبطروا لحدثكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد.

قال: قلت: أنت بالله أخبرتكم أنه منهم؟ قالوا: نعم. قال: فأخبرتمونى أنه ليس منهم فحلفت لكم أنه منهم؟ قالوا: نعم، فأتيتونى تسحبونه كما نعت لكم؟ قالوا:

نعم. قال: صدق الله و رسوله.

و قال فى ص ٤٢١:

حدثنا أبو الربيع الزهرانى، حدثنا حماد، حدثنا جميل بن مره، عن أبى الوضىء، قال: كنا مع على حين قتل أهل النهروان، قال: التمسوا لى المخدج، فانطلق القوم فلم يجدوه. قال: ارجعوا فالتمسوه، فلم يجدوه. قال: ارجعوا فالتمسوه فو الله ما كذبت و لا كذبت. قال: فانطلقوا، فاستخرجوا من تحت القتلى فى طين، فجاءوه به فكأنى أنظر إليه حبشى عليه قرطق إحدى يديه مثل حلمه المرأة، عليه شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ٢٩ ص ٨٠ ط دار الفكر) قال فى ترجمه أبى عمر ابن العلاء:

ص: ٥٦٥

حدث عن ابن سيرين، عن عبيده، عن علي قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يخرج قوم فيهم رجل مودن اليد أو مثنون اليد أو مخدج اليد، و لو لا- أن تطروا لأن...SØ...əŠ بما وعد الل...الذين يقتلونهم على لسان نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال عبيده: قلت لعلي: أنت سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: إي و رب الكعبة، إي و رب الكعبة، إي و رب الكعبة.

و منهم الحافظ الشيخ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله الشامي المصري المتوفى سنة ٦٥٦ في «مختصر سنن أبي داود» (ج ٧ ص ١٤٨-١٥٧ ط دار المعرفة-بيروت) ذكر أحاديث الباب و شرحها.

و منهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى و الأسماء» للدولابي (ج ٢ ص ٦٨٠ ط دار الكتاب المصري بالقاهرة و دار الكتاب اللبناني-بيروت) قال:

و ذكر أحمد بن سنان المروزي، قال: حدثني أبو عصمه أحمد بن عبد ربه، قال: حدثنا خارجه بن مصعب، قال: أخبرني أبي أنه شهد عليا يوم النهروان فقال:

اطلبوا ذا العضيده.

و رواه أيضا في ص ٧٤٠ مثله.

و قال في ذيله: الكنى و الأسماء ٣٢/٢.

و منهم الشيخ أبو الفضل الحويني الأثرى في «جمهره الفهارس» (ص ١٦١ ط دار الصحابه بطنطا) قال:

لما قتل علي أهل النهروان ركب بغله ١٦١

ص: ٥٦٦

منهم الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى فى «مسند على بن أبى طالب» عليه السّلام (ج ١ ص ١٦٩) قال:

عن على رضى الله عنه قال: كنت عند رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و ليس عنده أحد إلا عائشه فقال: أى على كيف أنت و قوم يخرجون بمكان كذا و كذا- أو ما بيده نحو المشرق- يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم أو تراقبهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج اليد كأن بيده ثدى حشفه حبشيه. (ش، و ابن راهويه، و البزار، و ابن أبى عاصم، و ابن جرير، عم، ع).

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى المتوفى سنة ٧٤٢ فى كتابه «تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف» (ج ٧ ص ٣٩٤- ط بيروت) قال:

حديث، قال على: اطلبوا المخدج.. الحديث. د فى السنه ٧/٣١ عن محمد بن عبيد بن حساب، عن حماد بن زيد، عن جميل بن مره، عنه به.

عباد بن أبى يزيد و يقال: ابن يزيد الكوفى، عن على.

و منهم عده من الفضلاء المعاصرين فى «فهرس أحاديث و آثار المصنف» للشيخ عبد الرزاق الصنعانى (ج ٢ ص ٦٩٣ ط عالم الكتب- بيروت) قالوا:

لما قتل على رضى الله عنه الحرويه الحسن اللقطه ١٨٦٥٦ / ١٥٠/١٠ و منهم العلامه أبو الفرج معافى بن زكريا النهروانى الجريرى المتوفى سنة ٣٩٠ فى كتابه «الجلس الصالح الكافى» (ج ١ ص ٥٥٨ ط بيروت سنة ١٤٠١) قال:

مناظره ابن عباس للحرويه:

حدثنا على بن محمد بن الجهم، أبو طالب الكاتب، قال: حدثنى أبو عبد الله

أحمد بن يوسف بن الضحاك الفقيه، قال: حدثنا عمر بن علي الفلاسى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سدى، قال: حدثنا عكرمه بن عمار، قال: حدثنى أبو زميل، قال:

حدثنى عبد الله بن عباس، قال: لما خرجت الحرورية اعتزلوا فى دار، وكانوا ستة آلاف، فقلت لعلى: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاه لعلى أكلم هؤلاء القوم، فقال: إنى أخافهم عليك، قلت: كلاء فلبست أحسن ما يكون من اليمنه و ترجلت و دخلت عليهم فى دار نصف النهار و هم يأكلون، فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس، فما جاء بك؟ فقلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم و المهاجرين و الأنصار، و من عند ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و صهره، و عليهم نزل القرآن، و هم أعلم بتأويله منكم، و ليس فيكم منهم أحد لأبلغكم ما يقولون و أبلغهم ما تقولون، فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشا فإن الله عز و جل قال: بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيَّةٌ مُمُونَ فانتحى لى نفر منهم فقالوا: لنكلمه، فقلت: هاتوا ما نقيتم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن عمه، قالوا: ثلاثا، قلت: ما هن؟ قالوا: أما إحداهن فإنه حكم الرجال فى أمر الله تعالى، و قد قال الله عز و جل:

□ □
إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ مَا شَأْنُ الرِّجَالِ وَالْحُكْمِ؟ قلت: هذه واحده، قالوا: و أما الثانيه فإنه قاتل و لم يسب و لم يغنم، فإن كانوا كفارا فقد حلّ سباهم و قتالهم، و لئن كانوا مؤمنين فما حلّ قتالهم و لا سباهم، قلت: هذه ثنتان فما الثالثه؟ قالوا: إنه محا نفسه من إمره المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، قال: قلت:

هل عندكم من غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا، قلت: أ رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و سلم ما يرد قولكم هذا ترجعون؟ قالوا: نعم.

قلت: أما قولكم حكم الرجال فى أمر الله تعالى، فأنا أقرأ عليكم من كتاب الله عز و جل أن قد صير الله عز و جل حكمه إلى الرجال فى ثمن ربع درهم، و أمر الله عز و جل الرجال أن يحكموا فى أرنب، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ، وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا

عَيْدَلٍ مِنْكُمْ وَ كَانَ مِنْ حَكَمِ اللَّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ أَنَّهُ صِيرَهُ إِلَى الرِّجَالِ يَحْكُمُونَ فِيهِ وَ لَوْ شَاءَ لَحَكَمَ فِيهِ فَجَازَ حَكَمَ الرِّجَالِ، أَنَشَدَكُمْ بِاللَّهِ أَحْكَمَ الرِّجَالِ فِي صِلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَ حَقَّنَ دِمَائِهِمْ أَفْضَلَ أَمْ حَكَمَهُمْ فِي أَرْبَابٍ؟ وَ فِي الْمَرْأَةِ وَ زَوْجِهَا: وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا، نَشَدْتُمْ اللَّهَ فَحَكَمَ الرِّجَالِ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ وَ حَقَّنَ دِمَائِهِمْ أَفْضَلَ أَمْ حَكَمَهُمْ فِي بَضْعِ امْرَأَةٍ؟ أَخْرَجَتْ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ قَاتِلْ وَ لَمْ يَسِبْ وَ لَمْ يَغْنَمْ أَوْ فَتَسْبُونَ أَمْكُمْ عَائِشَةَ فَتَسْتَحِلُّونَ مِنْهَا مَا تَسْتَحِلُّونَ مِنْ غَيْرِهَا وَ هِيَ أَمْكُمْ، فَإِنْ قَلْتُمْ: إِنْ أَنَسْتَحِلَّ مِنْهَا مَا نَسْتَحِلُّ مِنْ غَيْرِهَا لَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَ لَنْ قَلْتُمْ لَيْسَتْ بِأَمْنًا لَقَدْ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَرْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ فَأَنْتُمْ بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ فَأَتُوا مِنْهُمَا مَخْرَجًا، أَخْرَجَتْ مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ.

وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ مَحَا نَفْسَهُ مِنْ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنَا آتِيكُمْ بِمَا تَرْضَوْنَ بِهِ، إِنْ نَبَى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ صَالِحَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ: أَكْتُبْ يَا عَلِيُّ: هَذَا مَا صَالِحٌ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. قَالُوا: لَا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَ لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا قَاتَلْنَاكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: أَمَحْ يَا عَلِيُّ، اللَّهُ، أَمَحْ يَا عَلِيُّ وَ أَكْتُبْ: هَذَا مَا صَالِحٌ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ لَقَدْ مَحَا نَفْسَهُ، وَ لَمْ يَكُنْ مَحْوَهُ ذَلِكَ يَمْحُوهُ مِنَ النَّبُوَّةِ، أَخْرَجَتْ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَارْجِعْ مِنْهُمْ أَلْفَانَ وَ خَرَجَ سَائِرُهُمْ فَاقْتُلُوا عَلِيًّا ضَلَالَةً، قَتَلْتُمُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ.

وَ مِنْهُمْ الشَّرِيفُ كَمَالُ يَوْسُفَ الْحَوْتِ فِي «تَهْذِيبِ خِصَائِصِ النِّسَائِيِّ» (ص ١٠٤ ط بيروت) قَالَ:

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ

ابن عمار، قال: حدثنا أبو زميل، قال: حدثني عبد الله بن عباس، قال: لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دارهم و كانوا ستة آلاف، فقلت لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، أبرد بالظهر لعلي آتى هؤلاء- فذكر مثل ما تقدم عن «الجلس الصالح».

وقصه الخوارج ذكرها جماعه كثيره في كتبهم:

فمنهم الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنه ٤٥٨ في «الإعتقاد على مذهب السلف» (ص ٢١٩ ط دار الكتب العلميه-بيروت) و منهم العلامة الشريف السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني الموسوي الشافعي الشهرزوري المدني المتوفى بها سنه ١١٠٣ في كتابه «الإشاعه لأشراط الساعه» (ص ١٩ ط دار الكتب العلميه في بيروت) و منهم الفاضل بطرس البستاني الماروني اللبناني في «أدباء العرب في الجاهليه و صدر الإسلام» (ص ٢٦٢ ط دار مارون عبود-بيروت) و منهم الدكتور عبد الرحمن عميره في كتابه «رجال أنزل الله فيهم قرآنا» (ج ٤ ص ١٠٢ ط دار الجيل-بيروت) فذكر قصه الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه «حياه الإمام على عليه السلام» (ص ٧٦ و ٨٠ و ٥٤٧ و مواضع أخرى ط دار الجيل في بيروت) و منهم الفاضل المعاصر محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي في «نبؤات الرسول ما تحقق منها و ما يتحقق» (ص ١١٠ ط دار السلام)

ص: ٥٧٠

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٢٣٠ ط دار الكتب العلميه-بيروت) و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عامر النجار في «الخوارج عقيدته و فكره و فلسفته» (ص ٣٩ ط دار عالم الكتب في بيروت سنه ١٤٠٦) و منهم العلامة الشيخ محمد علي الصابوني المكي الأستاذ بكلية الشريعة و الدراسات الإسلاميه بمكة المكرمه في «روافع البيان تفسير آيات الأحكام» (ج ٢ ص ٥٣٥ ط عالم الكتب في بيروت سنه ١٤٠٦) و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد أسعد أطلس في «تاريخ العرب» (ج ٣ ص ٢٣٦ ط دار الأندلس-بيروت) و منهم الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي في «آل بيت الرسول» صلى الله عليه و سلم (ص ١٨٦ ط القاهره) فذكر قصه الخوارج.

و منهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنه ١٢٠٦ بالدرعيه في «مختصر سيره الرسول (ص)» (ص ٢١٧ ط دار القلم-بيروت)

و منهم العلامة السيد صديق حسن خان القنوجي في «إكليل الكرامه في تبيان مقاصد الإمامه» (ص ٣٧ ط ١ عام ١٤١١) قال:

و إن الخارجين على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه، المحاربين له، المصرين على ذلك، الذين لم تصح توبتهم، بغاه و أنه المحق و هم المبطلون.

ص: ٥٧١

منهم الدكتور محمد رواس قلعه جى فى «موسوعه فقه إبراهيم النخعى» (ج ١ ص ٢٠ ط بيروت) ذكر قتاله عليه السّلام الخوارج فى النهروان.

و منهم الدكتور أحمد الحصرى أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة و القانون جامعه الأزهر فى «الدوله و سياسه الحكم فى الفقه الإسلامى» (ج ٢ ص ٣١٣ ط مكتبه الكليات الأزهرية-القاهره) ذكر قتاله الخوارج. و ذكر القوم أيضا فى ص ١٥٧.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور صابر طعيمه فى «دراسات فى الفرق» (ص ١٤٣ ط مكتبه المعارف فى الرياض) فذكر الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد حجازى السقافى «الخوارج الحروريون» (ص ١٠ ط مكتبه الكليات الأزهرية-القاهره).
ذكر الخوارج.

و منهم الفاضله المعاصره ليلى مبروك فى كتابها «علامات الساعه الصغرى و الكبرى» (ص ٣٣ ط المختار الإسلامى-القاهره) فذكرت الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو تراب الظاهرى فى «شواهد القرآن» (ج ٢ ص ٢١٢ ط ١ جده-النادى الأدبى الثقافى)

ذكر من دعاء الإمام على عليه السلام على الخوارج.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى بره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ١٥١ ط دار القلم- دمشق) ذكر الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى «على إمام المتقين» (ج ٢ فى مواضع كثيره ط مكتبه غريب الفجاله) ذكر الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر أبو اليقظان عطيه الجبورى الأستاذ المساعد بجامعة بغداد فى «دراسات فى التفسير و رجاله» (ص ٥٨ ط ٣ دار الندوه الجديده-بيروت) ذكر الخوارج.

و منهم الدكتور أبو الوفاء الغنيمى التفتازانى أستاذ الفلسفه الإسلاميه بجامعة القاهره فى «علم الكلام و بعض مشكلاته» (ص ٣٢ ط دار الثقافه للنشر و التوزيع-القاهره) ذكر الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الوهاب النجار فى «الخلفاء الراشدون» (ص ٤٥١ ط ١ دار القلم-بيروت) ذكر الخوارج.

و منهم الأستاذ مَناع بن خليل القطان فى «تاريخ التشريع الإسلامى» (ص ٢٨٨ ط دار المريخ-الرياض)

ص: ٥٧٣

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور حسن محمود الشافعي في «المدخل إلى دراسته علم الكلام» (ص ٦٢ ط المطبعه الفنيه) و منهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في كتابه «في رحاب علي عليه السلام» (ص ١٧٦ ط دار المعارف بمصر و دار المعارف بلبنان) ذكر قصه الخوارج بالتفصيل.

و منهم الفضلاء المعاصرون الأساتذہ بكلية الشريعة في «تفسير آيات الأحكام» (ص ٨٨ ط مطبعه محمد علي صبيح بإشراف الأستاذ الشيخ محمد علي السائس المدرس بكلية الشريعة الإسلامية) و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمود محمد الطنطاوى في «المدخل إلى الفقه الإسلامى» (ص ٩٧ و ١٠٣ ط دار التوفيق النموذجيه للطباعه-الأزهر) و منهم تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم المشتهر بابن تيمیه الحرانى المتوفى سنه ٧٢٨ في «الفتاوى الكبرى» (ج ١ ص ١٩١- ط دار الكتب العلميه فى بيروت) و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضرى ابن الشيخ عفيفى الباجورى المفتش بوزاره الأوقاف فى «إتمام الوفاء فى سيره الخلفاء» (ص ١٩٢ ط المكتبه التجاربه الكبرى بمصر) و منهم العلامه محمد بن حسن الآلانى الكردى المتوفى سنه ١١٨٩ فى «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج ٢ ص ٢٦٤ ط عالم الكتب و مكتبه النهضه العربيه) و منهم الفاضل المعاصر الدكتور مصطفى الشكعه فى «إسلام بلا مذاهب» (ص ١٢١ ط ٨ الدار المصريه اللبنانیه-القاهره)

ص: ٥٧٤

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٥ ص ١٢٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) ذكر قصه الخوارج بالتفصيل.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ق ٨٦ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) ذكر قصه الخوارج و قتلهم بالنهروان و إخباره عن ذى الثديه و غير ذلك.

و منهم نبيه أمين فارس و منير البعلبكي في «تاريخ الشعوب الإسلاميه» و الأصل لكارل بروكلمان الألماني (ص ١١٩ ط دار العلم للملايين-بيروت) فذكر الخوارج.

و منهم العلامه القاضي نشوان بن سعيد الحميري اليمنى المتوفى سنة ٥٧٣ في «شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم» (ج ١ ص ٤٥٥ ط عالم الكتب-بيروت) فذكر الخوارج.

و منهم الدكتور عبد السلام الترماني في «أحداث التاريخ الإسلامى بترتيب السنين» (ج ١ ص ١٢٥ ط الكويت) فذكر الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١١ ص ٤١٨ ط عالم التراث للطباعه و النشر- بيروت) قال:

ص: ٥٧٥

الخوارج يمرقون من الدين.

و منهم العلامة الشيخ كمال الدين أحمد بن الحسن بن يوسف البياضى الحنفى فى «إشارات المرام» (ص ٣٢١ ط القاهرة) قال:

مفاوضه على للخوارج:

أخذ أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه فى مفاوضتهم لعلهم يرجعون عن رأيهم، فأرسل إليهم عبد الله بن عباس فناقشهم، و اقتنع كثير منه بحجته، فرجعوا عن رأيهم و بقى آخرون منهم على رأيهم، فرأى أن يخرج إليهم بنفسه، و قال لهم:

أيها القوم، ما ذا نقتم منى حتى فارقتمونى لأجله؟ فذكروا أمورا منها أنه أباح لهم يوم الجمل الأموال، و لم يبيح النساء و الذرارى، فاعتذر لهم بأنه أباح الأموال بما أخذوه من بيت المال بالبصره، و أما النساء و الذرارى فمسلمون و لم يكونوا محاربين، و لا- ذنب لهم، ثم قال لهم: لو أبحت لكم النساء، فمن منكم كان يأخذ عائشه أم المؤمنين فى قسمه؟ فلما سمعوا ذلك خجلوا، و ما زال على رضى الله عنه يقيم عليهم الحججه تلو الحججه حتى استأمن إليه منهم ثمانيه آلاف، و ثبت أربعة آلاف منهم على خلافه و قتاله، فقال للذين استأمنوا إليه امتازوا اليوم منى جانبا، و قال لأصحابه: لا يقتل منا عشره و لا ينجو منهم عشره، و اشتغل الفريقان بالقتال، فكان الأمر على ما قال على رضى الله تعالى عنه، و لم يبق من جمله الخوارج إلا تسعه تفرقوا فى بعض البلاد.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد نورى الشيخ رشيد الصوفى النقشبندى الديرشوى المرجى فى كتابه «ردود على شبهات السلفيه» (ص ٢٤٦ ط مطبعة الصباح سنه ١٤٠٨) قال:

الخوارج شرار الخلق- و فيه ذم ابن تيميه أيضا.

ص: ٥٧٦

منهم الحافظ المحدث الشيخ أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى فى كتاب «المسند» (ج ١ ص ٣١ ط عالم الكتب فى بيروت) قال:

حدثنا الحميدى، ثنا عبد الملك بن إبراهيم، ثنا إسماعيل بن مسلم العبدى، ثنا أبو كثير قال: كنت مع سيدى على بن أبى طالب حين قتل أهل النهروان، فكان الناس قد وجدوا فى أنفسهم من قتلهم، فقال على: أيها الناس إن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثنى أن ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ولا يعودون فيه أبدا، ألا وإن آية ذلك أن فيهم رجلا أسود مجدع اليد إحدى يديه كشدى المرأة لها حلمه كحلمه المرأة، قال: وأحسبه قال: حولها سبع هلبات فالتمسوه فإنى لا أراه إلا فيهم، فوجدوه على شفير النهر تحت القتلى، فقال: صدق الله ورسوله، وإن عليا لمتقلد قوسا له عريه يطعن بها فى مخدجته قال: ففرح الناس حين رأوه واستبشروا وذهب عنهم ما كانوا يجدون.

و منهم العلامة الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسى الحنفى المتوفى سنة ٧٣٩ فى «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» (ج ٧ ط بيروت) ذكر أحاديث الخوارج المارقه فى ج ٧ ص ١٤ و ١٥٩ و ج ٨ ص ٢٦٠ و ج ٩ ص ٤٦ و مواضع أخرى.

و منهم عدده من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (القسم الأول ص ٤١٥ ط عالم الكتب-بيروت) ذكروا حرب النهروان و طلب الإمام عليه السلام المخدج-ذا الثدييه.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد زكى صفوت وكيل كليه دار العلوم جامعه القاهره سابقا فى «جمهره رسائل العرب فى العصور العربيه الزاهره» (ج ١ ص ٤٢٢ ط المكتبه العلميه-

بيروت) ذكر مكاتبتة عليه السلام الخوارج.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد الكريم عثمان فى كتابه «معالم الثقافه الإسلاميه» (ص ٦٦ ط مؤسسه الرساله-بيروت) قال:

فقد أرسل إليهم [الخوارج]

على رضى الله عنه كتابا يقول فيه: كونوا حيث شئتم بيننا و بينكم ألا تسفكوا دما حراما و لا تقطعوا سييلا و لا تظلموا أحدا فإن فعلتم نذر الحرب لا نبدأ بقتال ما لم تحدثوا فسادا.

و منهم صاحب كتاب «الأنوار اللمعه فى الجمع بين الصحاح الستة» (ق ٦٩ مصوره من مكتبه أياصوفيا باسلامبول) قال:

أيضا حدث زيد بن وهب الجهنى أنه كان فى الجيش الذى كانوا مع على عليه السلام الذين ساروا على الخوارج، فقال على عليه السلام: أيها الناس إنى سمعت رسول الله «ص» يقول: يخرج قوم من أمتى يقرءون القرآن ليس قراءتكم على قراءتهم بشىء - الحديث.

و روى أيضا حديث عبد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الحروريه لما خرجت - الحديث.

و منهم العلامة أبو بكر محمد بن جعفر السامرى الحنفى فى «فضيله الشكر على نعمته» (ص ٥٥ ط دار الفكر بدمشق) قال:

حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا القاسم بن يزيد الجرمى، قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثورى، عن محمد بن قيس الهمدانى، قال: سمعت أبا موسى الهمدانى: رأيت عليا و هم يطلبون المخدج و هو يعرق و يقول: ما كذبت و لا كذبت، فلما وجده خرّ

ص: ٥٧٨

و منهم العلامة أحمد بن الحسين البيهقي في «دلائل النبوه» (ج ٥ ص ١٨٤-١٨٩ و ج ٦ ص ٤٢٤-٤٣١ و مواضع أخرى ط دار الكتب العلميه بيروت) ذكر قول قائلهم:

يا محمد، اعدل. قال صَلَّى الله عليه و سلم: ويلك! و من يعدل إذا لم أكن أعدل.

و أخبر صَلَّى الله عليه و سلم أنهم يقرءون القرآن لا- يجاوز حناجرهم و يمرقون من الدين، و إن فيهم ذا الشديه و يقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

و منهم المحدث الخبير نبيط بن شريط الأشجعي في «الأحاديث الموضوعه» (ص ٥٣ ط دار الصحابه للتراث في طنطا) ذكر الخوارج المارقين الضالين و أوصافهم و فيهم ذو الثديه.

و منهم العلامة المتكلم أبو المظفر عماد الدين شاهفور بن طاهر بن محمد الإسفراييني الشافعي الأشعري في «التبصير في الدين» (ص ٤٣ ط بيروت) ذكر الخوارج و سيئات أعمالهم.

و منهم المولوى على بن سلطان محمد القارى في «شرح الشفاء للقاضى عياض» المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضى عياض» (ج ٣ ص ١٧٨ ط دار الفكر-بيروت) فذكر الخوارج.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ٥٨٧ ط بيروت سنة ١٤٠٧)

فذكر أحوال الخوارج و مروقهم من الدين.

و منهم العلامة أبو زكريا يحيى بن شرف النووى الشافعى الشامى فى «شرح صحيح مسلم» (ص ٣٤٢ ط نول كشور فى لكهنو) فذكر الخوارج.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» (ج ٣ ص ١٧٨ ط دار الفكر-بيروت) فذكر الخوارج و ضلالهم و أن فيهم المخدج.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف كمال يوسف الحوت فى «تهذيب خصائص النسائى» (ص ٩٢-١٠٩ ط بيروت) ذكر أحاديث الباب.

و منهم الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان فى «جامع الأحاديث» (القسم الثانى ج ٢ ص ٤٧٥ و ج ٤ ص ١١٨ و ١٤٥ و ٢٧٥ و ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٣ إلى ص ٣٠٠ و ص ٤٩٢ و ٥١٨ و ج ٥ ص ١٦ و ٢٤٢ و ٢٤٧ و ٢٩٥ و ج ٦ ص ١٤١ و مواضع أخرى):

ذكر أحاديث الباب من مروقهم عن الدين و اعتراضهم على رسول الله صلى الله عليه و سلم و خروجهم على الوصى صلوات الله عليه و غير ذلك.

و منهم الشيخ أبو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٩٠ فى كتابه «السنه» (ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنة ١٤٠٥) ذكر الخوارج فى ص ٢٦٧ و ٢٦٨ إلى ص ٢٨٥ بأنهم شر الخلق و يقتلهم خير

ص: ٥٨٠

الخلق و أولاهم بالحق، و هم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، و فيهم رجل مثدون اليد-إلى غير ذلك.

و منهم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى فى «الأدب المفرد» (ص ٢٠١) قال:

إن النبى صلى الله عليه و سلم أخبر أنهم يمرقون من الدين كالسهم و يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم-و غير ذلك.

و منهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي فى «اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ج ١ ص ٢٣٣ و ٢٣٤ ط المكتبة العلميه-بيروت) ذكر قصه ذى الخويصره مع النبى صلى الله عليه و سلم و أنهم يمرقون من الدين أينما لقيتموهم فاقتلوهم و أنهم شر الخلق-و غير ذلك.

ص: ٥٨١

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٤ ص ٩٩ و ج ٦ ص ٦٤ و ج ٧ ص ٢٦٤ و ج ٨ ص ٨٨ و ٩٠ و ٩٣ و ١٠٧ و ١٤٩ و ٤٧٥ و ج ١٨ ص ١٠ و ١٢٦ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن هبه اللہ الشهير بابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠ في كتابه «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ص ٢٨٨ ط معهد تاريخ العلوم العربية بالتصوير في فرانكفورت سنة ١٤٠٦) قال:

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني في كتابه إلينا من مرو، قال:

أخبرنا أبو البركات عبد اللہ بن محمد بن الفضل الفزارى قراءه عليه -حيلوله-، و أنبأنا أبو بكر القاسم بن عبد اللہ بن عمر بن الصفار، قال: أخبرنا الشيخان أبو الأسعد هبه الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري قراءه عليه و أبو البركات عبد اللہ بن محمد بن المفضل الفراوي إجازة، قال أبو الأسعد: أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري قراءه عليه، و قال أبو البركات: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن

محمد بن عبد الله المحمى، قال: أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرائنى، قال: أخبرنا خالى الإمام الحافظ أبو عوانه يعقوب بن إسحاق الإسفرائنى، قال:

حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا أسد بن موسى -حيلولة-، قال أبو عوانه: وأخبرنا حمدان بن على، قال: حدثنا محمد بن محبوب -حيلولة-، قال: وحدثنا أحمد بن يحيى بن أبى زنبر الصورى، قال: حدثنا الهيثم بن جميل -حيلولة-، قال: وحدثنا الصغانى، قال: حدثنا عفان كلهم عن أبى عوانه، عن قتاده، عن أبى نضره، عن أبى سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يكون فى أمتى فرقتان يخرج بينهما مارقه يقتلهم أو لاهما بالحق.

و قال أبو عوانه الإسفرائنى: حدثنا ابن أبى رجاء، قال: حدثنا وكيع -حيلولة-، و قال: حدثنا ابن المبارك، قال: قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا القاسم بن الفضل -حيلولة-، و قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا عبد الملك الحرى -حيلولة-، قال: وحدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود -حيلولة-، قال: وحدثنا الصغانى، قال: حدثنا يونس بن محمد و عفان -حيلولة-، قال: وحدثنا أبو أميه، قال: حدثنا أبو نعيم و عبيد الله، قالوا: حدثنا القاسم بن الفضل الحدانى عن أبى نضره، عن أبى سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تمرق مارقه عند فرقه من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

و قال أبو عوانه: روى أبو أحمد الزبيرى، عن سفيان، عن حبيب بن أبى ثابت، عن الضحاك المشرفى، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه و سلم فى حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقه مختلفه يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق.

قال: رواه مسلم عن القواريرى عن أبى أحمد.ه-

و قال أيضا فى ص ٢٩٣:

أخبرنا أبو الحسن على بن محمود الصابونى كتابه، قال: أنبأنا أبو محمد بن أحمد

ص: ٥٨٣

النحوى، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن حنش الصنعاني، قال: جئت إلى أبي سعيد الخدرى و قد عمى، فقلت: أخبرنى عن هذه الخوارج؟ فقال: تأتونى فأخبركم ثم ترفعون ذلك إلى معاوية فيبعث إلينا بالكلام الشديد، فقال له حنش: تعال مرحبا بك يا حنش المصرى [كذا]

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج ناس يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تنظر فى نصله فلا ترى شيئا و تنظر فى قذذه فلا ترى شيئا سبق الفرث و الدم، يصلى بقتالهم أولى الطائفتين بالله. قال حنش: فإن على بن أبى طالب عليه السلام صلى بقتالهم قال: و ما يمنع عليا أن يكون أولى الطائفتين بالله عز و جل.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٣ ص ٣٤٠ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

روى جابر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانه و هو يقسم الغنائم و التبر و هو فى حجر بلال، فقام رجل فقال: اعدل يا محمد فإنك لم تعدل، فقال عمر: دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا فى أصحاب له، و إن أصحابا لهذا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. قال مؤلف الكتاب: و هذا الرجل يعرف بذى الخويصره.

و

منهم الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى المتوفى سنة ٣٦٠ فى «المعجم الكبير» (ج ١١ ص ٢٨٠ ط مطبعه الأمه ببغداد) قال:

ص: ٥٨٤

حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد(ح). وحدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري، ثنا يوسف بن عدي، قال: ثنا أبو الأحوص، ثنا سماك بن حرب، عن عكرمه، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ليقرأ القرآن ناس من أمتي يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

وقال أيضا في ص ٢٩٢:

حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن عكرمه، عن ابن عباس رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ليقرأ القرآن أقوام - فذكر الحديث كما تقدم بعينه.

وقال أيضا في ج ١٢ ص ٣٦٣:

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا حرمله بن يحيى، ثنا ابن وهب، أخبرني عمر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر - ذكر الحروريه فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فذكر الحديث كما تقدم.

و منهم الحافظ أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي المتوفى سنة ١٣٥٣ في «تحفه الأحوذى بشرح جامع الترمذى» (ج ٦ ص ٤٢٥ ط دار الفكر في بيروت) فذكر الحديث و شرحه.

و منهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى و الأسماء» للدولابى (ج ٢ ص ٦٧٩ ط دار الكتاب المصرى بالقاهره و دار الكتاب اللبنانى - بيروت) قال:

حدث محمد بن محبوب بن منصور، قال: حدثنا يحيى بن عقبه، عن حسان بن

ص: ٥٨٥

زيد أبي الغصن، حدثني عبد الله بن أحمد، قال: حدثني هديه بن خالد، قال:

حدثنا ديلم أبو غالب، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تمرق مارقه في فرقه من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق.

و قال في ص ٦٨١:

حدثني أبو شيبه إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبه، قال: حدثنا عبيد الله موسى، قال: أنبأ سويد بن نجيح أبو قطبه، عن يزيد الفقير، قال: قرأت القرآن و أنا غلام شاب فأتاني نفر من الخوارج يدعونني إلى أمرهم، ففضي أني حججت معهم فقالوا:

هل لك في رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه ينقض بعضه بعضا فقامت معهم فإذا أبو سعيد الخدري فقيل: يا أبا سعيد، إن هاهنا رجالا هم أقرأ بالقرآن، و ذكر من صلاحهم قال: فبيناهم كذلك إذ خرجوا علينا بأسيا فهم فقال أبو سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون في أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

حدثنا أحمد بن يحيى الأودي، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال:

حدثنا سويد بن نجيح أبو قطبه، قال: حدثني يزيد الفقير أن أبا سعيد الخدري، قال:

حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن قوما يقرؤون القرآن - فذكر الحديث كما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثرى حجازي بن محمد بن شريف في «تهذيب خصائص الإمام علي» للحافظ النسائي (ص ١١٧ ط دار الكتب العلميه - بيروت) قال:

ص: ٥٨٦

ذكر قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمْرُق مَارِقَهُ مِنَ النَّاسِ يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ

أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الأعلى، حدثنا داود عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: تَمْرُق مَارِقَهُ مِنَ النَّاسِ يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ.

أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أبو عوانه، عن قتاده، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تكون أمتي فرقتين فيخرج من بينهما مارق يلى قتلها أُولَاهُمَا بِالْحَقِّ.

أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَفْتَرِقُ أُمَّتِي فَرَقَتَيْنِ، تَمْرُقُ مَارِقَهُ تَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ.

أخبرنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني، قال: حدثنا بهز، عن القاسم بن الفضل، قال: حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: تَمْرُقُ مَارِقَهُ عِنْدَ فِرْقِهِ مِنَ النَّاسِ تَقْتُلُهُمَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر، قال: سمعت أبي، قال:

حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه ذكر أناسا يخرجون في فرقه من الناس سيماهم التحليق، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، هم شر الخلق - أو هم شر الخلق - تقتلهم أُولَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ، قال: و قال كلمه أخرى، قلت: ديني دينه ما في، فقال: و أنتم قتلتموهم أهل العراق.

أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا محاضر بن الورع، قال:

حدثنا الأجلح، عن حبيب أنه سمع الضحاك المشرقي حديثهم و معه سعيد بن جبیر

و ميمون بن شعيب و أبو البختری و الواضح الهمداني و الحسن العرنی أنه سمع أبا سعيد الخدری، يروى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و فى قوم يخرجون من هذه الأمة، فذكر من صلاتهم و زكاتهم و صومهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز القرآن من تراقيهم، يخرجون فى فرقه من الناس، لقاتلهم أقرب الناس إلى الحق.

ذكر ما خص به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من قتال المارقين

أخبرنا يونس بن عبد الأعلى و الحارث بن مسكين، قراءه عليه و أنا أسمع و اللفظ له، عن ابن وهب، قال: أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى أبو سلمه بن عبد الرحمن، عن أبى سعيد الخدرى قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقسم قسما، أتاه ذو الخويصره - و هو رجل من تميم - فقال: يا رسول الله أعدل، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و من يعدل إذا لم أعدل، لقد خبت و خسرت إن لم أعدل، قال عمر: ائذن لى فيه أضرب عنقه، قال: دعه فإن له أصحابا يحتقر أحدكم صلاته مع صلاته و صيامه مع صيامه، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، فينظر فى قذذه فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر فى نضيه فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر فى رصافه فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر فى نصله فلا يوجد فيه شىء، قد سبق الفرث و الدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة، أو مثل البضعة تدردر، يخرجون على خير فرقه من الناس. قال أبو سعيد: فأشهد إنى سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أشهد أن عليا بن أبى طالب كرم الله وجهه قاتلهم و أنا معه.

فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد، فأتى به حتى نظرت إليه على النعت الذى نعت به رسول الله صلى الله عليه و سلم.

أخبرنا محمد بن مصفى بن بهلول، قال: حدثنا الوليد بن مسلم (ح) و حدثنا

قتيبه ابن سعيد، و ذكر آخر، قالوا: أخبرنا الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمه و الضحاك، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم يقسم ذات يوم قسما، فقال ذو الخويصره التميمي: أعدل يا رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: ويلك! و من يعدل إذا لم أعدل؟ فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ائذن لي حتى أضرب عنقه، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا أن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، و صيامه مع صيامه، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمي، حتى إن أحدهم لينظر إلى قذذه فلا يجد شيئا، سبق الفرث و الدم، يخرجون على خير فرقه من الناس، آيتهم رجل أدعج أحد يديه مثل ثدى المرأة، أو كالبضعه تدردر، و قال أبو سعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم، أشهد أني كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و على بن أبي طالب رضى الله عنه حين قاتلهم، فأرسل إلى القتلى، فأتى به على النعت الذى نعت به رسول الله صلى الله عليه و سلم.

أخبرنا الحارث بن مسكين قراه عليه و أنا أسمع، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث بن بكير بن عبد الله الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبد الله بن أبي رافع: أن الحروريه لما خرجت و هم مع على بن أبي طالب رضى الله عنه، فقالوا: لا حكم إلا لله، قال على رضى الله عنه: كلمه حق أريد بها باطل، إن رسول الله صلى الله عليه و سلم وصف ناسا إنى لأعرف صفتهم فى هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم، لا يجاوز هذا منهم (و أشار إلى حلقه) من أبغض خلق الله إليهم، منهم أسود كأن إحدى يديه طى شاه، أو حلمه ثدى، فلما قاتلهم على رضى الله عنه، قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئا، قال: ارجعوا، فو الله ما كذبت و لا كذبت - مرتين أو ثلاثا - ثم وجدوه فى خربه، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبد الله: أنا حاضر ذلك من أمرهم، و قول على رضى الله عنه.

أخبرنا محمد بن معاويه بن يزيد قال: أخبرنا على بن هاشم، عن الأعمش، عن

خيشمه، عن سويد بن غفله، عن علي رضي الله عنه يقول: إذا حدثتكم عن نفسي، فإن الحرب خدعه، وإذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلائن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرءون القرآن، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما أدرکتهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.

ذكر الإختلاف على أبي إسحاق في هذا الحديث

أخبرنا أحمد بن سليمان و القاسم بن زكريا، قالوا: حدثنا عبد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفله، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج قوم في آخر الزمان، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، قتالهم حق على كل مسلم.

خالفه يوسف بن أبي إسحاق فأدخل بين أبي إسحاق و سويد بن غفله عبد الرحمن ابن ثروان.

أخبرني زكريا بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثني إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفله، عن علي رضي الله عنه قال: في آخر الزمان قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، قتالهم حق على كل مسلم، سيماهم التحليق.

أخبرني أحمد بن بكار الحراني، حدثنا مخلد، قال: حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياده قال: خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى الخوارج فقتلهم، ثم قال: انظروا فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: سيخرج قوم

يتكلمون كلمه الحق لا- يجاوز حلوقهم، يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرميّه، سيماهم أن فيهم رجلا- أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود، فانظروا إن كان هو فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس، فبكينا، ثم قال: اطلبوا فطلبنا فوجدنا المخدج، فخررنا سجودا و خرّ على رضى الله عنه معنا ساجدا، غير أنه قال: يتكلمون كلمه.

أخبرنا الحسن بن مدرّك قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: أخبرنا أبو عوانه قال:

أخبرني أبو سليمان الجهني، أنه كان مع علي رضى الله عنه يوم النهروان، قال: و كنت أصارع رجلا- على ذلك فقلت: ما شأن بذلك قال أكلها، فلما كان يوم النهروان و قتل على الحروريه، فخرج على قتلاهم حين لم يجد ذا الثدى، فطاف حتى وجده في ساقيه، فقال: صدق الله و بلغ رسول الله صلّى الله عليه و سلم، و قال لى: فى مسكنه ثلاث شعرات فى قبل حلمه الثدى.

قال: أخبرنا علي بن المنذر قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا عاصم بن كليب الجرمى عن أبيه، قال: كنت عند علي رضى الله عنه جالسا إذ دخل رجل عليه ثياب السفر، و علي رضى الله عنه يكلم الناس، و يكلمونه، فقال: يا أمير المؤمنين أ تآذن لى أن أتكلم؟ فلم يلتفت إليه و شغله ما فيه، فجلس إلى رجل قال له: ما عندك؟ قال: كنت معتمرا فلقيت عائشه، فقالت: هؤلاء القوم الذين خرجوا فى أرضكم يسمون حروريه؟ قلت: خرجوا فى موضع يسمى حروراء (تسمى بذلك).

فقلت: طوبى لمن شهد منكم، لو شاء ابن أبى طالب رضى الله عنه لأخبركم خبرهم، فجنّت أسأله عن خبرهم، فلما فرغ علي رضى الله عنه قال: أين المستأذن؟ فقص عليه كما قص عليها. قال: إنى دخلت على رسول الله صلّى الله عليه و سلم و ليس عنده أحد غير عائشه رضى الله عنها، فقال لى: كيف أنت يا علي و قوم كذا و كذا؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال: ثم أشار بيده، فقال: قوم يخرجون من المشرق، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق

السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج، كأن يده ثدى حبشيه، أنشدكم بالله أخبرتكم به؟ قالوا: نعم، قال: أنشدكم الله أخبرتكم أنه فيهم؟ قالوا: نعم، فجئتموني وأخبرتوني أنه ليس فيهم، فحلفت لكم بالله أنه فيهم، ثم أتيتوني به تسحبونه كما نعت لكم، قالوا: نعم صدق الله ورسوله.

أخبرنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما كان يوم النهروان لقي الخوارج فلم يبرحوا حتى شجروا بالرماح (قتلوا جميعاً) قال علي رضي الله عنه:

اطلبوا ذا الثدي، فطلبوه فلم يجدوه، فقال علي رضي الله عنه: ما كذبت، ولا كذبت، اطلبوه، فطلبوه فوجدوه في وخذ من الأرض، عليه ناف من القتلى، فإذا رجل على يده مثل سبلات السنور، فكبر علي رضي الله عنه والناس، وأعجبهم ذلك.

أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، قال: حدثنا الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمه بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال: خطبنا علي بنظرة الديرخان، فقال: إنه قد ذكر بخارجه تخرج من قبل المشرق، وفيهم ذو الثدي، فقاتلهم، فقالت الحرورية بعضهم لبعض: فردكم كما يردكم يوم حروراء، فشجر بعضهم بعضاً بالرماح، فقال رجل من أصحاب علي رضي الله عنه:

قطعوا العوالي (و العوالي الرماح) فداروا واستداروا، و قتل من أصحاب علي رضي الله عنه اثنا عشر رجلاً، أو ثلاثة عشر رجلاً، قال: التمسوا المخدج (و ذلك في يوم شات) فقالوا: ما نقدر عليه، فركب علي رضي الله عنه بغلة النبي صلى الله عليه وسلم الشهباء، قال: هذه من الأرض، قالوا: التمسوا في هؤلاء، فأخرج، فقال: ما كذبت، ولا كذبت، اعلموا ولا تتكلوا، لو لا أني أخاف أن تتكلوا لأخبرتكم بما قضى الله لكم على لسانه - يعني النبي - ولقد شهدت أنا باليمن قالوا: كيف يا أمير المؤمنين؟ قال: هو لهم.

أخبرنا العباس بن عبد العظيم، قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمه بن كهيل، عن زيد بن وهب، أنه كان في الجيش الذي كانوا مع علي رضي الله عنه (الذين ساروا إلى الخوارج) فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاةكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم، وهو عليهم، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لا تكلموا على العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد، وليس له ذراع، على أس عضده مثل حلمه ثدى المرأة، عليه شعرات بيض، قال سلمه: فترزني زيد منزلا - حتى مررنا على قطره، قال: فلما التقينا و علي الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا رماحكم، وسلوا سيوفكم من جفونها، فشجرهم الناس برماحهم، فقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلا، قال علي كرم الله وجهه:

التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوه، فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناسا قتلى، بعضهم على بعض، قال: صدق الله و بلغ رسوله، فقام إليه عبيد اليماني، فقال: يا أمير المؤمنين و الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال علي رضي الله عنه: إني و الله الذي لا إله إلا هو لسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى استخلفه ثلاثا) و هو يحلف فيه.

أخبرنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد، عن عبيد بن عمير، قال: قال علي رضي الله عنه: لو لا أن تبطروا لحدثكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، قلت: أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي و رب الكعبة.

أخبرنا إسماعيل بن مسعود، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان بن عوف قال: حدثنا

محمد بن سيرين قال: قال عبيده السلماني: لما جئت أصيب أصحاب النهروان، قال علي رضي الله عنه: أتبعوا فيهم، فإنهم إن كانوا من القوم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فإن فيهم رجلا مخدج اليد، أو مشدون اليد، أو مودون اليد، و أتينا فوجدناه، فدللنا عليه، فلما رآه قال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، و الله لو لا أن ييطروا (ثم ذكر كلمه معناها) لحدثتكم بما قضى الله على لسان رسول الله صلى الله عليه و سلم قتل هؤلاء، قلت: أنت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: إي و رب الكعبة - ثلاثا -.

أخبرنا محمد بن عبيد قال: حدثنا عمرو بن قيس الرازي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، أنه سمع عليا رضي الله عنه يقول: أنا فقأت عين الفتنة، لو لا أنا ما قوتل أهل النهروان، و أهل الجمل، و لو لا أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم، مبصرا ضلالتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه.

مستدرک إخبار النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم عن شہادہ الإمام علی علیہ السلام

اشارہ

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٧ ص ٣٣٧ و ج ٨ ص ١٧٩ و ج ١٧ ص ٣٤٥ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

و فيه أحاديث:

منها حديث أنس بن مالك

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق-ترجمه الإمام علي عليه السلام» (ج ٣ ص ٢٦٦ ط بيروت) قال:

أخبرنا أبو الوفا]ء]

عمرو بن الفضل]بن أحمد بن]

المميز، أنبأنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله، أنبأنا عمر بن الحسن،

ص: ٥٩٥

أنبأنا أبو يعلى المسمعى، أنبأنا عبد العزيز بن الخطاب، أنبأنا ناصح بن عبد الله المحلمى، عن عطاء]ء]

بن السائب، عن أنس بن مالك، قال: مرض على بن أبي طالب فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فتحولت عن مجلسي فجلس النبي صلى الله عليه وسلم حيث كنت جالسا، و ذكر كلاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا لا يموت حتى يملأ غيظا، و لن يموت إلا مقتولا.

أخبرنا أبو غالب بن البنا]ء]

، أنبأنا أبو الغنائم بن المأمون، أنبأنا أبو الحسن الدارقطنى، أنبأنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر البجلي الكوفى الحرارى، أنبأنا على بن الحسين بن عبيد بن كعب، أنبأنا إسماعيل بن أبان، عن ناصح أبي عبد الله، عن سماك بن حرب، عن أنس بن مالك، قال: كان على بن أبي طالب مريضا فدخلت عليه و عنده أبو بكر و عمر جالسان، قال: فجلست عنده فما كان إلا ساعه حتى دخل نبي الله صلى الله عليه وسلم فتحولت عن مجلسي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس في مكاني و جعل ينظر في وجهه، فقال أبو بكر أو عمر: يا نبي الله لا نراه إلا لما به، فقال: لن يموت هذا الآن، و لن يموت إلا مقتولا.

قال الدارقطنى: هذا حديث غريب من حديث سماك، عن أنس، تفرد به ناصح و لم يروه عنه غير إسماعيل بن أبان.

و منها حديث أبي رافع

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة المذكور فى الكتاب (ج ٣ ص ٢٦٩) قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبو القاسم ابن مسعده، أنبأنا حمزه بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدى، أنبأنا محمد بن الحسن بن حفص، أنبأنا عباد بن

ص: ٥٩٦

يعقوب، أنبأنا على بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله، عن أبيه عن جده أبي رافع أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: أنت تقتل علي سنتي.

و منها حديث جابر بن سمره

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة المذكور(فى ص ٢٦٧ من الكتاب)قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبو القاسم ابن مسعده الجرجانى، أنبأنا أبو القاسم حمزه بن يوسف السهمى، أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى، أنبأنا أحمد بن الحسين الصوفى، أنبأنا عباد بن يعقوب، أنبأنا على بن هاشم، عن ناصح-يعنى ابن عبد الله المحلمى-عن سماك، عن جابر بن سمره قال:قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي: إنك مستخلف و مقتول،و إن هذه مخضوب من هذه [يعنى]

لحيته من رأسه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد ولى الله عبد الرحمن الندوى فى «نبؤات الرسول ما تحقق منها و ما يتحقق»(ص ١١٣ ط دار السلام)قال:

أخرج الحميدى فى مسنده فقال:حدثنا سفيان، ثنا عبد الملك بن أعين سمعه من أبى حرب بن أبى الأسود الديلى يحدثه عن أبيه قال:سمعت عليا يقول: أتانى عبد الله بن سلام و قد أدخلت رجلى فى الغرز فقال لى: أين تريد؟فقلت،العراق فقال:أما إنك إن جئتها ليصبك بها ذباب السيف.فقال على:و أيم الله لقد سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبله يقوله.

درجه الحديث:الحديث صحيح،صححه الحاكم و الذهبى و أشار إلى صحته

ص: ٥٩٧

الهيثمي كما ذكرت في تخريج الحديث.

تحقق النبوءه:صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم فقد استشهد على كرم الله وجهه بالعراق حين أصاب ذباب سيف الشقى عبد الرحمن بن ملجم سنة أربعين من الهجره،و تفصيل ذلك أنه انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم و هو من حمير و البرك بن عبد الله التميمي و عمرو بن بكير فاجتمعوا بمكه و تعاهدوا و تعاهدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة على بن أبى طالب و معاويه بن أبى سفيان و عمرو بن العاص و يريحون العباد منهم،فقال عبد الرحمن بن ملجم:أنا لكم بعلى،و قال البرك:أنا لكم بمعاويه،و قال عمرو بن بكير:أنا أكفيكم عمرو بن العاص،فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشره من شهر رمضان.

فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفه فلقي أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد و لقي عبد الرحمن شيب بن بجره الأشجعي فأعلمه ما يريد و دعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك،

فلما كانت الليله التي عزم فيها أن يقتل عليا فى صبيحتها أخذوا أسيافهما ثم جاء حتى جلسا مقابل السده التي يخرج منها على كرم الله وجهه،فلما كان الفجر خرج على رضى الله عنه من الباب و نادى:أيها الناس الصلاه الصلاه، فبدره شيب بسيفه فأخطأه و ضربه عبد الرحمن بن ملجم على رأسه فقال على رضى الله عنه:فزت و رب الكعبه لا يفوتنكم الكلب فأما شيب فأفلت و أخذ عبد الرحمن ابن ملجم فأدخل على على كرم الله وجهه فقال:أطيبوا طعامه و ألينوا فراشه فإن أعش فأنا أولى بدمه عفوا و قصاصا و إن أمت فألحقوه بى أخاصمه عند رب العالمين.

و قال فى ذيل الكتاب:

هذا الحديث يتعلق بسيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه رواه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم صحابيان هما على و عمار رضى الله تعالى عنهما.

ص: ٥٩٨

أما حديث علي رضي الله عنه.

فخرجه أحمد في مسنده ١٠٢/١ بنحوه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٣٧ رجاله موثقون.

والحميدي في مسنده ٣٠/١ (ح ٥٣) بلفظه و رجاله رجال الصحيح غير أبي حرب بن أبي الأسود و هو ثقة. تقريب التهذيب ٤١٠/٢.

و البزار في مسنده كما في كشف الأستار ٢٠٤/٣ (ح ٢٥٧١) بمثله و ٢٠٣/٣ (ح ٢٥٦٨) بنحوه.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ في «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٣٣ ط دار الفكر) قال:

و عن أنس بن مالك أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي: إنك لن تموت حتى تؤمر، و تملأ غيظاً، و توجد من بعدى صابراً.

و عن عمران بن حصين قال: مرض علي في عهد النبي صَلَّى الله عليه و سلم فعاده النبي صَلَّى الله عليه و سلم و عدناه معه، فقال: يا رسول الله، ما أرى علياً إلا لما به، فقال: و الذي نفسى بيده لا يموت حتى يملأ غيظاً، و يوجد من بعدى صابراً.

و في حديث آخر: فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إن هذا لا يموت حتى يملأ غيظاً، و لن يموت إلا مقتولاً.

و قال أيضاً في ص ٨٤:

و عن أنس بن مالك قال: مرض علي بن أبي طالب فدخل عليه النبي صَلَّى الله عليه و سلم فتحولت عن مجلسي، فجلس النبي صَلَّى الله عليه و سلم حيث كنت جالسا، و ذكر كلاماً، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إن هذا لا يموت حتى يملأ غيظاً، و لن يموت إلا مقتولاً.

ص: ٥٩٩

و منهم الدكتور عبد المعطى أمين قلجى فى «آل بيت الرسول» صلى الله عليه و سلم (ص ١٩٤ ط القاهرة) قال:

عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا و على رفيقين فى غزوه ذات العشيره، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه و سلم و أقام بها رأينا ناسا من بنى مدلج يعملون فى عين لهم فى نخل، فقال لى على: يا أبا اليقظان، هل لك أن نأتى هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعه ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا و على، فاضطجعنا فى صور من النخل فى دقعاء من التراب فنمنا، فو الله ما أهبنا إلا رسول الله صلى الله عليه و سلم يحركنا برجله و قد تتربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى: يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب. قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحمير ثمود الذى عقر الناقه، و الذى يضربك يا على على هذه-يعنى قرنه-حتى تبل منه هذه يعنى لحيته.

عن عبيد الله بن أنس أو أيوب بن خالد، أو كليهما، أخبرنا عبيد الله أن النبى صلى الله عليه و سلم، قال لعلى: يا على من أشقى الأولين و الآخرين؟ قال: الله و رسوله أعلم، قال: أشقى الأولين عاقر الناقه، و أشقى الآخرين الذى يطعنك يا على، و أشار إلى حيث يطعن.

و منهم الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن العراقى فى «شرح الألفيه» (ج ٣ ص ٢٤٣ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

و كان الذى قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى أشقى الآخرين كما

فى حديث صهيب، و ذكر النسائى من حديث عمار بن ياسر، عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال لعلى: أشقى الناس الذى عقر الناقه و الذى يضربك على هذا-و وضع يده على رأسه-حتى تخضب هذه-يعنى لحيته-و أشرت إلى ذلك بقولى: ذو الشقاء الأزلى.

و منهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث و آثار المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٣٤٥ ط عالم الكتب-بيروت) قالوا:

إنك ستضرب ضربه هاهنا معرفه الصحابه/على ١١٣/٣ و منهم الأستاذ محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرك» للحاكم (ص ٦٩٢ ط بيروت) قال:

إخبار رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بقتل علي ١٣٩/٣ و منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «فهارس كتاب الموضوعات» لابن الجوزي (ص ٩٢ ط دار البشائر الإسلاميه-بيروت) قال:

لن يموت هذا الآن.. في فضائل علي ٤٠٢/١ و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في كتابه «حياه الإمام علي عليه السلام» (ص ٦٧ ط دار الجيل) قال:

عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا و علي بن أبي طالب رفيقين في غزوه العشيره من بطن ينبع، فلما نزلها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أقام بها شهرا فصالح فيها بني مدلج و حلفاءهم من ضميره فوادعهم، فقال لي علي رضي الله عنه: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء نفر من بني مدلج يعملون في عين لهم فننظر كيف يعملون؟ قال: قلت: إن شئت، فجنناهم فنظرنا إلى أعمالهم ساعه ثم غشينا النوم فانطلقت أنا و علي حتى اضطجعنا في ظل صور من النخل و في دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما أهبنا إلا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يحركنا برجله و قد تربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلي رضي الله عنه:

ما لك يا أبا تراب؟ لما يرى عليه من التراب. ثم قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس

رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: أحيمر ثمود الذى عقر الناقة و الذى يضربك على هذه- و وضع يده على قرنه- حتى يبيل منها هذه و أخذ بلحيته. نعم يا رسول الله صلى الله عليك هذا المجرم و هو أشقى الناس و كيف لا يكون أشقاها و قد قتل أعلاها.

و قال أيضا فى ص ٦١١:

قال أنس بن مالك: مرض على فدخلت عليه و عنده أبو بكر و عمر فجلست عنده فأتاه النبى صلى الله عليه و سلم فنظر فى وجهه فقال له أبو بكر و عمر: يا نبى الله ما نراه إلا- ميتا؟ فقال: لن يموت هذا الآن و لن يموت حتى يملأ غيظا و لن يموت إلا مقتولا.

ص: ٦٠٢

إشارة

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٨ ص ١٠٩ و ج ١٧ ص ٥٥٠ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

و فيه أحاديث:

منها حديث محمد بن الحنفية

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الفاضلان الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد في «جامع الأحاديث» (القسم الثاني ج ٤ ص ٥٦٦ ط دمشق) قالوا:

عن محمد بن الحنفية: إن عليا عليه السلام قال يوما في مجلسه: و الله لقد علمت لتقتلنني و لتخلفنني و لتكفونن إكفاء الإناء بما فيه، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه - يعني لحيته - بدم من فود هذه - يعني هامته - فوالله إن ذلك لفي عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلي، و ليدالنن عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم

ص: ٦٠٣

و تفرقكم على أهل حقكم حتى يملكوا الزمان الطويل فيستحلوا الدم الحرام و الفرج الحرام و الخمر الحرام و المال الحرام-إلى آخر كلامه عليه السّلام و الصلاة و هو طويل ذكر فيه ملك بنى أميه و بنى العباس و بعض الملاحم التي تكون بعده عليه الصلاة و السّلام. و قد أثبتناه بتمامه فى كلماته عليه السّلام.

و منها حديث فضاله بن أبى فضاله

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الشيخ أبو الحسن على بن محمد الماوردى الشافعى المتوفى سنة ٤٥٠ فى «أعلام النبوه» (ص ١٠٦ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

روى فضاله بن أبى فضاله الأنصارى قال: خرجت مع أبى إلى ينبع عائدا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه، و كان بها مريضا فقال له أبى: يا أبأ الحسن، ما يقيمك بهذا البلد لا آمن أمن يصيبك أجلك فلا يكن أحد يليك إلا أعراب جهينه، فلو احتملت إلى المدينه فإن أصابك أجلك وليك أصحابك و صلوا عليك، فقال: يا أبأ فضاله، أخبرنى حيبى و ابن عمى رسول الله صلى الله عليه و سلم إنى لا أموت حتى أوامر و لا أموت حتى أقتل الفئه الباغيه و لا أموت حتى تخضب هذه من هذه- و ضرب بيده على لحيته و هامته-قضاء مقضيا و عهدا معهودا و قد خاب من افترى.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ق ٣٨ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عن فضاله بن أبى فضاله-فذكر الحديث مثل ما تقدم عن الماوردى باختلاف

و منهم العلامة ابن عساكر في «ترجمه الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق» (ج ٣ ص ٢٨٣) قال:

أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر، أنبأنا الحسن بن علي.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علي التميمي، قال: أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، أنبأنا هاشم بن القاسم، أنبأنا محمد - يعني ابن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - و كان أبو فضالة من أهل بدر - قال: خرجت مع أبي عائدا لعلى من مرض أصابه ثقل منه، قال: فقال له أبي: ما يقيمك بمنزلك هذا؟ لو أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جهينه! تحمل إلى المدينة، فإن أصابك أجلك وليك أصحابك و صلوا عليك. فقال على: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إلى أن لا أموت حتى أوامر ثم يخضب هذه - يعني لحيته - من دم هذه - يعني هامته - فقتل [على]

و قتل أبو فضاله مع على يوم صفين.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الحسن بن مكرم، أنبأنا أبو منصور، أنبأنا محمد بن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل:

عن فضاله بن أبي فضاله الأنصاري و كان أبو فضاله من أهل بدر، قال: خرجت مع أبي عائدا لعلى بن أبي طالب في مرض أصابه ثقل منه، قال: فقال له أبي: و ما يقيمك بمنزلك هذا؟ لو أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جهينه، تحمل إلى المدينة فإن أصابك أجلك و ليك أصحابك و صلوا عليك. فقال على: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إلى أن لا أموت حتى أوامر، ثم تخضب هذه - يعني لحيته - من دم هذه - يعني هامته - فقتل [على عليه السلام]

و قتل أبو فضاله مع على يوم صفين.

أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو الحسين ابن النرسی، أنبأنا موسى بن عيسى السراج، أنبأنا عبد الله بن أبي داود، أنبأنا إسحاق بن منصور، أنبأنا أبو النعمان محمد بن الفضل، أنبأنا محمد بن راشد الحراني، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عقيل:

عن فضاله بن أبي فضاله الأنصاري أنّ علي بن أبي طالب مرض بينبع [ظ]

مرضا فتقل، قال: فخرج أبي عائدا له و أنا معه، فقال له: ما يقيمك بهذا المنزل؟ إن أصابك أجلك و ليك أعراب جهينه، ارحل إلى منزلك بالمدينه فإن أصابك أجلك و ليك إخوانك و صلوا عليك. فسمعت عليا يقول: إني لست ميتا من وجعي هذا، إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرني أن لا- أموت حتى أؤمر، ثم تخضب هذه من دم هذه- يعني لحيته من دم هامته- قال فضاله: فصحبه أبي يوم صفين فقتل فيمن قتل، و كان أبو فضاله من أهل بدر.

و منهم الدكتور عبد المعطى أمين قلجى فى «آل بيت الرسول» صلى الله عليه و سلم (ص ١٩٤ ط القاهرة) قال:

عن فضاله بن أبي فضاله الأنصاري، قال: خرجت مع أبي عائدا لعلى بن أبي طالب من مرض أصابه ثقل منه، قال- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منها حديث الأصغ بن نباته الحنظلي

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطى المتوفى سنه ٩١١ فى كتابه «مسند على بن أبى طالب» (ج ١ ص ٢٤٠ ط المطبعه العزيزيه بحيدرآباد، الهند) قال:

ص: ٦٠٦

عن الأصمغ بن نباته، قال: قال علي رضي الله عنه: إن خليلي صلى الله عليه و سلم حدثني أني أضرب لسبع عشره تمضى من رمضان و هي الليله التي مات فيها موسى و أموت لاثنتين و عشرين تمضى من رمضان و هي الليله التي رفع فيها عيسى. (عق و ابن الجوزي في الواهيات).

و منهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهيه في الأحاديث الواهيه» (ج ١ ص ٢٥٢ ط دار الكتب العلميه - بيروت) قال:

أنبأنا عبد الوهاب، قال: أنا محمد بن المظفر، قال: أنا أحمد بن محمد العتيقي، قال: نا يوسف بن الدخيل، قال: حدثنا أبو جعفر العقيلي، قال: نا عمير بن مرداس، قال: نا محمد بن بكير الحضرمي، قال: نا جعفر بن سليمان، عن محمد بن علي الكوفي، عن سعد الإسكاف، عن أصمغ بن نباته قال: قال علي: إن خليلي حدثني أني أضرب بسبع عشره تمضين من رمضان، [و هي الليله التي مات فيها موسى و أموت لاثنتين و عشرين تمضين من رمضان و هي الليله التي رفع فيها عيسى]

و

منهم العلامة ابن عساكر في «ترجمه الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق» (ج ٣ ص ٢٩٤) قال:

أخبرنا أبو القاسم أيضا، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني عبد الله بن يونس بن بكير، حدثني أبي، حدثني علي بن فاطمه العنزي، حدثني الأصمغ الحنظلي قال: لما كانت الليله التي أصيب فيها علي أتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاه و هو مضطجع متناقل، فعاد اليه الثانيه و هو كذلك ثم عاد الثالثه فقام علي يمشى و هو يقول:

ص: ٦٠٧

شدد حيازيمك للموت

فإن الموت لاقيكَا

و لا تجزع من الموت

إذا حل بواديكَا

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه، فخرجت أم كلثوم بنت علي فجعلت تقول: ما لي و لصلاه الغداه؟ قتل زوجي أمير المؤمنين صلاه الغداه و قتل أبي صلاه الغداه.

و منهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفى سنه ٣٣٣ في «المحن» (ص ٨٠ ط ٢ دار الغرب الإسلامي - بيروت) قال:

حدثني ابن أبي القاسم الأندلسي، عن أبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الزبير، قال: حدثني عبد الله بن يونس بن بكير، قال: حدثني علي بن أبي فاطمه، قال: حدثني الأصبع الحنظلي، قال: لما كانت الليله التي أصيب فيها علي بن أبي طالب رحمه الله أتاه ابن النجاج حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاه و هو مضطجع فتثاقل، فعاد إليه الثانيه و هو كذلك، ثم عاد الثالثه فقام علي يمشى و هو يقول:

شدّ حيازيمك للموت

فإنّ الموت لاقيكَا

و لا تجزع من الموت

إذا حلّ بواديكَا

و منهم العلامة الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد في القسم الثاني من «جامع الأحاديث» (ج ٤ ص ٤٤٧ ط دمشق) قالوا:

عن الأصبع الحنظلي قال: لما كانت الليله - فذكر الحديث كما تقدم.

و فيه: فلما بلغ الباب الصغير شدّ عليه ابن ملجم فضربه. (كر).

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون في كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين» للغزالي (ج ٢ ص ٣٠٢ ط القاهره) قال:

قال الأصمغ الحنظلي- فذكر الحديث مثل ما تقدم، و قال في آخره: و عن شيخ من قريش أن عليا كرم الله وجهه لما ضربه ابن ملجم قال: فزت و رب الكعبة.

و منهم العلامة الواعظ الجمال عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي في «الحدائق» (ج ٣ ص ٤٤١ ط بيروت) قال:

قال القرشي: و حدثني عبد الله بن يونس بن بكير، قال: حدثني أبي، قال: حدثني علي بن أبي فاطمه الغنوي، قال: حدثني الأصمغ الحنظلي- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منها حديث زيد بن وهب

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ١ ص ٦٤٧ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

و قال شريك، عن عثمان بن أبي زرع، عن زيد بن وهب قال: قدم على علي قوم من البصره من الخوارج، فقال منهم الجعد بن نعبه: اتق الله يا علي فإنك ميت، فقال علي: بل مقتول، ضربه على هذه تخضب هذه، عهد معهود و قضاء مقضى، و قد خاب من افتري. قال: و عاتبه في لباسه، فقال: ما لكم و للباسي هو أبعد من الكبر، و أجدر أن يقتدى بي المسلم.

ص: ٦٠٩

و منها حديث أبي مجلز

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربى فى «العشره المبشرون بالجنه فى طبقات ابن سعد» (ص ٢٠٢ ط الزهراء للإعلام العربى-بالقاهره) قالوا:

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عليّه، عن عماره بن أبي حفصه، عن أبي مجلز قال: جاء رجل من مراد إلى عليّ و هو يصلى فى المسجد فقال: احترس فإن ناسا من مراد يريدون قتلك، فقال: إنّ مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فإذا جاء القدر خليا بينه و بينه، و إنّ الأجل جنة حصينه.

و منها حديث أبي الأسود الدؤلى

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه الشيخ أبو القاسم ابن عساكر فى «تاريخ مدينه دمشق- ترجمه الإمام على عليه السلام» (ج ٣ ط بيروت) قال:

و قال ابن عيينه، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلى، عن أبيه، عن على قال: أتانى عبد الله بن سلام، و قد وضعت قدمى فى الغرز، فقال لى: لا تقدم العراق فإنى أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف، قلت: و ايم الله لقد أخبرنى به رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قطّ محاربا يخبر بذا عن نفسه.

ص: ٦١٠

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المغربي المالكي المولود سنة ٢٥١ و المتوفى ٣٣٣ فى «المحن» (ص ٧٩ ط دار الغرب الإسلامى) قال:

حدثنى يحيى بن عمر بن يحيى بن سلام، عن أبيه، عن جده، عن فطر-يعنى ابن خليفه-، عن أبى الطفيل قال: دعا على الناس إلى البيعه، و جاء عبد الرحمن بن ملجم فيهم فرده مرتين أو ثلاثا، ثم بايعه، ثم قال: أما يحبس أشقاها، و الذى نفسى بيده ليخضبن هذه من هذا، و أشار إلى لحيته و رأسه.

و قال أيضا فى ص ٨٠:

و حدثنى عمر بن يوسف، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا الحجاج ابن نمير، قال: حدثنا فطر، قال: حدثنا أبو الطفيل، قال: لما دعا على الناس إلى البيعه أتاه عبد الرحمن بن ملجم المرادى فرده مرتين أو ثلاثا ثم قال: أين أشقاها، أما و الذى نفسى بيده ليخضبن هذه من هذا، لرأسه و لحيته، ثم قال:

خذ حذرک للموت

فإنَّ الموت آتیکا

و لا تجزع من القتل

إذا حلَّ بوادیکا

و قال أيضا فى ص ٩٤:

و حدثنى يحيى بن عمر بن يحيى بن سلام، عن أبيه، عن جده، عن فطر-يعنى ابن خليفه-، عن أبى الطفيل، قال: دعا على الناس إلى البيعه، و جاء عبد الرحمن بن

ص: ٦١١

ملجم فيهم، فرده مرتين أو ثلاثا، ثم بايعه، ثم قال: أما يحبس أشقاها، والذي نفسى بيده لتخضب هذه من هذا، وأشار إلى لحيته و رأسه.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين على بن أبي طالب» (ق ٩٤ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عن أبي الطفيل قال: لما أجمع الناس على المبايعه لعلى بن أبى طالب أتى عدو الله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ليبايعه فردّه عليه السلام ثم عاد فردّه فلما كانت الثالثه بايعه، فأنشده على رضى الله عنه ما تقدم من قوله:

اشدد حيازيمك للموت

فإنّ الموت لاقيكَا

و لا تجزع من الموت

إذا حلّ بواديكَا

فأتاه يوما فنظره مليا ثم أنشد متمثلا:

أريد حياته و يريد قتلى

عذيرى من خليلى من مراد

فقال له ابن ملجم: بالله إن كان فى نفسك هذا فاضرب عنقى، قال: ويحك! و من يخضب هذه من هذا؟ و منهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ٤٤٨ ط بيروت) قال:

و قال فطر، عن أبى الطفيل: إنّ علينا رضى الله عنه تمثّل - فذكر البيتين.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان فى القسم الثانى من «جامع الأحاديث» (ج ٤ ص ٤٤٠) قالوا:

عن أبى الطفيل قال: كنت عند على بن أبى طالب رضى الله عنه، فأتاه عبد الرحمن

ص: ٦١٢

ابن ملجم، فأمر له بعطائه ثم قال: ما يحبس أشقاها، يخضبها من أعلاها، يخضب هذه من هذه - أو ما إلى لحيته - والله إنه لعهد النبي الأمي إليّ، ثم قال علي: فذكر البيتين - فقال في آخره: ابن سعد و ابن نعيم.

أشدد حيازيمك للمو

ت فإنّ الموت آتيك

و لا تجزع من القتل

إذا حلّ بواديك

(ابن سعد و ابن نعيم).

و منهم جماعه من فضلاء لجنة الزهراء للإعلام العربى فى «العشره المبشرون بالجنه فى طبقات ابن سعد» (ص ٢٠٢ ط ٣ الزهراء للإعلام العربى-القاهره) قالوا:

أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم، أخبرنا فطر بن خليفه، قال: حدثنى أبو الطفيل، قال: دعا على الناس إلى البيعه، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادى فردّه مرتين، ثم أتاه فقال: ما يحبس أشقاها، لتخضبنّ أو لتصبغنّ هذه من هذا، يعنى لحيته من رأسه، ثم تمثّل بهذين البيتين:

أشدد حيازيمك للموت

فإنّ الموت آتيك

و لا تجزع من القتل

إذا حلّ بواديك

قال محمد بن سعد: و زادنى غير أبى نعيم فى هذا الحديث بهذا الإسناد، عن على ابن أبى طالب: و الله إنه لعهد النبي الامى صلّى الله عليه و سلم، إليّ.

أخبرنا أبو أسامه حمّاد بن أسامه، عن يزيد بن إبراهيم، عن محمد بن سيرين، قال على بن أبى طالب للمرادى:

أريد حياته و يريد قتلى

عذيرك من خليلك من مراد

و منها حديث نبل بنت بدر، عن زوجها

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

ص: ٦١٣

فمنهم جماعة لجنه الزهراء للإعلام العربي في «العشره المبشرون بالجنه» (ص ٢٠٣) قالوا:

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن سنان بن حبيب، عن نبل بنت بدر، عن زوجها قال: سمعت عليًا يقول: لتخضبَنَّ هذه من هذا، يعنى لحيته من رأسه.

و منها حديث سالم بن أبي الجعد

رواه جماعة من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم علامه التاريخ ابن عساكر في «تاريخ مدينه دمشق من ترجمه الإمام على عليه السلام» (ج ٣ ص ٢٦٩) قال:

أخبرنا أبو القاسم الشحامى، أنبأنا أبو سعد الجزرودى، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأرزنانى الأصبهاني، أنبأنا إبراهيم بن سعدان، أنبأنا بكر بن بكار، أنبأنا حمزه بن حبيب الزيات، أنبأنا حكيم بن جبير، عن سالم بن [أبي]

الجعد، عن على قال: أ لم يأن لأشقاها لتخضبَنَّ هذه من هذه [يعنى]

لحيته من رأسه.

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، و أبو محمد بن طاوس، قالوا: أنبأنا على بن محمد بن محمد بن الخطيب بالأنبار، أنبأنا أبو عمر بن مهدي، أنبأنا إسماعيل ابن محمد الصفار، أنبأنا محمد بن منده، أنبأنا بكر بن بكار، أنبأنا حمزه الزيات، أنبأنا حكيم بن جبير، عن سالم بن أبي الجعد، عن على أنه قال: ليخضبَنَّ هذه من

ص: ٦١٤

هذه [يعنى]

لحيته من رأسه.

و منها حديث عبيده

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد المدنيان فى «جامع الأحاديث» (القسم الثانى ج ٤ ص ٤٤٤ ط دمشق) قالوا:

عن عبيده قال: سمعت علياً رضى الله عنه يخطب يقول: اللهم إني قد سئمتهم و سئمونى، و مللتهم و ملونى، فأرحنى منهم و أرحهم منى، ما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم، و وضع يده على لحيته. (عب و ابن سعد).

و منهم جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربى فى «العشره المبشرون بالجنه» (ص ٢٠٢ ط الزهراء للإعلام العربى - القاهره) قالوا:

قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد، عن عبيده قال: قال على: ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلنى؟ اللهم قد سئمتهم و سئمونى فأرحهم منى و أرحنى منهم.

و منها حديث أم جعفر سريه الإمام على عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

ص: ٦١٥

فمنهم الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى فى «آل بيت الرسول» صلى الله عليه و سلم (ص ١٩٦ ط القاهرة) قال:

عن سليمان بن القاسم الثقفى قال: حدثنى أمى، عن أم جعفر، سريه على قالت:

إنى لأصب على يديه الماء إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه فقال: واها لك لتخضبى بدم! قالت: فأصيب يوم الجمعة.

و منهم جماعه من فضلاء لجنة الزهراء للإعلام العربى فى «العشره المبشرون بالجنه» (ص ٢٠٤ ط الزهراء للإعلام العربى) قالوا:

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا سليمان بن القاسم الثقفى، قال:

حدثنى أمى، عن أم جعفر سريه على قالت: إنى لأصب على يديه الماء إذ رفع - فذكروا مثل ما تقدم.

و منها حديث عثمان بن مغيره

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة داود بن محمد البازلى الكردى فى «غايه المرام» (ق ٧٧ نسخه مكتبه جسترىتى) قال:

قال عثمان بن المغيره: لما دخل شهر رمضان جعل على يتعشى ليله عند الحسن و ليله عند الحسين و ليله عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على ثلاث لقم، و يقول: يأتى أمر الله و أنا خميص و إنما هى ليله أو ليلتان.

و منهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد فى «جامع

الأحاديث» (القسم الثاني ج ٤ ص ٤٤٧ ط دمشق) قالوا:

عن عثمان بن المغيرة قال: لما دخل رمضان كان على رضى الله عنه يتعشى ليله عند الحسن و الحسين و ابن عباس لا يزيد على ثلاث لقم، يقول: يأتيني أمر الله و أنا خميص، و إنما هي ليله أو ليلتان، فأصيب من آخر الليل. يعقوب ابن سفيان، (كر).

و منها حديث كثير والد الحسن بن كثير

رواه عدة من أعلامهم فى كتبهم:

فمنهم الفاضلان السابقان فى الكتاب المذكور قالوا:

عن الحسن بن كثير، عن أبيه قال: خرج على رضى الله عنه إلى الفجر، فأقبل الوزَّ يصحن فى وجهه فطردوهنّ عنه فقال: ذروهنّ فإنهن نوائح، فضربه ابن ملجم. (كر)

و منها حديث روح بن أميه الدنلى

رواه عدة من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمى القيروانى المغربى المالكى المولود سنة ٢٥١ و المتوفى ٣٣٣ فى «المحن» (ص ٨١ ط دار الغرب الإسلامى فى بيروت سنة ١٤٠٣) قال:

و حدثنى عمر بن يوسف، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا روح،

ص: ٦١٧

يعنى ابن أميه الديلى،قال: مرض على بن أبى طالب مرضا شديدا حتى أدنف، و خفنا عليه.ثم إنه برأ فقلنا له:هنيئا لك يا أبا الحسن،الحمد لله الذى عافاك،قد كنا خفنا عليك،قال:لا،و لكنى لم أخف على نفسى،أخبرنى الصادق المصدق أنى لا أموت حتى أضرب على هذا،و أشار إلى مقدم رأسه الأيسر،فتخضب هذه منها بدم،و أخذ بلحيته،و قال لى:يقتلك أشقى هذه الإمه،كما عقر ناقة الله أشقى بنى فلان من ثمود،و قال:نسبه النبى صلى الله عليه و سلم إلى فخذة الدينى دون ثمود.

و منها حديث يزيد بن أميه الديلى

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى سنة ٣٠٧ فى «مسند أبى يعلى»(ج ١ ص ٤٣٠ ط دار المأمون للتراث- دمشق)قال:

حدثنا عبيد الله،حدثنا عبد الله بن جعفر،أخبرنى زيد بن أسلم،عن أبى سنان يزيد بن أميه الديلى،قال: مرض على بن أبى طالب مرضا شديدا،حتى أدنف و خفنا عليه،ثم إنه برأ و نقه،فقلنا:هنيئا لك أبا الحسن،الحمد لله الذى عافاك،قد كنا نخاف عليك.قال:لكنى لم أخف على نفسى،أخبرنى الصادق المصدق أنى لا أموت حتى أضرب على هذه،و أشار إلى مقدم رأسه الأيسر فتخضب هذه منها بدم، و أخذ بلحيته و قال لى:يقتلك أشقى هذه الأمه كما عقر ناقة الله أشقى بنى فلان من ثمود.قال:فنسبه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى فخذة الدنيا دون ثمود.

و منهم الفاضل المعاصر أبو إسحاق الحوينى الأثرى القاهرى فى «الحلى بتخرىج

فضائل علي» (ص ١٣٢ ط دار الكتاب العربي - بيروت) قال:

حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أخرجه أبو يعلى (٤٣٠-١/٤٣١) حدثنا عبيد الله، حدثنا عبد الله بن جعفر، أخبرني زيد بن أسلم، عن أبي سنان، يزيد ابن أميه الديلي قال: مرض علي - فذكر مثل ما تقدم عن «المسند» بعينه.

و منها حديث عبد الله بن سبع

رواه جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم العلامة ابن عساكر في «ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق» (ج ٣ ص ٢٧٣ ط بيروت) قال:

و أخبرناه أبو محمد ابن طاوس، أنبأنا أبو الغنائم ابن أبي عثمان، أنبأنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا، أنبأنا البيهقي [كذا]

، أنبأنا أبو عبد الله المحاملي، أنبأنا يوسف بن موسى القطان، أنبأنا جرير، عن الأعمش، عن سلمه بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع - هكذا قال جرير - قال: قام علي فقال: و الذي فلق الحبه و برئ النسمه لتخضبن هذه من دم هذا. قال: لحيته من دم رأسه، قال: فقال رجل: و الله لا - يفعل ذلك أحد إلا - أبرنا عترته. قال: أذكر الله و أنشد الله أن يقتل إلا قاتلي. قال: فقال رجل: ألا - تستخلف يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا - و لكن أترككم إلى ما تركني إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم. قالوا: فما تقول لله إذا لقيته. قال: أقول:

اللهم تركتني فيهم ما بدا لك أن تركتني ثم توفيتني و تركتك فيهم فإن شئت أصلحتهم و إن شئت أفسدتهم.

و منهم العلامة داود بن محمد البازلي الكردي في «غايه المرام» (ق ٧٧ نسخه

مكتبه جستريتي) قال:

عن عبد الله بن سبع قال: خطبنا على فقال: والذى فلق الحبه و برئ النسمه لتخضين هذه من هذه [يعنى لحيته من دم رأسه]

فقال رجل: و أيم الله لا يفعل ذلك أحد إلا أبرنا عترته، فقال: أذكر الله و أنشدكم أن يقتل منى إلا قاتلى.

و منها حديث ثعلبه بن يزيد الحماني

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ٧٤٨ فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و

الأعلام» (ج ٣ ص ٦٤٧ ط بيروت سنه ١٤٠٧) قال:

و قال الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ثعلبه بن يزيد الحماني: سمعت عليا يقول: أشهد أنه كان يسر إلى النبى صلى الله

عليه و سلم: لتخضبن هذه من هذه، يعنى لحيته من رأسه، فما يجبس أشقاها.

و منها حديث والد خالد أبى حفص

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد المالكى فى «المحن» (ص ٨١ ط دار الغرب الإسلامى) قال:

ص: ٦٢٠

وحدثني عمر بن يوسف، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا عارم، قال: حدثنا ثابت بن يزيد، قال: حدثنا هلال بن يسار، عن خالد أبي حفص، عن أبيه أنه سمع علياً قبل أن يصاب بأربع يقول: إن الشقى آن له أن يجيء فيضرب هذه، جبهته حتى يخضب هذه بدم لحيته.

و منها ما روى جماعه مر سلا

فمنهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن المقدسى فى «مختصر منهاج القاصدين» (ص ٣٩٣ ط مكتبه دار التراث بالقاهره) قال:

و روى أنه لما كانت الليله التى أصيب فيها على رضى الله عنه أتاه ابن التياح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاه و هو مضطجع متثاقل، فعاد الثانيه و هو كذلك، ثم عاد الثالثه فقام يمشى و هو يقول: أشدد حيازيمك -البيتان.

و منهم العلامه الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندى المتوفى سنه ٧٥٠ فى «بغية المرتاح» (ص ٨٩ نسخه إحدى مكاتب لندن) قال:

و كان على كثيرا ما يقول: ما يمنع أشقاها، ما ينتظر أشقاها أن تخضب هذه من دم هذا- و يشير إلى لحيته و رأسه -خضاب دم لا خضاب عطر و لا عبير.

و قيل لعلى: إن ابن ملجم سم سيفه و يقول: إنه سيقتل به قتله يتحدث بها العرب فبعث إليه فقال له: لم تسم سيفك؟ قال: لعدوى و عدوك، فخلا عنه و قال: ما قتلنى بعد.

و منهم العلامه عبد الجبار بن محمد فى «تثبيت دلائل نبوه سيدنا محمد(ص)» (ص ١٣٧ نسخه جسترىتى) قال:

ص: ٦٢١

إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: و الله لتخضبَنَ هذه من هذه-و يشير إلى لحيته و هامته-فيقول له أصحابه: من ذلك لأبد أنا و أبزنا، فيقول: كيف تقتلونه و لم يقتلني؟ و منهم الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى الثانى فى «زهر الحديقه فى رجال الطريقه» (ق ١٧٤ نسخه إحدى مكاتب إيرلنده) قال:

و أخبره النبى صلى الله عليه و آله بأنه سيقتل و نقلوا عنه آثارا كثيره تدل على أنه رضى الله عنه علم السنه و الشهر و الليله التى يقتل فيها، و أنه خرج لصلاه الصبح حين خرج صاحت الأوز فى وجهه و طردن عنه، فقال: دعوهن فإنهن نوائح.

و منهم العلامه داود بن محمد البازلى الكردى فى «غايه المرام» (ق ٧٧ نسخه من جسترىتى) قال:

قال بعضهم: خرج على لصلاه الصبح فاستقبله الأوز يصحن فى وجهه، قال:

فجعلنا نطردهن، قال على: دعهن فإنهن نوائح، و خرج فأصيب.

قال ابن الأثير: و هذا يدل على أن عليا علم السنه و الشهر و الليله التى يقتل فيها.

و

منهم الفاضل المعاصر الشيخ عدنان شلاق فى «فهرس الأحاديث و الآثار» لكتاب «الكنى و الأسماء» للدولابى (ص ٧٣ ط عالم الكتب فى بيروت) قال:

أما آن للشقى أن يخضب هذه. على بن أبى طالب.

و منهم العلامه أبو الجود البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء» (ق ٦٤ نسخه مكتبه السلطان أحمد الثالث بإسلامبول) قال:

علم رضى الله عنه السنه التى يقتل فيها،

قال الكرمانى: إنه لما خرج إلى صلاه الصبح حين خرج صاحت الدواجن أى الديوك فطردن عنه فقال: دعوهن-فذكر

ص: ٦٢٢

قدومه عليه السلام إلى المسجد و ضرب اللعين ابن ملجم بالسيف على رأسه الشريف.

فقال عليه السلام: فزت و رب الكعبة-إلخ.

و منهم المولوى ولى الله اللكهنوى فى «مرآه المؤمنین فى مناقب أهل بیت سيد المرسلین» (ص ۳۵۳) قال:

و فى الصواعق: و كان على رضى الله عنه فى شهر رمضان الذى قتل فيه يفطر ليله عند الحسن و ليله عند الحسين و ليله عند عبد الله بن جعفر-فذكر إلى آخره.

ص: ۶۲۳

مستدرک استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام بيد أشقى الناس ابن ملجم اللعين

رواه جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ فى «السيرة النبويه و أخبار الخلفاء» (ص ٥٥١ ط مؤسسه الكتب الثقافيه و دار الفكر فى بيروت) قال:

ثم كان قتل على بن أبى طالب، و كان السبب فى ذلك [أن]

عبد الرحمن بن ملجم المرادى أبصر امرأه من بنى [تيم]

الرباب يقال لها قطام، و كانت من أجمل أهل زمانها، و كانت ترى رأى الخوارج، فولع بها فقالت: لا أتزوج بك إلا على ثلاثه آلاف و قتل على بن أبى طالب، فقال لها: لك ذلك، فتزوجها و بنى بها فقالت له: يا هذا! قد عرفت الشرط، فخرج عبد الرحمن بن ملجم و معه سيف مسلول حتى أتى مسجد الكوفه و

خرج على من داره و أتى المسجد و هو يقول: أيها الناس، الصلاة الصلاة! أيها الناس، الصلاة الصلاة! و كانت تلك ليله الجمعه لسبع عشره خلت من رمضان، فصادفه عبد الرحمن بن ملجم من خلفه ثم ضربه بالسيف ضربه من قرنه إلى

ص: ٦٢٤

جبهته، و أصاب السيف الحائط فثلم فيه، ثم ألقى السيف من يده، و أقبل الناس عليه فجعل ابن ملجم يقول للناس: إياكم و السيف
فيانه مسموم، و قد سمه شهرا، فأخذوه، و رجع على بن أبي طالب إلى داره، ثم أدخل عليه عبد الرحمن بن ملجم فقالت له أم
كلثوم بنت علي: يا عدو الله! قتلت أمير المؤمنين! فقال: لم أقتل إلا- أباك، فقالت: إني لأرجو أن لا يكون علي أمير المؤمنين من
بأس، فقال عبد الرحمن ابن ملجم: فلم تبكين إذا؟ فو الله سمته شهرا، فإن أخلفني أبعد الله و أسحقه،

فقال علي: احبسوه و أطبوا طعامه و ألينوا فراشه، فإن أعش فعفو أو قصاص، و إن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين [١]

و ذكر مثله فى كتابه «الثقات» (ج ٢ ص ٣٠٢ ط حيدرآباد).

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى «على إمام المتقين» (ج ٢ ص ٣٢١ ط مكتبه غريب) قال:

و فى ليله الجمعه التى توافق السابع عشر من رمضان، صبيحه ذكرى غزوه بدر الكبرى، أغلظت قطام لابن ملجم، فاتهمته بالجبن، و بأنه استكان إليها و لن يضرب عليها، و كان قد تزوجها، فطالبتة بإنجاز وعده، فأفهمها أن موعده الليله.

و منهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندى المتوفى سنة ٧٥٠ فى «بغية المرتاح إلى طلب الأرباح» (ق ٨٩ نسخه إحدى مكاتب لندن) فذكر مثل ما تقدم باختلاف فى اللفظ.

و منهم الحافظ الشمس محمد بن أحمد الذهبى فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ٦٥٠) قال:

و قال محمد بن سعد: لقي ابن ملجم شيب بن بجره الأشجعى - فذكر الحديث.

و

منهم علامه التاريخ الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله الشافعى ابن عساكر فى «ترجمه الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق» (ج ٣ ص ٢٩٧ ط دار

ص: ٦٣١

أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن محمد بن محمد بن البيضاوى، وأبو القاسم ابن السمرقندى، قالاً: أنا أبو محمد الصريفينى، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن على بن خلف، أنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أنا كثير بن عبيد، أنا انس -و هو ابن عياض -عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن علياً كان يخرج إلى الصلاة و فى يده درّته فيوقظ الناس فضربه ابن ملجم فقال على: أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره فان عشت فأنا ولى دمي أعفو إن شئت و إن شئت استقدت.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن فهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا خالد بن مخلد، و محمد بن الصلت [قالاً]:

أنبأنا الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن ابن الحنفية قال: دخل علينا ابن ملجم الحمام و أنا و حسن و حسين جلوس فى الحمام، فلما دخل كأنهما اشمأزا منه و قالاً [له]:

ما أجرأك تدخل علينا! قال: فقلت لهما:

دعاه عنكما فلعمري ما يريد بكما أجسم من هذا، فلما كان يوم أتى به أسيراً قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به منى يوم دخل علينا الحمام، فقال على: إنه أسير فأحسنوا نزله و أكرموا مثواه، فإن بقيت قتلت أو عفوت، و إن مت فاقتلوه قتلتى و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

قال محمد بن سعد: قالوا: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج: عبد الرحمن بن ملجم المرادى -و هو من حمير، و عداة فى بنى مراد، و هو حليف بنى جبله من كنده- و البرك بن عبد الله التميمى، و عمرو بن بكير التميمى، فاجتمعوا بمكة و تعاهدوا و تعاهدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة: على بن أبى طالب، و معاوية بن أبى سفيان، و عمرو بن العاص، و يريحوا العباد منهم، فقال عبد الرحمن بن ملجم: أنا لكم بعلى بن أبى طالب. و قال البرك: أنا لكم بمعاوية. و قال عمرو بن بكير: و أنا أكفيكم عمرو بن العاص. فتعاهدوا على ذلك و تعاهدوا و توثقوا [أن]

لا ينكص رجل منهم عن صاحبه

الذى سمى، و يتوجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه.

فاتعدوا بينهم ليله سبع عشره من شهر رمضان، ثم توجه كل رجل منهم إلى المصر الذى فيه صاحبه فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفه، فلقي أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد و كان يزورهم و يزورونه، فزار يوما نفرا من بنى تيم الرباب، فرأى امرأه منهم يقال لها: قطام بنت شجنه بن عدى بن عامر بن عوف بن ثعلبه بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب، و كان على قتل أباهما و أخاها يوم النهروان، فأعجبته فخطبها، فقالت: لا أتزوجك حتى تسمى لى. فقال: لا تسألينى شيئا إلا أعطيتك. فقالت: ثلاثه آلاف و قتل على بن أبى طالب. فقال: و الله ما جاءنى إلى هذا المصر، إلا قتل على بن أبى طالب و قد أعطيتك ما سألت. و لقي عبد الرحمن بن ملجم شبيب بن بجره الأشجعى فأعلمه ما يريد و دعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك.

و بات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليله التى عزم فيها أن يقتل عليا فى صبيحتها يناجى الأشعث بن قيس الكندى فى مسجده حتى كاد أن يطلع الفجر؛ فقال له الأشعث: فضحك الصبح. فقام عبد الرحمن بن ملجم، و شبيب بن بجره فأخذا أسيفهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السده التى يخرج منها على.

قال الحسن بن على: و أتيتة سحيرا فجلست إليه فقال: إنى بت الليله أوقظ أهلى فملكنتى عيناي و أنا جالس فسمح لى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الأود و اللدد؟ فقال لى: ادع الله عليهم. فقلت: اللهم أبدلنى بهم خيرا لى منهم، و أبدلهم بى شرا لهم منى. [قال: فيينا هو يتكلم]

[وإذا]

دخل ابن النباح المؤذن على ذلك، فقال: الصلاة. فأخذت بيده فقام يمشى ابن النباح بين يديه، و أنا خلفه فلما خرج من الباب نادى: أيها الناس الصلاة الصلاة. [و]

كذلك كان يصنع فى كل يوم يخرج و معه درته يوقظ الناس، فاعترضه الرجلان، فقال بعض من حضر ذلك: فرأيت بريق السيف و سمعت قائلا يقول: لله الحكم يا على لا لك.

ثم رأيت سيفا ثانيا، فضربا جميعا، فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته

ص: ٦٣٣

إلى قرنه و دخل إلى دماغه و أما سيف شبيب فوقع فى الطاق و سمع عليا يقول: لا يفوتنكم الرجل. و شد الناس عليهما من كل جانب، فأما شبيب فأفلت، و أخذ عبد الرحمن بن ملجم فأدخل على على فقال: أطببوا طعامه و ألبسوا فراشه، فإن أعش فأنا ولى دمي عفو أو قصاص و إن أمت فألحقوه بى أخاصمه عند رب العالمين.

فقال أم كلثوم بنت على: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟ قال [ابن ملجم]

: ما قتلت إلا- أباك. قالت: فو الله إنى لأرجو أن لا- يكون على أمير المؤمنين بأس. قال: فلم تبكين إذا؟ ثم قال: و الله لقد سممته شهرا- يعنى سيفه- فإن أخلفنى فأبعده الله و أسحقه.

و منهم العلامة الشيخ أبو الجود البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء فى فضل أبى بكر و عمر و عثمان و على» (ق ٦٣ نسخه طوب قبوسراى بإسلامبول) قال:

و قال شيخ الإسلام ابن حجر: عبد الرحمن بن ملجم المرادى ذاك المعثر الخارجى ليس بأهل أن يروى عنه و كان أولا عابدا قانتا لله لكنه ختم له بشر فقتل أمير المؤمنين عليا متقربا إلى الله تعالى بدمه بزعمه فقطعت أربعته و لسانه و سلت عيناه ثم أحرق نسأل الله العفو و العافيه.

و قال الذهبى: عبد الرحمن بن ملجم: كان فاتكا ملعونا، و سبب قتله لسيدنا على رضى الله عنه ما رواه الحاكم أنه خطب امرأه يقال لها قطام و كان على رضى الله عنه قتل أباه من جملة الخوارج فقالت له: إن عليا قتل أبى بغير حق و وكلته فى قتله بأبيها قودا و طلبت منه ثلاثة آلاف و عبدا أو قينه حتى تنكحه، فظن المغرور أنها صادقته فى القتل بغير حق.

و فيه أيضا:

مات رضى الله عنه مقتولا و الذى تولى قتله الشقى عبد الرحمن بن ملجم المرادى الحميرى لعنه الله و يدل على جواز لعنه

أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لعلى: يا على

أ تدرى من أشقى الأولين؟ قلت: اللهم ورسوله أعلم، قال: عاقر الناقة، ثم قال: أ تدرى من أشقى الآخرين، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قاتلك.

و فى روايه: أشقى الآخرين الذى يضربك على هذه فيبلى منها هذه و أخذ بلحيته.

و روى الطبرانى عن عبد الله بن عمر أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أشقى الناس ثلاثه: عاقر ناقة ثمود، و ابن آدم الذى قتل أخاه ما سفك على الأرض دم إلا لحقه منه لأنه أول من سن القتل، و قاتل على بن أبى طالب.

و لعنه كثير من العلماء نظما و نثرا و لعنوا عمران بن حطان معه و إنما لعنوه معه لأن عبد الرحمن بن ملجم لما قتل عليا شكره عمران بن حطان على ذلك و أنشد يقول-إلى آخر ما ذكره.

و

منهم الحافظ الشمس محمد بن أحمد الذهبى فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ١٤٩ ط بيروت) قال:

و قال جعفر بن محمد، عن أبيه: إن عليا كان يخرج إلى الصلاة، و فى يده درّه يوقظ الناس بها، فضربه ابن ملجم، فقال على: أطمعوه و اسقوه فإن عشت فأنا ولى دمي.

رواه غيره و زاد: فإن بقيت قتلت أو عفوت فإن مت فاقتل... قتلتى، و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

و منهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامه المقدسى فى «مختصر منهاج القاصدين» (ص ٣٩٣ ط مكتبه دار التراث- القاهرة) قال:

عن الشعبى، قال: لما ضرب على رضى الله عنه تلك الضربه، قال: ما فعل بضاربي؟ قالوا: أخذناه، قال: أطمعوه من طعامى، و اسقوه من شرابى، فإن أنا عشت رأيت فيه رأى، و إن أنا مت فاضربوه ضربه واحده لا تزيدوه عليها، ثم أوصى

ص: ٦٣٥

الحسن أن يغسله و قال: لا تغالى فى الكفن.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسين على بن أبى طالب عليه السّلام» (ق ٩١ و ٩٢ و ٩٤ و النسخه من المكتبه الرضويه بخراسان) فذكر كيفيه شهادته عليه السّلام بضربه الملعون ابن ملجم.

و منهم أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمى فى «المحن» (ص ٧٨ و ٩٤ ط دار الغرب الإسلامى -بيروت) فذكر شهادته عليه السّلام بضربه ابن ملجم اللعين.

و منهم لىلى مبروك فى كتابها «علامات الساعه الصغرى و الكبرى» (ص ٣٤ ط المختار الإسلامى بالقاهره) فذكرت شهادته عليه السّلام بيد أشقى الأولين و الآخرين ابن ملجم المرادى.

و منهم نبيه أمين فارس و منير البعلبكى فى «تاريخ الشعوب الإسلاميه» و الأصل لكارل بروكلمان الألمانى (ص ١٢٠ ط دار العلم للملايين -بيروت) فذكر شهادته عليه السّلام بيد ابن ملجم اللعين.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القرشى فى «أحسن القصص» (ج ٣ ص ١٨٩ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) فذكر القصه.

و منهم العلامة الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى الشامى فى «زهر الحديقه فى

رجال الطريقة» (ق ١٧٤ نسخه إحدى مكاتب إيرلنده) قال:

قال محمد بن سعد: قالوا -يعنى أهل السير-: انتدب ثلاثة من الخوارج -فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ق ٩١ و ٩٢ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه الشريفه بخراسان) قال:

و حدثنا موسى بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عمار بن عبد الرحمن الخزاعي، قال:

حدثنا إسماعيل بن راشد، قال: كان من حديث عبد الرحمن و أصحابه عليهم لعائن الله -فذكر القصة كما مر عن «تاريخ دمشق» باختلاف في اللفظ.

و منهم العلامة الشيخ داود بن محمد البازلي الكردي في «غايه المرام» (ق ٧٧ نسخه مكتبه جستریتی بإيرلنده) قال:

قال محمد بن سعد: انتدب ثلاثة من الخوارج -فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة علي بن محمد الخزر جي المتوفى سنة ٧٨٩ في «تخريج الدلالات السمعیه» (ص ٢٦٩) قال:

و قال أبو عمر: لما تعاهد الخوارج علي قتل علي رضي الله عنه -فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردی المتوفى سنة ٧٤٩ في «تتمه المختصر في أخبار خير البشر» (ق ٦٢ و النسخه من مخطوطه إحدى مكاتب اسلامبول) قال:

ص: ٦٣٧

قيل:اجتمع ثلاثه من الخوارج و هم عبد الرحمن بن ملجم المرادى و عمرو بن بكير التميمى و البرك بن عبد الله-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنه ٧٤٨ فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام»(ج ٣ ص ٦٠٧ ط بيروت سنه ١٤٠٧)قال:

قال ابن سعد:قالوا:انتدب ثلاثه من الخوارج،و هم:عبد الرحمن-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن على ابن أحمد السلمانى القرطبى المتولد سنه ٧١٣ المعروف بلسان الدين ابن الخطيب فى «رقم الحلل فى نظم الدول»(ص ٧٤ ط وزاره الثقافه-دمشق) فذكر قصه مؤامره الثلاثه الملعونين كما تقدم.

و منهم العلامه أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ فى كتاب «ألف با»(ج ٢ ص ٥٢٢ ط ٢ عالم الكتب-بيروت)قال:

و كان ثلاثه من الخوارج من أهل العراق-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر على إبراهيم حسن أستاذ التاريخ الإسلامى فى «التاريخ الإسلامى العام»(ص ٢٦٨ ط مكتبه النهضه المصرية القاهره) فذكر اتفاق الثلاثه كما تقدم.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى بره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب»(ص ١٦٦ ط دار القلم-دمشق)

ص: ٦٣٨

فذكر تعاهد الثلاثة من الخوارج كما تقدم.

و منهم الدكتور أبو زيد شلبي أستاذ الحضاره بكلية اللغة العربيه-جامعه الأزهر في «الخلفاء الراشدون»(ص ٢٠٦ ط مكتبه وهبه-القاهره) فذكر تعاهد الثلاثة كما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور حسن إبراهيم حسن في «تاريخ الإسلام-السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي»(ج ١ ص ٢٢٣ ط دار الجيل-بيروت و مكتبه النهضه المصريه بالقاهره) فذكر تعاهد الثلاثة من الخوارج كما تقدم.

و منهم جماعه من فضلاء لجنه الزهراء للإعلام العربى في «العشره المبشرون بالجنه فى طبقات ابن سعد»(ص ٢٠٤ ط ٣ الزهراء للإعلام العربى-القاهره) فذكروا تعاهد الثلاثة من الخوارج كما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر المحامى الدكتور صبحى محمصانى في «تراث الخلفاء الراشدين فى الفقه و القضاء»(ص ٧١ ط دار العلم للملايين-بيروت) فذكر تعاهد الثلاثة كما تقدم.

و منهم جماعه من الفضلاء المعاصرين فى «قصص العرب»(ج ٣ ص ٣٩٣ ط دار الجيل-بيروت) فذكروا مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل الدكتور دوايت.رونلدسن فى «عقيدته الشيعه» تعريف ع.م.(ص

٥٤ ط مؤسسه المفيد-بيروت) فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضرى بك المفتش بوزاره المعاف بمصر فى «محاضرات تاريخ الأمم الإسلاميه» (ص ١٧٩ ط المكتبه التجاربه الكبرى بمصر) فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى «على إمام المتقين» (ج ٢ ص ٣١٤ ط مكتبه غريب بالفجاله) فذكر تعاهدهم كما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد الشرباصى أستاذ بجامعة الأزهر فى «يسألونك فى الدين و الحياه» (ص ٥٢٠ ط دار الجيل-بيروت) فذكر تعاهدهم كما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الخالق سيد أبو رابيه المصرى فى كتابه «عمرو بن العاص بين يدي التاريخ» (ص ٣٣٩ ط الزهراء للإعلام العربى بالقاهره) فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الدكتور فتحيه النبراوى و الدكتور محمد نصر مهنا فى «تطور الفكر السياسى فى الإسلام» (ج ٢ ص ١٣٠ ط دار المعارف-كورنيش النيل، القاهره) فذكر القصة عن الطبرى، قال: حدثنى موسى بن عثمان بن عبد الرحمن المسروقى، قال: حدثنا عبد الرحمن الحرانى أبو عبد الرحمن، قال: أخبرنا إسماعيل

ص: ٦٤٠

ابن راشد، قال: كان من حديث ابن ملجم و أصحابه-الحديث.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الوهاب النجار في «الخلفاء الراشدون» (ص ٤٦٨ ط ١ دار القلم-بيروت) فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٢٨٨ ط دار الكتب العلميه-بيروت) فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الدكتور عبد المعطى أمين قلجى في «آل بيت الرسول» صلى الله عليه و سلم (ص ٢٠٧ ط القاهرة) قال:

قالوا: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج-الحديث.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد رواس قلعه جى في «موسوعه فقه إبراهيم النخعى عصره و حياته» (ج ١ ص ٢٠ ط ٢ دار النفائس-بيروت) فذكر مؤامره الخوارج الثلاثة.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى المصرى في «السمير المهدب» (ج ٢ ص ٢٢٣ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

ثم اتفق ثلاثة منهم على قتل على و معاويه و عمرو بن العاص ليله السابع عشر-إلى آخره.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنة ٧١١ فى

ص: ٦٤١

«مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٩١ ط دار الفكر) قال:

انتدب ثلاثه نفر من الخوارج- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٥ ص ١٧٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر مأمون غريب المصرى القاهرى فى «خلافه على بن أبى طالب» عليه السلام (ص ١٢٢ ط مكتبه غريب بالقاهره) فذكر قصه المؤامره كما تقدم.

و منهم المولوى ولى الله اللكهنوى فى «مرآه المؤمنين فى مناقب أهل بيت سيد المرسلين» (ص ١٥١) قال:

و قال فى الاستيعاب: كان عبد الرحمن بن ملجم اشترط قتل على عليه السلام- فذكر القصه.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الإمام على عليه السلام» (ص ٦١٣ ط دار الجيل فى بيروت) ذكر سبب قتله عليه السلام و قصه المؤامره كما تقدم.

ص: ٦٤٢

مستدرک قول علی: فزت و ربّ الکعبه

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٨ ص ٧٩٥ و ج ١٨ ص ١٥٧ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم علامه التاريخ الحافظ أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله الشافعی ابن عساكر في «ترجمه الإمام علی عليه السّلام من تاريخ دمشق» (ج ٣ ص ٣٠٣ ط دار التعارف للمطبوعات-بيروت) قال:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو علی بن صفوان، أنبأنا ابن أبي الدنيا، حدثني هارون بن أبي يحيى، عن شيخ من قریش أن عليا قال لما ضربه ابن ملجم: فزت و ربّ الکعبه.

و منهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي في «المحّن» (ص ٨٠ ط دار الغرب الإسلامي) قال:

قال ابن أبي الدنيا: و حدثني هارون بن نجیح، عن شيخ من قریش أن عليا لما ضربه ابن ملجم قال: فزت و ربّ الکعبه.

ص: ٦٤٣

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٩٤ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و ذكر ابن عبد البر: أنهم اختلفوا هل ضربه ابن ملجم في الصلاة أو قبل الدخول فيها فهل استخلف ثم أتم الصلاة، و الصحيح أنه استخلف جعده بن هبيرة المقدم ذكره. و

قيل: إنه لما ضربه ابن ملجم و قال: فزت و ربّ الكعبة، لم يتكلم بعد ذلك بغير لا إله إلا الله.

مستدرک إن قاتل علی علیه السلام أشقى الأولين و الآخريين و أشقى الناس

قد مر نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ٥ ص ٥٠ و ج ٧ ص ٣٤١ و ج ١٤ ص ٥١٠ و ج ١٧ ص ٣٥٠ و مواضع أخرى من الكتاب، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ في «مسند أبي يعلى» (ج ١ ص ٣٧٧ ط دار المأمون للتراث - دمشق) قال:

حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا رشدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه، قال: قال علي: قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: من أشقى الأولين؟ قلت: عاقر الناقة، قال: صدقت، فمن أشقى

الآخرين؟ قلت: لا علم لي يا رسول الله، قال: الذي يضربك على هذه -و أشار بيده إلى يافوخه-.

و كان يقول: وددت أنه قد انبعث أشقاكم فخصب هذه من هذه، يعني لحيته من دم رأسه.

و منهم العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي في «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج ٢ ص ٢٧٢ ط عالم الكتب) قال:

و روى الطبراني و أبو يعلى بسند -رجاله ثقات إلا واحدا منهم فإنه موثق أيضا- أنه صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ قال له يوما: من أشقى الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة يا رسول الله، قال: صدقت، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا علم لي به، قال:

الذي يضربك على هذه -و أشار صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ إلى يافوخه- فكان على رضى الله عنه يقول لأهل العراق -أى عند تضجره منهم: وددت أنه قد انبعث أشقاكم فخصب هذه يعني لحيته من هذه و وضع يده على مقدم رأسه.

أخرج الإمام أحمد و الحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ قال لعلى: أشقى الناس رجلا: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة و الذي يضربك يا على على هذه يعني قرنه حتى يبل منه هذه يعني لحيته.

و روى بطرق أخر.

و منهم الحافظ محمد بن الحسين العراقي الحسيني في «تعليقته على شرح ألفيه العراقي» (ج ٣ ص ١٤٣ ط دار الكتب العلميه - بيروت) قال:

(كذلك) غدر (بعلى) بن أبي طالب فقتله غيلة (فى) شهر رمضان من عام (الأربعين) من الهجرة عبد الرحمن بن ملجم المرادى (ذو الشقاء الأزلى) أى القديم

بقول النبي صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ فى خبر النسائي لعلى: أشقى الناس الذى عقر

الناقه و الذى يضربك على هذا و وضع يده على رأسه حتى يخضب هذه يعنى لحيته.

و منهم مأمون غريب المصرى القاهرى فى «خلافه على بن أبى طالب» عليه السّلام (ص ١٢١ ط مكتبه غريب) قال:

فقد قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لعلى عليه السّلام: أتعلم أشقى الأولين؟ قال على: عاقر ناقه صالح- فذكر الحديث.

و منهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى سنه ٧١١ فى «مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر (ج ١٨ ص ٨٦ ط دار الفكر) قال:

و عن صهيب قال: قال النبى صلّى الله عليه و سلّم لعلى: من أشقى الأولين؟ قال:

عاقر الناقه، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا علم لى يا رسول الله، قال: الذى يضربك على هذه- و أشار بيده إلى يافوخه- يخضب هذه من هذه- يعنى لحيته- فكان على يقول: ألا يخرج الأشقى الذى يخضب هذه- يعنى من هذه- يعنى مفرق رأسه.

و عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا و على بن أبى طالب رفيقين فى غزوه العشيره، من بطن ينبع. فلما نزلها رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أقام بها شهرا، فصالح بها بنى مدلج و حلفاءهم من بنى ضميره، فوادعهم، فقال له على بن أبى طالب: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتى هؤلاء- نفر من بنى مدلج، يعملون فى عين لهم- ننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعه ثم غشينا النوم فعمدنا إلى صور من النخل فى دقعاء من الأرض، فمنا فيه، فو الله ما أهبتنا إلا رسول الله صلّى الله عليه و سلم بقدمه، فجلسنا و قد تتربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لعلى: يا أبا تراب، لما عليه من التراب. فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال: ألا أخبركما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى، يا رسول الله، فقال: أحيمر ثمود الذى

عقر الناقة، و الذى يضربك يا على على هذه-فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده على رأسه-حتى يبلى منها هذه، و وضع يده على لحيته.

و عن جابر بن سمره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أشقى ثمود؟ قالوا: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى هذه الأمة؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: قاتلك يا على.

و منهم محمد عزت الطهطاوى فى «محمد نبي الإسلام فى التوراه و الإنجيل و القرآن» (ص ٢٦٢ ط مكتبه النور-مصر الجديده) قال:

و قوله لعلى بن أبى طالب: أشقى الناس رجلان الذى عقر الناقة و الذى يضربك على هذه-و أشار إلى يافوخه-حتى تبتل منه هذه و أشار إلى لحيته فكان كما قال.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١١ ص ١٩٧ ط عالم التراث للطباعه و النشر - بيروت) قال:

يا على ألا أنبئك شر الناس.

مسانيد ٦٠٦/٣.

و قال أيضا فى ص ٢٠١:

يا على من أشقى الأولي.

كر ٢٤٥/٧.

أيا على من أشقى الأولين و الآخرين.

سعد ١:٢٢-٣-صحيحه ٧٨/٣٨٨-كنز ٣٦٥٨٧.

و منهم الفاضل المحقق أبو منصور أحمد ميرين البلوشى المدنى فى «تعليقات خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام» للنسائى المتوفى سنه ٣٠٣

ص: ٦٤٧

(ص ١٦٤ ط مكتبه المعلى-الكويت)قال:

أخرجه عبد بن حميد(٩٢)و البخارى فى التاريخ الكبير(٣٢٠/٨)و ابن أبى عاصم فى الآحاد و المثانى(١١٥/)و الطبرانى فى الكبير(٦٣/١)و الحاكم (١١٣/٣)و الخوارزمى(٢٧٤)و ابن عساكر(١٢٠٦/١٢)و ابن الأثير فى أسد الغابه(٣٣/٤)و ابن المؤيد الجوينى فى فرائد السمطين(٣٨٧/١)من طريق زيد بن أسلم،أن أبا سنان الدؤلى حدثه،عن على قال:سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه و سلم يقول: إنك ستضرب ضربه هاهنا-و أشار إلى صدغيه-فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك،و يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود. و صححه الحاكم على شرط البخارى.

قلت:هو صحيح بلا ريب.

و له طريق آخر أخرجه أحمد فى المسند(١٣٠/١)و الخطيب(٧٥/١٢)و ابن المغازلى(٢٠٥)و ابن عساكر(٢٠٤/١٢،٢٠٥)من طريق سالم بن أبى الجعد،عن عبد الله بن سبع،عن على نحوه.

و قال الهيثمى فى المجمع(١٣٧/٩):رواه أحمد و أبو يعلى

و رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن سبع،و هو ثقة.

قلت:عبد الله بن سبع لم يوثقه غير ابن حبان،و قال عنه ابن حجر:مقبول، فيحسن حديثه عند المتابعه كما هو الحال هنا.

و

أخرج نحوه عبد الرزاق فى مصنفه(١٥٤/١٠)عن معمر،عن أيوب عن ابن سيرين،عن عبيده قال:سمعت عليا يقول...و ذكر نحوه موقوفا.

و إسناده صحيح،رواته أعلام ثقات،و هو إن كان موقوفا فله حكم الرفع،لأن هذا مما لا يقال بالرأى.

و له شاهد آخر من حديث صهيب أخرجه أبو يعلى(ق ٢/١٢٥-المقصد العلى) و الطبرانى فى الكبير(٤٥/٨)و ابن الأثير فى أسد الغابه(٣٤/٤)من طريق رشدين

ص: ٦٤٨

ابن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عثمان بن حبيب، عن أبيه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِعَلِيٍّ: مَنْ أَشَقَى الْأُولِينَ؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

و قال الهيثمي في المجمع (١٣٦/٩): رواه أبو يعلى و الطبراني، و فيه رشدين بن سعد،

و قد وثق، و بقيه رجاله ثقات.

قلت: رشدين هذا قال عنه الحافظ: ضعيف و ضعفه من قبل حفظه فيستشهد به.

و

له شواهد أخرى اكتفيت بهذا منها، و من أراد التوسع فليرجع إلى سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم الحديث (١٧٤٣).

و منهم الشيخ محمد علي طه الدرر في «تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه» (ج ٤ ص ٤٧٦) قال:

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا علي، أشقى الأولين عاقر ناقه صالح و أشقى الآخرين قاتلك.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي في «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (ج ٣ ص ٥٤٩ ط بيروت) قال:

و استدل القائلون بأن ابن ملجم كافر بالحديث الذي

رواه علي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من أشقى الأولين؟ قلت:

عاقر الناقة. قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قلت: لا علم لي يا رسول الله.

قال: الذي يضربك على هذا- و أشار بيده على يافوخه- فيخضب هذه من هذه- يعني لحيته- من دم رأسه.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي في «المنتظم» (ج ٥ ص ١٧٤ ط دار الكتب العلمية-بيروت) قال:

ص: ٦٤٩

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني علي بن القاسم البصرى: قال: حدثنا علي بن إسحاق المادرائى، قال: أخبرنا الصنعانى محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان الوراق، قال: حدثنا ناصح أبو عبد الله المحلمى، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: قاتلك.

و منهم الفاضل المعاصر أبو إسحاق الحوينى الأثرى القاهرى فى «الحلى بتخريج فضائل على» (ص ١١٠ ط دار الكتاب العربى - بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن وهب قال: حدثنا محمد بن سلمة قال: حدثنا ابن إسحاق، عن يزيد بن محمد بن خثيم، عن محمد بن كعب القرظى، عن محمد بن خثيم، عن عمار ابن ياسر، قال: كنت أنا و علي بن أبى طالب رفيقين فى غزوه العشيره - من بطن ينبع - فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بها شهرا، فصالح فيها بنى مدلج و حلفاءهم من ضميره فوادعهم، فقال لى على رضى الله عنه: هل لك يا أبا اليقظان، أن تأتى هؤلاء - نفر من بنى مدلج يعملون فى عين لهم - فتتظر كيف يعملون؟ قال:

قلت إن شئت، فجنناهم فنظرنا إلى أعمالهم ساعه، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا و علي حتى اضطجعنا فى ظل صور من النخل، و فى دقعاء من التراب، فمنا فو الله ما أهبتنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله، و قد تربنا من تلك الدقعاء التى نمنا فيها، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه: مالك يا أبا تراب؟ (لما يرى عليه من التراب) ثم قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: أحيمر ثمود الذى عقر الناقة، و الذى يضربك على هذه - و وضع يده على قرنه - حتى يبيل منها هذه، و أخذ بلحيته.

و قال أيضا فى ص ١٣١:

ص: ٦٥٠

حديث جابر بن سمره رضى الله عنه:

أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (ج ٢ رقم ٢٠٣٧) من طريق إسماعيل بن أبان، ثنا ناصح، عن سماك، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه: من أشقى ثمود؟ قال: من عقر الناقة. قال: فمن أشقى هذه الأمة؟ قال:

الله أعلم، قال: قاتلك. قلت: و سنده تالف، و ناصح أبو عبد الله هذا متروك كما قال الهيثمى فى «المجمع» (١٣٦/٩).

و منهم الحافظ أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين فى «فتح المغيـث بشرح ألفيه الحديث» (ص ٤٥١ ط مكتبه السنه بالقاهره) قال:

و أما قول ابن زبر: قتل ليله الجمعة لسبع عشره مضت منه سنه تسع و ثلاثين، فوهم و لم أر من تابعه عليه، و كان الذى قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى أشقى الآخرين كما

فى حديث صهيب، و ذكر النسائى من حديث عمار بن ياسر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى: أشقى الناس الذى عقر الناقة و الذى يضربك على هذا و وضع يده على رأسه حتى يخضب هذه، يعنى لحيته، و أشرت إلى ذلك بقولى (ذو الشقاء الأزلى).

و منهم جماعه من فضلاء لجنة الزهراء للإعلام العربى فى «العشره المبشرون بالجنه فى طبقات ابن سعد» (ص ٢٠٤ ط ٣ الزهراء للإعلام العربى-القاهره) قالوا:

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا موسى بن عبيده، عن أبى بكر بن عبيد الله بن أنس أو أيوب بن خالد أو كليهما، أخبرنا عبيد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم، قال لعلى: يا على من أشقى الأولين و الآخرين؟ قال: الله و رسوله أعلم، قال:

أشقى الأولين عاقر الناقة، و أشقى الآخرين الذى يطعنك يا على، و أشار إلى حيث يطعن.

ص: ٦٥١

و منهم العلامة رحمه الله بن خليل الرحمن الهندي في «إظهار الحق» (ج ٢ ص ١٥٣ ط دار الجيل-بيروت) قال:

و إن أشقى الآخرين من يصبغ هذه من هذه، يعني لحيه على من دم رأسه، يعني يقتله.

و منهم العلامة البيهقي في «السنن الكبرى» (ج ٨ ص ٥٨) قال:

قال الشافعي (ره): قال أبو يوسف عن رجل، عن أبي جعفر أنّ الحسن بن علي رضي الله عنهما قتل ابن ملجم بعلي رضي الله عنه، قال أبو يوسف: و كان لعلي رضي الله عنه أولاد صغار، قال بعض أصحابنا: إنّما استبد الحسن بن علي رضي الله عنه بقتله قبل بلوغ الصغار من ولد علي رضي الله عنه لأنه قتله حدًا لكفره لا قصاصا.

و منهم العلامة عبد الله بن نوح الجيانجوري في «الإمام المهاجر» (ص ١٦٤ ط دار الشروق بجده) قال:

مات كرم الله وجهه شهيدا بسيف الخوارج الذين

قال فيهم رسول الله صلى الله عليه و سلم: هم شرار أمتي، فقد روى البزار بإسناد حسن أن عائشه رضي الله عنها قالت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال في شأن الخوارج: هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي. تولّى قتله المجرم الخارجي عبد الرحمن بن ملجم الأثيم، و قتل به بعد موته، كرم الله وجهه و رضي عنه.

ص: ٦٥٢

مستدرک وصايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حين رحلته إلى دار البقاء

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٨ ص ٧٩٨ و ج ١٨ ص ٢٥٠ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المغربي المالكي المولود سنة ٢٥١ و المتوفى ٣٣٣ في «المحن» (ص ٨٢ ط دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٤٠٣) قال:

و حدثني عبد الله بن الوليد، قال: حدثنا علي بن كثير، قال: حدثنا خلف بن تميم الكوفي، قال: حدثنا أبو الحسن، عن حاتم الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى ابنه الحسن قال: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب، أوصى بشهادته أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، ثم إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين، لا شريك له و بذلك أمرت و أنا أول المسلمين، و إنني أوصيك يا حسن و جميع أهلي و ولدي و من بلغه كتابي أن يتقوا الله و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون، و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (صلاح ذات البين أفضل من عامه الصلاة و الصيام)، فإن المييره الحالقه فساد ذات البين و لا قوه إلا بالله، أنظروا ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم

ص: ٦٥٣

الحساب، و الله الله في الأيتام لا تبغوا أفواههم و لا يضيعن بحضرتكم، و الله الله في جيرانكم فإنها وصيه رسول الله -صلى الله عليه و سلم- ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه يورثهم، و الله الله في القرآن لا يسبقن إلى العمل به غيركم، و الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم، و الله الله في بيت ربكم فلا- يخلون ما بقيتم، و الله الله في رمضان و صيامه فإنه جنة لكم من النار، و الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم، و الله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم، و الله الله في ذمته نبيكم لا تظلم بين أظهركم، و الله الله في أصحاب نبيكم، فإن رسول الله -صلى الله عليه و سلم- قد أوصى بهم، و الله الله في الفقراء و المساكين شاركوهم في معاشكم، و الله الله فيما ملكت أيماكم فإن آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال:

(أوصيكم بالضعيفين اليتيم و ما ملكت أيماكم)، و لا تخافن في الله لومه لائم، يمنعكم ممن أرادكم و بغى عليكم، و قولوا للناس حسنا كما أمر الله تبارك و تعالى، لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فيولى الأمر شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم، عليكم بالتواصل و التبادل، و إياكم و التقاطع و التدابر، و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان، و اتقوا الله إن الله شديد العقاب، حفظكم الله من أهل بيت، و حفظ فيكم نبيكم، أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام و رحمه الله.

ثم لم ينطق بشيء إلا بلا إله إلا الله حتى قضى -رحمه الله عليه و رضوانه عنه- في العشر الأواخر من رمضان.

و منهم علامه التاريخ الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ابن عساكر في «ترجمه الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق» (ج ٣ ص ٣٠٤ ط دار المعارف للمطبوعات -بيروت) قال:

أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد [بن]

علي بن محمد بن المحلي، أنبأنا محمد

ابن أحمد العكبري، أنبأنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان.

حيلوله: قال: و أنبأنا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح، قال أنبأنا أبو بكر بن دريد، عن إبراهيم بن بسطام الأزدي الوراق، أخبرني عقبه بن أبي الصهباء قال: لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن و هو باك، فقال له: ما يبكيك يا بني؟ قال: و ما لي لا أبكي و أنت في أول يوم من الآخرة و آخر يوم من الدنيا. فقال: يا بني احفظ أربعاً و أربعاً لا يضررك ما عملت معهن. قال: و ما هن يا أبة؟ قال: إن أغنى الغنى العقل، و أكبر الفقر الحمق، و أوحش الوحشه العجب، و أكرم الحسب الكرم [و]

حسن الخلق.

قال [الحسن]

قلت: يا أبة هذه الأربع، فأعطني الأربع الآخر. قال: إياك و مصادقه الأحمق فإنه يريد أن ينفحك فيضرك، و إياك و مصادقه الكذاب فإنه يقرب إليك البعيد و يبعد عليك القريب، و إياك و مصادقه البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما يكون إليه، و إياك و مصادقه الفاجر فإنه يبيعك بالتافه.

أنبأنا أبو علي الحداد؛ و جماعه قالوا: أنبأنا أبو بكر بن ريده [كذا]

أنبأنا سليمان ابن أحمد الطبراني، أنبأنا القاسم بن عباد الخطابي البصري، أنبأنا سعيد بن صبيح، قال: قال هشام بن الكلبي:

عن عوانه بن الحكم قال: لما ضرب عبد الرحمن بن ملجم عليا و حمل إلى منزله أتاه العواد، فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبي صلّى الله عليه و سلّم ثم قال:

كل امرئ ملاق ما يفر منه في فراره، و الأجل مساق النفس و الهرب من آفاته، كم أطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا اخفا [ء]

ه هيهات علم مخزون.

أما وصيتي إياكم فالله عز و جل لا تشركوا به شيئاً، و محمداً صلّى الله عليه و سلم لا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين و خلاكم ذم ما لم تشردوا.

حمل كل امرئ مجهوده و خفف عن الجهله رب رحيم و دين قويم و إمام عليم.

كنا في [مهب]

رياح و ذرى أغصان و تحت ظل غمامه اضمحل مر كدها فمحطها عاف جاوركم بدنى أياما تباعا ثم هوى فستعقبون من بعده
جثه حوا [ء]

ساكنه بعد حر كته، كاظمه بعد نطوق [ليعضكم هدوئى و خفوت إطراقى و سكون أطرافى]

إنه أوعظ للمعتبر [ين]

من نطق البليغ و داعيكم [و]

داع [امرى]

مرصد للتلاق غدا ترون أيامى، و يكشف [لكم]

عن سرائرى، لن يحاشى الله إلا - أن أتزلفه بتقوى فيغفر عن فرط موعود عليكم السلام إلى يوم اللزام، إن أبق فأنا ولى دمي، و إن
أفن فالفناء ميعادى، العفو لى قربه و لكم حسنه، فاعفوا عفا الله عنا و عنكم، ألا تحبون أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم.

ثم قال [عليه السلام]

:

عش ما بدا لك قصر ك الموت

لا مرحل عنه و لا فوت

بيننا غنى بيت بهجته

زال الغنى و تقوض البيت

يا ليت شعرى ما يراد بنا

و لقلما يجدى لنا ليت

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنبأنا أبو بكر بن الطبرى، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا أبو بكر بن
أبى الدنيا، حدثنى عبد الله بن يونس بن بكير، حدثنى أبى، عن أبى عبد الله الجعفى، عن جابر، عن محمد بن على [قال:]

إن عليا لما ضربه [ابن ملجم]

أوصى بنيه ثم لم ينطق إلا [ب]

لا إله إلا الله حتى قبضه الله.

أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد، وأبو علي الحسن بن أحمد، قالوا: أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أنبأنا محمد بن عبد الله بن أحمد، أنبأنا محمد بن بشر أخى خطاب، أنبأنا عمر بن زراره الحديثي، أنبأنا الفيض ابن محمد الرقي، عن عمرو بن عيسى الأنصاري، عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن جندب بن عبد الله، عن أبيه قال: لما فرغ علي من وصيته قال: أقرأ عليكم السلام ورحمه الله وبركاته. ثم لم يتكلم بشيء إلا [ب]

لا إله إلا الله حتى قبضه

ص: ٦٥٦

اللّٰه رحمة اللّٰه و رضوانه عليه.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ق ٩٤ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

فدعا حسنا و حسيننا و قال: أوصيكما بتقوى اللّٰه و لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما و لا تبكيا على شيء منها زوى عنكما و قولا الحق و ارحما اليتيم و أغيثا للضائع و أعينا الملهوف و اغنما الأجر و كونا للظالم خصما و للمظلوم ناصرا و اعملا بما في كتاب اللّٰه و لا تأخذ كما في اللّٰه لومه لائم. ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم، [قال:]

فإنى أوصيك بمثله و أوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك [ثم قال لهما:]

و أوصيكما به فإنه سيفكما و ابن أبيكما و قد علمتما أن أباكما كان يحبّه. ثم قال للحسن: إنى أوصيك يا بنى بتقوى اللّٰه و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و حسن الوضوء فإنه لا صلاة إلا بطهور و لا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة، و أوصيك بغفر الذنب و كظم الغيظ و صلة الرحم و الحلم عن الجاهل و الثبات فى الأمر [بالمعروف]

و النهى عن المنكر و اجتناب الفواحش. فلما حضرته الوفاة أوصاه وصيته الجامعه، رحمه اللّٰه و رضى عنه و جمعنا به فى دار الآخرة.

و لا عجب للأسد إن ظفرت بها

كلاب الأعدى من فصيح و أعجم

فحربه وحشى سبقت حمزه الردى

و موت على من حسام ابن ملجم

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الإمام على عليه السلام» (ص ٦١١ ط دار الجيل فى بيروت) قال:

ثم دعا الحسن و الحسين فقال لهما: أوصيكما بتقوى اللّٰه - فذكر الوصيه مثل ما تقدم عن «جواهر المطالب» للباعونى باختلاف قليل.

ص: ٦٥٧

و ليس فيه: أغيثا، و الملهوف، و اغنما الأجر، و بدله: و اصنعا للآخره.

و فيه: خصيما بدل خصما. و فيه بعد لومه لائم: لا إله إلا الله هذا شىء فوق مستوى البشر. و فيه بعد لعظيم حقهما عليك: فاتبع أمرهما و لا تقطع أمرا دونهما.

و فيه مكان سيفكما: شقيقكما. و فيه بعد الصلاة: لوقتها. و بعد الزكاه: عند محلها.

و ليس فيه: و لا- تقبل الصلاة ممن منع الزكاه، و فيه بعد الجاهل:... و التفقه فى الدين و التثبت بدل: و الثبات، و فيه: و التعاهد للقرآن و حسن الجوار و الأمر بالمعروف، و لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى مات.

و منهم العلامة زين الدين عمر بن مظفر ابن الوردى فى «تتمه المختصر فى أخبار خير البشر» (ق ٦٢ مخطوطه إحدى مكاتب إسلامبول) قال:

و دعا الحسن و الحسين و قال: أوصيكما بتقوى الله و لا تبغيا الدنيا و لا تبكيا على شىء زوى عنكما منها. ثم لم ينطق إلا لا إله إلا الله حتى قبض.

و منهم الفاضل الشيخ عبد الوهاب النجار فى «الخلفاء الراشدون» (ص ٤٧٠ ط دار العلم-بيروت) قال:

فدعا حسنا و حسينا فقال: أوصيكما بتقوى الله و ألا- تبغيا الدنيا و إن بغتكما، و لا تبكيا على شىء زوى عنكما، و قولا الحق و ارحما اليتيم و أغيثا الملهوف و اصنعا للآخره و كونا للظالم خصما و للمظلوم ناصرا، اعملا بما فى الكتاب و لا تأخذكما فى الله لومه لائم.

ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال:

نعم، فقال: إنى أوصيك بمثله و أوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك فاتبع أمرهما و لا- تقطع أمرا دونهما. و ما زال يوصيهم بمحاسن الأخلاق و التقوى، و ما زال يقول لا إله إلا الله حتى قبض صبيحه يوم الأحد ١٧ رمضان سنة ٤٠. و كان قد

نهاهم عن المثلثه و قال: يا بنى عبد المطلب، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون: قتل أمير المؤمنين، قتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتلن إلا قاتلي. انظر يا حسن، إن أنا متّ من ضربته هذه فاضربه ضربه بضربه و لا تمثل بالرجل فأنى سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: إياكم و المثلثه و لو أنها بالكلب العقور.

و منهم جماعه من فضلاء لجنة الزهراء للإعلام العربى فى «العشره المبشرون بالجنه» (ص ٢٠٤ ط الزهراء للإعلام العربى) قالوا:

قال: أخبرنا خالد بن مخلد و محمد بن الصلت، قالوا: أخبرنا الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن ابن الحنفية، قال: دخل علينا ابن ملجم الحمام و أنا و حسن و حسين جلوس فى الحمام، فلما دخل كأنهما اشماًزاً منه و قالوا: ما أجراًك تدخل علينا، قال فقلت لهما: دعاه عنكما فلعمري ما يريد بكما أحشم من هذا. فلما كان يوم أتى به أسيراً قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به منى يوم دخل علينا الحمام، فقال على: إنه أسير فأحسنوا نزله و أكرموا مثواه، فإن بقيت قتلت أو عفوت، و إن متّ فاقتلوه قتلتى و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فى كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين» للغزالي (ج ٢ ص ٣٠٢ ط القايره) قال:

و عن محمد بن على: أنه لما ضرب أوصى بنيه، ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله، حتى قبض.

و منهم الفاضل عبد الرحمن الشرقاوى فى «على إمام المتقين» (ج ٢ ص ٣٢٢ ط مكتبه غريب بالفجاليه) قال:

و أخذ الإمام يردد: لا إله إلا الله، ثم تلا: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ،

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ .

ثم دعا ولديه الحسن و الحسين فقال: أوصيكمما بتقوى الله، و ألا- تبغيا الدنيا و إن بغتكما- فذكر مثل ما تقدم عن «جواهر المطالب» إلى: و اجتناب الفواحش، فقال:

ثم قال لهم مره أخرى: ألا يقتلنّ إلا قاتلي، أنظر يا حسن، إن أنا مت من ضربته هذه فاضربه ضربه بضربه، و لا تمثل بالرجل، فإنني سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقول: إياكم و المثله و لو أنها بالكلب العقور.

ثم طلب كرم الله وجهه أن يملى وصيته، فأملى: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب: أوصى أنه يشهد أن لا- إله إلا- الله وحده لا- شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون. ثم إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين، لا شريك له، و بذلك أمرت و أنا من المسلمين، ثم أوصيكم يا حسن و جميع ولدي بتقوى الله ربكم، و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون، و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا، فإنني سمعت أبا القاسم صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقول: إن صلاح ذات البين أفضل من عامه الصلاة و الصيام.

أنظروا إلى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. الله الله في الأيتام فلا- يضيعنّ بحضرتكم. و الله الله في جيرانكم، فإنهم وصيه نبيكم صَلَّى الله عليه و سلم ما زال يوصى بالجار حتى ظننا أنه سيورثه، و الله الله في القرآن، فلا يسبقكم إلى العمل به غيركم، و الله الله في الصلاة، فإنها عمود دينكم، و الله الله [الله]

في بيت ربكم فلا- يخلو ما بقيتم. و الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم. و الله الله في الزكاه فإنها تطفئ غضب الرب. و الله و الله في ذمه نبيكم أهل الكتاب من غير المسلمين فلا يظلمن بين أظهركم. و الله الله في أصحاب نبيكم، فإن رسول الله أوصى بهم. و الله الله في الفقراء و المساكين فأشركوهم في معاشكم، و الله الله فيما ملكت أيمانكم. الصلاة الصلاة، لا تخافن في الله لومه لائم، فإنه يكفيكم من

أرادكم و بغى عليكم(أى يحميكم منه)،وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله،ولا تتركوا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر،فيولى الأمر شراركم،ثم تدعون فلا يستجاب لكم،و عليكم بالتواصل و التبادل،و إياكم و التدابر و التقاطع و التفرق، و تعاونوا على البر و التقوى،و لا تعاونوا على الإثم و العدوان،و اتقوا الله إن الله شديد العقاب.حفظكم الله من أهل بيت،و حفظ فيكم نبيكم،أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام و رحمه الله.

و لم يسمع له حينئذ صوت بعد حتى قبض و هو يتمتم:لا إله إلا الله.

و لكن صوته العظيم المخترق الآماد و المسافات و القرون،لتضىء كلماته الرائعة ظلمات النفوس،و تنير طريق الهدايه للسالكين..

و قتل اللعين ابن ملجم،و حل الحسن بن على محل أبيه..و يأله من أب للصالحين فى عصره،و فى كل العصور!

ص: ٦٦١

مستدرک تاریخ شهادته عليه السلام و سنی عمره حین شهادته

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ١٨ ص ٢٤٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم الحافظ أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين في «فتح المغيث بشرح ألفيه الحديث» (ص ٤٥١ ط مكتبه السنه بالقاهره) قال:

و توفي على بن أبي طالب رضي الله عنه مقتولا - شهيدا في شهر رمضان سنه أربعين، و اختلف في أي أيام الشهر أو لياليه قتل، فقال أبو الطفيل و الشعبي و زيد بن وهب: ضرب لثمانى عشره ليله خلت من رمضان و قبض في أول ليله من العشر الأواخر، و قال ابن إسحاق: يوم الجمعة لسبع عشره خلت منه، و قال ابن حبان: ليله الجمعة لسبع عشره ليله خلت منه فمات غداه يوم الجمعة، و به جزم الذهبي في العبر، و قيل: ليله الجمعة لثلاث عشره ليله خلت منه، و به صدر ابن عبد البر كلامه، و قيل:

لإحدى عشره خلت منه، حكاه ابن عبد البر أيضا، و قيل: لإحدى عشره بقيت منه، قاله الفلاس، و قال ابن الجوزى: ضرب يوم الجمعة لثلاث عشره بقيت منه، و قيل: ليله إحدى و عشرين فبقي الجمعة و السبت و مات ليله الأحد، قاله ابن أبي شيبه، و قيل: مات يوم الأحد.

ص: ٦٦٢

منهم الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ٦٥٢ ط بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

قال أبو جعفر الباقر: قتل على و هو ابن ثمان و خمسين.

و عنه روايه أخرى أنه عاش ثلاثا و ستين سنة، و كذا روى عن ابن الحنفية، و قاله أبو إسحاق السبيعي، و أبو بكر بن عياش، و ينصر ذلك ما رواه ابن جريج، عن محمد ابن عمر بن على بن أبي طالب، أنه أخبره أن عليا توفي لثلاث أو أربع و ستين سنة.

و منهم العلامه عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى الشامى فى «زهر الحديقه فى رجال الطريقه» (ص ١٧٤ نسخه إحدى مكاتب إيرلنده) قال:

ثم توفي على رضى الله عنه فى الكوفه ليله الأحد فى التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربعين، و غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم، و كفن فى ثلاثه أثواب ليس فيها قميص و لا عمامه، و دفن فى السحر و صلى عليه ابنه الحسن، و قيل: كان عنده فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه و سلم أوصى أن يحنط به، و توفي و هو ابن ثلاث و ستين سنة و قيل: خمس و ستين سنة و قيل: ثمان و خمسين و قيل: سبع و خمسين.

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى المتوفى سنة ٩١١ فى كتابه «القول الجلى فى فضائل على» عليه السلام (ص ٦١ ط مؤسسه نادر للطباعه و النشر) قال:

توفى على كرم الله وجهه و رضى عنه و سنّه ثلاثه و ستون سنة على الصحيح، و قيل: بل و هو ابن ثمانيه [و خمسين]

سنة. و قتل رضى الله عنه سنة أربعين، و كانت خلافته خمس سنين و ستة أشهر رضى الله عنه و أعاد علينا و على المسلمين من

بركاته.

و منهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد المالكي في «المحن» (ص ٨٠ ط دار الغرب الإسلامي) قال:

و حدثني يحيى بن عبد العزيز، قال: حدثنا بقي بن مخلد، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا حسين بن علي، عن سفيان، قال: سمعت الهذلي يسأل جعفرًا: كم كان لعلی حين هلك؟ قال: قتل و هو ابن ثمان و خمسين سنه و مات لها الحسن، و قتل لها الحسين.

و قال أيضا في ص ٨١:

و حدثني محمد بن عمر، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، قال: أصيب علي رضي الله عنه غداه الجمعة لتسع عشره ليله خلت من شهر رمضان، و مات ليله الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنه أربعين، و توفي علي رضي الله عنه و هو ابن سبع و خمسين، و يقال: ابن ثمان و خمسين.

قال محمد بن أحمد بن تميم: و رأيت في خطبه له ابتدأها بكلام ثم قال: لقد نهضت في الحرب و ما بلغت العشرين و ها أنا ذا قد أذرفت على الستين. و قال محمد ابن عمر عن ابن عبد الرحيم: كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

و قال في ص ٨٦:

و حدثني محمد بن بسطام، قال: حدثنا أبو الزباع، قال: حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثنا ابن زياد، قال: حدثنا أبو معشر بن شرحبيل، قال: قتل علي في شهر رمضان ليله الجمعة لتسع عشره من سنه أربعين.

قال: و زاد الحسن بن عماره عن الحكم: ان ابن أبي طالب في ذلك الوقت ابن

ص: ٦٦٤

حدثني محمد بن علي بن الحسين البجلي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الدعشى، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، قال: لما أصيب علي كنا عنده ليله، فأغمى عليه فقال: ما يجلسكم؟ قلنا: حبك يا أمير المؤمنين، قال: والذى أنزل التوراه على موسى و الإنجيل على عيسى و الزبور على داود و الفرقان على محمد صلوات الله عليهم أجمعين ما أجلسكم إلا ذلك؟ قلنا: نعم، ثم أغمى عليه، فأفاق فقال مثل ذلك مرتين، و قلنا: نعم، فقال: أما و الذى أنزل التوراه لموسى و الإنجيل لعيسى و الزبور على داود و الفرقان على محمد، لا يحبني عبد إلا رأى حيث يسره، و لا يبغضني إلا رأى حيث لا يسره، فارتفعوا فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إلى أنى أضرب فى تسع عشره ليله تمضى من شهر رمضان فى الليله التى مات فيها موسى صلى الله عليه و سلم و أموت فى إحدى و عشرين ليله تمضين منه فى الليله التى رفع فيها عيسى. فقال الأصبغ: فمات و الذى لا إله إلا هو فيها.

و منهم علامه التاريخ صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر فى «الجواهر الثمين» (ج ١ ص ٦٢ ط عالم الكتب فى بيروت) قال:

قال الواقدي: دفن ليلا، و غيب قبره.

و كانت خلافته أربع سنين و تسعه أشهر، و مات و هو ابن ثلاث و ستين سنه—قاله ابن إسحاق.

و قال أيضا فى ص ٩٨:

و حدثني يحيى بن عبد العزيز، عن بقى بن مخلد، عن أبى بكر بن أبى شيبه، قال:

حدثنا الفضل بن دكين، عن شريك، عن أبى إسحاق، قال: مات رسول الله صلى الله

عليه و سلم، و أبو بكر و عمر و علي أبناء ثلاث و ستين سنه، و قتل عثمان و هو ابن ثلاث و تسعين سنه.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنه ٥٩٧ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٥ ص ١٦٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و في هذه السنه: ٤٠ قتل علي رضي الله عنه.

و منهم العلامه القاضي الشيخ محمود بن سليمان الكفوي المتوفى سنه ٩٩٠ في كتابه «كتائب أعلام الأخيار من فقهاء...» (ص ٤٦-٤٧ و النسخه مصوره من مخطوطه جسترىتي) قال:

... و جرح في صبيحه يوم الجمعه السابع عشر من شهر رمضان بالكوفه، و فارق الدنيا يوم الأحد التاسع عشر منه من سنه أربعين، و كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثه أشهر، ضربه ابن ملجم المرادى قاتله الله تعالى.

و منهم العلامه أبو الجود البتروني الحنفي في «الكوكب المضيء في فضل أبي بكر و عمر و عثمان و علي» (ق ٦٣ نسخه جسترىتي بإيرلنده) قال:

و كانت قتله في رمضان ليله الجمعه لثلاث عشره ليله خلت من رمضان، و قيل:

لتسع عشره خلت منه سنه أربعين، و قيل: سنه سبع و خمسين، و قيل غير ذلك.

و منهم عدده من الفضلاء في «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٩٦ ط عالم الكتب-بيروت) قالوا:

إن عليا قتل صبيحه إحدى و عشرين من رمضان... معرفه الصحابه/علي ١٤٣/٣

ص: ٦٦٦

وقالوا أيضا في «فهرس أحاديث و آثار المصنف» للشيخ عبد الرزاق الصنعاني (ج ٤ ص ٧٢٢ ط عالم الكتب-بيروت):

إن عليا قتل و هو ابن ثمان و خمسين الجنائز ٦٧٨٩/٣/٦٠٠١ على بن حسين

مستدرک محل دفن جثمانه الشريف

تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامه في ج ٨ ص ٨٠١ و ج ١٨ ص ٢٥٤ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ق ٩٦ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و قيل: إن الرشيد خرج يوما إلى الصيد فأتى إلى موضع قبره الآن، فأرسل فهذا علي صيد فتبع الفهد الصيد إلى موضع القبر فوقف و لم يتجاوزه، فعجب الرشيد من ذلك فخضر إليه رجل و قال: يا أمير المؤمنين، إن دلتك علي قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ قال: كل كرامه، قال: هذا قبره. قال له: من أين علمت؟ قال: كنت أخرج مع أبي فيزوره و أخبرني أنه كان يجيء معه جعفر الصادق فيزوره و أن جعفر كان يجيء مع علي بن الحسين فيزوره و أن الحسين أعلمهم أن هذا قبره، فتقدم الرشيد بأن يحجر عليه و يبني، فكان أول من بنى هو ثم تزايد البناء.

و عن عاصم، عن الأعمش قال: أخرج ليلا مع أهل بيته الحسن و الحسين و عبد

اللّٰه بن جعفر و دفن بظاهر الكوفه، و اللّٰه اعلم.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الإمام على عليه السّلام» (ص ٦٢٩ ط دار الجيل فى بيروت) قال:

و الأصح أن قبره هو الموضع الذى يزار و يتبرك به عليه السّلام.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد حسن الباقورى المصرى فى «على إمام الأئمه» (ص ٣٢٦ ط دار مصر للطباعه) قال:

فهذا شعر تتراءى علويته فى الصدق و ليس فى الخيال المريض.

و ننتهز بك هذه السانحه لنلفتك إلى روايه كذوب تقرر للتافهين من خلق اللّٰه أن الأمام كرم اللّٰه وجهه وضع فى صندوق و حمل على بعير ثم أرسل البعير يسير حيث يشاء.

و وجه الكذب فى هذه الروايه البغيضه يرشد إليه ما رواه ابن أبى الحديد مما نؤثر أن نرويه لك عن كتابه شرح نهج البلاغه، فذلك حيث قال: إن أولاد الرجل أعرف بقبره، و أولاد كل الناس أعرف بقبور آبائهم من الأجانب، و

قد سئل الحسين بن على رضى اللّٰه عنهما: أين قبرتم أمير المؤمنين؟ قال رضى اللّٰه عنه:

خرجنا به ليلا من منزله بالكوفه حتى مررنا به على مسجد الأشعث، حتى انتهينا به إلى الظهير بجانب الغرى و هناك قبر كرم اللّٰه وجهه.

و هذا القبر هو الذى زاره بنوه لما قدموا إلى العراق و فى طليعتهم جعفر الصادق ابن محمد الباقر، و قد مضى على أثر جعفر الصادق فى زياره القبر الشريف كل أولاد و أحفاد و أولياء الإمام.

و منهم العلامة المولوى ولى اللّٰه اللكهنوى فى «مرآه المؤمنين فى مناقب أهل بيت سيد المرسلين» (ص ١٦٠) قال:

ص: ٦٦٨

وقد صح عند ابن خلكان أنه مدفون في قصر الإمارة بالكوفة، وقال الحافظ أبو عبد الرحمن الدميري: لا يعرف قبره على الحقيقة، وقيل: إنه لما ذهب الجمل وقع بين الجبلين متوجها من الجانبين و نصبت جنازه بينهما و ذهب الجمل من تحت و ذلك في النجف الأشرف، چنانچه در این زمان مزار مؤمنان و محل قضاء حوائج محتاجان است. اللهم يسر لنا زياره روضته الشريفه.

و قال أيضا:

و في فصل الخطاب في ذكر علي: لم يزل قبره مخفيا إلى زمن الرشيد ثم ظهر بالغرى لظاهر الكوفة و يزوره عالم من الناس و صار قبره مأوى لكل هارب.

و منهم العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الزرندی المتوفى سنة ٧٥٠ في «بغية المرتاح إلى طلب الأرباح» (ص ٨٩ نسخه إحدى مكاتب لندن) قال:

و اختلفوا في موضع قبره- إلى أن قال: وقيل: بنجف الحيره.

و منهم العلامة أبو الجود البتروني الحنفي في «الكوكب المضيء» (ق ٦٤ مصوره مكتبه السلطان أحمد الثالث بإسلامبول) قال:

و اختلف في موضع دفنه- إلى أن قال: وقيل: بنجف الجيزه [الحيره]

موضع بطريق الجيزه [الحيره]

و منهم العلامة علي بن محمد الخزرجي في «تخريج الدلالات السمعيه» (ص ٢٦٨ ط القاهره) قال:

و اختلف في موضع دفنه- إلى أن قال: وقيل: في نجف الحيره في موضع بطريق الحيره.

ص: ٦٦٩

و منهم الفاضل الدكتور دوايت.رونلدىسن فى «عقيدته الشيعه» تعريب ع.م.(ص ٧٠ ط مؤسسه المفيد-بيروت)قال:

و رغم اختلاف الأقوال فإن علماء الشيعة عامه متفقون على أن عليا بن أبى طالب رابع الخلفاء و أول الأئمه مدفون فى النجف و هى تبعد عن الكوفه أكثر من أربعه أميال بيسير،و هذا هو اعتقاد سواد الناس.

و ذكر ابن جبير أن فى مسجد الكوفه محراب محلق عليه بأعواد الساج مرتفع عن صحن البلاط كأنه مسجد صغير و هو محراب أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه،و فى ذلك الموضع ضربه الشقى اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالسيف فالناس يصلون فيه باكين داعين.

و منهم العلامه شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفى المصرى المتوفى سنه ١٠٦٩ فى «تفسير آيه الموده»(ص ٧٦ نسخه إحدى المكاتب الشخصيه بقم)قال فى ذكر وفاته عليه السلام:

ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادى بالكوفه يوم الجمعة لثلاث عشره ليله مضت من رمضان سنه أربعين،فبقى يوم الجمعة و السبت و مات ليله الأحد،وقيل:يوم الأحد و غسله ابناه و عبد الله بن جعفر و صلّى عليه الحسن و دفن فى النجف.

و فى سنه عليه السلام ثلاثه أقوال:أحدها سبع و خمسون،و الثانى ثلاث و ستون،و الثالث خمس و ستون.

و قال فيه أيضا:

و صلّى عليه الحسن و دفن فى النجف.

و منهم الفاضل الأمير أحمد حسين بهادر خان الحنفى البريانوى الهندى فى كتابه

ص :٦٧٠

«تاريخ الأحمدي» (ص ٢١١ ط بيروت سنة ١٤٠٨) قال:

قال ابن عبد ربه في العقد الفريد: قال هيثم بن عدى: حدثني غير واحد ممن أدركت من المشايخ أن عليا أصر الأمر إلى الحسن.

و ملا محمد حسين لكهنوي فرنگي محلي در كتاب وسيله النجاه مي نويسد كه:

امام حسن بعد از وفات پدر خود علي مرتضى بوسيت آن حضرت بر سرير خلافت نشست.

و في الكامل قال: كان عمر علي عليه السلام ثلاثا و ستين سنه و دفن عند مسجد الجماعه و قيل غير ذلك، و الأصح أن قبره هو الموضع الذي يزار و يتبرك به.

و في تاريخ أبي الفداء قال: إن قبره هو المشهور بالنجف و هو الذي يزار اليوم.

و منهم العلامة أحمد بن محمد الخافي الحسيني الشافعي في «التبر المذاب» (ص ٤٩ نسخه مكتبتنا العامه بقم) قال:

و عاش من العمر أربع و ستين سنه مده خلافته خمس سنين توفاه الله قتيلًا بمسجد الكوفه في متهجده في الصلاه، قاتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله، و ذلك سنه أربعين من الهجره.

و اختلف في قبره قيل: دفن في قصر الإمارة بالكوفه ليلا. و قيل: بجانب حائط الجامع بها و قيل: بنجف الكوفه المعروف بالغري حيث قبره الآن مشهور و هو مشهد جليل و بناء عظيم ترى قبه من مسيره يوم كامل لعظمها و علوها تزوره الناس من أقطار الأرض - إلى آخر ما قال.

ص: ٦٧١

حنوط على عليه السلام من فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

رواه جماعه من العامه فى كتبهم:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى المتوفى سنه ٩١١ فى كتابه «مسند على بن أبى طالب» (ج ١ ص ٣٠٨ ط المطبعه العزيزيه بحيدرآباد، الهند) قال:

عن أبى وائل و هارون بن سعيد، قالوا: كان عند على رضى الله عنه مسك فأوصى أن يحنط به، و قال على: هو فضله حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن سعد، ق، ك).

قتل ابن ملجم اللعين و حرقه بالنار

نقله جماعه من أعلام العامه فى كتبهم:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٥ ص ١٧٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و ذلك فى رمضان، و غسله الحسن و الحسين عليهما السلام، و عبد الله بن جعفر، و كفن فى ثلاثه أثواب و كبر عليه الحسن تسع تكبيرات.

ص: ٦٧٢

أخبرنا الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال:

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: [حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال:]

حدثنا شريك، عن عمران بن ظبيان، عن أبي يحيى، قال:

لما ضرب ابن ملجم عليا رضي الله عنه قال: افعلوا به كما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل برجل أراد قتله، فقال: اقتلوه، ثم حرقوه.

و منهم علامه التاريخ الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله الشافعي ابن عساكر في «ترجمه الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق» (ج ٣ ص ٣٠١ ط دار المعارف للمطبوعات-بيروت) قال:

[و أيضا قال ابن سعد:]

و قالوا: كان عبد الرحمن بن ملجم في السجن، فلما مات على و دفن، بعث الحسن بن على إلى عبد الرحمن بن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله، فاجتمع الناس و جاءوا بالنفط و البوارى و النار فقالوا: نحرقه، فقال عبد الله ابن جعفر و حسين بن على و محمد بن الحنفية: دعونا حتى نشفى أنفسنا منه، فقطع عبد الله بن جعفر يديه و رجله فلم يجزع و لم يتكلم، فكحل عينيه بمسماز محمى فلم يجزع و جعل يقول: إنك لتكحل عيني عمك بملمول مض و جعل يقرأ: اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق حتى أتى على آخر السوره كلها و إن باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق حتى أتى على آخر السوره كلها و إن عينيه لتسيلان، ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطعه فجزع، ففيل له: قطعنا يديك و رجليك و سملنا عينيك يا عدو الله فلم تجزع، فلما صرنا إلى لسانك جزعت؟ فقال: ما ذاك من جزع إلا أنى أكره أن أكون فى الدنيا فواقا لا أذكر الله. فقطعوا لسانه ثم جعلوه فى قوصره و أحرقوه بالنار. و العباس بن على يومئذ صغير، فلم يستأن به بلوغه. و كان عبد الرحمن بن ملجم رجلا أسمر، حسن الوجه أبلج، شعره مع شحمه أذنيه، فى جبهته أثر السجود.

و منهم العلامه الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمى البستى المتوفى سنه

ص: ٦٧٣

٣٥٤ في «السيرة النبويه و أخبار الخلفاء» (ص ٥٥١ ط مؤسسه الكتب الثقافيه، دار الفكر في بيروت) قال:

فمات علي بن أبي طالب غداه يوم الجمعة، فأخذ عبد الله بن جعفر و الحسن بن علي [و محمد بن الحنفية]

عبد الرحمن بن ملجم، فقطعوا يديه و رجله فلم يجزع و لم يتكلم، ثم كحلوا عينيه بملمول محمي، ثم قطعوا لسانه و أحرقوه بالنار؛ و كان لعلی يوم مات اثنتان و ستون سنه، و كانت خلافته خمس سنين و ثلاثه أشهر.

و ذكر مثله في كتابه «الثقات» (ج ٢ ص ٣٠٢ ط دائره المعارف العثمانیه بحیدرآباد).

و منهم الحافظ الشمس محمد بن أحمد الذهبي في «تاريخ الإسلام» (ج ٣ ص ٦٥٠ ط بيروت) فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر.

أزواجه عليه السلام

ذكرهن جماعه من أعلام العامه في كتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضري بك المفتش بوزاره المعاف بمصر في «محاضرات تاريخ الأمم الإسلاميه» (ج ٢ ص ٨٠ ط المكتبه التجاریه الكبرى بمصر) قال:

تزوج علي بن أبي طالب:

(١) فاطمه بنت رسول الله (ص) و هي أولى زوجاته و لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده، و كان له منها الحسن و الحسين و زينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى.

(٢) أم البنين بنت حزام من بنى عامر بن كلاب فولدت له العباس و جعفر و عبد

ص: ٦٧٤

اللّٰه و عثمان.

(٣) ليلي بنت مسعود التيميه فولدت عبد الله و ابا بكر.

(٤) أسماء بنت عميس الخثعميه فولدت له يحيى و محمدا الأصغر.

(٥) الصهباء بنت ربيعه من بنى جشم بن بكر و هى أم ولد من سبى تغلب فولدت له عمر و رقيه.

(٦) أمامه بنت أبى العاص بن الربيع و أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فولدت له محمدا الأوسط.

(٧) خوله بنت جعفر الحنفيه فولدت له محمدا الشهير بابن الحنفيه.

(٨) أم سعيد بنت عروه بن مسعود فولدت له أم الحسين و رمله الكبرى.

(٩) محياه بنت امرئ القيس الكلبيه ولدت له جاريه ماتت صغيره.

و كان له بنات من أمهات شتى منهن أم هانئ و ميمونه و زينب الصغرى و رمله الصغرى و أم كلثوم الصغرى و فاطمه و أمامه و خديجه و أم الكرام و أم سلمه و أم جعفر و جمانه و نفيسه و أمهاتهن أمهات أولاد شتى و كان النسل من ولده الخمسه الحسن و الحسين و محمد بن الحنفيه و العباس و عمر.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الوهاب النجار فى «الخلفاء الراشدون» (ص ٤٧٤ ط ١ دار القلم-بيروت) فذكر مثل ما تقدم عن «المحاضرات» بعينه.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد أسعد أطلس فى «تاريخ العرب» (ج ٣ ص ٢٧٦ ط دار الأندلس-بيروت) فذكر مثل ما تقدم عن «المحاضرات» إلا انه قال بعد ذكر سيده نساء العالمين فاطمه الزهراء عليها السلام:

ص: ٦٧٥

ثم تزوج بعدها: امامه بنت أبي العاص. وقال مكان «محياء»: مخبئه. وقال في آخره: وقد قتل و له أربع زوجات حرائر، و عدد من الإماماء الجوارى، فالحرائر هن، السيدة امامه، و السيدة ليلي، و السيدة أم البنين، و السيدة أسماء بنت عميس، أما الإماماء فهن ثمان عشرة أم ولد.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسين على بن أبي طالب» (ق ١٠٤ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

الباب الواحد و الستون في ذكر أزواجه و أسمائهن و ما ولدن أولهن فاطمه الزهراء بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم و لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده و كان له منها الولدان الحسن و الحسين عليهما السّلام، و قيل: كان له منها ابن آخر يقال له محسن مات و هو صغير و زينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى.

ثم تزوج بعدها أم البنين بنت حزام بن الوحيد بن كعب بن عامر فولدت له العباس و جعفر و عبد الله و عثمان قتلوا مع الحسين رضى الله عنهم بالطف و لا عقب لهما.

و تزوج ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك بن زيد بن مناه بن تميم فولدت له عبد الله و أبا بكر قتلا مع الحسين بالطف.

و تزوج أسماء بنت عميس الخثعميه فولدت له يحيى و محمدا الأصغر و لا عقب لهما. قال الواقدي: و ولدت له محمدا الأصغر قتل مع الحسين و له من الصهبا بنت زمعه بن ربيعه بن علقمه بن الحرث بن عتبة بن سعيد، و هي أم ولد له عمر و رقيه بنت على و عمر عمر حتى بلغ خمسا و ثمانين سنه و مات ببيقع.

و تزوج امامه بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن (عبد) مناف و أمها زينب بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم فولدت له محمدا الأوسط و له محمد الأكبر، و هو محمد بن الحنفية، و أما خوله بنت جعفر بن قيس بن سلمه بن

يربوع فولدت له يحيى و توفى بالطائف و صَلَّى عليه ابن عباس رضى الله عنهما.

و تزوج أم سعيد بنت عروه بن مسعود فولدت به أم الحسن و رمله الكبرى و كانت له بنات من أمهات شتى منهن أم هانى و ميمونه و زينب الصغرى و أم كلثوم و فاطمه و أمامه و خديجه و أم الكرام و أم سلمه و أم جعفر و جمانه و نفيسه و هؤلاء أمهاتهن أمهات أولاده.

و تزوج محيله بنت إمرئ القيس بن عدى بن أوس فولدت له جاريه هلكت و هى صغيره. قال الواقدي: كانت تخرج و هى جاريه فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول: وه وه! يعنى كلبا. قال: فجميع ولد على عليه السلام أربعة عشر ذكرا و سبعة عشر أمراة. انتهى. و فى عباراته تشويش و سقط.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى «الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٦ ط دار الكتب العلميه-بيروت) فذكرهن مثل ما تقدم عن «المحاضرات» و زاد عليهن واحده بعنوان: أم ولد.

و منهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ فى كتاب «ألف با» (ج ٢ ص ٣٤٧ ط ٢ عالم الكتب-بيروت) قال:

و تزوج على بن أبى طالب رضى الله عنه بعشر نسوه إحداهن أمامه بنت زينب بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمّ التى كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمّ يصلى و هو حاملها و هو فى الفريضة تزوجها بعد وفاه فاطمه رضى الله عنها بسبع ليال كانت وصته بذلك و توفى عن أربع منهن و سبع عشره سريه، و

قال على رضى الله عنه حين توفيت فاطمه رضى الله عنها و صَلَّى الله و سلمّ على أبيها محمد صَلَّى الله عليه و سلم:

أرى علل الدنيا على كثيره

و صاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقه

و إن الذى دون الممات قليل

ص: ٦٧٧

و إن افتقادی واحدا بعد واحد

دلیل علی أن لا یدوم خلیل

و توفیت بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم بستہ أشهر و قد تقدم و كان فی موتها آیه.

أولاده الأشراف الساده

ذکرهم جماعه من أعلام العامه فی کتبهم:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خیر المقداد فی «مختصر المحاسن المجتمعه فی فضائل الخلفاء الأربعة» للعلامه الصفوری (ص ۱۹۲ ط دار ابن کثیر، دمشق و بیروت) قال:

قال بعض المفسرین فی قوله تعالی: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ أى بحر النبوه من فاطمه رضی اللہ عنها، و بحر الفتوه من علی، و البرزخ الحاجز من التقوی، و الحسن و الحسین هما اللؤلؤ و المرجان.

كان الحسن رضی اللہ عنه أول أولاد فاطمه الخمسه، الحسن، و الحسین، و زینب الكبرى، و زینب الصغرى، المكناه بأُم کلثوم، و لدتها فی حياه النبی صلی اللہ علیہ و سلم.

و قال فی ص ۱۹۹:

قال فی صفوه الصفوه: أولاد علی رضی اللہ عنه من فاطمه و غيرها أربعة عشر ذكراً، و تسعه عشر أنثى.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدین أبو الحجاج یوسف المزى فی «تهذیب

ص: ۶۷۸

الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٤٧٩ ط مؤسسه الرساله، بيروت) قال:

و كان له من الولد المذكور أحد و عشرون: الحسن، و الحسين، و محمد الأكبر و هو ابن الحنفية، و عمر الأطراف و هو الأكبر، و العباس الأكبر أبو الفضل قتل بالطف و يقال له: السقاء أبو قربه أعقبوا، و الذين لم يعقبوا: محسن درج سقطا، و محمد الأصغر، قتل بالطف، و العباس الأصغر يقال: إنه قتل بالطف، و عمر الأصغر درج، و عثمان الأكبر قتل بالطف، و عثمان الأصغر درج، و جعفر الأكبر قتل بالطف، و جعفر الأصغر درج، و عبد الله الأكبر يكنى أبا محمد قتل بالطف، و عبد الله الأصغر درج، و عبيد الله يكنى أبا على يقال إنه قتل بكر بلاء، و عبد الرحمن درج، و حمزه درج، و أبو بكر عتيق يقال: إنه قتل بالطف، و عون درج، و يحيى يكنى أبا الحسن توفى صغيرا فى حياه أبيه، و كان له من الولد الإناث ثمانى عشره: زينب الكبرى، و زينب الصغرى، و أم كلثوم الكبرى، و أم كلثوم الصغرى، و رقيه الكبرى، و رقيه الصغرى، و فاطمه الكبرى، و فاطمه الصغرى، و فاخته، و أمه الله، و جمانه تكنى أم جعفر، و رمله، و أم سلمه، و أم الحسن، و أم الكرام و هى نفيسه، و ميمونه، و خديجه، و أمامه على خلاف فى بعض ذلك.

قال غير واحد من العلماء: كان على رضى الله عنه أصغر ولد أبى طالب، كان أصغر من جعفر بعشر سنين، و كان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، و كان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين.

و منهم العلامة الذهبى فى «التذهيب» (ج ٣ ق ٥٥ نسخه مكتبه طوپ قپوسراى بإسلامبول) قال:

و كان لعلى رضى الله عنه من الولد أربعون إلا ولدا. فذكرهم مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال» بالتقدم و التأخر.

و منهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ في «السيره النبويه و أخبار الخلفاء» (ص ٥٥٣ ط مؤسسه الكتب الثقافيه و دار الفكر في بيروت) قال:

و كان لعلی بن أبی طالب خمسہ و عشرون ولدا، من الولد: الحسن و الحسين و محسن و أم كلثوم الكبرى و زينب الكبرى - و هؤلاء الخمسه من فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و كان له من غيرها: محمد بن علي [و]

عبيد الله و عمر و أبو بكر و يحيى و جعفر و العباس و عبد الله و رقيه و رمله و أم الحسن أم كلثوم الصغرى و زينب الصغرى و جمانه و ميمونه و خديجه و فاطمه و أم الكرام و أم سلمه - رضی الله عنهم أجمعين.

و ذكر مثله بعينه في كتابه «الثقات» (ج ٢ ص ٣٠٤ ط دار المعارف العثمانية بحيدرآباد).

و منهم العلامة عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى الشامى فى «زهر الحديقه فى رجال الطريقه» (ق ١٧٤ نسخه مكتبه جسترى بيتى بايرلنده) قال:

قال ابن قتيبه: و لعلی رضی الله عنه من الولد الحسن و الحسين و محسن و أم كلثوم و زينب الكبرى كلهم من فاطمه [عليها السلام]

ثم ذكر ساير اولاده عليه السّلام مثل ما تقدم عن أبى حاتم البستى فى «السيره» و زاد: النفيسه و أمامه و أم أبيها و عثمان و محمد الأصغر. ثم قال: ذكره النووى فى «تهذيب الأسماء و اللغات».

و منهم العلامة القاضى الشيخ محمود بن سليمان الكفوى المتوفى سنة ٩٩٠ فى «كتائب أعلام الأخيار» (ق ٤٧ نسخه جسترى بيتى) قال:

و له خمسہ عشر ابنا، الحسن و الحسين و المحسن و عبد الله و عون و أبو عبد الله

و عباس و عمر و محمد الأكبر و محمد الأصغر و محمد بن الحنفية و أبو بكر و يحيى و عثمان و جعفر.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٥ ص ٦٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

كان لعلى من الولد أربعة عشر ذكرا، و تسع عشره أنثى: الحسن، و الحسين، و زينب الكبرى، و أم كلثوم الكبرى، أمهم فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم. و محمد الأكبر، و هو ابن الحنفية، و أمه خوله بنت جعفر، و عبيد الله، قتله المختار، و أبو بكر قتل مع الحسين، أمهما ليلى بنت مسعود، و العباس الأكبر و عثمان و جعفر و عبد الله قتلوا مع الحسين، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد، و محمد الأصغر، قتل مع الحسين، أمه أم ولد. و يحيى و عون، أمهما أسماء بنت عميس. و عمر الأكبر، و رقيه، أمهما الصهباء سبيه. و محمد الأوسط، أمه أمامه بنت أبى العاص. و أم الحسن، و رمله الكبرى، أمهما أم سعيد بنت عروه. و أم هانئ، و ميمونه، و زينب الصغرى، و رمله الصغرى، و أم كلثوم الصغرى، و فاطمه، و أمامه، و خديجه، و أم الكرام، و أم سلمه، و أم جعفر، و جمانه، و نفيسه، و هن لأمهات شتى. و ابنه أخرى لم يذكر اسمها هلكت و هى صغيره.

فهؤلاء الذين عرفوا من أولاد على رضى الله عنه.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفى المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩ فى «تفسير آيه الموده» (ق ٧٦ نسخه إحدى المكاتب الشخصيه بقم) قال:

كان [له]

من الولد أربعة عشر ذكرا و تسع عشره أنثى - فذكر مثل ما تقدم عن «المنتظم»، إلا أنه قال فى محمد بن الحنفية: قتله المختار، و الظاهر أن عبيد الله

ص: ٦٨١

سقط. و قال بعده: و عبد الله و أبو بكر قتلا مع الحسين أمهما ليلي بنت مسعود.

و قال: محمد الأصغر و رقيه أمهما الصهبا... و ليس فيه بعد محمد الأصغر: قتل مع الحسين أمه أم ولد. و يحيى و عون أمهما أسماء بنت عميس و عمر الأكبر و رقيه أمهما الصهبا سبيه.. و فيه: أمهما أم سعد بنت عمرو، و سقط منه بعد زينب الصغرى [و رمله الصغرى و أم كلثوم الصغرى]

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد المعطى أمين قلجى فى «آل بيت الرسول» صلى الله عليه و سلم (ص ٢٠٥ ط القاهرة سنة ١٣٩٩) فعد أولاده الأشراف مثل ما تقدم عن «المنتظم» بعينه، و لكنه سهى فى عقب العباس الأكبر و قال: لا بقيه له. و له صلوات الله عليه أعقاب أشراف أجلاء، ذكرهم النسابون.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى «الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٩ ط دار الكتب العلميه-بيروت) فذكر أولاده عليه السلام مثل ما تقدم عن ابن الجوزى فى «المنتظم».

و قال فى آخره بعد و ابنه لم تسم: أمها محياه. قال ابن سعد فى طبقاته: فجميع ولد على بن أبى طالب لصلبه أربعة عشر ذكرا و تسع عشره امراه.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى بره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ١٦٨ ط دار القلم-دمشق) قال بعد ذكر أولاد أم الأئمه فاطمه المرضيه و قال: إن محسنا مات صغيرا:

و ولد له من زوجات تزوج بهن بعد فاطمه: العباس، و جعفر، و عبد الله، و عثمان، و قد قتل هؤلاء مع أخيهم الحسين فى كربلاء.

و ولد له عبيد الله، و أبو بكر، قال هشام بن الكلبي: و قد قتلا- بكر بلاء أيضا، و يحيى، و محمد الأصغر، و عمر، و رقيه، و محمد الأوسط.

أما ابنه محمد الأكبر فهو المشهور بابن الحنفية، و قد كان من سادات المسلمين، و كان شجاعا أيدا، فصيحاً عالماً بالكتاب و السنه، و كان يفضل أبا بكر و عمر و يثنى على عثمان رضى الله عنه، مات بالطائف سنه إحدى و ثمانين، و هو يومئذ ابن خمس و ستين سنه.

قال ابن جرير: جميع ولد على أربعة عشر ذكرا، و سبع عشره أنثى، و قال الواقدي: و إنما كان النسل من خمسه، و هم: الحسن و الحسين، و محمد بن الحنفية و العباس، و عمر.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله الحسينى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها أيضا سنه ١٣٧٢ فى كتابه «أحسن القصص» (ج ٣ ص ١٩٢ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

قد اختلف الناس فى عدد أولاده، فمنهم من أكثر، و منهم من أقل، ففى كتاب الأنوار لأبى القاسم إسماعيل: إن أولاده ٣٢ اثنان و ثلاثون، ستة عشر ذكرا، و ست عشره أنثى.

و فى بغية الطالب: أولاده رضى الله عنه ٣٣ ثلاثة و ثلاثون، خمسه عشر ذكرا، و ثمانى عشره أنثى بالاتفاق.

أما الذكور فهم: الحسن، و الحسين، و محسن (و أمهم فاطمه الزهراء البتول بنت الرسول صلى الله عليه و سلم) و محمد الأكبر (أمه خوله بنت جعفر بن قيس الحنفية) - فذكر مثل ما تقدم عن «المنتظم»، و فيه: عوف مكان: عون.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد أسعد أطلس فى «تاريخ العرب» (ج ٣ ص ٢٧٦ ط دار الأندلس - بيروت) قال:

أما أولاده الساده-فذكر ١٥ ذكورا و ١٨ إناثا،فقال:و تزوج بناته بنو عقيل و بنو العباس و بنو جعفر-إلخ.

و منهم الشيخ يونس الشيخ إبراهيم السامرائى فى «حقائق عن آل البيت و الصحابه» (ص ٧٣ ط المكتبه العصريه،صيدا-بيروت عام ١٤٠٠)قال:

لقد اختلف فى عدد أولاد أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ذكورا و إناثا فمنهم من أكثر و من أقل،ففى كتاب الأنوار لأبى القاسم أن أولاده اثنان و ثلاثون:سته عشر ذكرا و ست عشره أنثى،و قال اليعمرى تسعه و عشرون،عشره ذكور،و تسع عشره أنثى،و فى بغيه الطالب:أولاده خمس عشر ذكرا و ثمان عشره أنثى بالاتفاق،و اختلف فى الذكور فالحسن و الحسين أمهما فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم.

أما عيسى و محمد الأكبر فأمهما من سبى بنى حنيفه و اسمها خوله بنت جعفر بن قيس الحنفيه.و عبد الله قتله المختار بن أبى عبيد،و أبو بكر قتل مع الحسين،أمهما ليلى بنت مسعود النهشلى تزوجها عبد الله بن جعفر بعد عمه فجمع بين زوجه على و ابنته،و العباس الأكبر يلقب بالسقاء،و عثمان و جعفر و عبد الله قتلوا مع الحسين أمهم أم البنين بنت الحرام الوحيديه ثم الطلابيه و محمد الأصغر قتل مع الحسين أمه أم حبيب الصهباء بنت ربيعه التغلبيه و عمر الأصغر أمه الثقفيه أم سعيد بنت عروه بن مسعود التغلبيه و محمد الأوسط أمه أمامه بنت أبى العاص بن الربيع العبشميه و هى التى حملها رسول الله صلى الله عليه و سلم فى صلاه الظهر و أمهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ثم ذكر بناته عليه السلام إلى أن قال:

و خديجه تزوجها أبو السنايل عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد الله بن عامر بن كريز

ابن ربيعه بن عبد شمس-بعد زوجها الأول عبد الرحمن بن عقيل، و رمله تزوجها معاويه بن مروان بن الحكم شقيق عبد الملك بن مروان و ذلك بعد زوجها الأول أبو الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

و رقيه شقيقه عمر الأ-كبر و أم الحسن و رمله الكبرى أمهما أم سعيد بنت عروه بن مسعود الثقفي و أم هانئ و ميمونه و رمله الصغرى و زينب الصغرى و أم كلثوم الصغرى و فاطمه و أمامه و أم الخير و أم سلمه و أم جعفر و جمانه و البقيه لأمهات شتى و العقب من الحسن و الحسين و محمد الأكبر و عمر و العباس السقاء.

ص: ٦٨٥

في مرثيه عليه السلام

قد تقدم مرثيه جماعه من الشعراء و العلماء في حقه عليه السّلام في ج ٨ ص ٨٠٤ و مواضع أخرى من الكتاب، فنذكر هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق:

فمنهم العلامة على بن محمد الخزر جي في «تخريج الدلالات السمعيه» (ص ٢٧٠) قال:

قال أبو عمر رحمه الله: و مما قيل في ابن ملجم و قطام:

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحه

كمهر قطام من فصيح و أعجم

ثلاثه آلاف و عبد و قيئه

و ضرب على بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من على و إن غلا

و لا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

و مما رثي به على رضي الله عنه قول الفضل بن أبي لهب:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف

عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

أليس أول من صلّى لقبته

و أعلم الناس بالقرآن و السنن

من فيه ما فيهم لا تمثرون به

و ليس في القوم ما فيه من الحسن

و من أبيات لخزيمه بن ثابت بصفين:

كل خير يزينهم فهو فيه

وله دونهم خصال تزينه

ص: ٦٨٦

و قال أبو الأسود الدؤلى -و أكثرهم يرونها لأم الهيثم بنت العريان النخعيه-:

ألا يا عين ويحك أسعدينا

ألا تبكى أمير المؤمنين

تبكى أم كلثوم عليه

بعبرتها و قد رأت اليقينا

ألا قل للخوارج حيث كانوا

فلا قرت عيون الشامتينا

أ فى شهر الصيام فجعتمونا

بخير الناس طرا أجمعينا!

قتلتم خير من ركب المطايا

و ذللها و من ركب السفينا

و من لبس النعال و من حذاها

و من قرأ المثنانى و الميينا

و كل مناقب الخيرات فيه

و حب رسول رب العالمينا

لقد علمت قريش حيث كانت

بأنك خيرها حسبا و دينا

و كنا قبل مقتله بخير

نرى مولى رسول الله فينا

يقيم الحق لا يرتاب فيه

و يعدل فى العدا و الأقرىنا

و لىس بكاتم علما لده

و لم يخلق من المتجبرىنا

فلا تشمت معاوىه بن صخر

فإن بقىه الخلفاء فىنا

و منهم أبو الجود البترونى الحنفى فى «الكوكب المضىء» (ق ٦٣ نسخه مكتبه جسترىتى باىرلنده) قال:

قال الشاعر: فلم أر مهرا- الأبيات كما تقدم عن «تخرىج الدلالات السمعىه» بعينه.

و منهم الفاضل المعاصر الشرىف على فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله الحسىنى القاهرى المولود بها سنه ١٢٩٦ و المتوفى بها
أىضا سنه ١٣٧٢ فى كتابه «أحسن القصص» (ج ٣ ص ١٩٠ ط دار الكتب العلمىه فى بىروت) قال:

و قال أبو الأسود الدؤلى ىرثى علىا رضى الله عنه:

ص: ٦٨٧

ألا يا عين ويحك أسعدينا

ألا تبكى أمير المؤمنين

فذكر الأبيات بتقديم و تأخير. و قال بدل الشامتين: الحاسدين، و بدل من حذاها:

من فداها، و بدل المبينا: المئينا، و بدل خيرها: خيرهم، و بدل المتجبرينا:

المتكبرينا.

و زاد بعد البيت التاسع:

إذا استقبلت وجهه أبى حسين

رأيت البدر فوق الناظرينا

و زاد أيضا بعد البيت الثانى عشر:

كأن الناس إذ فقدوا عليا

نعام حار فى بلد سنينا

و زاد فى آخر الأبيات:

و قل للشامتين بنا أفيقوا

سيلقى الشامتون كما لقينا

و منهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمى المتوفى سنة ٣٣٣ فى «المحن» (ص ١٠٠ ط ٢ دار الغرب الإسلامى - بيروت) قال:

و حدثنى محمد بن بسطام قال: حدثنا أبو الزنباغ، قال: حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثنا عمر بن عثمان -يعنى الحمصى-، عن أبى إسماعيل الجعفى، قال:

قالت أم الهيثم بنت عوثان الخثعميه ترثى عليا، رحمه الله و رضى عنه:

ألا يا عين ويحك أسعدينا

ألا تبكى أمير المؤمنين

رزينا خير من ركب المطايا

و خيسها و خير الناصرينا

و من لبس النعال و من حذاها

و من يقرى الثمانى و المئينا

و كلّ مناقب الخيرات فيه

و حبّ رسول رب العالمينا

و كنا قبل مقتله بخير

يقيم شرائع الإسلام فينا

يقيم الخير لا يرتاب فيه

و يقضى بالفرائض مستبينا

و ليس بكم علماء لديه

و لم يخلق من المتحزبيننا

ص: ٦٨٨

و يدعو للجماعه من أتاه
و يهتك قطع أيدي السارقينا
و غزونا بأنهم عكوف
و ليس كذاك فعل العاكفينا
أ في شهر الصيام فجعتمونا
بخير الناس طرا أجمعينا
أ لم يأتوه إذ هربوا جميعا
و كان لقاءه حصنا حصينا
تبكى أم كلثوم عليه
بعبرتها و قد رأت اليقينا
تطوف به لحاجتها إليه
فلما استيأست رفعت رنيننا
فلا تشمت معاويه بن صخر
فإن بقيه الخلفاء فينا
و قد أتت المقاده عن تراض
إلى ابن نيينا و إلى أحنينا
و أن يعطى زمام الأمر قوما
طوال الدهر غيرهم الأميننا
كأنّ الناس إذ فقدوا عليا
نعام في ظلام قد عشيننا

و منهم العلامة محمد بن أبى بكر الأنصارى فى «الجوهرة» (ص ١١٨ ط دمشق) قال:

طبّ بصير بأضغان الرجال و لم

يعدل بحير رسول الله أحبار

و قطره قطرت إذ حان موعدها

و كلّ شىء له وقت و مقدار

حتى تنصلها فى مسجد طهر

على إمام هدى أن معشر جاروا

حمت ليدخل جنات أبو حسن

و أوجبت بعده للقاتل النار

و قال الكميت:

و الوصى الذى أمال التجوب

ى به عرش أمه لانهدام

قتلوا يوم ذاك إذ قتلوه

حكما لا كغابر الحكام

الإمام الزكى و الفارس المع

لم تحت العجاج غير الكهام

راعىا كان مسجحا ففقدنا

ه، و فقد المسيم هلك السوام

و قال بكر بن حماد التاهرتى، رحمه الله:

و هز عليّ بالعراقيين لحيه
مصيبتها جلت على كل مسلم
فقال: سيأتيها من الله حادث
و يخضبها أشقى البريه بالدم
فباكره بالسيف شلت يمينه
لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم
فيا ضربه من خاسر ضل سعيه
تبوأ منها مقعدا في جهنم
ففاز أمير المؤمنين بحظه
و إن طرقت فيه الخطوب بمعظم
ألا إنما الدنيا بلاء و فتنه
حلاوتها شيت بصاب و علقم
و قال في ص ١١٦:

قال بكر بن حماد التاهرتي:
قل لابن ملجم و الأقدار غالبه
هدمت و يلئك للإسلام أركاننا
قتلت أفضل من يمشى على قدم
و أول الناس إسلاما و إيماننا
و أعلم الناس بالقرآن ثم بما
أسن الرسول لنا شرعا و تبياننا

صهر النبي و مولاه و ناصره

أضحت مناقبه نورا و برهانا

و كان منه على رغم الحسود له

مكان هارون من موسى بن عمراننا

و كان فى الحرب سيفا صارما ذكرنا

ليثا إذا لقي الأقران أقرانا

ذكرت قاتله و الدمع منحدر

فقلت سبحان رب العرش سبحانا

إنى لأحسبه ما كان من بشر

يخشى المعاد و لكن كان شيطانا

أشقى مراد إذا عدت قبائلها

و أخسر الناس عند الله ميزانا

كعاقر الناقه الأولى التى جلبت

على ثمود بأرض الحجر خسرانا

قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها

قبل المنيه أزمانا فأزمانا

فلا عفا الله عنه ما تحمله

و لا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله فى شقى ظل مختبلا

و نال ما ناله ظلما و عدوانا

يا ضربه من تقى ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

ص: ٦٩٠

بل ضربه من شقى أوردته لظى

مخلدا قد أتى الرحمن غضبانا

و منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن مسعود المالكي المشتهر بابن خصال في «مناقب العشرة» (ق ٤٣ مخطوط) قال:

قالت أم الهيثم النخعيه:

ألا يا عين ويحك أسعدينا- الأبيات، فذكر خمسه أبيات من القصيده التي نسبها الخزرجي في «تاريخ الدلالات السمييه» إلى أبي الأسود الدؤلي.

و قال أيضا:

قال بكر بن حماد رحمه الله:

و هزّ عليّ بالعراقين لجه- الأبيات كما مر عن «الجوهرة» و لم يذكر منها بيتين؛ البيت الثالث منها و الخامس.

و منهم العلامة محمد بن يوسف الزرندی في «بغية المراتح» (ق ٨٩ نسخه مكتبه جسترىتي يايرلنده) قال:

و في ذلك يقول بكر بن حماد يعارض ابن حطان الخارجي:

قل لابن ملجم و الأقدار غالبه- الأبيات ذكرها مثل ما تقدم عن «الجوهرة»، و قال بعد ذكر بيت:

فلا عفى الله عنه ما تحمله

و لا سقى قبر عمران بن حطانا

و إنما ذكر عمران بن حطان الخارجي لأنه قد قال: يا ضربه من تقى إلخ.

و لم يذكر كل الأبيات بل ذكر تسعه أبيات منها.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٣١٧ ط دار الكتب

العلميه-بيروت) قال:

ص: ٦٩١

و قال بكر بن حسان الباهرى:

قل لابن ملجم و الأقدار غالبه-الأبيات، و ذكر منها اثني عشر بيتا باختلاف قليل، و قال:الحسان الباهرى بدل:حماد التاهرتي، و قال:هدمت للدين و الإسلام، و قال:و أول الناس إسلاما، و قال:سنّ بدل:أسنّ، و قال:قد كان يخبرهم هو بمقتله.و قال:إنى لأحسبه ما كان من إنس، كلا و لكن كان شيطانا، و قال:فلا عفا الله عنه سوء فعلته، و قال:و سوف يلقي بها الرحمن غضبانا، و زاد بيتا ليس فى «الجوهرة» و هو:

كأنه لم يرد قصدا بضربته

إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه«حياه الإمام على عليه السّلام» (ص ٦٢٨ ط دار الجيل فى بيروت) ذكر الأبيات مثل ما تقدم عن«الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين».

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى«أحسن القصص»(ج ٣ ص ١٩٠) ذكر أربعة أبيات من أول القصيده.

و منهم الحافظ المؤرخ ابن عساكر فى«ترجمه الإمام على عليه السّلام من تاريخ دمشق»(ج ٣ ص ٣٤٥ ط بيروت)قال:

أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم، أنبأنا رشا بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا إسحاق بن الحسن الحربى، عن على، عن عيسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى، عن عمرو بن شمر قال: كانت سوده بنت

ص: ٦٩٢

عمارہ-تبکی علیا و قالت:

صلی الإله علی جسم تضمنه

قبر فأصبح فیہ الجود مدفونا

قد حالف الحق لا یبغی به بدلا

فصار بالحق و الإیمان مقرونا

و منهم العلامة زین الدین عمر بن مظفر الشهیر بابن الوردی المتوفی سنه ۷۴۹ فی «تتمه المختصر» (ص ۵۲ نسخه إسلامبول) قال:

قلت: و لأبى الطیب الطبری صادقاً مهدیا:

یا ضربه من شقی ما أراد بها

إلا لیهدم للإسلام أركاناً

إنی لأذکره یوما فألعنه

کذاک العن عمران بن حطانا

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبی فی کتابه «حیاة الإمام علی علیه السلام» (ص ۶۲۸ ط دار الجیل فی بیروت) قال:

و رثاه أبو الأسود الدؤلی:

ألا أبلغ معاویه بن حرب

فلا قرّت عیون الشامتینا

أ فی شهر الصیام فجعتمونا

بخیر الناس طرا أجمعینا

قتلتم خیر من ركب المطایا

و رحلها و من ركب السفینا

و من لبس النعال و من حذاها

و من قرأ المثنى و المئنا

إذا استقبلت وجه أبى حسين

رأيت البدر راع الناظرنا

لقد علمت قریش حیث كانت

بأنك خیرها حسبا و دینا

و منهم العلامة شمس الدین أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الإمام أبى الحسنین على بن أبى طالب» (ص ۹۶ و النسخه مصوره من المكتبه الرضویه بخراسان) قال:

ص: ۶۹۳

وقال أبو الأسود الدئلي- يرثي عليا عليه السّلام- فذكر الأبيات كما تقدم عن «حياه الإمام على عليه السّلام» إلا البيت الأخير. ثم قال: و.

في الحديث الصحيح أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال: أ لا أخبرك بأشد الناس عذابا يوم القيامة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: عاقر ناقة صالح و خاضب لحيته بدم رأسك.

ص: ٦٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

